LIBRARY OF CONGRESS
0 028 070 797 1

THE LIBRARY OF CONGRESS
1800

al-Darcī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Nāṣir

النص الأول

من رحلة شيخ الطريقة وقطب الشريعة والحقيقة
قدوة الأنام وعلم الأعلام شيخ الإسلام ومربي
السالكين الغضنفر أبو العباس سيدي أحمد
ابن محمد بن قاسم الدرعي أبي جميع الزينب أفاض الله
علينا من بحر فضله وقدس روحه برحمته
وأسكنه فسيح جنته
بمنه وكرمه
آمين

[1902]

الحمد لله الذي التعريف بمؤلف هذا الكتاب المبارك
الجليل العديم النظير والجنيل قال

في الصفوة ومنهم الشيخ الصالح الفقيه أبو العباس أحمد بن الإمام الشهير أبي
عبد الله محمد بن قاسم الرصاع وتفرد في ترجمة ابنهم في من أخبار كان رحمه الله أقرأ
وفقه علما وعملا فوالا بالحق شديد الشكيمة على أهل البدع لا تأخذه في الله لومة
لائم متطلعا فاقفا على ما يعنيه متابعا للسنة في أقواله وأفعاله حريصا على
إحياء السنن وإماتة البدع جهدي الله به أقواما ونفع به أناسا كثيرا أو نفر كان
بعض الشيوخ العلم بفاس يقول في الحرية الشهيرة لا تزال الطائفة من أمتي بالمغرب
قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله إلى آخر ممن الطائفة
الآن بتمجروت بلدة أدرس من منه الإقامة السنن فيها على وجهها المألوف وكان
رحمه الله شابا على التعليم مكبا على المطالعة فأقبل على البخاري وغيره من الكتب
الحديثية مقسما أوقاته فعم المقابلة بأنواع الكتابات من تكاوة ومقابلة وتقييد
وتقابل وكان حافظا للسانه عارفا بأدبه فاستعمله للحجر في سائر أموره أخذ عن أبيه
وقفه عليه في التفسير والحديث والعربية وأصول الدين وغير ذلك وعن الإمام أبي
سالم العياشي سمع منه الصحيح وأجازه فيه وفي غيره وعن الشيخ أبي عبد الله محمد
ابن فتوح التلمساني وعن الفقيه أبي العباس الجزولي ورحل للمشرق فأخذ عن الشيخ
إبراهيم بن الحسن الكورانى وأجازه وقيد عن الشيخ العناني وعن الفقيه أحمد العجمي
وأجازه أيضا الشيخ عبد الله بن سالم البصري وأشياخه بالإجازة من أهل الشام
والحجاز يطول تتبعهم وكانت له مشاركة في القراءات وعلم الرسم تلقى ذلك عن عدة
مشايخ منهم زيادة على بعض من تقدم الفقيه أبو عبد الله محمد المغربي في الرسم وأجازه
في ذلك وأخذ التوقيت والفرائض عن أبي الحسن الزعري الرسم السابعي أخذ عنه
جمل له من القدماء وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الحق الدرعي وبقية أخبار في
الكتب الإسلامية والدواوين العلمية تطلب من مقاديسه وكان أبوه استخلفه على
الفيلالي بزاويته وأذن له في تلقين الأوراد ورفع الراية للزائرين فقام بذلك أحسن
القيام وحمد في جميع أموره حزمه وحدبه على صيانته في كل شؤونه ومتسرع

الخلاص

بالمغرب

تكن

لا يختبرا

BP187
.3
D3
1902
Orien
Arab

6
Copy

9561G
T09e48

الناس للاخذ عنه والاستفادة منه وسخرت له الملك بالمال من كل جهة وتزاحمت على
ابوابه الركب ووقع له من القبول في الارض ما يقصر عن وصفه التعبير وفي
الاقاليم الشهير قد اخبرني به من لا اتهمه من بعض الفقهاء قال لما دخل
الشيخ المدينة المكرمة وجمعته الاخيرة جلس تجاه الحجرة الشريفة والناس
يزدحمون عليه لاخذ التعمير وتلقين الاوراد وهو منبسط لذلك قال فقلت في
نفسي ان هذا الرجل لمغرور راض عن نفسه والا فكيف تصدر في هذا المكان الذي
تنطأ فيه الاقدام وتخضع رقاب العارفين واذا طلعت الشمس خيمت الشرج
قال وكان شيخنا الشيخ بلا في نفسي قد انتبعت الي وقال والله قد جلست لمثل هذا
اولا في النبي صلى الله عليه وسلم به وقد اذعنت له حتى مررت بالسلب قال فتشغلت
على يدي اقبلهما وقلت له يا سيدي انه تاب الى الله تعالى قريبا واقصر وحدثني
عنه بعض ثقاة الصحابة انه كان بعض طلبة الجبل تتعلم من الفقراء عليه
ويرجعون اليه فيما استصعب عليهم من مسائل العلم وكان صاحب الترجمة يحكي
عن الامام العارف بالله ابي زيد عبد الرحمن بن عمر الثعالبي انه قال من رآني في
سبعة ضمنت له الجنة بشرط ان يقول كل من رآه اشهد انه رايتك فيشهد له
وصورة الحال ان ابا عبد الله محمد بن نام كان كذلك عن شيخه ابي الحسين الدرعي عن ابي
زيد المهدي عن ابي عبد الله الرقي عن عبد الكبير المهدي عن سيدي عبد الرحمن الثعالبي فكان
الناس يستشهدونه على الرؤية فيشهد لهم وهذا كله من باب تحسين الظن
وتغليب الرجاء وله وجه من الحسنة انكم بسطته في كتابنا الغمامة وفي تواليف
صاحب الترجمة واختياره كثير وله رحلة حسنة ذكر فيها اشياخه وما جرى له
في وجهته الحجازية وسمعناها بعوائد علمية واعتمد فيها على رحلة شيخه ابي سالم
قسو رحمه الله فذلك عشر من ربيع النبوي عام ثمانية وعشرين ومائة
وألف وتوفي مع ابيه انتهى

خ عشرين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل الرحلة لبيته الحرام من أعظم القربات وجعل
الزيارة لتلك المشاعر العظام زيادة في الزلفات وتكفير السيئات مناجاة
في صحيح الآثار عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم وجعل وعظم قال عليه السلام
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واختار الفرض
وأبى بريئا وغيره مما لا ذاته يتضمن الكبائر والصغائر وقال عليه السلام
العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة قال العارف
أي لا يفضل لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ولا بد أن يبلغ به إذا دخل الجنة
وقال عليه السلام تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة ما بينهما تزيد في العمر
والرزق وتنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وقال عليه السلام من أراد
دنيا وآخرة فليؤم هذا البيت فإنه عبد يسأل الله دنيا إلا أعطاه الله منها
وإلا آخرة إلا أدخل له منها وفي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
أنه عليه السلام قال له أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله وأن الهجرة تهدم ما
كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وقال عليه السلام الحجاج والعمار وفد
الله فزوه إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوا استجيب لهم
وإن تشفعوا شفعوا التي غير ذلك من فضائل الحج المبرور والحاملة على تجشم المشاق
إليه مع الابتهاج والسرور الواردة في الكتاب الحكيم وفي أحاديث سيد الحجر
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وأصحابه الأبرار الذين قمتهم في نصرته
وإعلاء دينه وإعلان دعوته صلاة تكون لقدره العظيم كفاء وتحفه النعيم وفاء
أما بعد فلما كان عام تسعة عشر ومائة وألف تتابعت زفراتي
وأنيني وكثر اشتياقي وحنيني إلى تكميل أنساك العينين بمشاهدة مشاهد

الحرمين فبقي عنا الى الاستخارة خروجا من التعبير ان يكون لها في ذلك نصيب على
الكيفية الواردة في الصحيح فكانت كما اليلا ونهارا وربما كررتها في بعض الايام
وميلا فاذا ذلك قد اعكس من الاحمال والاجمال فلما جاز وقت السبع وفرغنا قطعنا السد
جميع ما يليق ارتحلنا من اماكننا مع جملة وافرة من اهل الحجة من كل ناحية متوجهين
للاماكن الشريفة ولا يخفى لنا سوى ذلك ونشاء وصلنا مسجلماسة وزرنا
واكملنا بها مهما الحاجة وانتهى خبرنا وارد ذلك الرحلة بعد ان قضينا منها جميع
الوطر خرجت اخبار التعريف في وجه الكفر وارضى نيل الموانع سرور كلمات
يتعجب من صنعها اذا الشعر واضرت العواصف ارمادا بتولد منها الفيل والغال
والكارثة في كل ابن ثم ارمادا واومنت فوق عزائم اهل الركب بورود كاتب من صاحب
الوقت السلطان مولانا اسماعيل وفقه الله وازهره واعانه ونصره بكتاب
يطلب منا القدوم عليه للمواد عنه ولم الى ذلك بالا وازدت الحاح ما خرجت لاجله
ولا على جري ومنزله فبينما انا كذلك اذ اشار اصحابنا بسماعه وانتبانه
جميع الركب ويكون السبع على تاريخ مع الركب العابس ولم يكن في ذلك واستخرت
الله وتوجهت اليه مع ثلة قليلة من اصحابنا وتركت الركب واصحاب الفيل والغال
تجمع بالجمع الاقوال ووصلنا اليه سابع يوم من سفرنا له وزرنا بمضيه الشيخ
السيد عبد الرحمن المجذوب بالمرة وبعده بذلك مع بعض اعيان دولته وجلسنا
ايام الانزال ولا يزال اذا وزشله تتردد الينا يشيرون بالتخلف عن سبق العلم الاغراض
للسلطان ثم مهما يجب استعلامه لذلك على قاز عمرا وامتنعت كل الامتناع عن التخلف
ولا على ذلك في انه اتاني بعض ارباب دولته يعلم انه فلا صرفنا وخرجنا التلفيه
والتغيناه في صحن المسجد وجلس يتكلم بتاده وتردد وذكر ان التخلف العلم سوء
صراد الامة لما كشف الرعية من الرفع وزعم ان يكمشوا بكتابنا من كمر انيهم
بلاجبتم لذلك وردعنا وخرجنا من عنده متوجهين لاصحابنا الذين بسجلماسة ولما
وصلنا اليهم واخبرناهم بما كان من امر التخلف تتابعت زوراتهم وانتشرت همتهم
واخبرناهم ان الاولية من قبل ومن بعد وجهنا من سبقت له الحجة العلم المذكور
وعبر اتهم تسيل على خروجهم كان كلا منهم خائف حنظل تعزنا على قابلاتهم من
صحبتنا وخبرنا عليهم الاولية انا نكون معهم بقلوبنا وان فاتنا منهم فوائدنا

فتبادروا بي فيمن وافاه ورجعنا بالاخرين قبلنا وديارنا ايسين من السبع الذ
ذالك بعد العزم والقوى كاوين تلك الشقة التي كنا فلم يفتنا من التخلف ولا الله
تعالى به من الكرب والتشريد وعناء الجواز من بين واستر وحت من ذالك التعب
والاثم الى التفويض لامر الله والرضى بما قسمنا ابرم مستشفعا عنهم وعسى ان
تكرهوا شيئا ومعوضهم لكم وعسى ان تحبوا شيئا ومو شر لكم فكتبت نفسا
بالواقع رضى بخيرة الله مع تعالى الاستخارة التوارد في التصميم كما تقدم وسم
ازل على حالتين فيهما ولم ارتب ان المنع من ذالك لم يكن الا بحيث اراد الله تعالى بمن انفى
الشيء ازمة اختيارى وتسلم الشيء او تدبيرى في ايرادى واصدارى قلم ازل بغرة ذالك
اتعرف خشى اختيار الله في مهماهم فيه عنه وهم فيه الشيء شيئا فاحمد
الله على ذالك كثيرا ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من ذالك من قرة اعين فلله الحمد على
ما انعم والشكر له على ما الهم فجعلى المومن المهتم باصلاح حاله دينا ودنيا ان
لا يغفل عن الاستخارة في مهم عرض له مع توطين النفس على الرضى بما يجريه الله
واعتقاد انه الاولى تقية بوعد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفرض
الله على بذالك وكنت كثيرا ولازم الاستخارة في كل شيء والاعراض عما هو من قبيل
الطيرة وما شاكل ذالك من الامتثال والمراد الموحشة بحيث لم التفت الى شيء
من ذالك بالكلية فلم ازل الله في كل احوالي الاخير او ان خفى عنى ذالك في بعض
الاحيان اعتقدته حتى يبرق ما اراد الله ابداء من ذالك فلله الحمد على ما انعم
والشكر له على ما الهم وهو المسئول ان يتم نعمته علينا ويديم احسانه
الينا انه سميع مجيب ورجع كل واحد من اصحابنا الوكينه واحس السبع في الطلع
المستقبل ولما كان علم عشرين وماية والف اقاذا كنا بين الامين ومن اصحابه
واوجاب دولته مع بعض اصحابنا يذكر منه انكم ان عزمتم على التوجه للمرقيس
الشم يعني تبعا وضوا في ذالك مع ولدنا فلان فانه وارد عليكم علما وما اتبعتم
عليه فاعلمونا ولا يكون الا خير او لم يؤثر كلامه ذالك في عزمي ولا زاد في قوتي الا
الرجوع والتفويض لمن له الامر كله سبحانه واما اصحابنا فعم وابن ذالك كمعلا في
السبع مع ضرورته في وجه ذالك الكمع ولما حان وقت السبع ورد علينا ولدى
وذكر ان والدى صح له بعد السبع لا وجه تخيلنا واوملع انتحلنا لم يكن من

نبي

ذلك شيء ولا له هدف ولا رؤية وانما هي تسويلات نفسانية ووساوس شيطانية فاضلت من الناس عن الحق الى الضلال واضمحل من خوالكم مع السبع الى الضلال وما كنتم الا ذلك يكون عن قريب بل هو عن قريب من غريب ولم ازل في ذلك كله شديد الاعتناء بالاستخارة كاريا كثير الاستشارة معتقدا حصول المطلوب على الوجه الاكمل والمرغوب ثقة بالله وما عودني من الكلاءة وما عرفني من عوائده

ذكر ابتداء التمهيد للمسير وقرع العوائق والموانع في امر التيسير

ولم يزل ذلك مفوض الاولية كما قيل

فوض الامر الى من حكمه * فاجز في كل وزن وقرز

واذا انازعك الهم فقل * كل شيء بقضاء وقدر

الى علم اخرى وعشرين مئة رياح الجمعة من حيث لا احتسبها وتبعت بعمل من كرم الله من باب لا فيه ارتغبها فارتبعت الموانع فيها وجاء الاذن من الله على يد من كان نعمى ذمها وركبنا للتمهيد كل صعب وذلول وكلفنا انفسنا بمفارقة الاهل والمنازل والكلول فتشم الشرق مخاطب المحتاج اليه في امر وجعلنا ذلك الاعتماد عليه فيما تيسر او تعسر اقوى عدة فوجهت كتابا الى اصحابنا الذين عزم جماعتنا وتاخر لاصحابنا بسوس ومراكش وتاجللت وغير ذلك اعلامهم بالسعي في مصرف ذلك وموافل الفليل ومن مستريب وموافيهم الغيم وتبصير بالعادة وان الاوجه ذلك للمانع اولا وموالاة ولم يعلموا ان الامر لله قبلا وبعدا وانه لم يشاء ذلك تبارك وتعالى ولما جز الشيء وازيحت العلل وزالت الموانع بالمقيي عكم وافنا على كل من لدينا التعلق والتكرار في ذلك التضرع والتملق ولا يعلمون حيلة لتشبيكنا الا ارتكبوها ولا حيلة الا نصبوها محبة في وجوهنا واستيناسا بشاير بهم بمنوانا ولم يعلموا ان صنعنا افضل لهم وانفع ودعاؤنا لهم في تلك الاماكن الجمع واضمع والله ذو الفضل

خ ولو لا ارتكبوها

* احبة قلبي لا ضر ولا ضرر * ولا كنا نرضى بما سلفه القدر *
* سلا نبعكم في غيبتي بالدعاء * موافيه حتى حين اصفر من الكدر *
* ولست بناس عهدكم ووداكم * وان طالت الايام وانقطع الشعر *

والفرنبعتهم اني نبع ودعت عنهم مع غيبتي اعظم دبع واني نبع اودبع اعظم من الشمول هي يدي سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم بكى وعشيا وغزوة استشفع به الى الله في دبع الاسواء وازالة الادواء وما غفلت عنهم ولا عن امرهم احبتك وخالص اودائك خصوصا ولا عن علامة المسلمين وخاصتهم عموما فنسال الله القبول والتمام بمنه الختام انه ولي ذلك **الطبيعة** كنت في خلال هذا الامر كثير التلو الفضائل المجربة لتفريج الكربات ودفع المضرات بعد الرجوع الى الله والاستغناء به عما سواه وفرقا لوالاتي للفضائل خصوصا اذا كانت عن حضور قلب ان اعظم في تفريج الكربات ونيل الرغبات اعظم من ان الاوقات والدعوات وتم تهمتا في الخلوات وفرجت ذلك بضم حرفه ولا بعد ان يكون ثم تنبيه الابعاد على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع واللجا الى الله تعالى ويقوى معه الرجاء في حصول المطلوب خاصية في تحصيل المقاصد واغرب من ذلك قد رايته في بعض التفاسير بعد قول الشاعر

* وكنت اذا ما جئت سعدى ازورها * اتى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها *
* من الخيرات السيدة جليسها * اذا قلت انهضت اخرونه تقعيدها *

قال ابن عريبي رحمه الله ان هذا الشعر ما قيل في كم بي الا شملت ولا مكان فحيث الا من فيه ولا جماعة الا وحصل التشتيت ولا معكسة الا وحصل الاذى وذلك لخاصية في وزنه ومعنى مما سمع من كلام الفقيه قال ومن هذا المهيع ان هذا الشيخ الاتي ما قيل ثلاثا وات في ضايقة الا فرج الله عن قايله ومنه

* كم حسام تنبي يشرق بجيشها * وظباه حمر من نجيعها وانتم عج *
* حتى اذا ايست من زوالها * جاء تبني الالكاه تسعى بالفرج *

ذكر الاقلام ابو سالم في رحلته قال قلت وما ذكر من كون الخاصية في ترتيب الحروف فردة كحرف نحو بعض اهل الكهف في توهمه كون بعض الاذكار يعني الية من الخواص فما ليس بغير مع استعماله على ما فيه وزيادة والله اعلم ثم قال الضبي في بعض التفاسير

الخيرات بكسر الخاء جمع خيرة وهي المراة الاريحية والاخيرة بفتح الخاء وسكون الياء جمع خير وهو الفاضل

بسم الله الرحمن الرحيم اسماء الله تعالى **الكافي الغني الفتاح الرزاق**
من لازم ذكر هذه الاسماء وهو يتمنى شيئا حصل له ببعض الله فان ولما
عزمنا على المشي واخذت في جمع اسباب السفر وامنيت الى الرحيل اذ لم يكن عندنا
منها شيء وطال الوقت غاية عن الشعي في ذلك وجعلت هذه الاسماء في ورد
واضعتها الى التهليل بما قضت في ثلاثة ايام او نحوها من يوم شرعت في ذلك
الا وقد يسر الله العظيم وفتح من خزاين جوده الواسعة ما فاض عن الكفاية ولله
في اسمائه الشر ارتضيت عن حملها الشقاء بمن لازم هذه الاسماء بصدق وهو
يتمنى مقصود المحمود الله على ويسعى في ادراكه يسر الله له بمنه * **وذكر**
بعض اعلام الائمة ان من لازم في يوم هذه الاسماء الاربعة فان وفرجي بذلك قصد
ومنى * اليك رسول الله اشكو انوابنا * من الدهر لا يقوى بها متحمل *
* واني لارجو انها بك تنجلي * لانك في جاه وحصر ومعقل *
ولو تتبعنا من الخرجنا عن الغرض ولم نجمع الى تعداد الرحل وذكر ما يعرض فيها من
العوائق والنوازل **ذكر خروجنا من البلد ومفارقة**
الاهل والاخوان مستميحين من الله المعونة والمدد
خرجنا من الزاوية الناصرية عمرها الله تعالى بالعلم والعمل واتباع السنة
التي تورث الغيامة والعجلة الناحلية وعناية الله متادية يوم الخميس
الرابع والعشرين من جمادى الاولى عام احد وعشرين ومائة والف وفي هذه الايام
البيوم وجاء بركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس
وفرح زنا صبيحة ذلك اليوم باخراج الاهل والاثقال واخرنا نحن الخروج حتى طلبنا
العشي ليكون سبع فابتدأ بلاد الله في بيضة الله بعد ان زرت الوالدين والاخوان
والاستيذان في العبة اغتنام بركتهم ودعتهم والاهل والاخوان والخدم والحشم
واودعتهم الله الجميل واودعوني وفرات من الابيات والاذكار ما ورد في قراءته
عند الخروج من المنازل والاقطار وجعلت ذلك عمل بالمسجد وشاهدت بركة امتثال
السنة في كل ذلك في المستقبل ثم خرجنا فبتنا السف ازاغ وتحملنا منه بعد
صلاة الظهر ودعنا منا الكثير من الاصحاب وجملة من الاخوان والاحباب
في موقف مرت ايل الابتهال منه الى الله ضارعة وجاءت النفس التضرع بالدعاء

بقلوب خاشعة وتوالت الزفرات وانجمت الحسرات وغبط المقيم النوازب
وشكر الكاعي النوائب وقد جنا بعلاوة التوقع وارث الوقائع ومن يستشفي
من بعض الادواء باستشفاء السم الناقع وزاد معنا بعض الاخوان والجيران ممن
سوء تخلفه عنا حيث ان ولي جعول الامر مسيرة في تسع او اكثر وابكارهم بذلك يزال
توجعات البقاعة تتعمق وينشد في ذلك *

* اودعكم واودعكم جنابي * واسكب ادمعا مثل الجمان *
* فلو نعطي الخيار لما افترقنا * ولا كرنا الخيار مع الزمان *

وزيادة خاتم التلميذ على ما تركت من الاخوان وعن عارض التعلق عليهم والجيران
وانشر مختصيا ميمية السلوان مستكفي ما في من شعلة الغران *

* اذا انني وجهت وجهي لسدة * سواك فخلفت بي امثلي *
* لكونه ارجى من بسيمة * وعطفة اوسع من فضلي *

وقد يعترض العارض بعد الميسير بذكر واجعة الاهل قبل ذلك بيسير وقولهم فز
حملتنا من اجل بنيك والا فيصيبنا وان متنا من يسرنا فاذيك فاعنه فكلا والصبر يضيق
متمثلا في ذلك واصبر للخاطر والغلب على تذكرهم غير طاير بقول الاول وعلى الله
في ذلك المعول *

* ولما انتهينا يقظانة الهم في الحشا * متبلبلة الاشجار وسنانة الكرب *
* تقول وقد جر الرحيل امامنا كرزا * تحملني ثقل البعير على ضعف *
* اتترك ابراحا كرغب القطا وما * رحمت ذويك اذ سلوت عن الالف *
* فقلت لها كفي الملام واعرضت * كخشية النفا تستعرض الدمع بالكف *
* بودعنا والقلب منكبس على * انامله ودمع لا يمل من الوكف *
* عليك سلام لا زيارة بيننا * مع البعد الا ان ازور مع الكيف *

فكتب وقد مر المنزل ان الذاهبة حجة عام ستة وتسعين سنة من عشر ربيع الثاني
بعد العصر والاوبة حجة عام تسعة واخرجنا الاخبية وشرعنا في السبع ذا بعل بعد
النية يوم الاحد الاول من جمادى الاولى وبنينا مقابلا زاء الاثر خارج الزاوية
واخرجنا الزاد وجميع آلات السبع يوم الاربعاء واخرجت سحر ليلة الخميس
الحريم واخرجنا نحن ضحاه وقلعنا الاخبية وتزاوجنا من الحجة المباركة الاثنان فرجعنا

ثم بعد صلاة العصر كنا كما ذكرنا والى هذا الموان يشير ان شيخ شيخنا ابو الرحمن
الله تعالى ورضي عنهما وعنا بهما في جملة الاولى بقوله

* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * اصيحا ازاغ فاريا متسيكا *

يحن اليه ويتحسر عليه يفي به من البلد وقد نوى من مغاني الموان ومن والد وكاغر وازب
الوكر من الايمان وحسن العمل مع الايقان فبلغه الله من ذلك ما امله
وحصل له ما تمناه وسأله ويستحسن ان يظن هذا البيت تذييلا ما بين يتمه تاجيا

* ابيت واضحى فاصر الاحبتي * ومنزل اشياخ بهم متبركا *
* ويشملوا فوزا بالوطن بعيدما * دعاه عناء لولا الذي اهتدى كا *

وكان هذا الموان دار تجهيز جلرنا اول رحلتهم لغزو من محلتهم فيلتحق بالركب من
معه فاي منا الا ان يسير بنا الموان رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله ومثواه
في جملة علماء سنة وسبعين واربعمائة فاقام جنا من الزاوية فيل العصر في الثالث عشر من
ثم ربيع الثاني يوم الخميس فبتنا تورين بجلابين ولم ينزلوا بهذا الموان كما هو العادة
اليوم وسرنا في كلاءة الله وحفظه وما منا الا من اخذ منه اثم الموان بحيضه ونزلنا
المرس ازكم بعيد صلاة المغرب لما يتبطنا عن المشي من استبلاء البعض والوحل واركاه
في النهار وبين هو في ذلك البعض وفي مثل الرحلة تخلف عنا احمد بن محمد ولد اخينا
الكبير واختفى وبلا سوت له نفسه في ذلك الكتبي وبعثت في اثره ولم اقف على خبره
وناوءت لذلك وتاسفت خشية ان يعوقه ما به اردنا من الجمع العميم من الجمع
والمنول بين يدي سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم فحوقلت وحسبلت
وقلت اي ما الله به خير ايابا به وتالمت لذلك غاية وقلت ان في الله لكفاية ولم
ازل ابن من الكفيه وتحصيله ما نويت به معتمدا في ذلك على الله ثم لحقنا منه
وقلنا الكريمة وبتنا تحمست وتحرى امل الركب ان عامل البلد ولد الامير اتلاه
الامر من والده في جميع من معنا من امل البلد وقلت حسبنا الله ونعم الوكيل ولم ابن
نفوسهم جالا ولم يغير وافني حالا ولم ازد على ان حسبلت وعلى الله في ذلك اتكلت
وعولت ولم ازل والحمد لله من ذلك قد يسوء ذا كيف وفرجاء في الامان من نزل به او
واكم الحسبلة جعل الله له منه في جا ومخرجا والعزاء ان العزيز من يسر الله ذلك بقوله
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية بعد قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقد

فلما زينب بنت جحش لعائشة رضي الله عنهما في كلام جرى بينهما ماذا قلت حين
حملك صفوان على جمله فقالت قلت حسبنا الله ونعم الوكيل فقالت زينب نعم
وبغيتي لما وقى له خليل الرحمن حين ألقي في النيران ومنزل من الحسر المكنون فينبغي
للمؤمن إذا نابه أمر أن يلجأ أولا إلى الله تعالى في دفعه مخلصا في ذلك فلا يشوبه نقص
إلى حوله وقوته وحيلته وتدبيره فيكاد حول غيره وتدبيره لم يكن من الذكر المأثور
مستحضر المعنى وإنما بوعد الله بأنه يرى عجبا ونعم شاهدنا ذلك وشاهدنا
من الكعبة تعالى بنا وتوليته لنا في كل الأمور وكفايته لما يعرض تعالى له في شدائد
الأمور ما لا يحصى بتال ولا يفاد من بتال له الحمد والمنة وعسى هذا المنزل أو جل الينا
إخوننا ومحبنا النعيم يوسف العكوبي بعد سنا رجعت إلى أوبة حين كنا في الدار
الأولى لاشتغال الناس بالوداع مع الإخوان والأصدقاء والخلان ثم كنا منهما
بعد الصبح مصحوبين باليمن والبركة أودع الله لنا ذلك في الشعر والحركة إلى أن جاوزنا
ثم أكرزنا لنا ضحاء بسيكة أمير أملاه لاراحة التعبيس والتوراب من بعض النصب
لما عسى أن يسهما من التعب لغربا عمدنا من الديار ولم تشبع وقفنا على محيك الشيا
وأبكم من أراد من الحجاج الأفكار واشتد على الناس حر النهار وركبت قيكية
أعدوا تهما لذلك رجاء أن تكون وكية ووجدت غير ملاية على خلاف ما أردت وعرت
إلى البغلة التي تركت وعلى أن علاجها وتحريكها صعب *

* دعاني أتعب جئتني لأجيئني * لعلي أن أشكي لديهم بيغتيني *
* وإذا أبا في وطاتهم كل بهمة * عسى أن أفوز منهم بالمسرة *

وزينا لكم أم الجرار واستغنى الناس من ما بها في يمن وأمان وخيمنا بها وأربعت
الأجمال وأميلت عنها الأحمال ونشكت للماء والمرعى وبتنا بها يوم الآخر ولا
رأينا بوسا ولا روعا قرع أن الحل معلوم بالمعرفة والاختلاس الآتي ثم ذيل
الاشتراس وأكلنا الله تعالى بيمنه وجميل ستره وأفنيه ثم كنا من تلك الدار
حين كان للعيم انفجار ومن ناقتو جميس العكمانة ومررنا على بعض الخابنا ومرحوا
بمسيرنا ووجهتنا وأخلوا بنادي فهم استبشارا ومرحوا بجامهم بصدره واستوى
عليهم الكرب وأنهامهم عمنا بهم من النصب حتى أن أحدهم أخلى بنفقته وبنا ظاهة
جوده محبنا الصالح وصديقنا المقلي الحاج أحمد بن علي السلاوي سباحة به غرق

وقاسبعت

وقد سبقت بذلك غاية ورقعت الاوامر لمالكه وفوضته لخالقه فحصل بذلك من الطبعه
ما لا يحتكم ببال ولا ينال بالاحتيال فحصلت سلامته من حيث لا ترجى وقد مل جرحه
من حيث لا يرتجى ووصلنا اليها فنزل الكهف وشرد الناس للكرى كل في خبائه وجفت بها
وارتووا وروا زادهم من ماء هذا العذب الفرات وعرسوا الى مناخهم وخيموا في
فحر الكهف متباعدين بان يسلكوا الكهف بعد العتاد اذا يوقظوا الجميع
ولا تعصفه ولا يفوح بالابل من الماء ذلك الا وتنتابها ماء امنين ونتم الله الظهر
ببصر متعالجين اوزعنا الله شكر هذا ولا عرمنا وفي هذا شهر ظعنا منها صبيحة
الثلاثاء الرابع من جمادى الاولى ١٦ وصلنا الجمعة ذات ميلا عذبة غزيرة
وتركنا كهف بعد العتاد تيسر الحج وفلنا الماء بها وجذب ارتاضها الكثير الحمار
بها وفي جمعة تسع لم نبت بالعقشانة الا انا اقمنا بها وتوجهنا الى ذاتية
وبتنا افطرنا واصبحنا بيم الكهف فاء موقرنا الاخ سبيل محمد بن الحسن اليوسي
تغرة اقلقنا ومنيا بغصرنا كثير الارز والسمن والشكر قد كلنا منه وكل من عنه
كثير الشيخ واسبغ عليه نعمه الباطنة والظاهرة واطعمه بالجنة من الاطعمة
العاجلة وسرنا اميالا وتلقانا اخواننا من سجلماسة جماعة وافرة ثم شرادى
الناس رائحين اجواجا ورادى وازواجا ثم ظعنا من الجمعة ومعنا دليلان
خير بشاي قادم ان من عبد بن محمد ونزلنا السوق بعد ضحاء الاربعاء وبتنا فيه
واستهل بنا به هلال جمادى الاخيرة وافطرنا به يوم الخميس حتى طينا الكهف والعقبة
جمعة الكامور خصة المسلاي وارتحلنا ونزلنا في خنيق الكاروس ثم ظعنا منه
ونزلنا وتارة ضحاء وضعف بنا حول فنجر ذاك والى من اتى به مربابه امره وكلنا له
وكان الله اتى به من عند اولاد دليم وتلقانا اخواننا السجلماسيون الحاج الحسن
الهواري وجماعة اتيموا الهنا وفاز وامن الله بالسعادة وقبول الكاعة والمنا
وارتحلنا يوم السبت وبتنا ركابنا سجلماسة . وحاجة التعبيس الى الاحلام
بعد الحيمة قايشة والتقينا في وجهتنا تلك بجماعة من اهل ذرعة وهم كوا في
الاشجان وذكروا في من وراء من الاخوان وتذكرت قول من مضى في سالف الازمان

* يسرنا المكث لا نلوي على اثر * ولم نعرج على اهل ولا وطر *
* استغفر الله لا كنا رجعنا ثم * شوفا واوعتهم للوامر الصبر *

الغريب بالغناء والراء الغامض
هو من الكهف

* منزل الطليعة فيهم في المغيب وفي * خيالة تبدو وإن كانت وقوفا غير *
وقوله * ولما أن جنحت جعلت أمثلي * وديعة ربي زمزم والحطيم *
* فبالأمن عليهم في رواحي * وفي إقبالي بهم عند القدوم *
وقوله * ثم رنا بعض جيرتي الكثبة * وما كل قصر في الورى راح ضائعا *
* فودعت أمثالي أودعت ضعفهم * وعجز منهم من لا يضيع الودائعا *
* وما رفقت الأقوار وأوكاف الزنى * وصيم تبدل أذرعت عنها بالأفعا *
* إذا فرد وكلت الأمر فيهم إلى الذي * عند الكعبة في تسليم الأمانة ذائعا *
* بما قلقت من أجلهم راح مجربا * ولا شغل قلب بغرة ذاك ذائعا *

وتسلينا عن الكل بما لدينا توجهنا وسرنا لمراينا وجمشنا وافتقرنا متميلا وافترنا الأمر تجلا
* ثم رنا وكبنا حين سرنا الكثبة * ولم نخش من كون المسير اشتمادا *
* وقلنا اجتهد يا سابق الركب إننا * نهوى المنايا إن بلغنا الأقاصيا *

وتوجهنا للأقدام الأعظم والهمام الأجم قولا إذا الغلاز وسار الركب خارج النخل وقفا بالأبواء وخلنا نحن زيارة من لا يستغنى في زيارته من أمثاله ودنا وصعود أصعبنا كسادة الأكوز سبيل أبي الغنائم بن موهوب وسبيل عبد الواحد وقد اختمى السبيع في تيمم وخرجنا بعد قضاء الزيارة وأدائها حقها وخرجنا بحضها من فيها تلقاء السبير مسعود بن البكر طالب زاوية الكوز الوقت مع جماعة من أصحابه وإخوته وبلغوا في النزول عندهم والنهلات وانتهلنا وانبعثنا بسلامة وعلامة وتركنا غير علامة وقرنا على الوسي الأكبر الإمام الأشهر أبي الحسن شيخ المشايخ سيدي عابد عبد الله بن سلمنا عليه وأدينا الزيارة حقها وأبرينا خالصها وصرفها ودعونا الله دعوات ورغبنا إليه رغبات وودعناه وركبنا فاصدين قناخ الأركاب وقنبع الكلاب من لا يرانيه صديق لا يوانيه الإمام أبو القاسم الغلاز وقصدنا ثم بيروان ثم الرحب العبيد في زنا مع أصحابنا ومن معنا من أهل مودتنا وأدنى عنا له مكنونة بجوارنا وقصوى شكوانا وما شككنا في نجح رغبتنا والتمام وجمينا وقمنا ونيتنا العود إليه من أفاقتنا حوالينه وزرنا وأدرى ومن معه في تربيته وسبيل عبد الكريم وجاوريه في روضته ومجلات الأجمال وحللنا عنها الأنفال وأدخلنا في بيتنا دار الحاج عبد الرزاق وكان كلب منا ذلك قبل

خ ما لا
خ على ترتيبهم
خ م والمبيت

ونزل الركب غربي تربة سيدي يوسف وتوارد علينا الاخوان وترادفت الصحوة
والخلان آل الاقلاع الغالي وقس بالبلد من اهل المحبة والاخوان والكرامات
بالركب الدرار واستغفر لهم الغفار وانتشر واج البلد يتفرجون فظاء اوكار ميمنة
وما بقي من جهاز مع الاسفار مع كل وبغيته وقد اقتضته همته وبعنا نحن
منا في جملة الملائكة منا قبيل اتوبه اخي من الغرب وانمنا بها ثمانية ايام في ضيافة
الاملاء الغالي وتقامر مقامه الشريف كم في النهار وسمر اوانه من جلاوة في
فضاء الاوكار وفاع وبلغ الحر ابكوى واهل المحبة والاخوان في غاية الاحتشام
بما فيه بعين كل انسان واخبرنا الديغي نجاج اع الفي بلم تدعوا اخيرا الا
وقلوى ولا ميشور الا بزلوى من صعلاء وشراب وعلف دواب وغير ذلك مع
كون البلد معها بعض التنبس ومسها من ارتفاع الاسعار قامة تشميم النفس
نسال الله ان يكافيهم عنا باحسن المكافاة ويجعلهم ذخيرا واخرى من جميع
الاقلاق وكنا في كفالة الاقلاع في نعمة كاملة وقسمة شاملة واغتنمنا في تلك
الاجلاع بركات زيارته وانمنا الريه بباب الله متعرضين لنفحاته نسال الله تعالى
ان يجمع شملنا معه في كل الخير ويصفي قلوبنا من كدرات النفس ويغنينا من اقاظها
بجمع بواطنها وامثالها وان يسكنه عفر نبلايها وزين محاجل ازة شابها
والموج علمايها جامع الشرفين وصيب الكرمين مولانا الشريف بن عمر
بن الحسني بالنفس والمال واشتمالنا الغلب بمال وجزاه الله عنا احسن الجزا
ووفاه شاي الازرا ويغينا ايضا غير من الشداة الاشراف واماثل علمايها
وغيرهم من سلاي الاخوان وانما الحبيب المطاع ابن الال الضاع في العيش
وملك الغلتيني ابو الحسن سيدنا وحبيبنا مولانا علي بن عبد الواحد بن جعفر نال
ذا مبلا الغرب ولم نلقه منا لك وكنا رجونا صحبته في وجهتنا منزي وكتب الينا
بذلك وسرنا بذلك غاية ليكون لنا في الكرين عفرا وعونا وبرا بينعم
العفر والبر ولم يقدر ذلك وتاسفنا لذلك غاية وبلغ منا الاسف النهاية
اذ كان خير رفيق ومن يعتز به في الكرين وتالمنا لفقده غاية ولا كن في الله والله
الكفاية ومسرح بجنا الفقيه السير احمد المشتوكي اهل صبلماسة بفصيدة
ومنها * جزى الله اهل صبلماسة بقطيه * واحسانه الجميل في اليسر والجمع *

امورنا

* أولائك أهل الفضل والجود والحجا * وتعظيم أهل الله والعلم والحجى *
* أولائك قوم أكرم الله قصدهم * على أهل هذا الدهر بالبر والحق *
* وأنهم أقوم قوم كرام ذوو النعلا * تواضعهم بادٍ لذي الفقر والحجر *
* أولائك قوم عظم الله قدرهم * وكم منهم فضلا كما جاء في الذكر *
* بلا زالت الأيام تحمد معلمهم * وصنعهم المرضي في الجمع والسير *
* ولا زالت الأيام تشمو بذكر من * وتعظيم أركان النبي قدر النعم *
* وحجاج بيت الله في الحجر والمنا * وأهل التقى والعلم والبر والبر *
* وطلاب الآلاء العزيز ما دام ملكه * على أحمد المبعوث للفقر والخير *
* وآله والأزواج ثم صحابه * ذوو الفضل والإحسان في العسر واليسر *

وزرنا بها علماء تشعة مع من تقدم ذكرهم مولانا علي الشريف في جملة من أصحابنا ومولانا أبا زكرياء وغيرهما سادة أئمتنا الأئمة الذين بعثنا الله بهم كأنهم وملأ قلوبنا بحبهم ورزقنا اتباع جدهم صلى الله عليه وسلم آمين وأقمنا منى الحجة بما رزقنا غير مرة كما أولا من سيل الغلاء وضيقه وأصحابه بالتوزيع لضيق الوقت وضعف البنية وهم والله أعلم غنية وتملأ الأمنية وقلت كنا زيارة غير مرة كرغبة عنهم ولا كرهاه كما والله يعلم النيات ومن جملة من قدم معنا بها في فضاء هو أحبنا محبنا الحاج أحمد بن يحيى التجموعت وجاء في الإحسان بحسب الإمكان والله يتقبل منه ويهدي له ويسبل عليه ستر العميم ويحيس عافيته في الأمور كلها وجميع من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ويوالي عليه نعمه الدوام آمين وجرى منى الأيام ورد علينا بعض أصحابنا بكرة من زاد كنا كنا أبرأنا بالزاوية وبعثنا وكيلنا به سيل عبد العزيز مع بعض خدام الزاوية والحجب الفقيه يوسف العطيع وأمة لنا كانت رجعت خارج الزاوية بعد أن خرجت بنية الحج الكتابة بما معنا من أقمشة غير متأخر بدا لنا أن لا بد من ذلك لعجز أنشئ عن الفيام بضرورياتنا وكتبنا لأهلنا بالزاوية أن يبعثوا من يرمنا أهلا لذلك وأتى الله أن يأتي الآن رجعت فسر ورودت كرما وفخرا وعلمت بذلك صدق نيتهما في وجهتهما والله يبلغ الجميع وبهما أيضا ورد علينا الشريف الحبيب مولانا الحبيب مولانا الفقيه بن مولانا أحمد بن يوسف وكنا وده عنا راجعا في يحيى يتبعا

وأحمد

ثم

رجعت بالعفاف والسير لنفسي وقد أتى على الحج من بلاد الحمد

متابعا

متابعا فالله يكمل مرغوبه وينجح مطلوبه واشتغل الناس لما ايسوا من الجمالين
بكسر الراء الرواحل والخادم الرواحل ثم ظعنا من منزل الشق ليوم السبت عاشر
جمادى الاخيرة ونزلنا ماجر الغرفة ووردت علينا به جماعة الشيخ الدليل الجمالوي مع
جماعة من اهله يطلبون الكراء فلاقيين من الغرفة لما وردت عليهم كتاب بعثناه لهم منا لك
من الكراء ثم تكاروا مع الحجاج وخف بعض ما بالناس من الغلو من اجل الكراء وانمضا به
الاصل والاشتر والشلالات ووردت علينا يوم رحيلنا رسول سبيل حمر العيافي يخبر ان
جماعة من اتيت عيلاس واتيت وملا وابدوا يريدون الحج واتى الشيخ بعيم على ابن بهم وبلغونا
بالغرفة واشتريا منا لك خيمة للخزانة بخمسة عشر مثقالا من بعض مرابطي اهل
مرغي اولاد سيد عبد الله بن عمر **لطيفة** وجدنا بسجلماسة في جمادى سنة ست وستين
وتسعين في كتاب الاذكار للمزيوني وهو كتاب جليل كبير حافل فتح سيدنا ابا
الحسن الشاذلي في بضم الذال المعجمة وعبارته الشاذلي في بضم الذال المعجمة وهو
ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن مشرف بن خالد بن قصي بن يوسف بن يوشع
ابن ورد بن بكال بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين ونفعنا بهم آمين ورايت كتب ذلك منا لكونها لا تنطق به الا بكسر
الذال المعجمة والتبرك به وباسماء آبائه وهي الكتاب المذكور ايضا فانه
ومما ينبغي اجتنابه حرف فمنه البطل والنوم والنوم على الوجه وكنس البيوت في الليل
وكنسها بالخرقة وترك الكناسة في البيت وغسل اليد بالكبير والنخالة والجلوس
على العتبة ومس النبي بولا عليها والاتكاء على احد زوجتي الباب والتوضؤ في المئزر
وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك البيت على الخدام والبول عريانا
والشراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والبكور الى السوق وبكاء الجموع منه
وشراء كتاب الشاذلي ودعاء الناس على الوالدين وترك تخميم الاواني والكعك السراج
بالنعيس والرمي بالنعل ومس حية وغسل الفرج باليمين والبول في الماء الراكد ولبس
السم او بل فاليا وغسل الجنابة في موضع البول والنجاسة والاكل بالاصبعين وجماعة
يوم تتابع الشهر وكثرة العبث باللحية وفرع الاسنان وتشبيك الاصابع حول الركبتين
وكثرة تبرفعهما ووضع الكف على الانف وقطع الكفع بالسر وكشف العورة في وجه
الشمس والنوم واستقبال القبلة ببول او غائط والشاذ في الصلاة والبراز على

نقلي

نسبة من مقرامو نجل الشيخ ابي صالح والية تنسب الى الزاوية العيافية

نسبة الى شيخ ويدل الشاذلي ومعنى بضم الذال المعجمة

رمضان ينبغي اجتنابه

تنبيه اما يجب اجتنابه فيعلم فعله ان ينبغي فعله بل يجب الورع بل حرام لانه ممنوع

الخلا والرقاد ووضع اليد على الضرر بلا وجع وانت فاعرف من اعظم ذلك التهاون
بالصلاة وبما يشغله من الحاجة وترك التسمية على الطعام وكثرة الاكل
والكذب ولبس نعل الشمال قبل اليمين والاكل على الكبر المقلوب ومنع الماء والخبز والملح
والنار وكل من الاشياء نورك الهم والحاجة فينبغي اجتنابها والحامل على جمع
هذه الوظايف حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
رجل يترك زرفة من العلم الا تقوم تلك الزرفة ستة ابنية وبين الدار والابنية الف
الف بكل حرف في تلك الزرفة مكتوب من بنية في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات هم اجمع
منه والله ربنا المستعان وعليه التكلان وارتحلنا يوم الاربعاء وبلغ اهل
الغرفة في اكرامنا خصوصا الاخ الصادق ابا محمد سهيل عم كثر الله خيرهم ووفر
جمعهم وزرقنا المراكب وكان معنا الصاحبنا الزين ازاد واودعنا من اهل سجلماسة
وبلانوا معنا منا لك وفي سنة تسع وصلنا قبل من الحلة العفية المسمى العالم
العلم الامام المعظم فاخ الجماعة بسجلماسة ونواحيها سيدي عبد الملك التجمعتي
نفعنا مواد عتنا اذ هو من خلصاء احبتنا رحمة الله عليه ومن ابنة الزين ومن ابكار
الزوار رضي الله عنه وله مشاركة في العلوم النقلية والعقلية والادب وتلاي العنوة
وله شرح على مساعد الاخوان لسيدنا الزوار رضي الله عنه ثم حلالا الى ان مات بمنيله
وثم حما ربيط سيدي مبارك بن محمد الغزي صاحب الزوار وتلميذه رحمهم الله تعالى والعالم
المتفنن سيدي يهودا بن عبد الله بن يعقوب السملالي رحمه الله وكذلك صاحبنا العفيف
ابو العباس سيدي احمد بن محمد المشتوكي وذكر في سيدي احمد بن ابي زيان الغزواني انه
اخذ في ثم حما وانه بلغ فيمت الشيخ والفاضل المذكور هو الفاضل في مدح الشيخ الزوار
على رجوعه من بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه افضل الصلاة وازكى السلام
حجته الاخيرة في وضة القطب سيدي الغازي

بسمت ثغور الزهر بالتبسم ... وجلت عبوس الدهر بالتبشم
واتى كيف من صعاد بغيرها ... اصمت مؤاد الصب بالتهجر
وتعللت فعش العليل بوجرها ... بعتري الخيال وكان لا يشعر
لولا العيابة لا تسوغ قريضنا ... لحكمت فيه بمقتضى الزجر
لاكن ما في البال يكفي فروته ... في البال شرح حكمة تخمر

ورجاء ليس مؤنسا مما جبلا ... شارح المحبة غاية الزمر
فاطلب ولا تضجر فكم من واجد ... فرجا بعد العسر باليسر
واسلك سبيل الهدى واحذر من هوى ... يهوى بصاحبه الى الغفر
واحب بغير النبي وآله ... وصحابه والشادن الغفر
لا يتم التقوى ولا يحل رضى ... ومثاله للشم والحنشر
يا رب بالمخصوص منك محبة ... بمواهب التوفيق والبر
وسلوك مسلك مرضيا من قضى ... من راهب او راغب الخير
واموالا الشيخ والاستاذ من ... حاشا معارفه من الحصر
مولاي جل النائم الممتاز من ... بين الورى بالبغية والنصر
بين الطوايف مغربا او مشرقا ... خبرا ولا خرج عن البحر
امن علي بتوبة عن غفلة ... محفوفة بعزائم الصبر
وبحجة مبرورة وصحبة ... محمد بن الناصر الحبر
معاف الركاب الى النبي محمد ... المصطفى المختص بالبكر
المنتقى المنعوت في الكتب التي ... نزلت على الارشاد بالبشر
المنتقى من غنم الاعلى من ... كعب ومن قحطان ومن مضر
من انقذ الله العوالم كلها ... بيمن اجابه من ظلمة الكفر
من اذ غنت وتطاولت الطيور ... كل المعافل من وراء النهر
من سبحت في كفه الحصباء من ... جاءت اليه غزالة الغفر
الخاتم المنصور بالرعب الذي ... يغشى العدو ومسيره الشهر
من لا اعز ولو عدوت كواكب ... الجنباء ما نيل به من يسر
يمم الوجوه وعينه وضياؤه ... منه ضياء الشمس والبدر
يا ركبه يا وفدا فاشرفكم ... يا اهل انتم رفقة تبر
بارفوا عشر الكمال وارفدت به ... اقدار بالشورى والتكر
وادعوا له قرعاؤكم متفضل ... بالغيم للشكلان والغفر
كم ذا يؤمل ان يحج ويعتمل ... قبل كايف بالبيت والحجر
ويميل بعد الكثبة بالحنيمة ... كابت بجيم الى نسل والحزر

قيصر مهما يرتجيه ... ذنب وانه متغل الكشر
يا رب بالمختار والركب الذي ... فرحف من ثقل ومن وزير
ومن تسر الاه واقبالك خاضعا ... او طار عما في البر والبحر
واسيتني على بالجميل الستر ... واسيتني على بالجميل الستر
واقتض بعبرتي للمعالي دون ما ... ريث وقت عنا من اشر
واجعل شفيعه في القيامة احمدا ... بهول شفيع بموقف الحشر
مولاي يا ابن خاتم يا فرد ... منشئ فاهية من الشعر
نكفت وقد علمت بقولك سالما ... معزا اوان الخمر والشكر
ونوابها لم جوهنك بعناية ... بكهنات الاحساس والبير
لا ابتغي عرضا ولا وفرا بها ... مالي والاعراض والوفر
ان الجفا بي بحر ملا الاثم ارمي ... شيخ وانت مطلع البحر
بامتع الاله وانكم حلاتي ... تغنيك عن خبر وعن خبر
بفضيتي فرشانها الاسمال من ... شور الشفي ونواجل الخير
واصرفا التي ممتنة فريسة ... قد ذا المسيء وقد مضى عمري
واتعبر منك بنشبة بكرية ... ولانت اولى من رعا البكر
لا غرو ان تركه الاشر الهوى ... قد البحر ومدوه وجزر
بالجمر الذي اولا ... اشر اي قد اكتنه وقرر
وبتلوى الاتقى الى العباس من ... حاز الفضائل عن ذوي القدر
وبشيخ عبد الله احمد في الشنا ... الى شنا بالانجم الزهر
وبشيخه الغاز الاقلع الى تضى ... شيخ الشيوخ وراية العصر
وبنجل عبد الله اشوته على ... اكرم به من صالح بر
وبشيخه المختص بي ذو العلا ... بالصيت في الافكار والزمر
ذا ابي يوسف احمد المهدي في ... لم يلتفت للبيض والصفر
وبشيخه زروق احمد في التقى ... نامية من كنز ومن ذخر
ان الشيوخ كما اللبا نسبة ... لا كن اجمل ليلة القدر
وبكل من ابرى وانهى يسرى ... للغيم حتى منتهى السير

ه
الريث بالمثلثة الابطاء والامهال يقال استرثه اي بطأته واستمهلته فاله في المصباح

أنعم بوحي نعمة تشفع معي ... وتهب لي من حيث لا أدري
وتمنني للطاعات بهمة ... وتخصني بصيام وتراويح
لله في الإصرار والجهر ... وشكايتي من معظم الضر
وإليك يا أقل انتمائي وسيلتي ... وعمن منك فبوأني العز
والعفو منك بداية ونهاية ... فيه الغليل الذي من كثر
وعسى اللسان الكالي تغريه ما ... أن أشاء من أوجي الأمر
والعزاء الذي لست من أهله

وفي سنة تسع لما كنا بالحاجب ورد علينا بقصر التوديع جماعة من الإخوان ومن العظماء الأعيان منهم أدبت عياش كبير حي وقرابته وغريب فيلتهم في جماعة كما ورد علينا الأخ الأديب الشاعر المجلو الأريب سيدي أحمد بن عبد الكريم نجل منو سيدي أحمد بن سعيد الفاضل المكلل رحمه الله ومعه فصيدة رائعة اشتملت على منوي من البديع فائقة تقبل الله عمله وبلغه في الدارين أمله وأدى ما عليه من الديون وجعله في كل مركز وسكون وهي هذه

من اللبيب المشتهي الأعلاي ... من قبره فأبلغه من اشتياق
من ود الشهر المعالي كي يرى ... أحرا قريبي من خلاء فغاي
خلت الديار من الشبه المشتكى ... من تلك مهجة الهيماي
كما من يحب يسوي الصبر انجلا بها ... أو وقفة تهمي بزوع فلاي
والغر وقفت على الطلول وسايلا ... عمن تمنت بهم من الشكاي
وإجابني ورق الحمام مناديا ... رحلوا فسيل الغلب عن جيراي
خلت الربوع من الأوانس فيلا ... قلب الشجي خلا من السلواي
معلومي ديل بالشادي يرنين ... بمنازل الأحباب والخلاي
فتكلم الربع الغواء وقال لي ... قالي الذي تتيه كالحيراي
ذهب الذين عهدتهم وتعشقوا ... سيرا من الأحباء والغيكاي
سارو أو سار الغيب في المعالم ... قهلا بقلبي سايق الأظعاي
وفقد بالأيام ذا الوعي ... بدر فوعه مثل النجيع الفاي
يا أهل ود أنتم أهل الجوى ... أن الصبابة فيكم ديراي

اذ وان عن بتموذ بالضنا ... امنوا كم في الجيش والاغلال
من رتموذ بالتجنب كسى اذى ... فتجافيا وودادكم اغراء
ولتسلموا الجيل البهيم عن الكرا ... مثل كان يكن سلاحة الاجفاء
مما فجنت بحالكم فلترحموا ... في قصول صرودكم اضناء
قيطوا غريبا فرتز للذل الهوى ... تغرا كيبيلا بالصبابة قلاء
ان كان في مجرى رضاكم قد مجروا ... احباب قلب حبزا مجراء
لو قيل لي يا ابن الهوى قد تستهم ... ممن تحب لقلت في كم ثراء
والسلي يسيفني فراقا عتيقت ... في دينهما من قبل كيل اوراء
كانت قطان لا ملينا والكرى ... تخلو ولا كانت تنو سلاسلاء
خم تحيتم مدا الشرى وهم به ... اهل الولاية من رجال الشلاء
وبها ابراهيم كلق الرنيا قلم ... يعبا بازواج ولا ولداء
وبها ابن دينار تنزل واغترى ... جرا ذيل التيه ذا متمهلاء
وبها عمر الثوري في اجم وقد ... قرنه وموبيه كلا تشكلاء
لا يحتسب ثم ابتدا من لا يهم ... كلا ولا يحتسوي ذا شلاء
قرذاق منها ينتشب ومن اغترى ... رياء منها يعلق خير جناء
خم بها كان ابن ناصر الرضى ... يشف الصراة بكاسه الرياء
بحر الحقيقة موجه متلاطم ... شمس الكم بعنة منبع الغرواء
كنز الكم يروتاج ارباب التقى ... سيد المشيوخ لا وحر الصمداء
وفاة ارباب السلوك ومن ... سبا واهل البيم في الميراء
ذو همة في الى اوج العلى ... في نحلة من كان ذا الكفيلاء
كم من بعيد قربته فصار من ... اهل العناية في اقل زمناء
كم من جهول طار علم وفيه ... قعرا وليا ذا شهود عيلاء
هذا مقوا البيم الى كان الجنيد ... ربه اصطفى في غابر الازمناء
هذا مقوا الجزر الامين لا الهمى ... غرى الانام بخرق قشلاء
هذا الى اشتاق فرصة عمى ... تسيه الى تسيه الى العزناء
هذا الى بلغ المشارق صيته ... ويغ بنا جلاه بزد اهلاء

هذا الذي زانه الكريم بغرة ... لو رآه الفرنسيس غزوا في وادي غلاي
بشرى لدرعة قد غنت كل الورى ... بنظيره من شاجيه أو وادي
حاشا مدينة كعبة ومدينة ... الشيخ الذي يسموا جميع مبادي
والفرس لا تنسى له ما يستحق ... من فضله يعنوا له الفغلاي
قد فاض قدرته النفيس وأريحيه ... المولى أجل العبادين فكب أوادي
مولاي فكب ذو المعارف أحمد ... قد ماله عم فاس نادي
بحر اخضما موجه متلاطم ... ومغاص درا السبي والمرجان
ذا الحال نور الهداية شايع ... من بدر لا اسمى الرفيع الشان
ذا الحال الذي حتى الرفيع قلمه ... فرا مطعت جنطاوز العزوان
قد حاز ازكا منه بالتعصب قد ... يسموا بهمته على كيوان
غوث المشارق والمغارب قد له ... مجد على النكراء والافران
نبيه الشيوخ وقد له خلق حكى ... زهرا اتراني لافتطاف الجنان
ذو الحسن قد ايانه كالبدر راق ... كالشمس وجمل وجه ستر كلاي
كم من كرامات له قد تم ... العالمين قد بكل مكان
كم من مقام قد زده بتسما عمله ... او نور الشمس بتشنيف الاذان
كم حضرة هيبتها الكشوس مرارة ... للحاضرين بها على الشيزان
متزل العز فكب امثل زماننا ... وتناد بيل سلاطع ابن مثلاي
لبست به متزل البلاد فلا ... بشرى لها وتسلي الاكوان
لا يحق للشرق افتخارا اذ غدا ... فخر الحجاز قط حبا بتهلاي
بشرى لمن جيزوا وما يجيزوا ومن ... جا الركب من عجم ومن عربان
يا اهل متزل الركب رفوا للذي ... حاليكم بعوادي الزمان
الله يحفظ هذا الشيب وافده ... نلا من الاوراد والاوطان
حاشاكم ان تسلموا من جلاكم ... مشتم خا النوايب الجرنان
حاشاكم ان تتركوا موهلا ... قد ارله للنايبات يزان
انا جاركم وان انتابت بما افتر ... ت بجيلكم ازبى على تملاي
جود وانم فزاقكم بمنادا ... اهل العناية قد لوده كعبان

مثل عظمة منكم لمن اجفلانه ... قفر وحنة بالمرقع الحمثلاي
مثلا من حتى ازجوا تكون وسيلتي ... والتغلبوا فرجي على عصياي
اني يخاف المستجير بالحمى ... ما يختشي من ذلة ومسواي
لم لا وولدي اقلام الاوليا ... بالانفياء الشاوا الاعياي
شهم اذا انتهكت لجار حرمة ... متصول هوله ضيغم غضباي
فتسمعا بكنة قد الهوا انا ابرفا ... م الزنم الشرعة نلاي
الابنة والمرء يشبه عيقه ... وقد نيل منزلة غصون انتباي
كم من وبيض الغلب اجبه فانشكا ... بر وابه من بعد سقم ذاي
جمع الحقيقة والشريعة واغترى ... متبحرا من قدري بحراي
قلنا اجمر الشه منه شبير ... ذو ممة تعلو على الميزاي
ذو ممة تزع القلوب ذوابكا ... مثل العم ممة الشلكاي
وحليمه كل الحلوم تضاءلت ... قتراه متعكبا الزنب الجاي
بحر المعارف والعوارف مرسله ... شهرات بيت ذو العصياي
قبسه تصول على النوايب والردى ... والنفس والشهوات والشيطاي
يا ايها الحامي الحمى وقلاة من ... يرجو النجاة وملجا الملهفاي
من للنوايب حمالة ضار عسا ... وذ نوبه فاذا قنه بالارشاي
فرطار للشيطان غير الطايعا ... مستغلا العباد الحماي
فتشكيا من قدري جهموه ... ضربت عليه بكلكل وجراي
انتشه دين الملايك الربا ... انتشه دين الملايك الربا
وله اقيم اخ صغار عزري ... لا يغبلوا وتواتي بيتاي
مقا فراتينا لكم بمزح رايي ... بشنايكم متنايب الاوزاي
والمادحون لهم حفوف شمنا ... المختار كعب وفي حشراي
كعب كشلاه بردى فغرابه ... جبرا مصوفا في اجل صواي
شلال الاقلاب به وصار معظما ... تبش البرية حاين الامتاي
مقا فرحت بقت حياة وجهنما ... وصرافها منك القبول الجاي
ايغ بها مكانتك كعبه ... في صبح وجه نوايب الجزاي

وبكم اذ ورد خطوب دهم فرمتنا ... جوزا على وصال بالعروة
واكون هم امن يوم انفلت ... كم فتحتي لغطة المريخ
وآوي منكم بالغنا والعز والـ ... ـدين المتين فكفر الجفاء
اذ وا ولاي الوذ بكم على ... قر الليالي وجملة الاخوان
لا تتركوا الدهر الخؤون يسوءني ... فاتي مشى مزالق اعدائي
فلتنجدوا ذا المستغيث ببابكم ... ولتصلتوا مولاي غضب بتاي
جبر من الختار احمد بيتكم ... مستشفعا يا سادة الاغياث
صلى عليه الله ما امترى النسيم ... تحية لازام الرخاء
ازواشر الشان يعم منيامه ... من الكتب المستهلم الاعلاء

وافمنا به الخميس ووجدنا سجلماسة في غاية الهنس والرخص بستة موزونات للعوينة والقمح بتسع والتمر باربع ونصف والتبر صوي بنيفا او نصف وثلاث موزونات والبغل وموزونتين وموزونة واشتريت بها شاة كوبا العلاء بتسعة عشر غنم ربع وقد عمل منا لك من بقي معنا من اصحابنا الذين خرجوا لقصر التوديع والتشييع وانفلقت اخبارهم عنا واخبارنا عنهم وتلاحق بنا من بقي من اصحابنا السجلماسيين وجمع الله الشمل بهم ولله المنة ورحلنا يوم الجمعة وورد فامنهل تلغمت وماؤها عذب لا بات به وسقينا واستقينا وطبنا الكمي ومن فاوطعنا كي بالحماد ومن فاد مبعة وبتنا في دكيم ثم ظعنا يوم السبت ومن فاكز ذلك في دكيم وطاف بنا ملوى بارد كانه من نفس جهنم وارد ومن فاسم عيي والى داع الهنى منطيعي ولم يهن لنا التعالة الى قرورا فنا ولم نشغل بما لقي فيه ازاء فنا واستقبلنا اراضي واسعة ومتواصلة بل العمران شاسعة لا يتم المرء فيها الا نفسه ولا يكون بغير راحلته او عطاه انسه ارض لا يحول في فضائها الا خوافق الرياح ولا يحتي في ملى فطعها الا وخف او جناح ارض حرشة وعرة يعني عر وصعبة قد اكتنفها الشمس لا خصب فيها ولا ولا ولا قاء الا في الغيب وانما قلا ولا يرى في وجهها الا الطلاع وليس للابل التي نيم الكلاع حتى في بنا عقبة وراء فمس رجعنا ذات الحيسا وكان معنا رجل يسمى بنا السهل اسمه محمد بن مسرا جي وراولاد جي بن من حميم وسلك بنا عقبة جبيرة لا عقبة فيها البتة واسهل بنا وتر لنا الصعيصعة في بالعمر وقد بين لنا اخر الركب الذي في بالغروب وماؤها

كتيبة كتب وانتشر بعض أهل الجهة في شعاب الجماد *

* نبر كال الجماد بغير حمز نا * بفضل الله علاقبة الجماد *

* تنبلغ شالمي وفضل ربي * تقلينا كل يوم في ازدياد *

* تجسس في التنامع دور ريب * كما فر كل احشى في المباد *

وبتنا بها ليلة الآخر وظعنا يوم الآخر وظل الدليل عن الكريب ووقعنا في عقبة صعبة المنبوط جدا وقفط الناس وكادت الاكباد ان يعتريها ما ضم لها الضراع ويئس لهم ولا لا يلهم الى غير افراسها الكلاع وحض لطف الله وفاتر الناس من متول النزول فيها قالا يحمل الحيوان يشرنه ولا يطيق مبوطا يكاد الجمل ان يهوى فيه الى الركبة وبلغ في التنايس غاية الكربة مزاحم يشرف التزاحم وكثر الاختلاط والتلاحم وعزم التعاكيف والتراحم وكم من مول لا يم بها جمل الا وقع تحيته وجم تحينه ولا كر شملت العناية الربانية والبركة المحمدية فنزل الناس ولم يتم امر منهم تأشا ولا لاقى عكشا ولا نكشا وحملنا الهوادج على البغال رفعا بالجمال ووقع صعود بنهاميس فصيح وسرنا بغدان صم ذا هنتي مبتط الركب عرة اخرى وتالا جل الركب وصار ذات اليمين وترك الكريب ذات اليسار وظعنا الى الكريب تجتمع قبل الهبت وهم واعلى واد سن ونزلنا الرجة بعد العصر ولم ينزل آخر الركب الا بعد العشاء ومسى معصر كسير ملتف الاشجار قليل الاحجار كثير المرعى عذب الماء غزير وتبعت البهائم والابل بها وجعلت الخيل والبغال وتبعت ورجع منها البعض وبقيت اربعة عشر وسا وبغلتان سبع منها للبراق وانتتان لمولاي العربي وانتتان للمرابط سيدي احمد بن عبد الله وواحد لمولانا المامون وبغلة للحاج محمد بن ابي زيان الحيوني وواحد لحاج من تعلاتت وتبعت البراق اجراتهم جرد ومتاولكن جنا انتين من البراق ثلاثة فقا فيل ورد وابغلتين وجي سيئ لسيدي محمد بن علي الاريح واخيه وبقيت الخمسة وبغلة الدليل محمد المذكور مع الحاج رمضان الجابوي وجعلنا لهما منفا لا لكل واحد واعطينا لهما جعل احملوا عليه المتاع وانمنا منا في يوم الاثنين وظعنا يوم الثلاثاء ووجدنا اصحابنا الذين اتوا فواعنا وسارو ذات اليمين بعد العقبة بوادي هي نازلين في انتظارنا وعركنا شيخنا لهم رجلا من سعير رجلا يجني مع بنا

الرجة

وبلغنا

وبلغنا الى قبل الظهر وطبنا وسار الركب جميعا وهو واد افيه كثير ملتف بالاشجار
قليل الاحجار كثير المرعى غامض المسعى تجتمع اليه السيول من المتسعات
البعيدة ولا تصل الا بعد ايام عديدة وابتدأ من ناحية بلدة ايتة عياشة وعليه
قرى وقرى ازرع ويتدرج ذلك الى ناحية الصحراء والعمارة متصلة بجوانبه الى ان
يصل الى ام اب الحمار الكبير الذي بينه وبين سجلماسة يوم منا لما تنقطع العمارة
الى ان يصل الى اول فزى واد الساورة متصل فيرا الكزالك نحو من عشرة ايام
الى قرب من توات فينعطف يمينا في رمال كثيرة وهو اطول اودية المغرب مسافة
واقلها فايدة واكثرها مخافة ونزلنا بسوار الرباب قبل المغرب ولم ينزل الركب الا بعد العشاء وتلقانا اهل الحجة اهل العيش والفقاد سنة وقبيل
وبوكيس وهم والنوال وظعنا يوم الاربعاء وبلغنا العونية ضحى ونزلنا
بازاء دار الشيخ سيدي محمد بن ابي زيان ودخلنا مع جماعة من اصحابنا داره واطعمنا
البسيس والكسكسو واللحم حتى شبعنا كثيرا ثم خيم وعند من له اجتمع الحجاج
وفرحوا الحمد مولانا الشريف ابن احمد بن يوسف الحسني على امور الركب وضبط ورياته
وما يحتاجون اليه من الجمع والبقر وكان خيم مغرب وخيم اميم ومن منا لما وطنا
الرحيل بالاوراس البلاقية بالمحجة فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل
البركات نسأله تعالى ان يسدده وان لا يكله الى نفسه ونزلنا بسوار
عند الزوال على راس عين ماؤها قراح وهو عين حاجل عزيز كثير نبع وتوضأنا
واغتسلنا وارتحلنا الى علو فوق الجبل ونزل به الركب وطبنا الظهر وتقابلنا
وتلقانا اهله افواجا فرادى وازواجا شيوخا وكهولا وشبانا ورجالا
وركبانا وانزلنا بعوالكه كثيرة قد الله يتقبل منهم وظعنا يوم الخميس ونزلنا
حتى بلغنا وكزا وسقينا واستقى قرابة الحاجة الى الماء وبتنا ثم في التوميات
وغربي تنبعسي وظعنا يوم الجمعة ونزلنا حتى بلغنا الزريبي وقلنا الماء
وسقى الناس دوابهم وثم جوا وقلشوا بعض الغرب وماؤه قليل يتبرض له الناس
تبرضا والعزر جامع الدواب متبعين لاثر ظننا له مسلوكا لكن يوم الحاج وتعرضت
لنا اودية وافواز وعلمنا ان ليس لاحد عليه مجاز واتبعنا اثر دابة فاذا بها
قد بهتت فتلنا وحان وقت الظهر وطبنا وتبرض اصحابنا بكلب السبيل الناجز

بلاد

قبيلة

ولم يجدوا سيرى فنى الجبال وتدرعنا جبلا واشرفنا عليه ولاحت لنا اعلام الركب
كتواكب كواكب وتحققنا بهم والحمد لله وبتنا موضعا يقال له دار خيمة
وكمعنا يوم السبت حتى فى بنا من اع الياس وتلقانا بعض الاحبة من اهل
مجيبة من العشر ومعهم سيدى احمد بن ابى القاسم البوجزولى وقلنا بلاع الياس حتى
طينا الكثبان ولم يزل اهل مجيبة يتزاحمون ابوة ابواجا ويتلاحقون زمرا زمرا يشيعونا
ويهللون وصبانا واتوا بعنب وبسر وخوخ كثير لم نعهد مثله ولما طينا الكثبان سرنا
ولم يزل اهل مجيبة يتلاحقون حتى اشرفنا على البلد وتلقانا القايد محمد الصغير
الزرعى الحمرى خليفة مولانا عبد الملك بن اسماعيل الاملاع وهو غايب وتزلنا بمنزل
الحاج فى بال العقم وبتنا به السبت وقلنا الاخر لقضاء الاوطار وجرنا الزرع به
اعظم من تعلات ثلاث موزونات للحمير ومن معى قال اخبرنى بعضهم ثلاثة اصع
ومن البلد لا يخرج منه الا الموزونة الخفيفة واما الموازنة فلا وبه جماعة من
اصحاب الشيخ الوزير نفعنا الله به آمين واشترى الحاج ما احتاجوا اليه من
الاكسية والبرانيس وغير ذلك من الثياب واخذ الناس احمالهم من الدقيق الذى
اكثر ومن ما فلات الى مجيبة فانتظم كل بماله واقبل الجميع على الى كاهر
ووجدنا هنالك من حى دلايل الخيرات وتنبيه الاذكار للشيخ سيدى احمد بن ابى بكر
الشريف العلوى فى العجيبى واشتريت الكاغد ومكنته للشيخ سيدى عبد الله بن محمد بن احمد
الرايس بنسخه واتى من فيض الاجى تقبل الله منه صنو الفقيه سيدى محمد والفقيه
سيدى محمد وجدته غايبا فقبضه مولانا عبد الملك واخذ منه ما لا وعزله عن القضاء
وخرج من البلد برايه لازاحة نعيمه والفقيه الاجل سيدى محمد الصغير الوزانى
من بنى نور على قال اخبرنى وشارح الصغرى من اهليه وقد فرغ الشيخ من تبيين واضح
المحجة والوقاد ووايد من اصحاب الوزير رحمه الله تعالى ونفعنا به وشارح
دلايل الخيرات هذا الذى منكوفة على صغرى السنوسى له معرفة قايما بالفروع خال
من العقيدة وفسر اخبرنى عنه انه قاعد على الكتب على الدلايل والتنبيه الاقبال
وغيره من الكتب ميتسى بخزانة سيدى عبد الجبار ودخلنا هذه الخزانة تبرك
بجمعة ست وتشعيبى واقتراء بتسيرنا الوزير واطلعنا الاولاد على اجازات
اسلافهم سيدى عبد الجبار والده سيدى محمد وسيدى احمد ورايت عندهم كتبا غريبة

ومن الشيخ بجيبة

ومن الحي الانزال في بيته واستاجر فامنا الله رجلا يهدينا الطريق الى ابي سمغون
بمنغال اسمه محمد بن عيسى اهله من ابي سمغون وشكر بالعودة الغيم ثم ظعنا منه
يوم الثلاثاء ونزلنا وادي درمل بعد الظهر ولم ينزل اخر الركب الا بعد العصر
ووجدنا الماء به قليلا الا انه يكفي الحجاج ووجدنا له في بيت عمر بسيل بل الماء
به كثير الا انه كان فوق الوادي لم يرتح الناس حتى رحلوا ثم ظعنا يوم الاربعاء
وبلغنا ابا رزين وجلسنا حتى روت الابل واشتفى الناس الماء وطبنا الكمثرى
وبه عين عزيزة غزيرة وعليها نخيل ملتفة وهناك ديار عمارة ذات ثمر وسرنا ونزلنا
فارة العودة الغيم في الاصبوار ولم ينزل اخر الركب الى المغرب ثم منه واصبحنا على
السيل الذي يخترق الفرار الغربية وسقينا دوابنا وسرنا ولما توسطنا في
الخنزر تلقانا اهل الفرار الغربية جماعة واكثروا من الخوخ واكل كل من
خم حتى شبع وحمل من اراد وبعثنا البعض الى الاولاد واتوا بالباذنجان
وشيء من الفرع كثير الشيء خيرهم ذامين وخوخهم من اجل الخوخ والشبه وسرنا
حتى في الظهر ونزلنا حتى تمكن الوقت ونوظنا وطبنا الكمثرى واجتمع
بالركب بعض من انفصل عنهم من كبراء الغربية لغطاء اغراضوا وكلاريهم وسرنا
وتلقانا بعض من اهل الفرار الغبلية واشتكوا الحمى وذكروا انها اضرت
بهم كثير اودعونا الله لهم بالعافية الدائمة وسرنا حتى بلغنا وادي وكنا
كمعنا في المبيت بوادي الغصب وتلقانا الاخ الاود السيد محمد بن ابي نوح واخبرنا
ان الوادي بعيد وان مناي بالغرب فلا يقال له حجاج يليق بالدواب ونزلنا
بهذا الموضع وبه قاتا كل الابل وتلقانا اولاد سيل منصور سيل محمد بن ابي نوح
واخوته سيل محمد وسيل محمد والاخ خل عنبي اسمه وذكر سيل محمد بن ابي نوح ان
وادي من اصلاح الشيخ وانه وجد لصحبة الشيخ بركة تامة وامل تيت واولاد
سيل ابي دخيل ومعهم بعيني الصبي واتوا بكثير العنب والشمش والزرع والدرفيس
وسبعة رؤوس من الغنم كثير الشيخ خيرهم واجزل في اكرامهم وشكر ضيفهم ذامين
وبلغوا عنا بخوف خمسين نفسا معهم واولادهم ثم ظعنا وسرنا وبلغنا
وادي الغصب ونزلنا وشفى الناس واستقوا وسرنا ونزلنا خنق ابي سمغون
بعد العصر واتيت بعنب لا ازمله حلاوة وطولا ومنزخرجنا من بلدنا لا ازمل عنبنا

ابو سمغون

الى منزل البلدة ثم ظعنا منه ونزلنا ابا سمغون قبل الظهر وقلعنا ذلك المنزل على
مسافة خيولا ومشاة نسبانا وكهولا وشيوخا وصبيانا واتوا بعنب كثير الحقه
خير مبيع واطاقنا الحاج الشيخ بن الحسن ابن مفتاح رحمة الله لاحب الى الدار رحمة
الله ونزلنا بدار غلام وجوعنا من الحج عام ستة وتسعين والف بانا من صقلع عليه
نصف شاة لحما وانا سر اخر بشلاث اواني كثير الله خير الجميع وبنزل البلد ماء عذب
غزير كثير وسميت باسم ربنا المنازل بها ولا وهو الولي الصالح سيدي ابو
سمغون وفرد جزو سكنا نفع الله به آمين ثم منه يوم الاخر فاتينى رجب
ونزلنا عيني مصباح بعد الظهر بشرقي الشلالات وتلقونا جماعتهم صغارا
وكبارا وهم ابنا غاية البرج ومعهم اولاد سيدي محمد بن عيسى رحمه الله سيدي
عيسى واخوته ومنهم من اهل الجهة الشامة وولد الرحيم رحمه الله من اصحابه واردنا
واطاقنا اهل الشلالات بازيع شياه وسمن وزرع واعطينا ذلك لمن يستحقه
تقبل الله ذلك منهم ثم ظعنا منه وقلينا العصر بعين لامو وبتنا بها وات
ونزلنا قرب الغروب ولم ينزل اخر الركب الى بعد العشاء ثم منه وصلنا دبعة
ووجدنا الركب فرحهم لما اخبرهم الدليل ان الاقلة اقامهم وتوقعوا بعض صرف وازاد
الرجوع الى وات الرباوات للسقي وبعضهم زعم ان الماء يوجد واجمع رايهم على
الرجوع للسقي ورجع من ازاد الماء ولم يستقوا قبل من الماء ما يكفيهم وانمنا معهم
شويقة وتقدمنا اقامهم الى بلحمة كبيرة ذات اغطار وظل وانتظرنا الركب فتمهلا
حتى قربنا بعد تنا ولهم كفايتهم من الماء ونزلنا الحرثي بعد العصر ثم منه
بلغنا الكرا الكرا ضحى وزرت الابل والبهايم وخرج اهلها وهم ابنا غاية البرج
واتوا بعنب وتين وسمن وصلاة واعطينا ذلك لمن يستحقه وبتنا وبلغنا الغلاس ل
عم الاربعاء سادس رجب واخر غشت وبرح بنا اهلها البرج الصباح واتوا
بشاتين وسيدي عبد الكريم الحوالي بتشع شياه وما قسم الله من السمن وقسمنا
ذلك كله للحجاج تقبل الله ذلك من اربابه ووجدنا رجلا من اولاد الشريف من اهل
غريس مع ابنه واسمه سيدي عبد الله بن سمغون وابنه سيدي الهادي فاخبرني للحج
ينتظم وخلا رغبة في رفقتنا كمل الله علينا وعليهم في جملة من اصحابهما وعليهما سمنة
الخير والكلب ومنهم من عملية الترجي واكتريت رجلا من اولاد سمغون يسير بنا الكرا يوم الى

الاغواط

الاغوار بمنفلوطين اسمه سيد محمد المختار وهو كاتب يحفظ القرآن وجال في الجبل الى
دخل تلمسان والجزائر وهران وفقة ومشرا وسكن بعد خمس سنين ودخل مراكش
وزرانت وتادلا وفي سنة تسع نكبنا من الكمين بشرة برد مدا وكنا نلجئنا
وكنا رياحنا من الرياح وملنا ان الحبيب مع رجل من اولاد سيد الشيخ استاج
وكان نزل بنا ليلا من الثلج فاكرم وجل وتغلت به الاخبة وغطيت الكهف وكثر
الابل والدواب وانما الله ولم يزل كذلك الى الكهف وعج الناس الى الله بالدعاء
والابتهال والتضرع الى ان فرج الله واذركنا بالصبح فتسلك بنا الدليل الكمين
الصحراء لسلامتنا مما ذكر ونزلنا في الصحراء ولم نلتق بكم يوم الجبل حتى نزلنا
الاغوار ثم كلفنا من الغد شول يوم الخميس سابع رجب الاول من شتنبر
ونزلنا مخيلف قبل الغم ثم منه ونزلنا في شعبان يوم الجمعة ثم منه واجتمعنا
على شبور واوردنا الابل والدواب وهو واد كثير الاشجار والمرعى كثير وسرنا
بعد ان شغينا من الماء ما نبت عليه ونزلنا قبل الصبح ارو وجرنا غرزانا من الجلاء
ونم بنا ورزوبنا ثم منه ونزلنا عين الحماض غم الاخر تاسع رجب رابع شتنبر
وتلقانا اهلها افواجا افواجا وامنا به يوم الاثنين لاستراحة الابل وتنعيل
الدواب وعين الحماض اهلها كلهم كلبة وجلهم كلبة علم يقرؤن خليل وكبير هم سيد
احمد الرمطاء بالراء المفتوحة وميم ساكنة وصاد على وزن حمراء الا انه كبير
السن به علة لا يقدر على المشي الا راكبا على حمار واولاده الثلاثة وفقهاء سيد عبد
الرحمن وسيد محمد وسيد ازروق ومن فقهائهم سيد ابو حفص وسيد محمد بن عيسى وهنو
سيد ابو القاسم وسيد عبد الرحمن بن دنس وسيد عيسى بن يحيى وسيد ابو القاسم بن
عيسى وسيد عيسى ابو عكاز مؤدب الاطفال وغيرهم وهؤلاء اهلها قلوبهم
محبة وصرفا الا انهم سلط الله عليهم مولاي عبد الملك ومن معه اعراضهم وكثر
عليهم التهتة واخذ خراب الاعراب وصار ديارهم زرعا وسمنا وتمرا واخذ عنهم
الرجال ولم يترك لهم شيئا وكانوا قبل موفرين ولم يا تعوا ذلك وكثر ذلك عليهم
وهم خامدين بصبر واذ رضوا بالقضاء وتسلوا ومن شارحات كلامهم كثرة نسلاء
من الانواع وكلمتهم وزجرتهم ويقول افا متنا لم تتحرك الرجال جاء رب جاء الله يتوب
علينا وعليهم وهاؤم كثيب بارد وعينهم خرجت من سبع جبل ودخلت للجنات

تمبر ربانم

وصعدوا الركب كنى الله خيرهم وهى على ستة وتسعين طبوا منا الى تتى بهم
نسخة الغنيمة لو ابرنا لينسخوه مدامت كنا هما التعم الجابرة بها والله يصلى
النيات بمنه وكرمه ومن خلط النية فينا وفى غيرنا تقبل الله اعمالهم واصلح
اوقاتهم وكلب منا بعضهم الزمان الى بيته ما سعفنا له وذهبنا مع جماعة
من اصحابنا فاصعمنا جزاه الله عنا خيرا وقرفنا اولياء والمسلمين خيرا وقرت
بمسجدهم ودخلت النية وطينا به شبحة الضحى تبركا به وبى طى من اصحابهم
الكرام ومسح على قاصى عندهم شرفاء اهل البيت زادهم الله علما ودينا وعناية
وعلامة وفلاحية ومن منعز لوت بغيتهم لا يشاكنهم غيرهم ومن عاكفون على فراش
البعثة ويعظم صغيرهم كبيرهم وكلهم تبع عواغر الى واحد ولا حسد بينهم ولا تباغض فيما
بينهم والناغيم انهم لا يتالون بالحجاب نى نسا ومن السنوات تبيع وتشتى مع الحجيج
غير مستترات وكلمنا مع على ذالك بحجة ستة وتسعين فقالوا منى عاد تنا ونحن ابعى
واهل البوادى ولا برلنا من ذالك لغلبة قلوبا يرينا واكبر من هذا ان نسائهم لا يغتسلن
من جنابة ولا حيض ولا نفاس وكلمنا مع على ذالك ايضا وكلمنا مع ما استعزروا بان ذالك
قبيح بحق ازمانهم على ان جماعة ممن يوثق بهم من اصحابنا قالوا رايناه نسائهم
يغسلن الصوف وسط السانية الجارية بماء بارد بلا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم نساله سبحانه ان يهدينا وايا مع الى الصراط المستقيم واما من الحجة
بما رايناهم اذا الله تعالى اجمع مع الحاج بالركب وقد كنا فرمنا لهم بذالك فجعلوا
والله يوفقنا وايا مع ولضيوا الوقت بنا وارمنا فنا قال الكلنا الملك عنهم ولا دخلنا
فيهم كما ارمتغنا الوقت ايضا عن المرور بميسية والتبرك بآثار الطاهرين الذين
ورايتها وسلكومنا وبها مسجد على ربوة مبنى باحجار كبار تحاكى الاحجار المنحورة
بالاستقامة وليست منحورة وحوله قبور عديدة وفى اسفله واد بماء جار وبازايه
عن الاشجار ترى وموضع تربة كابه وحمام حسن ولذ نور يعلوه وبازايه مصباح
كعلاء مبنى على صورة بيت وصابه وقرور وفسرة كرولا ان السياح تبع الى القبا فى
التعبر به واهل تلك الاقوام يعظمونه لا سيما اهل البادية منهم واهل عيب الحاضر
ينكرون زيارته وقالوا ان الحال لا تنشر الا الى ولائه مساجد ومن الشيش منها وتكلمنا
معهم ولا معتمد لهم فى ذالك يسوى قراءة كى مدخلنا له وطينا به وتبركنا به واقاموا من الحجة

بقرة امعنا الوقت وما امسينا الا فكنا ما باما فنا من المسافات ثم ظعنا منه
يوم الثلاثاء وزن لنا تجمون كلهم او تلفانا اهلها الا بواجا كبارا وصغارا مشاة
وركبانا وهي مواجنا غاية والظمء والمحبة وخرج امامهم سيدي احمد بن بركة رجل كبير
السن واخوا بنكانة الكباش وانتى رجل اخي بكبش وفسمنا ذلك ومشى فريقة جامعة
الاباس بها بها جنات وبساتين وهواكه وكنا فنعنا من المرور عليها خوفا من
الرياس نبت بيض بالابل وزعموا انه لا يكون وقتيز وصرفنا مع اسعاد المراد مع
بسلم الله ثم منها وزن لنا الاغواكه عم او خرج امامهم سيدي محمد بن المشعود
وخرج امامه كلهم كبارا وصغارا والظمء والبعرج والشرور والمحبة والجسور وسيدي
محمد بن احمد بن يحيى وسيدي محمد بن ابي زيان قلقوفا بتجمون ومما من اصحابنا ووالدي امنا
من اصحابنا وابرنا ومشى فيما بهم سيدي محمد بن كسيمة وسيدي احمد بن ادريس وسيدي محمد بن
خليفة وسيدي عبد الرحمن البجيبي وسيدي اسماعيل العينماني وضيف امامهم الاغواكه الركب
بالكفاح والكثير والبقواكه الخوخ كثير الله خير مع واسبغ عليهم نعمه وكبلامهم شرما
يعزرون ونحن مع على اعرابهم كامير اوبالكنا وافنا به يوم الخميس ثامن شتنبر رابع
عشر رجب والاغواكه منى بلدة واسعة ذات الارضين الواسعة بها محاريث
كثيرة وبقواكه متنوعة غير انها كثيرة الرياح والرمال وفراخها بغيهم تسنة ست
وتسعين سيدي احمد بن ابي زيان ان الارياح ذهبت بغرية كانت فريتا فريتهم قبل هذا الزمان
ولم يرد ايرة ذهبت بها ولا بامثالها ولم يبق هنا الا قليلا ان ذلك بدعوة ولي كان يعتزم منه
وفيها كريهم الا مشهور عليه بناء ونسيت الا اسمه نفعنا الله به وبامثاله من
اولياء الله الاعيان ثم ظعنا منه يوم الجمعة خامس عشر من رجب تاسع شتنبر
وبلغنا العسلامة وزن لنا بها وسقى الناس والبهم وكل لنا بعير ومرضة اخر وودعنا منها
عمر وامر من اصحابنا اسمه والله اعلم سيدي يحيى وبتنا تنيل بعد الاصعار واد يسيل فاة
ثم منه وزن لنا دفنا فريتة على سبعة الجبل على يمين الذاهب مشرقا على واد يسيل ماة
ذات اشجار وانواع من البقواكه عم او خرج امامنا مع امامهم سيدي محمد بن المشعود
وهو وزعموا انهم لم يزالوا على الخير تابيبي وللتعرض للركب وتعالى خيانتيم
فابزير وصرفوا والله اعلم بات الناس ولم يزوا باسا من شارق ولا كارق ثم ظعنا
وبلغنا البرج وسقى الناس واشتغلوا وسقنا وكل بعير لاولاد الحاج مبارك وودعته

يتجمون

يتعرضون

وهما ماء مرتفع من الاغواكه بالريح

عن رجل من أولاد عبد الله أسمه سيد محمد بن عيسى بن يحيى بن عبد الله وهو يقرأ القرآن
وأخوه سيد الكتب زعم أنه يرى الكلوع وقتا ومطلة وأدرك الشاب القتل يشكو فرد مهما
وبالقرب من الركب العباسي وزنا الغير إن قلاء قليل يتبرض له الناس تبرضا أصبح أو الآخر
وزوتا الدواب منه ثم منه وبلغنا عبد الجبر خلاء وزنا عرد وابنا حتى صغينا ملا
وملانا في بتنا المغازي وأتى سيد خالد ومن مغازي عظيمة أرض وعرة مرتفعة معكسة
مخوفة تيهاء وهي عن الجبل أنها لا يسلكها راكب إلا وضيع فيها ضي زاد في أو غيره
وكانت تقول للأبراء تأخر من المغازي شاتها وإلا وهبر الله تعالى لا تأتي بشيء
من الكلابنات في أو قلا وإياك من أن تنسب التنائيم لغير الله فتنهوي في مهوى لا قعر
لها وأتى أهل عمورة قرية على رأس الجبل مجاورة لعبد الجبر وتسلوا من الناس وقعهم
بحسب الأمكان وأتيتم وأتوا بالدجاج وسرنا وبتنا غربي وأتى التوميات
ثم منه وبتنا الغبيط غروبا وسمعت علينا به قلكم ثم منه وزنا سيد خالد
أصبح أربع يوم الأربعاء عشر من رجب أربعة عشر من شتنبر وسلم الله والحمد لله الركب
في مغزى المسلمة لم يزد أكبرا ولا عظمنا مع ودوابهم مع فلة الماء ذلك من فضل
الله علينا ونسأل الله تعالى كما أحسن فيما مضى أن يحسن فيما بقي وبتنا به وعولنا
على زيارة نبي الله سيد خالد بن سنان صباحا ثم أتى أعراب منا فمروا بعرفا أعطوا
مواعير ومواثيق أن لا يؤذوا أحدا من أهل الركب خرج بعض من أصحابنا بعد شيء
للزاوية ليسقيهما وقرن به كابعة من الأعراب التنازير بإزاء سيد خالد وأخذوهما
منه فهم أوجاء مستغيثا وتعزز الغوث فتبين أنهم عرب بعرفا زعموا أنهم تسلم
بمنعنا ذلك من إتيان ضريح سيد خالد وسرنا والركب جميع حتى وأتينا وتسلقنا
توجهنا إليه وزرنا فالله يتقبل وإن رجعنا إن شاء الله وفرزوقنا على ضريحه
وذكر أبو سالم العياشي في رحلته أن سيد عبد الرحمن الأخضر متولي الحرم المعتبر
الذي في بلاد الزاب المنسوب إلى النبي الله خالد بن سنان عليه السلام قال ومنزل الغبيط
لأن من الزاب الشريعة في تلك البلاد تغيض الأركاب للزيارة من نواحي أفريقية
كلها والشتم أو يعني الخاص والعام والبدو والحضر وعليه مسجد عظيم وحوله
مزرعة والناس يأتون ويحملون ذلك المشهد كرامات وفي الشكل أمر على وسألت عنه
قريبا به علم فلم أجد عنده أحد ما يشفي وما رأيت خبرا في تواريخه ولا تغيير وغاية قد

ص أبي

وصول الشيخ أبي زيد بن عيسى إلى سيد خالد عليه السلام

تمعت

تسمعت من بعضهم ان سيدي عبد الرحمن الاخضري شاهد النور طاعرا من تلك البقعة الى
السماء ثلاث ليال او نحوها واخبر انه قبر نبي الله خالد بن سنان الطلع على ذلك
من كشفه فسلم لذلك قال انه امثل لذلك وقد رأينا وسمعنا ببلاد المشرق
بمشاهد متعددة من قبور الانبياء والاولياء الصحيح عند اهل الكشف الطاهر قبر ايوب
بحسن النية وجميل الاعتقاد وحشر الكفى بغاية ذلك حتى ان المشهد المنسوب
الى الكليم الله موسى عليه السلام بالارض المقدسة انما الصحيح بعض اهل الكشف
بعد استمالة او قريبا من ذلك وهو الان من الاماكن العظيمة الشهيرة وقد
ذكر بعض الناس ان قبر خالد بن سنان هذا المذكور في بعض التقاييد المنقولة عن
الامام ابي عرفة وانه في هذا المكان وبحثنا عن ذلك فلم اقف عليه وبعد عن كل
البعد ان يكون خالد بن سنان العبسي مدفونا في هذا المكان فان الاخبار المنقولة
في شأنه المذكورة في كتب اهل السيرة تأبى ذلك وقد ورد في بعض الاحاديث انه نبي
من العرب بعث بين عيسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم وانه بارض الحجاز
وانه قال بهذا وانه اوصى بنيه ان ينبشوه بعد حول فيجدوه لم يتغير وما
وغير ذلك من الاخبار المنقولة عنه فاذا ثبت ذلك فهذا بعد الحجاز من الشام وقد
ورد في بعض الآثار انهم لم يدفنوه وانهم حملوه على ناقة فدفنت به فان صح ذلك
فيما يترجح انه بلغت به الى هذا المكان وقد دفن فيه وموضع عمارته ايضا وافسر
ما يحمل عليه ان هذا المشهد ان صح ان به قبر نبي ما قال الشيخنا ابو بكر السجستاني
وقد سألته عنه لما قرأنا به سنة ستين والف فقال لي انه ارخ منصوصا وانه
يكون انه اصر رسل عيسى عليه السلام الثلاثة المذكورين في قوله واضرب لهم مثلا
اصحاب القرية الاية فقد ذكر بعض المفسرين ان اسم خالد وانه نبي اصحاب
الرس وقد ذكر بعضهم ان بقرة الرس هي بقرة اصحاب الرس فان صح ان هذا قبر
نبي اسمه خالد بن سنان فهو هذا والله اعلم وقد ذكر ابن سنبط عن الصفاقسي عن عمر الملك
ابن الماجشون لم يدخل امريقية نبي قط واول من دخلها بالايمان حواري عيسى
عليه السلام وهذا يعم قد ذكر سيدي ابو بكر ثم قال الامام العياشي وقد قدمنا
نبي الله خالد بن سنان بالاثبات لما قررنا بهذا المشهد تسنة اربع وستين ومئتين
يا نبي الاله يا ابن سنان * خالد اجر لخايف بامان *

ع اربع وستين

مذنب يكلب السماح ويرجو ... نعمة تكفي مآسي العفاي
فرأنا خ ببابكم مستجيرا ... بجنابك من صروف الزمان
قد أجرنا أنت خير من يمنع الجا ... ر ويكفي دونه بسنان
وحسانا بسناء جارك يا خير ... ترا الورى بمهانة ومسواي
قد أجرنا من أخ بابك الرحب يجوا ... ر غارة تكسف الهموم الزواي
الجار إذا الفتى يحمل ... مستجير من الممالك جاي
ثم كعبا بجوده نب بمدحي ... بالذي فزت منه بجزاي
قد أطاعك إذ أطاعتك عبس ... من أحلك بأجل فكاي
بل حبا لك نبوة وارتقاها ... فرغم أنوف دونه أنبع فزاي
لو أطاعوك بوصيتك أنعم ... ترا زرا وأما تغول زاي بمياي
فرأيتك كالبا وطلة الله ... ه فإن نلت منزلا متعاي
بجوامعك أسأل الله ربي ... أن يفوز الى الحجاز بمناي
فرأيت لبابكم بنلاي ... بذلاي طويتها الجناي
بجوامعك أسأل الله فيها ... لأفوز بها بغير قواي
وفصرتك قادما بنكاح ... مثل زمم الرتبي ونكم جماي
متقبل بفضل جوده لي ... حلة رمت نسجها بيسماي
يا نبي الإله قد جعل جزاي ... بالذي ابتغى وسكنى الجناي
يا نبي الإله قد قبل عملي ... سلم ثم من الحريم بتناي
بتحليه من الإله سلام ... وصلاة تتر ابكل أواي

هكذا منه وذكر بها ينبطر أيضا عن الشفاء عن عمر الحمر بن زيادة بن أنعم قال كنت وأنا غلام مع عمي بغر كاجنة فمشى بي إذا رمل وتعجب بعجا فيها قال أبغي مكتوب عليه بالحميرية أنا عبد الله بن الأوس رسول رسول الله صالح وفي رواية بعضهم أنا مغيث بعثت إلى أمة الغربية أدعوهم إلى الله أتيتهم ضحى فقتلوني ظلما بحسبهم الله وفي كاجنة مقبرة فيها وفي تونس أنا عبد مبيلا ووصف فيها غرائب وكنعنا صنما وفي رخا بأولاد جلال وتلغا أنا أجبتنا سبيل محمد ابن الحجاج وسبيل عبد الباقي وسبيل محمد بن عيسى وسبيل محمد الصغير وصار واحقنا

رمل

ميلا ورد عنا مع وقرية اولاد جلال من اكبر قرى الزاب ومنى قرية جامعة فيها
مدرسة للطلبة المهاجرين ولم يسمعوا الغرباء مهاجرين ولم يقفوا ومنعة
من الغرباء لا يؤذون اليهم اذا وتا ويسمون كل من لا يؤذ اذا وتا الغرباء بالمهاجرين
وقد صرفوا جهة ذلك ويسر ذا وزن لنا العسرة بغير العصر وبتنا ومكم ذا ملكنا
خصبا واذا ذا جماعة من الغرباء جاء بعض الليل اخذ مما الغرباء من اصحابنا
لما زن لنا بصبيل خلوى والله جاز بهم خير اسم لمعنا ومر زنا على خلوى وهي الشة
الى زين حسين عبد الرحمن الاخضر لقصر التبرى جه وهو اولاع جامع بين علمي الظاهر
والباطن له تاليف مشهورة وكرامات قانورة واشهر تاليفه المنظومة في
المنطق المسماة بالشمس المرونق وقد نفع الله بها وله منظومة في السلوك
تشابه المباحث الاطيبة والبغية الناظم بلاغة الحشى حلوى سلسة وله شرح
الشمس ومقدمة في العقيدة مشهورة عند اهل ذلك البلد وبينهم بيت علم وصلاح
وزن لنا مليلة لهم اوبتنا ومكم ذا بها مكم اغزير اولما طلعت الشمس لمعنا وزن لنا
بسكرة النخل عم السبت ذاك وعشرين رجب سبعة عشر تشتبي وافنا بها الاحد
والاثنين ولمعنا ولم نزل المدينة مدى الحرة لضيق الوقت والحجة قبل مدى تسنة
تسع ومائة والف دخلنا مما وزرنا مسجد مما وطلعنا الى قاذنته وهي في غاية
الاتقان والطول والسعة تقرر الدراية على الصعود اليها بجملتها وادراجها
مائة واربع وعشرون درجة والمسجد في غاية السعة واتقان البناء الا انه قل
عامروه وضعف ساكنوه فلا ترى فيهم مدرسا ولا فقيها ولا قارئا مع ان مدى المدينة
من اجب المدن واجمعها لمنافع كثيرة مع قرب استبا العمران فيها فرجعنا بين
اثنتي الصحراء ذات نخيل كثيرة وزرع كثيف وزيتون ذائع وكتان جيد وماء جار في
نواحيها وارحاء متعددة تطحن بالماء وقد ارع هناك الى غير ذلك من العواكه
والخضر والبقول وكثرة اللحم والسمن في اسواقها وبالجملة فهي كما قال الامام
العياشي في رحلته ما رايت في البلاد التي سلكتها اثم فاق غرب احسن منها ولا اعدل
ولا اجمع لاسباب المعاش الا انها ابتليت بتغالب الترك عليها وعساكر العرب
فهستولي عليها هاؤلاء تارة وهاؤلاء تارة الى ان تمنى الترك حصنا حصينا
على راس العقبة التي باذ الماء منها الى بسكرة فتمكنوا بالبلد واضر وابا هليها

ميلا ورد عنا مع

خلوى وبين الله
ما جب الاعلام الاخضر

مدينة بسكرة

واجمعوا بهم في الخراج ولم يقدروا على الخروج عليهم لتمكينهم من الماء الذي به حياة
البلد وامنه فاجتمعت عليهما بمن اتى الدير من خارج وضلع الماء الذي من داخل وضر
اشرفت على الخراب وقاربت ان تكون يبابا لولا ما قاتل من اصبابا ثم ان هذا الموجبة
رغبة الناس في سكناها فسال وتقدر لغيث بها سنة تسع وخمسين رجلا من
الطالبين ممن جمع بين العلم والعمل به والزهد والورع وصدق التوجه الى الله
تعالى واسمه سيل ابو كثير نصيبي ولم نر بعين قبله ولا بعده افضل منه في مذهبه
وسمته تخشع القلوب لوعظه وتلين لكلامه ولو كانت اقسى من الحجر فسال ولما
رجعت من الحجاز في سنة ستين وجدته قد توفي فاتوني بالوفاة في تلك السنة
وكان وباء فيها فاتانا به يبشرنا على ما قيل لنا نحو من سبعين الف نفس وقد
دخلنا المدينة فيه فوجدنا اكثر حوانيتها خاليا ومساجد مملوءة ثم وقفنا بها
المدينة سيل محمد الطالح وهو رجل من اهل الخير منفرد في مسجد له بازاء داره يلازم فيه
الصلوات الخمس ويجتمع اليه خلق من الصحابة يذكرهم ويعلمهم قال وخرج لنا ايضا
من مغتسله البلد سيل عبد الواحد الرماذي وهو ايضا رجل من اهل الخير غلبت عليه الديانة
والانقطاع عن الخلق وقد اعلى اول صحبه البخاري من رواية ابي ذر وذهب معنا الى زيارة
ابي العطل وطبينا الغنم في مسجد ابي العطل وفي الغد يوم الخميس ارتحلنا ودخلنا
البلد ثانيا لزيارة سيل محمد بن ابي عمار فوجدناه على سطح داره يشرف على الكربلاء وثم
ينزل الينا العامة من منازلهم ونحن بالكربلاء ودعا لنا وهو رجل من اهل الاحوال الصالحة
مغلوب عليه بحالته اوفاته توفي عنه كما قلت فسال وتقدر لغيثه بداره سنة خمس
وستين وهو مرمة له في داره يعمل بها هي ينسج الخيل واخبرنا ان فوته من كسب
يده واخبرنا بحاله ومنزله اوى مع شيخه وقد انتشر صيته في هذا الوقت بتلك البلاد
وله اتباع واصحاب يجتمعون اليه في اوقات للسماع والذكر وسمعنا من بعض الجهلة
ممن زار بغداد انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان النار لا تمس كل
قبر رآه الى وزعموا انه قال له وقبر رآه قبر الى واتب فتفرد ثم والله اعلم في صحة ذلك
فان صح انه قاله فهو في الغالب لا يكذب الا ان كلامه يحتاج الى تاويل وبعد
حمله على ظاهره وان الرؤية بمجرد الرؤية البصرية وان الغواص قد تبقى بقاء على عمومه
فانه يراه الجبر والعلج والهيم على الكبائر المفارق لها بل واجعل الذي ينكر في

فبعده

سيل

مقالة سيل محمد بن عمار

الى ايمانه الخلل لغلبة الجهل والاراء الفاسدة ولكن لهم جزاء يعرفون جميعهم
على التوبة النصوح الموجبة لغفران الذنوب كلها الموجبة للنجاة من النار
الا ان كلام الاولياء الله لا ينبغي ان يرمى به جزافا فليحرص المرء جهده على نفاذ بصيرته
ورؤيتهم والتبرك بهم بحسبه ان يصادف نفحة من نفحات الحق فيسعد بها ابدا
واخرى قال الله عباده اذا انكم والى اجل اغنوه ومع ذلك فلا يكن اتى كلوا مبرقا
بحيث لا يستثنهم كل الركون حتى يغتفر ان مرة الحرام ممرفا المثل قد تقدم وغفر امن
من النار وان لكلامهم وجوها واحتمالات نزه على اجلاء اكثر الخلق ممن لم يشك
لم يفتهم فان وافق ما يحمل عليه الكلام المتفرع ان تحمل الرؤية على الفلسفة والمراءى
على صورته الباطنة التي توجب العلم بما هو عليه من تبيين الاحوال وتسمى الاوصاف
ورفع المغالطات وكاشف ان من فيه شهوده ذلك واشرف عليه فله نصيب وافر من التخلق
باخلاق الاولياء والورود من موارد الاصفياء وحينئذ يكون جزاء ايمان لا تمسه
النار وهذا من معنى ما اشتهر عن قطب الاقطاب مولانا عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه انه قال اخزن العمر على رجل ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة
فيحمل على من اتبع لم يفده الا على مجرد الانتساب بالنسبة ولو صح حمل الكلام المتفرع
على ظاهره وعمومه لكان اولى بذلك الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكثير
ممن رآهم رؤية بصرية لم يوفق للاهتداء بهديهم فجرى بركة رؤيتهم وكل مقام
فالله ولي من الاولياء بمعونة ان اتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم وما يكون مبرا انا
لا يصح ان يكون شيئا لم يكن لموروثه بل يستحيل عند ارباب العقول ان ينال ولي
ولو ذرة من مقام او حال لم تكن بتمامها لمتبوعه ومعلوم ان منزلة الخلة التي تكن
لا حرفة فلا بد من التأويل فان وما الكتب في منزلة الاولياء رايت كثير من الجهلة
يغتر بامثال هذا ويحمله على ظاهره والا فاذا والحمد لله ممن يعتقد تنزيه ساحة
الاية الصوفية عن الكذب والافتراء ويثق بما قولهم ويصدق بكراماتهم ويحمل ما
اشكل على احسن محامله ولا الصعب فيه بوجه واسلم لهم فيما لم يتبين له وجهه
والمنة في ذلك لله وحده كلامه وتفلته على كونه تحسينه في قلبه ورزقنا
في تلك الجنة اولاد سبيل محمد الطاح واخرج لنا ولذرية السبيل عما قدرا وبنا واكسل
اصحابنا ما اراد وامنه وتم بوا وزرفا ايضا سبيل فلاسم وذكر لنا الماح سبيل

رضي الله عنه

قطب الزمان
عبد القادر

محمد بن عبد الواحد الرملي ان منزل السبير كان رجلا طاعنا وكان امير الركب في زمانه
وسيدي عبد الواحد والد سيدي محمد الحري عن صلاح منزل السبير كان من اصحاب والدنا
رحمه الله جميعهم وكان في مجلسنا الاولى التي حججنا معه اجتمع الوالد رحمه الله جميعهم
على ستة وسبعين والف في غير الحيالة وولد منزل منزل الذي تفرق بنا الزيارة طاعنا
منزل البلدي وزرنا ايضا سيدي عبد الرحمن وسيدي ابا البقظ وسيدي محمد الاودانسي
واخبرني سيدي محمد بن عبد الواحد ان ابا البقظ منزل من تلميذ الشيخ ابا البقظ الصغير وان ابا
البقظ المذكور مدفون في تلمسان وهي مسكن يوقلان وراء الجبل وتلمسان عن
البسكري الذي مشى على الماء الذي يذكر انه مدفون بالزاب واما سيدي محمد بن الحاج فذكر لي
عمي سيدي حسين رحمه الله انه كان حيا عام حج معه وانه لما وصل بسكرة الح عليهم
الاخ الحاج احمد بن عبد الملك السجلماسي احد تلامذة الوالد رحمه الله والمقدم على
البغراء في تلمسان في زيارة السبير المذكور وتقديم الصرفة له حتى ابرهم وطلب ضمانة
الكريم وعلامته لهم كما كان وقع ذلك مع بعض الحجاج بمطار محبوسا في كم يعد الى
ان وصل بلدي ومن له ذكر النعم مخالفته وقسى مستاعر الله مع عدم فصرف ذلك وتقدر
صرفة جزاؤه والمعتمد تمر اوقاه وافاموا عندي ساعة فلما جئ الليل راى المستاذ
سيدي احمد بن ابراهيم في منام النوم فقال له زلفت وزللت يا صبي فلت انا البركة التي
يشرب بها الانسان يوم الظمأ ويغيم عليها ولا يكدر ماؤها ولا يطلب غيرها الحبيب انك
لم تبلغ في تعب ومشقة والله لقد كنت تبلغ دعوجا فاتيك حتى اقومك ان بر
ملا فقال الشيخ الاعظم سيدي عبد الله فقلت نعم يا سيدي فزمت في حتى لقيته فسلمنا
عليه وقال له سيدي احمد ان شاء وجاء اتركه يعني في الكريم فان لم احضر فسيدي عبد
الله بن الحسين يحضر الامتحان فقال سيدي عمي المذكور وما ان جماعة من فقراء
المستاذ في الكريم رحمه الله الجميع ولما دخلت مسجد ملاح اجر فاريا وانه
مر رصا يسوي رجل واجر ممتر يتغ الوجه وممر فلقي اقلاقه يغوي على غير ادب ولا
استقامة واخبرني بعض اصحابنا انه وجد ركاوا احد ايسم والبخاري ووقفه
يعني وقال له زح يا حاج ووجدة اخر كذلك ونعم ان منزل اذل دليل على الخراب
وافي الاستبا له بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله
عمارة قوم بدا بالله فيهم واذا اراد خرابهم بدا بالله فيهم او كما قال صلى الله عليه وسلم

سيدي محمد بن الحاج وسيدي عليه الرحمة والرضوان

حديث اذا اراد الله عمارة قوم

وتقض

يح

وتغر

وتفريق الله في هذه البلدة بخراب بنيته فهو أقوى الدلائل على خراب البلد وموته
وتفرقت من ذلك الأحشاء والله يفعل في ملكه ما يشاء ويعذب من يشاء ويرحم
من يشاء وتفرقوا دنا عمارتها بالعلم والعمل ورفع الحرج عنها بمع ذوالذي يغ
والزلل وتدريس العلم وذكر الله وإنا إليه راجعون أما النهار في ذلك المسير
المشير بدار الأمل مدينة الحريرة تأملا لهذا الكلام ولا كل الله يفعل قادير وهي
مثل ما وقع لنا من التحزن والتحسر والتألم والتضجر من قلة العلم وأهله في مواضع
حسنة من محله يصرف قول العلاقة الأقلام الهمام الجامع الجيوب من أجل الصحاب
الدوائر وممن ضمت بركته عليه في الحضر والموارد *

* وأود لو كانت مجالس بينهم * يضحين في سبل الهداية معلما *
* وسجا الحشا إن أجر من عاني * يهل الورى بها ولا متعلما *

مدينة بسكرة

وهي الاستبطار في أخبار الأمطار وبسكرة في بينها مدن وفاعرتها بسكرة
وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار وهي مدينة مصرة عليها
خندق وبها جوامع ومساجد وحمامات كثيرة وقوافيها بساتين كثيرة وبها غلاقة
كبيرة مقدار المسنة أميال فيها أجناس الثمار ومنها جنس يعرف بالكنبا وهو
الصيحاني يضرب به المثل لعظمه على غيره وجنس يعرف بالبتازي أبيض أملس كأنه عنبر
الله الشيعي يأوي عمالة بالمنع من بيعه والتحضير عليه وبعث ما منا لك منه إليه
وأجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعرف بها وهو بسكرة رباض خارجة عن الخندق المذكور
وبسكرة فيها علم كثير وأهلها على مذهب أهل المدينة ولها من الأبواب باب المغيرة
وباب الحمام وباب فاك يسكنها المولدون وداخل مدينة بسكرة آبار كثيرة
عذبة منها في الجامع بها لا ينزف وداخل المدينة أجنات يدخل إليها الماء من
النهر وبها جبل ولا يفتح منه الحجر جليل ومنه كان عمر الله الشيعي وبنوه يستعملون
في الحمامات وتقع في بسكرة النخيل وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوف جبل ينحدر من
جبل أوراس وزوى أن في الكريم الذي بسكرة جبلا يعرف بن يتير وقيل زنغيم في وسطه
كهف فيه رجل فتيل يقرأ أنه قائم منذ يوم ولا يغيم قمر الدهر ولا تفلت في الأزمان
تبصر جراحه وما لا يشك أحد أنه فتيل يوفي وتغني الكلاعة عن الكلاعة أنهم لا يعلمون
متى فتيل فرملا وقد نقلوا أهل تلك النواحي وقد بنوا بأفنيتهم ليتبركوا به في

والزراب

يلبسوا الى وجدوه الكهف على حاله وحدث بذلك فقال اهل تلك الناحية والله
فعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان هذا الفتيل في شق جبل بشر في
عيني او بان ومعنى العين هي مدينة في الحاجة ومدينة صيبية وذكر انه يكتم كما
ذبح من يومه وانه مضاف من قتل فتوح ابي بقية ولم يذكروا من دفنه والله اعلم جاء في
كلامه

ذكر خروجنا من بسكرة

ثم لما فرغ الناس من قضاء اوطارهم من بيع وشراء وازدياد زاد لنفسه
الثلاثاء خامس وعشرين من رجب عشرين من شعبان وزحف الناس سيل عقبة عمرو ومعه
عقبة بن نافع الفهري التابعي القرشي ولد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركه عمر
بعضهم من الصحابة ولاه معاوية بن ابي سفيان على ابي بقية ووجهه اليها في عشرة
الاف من المسلمين فافتتحها وقاتل من بها من النصارى حتى افنى اكثرهم ثم قال
اذا رأى ابي بقية اذا دخلها اهلها تعرف اهلها بالاسلام واذا خرج رجع كل من اجاب
دين الله فهل لكم يا معشر المسلمين ان تتخذوا مدينة تكون لنا عن الاقامة بها جابة الناس
لذلك وان تبقوا على ان يكون اهلها ايكيين وقالوا نعم بها من البحر بينهم الجهاد ثم
زاد ان ذلك لا يوجد معه من كثير الروم بها قبا بعد وما من البحر فخافه من ملك القسطنطينية
وقالوا في يوم من السبخة فانه اكثر وابكم لا بل فتكون في اعينها على ما بها من امة من
البربر والنصارى ولما انتهى رايهم على ذلك وكان موضع المدينة غيطانا دعى عقبة
جميع الدهاة والهوام التي كانت بالغيطة وقال لهم انا صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزير ان نبني مدينة واردنا اخراج من في الغيطة فاخرجوا منها
بادن الله فخرج كل من كان فيها واختلف الصحابة في موضع القبلة وجعلوا ينكرون
مسالك النجوم ليهتدوا الى تسمتها فبات عقبة مهتما وراى المنام فلما يقول
له خذ اللواء بيدك اذا اصبحت فانك تسمع تكبيرا ولا يسمعه احد غيرك فاتبعه فحيث
ما انفتح التكبير فاركز اللواء فانه موضع القبلة ففعل ذلك وسال الصحابة هل
تسمعون شيئا فقالوا لا فاتبعه حتى انفتح فركز اللواء بموضع القبلة ولما
كانت سنة احدى وخمسين عزل معاوية عقبة بن نافع عن ابي بقية وولى مسلمة بن مخلد
عم وابي بقية فعزل مسلمة عم واستعمل على ابي بقية مولى له يسمى دينارا ويكنى
ابا المهاجر فلما انتهى الى ابي بقية كره ان ينزل البلد اختطه عقبة بمضى خلفه بميلين

هو ابن عقبة ابن علي وكما في رحلة ابن صالح

هو ابن نافع بن عبد القيس الفهري ابن عمرو بن عقبة

هو ابن نافع

هو ابن علي وكما في رحلة ابن صالح

هو ابن علي وكما في رحلة ابن صالح

مما يلي تونس مما اختطه منا في مدينة وبنا منا جسما مما الترب بتكيروان واخذ الناس
بعمارتها واخلاء القيروان وان يدعا عقبة ان يمكنه الله عز وجل منه وكان مجاب الدعوة
ولم يزل ابو المهاجر خايفا من دعوة عقبة وجي من ابي المهاجر فاستحث جزيرة
شريك ومشى بمغربة من مدينة تونس حتى شهد الله وانما ينسب باب الجزيرة جي
ابواب تونس ومشى مشتملة على قصور كثيرة وقرى ربع فسيحة وخبر ان جمعة اجتمعا
حنش بن عبد الله الصنعاني بعقبة ابو المهاجر فاجتمعا وقتل اصلهما ونهض عقبة
الى المغرب فلما دخل على معاوية رضي الله عنه وعاتبه اقتحمت البلاد وانت في
غلاء الانطار واسلاء عشية واعتذر اليه معاوية رضي الله عنه ووعده بالرجوع الى
عمله وترضى الامام الى ان توفي معاوية رضي الله عنه سنة ستين وقيل اخر
وستين وولي ابنه يزيد فولى عقبة بن نافع الفهري افريقية وفتحها من مسلمة بن مخلد
وافى على يوم مخرج عقبة الى افريقية في سنة اثنين وستين فسرح يعا منفا على ابي
المهاجر فاوثقه في الحديد واتى بتخريب المدينة التي بناها وارجوع الى القيروان
وعمارتها واجمع على الغزو في سبيل الله عز وجل وترك ابا المهاجر اتى زهير بن قيس البلوي
ووضع اثقاله وقال لهم اني بعثت نعيس من الله عز وجل واوطاهم بلاد العدو وقضى في
عسكر عليهم حتى بلغ مدينة باغية وجمع النصارى بها فقاتلهم قتالا عظيما فانهزموا
واخذ لهم خيلا كثيرة فلم يزل المسلمون في غنائم لهم اطب ولا اصبر منها وكانت من نتاج جبل
اوراس المطل عليها ومدينة باغية مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ورى ارع
ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهو المتصل بالسوس من بلاد المغرب فقاتلهم قتالا
ذريعا رحل عنهم ولم يغم عليهم كامية اي يشتغل بهم عن غيرهم ومضى الى مدينة تهيس
باللام والميم والياء وكانت في ذلك الزمان من اعظم مدائن افريقية وخرج اليه اهلها
فقاتلهم قتالا كثيرا فانهزموا واتبعهم الى باب حصنهم واصاب غنائم كثيرة وكسر
المقام عليها وحمل الى بلد الزاب فسال عن اعظم مدائنهم فذكر له مدينة بسكرة
لها اثنا عشر الف وبها الملك يجمع ملوك الزاب وكان حولها ثلاثمائة قرية وستون
قرية كلها عامرة فسار اليها فوجد اعظم مدن الزاب مما يلي المغرب ومشى كثيرة
ثمارها والعيون العذبة فلما التقى اهلها فقاتلوه قتالا شديدا حتى يئس المسلمون
من ان يسلم في اعطاء الله عز وجل الظفر فانهزم الفرق وقتل اكثرهم وذهب عزيم من

حوالة تعليق لا معلومة

حوالة ابراهيم عام اذ هو المذكور في رحلة ابي تمام

مدينة باغية

مدينة تهيس

مدينة بسكرة من الزاب عرف ذلك

تامسنا

الزاب وذلك الى ناحية الرمل ثم سار الى تامسنا فلما بلغ الروم خبره استغاثوا
بالبربر واعانوهم وبادروا الى نصرتهم فلم تنفعوا مع المسلمين فاقتتلوا فقتل الله
كثيرا فلم يكن للبربر والروم بقتال المسلمين كافة فولوا منهم هاربين واتبعهم
المسلمون فقتلوهم قتلا ذريعا وانتهبت جموع البربر وقتلوا حيث ما وجدوا
وغنم المسلمون اموالهم وذراريهم ثم سار عقبة حتى بلغ طنجة وكان بها ملك

طنجة

من ملوك الروم وكان ثم بعد فوصله خبر مسيره الى عقبة واحاطه بمنزله على حكمه وسأله
عن الخبر ليس فقال له وفيها من البربر الذين لا يراهم فقال له دلني على رجال البربر والروم
فقال له تركت الروم خلفك وليس امامك الا البربر وهم قوم عمد لا يحصى ولا يعلمه الا
الله وهم انجاد فال قاتلهم فوقعهم فقال له السوس الادنى وليس لهم دين يأكلون
الميتة ويشربون الدم وهم امثال البهائم يكفرون بالله ولا يعرفونه فرحل عقبة
حتى اتى جموعهم بمغربة من قاس فقاتلوهم قتالا ذريعا وفرق بقيتهم وقرب خيل
الى اقاصيهم وسرحتى بلغ السوس الاقصى ومضى بلاد درعة ونزل الى الصحراء ومضى
لمتونة وسبا منهم سبيا لم يدخل المغرب اغلا منه ربما بيعت الجارية منه بدينار وجز
الناس اماقه لا يراه احد ولا يقاربه حتى بلغ البحر الاعظم المحيط فادخل فيه
فرسه وجعل يقول وعليكم السلام فقال له اصحابه على من تسلم يا ولي الله
فقال على قوم يونس ولولا البحر لاتيتكم ايام ثم قال اللهم انك تعلم انا انما اطلب
السبب الذي طلب عبدك وولي ذو القرنين فقيل له وما الذي طلب ذو القرنين قال
انه لما بلغ الارض الا الله اللهم انه مراجع عن دينك مقاتل من كفر بك ثم قال
لاصحابه انتم بوا على بركة الله فتخلل المسلمون ثم رجع عقبة خوفا من جنوده ستة
فلان وستين من الهجرة ولما وصل طنجة اقام اصحابه فتفرقوا انفة بلاد وفتح حتى
البلاد وانه ليس بها بقية الا من يخالفه فتفرقت الجيوش وبقي نفر يسير من اصحابه
وسار في تهوين وبادس ابن المعز ابن باديس بن حماد من ابي قرة ما يحتاج اليه
فلما انتهى اليهما يعني تهوين وبادس بقي من اصحابه وكانوا قليلا انكر اليهم الروم
فجمعوا اليهم واغلقوا ابواب مصرهم وجعلوا يشتمون عقبة ويرمونه بالحجارة
ويدعون على الله عز وجل فلما توسط البلاد بعث الروم الى كسيلة ابن لمزم
وكان كسيلة ممن اسلم على يد ابي المهاجر ذلك ان ابا المهاجر نهض الى المغرب فنزل

قرين قاس طاهر الدمي كل بسلاس

وصول يسير ذا عقبة للبحر المحيط

الروم شاوا البربر

اسلام كسيلة على يد ابي المهاجر

قصة عقبة مع كسيلة

عيون فاعتزل تلمسان تعرف بعيون ابي المهاجر فزحف اليه كسيلة في جمع من البرانس
فظفر به ابو المهاجر وعرض عليه الاسلام فاسلم وكان ابو المهاجر يحبس اليه
فلما اعتزل ابو المهاجر وفارق عقبة عرض به ابو المهاجر فجال كسيلة فاستخف به عقبة
واوقع عقبة بغنم فاقر بن جهمة المعسكر فاوكسيلة ان يشلي مع السلاحين فقال
له كسيلة اهلك الله الامير ما اولاء غلمان وفتيان يكفونه ذلك فقال له عقبة قم
فقام مغضبا فكان كلما احتر يرى في السماء قمر فلحيته وجعل العرب يهزؤن به
ويقولون له يا ابي ما هذا الذي تصنع فيقول انه جير فتسكتون الى ان مر به شيخ
من العرب فقال لهم كذا ان ابي يحتو عدكم فعاتب ابو المهاجر عقبة على ما صنع من
ذلك وقال له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتالف جبابرة العرب كالاقرع بن
حابس وعيينة بن حصن وقال انت الى رجل جبار في دار قومه ومكان عز وهو قريب
عهد بالشرك فتهينه وتنزله فتمادى عقبة بكلامه فلما ارسلت الروم كسيلة امكنته
الفرصة فانتهز ما قال ابو المهاجر لعقبة عاجله قبل ان يجتمع اليه اوزاعه فزحف اليه
عقبة فتنحى اصحابه فقال له قومه لا تتنحى عنه وهو في خمسة الاف وهم في خمسين
الفا فقال لهم نعم لاكنهم في الزيادة والرجل فرابتي عنه عسكره وليس معه قريب
فلما طار عقبة بيد ابي بقية زحف اليه البربر وكان اكثر المسلمين بالقيروان مع زهير
ابن قيس فواقع كسيلة عقبة بمغربة من تهودين فقتل اول ركعتين وقال الطغوا ابا
المهاجر بالكلب فقال له الحق بالمسلمين فقم بالقيروان واذا اغتنم الشهداء فقال
له ابو المهاجر واذا اغتنمها معك وكسر كل واحد منهم جفن سيفه وكسر المسلمون
اجفان سيوفهم واحدهم لا يرى لهم ولا يركب منهم احد فقاتل المسلمون قتالا شديدا
حتى بلغ منهم الجهد وكثرت فيهم الجراح وتكاثر عليهم العدو وقتل عقبة وابو
المهاجر ومن معهما من المسلمين ولم يفلت منهم احد وابن محمد بن اوس الانطاكي
وزير بن خلف الغفيس ونفر معهما فقبلا امام طيب فقصدا وبعث بهم الى زهير
ابن قيس ومن معه من المسلمين بالقيروان وارتاد زهير الاخبار من في بقية الى هم
فقيل له امم يسيرة من في بقية الى هم فعزم على القتال وكان معه تبيع ذهب كعب
الاحبار فقال له لمن تراه فقال رجل من بلي وانت رجل من غسان فقال زهير الله
اكبر واذا رجل من بلي جنى جناية في قومه فلجا الى غسان فاجتمع الى كسيلة

منهما

مقتل عقبة رضي الله عنه

جمع اهل المغرب في جمع كثير من الغيم وان قاضيهم من ابي يغية فارا وعلم البكاء
فقال زميل بن الناس خطيبا فقال يا معشر المسلمين اصحابكم قد دخلوا الجنة ان
شاء الله وقد من عليهم بالشهادة ومن ابواب الجنة مفتوحة فاسلكوا مسلك
اصحابكم او يعيد الله عليكم دون ذلك فقال حنش الصنعاني فقال لا والله لا نرضى
فوالله ولا الله ما قلبنا من كاعة ولا ولاية ولا نرى اعظم من الجهاد بهذه العصابة من
المؤمنين فمن اراد منكم الغفول فليتبعني ثم رحل فنزل بعض الماء واتبعه الناس
ولم يبق مع زميل الا اهل بيته في عدد قليل فلما رأى ذلك زميل اتبعهم واقبل
كسيلة بعساكره فلما دنا من الغيم وان خرج العرب فيها ما رأيتم ولم يكن لهم بقتال
طاقة لعلكم قد كان معه من البربر والروم فاسلموا لهم الغيم وان ولم يبق فيها
الا الذراري والاطفال والضعفاء فارسلوا الى كسيلة يطلبون منه الامان فامنهم
واقبل كسيلة حتى دخل الغيم وان في محرم سنة اربع وستين وافاق زميل
في ابطابيه فتة الى ان توفي يزيد بن معاوية في نصف صفر من عام اربعة وستين
وبويع لابنه معاوية الاصغر بعده ثم توفي معاوية بعد شهرين وعشرة ايام
من بيعته واجتمع الناس بالشام على مروان بن الحكم وتوفي في رمضان سنة خمس
وستين وولي بعده ابنه عبد الملك بن مروان فلما استقر سلطانه اجتمع الكاهن
المسلمين وتشاوروا ان ينكفوا في خبر ابي يغية وتخليصها ومن بها من المسلمين من
يد كسيلة فقال لهم لا يصلح الرأي عقبة الا من قتله في الدين فاتفقوا رأيهم على زميل
ابن قيس البلوي وقالوا هذا صاحب عقبة واعرف الناس بسيرته واولاهم
بمكاتبته وجه موجه اليه عبد الملك يدعوه بالخروج الى ابي يغية ليستنقذ من
بالغيم وان من المسلمين فكتب اليه زميل يعرفه بلاد كسيلة ومن معه من جموع
البربر بحشد لهم وجموع العرب واهل الشام وبعث اليه بالاقوال فلما تراءت
عليه الجنود اقبل في عسكر عظيم الى ابي يغية وذلك في سنة تسع وستين
فلما بلغ كسيلة قدوم زميل وعساكره اتى فوجه فقال اني رأيت ان ارحل عن هذه المدينة
حوطة على المسلمين فان لهم عمرا وخشيت ان يصيبوا علينا بقاء مع
المسلمين ولا كنا ننزل محشر على قلة كثير بجمل عساكره فاقبلوا من هناك اتبعناهم الى
ارض ابلس وقطعنا اثرهم وتكون لنا ابي يغية الى آخر الدهر وان من قوتنا كان

دخول كسيلة للغيم وان ثم ولاية زميل ومبايعة ابنه

وفاة مروان وتولية ابنه عبد الملك بعده

بسيرته

ليه

الجبل منافي بها فتحصن به وارتحل عنها ونزل بمسرو بلغ ذلك زميل فاقبل يرحل
الغيم وان ونزلوا على تلاب سلع وافاق ثلاثة ايام حتى استراح الجيش ونزحف
في اليوم الرابع حتى اشرف على كسيلة آخر النهار فلما نزل الناس وباتوا على
مصابيحهم فلما اصبح صلى ثم زحف اليهم قد التحمت الحرب بالنهار في كسيلة وقتل
بمسرو لم يجاوزها ومضى الناس في كتب البربر فقتلوهم قتلا ذريعا ورجع
زميل الى الغيم وان مخلفة من بلاد يغية واستنجز منهم وجوه الى الحصون
والقلاع ثم ان زميل اراد بلاد يغية ملكا عظيما فكره الاقامة بها فقال الخارجين
للجهاد واخلاف ان تملكتم الدنيا فاملك ولست ارضى بها ولا بملكها ورغب عيشها
وكان رحمة الله من رؤساء القابريين وكبار الزاميين فرجع فلما اتى
المشرق فلما انتهى الى برقة وكان الروم حين سمعوا بخبره فنهدوا الى افريقية
خرجوا اليها في اكب فغاروا واخذوا وانتهبوا وقتلوا ونهبوا وواقعوا ذلك فدوم
زميل من افريقية فاخبر بذلك فاقام العسكر بالمسير على الكم يوم وسار معه على الساحل
كمعاد ان يرد تسبى المسلمين فلما شرف على الروم ومن دخلوا عظيم فلم يقدر على
الرجوع واستغاث به الانصاري والروم يدخلون في المراكب فامر اصحابه بالنزول
فنزلوا وقصدوا الروم والتحم القتال حتى عانق بعضهم بعضا وكثر النصارى
فقتل زميل ومن معه وادخل الروم جميع السبي في مراكبهم وارتحلوا الى القسطنطينية
ولما انتهى الخبر الى عبد الملك عظم ذلك عليه وبلغ منه بعض زميل ودينه
وكانت مصيبته كمصيبة عقبة رحمهما الله تعالى وغضب لاسراء المسلمين وسال
عبد الملك ان ينظر في سد ثغر افريقية فقال له اعلم اعظم من حسان بن النعمان
الغساني وكان حسان بمصر في عسكر عدده اربعون الفا عدة لما يجري وكتب اليه
عبد الملك يامره بالتوجه الى افريقية والحلول بها في اقوال يمم يعلم منها ما
ورد عليه من الناس فاستاء فغدر حسان في عشر عظيم ثم دخل افريقية فلم يقاتله
وذلك في سنة تسع وتسعين وسار حتى بلغ الغيم وان جسال اهل افريقية عن
اعظم ملك فقيل له صاحب في كاهنة وكانت مدينة عظيمة تنظر بامواج البحر سور مطل
ومن تونس على اثنى عشر ميلا وتسمى تونس والغيم وان ملاقية فيل فبعث حسان
ابن النعمان في كاهنة وبها خلق عظيم وانها كانت دار الملك بافريقية فبعث

قتل زميل

زميل يرحل الى الغيم

حسان بن النعمان الى افريقية

في كاهنة

الخيل الى بلاد وكان البحر لم يخرج الى تونس وانما خرج بثغر ذلك وعملت دار الصناعة
بالقيروان وانتهى ابو يزيد وانتهى الحرب بينهم وضيق عليهم حسان فقتل وقاتلتهم
ورجالهم واجتمع رايهم على الهروب وكانت لهم مراكب فراعهم وهنا جاء تحملوا فيها
باهليهم واموالهم فمنهم من ذهب الى جزيرة صقلية ومنهم من ذهب الى الاندلس
فلما انهزم حسان على اهل تونس ويقال بهم وباهل الملك تحصنوا بها فوجه اليهم
حسان جماعة من جيشه اشرفوا حتى دخلوا بالسيف وقاتلهم قتالا ذريعا وارسل
من حولها فاوقع بهم وكسر الفتنة التي كان يلقيها الماء عليها ثم ان حسانا
بلغه ان النصارى تجمعوا لقتاله واوقعوا بابن برزوق فقاتلهم فقتل الاسرى
فانهزموا ولحق البربر الى اقليم برقة وفرق حسان مدينة القيروان فلما استراح
الناس قال لهم دلوني على اعظم ملك بقي بافريقية اذا قتل خلا البربر والنطارى
وسلمت المسلمين جملة تقدم عليهم فقالوا ليس بافريقية اعظم من ان له جبلا وراس
يقال له الكاهنة والبربر والنطارى لها مطيعون ومنها خائفون فلما اخبروه
بذلك توجه لقتال الكاهنة فبلغ الكاهنة امره فارتحلت من جبل اوراس
تمرد عظيم الى مدينة باغية فاخرجت منها الروم واخربت حصنها وكانت ارض حسان
الماء يرمعقلا يتحصن فيه وقيل حسان في جيوشه حتى دنا بعضهم من بعض وذلك
في اخر النهار فكره حسان لقاءه في ذلك الوقت فبات الناس على سر وجمع حتى
اصبح زحف بعضهم الى بعض واقتتلوا اشد قتال وقتل من العرب خلق كثير واسرت
الكاهنة من اصحاب حسان فلانين رجلا منهم خالد بن يزيد بن العبسي وكان رجلا
شريفا وانبعثت الكاهنة حسانا حتى خرج من عمل قابس واشلى ابو يزيد وكتب الى
عبد الملك يخبره بما لاقى المسلمون فورد الكتاب بالامر بالمقام حتى يدركه الجنود
فادركه وهو يعمل بسرقة فاقام هناك خمسة اعوام بموضع يعرف بقصور حسان
وله نسبت قصور حسان ثم اعمل عبد الملك رايه فيمن بقي لابي يزيد واستشار في
ذلك فلم يجد مثل حسان فبعث اليه جيشا عظيما ومالا وسلاحا وكانت الكاهنة
الطفت اصحابه الذين اسرتهم واحسنت اليهم لاخذ بني يزيد فانها امسكته وكان
لها ولدان فقالت اذا اردت ان ارضعك مع ولدي ملاذين فقال لها كيف يكون ذلك
وفرق بينك والرضاع فقالت انا جماعة من البربر لنا رضاع نتوارث به اذا صنعناه ثم

عنه

من اهل الكاهنة الخ كانت بافريقية وقد وقع بينهما وبين حسان

عنه

عمرت الى دفيق الشمع قلنته بزيت ثم جعلته على فرجها في اوتها وترفها ان ياكلا منه
مع خالد وياكلوا وقالت لهم افتح اخوتها من الرضاع ثم ان حسلا فاوفدت اليه العرب
ورجالها تبعا رجلا منهم فبعث معه كتابا الى خالد وكان واقفا بارض خالد الذي جمع
عن الاسلام فلما اتى رسول حسلا خالدا دفع اليه في زي سلاحل فعلم خالد انه رسول
فاعتزله وقال تعود في غير هذا الوقت فلما انفض المجلس اتاه واخذ الكتاب فقرا
وكتب في ظهره ان الذي هو فيه فوق الانطلاق ولا راي لهم وانما ابتلينا فانا اراد الله ان
يكرم من مضى بالصبر الى اهل وجد في السبيل فان الامر لله ولن يسلمكه الله ولا اموالا فوق
الا بالله وجعل الكتاب في خبز ومضى الرسول فلم تلبث الكامنة بعد ذلك به الذي
ان خرجت ذات ليلة تسعى متلفتة صرمة وتقول ويلكم ذهب ملككم فهلم يوكل ما في فوا
يمينا وشمالا لا يطلبون ذلك بشيء الا الله عز وجل فلما وصل الى حسلا اخرج الكتاب
من الخبز فقراه وقال له حسلا ارجع فقال له اذا اخاف على نفسي بالمراة الكامنة
فكتب له كتابا وجعله في فخ نفخ في بوص سرجه وغطاه بالشمع فمضى الرسول
حتى اتى خالدا فدفع اليه الكتاب وعرفه ان الاول اخرقته النار فرد جوابه واعلاه في
في بوص سرجه ومضى فخرجت ذات ليلة تسعى متلفتة صرمة وتقول ذهب ملككم في نبات
الارض وازالة هي لوحتي وكانت الكامنة قد ملكت ارض بغية خمس سنين منازعة
حسلا عنها وكانت ابكاء العرب فقالت للتي اتى العرب انما يطلبون من ارض بغية
المراعي والزمت والبعض والشجر وهي انما تكلب منها المزارع والمراعي ولا ترى
لكم الاخراب ارض بغية حتى يا يتشبوا منها ويقل الجمع منها فوجهت فوجها الى كل
ناحية يقطعون الزيتون والشجر ويعدمون الحصون فحكى بعض المورخين
عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم رحمه الله انه قال وكانت ارض بغية من اكم ابلس الى صنعة
خلا واحدا وقرى متصلة عامرة واخربت جميع ذلك قال الشيخ محمد بن عيسى شارح
الشفا الكبيسية سمعت من يقول انه كان بارض بغية في الغرب مائة الف حصن من
حيث قصر ومدينة وان ملكها كان اذا اراد الغزو بعث الى كل حصن يتاتيه منه
فارس ودينار فيجتمع له مائة الف فارس ومائة الف دينار ولا ينفق من ذلك شيء
والله اعلم بصحة ذلك ومن تامل اثار المدن والقصور الخاربة بارض بغية وتذكر الذي
بعضها من بعض رايا من ذلك ما يفض منه العجب ويستدل به على كثرة عمرانها في

كتاب خالد بن الوليد مستوفى

به

مائة الف حصن

السلاح وكذلك الشعار التي بها إذا قاتل الشجاع مدلجا مواضع على اعتدال
وترتيب تنبيه انهزام وهيئة الانتباه ويقال إن ملك فيهما الآن من يكلم انما كان يستغل
وانما استعمال الى الصغر والى كعم آخر لطول ما اتى عليه من السنين ولا شك ان من
اكل الجبن اخف وجر كعمه كلعم العشتق قال فلما بلغ كتاب خالد الى حسان
خرج بالجيوش فلقي جمعهم بعين ثلاثمائة من النصارى يستغيثون من الكامنة فيما نزل
بهم من الخراب واخراب ضياعهم ووصل الى فارس مخترج الى ملكها وكلموا منه الاقلال
وكانوا قبل ذلك يتحصنون ويتمنعون من كل قوم فيهم وترك عامله عليهم وفاكعهم
على مال معلوم واشتكال كم يوالفهم وان جمال الى قصور فعصة فتح لها وامتري
الى ملوكها وملوك فعصة وفصيلة وبغراوى وبعثوا اليه يستغيثون به من
الكامنة بعض ذلك وبلغ الكامنة فزوقه وحلت من جبل اوزاس ترى في
خلق عظيم فلما كانت ليلة عمت ابنيهما واخبرتهما انهما مقتولة وكانهما تنظر الى
راسهما يركض به فارتعدا الى ناحية الجيش وكانهما ترى راسهما هي يرى ملك
الروم بالذي بعث بهذا الرجل فقال لهما خالد واذا كان مكرا فارجعا بنا وخلى لهم عن
البلاد واشار عليهما اولاد مثل ذلك فقالت كيف ام واذا ملكة والملوك لا تبع
واوري قوم عمار فقالوا لهما انما تخاصمن على قومك فقالت اذا اذا امنت فلا ابقى
الله منهم احدا فقال لهما ابنا معاوية خالد جماعة فعوى فقالت اما انت يا خالد
فستنزل ملكا عظيما عند الملك الاعظم واما اولاك فسيدركون صلحا فاعنه متزا
الرجل ويعفو لهم على البر ثم ام تهم ان يركبوا ويستامنوا اليه وكتبوا وتوجهوا
الى حسان واعلمه خالد بقولها انهما مقتولة وبوصول الى تهما فلم يجعلهما واقع
خالد على اعنة الخيل ثم خرجت الكامنة فاستشعر شعرا تقول انكم واما مقاتلة
انكم والا نفسكم فانها مقتولة واستحمت الحروب واشتد القتال واستحر القتل في
الفريقين حتى ظن الناس انه ابعناء ثم انهزمت الكامنة وتبعها حسان حتى قتلها
وقطع راسها عند بير يقع ما بين الكامنة وولى حسان الاكبر من ولد الكامنة على
جماعة من البربر استامنوا الى حسان فلم يقبل الا ان يعطوا من قتلا بلهم اثنى عشر
الفا يكونون مع الروم بجامدين فاجابوا واسلموا على يديه وعفا لكل واحد من
ولد الكامنة على ستة الاف واخرجهم مع الروم بجامدون وبعد هل الله عز وجل

اخبار الكامنة بموتها وما يقع من ولدها وخالد بعدها

موت الكامنة

رجل

بلغ يقين

بلاد بغية ويقتلون الكلب من الروم والبربر وانتصف مسلمان الى الغيم وان ذلك
في سنة اربع وثمانين وقد انت له ابو بغية وكتب الخراج على من بها من
النصارى وتركاه على دين النصرانية من الجزية وغيرهم وافلع ابو بغية لا ينازعه
جيش الى ان عزل عنها ووليها موسى بن نصير ه ملخصا من شرح الشفا الحيسية للشيخ
محمد بن علي وبعضه بالمعنى والتقديم والتاخير ثم دخلنا زيارته مع جملة
زوار من اصحابنا الصبح اراوقبي بالحبيبة التي تحت جبل اوراس الذي قتل به ومسو
مشهور بن اروعليه مسجد عجيب وحوله قرية عجيبة في وسط منزل الحبيبة وفي
مسجد ماذنة كبيرة متقنة البناء وفي اعلاها عمودين بهم الحجاج ان من تمسك بذلك
العمود وحركه وقال اقسمت عليك ايتها الماذنة بحق سيدي عقبة الا ما تحركت بنتمة
وهي حجة ستة وتشعبي كلع اليها بعض اصحابنا الانفاض سيدي احمد بن ابي اميم
الم الكشي والبعفيه سيدي عبد الله بن ابي اميم السمالي اولاد مسجد كلحة وسيدي محمد بن
عبد العزيز الرسموكي وشاهدوا ذلك وصرفوه وانكر ذلك الاولاد شيخنا سيدي
عبد الله العياشي قال وكلعت اليها ورايت ذلك وليس كما زعموا وانما هو من
انفاق البناء وحركه كولية واذا اصوت بقوة كلهم فيه شبه اهتزاز وذلك يقع في
كل بناء وقال وغالب من دخل المسجد من الحجاج يكتب خطه على اساطين المسجد
وحيطانه ويكتب اسمه واقتزوا ذلك دينارا وعلاه مستمر ه وفي دخلت
اليه واراوطيت فيه سبحة الضحى ومن الم زرفالا اصوار اج وقت لا اقل فيه
الناولة ثم ارتحلنا منه واصحبنا معنا رجلا اسمه محمد بن الجبر وهي غير ما يعرفنا
السبيل الى الزاب وزرنا بالمنصف بغير العم ووجدنا قبله خنادق مملوءة
بماء المطر وسمي بالمنصف لانه نصف الطريق بين الزاب وسيدي عقبة ثم
منه وبلغنا الحقب وزرنا الناس حتى اقمنا واوا استنفى الماء من اراد وبلغنا
زريبة الدوار في الظهر وجلسنا معنا الى وقيلنا في قبة ولي الله الشريف سيدي
حسن الكوجي وزعم اهل تلك الدوار انه كان من الكوجة وقد قيل له ذات يوم
من اين انت شريف فذهب ساعتين فرجع في يده اداة اهدى منه فيه نسبه كما كتب
جنح كوجي وكان رواه بهم لا يجي فشكوا اليه ذلك فقال لهم جروا فيه فجعلوا فكان
الدوار بعد ذلك يجي الى ذلك الجمع هذا جماعة من بنو نوبهم من اولاد سيدي ناجي

زيارة ضريح سيدي عقبة

وصول الشيخ وفي ضريح سيدي حسن الكوجي

وطينا بمنزل يجيء الكلم حتى في باب الحقص وصي فاوزن لنا الى الجنبي غرب الغرب
والتقا فلا منا الى احبتنا اولاد سيل فاجى سيل ابو القاسم بن محمد بن المبارك وسيل
محمد بن الهيثان وسيل الهيثان بن الجفيان وسيل عبد الجفيط بن الكسيب وشفيعه سيل
فاجى وسيل محمد بن الكسيب وسيل المبروك وسيل مسعود زايته ببسكرة وسيل ابو
بكر لم نجد منا لك ومقا ولاء الشفقة والجفيه سيل عيسى بن محمد بن مبارك وابنه
سيل مسعود وغيرهم من المزابكيين واما مهم ومدرسهم سيل احمد بن عمرو والاخ سيل
رمضان وافمنا جهز المزل ليوم الجمعة لتسوق الاعراب واشترى الحجاج عندهم ما
فتح الله من الابل واشترينا منهم نحو خمسة وثلاثين بن ربيعة الوادي وطعنا
يوم السبت واكتريت رجلا يهدينا السبيل لتوزر بريال السمه مسعود بن صالح
وبتنا بالمنصف ووجدنا غدرا ماء الملح قبلة وزن لنا غربي وراح الرحل ثم
منه وزن لنا غشرا على وزن عمرا مغربا قربه واد جلير وماؤه ليس بذاك ثم
منه وزن لنا في السبيكة في باب الغرب ثم منه وزن لنا الحامة قبل الاصبع ارثم
منه وزن لنا توزر ضحى الاربعاء رابع شعبان الثامن والعشرين من شتنبر
واودعنا ثلاثة من الرجال عند سيل الهيثان بن الجفيان وضاع لنا بعير بالتعيضة
ربض والاخر بالسبيخة قبل الحامة وافمنا بها الخميس وتوزر مدن مدى فاعرة
بلاد الجريد من عمل تونس وواقعنا بها بالجهة التي قبل مدن علاة تشعة امير
تونس رمضان بني بحلته جاء القبض الخراج الموظف على البلد كما مدى سنتهم وسنة
من افترى بهم فكعهد الله من سنة واخذا منها جميع اراض الاسلام بلا محنة
وكلامنا بالعدل المستقيم والدين القويم ومارايت ببلاد الجريد اكثر منها
نخلا واحسن بناء واوسع بعد بسكرة شلاقة واغزر ماء وبنا ومم بالاجر بلد ذاك
كان احسن من بناء بسكرة فاعرا المسجد والمنار وقفر فرمنا من وصيهما ما يغني عن
الاعادة وبها من الثمار ما لا يحيط عدده الا الله يرد عليها من الاعراب الالاف
المتتابعة ويحل الكل واحد اجله بما شاء من الثمار وتمرها من اجود تمر الجريد وبها معا
غزيرة وهنا قهاكثيرة ينسلب بها واد كبير منبعه من غربيها واعرابها اهل
بادية مخصبة يرخص بها غالبا سعر السمن واللحم واما التمر فيها رخيص
جدا يكاد يكون كرزمة وافمنا بها والاكراض بامليها جور الولاة حتى كاد الخراب

يستولي

ع
من

ع
ثم منه وزن لنا

ر
توزر مدينة عمرانية
بلاد الجريد من
عمل تونس

يستولي عليها الضعف لعلمها بالجبايات الظلمية وفي بنى بها محمد بن عبد الله
عنا وعنه مدرسة للكتابة حسنة بإزاء مسجد حسن متقن ببناء رابع اعمر تهدم
كلها رخام وبنى اخرى بفاس قبلها واحسن عبد الله عنا وعنه وفي كثرة
جور الاتراك في بني البلاد وشاع بها الظلم والفساد اخبرني بعضهم انهم
كانوا يعصرون ستة نواع على كل نخلة واربعة على كل زيتونة والناس اسم لسكنة
عندهم معروفة اثنان وخمسون جديدا لكل عام واخبرني بعض الشيوخ في
الحجة قبل مدتي ان خراج الجزيرة من نعطة الى فاس خمسمائة الف ريال لكل عام
وخراج جربة وحرمة ستون الفا ومئتان مائتي صاع من البر والارز والسمن
والخل والزيت واللحم والله تعالى يفك جور الجبابرة ولا يبطل عمل الفقيرة ونعطة
ايضا مدينة كبيرة في نهاية من توزر ولها قرى مثل وادي بها ويقال ان خراجها مثل
ثلثي خراج توزر ثم رحلنا منها ونزلنا سراة يوم الجمعة بلدة سيدي ابي ملال
على مرحلة سبعة عشر شعبان واشترينا بها بعيرين احمر مهما باحر وعشرين
غير ربع والاخر بسبعة عشر ثم بغلتين ببعيرين ومهما مرجوين بسفر الجبل وعليه
مشهد عظيم وعند مسجد وقبر وحوله ابنية ليس بها ساكن وقبور كثيرة
ثم منه يوم السبت سابع شعبان اول اكتوبر ودخلنا السبخة الكبيرة
الهائلة التي لم يسمع مثلها في الارض في الطول والعرض وانتقينا قبل الدخول
فيها ببعض الحجاج الصعاليك الراجعين من اهل تكرور وسألناهم عن اصحابنا
قاضي وفاس سلامتهم والله يكمل علينا راحتي وقد كانت الاركاب تمر في مثل
السبخة وربما تهلك فيها الى واحد وقد رأى الاملاح العيانية ان رفقة هلكت
فيها على ما قيل بلا غاشية في بعض الاماكن منها وابتلعتها الارض ولم يكن لها
اثر ولا خبر وفي الناحية بين زاوية الرمل قبل الاصبار **فكنت** ليس بهذه السبخة
ما يستبين ابه ولا ما يستهتدى به من الاحجار وتقدم اخر من له خبرة بها من الاحجار المقدرة
لذلك من خارجها ما يكفيه ويدل بها لمن يليه وكذلك ينبغي لكل عاقل ان يعمل
وهي الكلاف الخفية ان جميع ايالة تونس وعملها تنتهي غاية ما يكون من الاماكن
من نفس الغارات كما مضى عادة الاعراب ولا يغرر احد ان يمر بها على جهة
التنقل خوفا من البعل الواصل اليهم من الولاة من غير حد ينتهي اليه واما التعب

نعطة

مشهد سيدي ابي ملال

السبخة الهائلة

بالسرقة والاختلاس واجعل ذلك وقاية عليك من جميع الناس في جميع المواضع
وخصوصا توزر فإنها أكثر بلاد الله سرقة وخطبا ومن حلمه تعالى لم تخسف بهم
بلدهم خسفا فإن الله تعالى حليم لا يعجل ولولا ذلك لأنزل عليهم البلاء المعجل
فإنهم يسرقون بالليل ويختطفون بالنهار فلا يسلم منهم من الحجاج خصوصا
المغفلين الذين لا خبرة لهم بأموالهم في حجة تسع قلفر كانوا ينتابعون مع الناس
ويختطفون من أيديهم المتاع ويزمتون به فقليل من يلحقهم لكثرة الازدحام وفر
غسل الحجاج ثيابهم ونشروها وجلسوا عليها يجففونها فإذا رأى أحدهم غفلة
من صاحبها وثب عليها كالسبع وباختطفها وهذا وقع ذلك كله لكثير من
الحجاج وكنا وجدنا عندهم كثيرا من الأعراب في الموامع التي وقفنا إليهم وأما الطعام فلم
نر من ذلك شيئا ولم نجربها أعرابا وزعم أهل البلد أن ذلك من الأعراب والله يهدي
من يشاء ويضل من يشاء ومر بعض الركب بزاوية الرمل واشتد والشعير بالحصى
والتمر ولما ارتحلنا يوم الأحد في الفاتح الرمل عصرا وانتقلنا خارج البلد فتح
لنا محبسنا ابن التومي وأضافنا بما أمكنه والله يتقبل منه ثم رأينا نخلة قبل
الأصيل ورأينا في آخر الركب إلى العشاء ثم حلمة فأبس بيننا كهمي الثلاثاء
عاشر شعبان رابع أكتوبر وقلت لنا بعيم من هذه المرحلة تقبله الله وفي جنتنا
قبل هذه قرزنا بهذه المرحلة على أولاد الحاج بوجمر نامهم نعرضوا للحجاج جنيامهم
وتسلخ الكريس وهم وابهم غاية الفرح وصبوا عليهم أوعية من اللبن مجانا
وتبعضا منهم واحتسابا ولما فرغ لبن الأوكاب ثم عوا لبن الضرع يحلبون ويشفون
حتى أرضوهم عن آخرهم وأزودوهم كثر الله خيرهم وأعلاهم وشكر سعيهم
وتولى رعيهم وقد عمروا الذي مواشيهم من الغنم والإبل وجمعوها وتسافوها
وصفوها وفلوا الأبرار ثم واوسكنا نبعهم الله بنياتهم وأعمالهم فوق
أمنياتهم وقلاء هذه البلد خارجها كالمنازل على الجنار ولا يستطيع الإنسان
الجلوس فيه الا كالعادة وكرما وبنيت عليه حوانيت للاغتسال وحولها مسجد
صغير ثم فابس كهمي الأربعاء خامس عشر شعبان وقرزنا بضريح الجنابة وزرناه
وطيبنا في مسجده وجلسنا خارجه وتلفنا ذا منا الأخ سيدي الحاج وثم
الحمار الركب وجنوا الأضحية لحفنا به وأضافنا بقصعة كبيرة من الكعك مملوءة لحما

ثم وزرنا الى بلاد الجريد توزر وخطبا

ثم في اولاد الحاج بوجمر

فابس خارجا

زيارة الشيخ الجنابة بزاوية الصحابة رضي الله عنه

والكعك

والكلمة اسناد انتفاء الاثم الى مع الكلمة تقبل الله منه ومعو من اصحاب الشيخ ابو ابي
نفعنا الله به وامين اخذ الورد من الشيخ على ايضا سيدي ابي زاوي الاشليتي
من سلالة سيدي عبد السلام ومعو رحمة الله من اجل اصحاب الشيخ وابو جلال مقدم فرح
بناحية الفرح وله معرفة بالفروع اخذ مقدم الفقيه السيد ابي ابراهيم الجربي ولا يحكي
عنه الا الخير خلاف ما عليه الطايفة المعلومة بجربة من انحراف جمع عن كثير من اهل السنة
ويميلهم الى مذهب الرافضة كتم الله منهم تلك البقعة **فكنت** وابو لبابة
مقدم من اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر ابن ذاجي في اختصار مقالة الايمان
وروضات الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان ومسوكتا بمنيع في سبق
واصل الى زيارة الرباع القيروان وذكر الجبلوي في رحلته انه يقبر صاحب مقدم التابعين
واثنى عليه وعلى تابعيه مقدم وفرا كال في خبر وذكر ان فيه مما تواتر عند اهل بلده
وذكر انه سال شيخه ابي زكي عنه فقال له مثل ذالك وان تواتر دليل على صحته وذكر
ان قد يذكر في اسماء الصحابة والمكنة وميلادهم فلا ندري بلغه العلم به
والتواتر المذكور فقدم على ذالك وكان في اثبات ان ذالك فيه وقد بنى عليه امير
تونس حمودة بنيانا عظيما اقامه الله على قصره وبازايه مدرسة بنا مدا محمد بني
في غاية الجودة والاتقان والحسن ومسجد كذالك وجعل لهذه المدرسة اصبا سلا
ورتب فيها عشرين كتابا يعلم كل واحد منهم ريالا على راس كل شهر واستخرج فيها
يعلمهم ويعطي الطلبة الخمس بالمسجد المذكور اما ما بالله تعالى رحمه به وبعفوا
عنه فلقد خلف ما يذكر عنه من الاثار الحسنة والله تعالى يرحمه بهذا لمن يشاء
السيئة بالحسنة وانشدنا مقدمنا لك تنبيه صحة فالاحب ابو العباس ابن
الشقشلا وفي علاء تشعة

* نزلنا بقابس وشفينا مهيه * غليل القلب من شوق الاحبة *
* وزرنا به ضريح اقطاب بر * وبحر في الشيخ ابي لبابة *
* مولا البحر المعين لوارديه * في فاضت من بحر الصحابة *
* فايقنا بنيل الفخر حقا * وصرفنا باشراع الاجابة *
* انيلنا يا الامين كل خير * واحسان وزوده الافابة *
* وعاملنا بالفضل اسانا * بفضل لا تغلق عنا قبابة *

* وأعدد لنا بوابل ملعقطا * أدر علينا من دار السعادة *
* وخور قلبنا وأملأه حبا * وصرفا وتنزل عنا مجابة *

بلغه الله جميع مراده وجعله من خواص أهل محبته ووداده وأخبرني بدار المدرسة
التي يدرس فيها السيد إبراهيم الجمني بجربة مولد الشيخ سيدنا أبي الليط وطينا الكهف
عند الباب البلاطية والقصر بمنزل الركب وهي آخر البلاد التي فيها ماء قلة وآبار وفيها
رحاء ماء غريبة الصنعة إلا أنها تتعطل كثيرا ثم كنا منه يوم الخميس وسار
معنا سيدي علي أبو جلي أميل الأوزرد فلما بلغنا سليمان مملوك الشيخ وأخبرني
بتخليه ولد الشيخ محمد بن محمد وزاد أن الشيخ لنا عليه وجاء فأبه وتحفنا بالمهيب
بمارات ونحن بنا أيضا سيدي عبد السلام بن عمر صهر سيدي أحمد بن جلاب وصحبنا إلى
كم إبلس ونعم الأخ موسى كنا من مارات يوم الجمعة وتركنا قبالة الغزارة
ثم منه وتركنا في ثم في نبش الزب قبل الأصبع أو صحبنا أيضا سيدي أحمد بن عمر
اللكيف من أولاد أبي ريم ومعه من أحبة سيدي محمد المكني وتلقانا أخو أبي الخير سيدي
محمد الطالح الحمروني وأولاد سيدي عبد الله وسيدي عبد الكريم ونعم السيد مولى أرمنه
بسادة أنتا الحمارنة دينا وسمتا وعلما وولد السيد عبد الكريم من أجل الكلبة
وأضافنا بغزارة شعير وكسكس وغزارة بلح تقبل الله منه وسار معنا إلى الغزية التي
كانت ثم في زريبي وودعنا عند قبة منلا أخي ذاك صاحبنا من تلامذة الأقلام
الشهير أبي العباس سيدي أحمد البرو وولد له سار معنا حتى طينا الكهف ورجعا
وبتنا أبو فردان فوضعا به كثير السوالف وأنار العمارة فردة في الأصبع أو
وأقمنا به يوم الاثنين وتسوقنا الأعراب عكارة وأولاد سيدي عبد النبي وأولاد
أبي ريم وأولاد نويم وأتوا بكثير الأجل والشتي الناس وأشتري لنا خمس خمسة عشر
بعير أبيض ما يشتى ريالة وأحدى وتسعين ريالة ونصف وأضافنا السيد أبو
الغلايم بم سيدي أحمد بن عبد اللكيف بجمل فحم وجمل شعير وحملين تمر وأربعة أوكاة
من حلب الإبل وأربع شياه كثر الله خيره وأدام عليه نعمته ومعه صهر سيدي أحمد
المكني ملاقت يعني أخته وأودعنا عند سيدي أحمد بن عبد اللكيف سبعة من الإبل
وأوصيته أن يأخذ الزعر العكار ويكون خادمنا وأخبر للحسين بن أحمد وخافة للحاج
أحمد صباكة وأن نابعين بالبن في أن تقبله الله ثم كنا يوم الثلاثاء وتركنا

غربي برج الحمل ثم منه يوم الاربعاء وزنا بني الزوارنيين بعد الاصبحار وماء ابي
فرداي من افيد الحيالة وماء الزوارة من احسن الحيالة ثم منه وزنا قليلة
في بالعقص ثم عقبة قبل الاصبحار وارادة عنا جملين بهما على يد الاخ سبيل عبد
الكلام ثم زنا فزور قبل المغرب وثب بعض الشراف على بعض الحجاج واخذوا
منهم ما قدروا عليه وقتل بعضهم بعضهم واوقعوا به الضرب والشجج براسه وحمدوا
بلاد الله فسال الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه ثم ارتحلنا منه
فاصبحنا بمدينة كم ابليس اعنهما الله بينهما وبين مدن البلدة فسوا اثنتي عشر ميلا
والحمد لله

ذكر وصولنا الى كم ابليس حماها الله من الاغيار وابليس

وصول الى كم ابليس

كان وصولنا كم ابليس ضحى يوم الاحد الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان من
الكتوبر وزنا بازاء المنتسيم لاجل فتنة وقعت واختلاف بين اهل كم ابليس وباشا
خليل الظلوم ما جورا يغرم الكبوة من الروم على اهل الاسلام واتخذ بكلانته من
النطارى ويؤيهم على المسلمين وكاد يخلع ربقة الاسلام من عنقه واخذ بالمساكين
والاحرار عنوة حرمة من ابنية المسلمين وسلاتهم بل يعمد الى الاسلاة بالاعيان من
الرابكيين والعلماء العاملين قلايد في احد الاولاد حتى لا تجد الى عيسة
ملجا ولا منجا الا الى الله فيض الله له من نقله من اهليه وفسيله وفارقت
معه العلاقة واسعروا على نفسه وزموا من فوس واحرة وخرج من البلد يعرض
اوة الى ازاد بسر والمدينة بوجهه والشوارع تهتز بربه ولم يجد مسلكا الى
ازاد وخيم بكم تحام البلد مع جنود المعلول وحزبه المخزول ولما حاذ ينال
بعث لمسلا فاتنا اعيان دولته ورؤسا محلته فلقينا ورغب في النزول
بازايه والهبات تلك الليلة بجزايه وامتنعنا وسرنا ونعرض لنا اهل الساحل
والمنتسبة افواجا افواجا فرادى وازواجا بعضهم وفضيضهم وعرادهم وعريدهم
اغيزين امتعتهم ومبرين شوكتهم ولما عاينونا وايقنوا انا نهم تسلم وانا وفد
الله وزوار نبيه وحجاج بيته ضجوا باكين وجاروا داعين وكشفوا رؤسهم
واذلوا نفوسهم واعلنوا عفيتهم وكشفوا سيرتهم فاهلين بصوت عال
ودوي متوال يا لوفد الكبير المتعال من اللايم العلي المقيم المتعالي

* بكوا بكوا بمن إليه توجهت * ثم السير أعنتت عليه الأعناق *
* وارحموا ذلة الكئيب بحق الـ * ـهين والكاسف بالأشجان *
* وانهضوا وأوانكم وأبانكم وجـ * ـهدا بقل بربه حرا العوراق *

ولم يزل مرتبا على تلك الحال وشاهد تلك الأبطال بدار الله منجز لهم وعده وخاص جنده وجاوز نظامهم وجمع الله تعالى بنا بالمنزل المذكور وأقمنا به يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأكرمنا بها أحبتنا الجمعة أبو عبد الله المكنى وأبي أخيه ابن مغيل وأولاد الأخ الصدوق أبي محمد السيد عبد الله بن غلبون رحمه الله تعالى وأرسل إليه شيخنا حبيب نجل أخيه وولدي وأهل الأخ المصاحب أبي لال الصاحب أبي الحسن سيدي علي النجار وسيدي أحمد بن جلاي وصهره سيدي عبد السلام وسيدي محمد بن عبد الله بن مرج الله وسيدي محمد بن عثمان وسيدي عبد الله بن جيبي الجيبي وسيدي حامد بن محمد التواتي وابن عمه السيد عبد اللطيف بن عبد الغفار وهم بجانبنا محبة صادقة وإخوة رائقة وجمعة أنفسهم الأديب البليغ الأريب صهرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن نيس نجل الشيخ شاوة وزارنا قبلا بروقا من أبو داد ويعوق من صعبى الأمتفاد فرحمهم بما نظمه

إخوان صدق وكم أبلين سعوا ... للمجد بالأدلاج والأشعاد
أرزوا إلى بعض الكرام وأوسعوا ... وفر الجميل من النعيم البادي
جزوا بلا وجه حسابي بالعلا ... مشتوجهين فجاز حزر الناد
قلقت صنايعهم صنيع ذو الثرا ... شكرا بعقل رواحهم والغادي
تسبقت الى الأحشار أنفسهم وفر ... تجر وإلى نجد مخلد الأيادي
قبم البحور الزاخرات لوارد ... عذب المناهل غنية للطادي
قد زينت بهم كم أبلس وفر ... بزت بوجه نبي وفاد
تجلوا عروسا زانها كف الجميل ... بغلائد العقيان والأجياد
قد مي الرياض أمامها قابس مخـ ... ـم يميس بغصنه الميادي
وبقصف الأزمار حالي كواكب الـ ... ـجوزاء أو برد النسيم الغادي
وفوز ورد ومقصع بروضة ... تشلو القلوب به من الأنكاد
فتخالها كسب العقار قينتني ... شكرا وبيكم به نشيد الشادي

والبحر حف بهم تخال الكعبة ... منه غرنا تصل بكل مسراد
لله من صبغ به يجلس في ... نزع المتاجر والجم الافراد
وعلى الاله على وبنا نعيمهم ... وحماهم من صولة الاعداد
نشروا الايمان على العباد واوضحوا ... سبل الرشاد لمقتفي الفضاد
حرصوا على نيل المنى وسبيله ... فقبعوا سبيل الهية الجهاد
اعلام مقرى يمتري بحنا رمسهم ... وكم يغنم في الدين والارشاد
بالشاك الارض جنين زقانه ... والشاذ في والجبا بغزاد
والعالم الاحكى ابن ذاهم الجل ... ثم الاله به كم يوا نشاد
صلى عليه الله ما لاح شارق ... اوذر بترف اوتر نسم حاد

فائدة قال الشيخ محمد بن علي شارح الشفا الصيبية نافلا عن البكري ويذكر ان تفسير كم ابلس بالعجمية ثلاثا من قال وعلى قرينة كم ابلس سور ضخم جليل البنيان ومن على شاطئ البحر وبها اسوار طاهلة وحمامات كثيرة فاخرة وبها رباطات كثيرة يأوي اليها الصالحون ومن بها مقاصير من اكثر الرخام ومدينة كم ابلس كثيرة الثمار والخيرات وبها بساتين جليلة يشرف فيها وتتصل بالمدينة سبخة كبيرة يقع منها الملح الكثير ومن كم ابلس الى جبل نفوسة ثلاثة ايام وذكر الليث بن سعد قال غزا عمرو بن العاص مدينة كم ابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغيبة على الشرف من فيها مجاهد ما شهي الا يغدر منهم على شيء بخرج رجل من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو يتصيد في سبعة نفر فمضوا غربي المدينة فاشتد عليهم الحر فاخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لا يصل بالمدينة ولم يكن بينها وبين البحر والمدينة سور وكانت سفن البحر سارعة في وسامدا الى بيوتهم فنظر المدلجي واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم فزع الا بتكبيرهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلم الروم الا بما وقع عليهم في البحر وغنم عمرو ما كان بالمدينة وسور المدينة مما يلي البحر انما جدده معوية بن حديج في ولاية الفيوم وان وبعث عمرو بن العاص الى وردان فتح برقة الكاف وهو محاصر كم ابلس واقتتلوا ذلك سنة ثلاث وعشرين وانتم معيشة اهل وردان

قرينة كم ابلس

مدينة سبخة تمر بها ... عنه كم ابلس

افتتاح نعوسة على يد سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه

الشام وهم زرع يسير يشغونه بالفتح وافتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه نعوسة
وكانوا النصارى قد قام في جبل نعوسة ثم وبنى مدينة كبيرة آهلة جليلة وبنى
كراجلس ومدينة ثم وبنى خمسة أديار بينهما حصن بيدا حصن بنيان الأوائل
بالأحجار والحجر حوله آثار عجيبة وخراب كثير يسكن هذا الحصن فوج من المغاربة
هما تنتمي نحو من ألف فارس ومع محاربون بجميع من جاور معهم من قبائل البربر ازيد من
عشرين ألف رجل وفارس وظاهر بن عليهم وبه وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون
الكثير والبعوض وتجتمع فيما حوله من القبائل ستة عشر ألف رجل وطول جبل
نعوسة من المشرق إلى المغرب ستة أيام كلامه مع بعض اختصار وفي

طول جبل نعوسة أيام

وتغيير

رحلة ابن سالم وهي مدينة متساحتها صغيرة وخير أنهارها كثيرة وبكاينتها
للغزو شمير ومثلها مدينة جليلة ومعايبها قليلة أنيقة البناء بسيطة
البناء عالية الأسوار متناسبة الأقوار واسعة لم يفها سهل لم وفيها
الى واجمع لأهلها من زكي الأوصاف وجميل الأنصاف وسماحة على المعتاد زائدة
وعلى المتغاربة بأنواع الجبن عائدة لا تكاد تسمع من أحد من أهلها لغوا ولا
سلاما ولو شي استحق ولا ما سيما مع الحجاج الزوارين وقد انتسب الى الجبن
من العظماء القادرين بأنهم بها لغوث في الأمم ولا يأتون جسرا في أوطانهم عليهم
وانقاعهم وبهذه المدينة بابان باب الى البر وباب الى البحر لأن البحر محيط
بكثير من جهاتها والحصن الذي فيه الأمير متصل بالمدينة من ناحية باب البرية وهي
البحر ولا يمر هذه المدينة بكاية في العزوة ومع الله ولد قراكب فلا نكبر ملا معرة
للجهاد في البحر فلا تسلم وترجع بغير غنيمة وفلما استرت لهم سفينة الا ان
ذكرون من شبق التجار لا من سفر الجهاد فجزاهم الله خيرا وأعانهم على ما أولا
من ذلك وسلم بلاد المسلمين أجمعين فسال وكان عادة الركب اذا دخل
هذه المدينة سيما في الزمان أن يقيموا بها أخوا من شهر يستعدون منها الدخول
المعاني التي فلا نكبر ملا ومن مغاربة فة ومن هذه المدينة يكتر الحجاج ما
يحتاجون اليه من الإبل والبغال ويتخذون زادا لأخوا من ثلاثة أشهر الى وقت ان كان
الوقت شتاء وان كان الوقت صيفا فنحوا من شهرين **فلت** وهذا في الزمان
الأول حيث يكن الحجيج الخروج من ديارهم فيخرجون بأثر الكل الصعاب المزلزل المتبع

فتكون

امتلاء طول جبل نعوسة أيام

فعالة ابن صالح في الجلس والمعلم

فتكون معهم جسمة قبيحة وهي امعتر الابلاج وجوابهن الى اجل والى اكب واما
متى الاوقات فيؤخرون الخروج الى رجب ولا يستعجلون الا ازمان السير ازمانا
والا عوفوا فيعوقهم الحج ويقطعون قسامة برفة من كم ابلس الى مصر في اربعين
وثلثة تزيد شيئا او تنقص شيئا فتكابر لذلك الجمال مشقة وكذلك الرجال واما
المعاليك فلا تسال عما يلاقونه لذلك فانا لله وانا اليه راجعون عادت
العبادة جبالة للتجارة وملعبة وملهى للغافلين عن دار القرار ثم قال وابل
عمالة كم ابلس غاية في الجودة قل ان يوجد لها نظير شبهة بابل بلد قابل تزيد مني
عليهما بكثرة الخرقة فانهم يستعملونها في تسليم الاشياء حتى الحرائة والدراهم
ويسفرون عليها ويرون في الحاجة تمت بذلك على المشاق العظيمة مع كسب سواء
البلد ونقاء وعلامة فيغل فيها الغش وتشرد اهلها وبذلك قيل في امثال الحجاج
جمل كم ابلس وقربة مصرية لا ترى في مدن البلد دويبة الدبغاء وما ومن خبث المشاغ
ومع ذلك لا تمسك من الشراب الا لما يمسك الماء الغرابيل من اتكل عليها اوسعت
عليه الرمي اول المسلمة واوردته اخر مناهل الهلاك والخلاعة ومن المدينة
فرسا مدر اهلها تركة الحجاج والمجاورين في اقامتهم في بها اجتمع فيها من الكبار
الزاميين والاديبين خمسة او ستة ويطلق ذلك في كثير من الاحيان خروج عسكر البر
للجهاد ومع ذلك لا يزيد فيها السعر على ما كان في كل مكوع بل ربما نقص في الغالب مع
ان البلد في اكثر احواله مغروق بغلاء الاشعار بالنسبة الى ارتفاع النيل وصواحل
المغرب وجبالة لان اهلها مشتكبون بها غاية وراضون بها الى النهاية
ومتى جرى بذلك اذا اجتمع الاركاب بها كثر الزحام على الارباب غاية فيتلقى الحجاج
بذلك مشقة ولولا ما جبل عليه اهلها من السماحة وحسن الخلق لما تهيأ للحجاج
اتخاذ الزاد منها لضعف متاوكة الواردين سيما من لم تكمل اقامته كبنا في مدن السنة
فانا لم نعم بها الا نحو العشر ايام وذلك شان الا بل الواردين على الصحراء في كل
سنة فانهم يتاخرون ويستصحبون معهم جل ما يحتاجون من الابل والغنم فكانت يرون
منها الا قليلا وانما يحتاجون الى اتخاذ الزاد قفلة واما راكب البحر من اهل البغال
والحمير فتكون اقامتهم بها في الغالب وربما اقاموا الشهرين او ازيد لبيع الدواب
وشراء ما تقدم ذكره فكانما يستانفون منها سفرا اخر غير السفر الذي كانوا فيه قبل

بلغة من كم ابلس الى مصر وقيلا ٤٠ مرحلة

ذلك لانه مخالف له في كثير من احواله حتى كانه لا يشاركه الا في مكان السبع ولذلك
تجد كثيرا ممن لم يتقدم له حج يشق عليه الخروج من ام ابلس اكثر من الخروج من بلده
وكذلك الخروج من مصر بالنسبة الى قابله فنسال الله العون والتوفيق على
صلوة احسن كم بين شمر فال وكان زولنا يوم دخلنا ام ابلس في الجبل الذي كنا ننزل
فيه قبل ذلك في المدينة التي على باب المسجد المسمى بجامع الحاج ابن اميم بالقصبة
المدينة في باب ثم بهم ولي الله تعالى سيدي سلام المشاط فال ولما اكملنا بنا المنزل
ومتبنا الزيارة صبحنا وقت البلد سيدي محمد بن احمد بن مسلم رضي الله عنه فلقينا
احسن الملاقاة وخرج بفرد منا مجزا الى التنعيم او وجدنا الرضي الله عنه فرا استعبى
من العتوى فاعبى وبغى فكان الزاوية ومسجد التدريس فيه مستجيا من الشكايات
مشتغلا بكلام الله تعالى ولا يفطع الغداء في الغالب صباحا ومساء صنعا
وشتاء يغرا قليسم من دقه وغيره وما يشاكل ذلك ويختم بشيء من كتب الوعظ
والتذكير فال ومن الشيخ رضي الله عنه من احسن من رايناه همتا ولا واصرفهم قولا
وفعلا له مشاركة في العلوم وحسن الاطلاع على فروع المذهب كالات ولا يتعد في العتوى
نحو الاربعين سنة وحمرت يسيم نه فيهما وله مع ذلك ميل قوي الى كم بين العلوم وقد
اخذ الكم بين عن ولي الله بكاز اع بن امل تلك البقاع سيدي محمد الكبير رضي الله عنه
والصيرة في لغة امل هذا العلم هو الاشر وسمي بذلك لكثرة وقوعه للكملاء وفي
الجبال حتى كان لا يجتمع في اشر على مقارضته فيما اقربه ولا يتعرض لمن انتسب اليه
وكم تالله كم اقلنا وقد اخذ الكم بين عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني المشهور بالجد
معه ومن اخذ عن الولي الكبير والعلم الشهير سيدي ابي عمرو الفسكالي الكم الكشف
ولاجل هذه النسبة في اولاد الشيخ المذكور سيدي عبد الحفيظ مبالغ في تعظيم اولاد
سيدي ابي عمرو بل في تعظيم كل من ينتسب اليهم بقرابة او جوار او غير ذلك وان اتفق
فروع امر عليهم فلا يتنفع ولا يتزوج في الكرامة والمنول بني بريه كلا صغر الخراج واخفهم
ولقد حج معنا سنة ستين سيدي محمد بن ابي القاسم من اولاد سيدي ابي عمرو وتلقاه
بالبر والتعظيم وانزله عنده وبالغ في الكرامة وشيعه في الزمالة والدواب نحوا من
سبع واحد وتقدم اخبره في ترجمته ذلك يوم وقد غسل سيدي محمد بن ابي القاسم يده
صباحا وراسه من حناء كان دخل في افايه فاخذ سيدي عبد الحفيظ قدا اجتمع من الغسالة

بذلك الاخاء وخص به نفعه الله بحسن اعتقاده وبهذا السير اعتقاد حسن في كل
من ينتسب الى الصلاح وفي نفعه الله بذلك فكان رضيته وانتشر ذكره في البلاد
اكثر من ابيه ومناقبه الولاية فمن دونهم وله كما قيل ونباع بيضة من كل المال فرانا له نعما
وحرنا وغيرهم مما يكفي منه الواردين ويواسي المحتاجين اعانه الله على قايم
تولاه ورزقه الشكر على ما اولاه وتوفي الولي ابو سبيل محمد الصغير سنة خمسين
واربع فال وفي اخبرني شيخنا سيدي محمد بن مسلم انه منزعج به في صلاة الجمعة
الا العزر كلام ولم يزل على ذلك الى ان مات منذ ازيد من اربعين سنة يزمبا كل يوم جمعة
فصى الى محل الشيخ المذكور بالقرية المسماة بالمنشية وهنا وهي المدينة سنة
اميال فيصل منذ الجمعة ويرجع منذ الى مسجد الشيخ الى ان يطلع الفجر ويرجع
الى المدينة **لطيفة** قال اخبرني شيخنا منزا ان شيخه المذكور قال له اذا
لا اهل الله واغنة كم اغنة الابل الا يبتلا احد منهم الا تمرغ بنا واذا لا رجوا ان يجعلك
الله واغنة الا ذيلها به ولاجل دعوة منزا الشيخ لا يدخل احد منزا المدينة في فيه
انتساب الى منزا الكريم الجبار في الاكل ايوا او الى منزا الشيخ اما بنو واعنز
او بالتردد اليه وكان رضي الله عنه يقوم بحق الجميع فرد الاكل وبواسيهم نفعه
الله بفضله الجميل **فائدة** قال واخبرني شيخنا ابن مسلم عن بعض
مشايخه انه قال اذا اذى خلف مسلم بذلك اقال حتى يرجع من صبح وروي في
ذلك لنا خبرنا وفي بعض ذلك لنا رضي الله عنه حبي وده عنا خارج دارنا وراينا
بركته ولله الحمد **غريبة** واخبرني ايضا ان سيدي علي الحضيري ذكر في شرحه على
المختصر ان الزباد المسمى في عرفنا بالغالية نجس وان كان عرق حتى لم يرد بحل
البول قال وكان بعض الطلبة لا يتكلم به لذلك واظنه الشيخ اللقاني قال
شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان بعثنا بعض الشيخ سيدي عبد الجبار الى فاس
المعلوم التي يستخرج منها الزباد وكان عنده بعض الاتراك علما اعلم اقرا فامتنع
استخراج الزباد منه بل استخرجه بعض تناوبوا عليه مدة محل اجتماع ذلك منه
خارجا من محل البول لا يمر به اصلا وانما هو جليد رقيقة عريض المحل او يتاري يجتمع
فيه ذلك العرق وتستر عليه وتنكحه حتى يوخذ منها قال فجهزنا الحمانة نعوسنا
وراينا بكمارته **قلت** وفي شرح المختصر للشيخ عبد الجبار الزباد كالمسك

ما فعل الشيخ مع الابل

ذا خلف المسافر اقال له

الزباد المسمى بالغالية

لخروجه من غير مخرج البول والغائط ولا يبطل الذي محل خروج بوله ولا ذكره كما اخبر به
مسلم ثقة بذلك كذا قال الجمهور في كبيره ومن خلقه فقلت فيكون كلام ابن
ابنتي الشيخ سالم بعد التوقف حتى اخبره قد له به قع فيه وذكر له كما للجمهور
ومن خلاف فواجيلة الحيوان يوجد في ابكيته وبالخر اجنحة وبالخر ذنبه وحوالي
دبره فهو خزمن من الاقاكي بملعقة صغيرة او بدرهم رفيق ه وافتتم صاحب
القاموس على انه وهم يجتمع تحتاذنبها الى دابته ومنى السيوره كلام الزفاف
قلت ويؤيد ما للزفاف ما عاينه الشيخ ابن مسلم مثل المذكور مع من معه فلا
يتاب في كهارته اذا ابعد عن محل النجاسة لانكواء تلك الجلدة واستيراد مثل
عليه بعد اجتماعه حتى يوخذ منها ثم قال غريبة اخبره شيخ محمد بن مسلم مثل
سنة اربع وستين في الرحلة التي قبل من انهم سمعوا في سنة اثنين وستين واحد صوتا
مثل بلا في ناحية البحر كصوت المراوح الكبار من قرب الضحى الى الليل قال وكنا له شبنا
للمسلمين تلاقت مع بعض سفن النصارى وكما سمعنا ذلك الصوت سمعه اهل مترا
الساحل الى مصراته وسمعه حتى اهل مزاق واسكندرية وسمعه من الناحية الغربية
اهل جربة وسوسة وتونس وكل يكثر انه في بيت منه وبعد شهر او شهرين فرمنا في الكب من
بر الترك واخبر وا ان ذلك الصوت للوم متابل وذلك ان جزيرة من الجزائر خرجت في
بعض فواجيها حجارة تطلع من البحر حتى اذا ارتفعت على الماء وتملت في الهواء
تصدعت فيخرج منها نار ويسمع لهذا ذلك الصوت فاذا اخرجت النار وقعت الحجارة
على الماء خفيفة كهيئة الجعامة وذلك الى الليل وارتفع من ذلك في الجو
دخان كثير فيه رائحة الكبريت **واعجب من هذا** انهم قالوا انه اصبح في ذلك البلد
كل واحد منهم من البعض نحاس في تلك الليلة والله اعلم بغيبه قال ومن المدينة
مع وجه باهل الصرف في الاحوال من الجاذب وقد اذكر رجلين اذ ثلاثة من الجاذب
توفي منهم كرامات وحكايات غريبة تدل على صدقهم في مواجيدهم وكانت فيما مضى فيها
وزارات كثيرة لكثير من الاكابر الصالحين ولا يعرف منهم الا الاقليل كسيدي سالم
المشاط صاحب المسجد الجامع الذي بافصى المدينة وقبره بين ارفال وسبب خفاء
كثير من قبور الصالحين المدفونين ان البلد فرت اولته ايدي المسلمين والنصارى
وارامدين بفرة كابن بكوكة في رحلته ان النصارى استولوا عليها في ايام

ناصر في سنة 162 في انصراع جزء من البحر بصوت متابل كالمراوح وشوسة

السلطان ابن عنان وافترامنا منهم بخمس فنادكم من الزمن الحقيقي وعرفنا الكم مرفاتم
ه فلما وفر استولى عليها النصارى ايضا في الفرن الخامس **قلت** وبه رحلتنا
للمرقيني الشيخ يحيى سنة ست وتسعين واحد خلاص مدا الكفار ومع الله قدوم
وذلك انا يوم ن ولنا بها من الركب بسور البحر اذا بشعر نصارى كثير على متن
البحر ثم تتابعت الرجلة في اليوم نفسه الى ان كملت اثنين وعشرين سفينة فاقاموا
عليها ومع الله بغية الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة وامل المدينة في
تلك المدة في سور عظيم وثكر جسيم وعناء شديد وليس فيهم من يرى كاذ ورأي
جميل اذ نظم تسرير بل اخذوا في نقل امتعتهم من المدينة الى رجلة وحتى يتم الى سوانيهم
بالمنسية ولما رايناذ الك تكلمنا مع وجوهم على معلم الغير اللابي بهم فيما
تنزلوا اثنا من اكثار الجزع والجبن لاعداء الله الكفرة الشام البحرية وقلنا لهم
ان هذا الصنع الذي يتم مما يغر بهم عليكم قاصم ولا تنضم والهم الوهن والجبن فقالوا
هذا والله فما ليس بجبن وانما حملنا على قد رايتم ما التوابه مما لا طاقة لنا به من
البنية يتم بون بها ولا تقع على شيء كابن ما كان الا ومزقته ودكته والمسلمون في
هذه الليالي كلها لا ينامون بل يجرشون على البحر ويكوبون حوله ويخرق ركبنا
معهم في ذلك مستهلين بالشهادة راجين اصوانا بالتكبير معلنين بالصلاة
على الحبيب النذير عليه افضل الصلوات وازكى التحية من الملك الغفور وعلى آله
وصحابته ذوي المنهاج الواضح المنير فلما كان بعد صلاة العشاء ليلة السبت
في الكرة دوم الله بمراجعهم في اينا من ذلك قالوا نعم فقلنا ولا سمعنا به نترى
الباز وجيش يخرج من بحر المروج واذا بكورة مجملة تحيك الشعب خرجت منه
صغرت ثم يمون بلا خرى وتم تقع اكثر من الاولى ثم تترسى متابكة واذا اوقعت
بالارض سمع لها صوت مثل تصم منه الاذان فتتصدع في الموضع الذي وقعت فيه
وتتفرق لا تقع على بناء الا ومزقته ولا على بسيط مفتوح الا وجعلته ولا على
اسكوانة الا ومزقتها ولا على شجرة الا واقتلعتها او قلعتها فتمكث في اعماق
الارض شويعة فتتكشف فيسمع لها صوت مثل اعظم من الاول ونحن في ذلك كله
راجعون الى الله في الزلة والافتقار والخضوع والتضرع الى الله تعالى الليل كله ولا
نكتحل بنوم قط وما خرج قد رجع من مراجعهم الا وكنا انه يقع علينا فتارة تقع

على

جزاء فلما وقارنا قمر علينا واكثر ما تقع بالمدينة او البحر او في المدينة خارجا وفي
بعض الليالي ومضى من الليالي الهاجلة اخرى واتى الفرنج الى الساحل الى الصباح بل
الى الضحى لا يفترون عنه ساعة وضربوا ايضا اخبر في به بعض فقهاء البلد ازيد من
من تسعمائة كورة فلما راينا هولهم العظيم ومعنا النساء والصبيان وهم
الحوامل خشينا عليهم ان يفزعن من هذا ازحامهن مما يقاسين فتحولنا بعض
البساتين المشورة قبل الركب بها واذا خلنا عن بعض الديار ثم امسكوا عن
الفرنج الى ارض العشاء فضربوا ايضا دفعة واحدة فهاجت عليهم الرياح
عاصفة واعصرت كورهم بالحماد فلا تقلع بها من نار وعنر الفتى عاد والرمي
الى الضحى ولما فرغ الرجال رجعوا للمرسى فعاقبهم قربا البحر حين الذين على البحر
من الم ابكيبي بها البلا يعني انجستهم من الله وقطع لا يخلوا من حارس في السلم
والحرب وردوهم على اعقابهم بما فزعوهم به من الكور والمراجع حتى كسروا لهم
ضرا صغيرا فنصروا على اعقابهم وولوا ادبارهم وعاقبوا ادبارهم والحمد لله
رب العالمين فكثر اللغط والعويل بالبلد بجهاة اهل الاسلام من كل وجهة مشدة
وركبا فابعدوا وعمروا كل بحسب وسعه فاكبهم وجوه الابطال وكملت سبعة
الرجال وهم والنزال وتهيئوا للدفاع والقتال واخمت الحرق فكسا الكفرة
البحر فارتحلوا الى ابعد مكان ما بعدهم الله واضعفهم واذلهم واقلعهم فكاد
الاسلام يفتحهم باهله البحر اليهم واشرا النفاير حنقا عليهم الجهد فعملوا على انجاز
وانتظار البراز ولولا البحر لارامهم الله باهل الاسلام ما يسيئهم وكتب كل وجيه
واعمر الشهادة مغنما وجوا تهاقع ما كل برجوا ان تخرج الكبة للبر واجتمعت
الالاف مؤلفة من اهل الاسلام الابطال من اهل الدفاع والقتال وماره الكبة من
الخروج الا قاز اذا من يسرة الحزم وقوة العزم وابلغ الغيظ من اهل الكفر
والظلم ثم جرى بينهم صلح على ان يرفع لهم المسلمون جميع ما عندهم من اشرا
وتركه عليهم المسلمون فتل ذلك والكفار على المسلمين ان يردوا لهم ما اخذوا لهم
فبلغ ذلك الى قاضي البحر في مدينة بينهم وقبل المسلمون لهم ذلك وفدى والله
اعلم ما ابتلا الله ريالة كرمية بجينيز دخل الكبة المدينة للتسوق وربما
اغلظوا على بعض المسلمين في القول لتوعد اهل البلد من العمل على من اجاء على

وكملت

تجلي

كلام ولو بكلمة بعضها بشر وهو على قاعدة ذلك الكفار على اهل الاسلام فصبر
اهل المدينة لزالك وامثال المغاربة وجميع الحجيج ما غلظوا على الكفرة
ما خشنوا لهم في القول وربما ضربوهم ولا القول اليه بالا اعز الدين الله واعلاء
لكلمة الله وقمع الكفرة ذالك لانهم ابلغ ايعلم المذكور فقال ان المغاربة يشرد
على النصارى فان كونهم ليلا يقع فيه القتل ولا يجري عليهم قرعوهم عنكم وتحملوا
منهم ما قدرتم به ما خذوا بعد مع ما ثم عليهم قطار واين وعوى لهم الخيل
والزرع والابل والاموال والاقوى الا بالله العلي العظيم وكلمنا علماء من المالكية
بغداد ان هذا الله هو الصغار بعينه ولا فرق لنا على قاعدة هذا الاتراك
وخرجوا تلك الايام خارج المدينة مخافة حضور هذا الجعل الزميم فنظرنا
من جملة الدروس المعضلات اننا دخلنا الجمعة بجلسنا ننتظر الاقلام فاذا برجال
من اهل الدرق فتلى ارسلهم بالنداء ان لا تصلى الجمعة فقام لهم صاحبنا الفقيه سبيل
احمد بن محمد المستوكي فقال لهم ان هذا الله حرام لا يجوز كيف تترك الجمعة في
غير عذر شرعي ولكن من ذالك فقام فقيه منهم فقال ان هذا جاء عنه فاخرجنا
من مسجد مقم واتينا مسجد اخر تصلى به الجمعة المالكية فاذا برسول الدرق تتلى
ينادي بما نادى به اولا باتي الامام المالكي فصلا مما رضي الله عنه فاقبلا والله حتى
اطبقنا ولو تنعدر سالبعت فصلينا معه جزاه الله خيرا ووفانا واياه خيرا
ثم اجلى الله الكفرة من المدينة يوم الخميس بعد تمام الهدنة وامطاء شي وكهنا
وفرح المسلمون بانتقالهم عنهم وزالا عنهم عن البحر غاية الفرح اخزى الله
الكفار ورد كيدهم واعز الاسلام واهله فكنت اخبرني بعض من يوثق به
ان هذه الالة التي في هذا الكفر كانت تصنع من نحاس وحرير وذهب وفضة
وانواع اخر من المعادن وهي غوصنا على قدر الفرن المتوسطة المسماة بعرف امثل
قلرنا بالمقلية وهذا يراي مثله وبابه ضيق قدر قدر يدخل فيه الانسان فلانة اطابع
او اربعة ويباخرون عود الكلب ويتفبون وتسكه كولا ويجعلون فيه قنبلة تخرج
من جوفه واسفله ويملئونها بارود او مسامير وفكع الحرير وعفافير ويجعلون
هذا العود في جمنا ويسرون عليه جلفة الحرير ويجعلونها في مدفع على مشية
المسمى بعد ما يجعلون فيه البارود ويجعلون في هذا المدفع نحو السمنا فاذا

منّ بنار خرجت النار مشتعلة في الفتيلة ومتى كلا دقة في الجو والتي تنبعثها
والنار في الفتيلة وعود الكبريت يراشتعلا الا بما يصيبه من الهواء وترى في الجو
على هيئة النجم فلا تطل النار اليها حتى تسقط حيث تنشفه واتفاقا بهذا
الشغل في سنة الموفقة منذ اخونا في الله سيدي احمد بن عبد الواحد بن يوسف الحرّ و
ثم البعض الذي وهو صاحب زاوية تزرت وروا اظنا يوم نزلنا موطنها وشيعنا الكم ابليس
وكان يتبعنا منذ امدنا افاقتنا بها وانشدنا تنبيه حين الوداع *

* ايا شبر احفي بالذي عمّ ركم * ذليل حقير تبتغي فوق اراذل *
* وتفسد له شيكانة فزبلي بها * متوالد وابليس وجد العلايل *
* اهبطوا عليه سيل من خوالكم * عسى وعسى يعلوا على كل كامل *
* وبعيم موالا علو قاد فيفة * ويحسب خلي القلب من كل شاغل *

ومن جملة امثلة ذلك ابليس من السلام الاعلام ابو عبد الله سيدي محمد بن مغيل
وصي الاجل سيدي احمد بن محمد المكني تقبل الله عملهم واهلي بعلهم واهلا الا التردد
الينا بالجمعة وجوابه من افاقتنا وحق بنا منا الك البعض الاجل اخونا ومحبنا
سيدي احمد بن محمد المشتوكي وفرانا بهذا الحمد وصلة على شيخنا ابي العباس سيدي احمد
الفيض تقابيف على الربع الحبيب ومن افاقتنا بها في تلك الحرة شهر اي كاملا
ويومان وكنا منها اتاسع عشر شعبان يوم السبت **نكتة** تفرع
ان جملة من اللعبة ثلاث من والاسم في ضبط لعبتها بين الكاف وضم الباء
والسلام وبعض الناس يكتبها بزيادة الالف قبلها واسكان الكاف فالانجاني
في رحلته وكذلك رايت الاخر ابي يكتبها حينما وقعت في خطه وعلى ذلك قول احمد
ابن يحيى من قريض شعر ابها فيصير له *

* نغر كالشوق في ادبي بتيبة * حسان الوجوه بدائم ابلسين *
* وفرعيل ضيم جدا مشعل * على الشوق الا ادمع البيسين *

فالوذكر في بعض البعض من كلبتها انه وقف لبعضهم ان المختار في كم ابليس من
ان تكتب بزيادة الالف وان المختار في كم ابليس السلام ان تكتب بغير الف تبعيرة
بينهما وتجاريح البلد محاريص قديمة ومتاجر كثيرة مشهورة بالبعض من ورثة البركة
وانتهى البيع على المسجد المعروف منها بمسجد الشعلاء وذكر انه اعم معا واهم معا

فلان

ولبيت في القاموس
كم ابليس
انتهى بالسلام
لا بهمزة انتهى

فالذي يدرجه ذلك الى قلب واحد الى ان فهو خلال الاعمال التي به **فلت** اما زمانا
هذا اجل فسمع له ذكر او في الازمنة السابقة جملة وافرة من اكابر الطيبين
والعلماء العاملين وفي ازمانا شهير من جملتهم ابو محمد عبد الله الشعاب احد
الصلحاء البعض الابدال اسلم ابليس وكان فجار اقبض تالدنية في اقطاع منزل المسجد
الذي نسب اليه وكان بعض الناس قبله ابتدا ابتداء ثم عجز فمن الشعاب الالة
من يدي وتوجه لاتمامه فاتمه وتمكن به ويذكر ان الخضر كان يزوره ويجالسه وانهما
ربما اجتمعا في المسجد المذكور وسمع يوما بكاء امراة عند باب المسجد فسالها
ما السبب فاخبرت ان لها ولدا اصم اعزو وسالته الدعاء فدعا لها وامنت على
دعائه ثم انصرفت فبينما هي ليلة اذ سمعت كلاما يسال عن دار امه فشيل فاخبر
بدارها في البحر وسلامته ووصوله عن عمر فرب فتوجهت المراة الى الشيخ
تشكره وتعرفه بوصول ولدها وان ذلك انما كان بدعائه فتمثلا بسلامته وقال
لها انما فعل الله بدعائك لما علم اصلح ارادة وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاث
واربعين ومائتين **ومنهم** الشيخ حطاب ابو في الرجل الصالح يكنى ابا زيد وكان
ذا كرامات وخصوصا في باب الشراء اي ظهرت له في ذلك عجائب وكان يخاطب في النوم
بجميع ما يكون في اليقظة قبل كونه والتقى بالخضر وذكر انه عارضه تبع فقال له
ابا الحارث اركب فرأيت هنا بشيء فزوده ولا بالكم فيه فاقبل فقرب مني ووقف
منتشرا ثم انصرف وحكى انه قال بينما انا في البرية اذ رايت شخصا واستغيث
وجود منا لك وقصرته موجرته فبرح بي بياضه فقلت له ابا عبد السلام ما منا
فقال نعم يا ابا زيد واستغيث مع منه في مع انه مكفوف البصر وكان يخرج وحده من جلزا الى مكة
فيحج ثم يعود فسال ابنتنا جميعا وتانسنت به وسالته كيف يتهيا له الحج فعرفا
فقال يا ابا زيد اذا خرجت من موضع السمع فاجعل يقول في يمينك شمالك اماقك
خلفك حتى اصل الى مكة او كما قال **ومنهم** ابو عثمان سعيد بن خلفون الحشاد
المعروف بالمستجاب واصله من قرية مصلاة من قرى اشبيلية كان زاهدا ناسكا منقطعا
الى الله سبحانه وتعالى بركته عظيمة معروف بالمستجاب وقال الشيخ ابو عبد الله
الحشاب الفقاص رحمه الله خرجت مع ابي الحسن من المنصور من اشبيلية في جيارة ابو يعقوب

الشيخ ابو محمد عبد الله الشعاب

عنه

الشيخ حطاب

تعريف بخلفون الحشاد

ابن ابي زيد رحمه الله تعالى وسماع ابن القاسم عليه فبينما نحن عنده يوما اذ قدم ابو الحسن
فقال اني اريد الشيخ ابو عثمان الحداد الحج وانا اتبعه مع جماعة من اخواننا اهل
الدين والفضل وكنت معهم فخرجنا على الوحوش وقطعنا صحراء من الكثيب وانفسنا
فلما كنا لم نطعم فاتى الشيخ ابو عثمان الى ريق بمسجد وجمعنا فيه وجعل يا اخوتي
زادنا وجعل في اناء كان معه ثم نزل الى بئر ماء وقرأ عليه او سمى وقال لنا صبوا
وكلوا فقال فجعلنا ناكل ونشبع منه كطعم الشربة فقال لي الشيخ ابو محمد بن ابي زيد
ساعة ثم رفع رأسه وقال اقتداء اهل الله مكان وقد ذكر ثم انكم انفسكم فلا تطعموا
وفي قوله تعالى ان من حسب الحكم اذا عملا ولما رجع الموذب محرز بن خلف من
الحج قيل له من رأيت بمكة من العلماء فقال رأيت بمكة ابليس رجلا وامرأة اما
الرجل فابو عثمان الحداد واما المرأة فسمرونة وكانت سمرونة من عجوز الطاهرة
تسكن مسجد الشعاب المتفرع الذكر وكان ابو زيد الخطاب الرجل الطاهر المتفرغ الذكر
يزورها ويعتقد بركتها ومن الكرامات يحكى ان سحنون بن سعيد لما رجع من الحج قيل له
من رأيت من الطاهرين فقال لقد رأيت بمكة ابليس رجلا اما الفضيل بن عياض بالفضل ومنهم
ومنهم ابو الحسن علي بن احمد الخطيب الكم اجلس افاق سائلا بمسجد الحجاز
بقاهما يقال اربعين سنة وكان فيها طاهرا عالما زاهدا وله في الفقه والعقد
والشروط تآليف مفيدة وافاق اربعين سنة لم يضحك ونحو خمسين سنة لم يحلف بالله
يمينا وقال لابن اخيه عند قدومه اني اوصيك انيسيت الكبائر فقال لولا ان في الموت ما
اخبرتك قد حلفت بالله فنزكزا وكزا محفا ولا فيكلا ولا علمت ان على يمينا اكبر منا
ومنهم الشيخ الطاهر ابو محمد عبد الموصلي الفقيه رحمه الله وقبره خارج المدينة
بين شرق وشمال الذي ازوار اهل المدينة يعظمونه كثيرا وحكى لي جماعة منهم انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نحو من اربعمائة مرة وانه كان يشاور النبي صلى الله
عليه وسلم في اكثر امور فلا يفعل ما يفعل الا باشارته فلما اولم يسمع منه مقرا في حياته
ولا كنه وجد بعد موته مكتوبا عنده بقوارجه يذكر كل ليلة وقارئا فيها اسم اوقعت
بغرة ذلك بعض اهل البلد على جزء فيه مقرا الى اخره وانه كان فقلنا من خطه وانت
فيها غريب من سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعله في جميع ما يعرض له من امور
واشارة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بما يراه ودوام ذلك واشتهر اري في كل جزء

ابو الحسن علي بن احمد الخطيب

ابو محمد عبد الموصلي الفقيه

ابراهيم بن اسماعيل

من جزء بلاته وفيهم الفقيه الاقدم ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عمر
الله الاجراء اللواتي اسلم ابليس وفيهم معظم يكثر الناس من زيارته والدعاء
عنده وكان من اعلم زمانه بجميع العلوم كلاما وفقها ونحوا ولغة وعروضا ونظما
ونثرا وله تآليف جليلة واصلة معينة في الفقه وغيره ومن جملة تآليفه
كتابه المتراول المسمى بكفاية المتحفظ وكتابه في العروض وتآليفه به احسنا
وتهذيبا وهو مستغنى كبرى وصغرى وكتابه في الرد على ابي حفص بن مكي في تخفيف
اللغات وكتابه في شرح قراءة ابي عمرو من الاسماء وبيان اعتراض من ابياء
استوفى فيه جميع الكلام من الياء على اختلاف احوالها من تصغير وتكسير وغير
ذلك ومما استوفى فيه ذلك استيفاء جمليا تعرض لشرح قفا صح الابي الواقعة
في شورى وهي لا تستعمل الا على كثير من تلك الاحكام مجلدا من التآليف في غاية الاجادة
والتحقيق وكتابه المختصر في علم الانساب وله تآليف مختصة في الانواء على مذهب
العرب ومسألته المعروفة بمسألة الحول وكان الفقيه ابو اسحاق من الحول وسبب
تآليفه لها انه حضر يوما بكر ابليس عند القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد بن ابي زيد
ابن ما نشأ الكم ابليس فحكم ابو محمد بحكم اختلافهم وعليه الفقيه ابو اسحاق فقال
له اسكت يا اخرق اما استرعيت ولا استفتيت فاتفق تلك المسألة واكثر من
التآليف ملكتها بخطه وكان رحمه الله من احسن الناس خطا واخبرني ابي
ابا زكرياء رحمه الله كان يشير بالبحث على خطه وسمع ان كتاب الفصيح بيع بخطه
بكر ابليس وابي زيد الثيه في البحث عليه ووجه به اليه وانه سمع ان بيانا من
كتاب افعلة الغريب لابي الحسن علي بن الحسين الهنائي المعروف بالكراع
بخط الفقيه ابي اسحاق في ملك بعض بني النفاد من اعيان بكر ابليس موجه اليه
فيما موجه النفاد بها اليه وقلت بخطه ايضا تآليفه التي اختص فيه كتاب
انساب قريش تآليف ابي عبد الله الزبير بن ابي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير بن العوام رحمه الله وحسبك بهذا التآليف الجليل علما وفوائد
وهو كما قال الشيخ ابو الحسن بن مغيث رحمه الله يقول هو كتاب يعجب لا كتاب نسب
ورأيت الفقيه ابا الحسن قد ادخل من جيبه في نفس هذا المختصر زوائد تشتمل
على فوائد نبه عليها وكفى بهذا الرجل المعظم القدر هذا الفضل ولم تكن له

رحلة عن بلدهم ابليس الى غير مكان وقد سهل الى ذلك هذا الجهل وقلة تحصيل العلم والاكتفاء
من بقايا شيء معوارة وزخارفه وهما جاءا من ابواب ابليس نسبة الى من نزل بهما اول
الزمان يشير الى انه انما استفاد من الجهل بلغاء من يعرف على كم ابليس يدخل على
مكاذيب البلاتين من المشرقيين والمغربيين وكان له اعتناء بلغاء الوجود وفيلم
باطنهم واخبرني بعض الكلبة ان في ابي اسماعيل جاء الى ٧٦ ج بعض جزر
دار من كم ابليس ومنى ج وسط ابليس بمغربه من الجامع الاعظم وعلى مسافة يسيرة
منها من جهة غربيها دار البغيه الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن المنهم الكم ابليس
ابو عبد الله المستنهم قبطه وعلمه وريا سنته ومنى مواجهة المسجد يعرف بمسجد ابي وج
اضيف الى البغيه ابي مسلم موسى بن وج الهواري الكم ابليس لا في ابيه وتوفي
ابو مسلم منذ اثنين واربعين واربعمائة وكان قولد البغيه ابي الحسن بكرا
فريبا سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وله تاليف في الحساب والازمنة وغير ذلك
سوى كتابه المشهور المسمى بالكافي في البغيه وفسر لفي الشيخ ابا محمد بن ابي زيد
وقرا عليه وارتحل الى مكة سنة تسع وثمانين فلقي بها احمد بن رزين البغدادي وروى
عن القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري ثم عاد الكم ابليس فلم يزل بها الى سنة
ثلاثين واربعمائة فخرج منها لمحنة جرت عليه فتوجه الى موضع يعرف بغانية
بالغين المعجمة والنون فريبة جنوبي مسلاتة فسكن بها الى ان توفي هنالك سنة
اثنين وثلاثين وقبره الان على الكم بين بها والناس الى الان يزورون قبره ويتوسلون
الى الله عنده ويذكر اهل تلك الجهة ان كل زوغة استصحبت شيئا من تراب
ذلك الغير فانها لا ينقرئ عليها جهم كاين الذي ينقلون تراب منه فيصير الاجي
من اهل تلك الجهة او من الجنازين عليه وهو اول من اظهر السنة بكم ابليس لما كانت
بجاية البغية الموقعة المعروفة بوقعة الشارفة سنة سبع واربعمائة فتل فيها
الشيعة واتباعهم وعلى بن البغيه ابي الحسن فتل من فتل بكم ابليس منهم واول
من قطع من رماذان حتى على خير العمل واذ ذاك اليوم اذ ان اهل السنة بنفسه
وفر فتل بنو عبد تبشر الكيم الاسفكو امنى اللفكة من اذ انهم تعمدوا فحشيا فا
واول من اقام المنابر بكم ابليس صلاة البغيلم وفر كان رسم منى الصلاة الحسى
من البغية قال الشيخ ابو الحسن الفابسي رحمه الله لما دخل بنو عبد البغيم وان

بلس

بس

ازادوا

أراد وأن يمنعوا الناس من منزل الصلاة فأبوا وليس شيء أشد على بني عشر من منزل
الصلاة فقيل لهم إنكم تؤمرون بهذا الجعل قلوب العامة فإنهم يقولون منعونا من
الصلاة فأبوا وأبوا إلا أن يختموا كل ليلة ختمة كاملة وأن لا ينقصوا شيئا منها
فصلى الناس من أول الليلة بوردهم فلما كانت الليلة الثانية نقصوا أولئك الذين أبوا أن ينقصوا
فثقل وأكلبوا به حتى ضلت المشاجر منهم كما أرادوا وأرادوا أن يمنعوا الناس القيام بهذه
الصلاة فكان الشيخ أبو الحسن بن المنم أول من أحيا رسمها بمدينة إبلس وقدم إلى جامع مسلم
موقف بن مترج فصلاها بالجامع الأعظم ولم تكن قبل ذلك طيت به لأنه من بناء بني عشر
وأول من أظهر للناس صلاة الضحى جهارا ولم يكن أحد من بني عشر يطيقها لاستخفاء
بها وإن كثر وأعليه فتلوه وفي بعض عمالهم رجل على شاطئ البحر يصلي وقت الضحى
فسأله عن صلاته فذكر أنه كان جنبا فلما وصل إلى البحر نزل واغتسل وقضى صلاة الصبح ولم يقبل
ذلك منه وأدبه وألقى في البحر إلى أن مات كلامه **فكنت** ومن الجزائر كلها
ضعيفة منذرسة غير جلية لا تعرف وكذلك غير مدافع والحنوت عليه الحربية من الجزائر
الكبيرة وذو المكانة السميرة تلوا إليها الجنابزة من الزهاد والأبدال لأن نفس
الجزائر وحراسة الإسلام لكونه ثغرا من الثغور العظام ولما تراءوا لتلك الكبيرة
ضعيفة وأسمها وأنذرت معالمها وذكروا أن الاستيلاء الأخير الذي استولى الكبيرة
ودخلها أنه عليها كان سنة ستة عشر وتسعمائة يوم ستة عشر في المحرم وافتكت منهم
على ثمانية وخمسين وتسعمائة قال أبو سالم العياشي في رحلته وقد رأيته نقط قوله
جاء الذي جلس وافتكها منهم دون غزو بأشلا وكان بحربة ومراد بأشلا وكان بمسكانة ويبقى
بها دون غزو إلى أن توفي بها وفيه إلا أن بها أثرا وعليه بناء عظيم وسبب أخذها
من العدو أن قراكب المسلمين جاءت من الحنبول قرد النصارى الحمام تحلق السواد
بتونس بشراء من إبلس وكلتهم أهل السواحل في إعانتهم على النصارى فقالوا
إنا لم نؤمر بذلك من السلطان فقال لهم البشاوري إذا عينوني في منزل الأوقاف كانت
عقوبة من السلطان فإذا المؤاخذ بها دونكم بحاضر ومنابر أو جزر التي لا أخذ ومثل
جزيرة معهم وأراد بأشلا التي السلطان وقال له إن كانت عقوبة فإذا المؤاخذ بها دون
هؤلاء الأولياء رضي عنهم وعنهم وأكرمهم وأما أخذ النصارى لها فذكروا أن ذلك قضية
غريبة ومعنى أن أهل مدينة الحربية فيما قضى كانوا أهل دنيا عريضة وليس فيهم غناء

مسبب استخلاص
قاهر إبلس من
زبيد الغزو

قضية استيلاء
النصارى وتملكهم
قاهر إبلس

ع فيما يقال

ولا لهم بالحرب خبرة فبينما هم كذلك اذ فرقت سفن النصارى تجار السلع كثيرة فنزلت
بالمرسى فخرج اليهم رجل من التجار فاشترى منهم جميع قماش بما يريهم من السلع ونقد لهم
ثمنها ثم استظاقهم رجلا آخر فصنع لهم طعاما فاخرا فلما اخرج لهم الطعام اخذ بافوقة
كمينة فرفعها فاذا هما وذراعا على طعامهم فيهتموا من ذلك فلما هموا فرغ لهم ولا عملا
فطلبوا سكينا لقطعها فلم توجد في دار سكين ولا عند جار الى ان خرجوا للشوق
فاتوا بسكين فلما رجعوا الى بلدهم صاحبهم فيلكهم ثم حال البلد التي فرموا منها فقالوا
ما رأينا بلادا اكثر منها قالوا وافل صلاحا واعجز اهلا ثم ابرحت عزوجل الى
الحكايتين فتامل فيلكهم لرخوتها في راكب في البحر فرخلها في ليلة واحدة بلاكهم مشقة
واستولى عليها ولم ينج من اهلها الا من تسور ليلا وانحاز المسلمون الى تاجرة وجبال
غريبة ومساكنة وصارت المدينة للنصارى الى ان كان من امرها ما كان في التاريخ المذكور
اذ اعادها الله للاسلام وحلها بالنبي عليه الصلاة ومن جملة اهل وذا في مدينة
البلدة معتبها الاكبر الفقيه اللوذعي فيم خلف من خير سلف سيدي احمد المكنى بشيخ بيت
علم من لدن اسلافه الكرام ووالده سيدي محمد المكنى كان من اعلام اهل ذلك الساحل
قوي العنوي ببلده واراه واشتغل بالتدريس وله مشاركة حسنة في فنون كثيرة توفي
في ايام سنة ست وخمسين واله ولم يخلف الا ولدا هذا واشتغل بالقراءة على الشيخ
سيدي محمد بن مساهل وعلى غيره وكان له ذكاء عقل وزيادة قبل فتمم في فنون عديدة
وجاء الى ان لما عزل الشيخ ابن مساهل عن العنوي وليها سيدي محمد بن سيدي فتمم فيها وكثر
نجابته وسره في فنون الى ان اطاف رئيس الجامع الكبير والخطابة والامامة به
وصي العلامة الجليل ابو عبد الله سيدي محمد بن وفيل والاستاذ الاجل والموفق
الافضل ابو العباس سيدي احمد الفضل والاخ في الله سيدي عبد السلام بن عثمان وفر توفي
الاولون رحمة الله عليهم واكرمنا بهم في رحلتنا هذه من اهل الحسبة سيدي محمد المكنى وسيدي
محمد بن وفيل ولد المذكورين واولاد ابن غلبون واهل دار الاخ سيدي عيسى النجار وسيدي احمد بن
جابر وصي سيدي عبد السلام وكان دليلنا من فاس الى منا تقبل الله منه وسيدي محمد بن
عبد الله بن مرج الله وسيدي محمد بن عثمان وسيدي عبد الله بن يحيى الجنيني وسيدي هامر بن
محمد التوالة وابن عمه سيدي عبد الكبير بن عبد الفتاح وجماعة واوفى استحضر اسماءهم
الاه وتلقى الورد منهم جماعة فالله يلحقنا جميعا في سلك اهل الولاية المحبوبين

بعنايته المحفوظين منه بعنايته آمين وآمين

ذكر رحيلنا من قلعة ابلس حماها الله

وكان رحيلنا منه يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان والثالث من اكتوبر
ونزلنا على ضريح الاقطاع الولي الصالح سيدي عبد الجليل ووادي سيدي محمد الصغير
بالحاج معمر سيدي حامد بن محمد بعد ان رحلنا من اهلنا فاصرين منزل الركب بتاجورة
ونزلنا مقابل الزوال المنزل الركب وتاجورة بوزن بلكورة قال الشيخ ومنى قرية
عامرة وبساتين متسعة تجتمع على ورتيبة وهو وسط من الغرب حصن افرم منه بناؤه
يقال ان حمير بن جارية ابتناه وشارك فيه بالعمل بنفسه بعض اهل الموضع على اقدامه
وهو الذي عم منزل الغربية ونقل اهلها اليها من ارض منالك تعرف بارض عبرية وكان
ابتداء عمارتها في عام خمسين وخمسمائة وهم يدعون انهم من العرب وينتسبون الى
تميم ويذكرون انهم سكنوا الارض المعروفة بارض عبرية من حين الفتح الاسلامي ثم نقلهم
منها حمير الى منزل الغربية قال وبتاجورة السبع جبل الذي لا يوجد في بقاع الارض مثله
قال ولبيس يغرب منه الا السبع جبل الموجود بنفزاوة **قلت** والذي نعرفه في
ضبطه منزل ابلة تاجوراء كعاشوراء **ذكر بعض اهل الجبة بتاجوراء**
واكرمنا اخواننا اهل تاجوراء كرم الله جميعهم وفيها جماعة من الكاتبة
والفقهاء منهم الفقيه المدرس سيدي عبد الرحمن عمار بن تيف وهو المقدم على من بها من
اهل نشبتنا وصنوه الفقيه سيدي عبد الله وسيدي محمد مراد وسيدي احمد خالد والحاج
محمد عمار وسيدي علي الميلاس وسيدي علي الصغير وسيدي الحاج محمد بن زلاشو والفقيه الفقارة
سيدي علي بن سعيد وسيدي محمد بن مسعود وسيدي الحاج محمد ماكوس وسيدي محمد بن ابي غراري
والفقيه سيدي رمضان خليفة وسيدي عبد السلام الشلوكي والفقيه الفقاه سيدي محمد
كموس والفقيه الفقارة سيدي علي كموس والشيخ الميسي سيدي محمد اغرس والفقيه الفقارة
سيدي علي اغرس والفقيه الفقارة سيدي احمد سلام والفقيه العالم المدرس سيدي عبد العزيز
وزان والفقيه الفقارة الكاتب سيدي الحاج رمضان فارس والفقيه الفقاه سيدي خليفة
ابن كموس والفقيه الفقارة سيدي محمد بن عمرو وسيدي عبد الله بن عمرو والفقيه الفقارة سيدي
علي بن سلام والفقيه الكاتب سيدي عبد الجليل الفقارة والحاج ابو بكر بن الشيخ والفقيه
العالم المدرس سيدي محمد بن الشيخ والفقيه الفقارة سيدي محمد بن ابي سعد وسيدي عبد الله

تاجورة

وقد ذكر سيدنا رحمه الله

اغرس

وسيل عبد الجواد وسيل محمد الشريف وسيل محمد بن تمعرو وسيل محمد بن ادريس وسيل علي
كرم والحجب الطاوس سيل محمد بن الحاج محمد بن ابي الخير وجماعة من النساء نحو ستة عشر
وبالغوا في اكرامنا فقبل الله منهم كل ما قبل منهم وانفذنا بهذا السبت والاحد والاثنين
ونحن بذلك الركب المغربي واستعرنا منهم اخبار الحرمين الشريفين واكثر الناس من
الجمالين الفلاحين معهم بغرار يبيعون من الكراء ثم ظعنا منه بعد صلاة
الظهر يوم الثلاثاء ثاني رمضان ونزلنا غابة بعد العصر قال التجاني وهو فضاء
خال من العمارة وبه الاماكن غزيرة الماء ينزل اليها بادرج وقاؤه الا باتربه ثم
ارتحلنا منه ونزلنا بوادي يقال له وادي الرمل وهو وادي متسع عذب الماء لا ينقطع قاؤه
صيفا وشتاء ومبدؤه من الجبل فاصلا الى البحر لا بر لكل مشي يجعل الجبل بينه او
مغرب يجعله يسرته من فكعه وهو وادي مخصب من اعلاه فيه زارع تخرج اليه قاصية
اهل الحاضر الجلس وسواحله اياما الربيع وربما اخرج الحجاج اليه ابلهم مع رعاتها
كانت اقامتهم بكم الجلس واصل قاؤه من عيون تنبع في اثنائه تنتشر من مسافة في بيئة من
الجبل يتجمع قليلا في تنقيع ثم تنتشر بعد من عيون اخرى هنتهي قاؤه الى البحر ولا يجمع
الماء جميع الوادي الا في وقت الامطار عند نزول السيول من الجبل قال التجاني وفي غابة
عند تنبع الجبل فيه يعرف بعيبار بكسر الصاد المهملة تليها ياء معتلة ثم باء موحدة
وهو معمور قال وفي البحر في اسفل هذا الوادي هي تعرف بهم كشاشة بضم الكاف
المهملة وتشديد الشين المعجمة جاز اء في هذا الموضع به قطار الغنم انما عملها له
وهو رجل من العرب هو من ذباب من بني عيسى فيهم واسمه شهران بن عيسى بن علي بن
جابر بن ذباب بن رافع بن ذباب وكان هذا الرجل ذا رياسة في قومه وكان بعيد واشتهر
بالكرم ولم يذكر معه في وقته غيره وفيه يقول شاعر العرب *

* حتى الارض شهران بن عيسى بن علي * وعرض العقبتي اضيع الجزر تابع *

قلت والاعراب اذا ازلوا منازلهم لا يكن لهم زاد فاموا على فيه بناء قوله
يا شهران بن عيسى ان اضيافك هذه كروة انهم لم يتهيأوا فيه دون عشاء اما بصير
قبلاح لهم او بطالة يلقونها او بغير ذلك قال وهذا الاوحرين به جماعة منهم وهو
مشابه لما يذكره المؤرخون على حالة الملك انهم كانوا يتخذون بغيا قبغ بهم وفي
ذلك يقول الشاعر يمدح عمر بن حاتم *

غابة

وادي الرمل

شهران بن عيسى

يعرف

* ابو براء سبلة الحنين لم يزل * لزن شب حتى شاب في الحنين زانبل *
* في افنية الاضياف اذ نزلوا به * ولم يغن فيه قبله الدهر مرزأ نبل *

وحكى ابو عبيدة قال نزل ابو الحنين في نفر من قومه بغير حاتم فجعل ينادي يا ابا عدي اقرى اضيافك فقال له اصحابه وكيف تنادي رجلا بالبية فقال ان هذا تزعم انه لا ينزل به احد فهو لا يقرى له ضيفا فاتيه ابو الحنين فزعم انه نادى وازاحلته واستغيثه اصحابه عن اقرى فقال اخرج حاتم بالسيف وانا انكر حتى نحر راحلتي فنكر والى راحلته تنشحط في دمائها فقال لهم اقرى واشتد في الماء واخذوا ياكلون من لحمها فاشتروا واتم ان تحلوا اصبتا حاجتكم والى راكب يقود بعيرا ومعه يسار نحو ابي الحنين فتعرض له ابو الحنين فقال له اذا عدي بن حاتم واني حاتما اتاه الليلة فزعم انه استغنى بنيته ومعه ينشد

* ايا ابا الحنين وانت اقرى * ولوم العشيرة كلا مثلا *
* اتيت بصحبة تبغي ايوا * لدى حفل حرمت مقامها *
* اتبغيني الذم بعد المبيت * وحولي كمي واقعا مثلا *
* واذا نسبع اضيافنا * وخاذ المكي وقعنا مثلا *

وفد اقرى اي احملك على بعير مكان راحلتك فذبحتك وقرى بعد بواد الميسر وهو كالذي قبله او اخصب منه وفاؤ فاء غزير لا ينقطع صيفا وشتاء ويكثر في اوفات السيل لانه يجتمع اليه فاء جبال مسكانة من اعلاها وجاوزنا الى جبال الكثيبة وبتنا غربي توزغت وبعد الرمل شجر العشر كثير والقاموس فيه حراف يغترج الناس في اجوده منه ويجتنى في الجنادة ويخرج من زمن وعشبه سكر معروف وفيه قرار قال النجاء وهو شجر ذا عم النبات شريد الخضرة اتى الشتوة وابل هو ينبت صعرا وله اوراق عظيمة وثور مشرف حسن المنظر كثور الدفلا وثمر اخضر كالاترج تملا الوادي يرعاه فلهذا وهي مملوة بشيء يشبه الفلفل تسميه العرب الخربق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الباء وربما حشيت منه الحمر ابوها والوصاير فسال واخبرني من رايته به انه رايا اصنعت منه ولا ياكله حيوان وهو شجر كثير اللبن وليس شيء من اللبن على اختلاف انواعه اكثر لبنا منه وجنى منه قغامي واحد ما قغبور بضم الميم وهو صمغ ملوكي الى الحمرة يقال له سكر العشر وهي العرب الكلة قغامي

وراء الحمير

تنجم العشر

حراف بالقاف مثل الفلفل

في الليونة

ومنوم منزا ولا تكون المغامير الا منه وفي العرف والرمث والشملج اكثر منا مغامير
وليس في كلام العرب مفعول بضم الميم الا مغبور منزا وقفر ودجا بالغين المعجمة
لغة من الكمالة ومشخور لغة في المنخر ومنابت العشر الغيقان وبكور الاودية
وفرينت بالرمل قال ابن السكيت في اوديته وتم ارشيئا منه بالالف لس واول ما
وقعت عليه بكلام كم ابلس المغرب بالجهة التي فيه فهنا بشيم الى منزا الموضع
ثم قال بعد ذلك رايته بريارم بكلام الغامر ه كلامه **قلت** وكذا كان بارض
الحجاز وبلد فلا واول ما وقعت عليه عين بملة غربي تاجورا ثم في السنة
والله اعلم ثم قال التجلي وكانت العرب تستجلب المطر اذا احتبس بمنهم بشجر العشر
وشجر السلع جعة السبي والملاح **قلت** وفي القاموس السلع محركة شجر مر
او صمغ او ضرب من الصبر او بقلة خشنة الكعب قال يعمرون اليها فيها خزوى منها الغصا
ويجعلون منها في اذناب البقر ويشعلون النار فيها ثم يصعدون منها الى الجبل فيرى عمون
انهم يمطرون في وقتهم وهو قول امية بن ابي الصلت

* سنة ازمة تخيل بالناس * من نرى للعطاء منها مصيرا *
* لا على كوكب يلوح ولا ريـ * ـح جنوب ولا ترى كخزورا *
* ويسوفون بالقرى الشمل للكو * ـد قهازل او شكنا ان تبورا *
* عاقدين النيران في ذنب الا * ذناب منها لكي تهيج البحورا *
* سلعا مثله عشرا فما * عاجلا ما وعاجلت السفورا *

تخيل بالناس اي تكمعهم في الحكم والكخزور الغطعة من السحاب بالخاء المعجمة
وبالحاء المهملة والسفور جماعة البقر وهو من السمر والله در الغابل يعب عليهم
بعلهم * لا درّ درّ رجال خلاب تغيثهم * مستجلبون نزول الغيث بالعشر *
* اجاعل انت سفورا مسلعة * وسيلة لك تبغي الله والحكم *

قلت ومنزا من جبل الشرق ومنوكيه وفسر لنا توزغت قبل الاصبع ارو مهملا
تمزي قال ومنا صبع مثل الاخ في الله عبد السلام بن عثمان وغرس عليها شجرة من شجر التوت
لقصر ابن السهيل يشربون من ماء البير ويشتكلون بكل الشجرة تقبل الله منه وشكر
سعيه وفرض في ذلك لكون الجبل معكسة في زمن الغيث غير بيسترا وذكر
شيخنا العياشي في رحلته قال اخبرني الشيخ الاجل فاضل قرينة المغرس محمد التعلة

التوت

التوتعي

التونسي أيام نفاذه لذلك بالغرس الشريف أنه جمع في صغره مع أخيه أبي الحسن التجالي
أمير الركب بمرو أيام الملك في زمن الغيبة فاجتمعا بالعقيق الذي هي في وادي ينبوع
فسأل التجالي بضم التاء المعتلة وبالنون والتاء المثناة الصحيحة **قلت**
ومعروف أن من جبال الصكانة وعليه قرى الآن قرية قليل يسقى منه الركب إن
أضلهم العقيق الذي في زمن الحر وعلى يمين الذاهب داخلا في أصل الجبل قليلا فسأل
قبلوا عليهما قافلة وواجهتهم منازلهم فبعول فرقت من جزاء حاجتهم مثل حاجتهم
بزمن الناس الذي إليهم فنزلوا ما فيهما من الماء فلم يشف بعض أوانيهم ورجع الناس
وغمومهم بمرفاهل في تحمل منزل الوقت فنزل الماء قبل حلول الملالي ومن قافلة نوخذ الذي
تأخر النهار فسأل الشيخ من خلف على أن جاء به جزاك وقلت له إن الناس قد أتوا جوا
على الملالي وأضلهم أو هم في الرحيل فمن هم بالرحيل لئلا يهلكوا فأتى جاء بنتم لذلك واستنفر
في خبايه كالنائم فلما أبطأ قال لي نادي في الناس بالإقامة وقل لهم إن مبعوث التقفي
الماء فقلت له أبك جنون إنا الخبر في أنه لا أقدم بالهم والناس قد أتوا جوا على الملالي
فقال لي أفعل ما أمرتك فقلت له قست جاهل أنادي بالإقامة على غير ماء فلما أبيت
نادى ضريبة العلاج وقال لي نادي في الناس بالإقامة والزمان يستقي الماء فلما سمعت
ذلك استحييت وتغيبت بأفواه الناس وذهبوا إلى الهم بزمر ومتلفرا متكاتا بالماء
حتى كاد أن يعيض من جوانبها بالسقي الحجاج وجميع القوافل بشاجتهم والماء كما هو
قال لي الشيخ فلما رأيت ذلك ذهبت إليه وقصصت عليه الخبر فقال لي إذا لما أغنيتنا عن
ما أخبرتني بخبر الناس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي في الناس بالإقامة فعلمت
أن يستجعل الله من أوهام جزاء **قلت** ولا يستبعد مثل هذا من حق جبر الله وزوار نبيه
صلى الله عليه وسلم بأن الله جهم عنايته ولهم منه أعلم وقاية ولقد اختبرت عن أنفسه
مثل هذا بأمور من جنس مثل هذا في شيء من تلك وبهذا توفي بقرية الينبوع التي بين الحاج
وفيها الذي لا تكلم عليه بناء ضعيف على تل مشرف يجري منزل الركب المغربي بالينبوع
وكنا نزور قبل ذلك المحل ولا نعلم من دفن فيه حتى أعلمني به الفقيه المذكور والله يغمرنا
وإياه برحمته ويغمرنا في الدنيا والآخرة بجزيل نعمته آمين آمين ولم نزل نسير
يومنا ذلك في أرض ذات غياض وشعوب متنوعة ووطئنا ماء كثيرا بجلبه غادر قبة
السيول وشفى الناس دوابهم واشتفوا وقصرنا فبتنا الركب المغربي في سبع منزل

ب
ينبوع

نكازة بغلاف معقود تحت العقبة ومنالك تسوق اهل مسكاتة الركب ارتلاث بزيت
كثير كحيب زخيص وربما تسوقهم على ضم فتشيع الناس منهم حاجتهم وزيت مزال البلد
من الكتيبا الزيوت مزافا سيما ام بلاقه يسمونه ضم بالماء يعصر وفيه بالماء ولا ادري
كيف يصنعون بذلك لا تكاد تميز بينه وبين السمن الا انا سبق تنا منه ما تسوقنا
لا انا قرنا بالموضع مع العشي وصعدنا العقبة وقطعنا الجبل وهو منتهى الجبال
في تلك البلاد قال ابو سالم في رحلته وهو واخر الجبل الذي لا نظير له في الدنيا كله لا
وعرضا وخصبا وماء وفي منتطة وعمر انا من اكبر من قبايل وابي غلا بهذا الجبل اولة من
البحر المحيط الى ان السوس الاقصى ثم يمتد كذلك الى ان يم قبلتنى واكثر وهو المسمى
جبل درن ثم يمتد كذلك الى بلد نا الى ان يغارب البحر فرب تلمسان ثم لم يزل يتسايل البحر
واركان بعيدا منه في بعض المواضع ويسمى في كل بلد باسم وربما تعددت اسماء
كلها في باسم الى ان ينتهي منا بالاسم الى ان يرفة وقال صاحب تقويم البلدان انه يمتد
من اسم ان السوس الاقصى من البحر المحيط الى ان ينتهي هنه وبين الاسكندرية خمس
مراحل **قلت** وكانه جعل بلد يرفة كلها والجبل الاخضر منه الا ارض برقة في بقعة
بمنا جها ودرنا من بلد برقة ونواحيها والبحر من الناحية الاخرى الى العقبة الصغرى
وبينها وبين الاسكندرية خمس مراحل والكلام ما ذكر قال الاول وهو الذي اقتصر عليه غير
جغرافي مزال الجبل في كل البلاد بلد مخصبة ذات انهار وعيون واشجار وقبلته صحراء ذات
نخيل ورمال من البحر المحيط من اسم ان السوس الاقصى الى ناحية برقة وصعد النكازة
وبلاد علامة واسعلمناة انا ربنية كثيرة عادية والله اعلم بحقيقتها الزوارة الا قلا في
تعرفنا الملاحة زنا لنا الكلام في الغرب وهو فيه في الامة وبقنا في غوله يمينه وجبي
تبغي مزال الجبل الذي يا تساحل حامر مدينة عظيمة يقال لها مدينة بسرة فرحلت في العقم
الاوايل وبقيت ذات انا رمنا وشوهنا فرا كل البحر كثير امنها وبها مبنى عظيمة ومقيل كل
جسيمة وابراج خارجها قبنية بالحجر المنحوت في غاية الاتقان فرمي الرمي وعلم من
وتعاقبت عليها الازمنة وتقادمت فتري الابنية ماثلة متقابلة على رؤوس الجبال
مزال البحر يجيب يفض الحرس ان كل قاكان داخلها كان مدينة واحدة الى البحر وتري اعمرة
الرخام وغيره واقفة في وسط البحر فراحلا بها الماء جيث لا يتاب ان البحر فرا كل كثير
منها ومن مزال المدينة ينقل كثير من اعمرة الرخام الى كم ابلس والى مصر والى غير مما

مدينة بسرة

من البلدان ويقال ان بانيها الملك دقيوس وبعزوجاته تملكتها الى ان اسمها رومية
وبعضهم ذكر ان النمرود لما بنى دمشق بقى ثلاثمائة سنين وبعثا ولدى وامر ان يبنى
مدينة بالمغرب فبنى مدينة المدينة وجلب اليها الماء من وادى كعلع في بناء متقن يحار
الناظر فيه وانما البناء وجر الماء بقاه الى اليوم متصل من جوف الوادى الى الكنز الى
المدينة لان ماء هذا الوادى لان قليل اجن ويزعم اهل البلدان ماء هذا الوادى
كان حلوا غزير الينابيع عمارة المدينة وكان مما يوثر عنهم انه اذا ابرت الملوحة في
ماء الوادى فذلك من علامات خرابها فلما ابرت الملوحة فيه اخذ اهلها في الانتقال
منها والله اعلم اى ذلك كان وقد ذكر العبدرى في رحلته مدينة المدينة وذكر انه
وجد بها خالية والذى يفهم انها خلت قبل الاسلام اذ لم يذكر هذا الحرمى ذكر بشرح
ابى يعقبة والله اعلم بغيبه ثم رايت اخبرنى بعض اهل ذلك البلد ان الملك الذى
بنى مدينة المدينة وقع موت في عسكره حتى تقاتلوا ولم يدر ما سببه وامر بشق بكى
وامر فيهم وشق ثم بكيته بوجر فيه دودة فعلم ان ذلك سبب موتهم وامر بصب
جميع الادوية عليها وامر اقوام اقلمت حتى اخرجوا زيتا كان عندى في قارورة
جاء به من ارض الشام فصب عليها فكم من زيت فماتت فعلم ان دواء ذلك المرض
باكل الزيت فبعث الى الشام وجاء بغرس الزيتون فلم يغرسه في تلك الاودية
كلها من مسرانة الى سوسة وتونس واعمالها ومن تلك الساعة بقى الزيتون
في تلك البلاد والله اعلم كلامه ولم في مدينة الحجة على مدينة المدينة وقد رفدها
في حجة ست وتسعين ورايناها فيها العجب العجاب وقد عظمة وذكرى لاولى الالباب

* لزوا اللموت وابنوا الخراب * فكلكم يصير الى ذهاب *

ثم كنا عنا منه وقد رفدنا بساحل حامر وتعرض لنا الرخ في الله سبيل احمر بن شحاتة
وراوده في نزول الركب لديه وامتنعنا العشر الوقت وذكر انه لا يخرج لنا بنا واستصحبنا
معه منيشة واوى بالركب فاحضر ومنا وبعد اخبى من البلد الحلو واعطينا له من قمح
معنا من امثل الركب تقبل الله منه وكان من عادة هذا السير ان يتعرض للاركاب
ويكلفهم العقبين فالله ينفعه بنيته وبلد ساحل حامر بلدة كبيرة ذات نخل
كثير وقرى وسواقى وزيتون الا ان نخله ردى انتم كنخل هذا الساحل كله لا يثمر ولا
يبس الا بعد ازالة النوى منه ويتغنى كقطع الجلد لا قوة فيه ولا حلاوة ولا طعم

نخل حامر

قال الإمام أبو صالح لا تكاد تقوى بينه وبين هذا الشجر فلنت وهم تجيء
يجعلونه بساليه وإما جل ما يتفوتون به فكما قال فإن وهذا البلد قبر
الولي الصالح في الكرامات الكثيرة والمآثر الشهيرة سيدي مفتاح وهو على قل
في تبع بساحل البحر بينه وبين البلد في موضع يعلو البحر ويتفجر منه السنا تعكس
النفوس إذا حلت به وتطمئن القلوب إذا انزلت بقربه وهذا السيد ممن توفي عنه
الكرامات الكثيرة وجرت أجابة الدعاء عند قبره ولا ينقطع لمن في ذلك البلد إلى يومنا
زيارته وقد قيل إن قبره كان مختفيا والضمير سيدي عبد السلام الأسمر وكان قد اظهر
قبور الكثير للأولياء بذلك الساحل والضمير في بينه ليظهر أخرى وذلك أنه كان إذا
ركب على دابته وبلغ مكانا منتحت رجلها في الأرض فيقول لهم الشيخ اجمعوا هاهنا
فيأتي ولي فيحفرونه فيظهر بذلك ويزار كثير وفي الساحل الذي زاره يعرفونها
ويقولون هذا من الزبير الضمير مع قربه الشيخ ولا بدع في ذلك فإن الكرامة في ذلك راكب
الفرس لا اللقرس فقد تركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في مكان مسجد وعندما دخلت
الحرم يوم الحديبية وإذا كانت بركة النسبة للأنبياء عليهم السلام وللأولياء رضوان
الله عليهم يظهر أثرها فما بالك بالآدمي الذي هو أشرف المخلوقات
فلا تغفل والإخوان من خرقة الطالحين وزيارتهم وملاقاتهم فإن ذلك أثر أعجبها في قلبي
القلوب وتسميم النفوس والله تبارك وتعالى يجعلنا من المحبين لأهله ولأحبته ويحشرنا
مع حزبهم ويعيشنا في دنياه وآخرته وبالزاوية روضة هذا السيد بين عذبة الماء بارد
وكنا زرناه في سنة بيت وتسعين مع جماعة وافرة من الصحابة تقبل الله منهم وسنة وزنا
إن شاء الله في هذه السنة وقرنا على آثار سلفية فيها فنون تحمل الماء إلى المدينة
المذكورة من عين يقال لها عين كعلام وفيها صنعة عجيبة وأبنية غريبة بحجارة
منحوتة عظيمة تمارفيها العقول منها حجارة من أربعة أذرع فأكثر منغورة في
وسطها نغر امتفنا والحجر في غاية الصلابة فرب من حجر الصوار فقال شيخنا
العياشي والحاصل أن من رأى ذلك استغرب أن تكون فرية التبتم واطة الذي ذلك المقدار
وعلم أن آدم الأبنى أولاد أولاد الأقوام جدهم بأن يشتاط بناقة الأنام ثم نزلنا غربي
الجلتين في بالغرب على حر سبعة في سبعة النخل فتلقانا الأخ سيدي علي بن عبد الطاوي
في جماعة من كلبنه وسبعنا وبات معنا وبالغ في الإكرام أو أحضر تمرا وشعيرا وخبزا

الجلتين

وجاءنا

وجاجا وتجاجيرا وهلاعلكم الله خيرا ومن البلدة مثل التي قبلها في التخيل
والشوارع الا انها اصغر منها فيما يظهر وتعرض اهل البلدة للركب جدا لضعيف واشياء
وقال الناس من ذلك حاجتهم وكفايتهم وكنت اسمعنا عليها الشعلا ولم نمل في زيارة
ولي الله سيدي عبد السلام الاسمر حيث وازينا بلدة حتى رجعنا من شاء الله ومشى
رجل كما قال في رحلته شيخنا ابو صالح من اهل المائة العاشرة كثير الكرامات عملي
المقامات من اجل تلامذة سيدي احمد بن محمد وس نزيل تونس والغالب عليه الجذب في
اول امره ولم تنقص قوته وبوع عند اهل البلدة من تقدمه انا ركنيه يطول
استغفاره ومقاوا اختيارا في فهم الجبابرة وجنك الاسارى من ايدي الاوباش في حياته
وبعد مماته شهيرة وهو من بلدة يقال لها العوانة واقعة مغربية درعية ولم تزل من
البلدة التي هو منها قاوي الطالبين وذكر الغابرين من قديم الزمان توارث عند
اهل البلدة انها لا تخلو من سبعة من الكاملين الطالبين فالوا وهم كاملون منها حتى
الان وليس عليهم سمة متبوعة الوفية بل هم على مشية العوام في لباسهم ومساكنهم
وجميع الا انهم فاهمون على منهج الشريعة وكان من رام اهل مدن البلدة بشر
بفضيحة الله تعالى ولا يدخلها احد بزمو وتكبر الا اذله الله وبين كرامتها كرامات
كثيرة قال وقد ذكر في بعض الاموات ان سيدي عبد الجعيط فرق زيارة اهل مدن البلدة
ومعه بشر كثير كما هو شانه اذا خرج فلما قرب من البلدة نزل عن دابته ومشى راجلا
متواضعا الى ان زار وخرج فقيل له في ذلك فقال لو دخلت على الحال التي اكون عليها
خارجا من الركوب ومشية المتبوع لخشيت على نفسي اولا فلا من اقتداء وبلغني
العوانة مشى بازاء زاوية سيدي عبد السلام في بيا منها بنحو جرس وفيها في ازات
كثيرة للاحياء والاموات لسبعة من اخبار الاقطاب العيانية في حكمته انه اخبر
اخوه في الله المجذوب السالك سيدي احمد بن محمد بوجيب انه لما حج بقبر اقطاب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال في نفسه انه لا ذهب زيارة حمزة ولا غيره من الكبيرة واخرته
يسنة في رايته عليه السلام فقال له يا احمد يا حبيب ثم الرجل صنو ابيه قال فقمت في
الحين ترذهبت زيارة سيدي حمزة وصلى وكان وقت خوف وتيقنت منه ذلك ثلاثة رجال
احرم الحضر عليه السلام وتفسل عنه من اللغاز ان الوزغ يتغزى بعينيه وانه اي
اللغاز كرامة وان يوم يا كل وزغ تنكر اليه من السقف جاء من قتله قال وبتفسر

وفي الاسلام من زيارة سيدي عبد السلام الاسمر

بعينيه

بكفه فوجد واحدة من الغنم التي كان الشيخ يأكل منها وممن يغنيه من أهل مدن البلد
في جملتنا قبل مدن صاحب تسير فالأولى أن نبعث الله به وسلك بنا كل بقعة في اتباع
السنة بالنبي عليه السلام وآله وصحبه سيدي محمد بن صالح الأطيبي والمعتمد وفرح
بنا غاية الفرح وأنار الصلاح على وجهه يلوح وعرف الصلاح من يشي يتضوع ويفوح
وتلمذ ذا الحسن الولي الكامل سيدي أبي العباس أحمد زروق وكان يكاشفه ولم نزل
في جملتنا مدن توفي رحمة الله عليه فبلغنا فائدة كان سيدي عبد السلام
الماصمي الشيخ الأكبر يستعمل السماع بالدف إلا أنه كان رضي الله عنه ذا حال
ظاهرة لا يغتر به في ذلك وأراد خلفه والمنتسبون إليه اقتداء أن في ذلك
جمعهم اتباع السنة واجتنابا موارد الفتنة وبيت الأحوال الجمهورية ولا
يهم فيها التقليد لأنها وأرادت من الحق تستعمل العبد بمقتضى وقته استعمالا
جيدا بليس لغيره اتباعه في ذلك إن لم تكن موافقة المشروع ومما يحكى
من ذلك عن الشيخ سيدي عبد السلام أنه سمع ذات يوم بالدف فلما نفى سمعه كل
مرض يقول الله الله بحيث لا يتوى في ذلك فأله في رحلته شيخنا أبو سالم
فإن من أسامي صرف في صحة سماعه وصرف حاله مع الله ومثل هذا لا يسمع
بالدف شيء إذا أراد من دف ودم قارا انقلاب سمعه الملائم في جعفر دريا فأعلاه
الخائفة للمشروع بالفعل بين الشيخ وقافا بسبحان من يخرج من يشي وقع
لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن يشي الدف والمزمار الحق الأسنية للمغربين
وكان جمع مع شيخنا أبو الحسن رضي الله عنه وأرضاه بعض أهل زاويته وكان
يسمع بالدف على عادتهم فبعث إليه الشيخ وقال له إن أردت من أوفقنا فاترك
هذا السماع وإلا فاعتزلنا فاعتذل بأن ذلك من عادة أسلافه فلم يقبل منه
الشيخ ذلك ولم يزل به حتى ترك السماع فلقد وقعت البلوى والعياذ
بالله بانكباب أبناء الطوائف على السماع بالدفوف والمزامير وتلاهي الأنام
والاشتغال والاختلال وانتزوا ذلك الحال مشتغلين واتبعوا فيه شيطانا
رجيما وفتنوا الشيخة وزاد ظهورهم وزالت مهيبة الشريعة من صدورهم
وكان لهم ذلك ذريعة إلى صلاح الأزقاق فطاروا مسخرة للشيطان وحتى
الرجال الذين أصحاب الأولياء فإن رأيت إبليس في المنام على بعض سكوج

حكم السماع

الا ولا سر وانه على شمله وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب الكلاب
فقال الكلابية منهم فوثبوا فقالوا وغنوا فاستمع غنائهم كيفية حتى سمعت ان الحرج
فعبس من السماع ثم قال ارفعوا فرفعوا الطيب ما يكون قال الي يا ابا الحارث قد
اصبت شيئا ادخل به عليكم الامراء وتعرفكم قسما دبانة من يتعاطى السماع
بالاغاني وانشاد الاشعار ان هو تعشق الرجال ساس واحق بالنزاع ومن
التخليط والتلبيس وادخل في الانتزاع الامر عصمة الله وقليل ما هم فلذلك كان
انكار السماع من كثير من العلماء وتحرزهم منه ولا سيما في حق العوام البطالين نفوسهم
الفارغة قلوبهم وكثير استعمال له لتحريك الغرور وطموح الجهل حتى ربما ازاد
من اركان الكفر وربما توغلوا فيه حتى تعاطوه بالالات الملهية والاصوات
الحسنة من الاحداث الملاح حتى كانهم في مجالس المنادمة وقد ابعد من اعرابي
واميله وقد يكون البعض من اهل البطالة والغواية واللهو وزخرفه ثم انه يتوب
على ايديهم فيهيئ ونه في اهل منزل المجالس ومنزل الغناء ومنزل اللهو والمنكر ثم ان
نفسه الامارة وجموحها والشهوة الاكلها وطموحها نعم كان قبل التوبة
منكسر القلب مقبلا على نفسه بالاشارة فتمنيا الخير والصلاح والفلاح بالميله
والخير كله في منزل الوصيا وفي الحرية الغريب اذا عنز المنكسر قلوبهم من اجلي
ثم انه اذا تاب ظن انه قد التحق بالصفوة وبرئ من العيوب بمجرد خروجه عن الحالة
الاولى الى الثانية ومنزل العجب والاغترار هو العجب كله والشيطان يكتفي منه
بذلك ولا يوسوس له ان يتعاطى تلك المقامات السابقة لان منزل العجب والاغترار
اعجب اليه اذ لا يتمنى الانتقال والتوبة ثم من الحالة الاولى وعدم الوسوسة
بذلك تزيد اغترارا واعجابا فيكون في ظلمة ابليس ما دام في تلك الحال وفي سخط
الكبير المتعال فسئل له المقامة ويهتز افال الامام الكيفية الجنيد رضي الله عنه اذا
رايت الرجل يرتجب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وقال الشيخ الامام الفرد
الهمام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سئلت استاذي رضي الله عنه عن السماع
فاجابني بقوله تعالى انهم العواء اذا هم ظالمين قيم على اقدامهم يهرعون وقال ايضا
رضي الله عنه رايت في النوم كان بيدي كتاب البغية ابن عبد السلام واوراقا فيها
صنع من جزر واذا باستاذي رحمه الله واقف فتناول كتاب البغية بيمينه وتناول الاوراق

بسم الله وبقال كما لمنتهم انتم لوث من العلوم الدينية والاسرار هي التي كتاب العقيدة التي
الاشعار ذوات الاهواء الردية والاسرار هي التي اوراق الشمع ثم رمى بها الارض
ثم قال بي اكثر من مني جمع عبر مركوز بهواه اسير شهوته ومنزله يستقر فوق بها قلوب
الغفلة والنسوان والازاد لهم به بعد الجنين واكتساب الريح وان يتمايلون يمنة
سماعهما تمايل اليهود ولم يعطه احد منهم بما حظي به اهل الشهود فهي لم ينتهه الكلام
ليقلبن ارضه سماء باخذه حال وجد وبكاء وانما الفول الا ان النفس ارضية والروح سماوية
فقال قلبي اذا كانت الروح بامكار العلوم دارة والنفس لاعمال الطاعات نباتة فقد
غبت الجنين كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد وقع الفحص والجرب
وانقلب الاهل وجلب الشر كله فعليك بكتاب الله الهادي وكلام رسول الله الشافي
ولم تزل الجنين مالك متهما وقد اطاب الشر من عزل عنهما واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وقال
الامام ابو العباس زروق وقد اتفق مشايخ المتاخرين من الفقهاء على منعه لما قرن فيه
وجه من الفساد حتى قال الشيخ محيي الدين رحمه الله السماع من الزنا لا يقول به
مسلم ولا يقتدى بشيخ يعمل السماع او يقول به وقال الشيخ ابو العباس الرسي رضي
الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت في اليهود ومن كان من قراء
منزل الزنا مؤثر السماع بهواه اكل الحرام من مولاه فهي نزلت بهودية لان القوال
يذكر العشق وما هو بعاشق ويذكر المحبة وما هو بمحب والتوحيد وما هو بموحد واجسر
قد القوال يقول الكذب والمستمع سماع له ومن اكل من الفقراء كفقراء الكلمة حين يدعى
الى السماع يصدق عليه قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال وعتب
بعض الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فلما دخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرأ فقال اقرأ فقال اقرأ
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فعوتبوا اذ تخشعوا من غيره وهم
انما تخشعوا من التوراة ومن كلام الله فما ظنك بمن اعرض عن كتاب الله وتخشع
بالملاهي والغناء كلامه وقال الامام محيي الدين وكل ما سمع من الخشوع فهو
على اقسام اما قبل ان تحصل له رتبة التمكين فالسماع عنده حرام وذلك لتوقيه
او سمع بعد التمكين فهو وصف الحق وقد اثبت فرد ذكر ذاته فهو غير منزل الموضع فيعلم من

منزلا

هذا انه فرق له من الخلق الاعلى الى قفاه هو اسفل واذنى تحت نفسه ثم ذكر سر
السماع وانه نزل الكلمة وان من لم يحرم له الا بالسماع ويعفى اذا بغى بغرفكم به
واستريح فليتبه على نفسه ويسمعنا على ما جنته يدى ميجرة نبلاء وتالا بر من ذالك
ثم قال والله يلبسنا وايكم رداء التقوى والعلامة ويجعلنا وايكم ممن اتب
السلامية ولا يجعلنا وايكم ممن له الى استماع السماع اذن واعية فيكون من اهل
القلوب الجاهلية ه وله في التربية ان الامية السامعون شخصان شخص يسمع
بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فهو ثنائية
وهو سمع العقل الاكر للعقل سمعان سمع من حيث حكمه وسمع من حيث الوضع
فالذى له من حيث الوضع هو الذى قيل عنه انه يسمع بربه وفوقه عنه قوله عليه السلام
بى ربه كنت سمعه الذى يسمع به فالذى يسمع بعقله يسمع به كل شيء ومن كل شيء وعلى كل
شيء لا يتغير وعلامته في ذالك الهيبة وخمود البشرية والذى يسمع بنفسه لا بعقله
لا يسمع الا في النغمات والاصوات العذبة الشهية وعلامته ان يتحرك عند السماع حالة
بناء من الاحساس وهما احش المتحرك في السماع فانه مسخر للشيطان وان لم يحس
وفنى عن كل شيء فهو صاحب نفس وتحت شلكانها وحاله حجيم البقاء ولا يبالى بعلم ابرا
عيب منزل البقاء والحركة في السماع فان ادعى انه ذاتى بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن سمع
بعقله فانه فرق تحرك ولم يهن له الا ان يكون كذا بالجان سماع النفس لا يالة بعلم البشرية
وسماع العقل لا تكون معه حركة بل جمع بين الحركة والعلم فهو كذاب حامل بالحقايق
ه الغرض منه فيقس منزل الكلام على امثل زقانك ترى العجب العجاب والله يلهمنا
الصواب ويعصمنا من الزلل وهو مقتضى العقول والعمل قال الشيخ ابو القاسم
القشيرى رضى الله عنه سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول السماع
حرام على العوام لبقاء نعوتهم مباح للزهاد لحصول مجاهدتهم مستحب لاصحابنا
لحياة قلوبهم ه **فلقد** وافى منزل الكلام والله اعلم بسيم صاحب فكم الجاحيث
الاصلية حيث يقول

* وانما ابيح للزهاد * وتزيه الى الشيوخ بلاد *
* وهو على العوام كالحرام * غير الشيوخ الجهلة الاعلام *

قال الاقلام زروق اما اباحته للزهاد الذين لا ارب لهم في الشهوات والمشتهيات

الشهوات

ولم تبلغوا رتبة التحقيق والتزوق بأنه لا يضر بهم ويمنع ولا ينفعهم ويتربى وأما
الشيوخ بأنه يتيم منهم الحقايق فتنتشر في عوالم الاجتماع ثم تتسع في ميادين
الحضر فيكون للحظ منها نصيب لأن من تحقق بحالة التي يحل حاضر ومنها وكل ما أبقى
التي الكمال فهو كمال وأما تحريمه على العوام من جهة أنه يتيم نفوسهم ويجر لهم
وغير ملائم الكبائع والعوائد الردية ومن أنهما يحتمل بذاته وصورته وهما يوافق
الحق بمعناه من حيث الكبائع لأن الشعر من محاسن النفس فهو يقوم مقام الذكر ميتة
ومسى ذلك فأحوال الغناء فالة التي فأنه ينبت النفاق في القلب فلنت
وكلام أبي عمار الدقاق متزامن وفصل الخطاب والتوسط بين الخطاب والصواب ونحو
قول الشبلي رضي الله عنه وقد سئل عن السماع كلام فتنة وبلاء يمنع من عرف
الإشارة حل له استماع الغير والأفقر استر عن الفتنة وتعرض للتلبية وقال
بعضهم لا يصح السماع إلا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حي فبنفسه وجت بشهود
الجامدة وقلبه حي بنور المواقفة والمفسر أنه لا بد للسماع من ذوق وكان
وأحوال ولذلك قيل للجنيد رضي الله عنه قد ذلك لا تسمع فقال أخشى قيل من الله تعالى
فقال مع من وقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والتحقيق من شرط صاحبه
قطع قبة الإشارة والصفات والأوقع في الكفر المحض وسماع بشرط الحال الذي شرط صاحبه
الفناء من أحوال البشرية والتنفس من آثار المحظوظ بظهور أحكام الحقيقة ومن
والشاعر على الناس موجود سماع الأشعار المشتملة على الأوصاف الطاهرة لأهل النفوس
وأهل الأرواح فرعلم كل أناس منهم كسماع أبي الحسن في الكرخي قول القائل ذوا
المجنون في الشتاء كلبا الأحباب والنفحة وأما الأشعار الوعظية المشتملة
على التذكير بالله تعالى والتي تميت هما عنه والتنفير من الدنيا والتحقيق على
التقوى فهي سليمة الجناب نفع للعوام والعباد والزهاد وبالجملة والسماع
وركة لأهل النفوس والشهوات وروضة لأهل النعيم من الله تعالى وهؤلاء يسمعون
من كل شيء ولا يتوقفون على كسب النغم كما تقدم من صاحب التزهيات ويشهد له حكاية
ياسعتي وقاجيم منه كل من الثلاثة المذكورين في حكايته أنهم ملاحو الكابي الحسني
ومن الحكم مع شرطه المغربي وفرعرقت الآن متعرض لمتعاطيه غير تعاطيه تسري
قد ذكرنا لك بيدا فنسأل الله السلامة والعافية ويتعاطون ذلك بثلاث ملهيات

والمغنيات

تم

من السماع لا بد له من أفكار وفكار وأحوال وهو على قسمين

حكم التصعيق والرقص

وكيفيات منكرات وأما التصعيق ومن الرقص والتمايل فإن كان بغلبة
الحال المغلوب فمعذور وإن كان بغير غلبة وهو لا يهتدي فهو مراء لما دخله من الرياء
والتصنع والتكلف بما ليس له حقيقة عنده وإن كان مع هبوب الحال فيه يعلم
الحاضرون أنه غير مغلوب وإنما أراد إزاحة نفسه فهو للباطل أقرب وليس من الحق
في شيء ولذلك لما سئل بعض العلماء عمن يفعل ذلك ضحك حتى قرب أن يتأدب به ثم
قال أفعال الصبيان هم

حكم الدعوى وما في معناها

وأما الدعوى والمكاتبة والمراسلة والمراجعة والكرامة فكان
شيخنا ومعبرنا وفروتنا الإمام الفقيه الرضي فيهما بالنعمة والنعل فيهما فيهما
وينبغي متعاطيه ويغلب عليهم ويبعث في نفيهم ويبالغ في زجرهم ولا يسكت عنهم لجلال
الإنه يجتمع في رفع أصواتهم بالأذكار عند الاجتماع المجرد عن الغفلات والتمامات
وضرب الأكف وغير ذلك من الآلات وإن لم أشيء من ذلك سمعه بالغ في الزجر قبل
المرضي عنه في كل ذلك واختلاء المرء بنفسه والاجتماع ليذكر وكان البعض إذا
يوم مجتمعين بالزاوية على الكيفية التي ذكرنا أنه يجتمعها ويسكت عنهما وجلس
وراءهم خفية عنهم وطلع به بعض أصحابه فقال له يا سيدي ما أجلستك منزل المجلس
فقال الطلب الله في مثل هؤلاء وادعوا لهم وعسى المباحث الأطيبة *

* ولا يجوز عند التكلم * ولا التلاقي لا ولا التبسم *

فلت وإن كان ولا بد من أسلم الطريقات وأحسنها وأبعدها من الضنة ما
ذكره الإمام السلمي رضي الله عنه وهو أن الفقير إذا اشتغل بالإرادة مجتمعا
يفتتح الصلاة بكلمتها وينبذ الفرات والمراءات ويهجر الملهيات ويستعمل الغفلة
والخلوة وذلك لم تساو على النفس في الابتداء وإنما تسرين الحنين إلى قلة تابعه
من البطالة والأنس بالخلق ويخشى عليها من هجم عليها بفتح جميع ذلك تملي
الدواء إن تنبع موجبات ويجعلها حينا بعد حين بالاجتماع ليكون ذلك استعمالا
ولا يكون ذلك على الدوام ليلا تجمع إلى الصعب من الأبعة بل يكون ذلك بحسب
الحاجة ثم يجب أن لا يكون الاجتماع بالبطالة وترك ما هو عليه فإنه لا بد من مواظبة
الأوراد والدوام على العمل بالأوقات فيلزم أن يكون الاجتماع على الذكر الذي كان يشتغله
الرجل في خلوته بنفسه حتى كأنه لم يخرج من خلوته ولم ينتقل عن حالته غير أن ما كان
يعمله وحده عمله مع إخوانه ليعبر للنفس تأنيسا بهم وصفة الاجتماع أن يقعدوا

صفة الاجتماع على الذكر

الميعاد حيث معلوم فيحضرون وجمعون من الكفاح ما تيسر مع غاية البعد عن
التكلف والرياء والتنافس وصفة ذلك ان يأخذ الفقير بالزمام ما يكون فيه
ذلك فيجعله في مكان مظلم ولا يحضر معه ذلك الا من جملة بشيء وضعه منه
قليلا او كثيرا على قدر ما القى به كل واحد ويأكلونه عند الفراغ من الذكر وصفة الذكر
ان يجلسوا حلقة ثم يبدأ الصوفي بذكر واحد من الاذكار التي عندهم كالهيللة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خافضين رؤوسهم غاضين ابصارهم على غاية
الوقار والسكينة والخشوع من غير اضطراب ولا حركة الى ان تنزل على احد حالة
غالبة تزعجه من غير اختيار وليس لاحد ان يتمنى نزول ذلك ولا ان يتعاطاه بل يستعين
بالله من شر الوسواس والخواطر الشيطانية واما السماع بالالحان وانشاد
الاشعار فهو ادخل في الابتداع واتى بالنزاع وهو مشوش الوساوس ومغر من
التخليط والتلبيس الا من عصم الله وقليل ما هم انكم تمامه فنستعين بالله من
موافق الملاقة ونبدأ ونبتدئ بالاغرب والاولى اميين اميين اميين ثم نعنا
من مدينة الدار ونزلنا غربي مصر انه بين العشاءين ومن الغد ارتحلنا ونزلنا خارج
فم احمر بكم من السبخة بازاء روضة الجعفرية حتى الكمين يوم الاحد سابع
رمضان ونزلنا مع جماعة من اصحابنا زيارة الشيخ المحقق العالم العلامة
الموفق العارف بالله الدال على الله صاحب العلمين ومحفوظ المنهج في
وحل المزمتين وفي قضى الفريضتين مفتي اهل العلم البصائر ومتبوع اهل الكلام
وينبوع الاسرار في سائر المقام فكب مغربنا واقام ايمننا سيدي ابو العباس احمد
ابن احمد زروق ابن نويس البرنوسي حفظ الله ابنه فشبتنا وخلص في محبته سرنا
اميين وزرناه فاقتضى الوقت من ادب ووقار وذل وانكسار عند استواء الشمس
ولم نخرج على سيدنا وخرجنا اميين موضع الركب وصلينا به الكمين فكنا
ذكر شيخنا الامام ابو سالم في رحلته انه التقى مع من يرضى الشيخ ومشى في
زاويته سيدي ابو العباس بن احمد بن عبد الرحيم بن احمد وجده هذا احمد هو ضريح الشيخ
وهو الذي بنى المسجد الذي هو اليوم على ضريح الشيخ وتولى عمارته والقيام به هو واولاده
واحفاده بعده الى مقام افال والمتولي الآن هو سيدي ابو العباس بن زاوي ابن عمه سيدي
عبد الواحد وهو اسن منه وكلاهما لا يخلوا من بركة ومما ملازمان للصلاة بجوار الشيخ

صفة الذكر

خبر الشيخ ابي زيد عنه رضي الله عنه

في خلاء

وفاته وضجعته مع الجوفاء النازلين بجوار والكل محترم موت بحرمته ليس عليهم مثل ما
على غيرهم من الوظائف الجورية لأرباب الدولة وفاته فعمها وضجعة الشيخ غير قادر
واخبرني بها من سبيل محمد بن غلبون وكان فراشي وفارب الملاية او تجاوز ملا وسكنه
بفم احمد على نحو من سنين ومع ذلك لا يترك صلاة الجمعة بمسجد الشيخ ويحضر
الوضجعة التي ان ملاتا وسوفر اذ زلي واخبرني من خدم الشيخ واخص اصحابه وتلاميذه
سيدي ابي زعلاقة وهو يقول رضي الله عنه قد اعبا وملا زحلا * ومراح اولياء الله *
حويا ابو زعلاقة * يا عنق حمامة * ابشر بالسلامة * يوم القيامة * جمنيك الله
اعظم البشارات على البشارات اصدق اصل الاشارات قال وقد اخبرني بعض الحكاية
السيد اي المتغرد اي كلاهما واذ ذاك في وفاته الوضجعة مرجا فيهما قوله
* يا مولانا يا مجيب * من يجوني ما يخيب * افيض حاجتنا في ب * يا علام لا يغيب *
ما امي بعد قوله يا علام السر منا واخبرني انه لم يكن من كلام الشيخ والمنازل ذي تلميذ
الاولاد الخروبي لما مر زاوية الشيخ فاصر اللحج واشتكوا عليه من كلام الاعراب قال من
بزيادته واذ زاجه في الوضجعة واستم الحال عليه الى الان وكثير من الناس يظن انه من
كلام الشيخ رضي الله عنه والصحيح ان شاء الله فاذكر ذلك اذ لم نجد من الزيادة في
النسخ الصحيحة المنطقة السنوسية الزاوية بالشيخ ولم يذكر مثل الخروبي في كتابه كفاية
المريد قال واهل الكرى التي رايناها من الزيادة ثم يوا الشيخ والد سيدي احمد
اذ قال الا انه قال الفلاني من متاع شيخه بركات الخطاب بالاجازة واجتهد في تصحيحها من
النسخ بعد ذلك حسبما رايته بخطه واخر نسخة من الوضجعة رضي الله عنه امين
قال وقد اخبرني سيدي ابو العباس المذكور ان جدي الاعلى سيدي احمد الذي كان خدم الشيخ
قال للشيخ في حياته الا نبني مقاما زاوية ونتخذ لها وقافا فقال له يا احمد نحن لا نقوم
زاجة مشكنا الا بعد ما نتسوس تحت التراب ثم بعد موته وكثرة الوارد والزاير
وانتشار صيته في مشارق الارض ومغاربها بنى المسجد المذكور بازاء قبره وسكن
عنده بعد موته بعشرين سنة وقد وجدت عند مادين الاخوين جزء من شرح الرسالة
للشيخ جنيد رضي الله عنه **فائدة** لما كنا بروضة الشيخ جمعة سنة
وتسعين والف خلع جبل الناقة سبب سكنى منزل الاقلام الاعظم والشيخ المكرم بهذه
البلدة البعيدة من الحمى والحوائج فنكون اخوفا في الله سيدي عبد الله بن غلبون كان

جاهل

مطلع على قلبه ضمائر ذا والله عليم بذات الصدور وقال سهل الشيخ رضي الله عنه
من استقل بهذه البلدة فقال اما اذا كنت من استيطانها بهذه البلدة فلا خارج
من قياس الشكر غير محجوب بالجزع ولا معقود بشيء نعلمه بل انقلاب كلهم وجود
موجود الى ما يقتضيه الحق *

* وقال ذا جا البلغ سليمى بريلة * بليلى ولا كل الضرورة احكام *

فلف وتعلل جاهدة استيطانه من البلدة والله اعلم استيناس الاركاب بجيرانه
واستمرار همم من معونته وتفويهم على قلوبهم بصدره بكلا تعتقد فيه وفرضاع
يمنز الجماع الى من يغيثه واودع الله يمنز نعمته وماله لا يصيبه مكروه حتى يرجع
ويعلمون ذلك اذا وجد البر او حاذ وجه البحر مجرون بركته ولا يدرع ذلك ولا غرابة
فان الله تعالى حفيظ لا تضيع ودائعه والاولياء ابواب الله بمن اودع الله تسيل
عنه بابا من ابوابه كيف لا يجعلكم فيه والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واطلعنا
الحاضرين منا لك على نسخة من نص حبه على الرسالة بخط يده الكريمة وعلى وصيته على
اولاده لما حضرته الوفاة نفعنا الله به آمين **فائدة** قال ابو صالح في رحلته
وقد وجدت ورقة فيها ما ولد ثم كنية الشيخ وعدد اولاده ونسائه ومن خلفه من بعده
وعدد من خلفه من كتب وامتعة وتنقلها منا لما اشتملت عليه من البعوائد فيها
استقاد عدد اولاد الشيخ وابن استوكنوا بعده وما ذكر ذلك بعد البحث
السرير عنه وفيها التاريخ به في فلة قد خلفه من الدنيا مع كونه ذا اولاد ونساء
في بلد يشوفها العيش ولا يعوزه قد خلفه لهم لو نساء لا تنسلوا صيته وخرقة الدنيا
وامثالها له ومع ذلك يخلف الاماء استرالا ونعمه بعد الاختلاج بعد زاد توفي
الى عفو الله الشيخ الفقيه العلامة الصالح العارف المحقق الفروق المتبرك به ابو
العظل احمد بن الشيخ المغرس المرحوم ابي العباس احمد بن محمد بن عيسى ابي نوس
القاسي الشهير بزروق نفع الله له وتوالى به الخير ازمة في زوجته امة الجليل
ابنة احمد الحكيم ابي العباس احمد بن الفقيه العدل ابي زكرياء يحيى الغلبان المشرافة
واولاده منها احمد ابي العظل واحمد ابي الفتح وعائشة وزوجه قاضي الجماعة ابي عبد الله محمد
الزلاعية العباسية وولد منها الفقيه الشاب الكاتب الادب ابي العباس احمد
الاصغر وابنه الشيخ الفقيه الفروق المدرس ابي العباس احمد الاكبر الاخير مع علمهم

م
وقد خلف كنية الشيخ
الاولاد رضي الله عنه

م
بجرومها

ثم توفي احمد ابو البقاء المذكور واخته ارثه ووارثه امة الجليل وشقيقه ابو البعض
وعايشة المذكورين واخيه لامه احمد بن الشيخ البقية الاجل الاصغر الصالح ابو علي
منصور بن احمد بن محمد البجاوي لا غير مع علم شهود ثم توفيت عايشة المذكورة واخته
ارثها ووارثها امة الجليل المذكورة وشقيقها ابو البعض واخيها للام احمد بن الشيخ
منصور المذكور ثم توفي ابو البعض المذكور واخته ارثه ووارثه امة الجليل
واخيه لامه احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخويه لابيه احمد الاكبر واحمد الاصغر
المذكورين لا غير مع علم شهود وكان من تخلف الشيخ احمد المذكور نصف البرس
الشهباكية التي تركته هبة وبنى الحاج عبد الله بن مختار التكيرانة الهمراني
بالنصف الثاني مع بنوس ابيض وجبة صوف برنو مختم مع ثوب بالغزل وسبحة فقد
كان اخذ منه الشيخ احمد المذكور من الشيخ نسيب احمد بن عقبة الحضرمي اليمني نفعنا
الله به ثلاثين مع اربعة عشر سبعا وكذا من جميع الكتب بالبعض مختصر ابن عرفة رحمه
الله وقعه تاليف الشيخ احمد المذكور والفوا عن علم التصوف ومعه شيء من علم
الكتب مع سبع به فوائد عن ابو نشم يسير والمذكور شيء من علم الكتب مع سبع به شرح
التبغتي في اصول الدين والحكم لابن عطاء الله والمنهل الروي في علم الحديث وغيره
مع سبع من ملتقى الحديث بخط الشيخ احمد المذكور وتاليف الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
مع اجازة لمؤلفه من ابن حجر في علم اللغة رحمهم الله وسبع به تفسير الغزالي وكذا من
محتوى على وكالة وغير ذلك وفي كان اشتوص الشيخ احمد الاكبر مع موتاه
ببلاد المغرب واستغرق ذلك بمدينة فسكنكينة حتى سهل الله وارسل من اسبيل
للاقتيات بالمخلف المذكور بخط يده وثبت منها بالعدالة مسمى بها انه كما بان يوجه
له ذلك مع مراكبي وكان جميع ذلك تحت يد الشيخ منصور المذكور وامتنع من
ذلك لعدم الحامي والاميين حتى وصل البقية الكاتب ابو العباس احمد الاصغر المذكور
في عام تاريخه لمدينة كم ابلس حتى سهل الله تعالى ولم يبان بموجب يفتح له فتح ذلك
لاخيه فتوفق الصحاب الشيخ المذكور مكاتب الشاب احمد المذكور بان يعطي ذلك
زقاقه بكاتب نصيبه ونصيب وارثه بالكمنة المذكورة لكونه وارثه ونصيب اخيه
احمد المذكور الاكبر فوافقوا على ذلك بعد تبوت اذن المذكور بان يعطي ذلك
ولاخيه حتى الى فتح بيد البقية احمد المذكور الاصغر فابدا من نفسه وتمنى احمد

ثم توفي احمد ابو البقاء المذكور واخته ارثه ووارثه امة الجليل وشقيقه ابو البعض
وعايشة المذكورين واخيه لامه احمد بن الشيخ البقية الاجل الاصغر الصالح ابو علي
منصور بن احمد بن محمد البجاوي لا غير مع علم شهود ثم توفيت عايشة المذكورة واخته
ارثها ووارثها امة الجليل المذكورة وشقيقها ابو البعض واخيها للام احمد بن الشيخ
منصور المذكور ثم توفي ابو البعض المذكور واخته ارثه ووارثه امة الجليل
واخيه لامه احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخويه لابيه احمد الاكبر واحمد الاصغر
المذكورين لا غير مع علم شهود وكان من تخلف الشيخ احمد المذكور نصف البرس
الشهباكية التي تركته هبة وبنى الحاج عبد الله بن مختار التكيرانة الهمراني
بالنصف الثاني مع بنوس ابيض وجبة صوف برنو مختم مع ثوب بالغزل وسبحة فقد
كان اخذ منه الشيخ احمد المذكور من الشيخ نسيب احمد بن عقبة الحضرمي اليمني نفعنا
الله به ثلاثين مع اربعة عشر سبعا وكذا من جميع الكتب بالبعض مختصر ابن عرفة رحمه
الله وقعه تاليف الشيخ احمد المذكور والفوا عن علم التصوف ومعه شيء من علم
الكتب مع سبع به فوائد عن ابو نشم يسير والمذكور شيء من علم الكتب مع سبع به شرح
التبغتي في اصول الدين والحكم لابن عطاء الله والمنهل الروي في علم الحديث وغيره
مع سبع من ملتقى الحديث بخط الشيخ احمد المذكور وتاليف الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
مع اجازة لمؤلفه من ابن حجر في علم اللغة رحمهم الله وسبع به تفسير الغزالي وكذا من
محتوى على وكالة وغير ذلك وفي كان اشتوص الشيخ احمد الاكبر مع موتاه
ببلاد المغرب واستغرق ذلك بمدينة فسكنكينة حتى سهل الله وارسل من اسبيل
للاقتيات بالمخلف المذكور بخط يده وثبت منها بالعدالة مسمى بها انه كما بان يوجه
له ذلك مع مراكبي وكان جميع ذلك تحت يد الشيخ منصور المذكور وامتنع من
ذلك لعدم الحامي والاميين حتى وصل البقية الكاتب ابو العباس احمد الاصغر المذكور
في عام تاريخه لمدينة كم ابلس حتى سهل الله تعالى ولم يبان بموجب يفتح له فتح ذلك
لاخيه فتوفق الصحاب الشيخ المذكور مكاتب الشاب احمد المذكور بان يعطي ذلك
زقاقه بكاتب نصيبه ونصيب وارثه بالكمنة المذكورة لكونه وارثه ونصيب اخيه
احمد المذكور الاكبر فوافقوا على ذلك بعد تبوت اذن المذكور بان يعطي ذلك
ولاخيه حتى الى فتح بيد البقية احمد المذكور الاصغر فابدا من نفسه وتمنى احمد

الكاتب والشعر انه قبض جميع المتخلف المذكور عن نصف الجوس وانه قبض من ذلك
وسوء ثمانية وثلاثين مشمرة من الشيخ منصور المذكور قبضا تاما وابرأه ابراء تاما
بتاريخ اوائل ذي الحجة الحرام منتج علام ثلاثة عشر وتسعمائة وصلى الله على محمد
وآله وصحبه الرسم المذكور بخطوطه من غير زيادة ولا انفصال مع وجود بعض التصحيف به
ولم اغير شيئا بل تركته كما وجدته ولم اكتب من الرسم الا ما بل من رسم نقل منه والله
اعلم وبعض اهل الحجة بمنزل الشيخ من اصحابنا وانه

الا ايها القطب الهمام الذي به
ومن يهدر الا يهتدي بمقاله
ومن يجهل الا يجتمي لمضيمة
ومن يسئل الا يستوضح ابن قد اتى
بنشر وتبيان وايضاح مشكل
ومن نظر الا يبتدي من مكيه
علاكم وجي ذا عمل ذا وتشـ
يسوقها من شوق شرين مبرح
تسير بها ويها لهان ايمة
تقول والقت لبة بعنابه
الا يا ابا العباس احمد من له
اتينا الى زجر العزوز والبقر والمنا
وتحيين اخلاق ونور تبصرة
وتيسير مطلوب ونيل مشارب
وتكميل قلب من رياء وضمعة
وتحلية بالصرف والدين والتقى
وفهم كتاب واتباعا لسنة
وجمع لشتات من خرام وغيبة
فكم من شفي ذا من منك سعادة
وكم بلاء رضيت بعد تحيير

تعلقت الاركاب بالدين والبحر
خليل بتيهاء تيه ولا يزري
فتكشف عن فرب وتوحي تنا النهم
لذي الكل مع وما سليما من النكر
قاضي سميا خاتم الكتب انتشر
عراس نص مرمرا تعرى تغير
كذا فلانص يرتاد معانيه تغير
فلا تنتفع ذا كمال الخير والعفر
تروح وليا العز بالورد والصدر
فقالت مقتول الصبابة في ضر
سمي من الاقطاب يشمو على البدر
وتبيينا وتوضيحا وتصحيحة الجسير
ومنزي ذو التوضيح والبصر والجبر
واتقان اعمال كما جاء بالذكر
وعجب وخزلان وغل كما الكبر
ومعرفة الرحمن بالسر والجهر
لذي العقول والا بعقال او كل قال
وزور وبهتان وبغض اتى الوزر
وكم من ذليل قال عز او بالغبر
وكم من خاتم بالدين والخير

وفي كمستنا اعلامه وتغيبت ... وكان كمويلا بنا افق الغبر
وكم من نجبي اشعرته بزاكم ... فاصبح مجلو البصيرة ذا خبر
مهرت في اشراز وقرر معانيا ... تروى على الالباب في ايسر العبر
وبحث ثمار العلم دون تريث ... ويقتطف ابكار العرائس في خدر
وبيل عويصا من نبا كل شايع ... فاصبح به من صير قلام حبر
وكم من وفي جلاء مصبع زاهة ... فاوليته فتحا ونورا على نور
واغنيته بالله في كل لحظة ... بحيث يرى المعبود في انور الشور
وكم من كبير الباب اصلحت شانه ... فاوطاته من ربه تنيني الغرر
وكم خارج افتنته فتغي زخرفه ... اما كنه لا يختشي هتكة الغفر
وكم من عسير النفس والنفي والهوى ... فصيرته ديانا حاز الكبر
وكم من مراتب واسنى مقاخر ... لكم من الالا الفرض من غير ما حصر
اثر جلا اما ما حاز كل فضيلة ... ومنغبة عليا تجل عن الحصر
وزرت وفي امثال الصبي في كل برهة ... وولاوي العبلاء في اليسار وفي العسر
انل شيخنا الفرع الامام ابن ناصر ... تنيني السمو والمكانة بالعقور
فيلمح مجعولا بعين عنايته ... ويحيكي من الرحمن بالبيمن والوفر
ويشخص مغضوما من الشوء والبلا ... وسايم انواع الاسلاء والضر
وامنا راشوال من الصبر الذي ... لذا العصمة الشمراء تهلا مع الوعر
وتعلو بالمكلوب في اي وبهجة ... تيممها فطعا على اني الكثير
وخشية حسناء ورد كبيرة ... جلالهم في سعيهم مثل ما النهر
متسموا على الشمس المنيرة في الضحى ... وتبرزوا بخيبتي تلوح كمط البحر
وبي في مقاما ينلة فرب ... من القارعين الزمر في اي فاعتبر
وتسنوا له الرغباء من غير حيلة ... فبكيت وامر نار في كل ما حور
وفرعي سر الركب المتيمم بسابكم ... بي فيرا تغريه من انجع السير
بامر واعزاز وجفظ ونصرة ... وصحة اجمال من البر والحم
وعفو مقاوالة وعلامية مع ال ... سلامة في الاجداد والوسير والغرر
بالتجعه منك وافي بعزيمة ... وممة سعسيم وتصعية القدر

رفعهم بفتح قسلوى
عمر السير العظيم

وهو على الاسلام والدين والهدى ... وشوق الى الرحمن من غير ما ضير
جار الكريم للضيف مقيم ... بعشر الى اربع بغية سالف الدهر
واخمص اهلا بامام زكى قريحة ... جوادا ان صرف بالصلاح وبالنعم
ايمة اعلام نفاة ذوى الهدى ... مع العلم والتصفيق مع فجر الذكر
وعودا على بدء الى الحرم الذى ... تسامى على الغبراء بالذكر والخير
بلازت للاحسان املا وموهبا ... وملاوى الخطر السامياتى مرى العلى
عليكم من الرحمن ازكى تحية ... واسمى مقاما ان الى الحشر والنشر
وطى الذى اولا الى جبر او شوددا ... على المنتقى المبعوث للشود والحشر
وآله والازواج كم او صحبه ... ذوى النجدة العيجاء والشداة الغر

ومن نفيسه من منزل الساحل من الشاذلة الاقائل سيدى عابد شعيب وهو من اصحاب سيدنا العوا الرضى الله عنه واذ خلا عنه اميى وهو رجل من اهل الصلاح لا باس به في حجة ست وتسعين وسبعمائة رحم الله مخيم التقينا وقعه في حجتنا مع العوا السر في ازى وزرنا له وزارنى اخوانا اطال الله من حيى منهم ورحم من مات ووقع ذرية الجميع للخير ان بمنه وكرمه وهو من اعقاد سيدى عبد السلام وهو ممن ترجى بركته ووسمه وسم خير نزل وهو بدارى منقطعا عن الناس في نخيل على كم من الجبل من ناحية البر وهو من في قنى له عليه روضة بين ارو الجزو الطاوس سيدى ابو تركية رجل متقشف لا يوبه له فسال ابو سالم في رحلته ازى انه لو اقسم على الله لابره وهو نازل وهو بساحل البحر بامليه ترد عليه اهل الجهة الشاجوى في الارض ويدخلون البلاد به من منازلى على فرع التوكل فاطلب الحجاز الشريف فمنهم من يرجع بعد اعوام ومنهم من يبقى منازلى ومنهم من لا يوقف له على خبر وقد حكى لى من اخبارى منهم شيئا كثيرا اه وكنا في بنا من دارى حجة ست وتسعين خرج الينا يتهادى بين رجلين فخلى رجلاه الارض فنزل لنا من دوابنا وطا مجلسه فقال لى انت سيدى احمد بن محمد بن خلاص وكرر ذلك واراعرين ثم بعد حين وشويعات يكرر ذلك واراو كلما قال لى ذلك اقول له نعم يا سيدى فضمنى اليه ضمة وهو يقول قد حبا قد حبا وكنت منه من الشرور والجموع والجبور ما لم يكن من غيرى ممن ورد عليه من اهل البسوات والعصور وهو في ذلك كله يقول الحمد لله والشكر لله اليوم يوم عيد وبلاغ

ولا قال الشيخ مع سيدى عابد شعيب والجزو بالجزيرة وفاجى له وقعه

في الرعاء غاية واخذ يهل وسار معنا الى مسجد بناه داره كما بناه فدخلنا وجلس
معنا وفادى باحضار الصفاع فاحضر الخبز والعنب الجيد فاوسع الحاضرين شبعا
وشيعنا الى نحو ميل ومن العجب انه لا يستغل على رجليه ولما شيعنا كان له فرس
على ذلك وقاد ذلك والله اعلم الا فلا غلو من المحبة ثم انا ذا الركب بعد المغرب قرب
الصلاة بصحفة كبيرة يحملها رجل اقامه وهو على حمار يقوده به انسان وفيها الثريد
وقال هذا ما تعلم به مما كنا اياه لما صمت ولم تاكل مع الجماعة فجئنا فوضعت الصحفة
وبها ثريد ولحم كثير وفيه كسر من الكتب العنب والجوز فقال كل وادع اصحابك يا كلوه
فجلسنا وجلس اصحابنا فاخذ ذلك الرجل فقال في اثناء ذلك كل من اكل من صفاع مترا
فانه يحرم له ان شاء الله البركة وقال بعض من يرى محبة الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه ادع لي يا سيدي فاذا احب سيدي محمد بن نام فيكم الشيخ فقال له محبة الاشياخ صعبة
فلا من يقدر عليها فبقي الصبح عن كلامه وعن هذا من كرامته وتمادي الناس من الاكل
بعض نبوض الصبح الى الا باس به ولا علة وفينا لوداعه فقال له الشيخ سيدي احمد
الهستوكي ادع لسيدي احمد بن نام يا سيدي بعمارة داره وانه لا اولاد له فادع الله له
بنسل طالح وراي زفه الله ذرية طاهرة كثيرة فقال له تكون له ان شاء الله بحيث
يرجع ان شاء الله فاخرج له بلاد تكون ان شاء الله عامرة والحمد لله والله
اعلم بغيبه واحكم وتوفي علاء تلاتة وماية والعاوده بموضعه وزرناه به
وتلقفنا اولاد سيدي احمد احسن الملاقاة جزاه يوفقه للخير ويعينه عليه ويجعله خلفا
لمنه وكرمه آمين واكرمنا من اهل المحبة اولاد ابن غلبون بسبع اوراق من صفاع وقفة تمر
وغرارة من شعير وولد الشيخ سيدي علي بن شعيب سيدي ابو مدين وسيدي منصور بجنبه وجماعة
وسيدي احمد بن ابي تركية بجنبه تقبل الله منه واوسعه من الخير ان ذا الركب كان امين ولما
طيبنا الكم وتلاحق الركب والكمانات بهم الدرار واستغنى بهم الفرار نادى منادي
الركب ان تقاممروا اسفيتكم واملشوا في بكم وخذوا ماء خمسة ايام الى مورد الزعبي
اذ ليس بينكم وبينه من الماء الا ماء ادعي يعر على نصف ميل وقل ما يمر به الركب وبالقرب
منه ماء يسمى بالتسيمة وهو قليل آجن وبعده بيوم ونصف يوم ماء الهتايشة
وهو اقرب ماء لا يشرب به الا من اضطر اليه وبعده بيوم بير حمادة وقل ان يوجد فيها
ماء ومن هنا يشتغل الحجاج مسلحة برقة ادعي بيضة الكول وادعي ضرو لا ترى العمارة

ادعي يعني تصغير
عراعر وهي
عين يجلب منها
الملح كما في
القاموس

من فص احمد الى الاسكندرية الا ان يلقى الناس احتياج من الغرق وكما انهيا الناس
واعتزوا ما يحتاجون اليه من الماء فقعنا جعل صلاة الصبح من ابي شعيبة يوم
الاثنين ثامن رمضان واخر من اكتوبر وبازاء ابي شعيبة المذكور قرارة في قعارة
بساحل البحر يتعبد بها الصالحون لا يكاد يطلع عليها احد الا من عرفها لانها
صغيرة مستقبلة البحر يغلب على الجالس بها الحضور اذ لا يرى الا البحر ولا
يسمع الا تسبيحه وتحميده من ربه وان من شيء الا يسبح بحمده ولا كن لا تفقهون
تسبيحهم لغفلتكم عنه ومن امتزج تعظيم الحق وتسبيحه بلحمه ودمه وانس بذلك
سمع تسبيح كل شيء اما بحالة او مقالة وبقي البقية المكية للاقطاع الاكبر
والعقلاء من الانبياء اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المقصورة على
الحواس والضرورات والبديهيات يقولون لا بد ان يكون الكل غافلا بحيث يفهم
ما يخاطب به وقد صرفوا وكذلك الا من عنزنا الدقاق كله غافل حتى ناطق من جهة
الكشف بحرف الدقاق التي هم الناس عليها عن حصول العلم بهذا عنزنا غير
انهم قالوا هذا جماد لا يعقل وفعلوا عنزنا اعظامهم بهم هم والا من عنزنا بخلاف ذلك
بل اذا جاء عربي ان جمر الكلمة وكتف شاة وجزع نخلة بهيمة يقولون خلق الله
فيه الحياة والعلم بذلك الوقت والا من عنزنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع
الدقاق وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من علم سر
من كشف عنزنا الا من استبدلهم من كل ما يقتضيه من كلام خبر ولا غير ذلك وهي
ارادة ان يقف عليه قليلا ثم كم يقول الرجال ويلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه
على ذلك كله عينا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقائق كلامه
قال الاقطاع الشعراني في نوافح الانوار القدسية المنتقلة من البقعة خلاف
المكية بعد ما تقدم وقد وقع لي ذلك في سنة سبع وعشرين وتسعمائة بسمعت
تسبيح الجمادات والحيوانات كلها في سائر افلاك الارض وذلك في صلاة المغرب
واستمر ذلك الى اخر الليل حتى غبت على عقلي فسألت الله الحجاب عن سماع ذلك
محبة عني رحمة بي وابقى على علم ذلك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح الحيوانات
في البحر المحيط سبحان خالق الارزاق والاقوات والنباتات والحيوانات كلامه
قال الشيخ ابو سالم وقد اخبرني سيدي ابو تركية ان مجتمع منزل المغارة رجل من

العقل

من العقل كله غافل حتى ناطق الجماد وغيره

العباد اسمه سيل جرح وهو الآن بالجزائر وكانت قبل إليك مغلقة لا على الأمر
بهذه **فلت** وزرنا قبل هذه الجهة المغارة المذكورة ودخلنا عليها صاحبنا
سيدي عبد الله بن غلبون رحمة الله عليه وأما هذه المرة فقد عميت علينا علامتها وإلى
نهتدي إليها بعد مطلوب البحث بعدم من يعرف هذا مقامها من أهل البلد وإنما زرنا البلد الشقيقة
على تلك وقمع على ساحل البحر ثم استقبلنا المغارة وتوسلنا إلى الله تعالى بحق
ما لها من الزهد كانت إلى أبعد غاية من العباد والزهاد واعتمدنا على تلك
الأفلاك والأوتاد وانحدرنا دليلا يتقدم مقدمنا إلى قلاع الركب وهو عبد الحفيظ بن أبي
غنيمة الضعيف بن خلنا برفة وهو بعض أصحابنا بلاد الغرب في بلاد الكفر وهو حلو
طيب بين السبخة والبحر وورد ماء السميرة قبل المغرب وصفينا واستغنينا
وهي فلا إلى في تمشوبة السبعة وزن لنا كسر ضعنا منه ولاحت لنا نخيل تورغا وهي
بلدة منفكة عن أول برقة وهذا نخل كثير وتم مثل الكثيب من تمر نخيل هذا من بلاد الساحل
وأجود منه وإن كان على وجه من عدم الاختيار لا بإزالة النوى وطيبه والله أعلم
تبعد شيئا ما عن البحر وركوبه ودخوله قليلا إلى الصحراء حيث تكاد السبوسة
تستوي على أبدان الحيوانات بضاعة النبات فلا له الشيخ أبو سالم في رحلته وقد
ذكر البلدة غريبة في تسع السبعة وهم شاكنون في الاختصار ولا يشتون بالكثبان
مواضع الغربين يشتونها بالكثبان والأحجار يجمعون عليها مستخرجون نهايتها الأرض
أحجار شود وبناؤهم لا يكاد ينهدم وهي واسعة جدا لا يقدر الإنسان أن يحيط بها
في يوم واحد وعينهم غزيرة تسع الف سانية فيها ذكر أولا يجرون حرثا ولا يغرسون
غرسا إلا النخل فقط وخراجهم الثلاث الأكل علام ثلاثمائة وصبية وخمسة آلاف ريال
وهذا العدد الأخير أحدثوه ولم يكن قبل عليهم وهي إلى الخراب أقرب للعزاة
المغرابة بينهم لا تخلو من فتنة وقت التحريف مع قرب أول الأتراك والأعراب عليهم
فبين تناغربي الهاشية بين العشائر ويقف الناس وأبهم لتشرب وتسقي
وقلوهما ملح اجاج لا يكاد يسلم يضرب به المثل في الغبر ويسير في قبلة البرقة أقرب
منه الأمواضع قليلة لا يعتبر بهذا الحراج مع أن هذا الأيط لا يستغنى منه الأمن أضر
الفقر أو كانت أدباع الحر وهو ملاء زاد به مواضع كثيرة يحيط به القصب وبعضه
الشر فيها من بعض شيء لكنا منه وقد رفا بها الهاشية فقال سيدي عبد الله

تورغا

وهي

ملاء الهاشية
يضرب به المثل
في الصبح ١

العيانيين ومعنى صبغة مستطيلة وعلى جوانبها بناء وقصور خالية وبها نخل متفرق
كأنه رؤوس الشياطين لا ترى أوحش منه ولا أنفل طلعة على الحاج في ذهابه سيما
المعاود لما يستشعر بعده من المهامه والمفاوز والمعاطش التي يجاورها الدليل
لما الماء أنس منه ولا أبهى منه في منظر الأريب لرلالته على انقضاء المفازة وقرب
الجمارة ونخيله آخر نخيل يراه الراكب وأول قاير الأريب قال وبآخر الهابسة
واد من الجبل يجري الماء على أرض من الجبل فلا الماء يمر ملحا ولا الجبل يزوي ماء والحس
ذلك نفوذ ملوحة الماء وتراوة المحل هكلامه ثم بتنا بشرف حسان يوم
الأربعاء العاشر من رمضان خان نوبي وهي أيضا بها حسان وأجل منفورة حجر
تجتمع فيه ميلاء الحمل فإذا اجتمع فيه يغني محله بها جلاء قليل يجمع في قعر
جبل به الكمثرى جمة وبإزاء هذا الجبل قرى خالية لهم الأرسومها تسمى فيما
مضى قصور حسان الظاهرة إلى جانبها وكان عاملا لبني أمية لما نقض أهل إفريقية
الجمهور في آخر خلافة بني مروان بني هنالك قصورا وأقام فيها نحو أثلاث سنين
حتى اقتحمها بعد ذلك حسبما ذكر في تاريخ فتوح إفريقية وسمي المكان باسمه
إلى الآن وقد تقدمت إشارة إلى شيء من ذلك في قلم وأيوم الخميس السابع أراد وجدوا
سانية غزيرة الماء الآن ماء هذا البئر يزاحم مستقى الناس إليهم قد واجهم وملئوا
أشفيتهم ومنى أول عمالة سرت واكتفى الناس بما ملئوا منها عن ماء الرعوان الضيق
الوقت وحيرودته عن الكمين الناحية البحر ومنى الحسناء في ساحل البحر ماء
طيب وعليه كثبان من رمل تطحن من بعيد ومن وراء الكثبان من ناحية البحر قصور
سرت تغزى فيها الأعراب فيها ومنى الآن خالية لا عمارة بها وبلاد سرت من
من أخصب البلاد وأوسعها مذاذات في ارع كثيرة بالبعل وعريها أمثل وقامية الآن
الجزر أجلامهم عن بلادهم وشتت شملهم ولا يكاد أن يمر بينكم ولهم جرار وعفار
كثيرة بساحل البحر ثم فصلنا الزيلا بعد المغرب ثم ظعنا سحرا وقد تنافور غلا
مغربا ثم ظعنا آخر الليل أيضا وبلغنا سحرا ماء يقال له النعيم وسقى الناس
واستقوا ماء خمسة أيام إلى المنعم وتسمى منزل المسلاقة فقطع الكثيب تقليلا
والماء المسمى بذلك موضع واحد وبه منزل المسلاقة فيه الكثير الآن أنها تقل في
بعض الأحيان وبعضها اجاج فيحتاج الناس بآخر الماء الكثيب ومنى قبلة

جلاد سرت

فيه

فسحة ذهب فيها السموم وطينا بها الصبح وهو ذا بعد طلوع الشمس ورده فا
على الاهم ثم اوسفينا وابنا وطينا الشحم ونزلنا القبر مغربا ثم كنا
سحر الاثنين خامس عشر رمضان صابع نوفمبر ونزلنا غربي اليهودية كهل
العشي وختم الكاتبة السلكة يوم بتنا بالقبر كما ختمنا بقصر الرمان والشلالات
وواحة بني درعة وتاجلات واليهودية في كثيرة متفرجات فيها ابنا خال يدل
على انها كانت عمارة كثيرة واشتهر على السنة الحجاج انها مدينة كانت ملكتها
يهودية في عسكر متاكز اوكزا من الخيل قال ابو سالم في رحلته وفي الرسالة القشيرية
عن بعض الثقات انه قال دخلت مدينة اليهودية بارض المغرب وسالت الحكاية
وتعلق تلك المدينة مسيرة شهر اذ لا نعلم بارض المغرب مدينة تسمى اليهودية
والله اعلم بحقيقة ذلك وما ومنا الا بحق نهنه وبنى قلاء البحر فلت
وترفة مسلاجة شهر بني من الاسكندرية الى ام بقية وكانت منطلة العمارة لانكاد
تسيم فيها بين البيس فيه ازاد بناء وزهو عمارة وانزه وفرجاء الاسلام وغابها
علام ثم لم تزل العمارة تضعف من موج الرعية وظلم بعضهم بعضا الى ان خرج
عرب هلال من مصر اواخر الى ابعة واوايل الخامسة فجوبوا البلاد واستولوا
على الغرب جاهبسر ومنا وخلت البلاد من يومئذ وابتغاء الله الواحد القهار
ثم كنا يوم الثلاثاء ومن اصحابنا بالكهيلة واردين وما ومنا وحمالة لا
يكادون يشبعون واوردنا الى الحرادية وطينا بها العصر وصفينا وابنا ونزلنا
ثم فيها بالميال بعد الاصبع ارومي بها مستيطيلة وما ومنا وحمالة ثم منه يوم
الاربعاء ونزلنا سبخة مقطع الكبريت اصبع ارا وتسمى مزال الجمل فقطع
الكبريت لاربع اعلال السبخة معدن الكبريت بها ابار كثيرة يحمل منها كالكبير
ومن منا الى يحمل الى ثم ابلس وكذلك الى مصر والاسكندرية ويذهب منها مع
الركب الى مصر احمال كثيرة لان الاعراب الذين يحملون الكراء من مصر الى ثم ابلس
للحجاج اذا رجعوا حملوا على قافلة من ابلهم عن الكراء كبريتا ويتغرمون اقلام
الركب لحمله اذا فازوا مزال الجمل في يلمغوت الركب في المنعم مزاوع الاقر وسعة
الوقت ثم منه يوم الخميس ثامن عشر رمضان وبلغنا المنعم ثم اومي احساء
بساحل البحر وما ومنا طيب عليها كثبان رمل ينزل الناس وراءها مما يهم روت الى

الماء من بينهما وقل ما يخلو من عمارة الاعراب وصفينا واستقينا وتبلغنا عن
البحر قليلا وسرنا ونزلنا بعد السبعة ثم خفنا منه يوم الجمعة ونزلنا
المطافع لجبل القشي ثم خفنا منه قبل السحر ونزلنا الجرير بعد عصر
السبت عشرين من رمضان اثنتي عشرة من نوفمبر وهي ابار منحوتة في الحجر في اجزا
بلاد ثمود لا بلاس بها وبها قوم بنو الرحلة ظل ولد نا جعفر بن موسى وحضر معه
لطف الله وبركته الاستيلاء لا عرفنا مثلا في جميع الحركات والسكنات والهواجس
والخطرات نزلنا بعيد الصلاة العتمة وتفرق اهل الابل في جلش في انتظار رمقا
وضرب النوم به بناء والمساوط الركب وتحن اصحابه ولم نزل فاتوا بعد ذلك به حبيب
نزل الصلاة العتمة وبعثنا الكلب في اثار الدليلين مع جماعة من صلاة وانتشا
الحجاج واعكينا مع البقانوس وربعوا على رمح وذهب بنو اجه علم يبتل به ابيهم
بو بمروا فاعرا وزعم انه انتبه من النوم اصبح ارا ورجع الغنم امغي بلا ان انتبه
وتقلص بحاله ورجع للكرين ولما غلبه ضلال الليل جلس حتى اتاه اصحابنا المبعو
في كلبه واتوا به بجمعنا الله به جمعهم الله مع كل فضيلة وفي عنهم كل رذيلة
ثم منه بعيد السحر وبلغنا الجرابية في الطلوع ولم يلحق اخر الركب حتى حلت
النازلة وسعى الناس واستقوا وملئوا اسقيتهم عازمين على سلوك السر اوجل
وناذى مناد الركب بحمل قلاه واجل سبيع الى التميمي تعراه استخبر الدليلين
عن الماء فاخبر وابانه بمكانه به وقفنا على مسجد بنائه بحمو ان الاملاء صحنوه
ورتبه فلان سنيني وقار فقال البحر من المنعم فاجتمع لم يغنا معه الى التميمي
فسال الشيخ العيادي وبه منزل الاجرابية اثار عمارة كثيرة وابار عظيمة
منفورة في الحجر وبنيان مثل بنا الحجر المنحوت ومنا الى رسم مسجد قديم تهدم وقد جر
في بعض جدارا انه تاريخ بنيانه منقوش سنة ثلاثمائة فال ومنزل المدينة يسمى
مدينة بنية المذكورة في كتب الجغرافيا انها مدينة بالجبل الاخضر في جانب البحر وفسر
اخبرني صاحبنا سيد عبد الله بن غليون انه رءا مثلا وان رسومها تدل على عمارة قوية
وبناء اثار سور وابراج ورخام كثير وقال ان بها قبر امشهور ابن ارقم من اعراب
البلد انه قبر نبي فقلت له الغالب انه قبر صحابي فقرر الامر وخوف على ان رقيع
ابن ثابت بن السكن الانصاري الصحابي قد توفي بهذه وصوابه عليها من قبل

لعله والراجيه لان الشيخ لم يعقب

هنة

قوى

مسلمة بن مخلد وقتل ببرقة ايضا من الصحابة زميل بن قيس البلوي ذكره عبد العزيز
ابن مروان الذي برقة بلغني الروم فقاتل حتى قتل وقد ذكر الافريقي امر مما جرى
كثير من العوام يطلقون اسم النبي على الصحابة وفرضا متردا كثيرا منهم يعتقدون
في ابي بكر وعمر وغيرهما انهم انبياء ويظن ان اسم النبي والصحابة متراد قال ولما اخبرته
بذلك رجع وقال ليس الامر كما ذكرت قال ولما رجعنا من الحجاز سنة اربع
وسبعين لقيته ببلدته مصراتة وقال لي انه فرغ مبيت بعدي الى المكان المذكور
وتاملت الغيب وعليه كتابة واقرا ان تدل على صحة ما ذكرت قال في ذكر كلامه
بعض الاقراء بدرنة ويعرج بذلك وارى بالبناء على الغيب والتنويه به والسنة لا
يضيع اجر من احسن عملا ونية المومن ابلغ من عمله وان صح ان هذا الغيب في الصحابة
المذكور فتلك المدينة معنى مدينة برقة المشهورة لا اجدابية والا في ذلك في
وان بين المدينتين نحوا من خمسة ايام فكلاهما يصح ان يقال فيهما وبين كل من
مصر وافريقية ثم بذلك يعم مثلا الغيبان الا ان التي باجبال في التي تسمى
المدينة لما بازائها من الجبال والاقاليم الخصبة والمزارع الكثيرة والغياض
الملتفة من انواع الاشجار بخلاف اجدابية فانها في صحراء من الارض مقفرة والله
اعلم بالغيب وتسمى برقة على التعيين عند عرب الجبل اليوم مدينة سنة ايام
من المنعم الى السلوك وبها مدارس ابنية كثيرة والاكلاء برقة على ما يرى اما مجاز على
الجاورة ومن اهل يقولون مدينة برقة معنى اجدابية وجاز اء المسجد الذي بها غير
محرم عليه الحجارة بن ارفغال الطاهر سهيل يونس ومومن عرب العوامر وفرد وجرنا
ركب امثل قونس الزين ق والا فتنا فرا وفروا عليه شمعا كثيرا وبقيت منه بقية
جاردنا الخزن للحاجة ايضا في توقعت في ذلك وبعد ذلك ثم في جواز اخبر
ببعثت اليه بوجرت الغيب اخزه كلامه وذكر شارح الشفا صيبية الشيخ محمد
ابن علي برقة وقال اما وصبها بقال ابي بكر رحمه الله واسم برقة بلد رومية الاغريقية
تنكا بلس تعسيم خمس مدن وذكر ان مدينة برقة في صحراء حمراء التربة والحبة في
فتحم لذلك نيلا بساكنها والمتنم بها وعلى ستة اميال منها الجبل ومن ذلك
الرخام كثير الجبل تعمل بهذا المائية وتنمى على مراعيها واكثر ذلك اهل مصر
منها وتجلب منها الى مصر الصوف والعسل والغنم ان وهو يعمل بها بغربية من

مسمى برقة بالتعيين الجبل

قديمة برقة

قرية برقة

وامتد بغرب جبل وعر وما يرى فيه جارس على حال ومنه كثير الثمار من الجوز
والاترج والسبع جبل واصناف العواكه ويتصل بها شعب عويصة من شجر الدفلى
وبرقة فيها زوج صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وانا افتتحها بلا علم ان عمرو بن
العاص افتتحها في زمن عمر بن الخطاب وذلك سنة احدى وعشرين وطاح اهلها على
ثلاثة عشر الف دينار وعلى ان يبيعوا من ابنائهم بجزيتهم قال ووجه عمرو بن
العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وطرابلس برقة وزويلة للمسلمين وزويلة
قرية غير مسورة في وسط الصحرا ومنه اول من يلي السودان وبها جامع وجماع
واسواق يجتمع بها الرجال من كل جهة منها يتبع فاحرمهم ويتشعب كل يفهم وبها
نخيل وبسيط الزرع وبرقة بفتح البا المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة
بعدها قاف والاغريقية بكسر الهمزة وبسكون الغين المعجمية وكسر الراء المهملة
وكسر القاف وتشديد الياء فيقال الهم ادبلي وهي الاغريقية القديمة التي منها اصل
لغة الروم والله اعلم وبنكابلس بفتح البا المنقوطة بواحدة وسكون النون بعد
كاف مهملة وبا منقوطة بواحدة مضمومة واللام مضمومة ايضا وسين مهملة كذا
وقع في كتاب البكري بنكابلس بالبا منقوطة وقع في المدونة انكابلس بالهمزة قال
وجاب انكابلس ومراجل برقة الا ان هذا الذي في المدونة يؤذن انهما موضعان بخلاف
ما قال البكري لانه يحتمل ان يكون احدى تلك المدن برقة وانكابلس اسم لجميعها كما يقال
قسطيلة وتوزر احدى بلاد قسطيلة والشعر الشجر الكثير وارض كثيرة الشعار
اي الشجر كذا في كلامه **قلت** وفي رحلة شيخنا العياشي وارض برقة منقسمة في
عرض اهلها على اقسام اولها من حيث اتى فما وراء الاهم بهو فيه يسمى سيت ومن
منازلها التي في المنعم يسمى برقة السفلى ومن منازلها التي سلوها يسمى برقة الحمراء
ومن التميمي يسمى الجبل الاخضر ومنه الى العقبة الكبرى يسمى البطنان
ومن العقبة الكبرى الى الصغرى يسمى خير الاعراب ومن العقبة الصغرى الى
الاسكندرية يسمى العقبة الصغيرة وقد ذكر العبدري تفسيرها غير منزل اجدار على
اصطلاح اهل زمانه **قلت** وسلوها المذكورة ابار متفرقة كقابلة اجدابية
وصبيها وما بها وبازابيلا ايضا رسوم بناء الا انها قليلة بالنسبة الى اجدابية
وما ومما يقل في ايام الحروب تتعرض الاعراب للركاب لغصب التسوق ويجلبون اليها

برقة

برقة تنقسم الى اقسام

منازلها

العمى

قرية ابن غانم

السمن الكثير والزرع واللحم والابل ومنه يتوجه الغاص قرية ابن غانم وهي
قرية حسنة بشبع الجبل الاخضر بينهما وبين سلوى مسافة يوم وبينهما عامل وعسكر
لصاحب كم ابلس وفي تلك القرية تصب اودية السمن والعسل والشمع والدوة التي من
الجبل الاخضر التي لا اخصب منه ولا اكثر منه اذا اصابهما زاينا من البلاد وتحمل
كل ذلك السفن التي لكم ابلس وجربة وقابس ايضا من البلدان ومن هذا الجبل غالبا
اذا اصبح وتحملانهم فسال شيخنا العقيانس وقد دخلناكم بلا من هذا الجبل سنة تسع
وخمسين في شهر الحر وتشوفنا الكابعة من اهله بما فضينا منه العجب من السمن
والغنم والابل التي نعمر قبل ذلك في بلد من البلدان ولا رايناه ارخص منه بيع او لا اقل
معرفة بالبيع والشراء من اهله يوخذ منهم زمناء فنكار من السمن بالثمن الثابت
من بن اوعرض او غير ذلك من الحوايج ولا يعرفون الدراهم قدرا وكانوا الزايك
كتعيهم غبلا يدخل التجار بلدهم ولا حد رتبهم العمال على اموالهم اذ لا حكم للاحرى
العمال عليهم الا الشيء قليلة يوذونه في بعض الاحيان لصاحب اوجلة واما صاحب
كم ابلس فلم يكن اذ ذاك له عليهم حكم واما الان فهم تحت ايالته وفي طاعته يوذون
الخراج ويدخل التجار من اهل كم ابلس وهم اتية بلدهم لشراء الابل والبقر والغنم والصوف
والاداوم فبذلك حصل لهم بعض الغنى بغيتم الاشياء وفقادهم مثل قرع فوا الدينار
والدرهم واما قبل ذلك فهم كالانعام بل هم اضل سبيلا **غريبة** شاعر اهل
هذا الجبل من اشراف العرب كفرا ونفاقا لا يعلمون حدود ما انزل الله على رسوله ليس
يعرفهم من الدين الا اسمه لاجرمة لهم بعد تنمية المواشي الا النهب والغارة فلما قرب
بهم ركب فسلم من انتشاب الحرب بينهم وبينه بسبب غزهم وفتكهم عند اشتغال الناس
بالسوق فتعجبهم وفرق ذلك فعجبهم وارافسال واغرب من ذلك انهم لا يعرفون
الشرفة فيحتمي من الناس منهم فهذا خشية النهب والغارة وجلايل تبيت الناس
رقود اطمئنين لا تسرى لهم حاجة وقد ذاك والله اعلم الا انفلاتهم عن العمران
وتوحشهم والشرفة في الغالب انما تعمر حيث يكثر الاعمار وتجتمع اجناس من الناس
وتعم اسواق وبيوع بيع وشراء واما هذا فلا عمران فهم بعيد منهم لا يغزون منهم
الا على الغارة الى بعد الشر وهما يامن بعضهم بعضا ولا يقدرون ذلك وتوجد هذا
الجبل في رخاء الاداوم وتغفلة اهله عن قيمته وكثرة خصبه وبيعهم لبناتهم واخواتهم

من اهل الجبل يعني الاخضر من بعض ربعي بن بعض

وتمام ذلك انهم من ان تذكر وكنت منزل الجبل نحو عشرة ايام من جهة وسبعة
ايام من الناحية الاخرى فقال واكثر اشجار الناحية التي قررنا بها الشعر حتى
انه من شدة التشابك والتقاربه لا ينفذ الناس فيه الا في معلومة وشعب
مسلوكة ومن خالفها توعر وانتشب في الغياض جميعا لا يخلص الا بمشقة سيما اذا
دابة ومع كثرة غياض منزل الجبل لا يوجد فيه الا ضرو الحجاج بكثرة ان يسير محمد طلح دعا
عليه فاجلاه الله من منزل البتلر ليلا يوذي صعاليك الحجاج وذلك ان هم غيض
من فيض فيما للاولياء الله من الكرامات قال ومما اشاهد من ذلك ان منزل الجبل من
الغرايب ركوبهم على البقر وحمل الهوادج عليها واذا اختملها عند الركوب والنزول
مثل الرجل من غير مشقة عليها ولا عنيهم في الاناخة لاعتيادها لذلك وليله في
ارضه عجايب وفي طبع الحيوانات وكذلك لا يشوفونها انما يسير صاحبها اذا قدما
فلت او كنت ومتى تتبعه فاذا امثل في السير اهملت واذا اسرع اسرعت واذا جرى
جرت وبلغ احدهم بالكبش الى السوق وهو يتبعه مثل الكلب المعلم ثم صرفنا
من اجزاهية فيست الكهم وتنكبنا لكم بين الجبل نوع مثل وصولها وسوء خلق اهلها
وتلصصهم على الحجاج ويمنعونهم بين السير وال متكلين على الكيم المتعال عن بين الجبل
ومتى مشاهدة سبعة ايام لا قاه فيها الا اغدرته السيول والامطار فيعال الارض
ولا كر بفضل الله تعالى ولا اعوز الناس فيها الماء الا واقام العرج من الله عنده
عوذة فاما وزن الناس في شبكة يوم الاحد الحادي والعشرين من رمضان الثلاث عشر
من نوفمبر ثم منه فيل سحر الاثنين وزن الناكر داس فيل الغروب ثم منه سحر الثلاثاء
وزن الناوادي مسوس فيل الغروب وبعثنا دوابنا واردات نحو عشرين قلاه ضرفي المنزل
واستقى الماء قرارا ثم نعنا بعد صلاة الصبح وقرزنا على قبر واحي مسوس
لم يزل اقايم البناء على العروق الصحراوية للوادي ووجدنا غدرات الماء بعد ما
تملت الناقلة وسقى الناس ابلهم واستقى الماء قرارا ثم منا وطينا العقم
بعروان وزن الناس رجا في عشاء الاربعاء ثم منه بعد سحر الخميس الخامس والعشرين
من رمضان والسابع عشر من نوفمبر وطينا العقم بوادي سما لوس وجاوزنا الهيت
الاقاة به وبتنا الشبكة ونعنا بعد صلاة الصبح ومررنا على جمع كبير من
السعادى مع الاثم اي وعرضوا علينا النزول للسوق فابى الحجاج واشتد وامنهم

الغنم وغرضوا الاحمال من الزرع المنبع فلم يبقى منهم احد شيئا وصرنا فاوقتنا غربي
تنملوا ثم منه بعد السحر وطينا الكم بقصر مخيلف ولم نجد به ماء وفيه
مشاجي كثيرة قبلية بالحجارة المرضوضة بناء متقنا ويجتمع فيها من ماء المطر ما يتبقى
حتى يكاد يتفجر الا ان علامة منزل اهل مكة تلك النواحي ومنزل الغنم اعلم الغصور
الخالية التي يغيث رسومها في تلك البلاد ويبقى فيه قراحتي ولو استنبط احد من
الولاة يجمع بيرهم لكان له في ذلك اعظم اجر لانه في محل بعيد من الماء من كل الجهات
وقلما يسلم الحجاج اياق الحر من شر تقع لهم بسبب العطش في ذلك المحل او في
منه ثم تجاوزنا ذلك المحل ثم نبت الى المغرب بل تعرى ثم ظعنا منه بعد سحر الاخر
السابع والعشرين من رمضان والعشرين من نوفمبر في غيم كثير وصرنا فاوقل الليل بمنى
الكريم ونمنا في الصبح زنا استنى ظهر الضوء وتبين الكم يوم نا وعطشت الابل
حتى كاد بعضها يموت وماتت واحد منها الا منها من ثم الماء من اجرا بهة راجبي
الماء بوادي سما اوس او مخيلف ولم يغرر من ذلك شيء وصرنا علينا مكم رفيق حتى قبل
الكتاب وازوى الارض وصرنا حتى قرنا على غوطة بوجر خابه غرر انا من الماء وعرج
الناس غاية لكم العطش مكثت البغال والخيل والجمل يومين ثم قراء والناس منهم
من ثم تبق عنده ولو فكم وشرب الناس من تلك الغرران وسقوا ابلهم ودوابهم
واستقوا من الماء فلا يبقون عليه وعلمنا ان ذلك من فضل الله علينا لانا ثم يمتى
المكم وايلا من الغرران ولم يوجد الماء في غير ذلك الموضع وقربه لا قبله ولا بعده
وانما اغاث الله تعالى به وجرى والله تعالى لا يضيع وجرى ثم صرنا زنا بعد
المغرب في رغبة واسعة لعب تلك النواحي ثم ظعنا بعد صلاة الصبح زنا
التميمي في الكم الثلاثين والعشرين من رمضان الحادي والعشرين من نوفمبر والغرير
المذكور من نعم الله علينا وعلى الناس والابل دنا عليه وبلغنا عبر الجمعة وذلك
ان الماء الغزر ذا اللغوط الذي مرتبه في زاد وخلفنا الركب وراء فاتنا للاستراحة
حتى تلاحق الركب واوفر الحمد بنا فارا تقدم بنا وتعرى الناس لا غراضهم
فمنهم من التقى بكتابه لتغيبه المكم وقد استقى بشجرة وقد استوفر ذا زاد ابطا
بنا دون نحوذا وبتوبه يشيم الينا وتسابق الناس اليه مشي عيني وقد مرونا قرنا
على الغرير المذكور وزنا عليه حتى تلاحق من الركب من له به ولا يليه حاجة

ومنهم

ومنهم

وقد اتوا منه حاجتهم وسرنا الاعراب بذلك ثم ورد الخبر ان قوما توقعوا من اليمن
وقد وقعوا على مدن الغرب وطبع وابه امنوا من ذلك اذ من اهلنا اعراب منزل
الشواحي ثم بنة الربيع خير من الكلية الربيع وقد كنا اكترينا رجلا من العوامر
قبل الحرابة بيوم بخمسة كلاب بعثناه الى الرونة ليتلقوا الناس باليمن كما كان
ذلك دابهم مع الاركاب ليعلموهم بمجيئهم فيتسوقونهم بكل ما يحتاجون اليه
وشرطنا عليه ان يتلقانا بجواب كتابنا اليهم يوم قدمنا والنا التميمي ولم يغر ذلك
ولم نزله خبر او بعد اليوم اتتنا جماعة من عرب درنة بقليل شعير وقديد واشترى
الحجاج بالغلاء وقد كنا كتبنا لاصحابنا اولاد بن غلبون يأتوننا بما نحتاجه وبتنا
ذلك اليوم واختلفنا في اليوم الى الزوال ولما لم يأت احد ولا اخبر ولا اثر توكلنا على
الله تعالى فلحقنا وبتنا ابدا الربع ايس قبل الغروب واستمل بنا ملال شوال
ثم لحقنا منه في الطلوع وسار الركب وجلسنا نحن ننتظر العجز واتانا بعض
اعراب درنة بتسع دواب موقورة شعيرا ووقف الركب حتى طلعت الشمس واشترى
الناس ذلك بخمس كلاب للاردب وتوزعها الحجاج واذا اقلاب الدواب على قدر حاجتهم
الى العلف ولم نسر حتى تعالى النهار ولم نفهم صلاة العيد لكراهة اقامتها للمسافر
على ما جاء بالقوافير وعليه اهل الرض الله عنه ونفعنا به **نكتة** ودرنة مدينة
على ساحل البحر بها مرسى بينها وبين التميمي مسافة يوم ونصف على غربية
وكانت خالية منذ ازمان الى ان عمرها الان لس في الاربعين والالف ولم يزل اهلها
بها الى ان بكر وابو انشب الحرب بينهم وبين امير كم اجلس واخرجهم منها طاغية
جعر وقعة قتل بها يشوت من اشم اهلهم ومنى الاتاجة كاعتنه وبها عامله المستولي
عليها وعلى عرب الجبل ومرسى مدن المرينة بجهته تنزل بها السفن الجلابية من
الاسكندرية ومن كم اجلس ومن بر الروم سيما قرينة كنرية قدامها وبين درنة
مسافة يوم في البحر لا تنال وفاقلتها والمعاش متيسر كثير بها لجمعها بين البادية
والحاضرة ثم سرنا وطينا الكم بعين الغزالة ومنها يجيء من الماء العذب
فيه بعض ملوحة تصب في بحيرة منفلقة عن البحر يرد ربها الشطب من الكثبان
ويبس في زمن كلها ماء في الامتزاج وقلة وزنا مثلا وبتنا ثم في الجمعة **غرية**
وفي ميتة الكريمة في العين المذكورة وانت مشرف بيت منحوت في الحجر النظر

كراهة اقامة صلاة العيد للمسافر

مدينة درنة

فقال شيخنا العيلاني في رحلته طوله عشرون ذراعا في مثلها وبداخله بيت آخر
نحو نصفه وفيه غرف صغار كأنها مخازن وكل منقور في الحجر الصلد نفرا عجيبا وبعد
كهيئة احسى قلا انت رأيت من البيوت وباب ربع كاحسى الابواب وعند الباب حجرة
واسعة منقورة في الحجر ايضا فتعجبنا من حسن صنعها واتقانها وتدبرنا قوله
تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فسألنا وفدنا كل العشر رمز البيت واجاد وصفه
وبهذا الموضع ارض طيبة كلها منقسمة بتخوم الحمر وآثار البناء متصل بالكل ايضا
وبين بينهما شعاب تنصب من الجبال وكأنها كانت مجاري السيول ويقسمها امثال تلك
الارض على قدر ارعهم ثم رحلنا ومررنا بغير الى زال بموضع يقال له المرور وفيه
مشاجل كثيرة مملوة بماء المطر وفضل الناس وكم منه ويقي كأنه لم ينقص منه
قط ويوم فارقنا مغاربة الشجرات السبع بعد المغرب بيوم الخميس كان غير
الجمعة ثم منه يوم الجمعة فكان غير الجمعة الخامس والعشرين من نوفمبر ومررنا
بعراء طيبة الكلم على وادي به قلاء الحكم واوردناه وابلنا وتجاوزناه وانتقلنا مع
نجع اولاد عامر الحرابة وفرقنا بقعنا لهم للتسوق ونزلنا بعد العشاء واشترى
الناس منهم ما اراد وامر الشيخ لرواتهم ستة كلاب للازقاب والغنم والرفيق
وغربهم داود بن زاده وابنه صبي وامنا ابو بكر وصنوه عمر والغريب الآخر
اسمه صغر الله وفيهم فضايل الحبيبة والصدق لا باس بهم ثم رحلنا بعد صلاة
الصبح وقد رنا ضحى على جب قلاء تجاوزناه منه ذو ابلنا والغرباء زاده مملوء ماء اوردنا
فيه بعض الكراب ابله وتجاوزنا وبعد صلاة العصر لحق بنا فوارس من اولاد عامر
وذكروا ان عندهم تمر سوي وقلنا لهم ايتونا به نشتري وامنكم وذهبوا وبلغنا
المغارب في غروب الشمس ومررنا له مملوا قلاء وتوضأنا به وتحققت بنا فارقتهم موفورة
ثم اوطينا المغرب وسرنا وارتحلنا وتزلنا بنا العشاء في شرفي المغارب واشتروا
الحجاج ما اراد وامن التمر نصف ريال للقفة وهي صناديق من السعف مملوة تمرا
مقدار صحفة وصحفة ونصف الى صحفتين ويتعلقون بها على الابل يحمل الابل منها من اثنتي
عشرة الى عشرين على حسب حجم مثاوكم مثلا وفوق الابل وضعها وتمر سوي
من اجود التمر ثم زمن يوم خرجنا من مجيبي وتاجلات تمر ايشا به تمر بلاد ذا الامر
لوزنا وصحمة ومن النصف فيه والغنى لان عادتهم ان لا يحملوا الا في الغبات كما تقدم

تمر سوي من رعيه ورتمه

بلد تسوى

وتلك صنعة عجيبة يبقى التمر على حاله فلا يفسد ولا يحتاج مشتريه الى غرابيل للنخل وبيت اهل بلاد نادعلوى مثل ذلك وتسوى بلد كبير تيسول تحت حكم امرو مني
فهم اي اخر مما الكبير من الاخر وبهذا كثير التمر والعوراكه والبكيز والدراع وبيع
العوراكه عندهم غير معتاد يعرف وصنعة على بايعه انما يعلقونه مجانا والتمر وتمر مع
يخزنونه في الجعاب الا ما يغتالونه فيجعلونه في الخوابي مكثر اخر ثنا من له خبرة بهذا
وبينهما وبين مع خمسة عشر يوما ولا يستطيع احد ان يدخلها الا من الحرب من الحمى
بمن دخلها سلطت عليه وقلما يسلم من الموت وتاخذ اهل البلد ايضا الا ان الغالب
في معيشهم السكاكة معنا وتهم بلد بينهما وبينهم مسيرة نصف يوم فيها كثير الزيتون
والعوراكه والحرير فيها الكارتهم ومنها الجاز ايضا بلد تسمى انفار فيها ايضا
كثير النخل بينهما ثلاثة ايام جهة يمن وتسوى كثيرة الميلاء الحية عيون ثم ظعنا
يوم الاحد خامس عشر ربيع السابع والعشرين من نوفمبر ونزلنا سكة العقبة بعد
العشاء ثم ظعنا ونزلنا العقبة ضحى ووجدنا حلة من اولاد عائشة العقبة
واشترى الناس منهم تمر سوى كلب يفتنين ونزلنا معهم الجمعة يوم الاثنين
سادس شوال الثامن والعشرين من نوفمبر وصلى للحجاج ستة من الابل واحد للشيخ
محمد بن علي الاثري والثاني للحاج محمد بن الجزيلي وواحد للحاج عبد الله الحوي والثاني
للبلاد وتخلفها الشيخ ابو السرح الذي يخلف لهم ثم منه يوم الثلاثاء وقرنا
على نجع الاولاد علي والحرابة بعد الظهر وكثير فيهم مخايل الشر واخذ الناس حذرهم
منهم وقاموا بنبتهم واجتمع الركب وجعلوا له ميمنة وميسرة وثم لحاربتهم وجزوا
تاركين خيمهم وحرمهم ورمت الناس اسنادها ارجاءها بهم واظهار القوة ارمالا
لهم وخابوا غاية الخوف وقالوا اخبتمونا وقلنا لهم انتم في اقل وجاوزناهم ونزلنا
بعد مغيب الشمس فبالة الخشموم ثم منه يوم الاربعاء ونزلنا غربي الحمورة
ثم منه يوم الخميس تاسع شوال اول دجنبر ونزلنا الاجار السبعة عشاء ثم
منه ونزلنا الاملاك قبل الغروب ثم منه بعد صلاة الصبح ونزلنا فصبات الحرار
يوم السبت ثم منه يوم الاحد ثالث عشر شوال رابع دجنبر ونزلنا الصحيحة بعد
الغروب وقلم فايتونا مكم اغزير اودواع الحكم الى في الغروب واشترى الحكم ودواع ونزلنا
الابل ونزل الناس ولم يجدوا موضعا يليق بالنزول وطارت الارض كثوبا فاقوا ... ل

كل بينكم مكانا يليق به واذا ركبنا اوايل ركب العباسيين اول من الفجر وطلعوا
بالنزول قبل وقته لينزلوا علينا ويتحرر ركبنا بركبهم وكان اول من اسرع الينا منهم الحاج
المعروف والمحب الخلوص الحاج محمد بن ابي بكر وكان بخير متنا بكل موصوف وبكل محل
والله يجازيه عنا خير الجزاء ويعطيه بمن امنيته ويعينه من فضله ثم تلاحقوا بنا افواجا
ثم انتظمنا واركبهم وتجاوزنا ونزلوا علينا في بلاد ركبنا ثم ظعنا منه بعد صلاة
الصبح قطار الركب وامير الجمع الله الشمل وانس الناس بعضهم ببعض وانشد
عطر كل باخيه وسار واسير الامراء وامير منهم الحاج محمد اصغير به لقب وهو مهما
يظهر رجل غافل متواضع محب لاهل الخير ونزلنا الظعينة بعد طلوع الشمس
ونزلنا بغوطة اسقلنا ونشعنا ليلتنا ولما تجاوزنا الجمال من تابعون الله الكبير
المتعال ونزلنا راس الحطاب بعد العشاء وبقي جمعة تسع اغارع بالسلامة
على ابل الحجاج بالسرج وتمنى في صلاة المغرب في الركعة الثانية بطلاء جوا وحولا
منكم والبعض الجمالين فيه عشي وفيها وتبعهم الحجاج ورد واذا اذركوا واجلتت
الجمعة الاولى بالقرد المذكور والله تعالى يخلف الاصحابه ثم منه في طلوع
فجر رابع عشر شوال صادس جنبي ونزلنا وبل النعامة ثم منه ونزلنا الشما
مغربا ومكث ذا منزل اليوم فكم اغزي اوبات علينا الى الصباح لولا ان المكلاة
مشتمل الكابر الناس جيه مشقة عظيمة ثم ظعنا يوم الخميس صادس عشر شوال
ذا من جنبي ومر ذا الخوض في الماء وروينا الابل والدواب وسقى الناس قربهم وازالوا
قاع الشمامة وهو اقرب ميل الى عرفة ونزلنا غربي علوجة الشمار بعد المغرب ثم
منه سحر الجمعة ونزلنا غربي الرقبة بعد المغرب ثم ظعنا وقد بقي من ليلة
السبت ثلاث ساعات كاين قبله وتفرق جماعة اقلاع الركب من العباسيين على
بغالهم لقطاء او كارهم بهم قبل حضور الركب ليضيق الوقت على استبقاء اغراضهم
مهما يكفون وبلغنا الوادي ضحى ورجعنا ذات البستان منكبي عيونة ونزل
الناس غزر الماء السماء واغنى الله به عن ماء الوادي ونزلنا في الزبير
المغرب وفيه ثم ظعنا سحرا واصبحنا بالزبير الاغر وسقى الناس قلاءهم وهبت
علينا هم وتبعنا خيل من العسالمة يطلبون غرة من اغرجلة الركب ولا يحتاج الله تسلم
بجنبهم فنتصر على اعقابهم بجنبي حنين وقد عاد تهم فطعمد الله من عادة

ما
اجتماع الشيخ مع
الركب العباسي

قنة

ما
قلاة الشمامة من رفيع
مثيل الرقبة

السلالة كوابع

والسلالة كوابع ثلاثة الهناد والجهجاه والاوراد ومن الذين يسكنون الكراف
البحيرة الى الاسكندرية التي ملاها العقبتي ومن كثيرون وانظاف اليهم كثير من عرب
بزرفة وكل ابلس ومن تبع من جور عمال كل ابلس او من يرغب في سعة العيش من
متفرقي تبع كالجواهيص وبعض مزاتة والبواخز وغير ذلك من كواهيهم ومن يزعمون
ويزعمون كلاعة السلطان وقتالهم الاحكام فيتخف من زمن وتارة ينتفضون وقد
بلغ الشر القراوة بينهم بعض الاحيان فتستجيش منهم كلابقة على الاخرى بالترجي
وتستعين بهم حتى يكادوا يجلونهم من البلاد ثم ترجع الكلابقة الاخرى الى الكلاعة
وتستميل وجوه الجند على الاخرين ويفعلون بهم مثل ذلك والتزم الاهتدوا ما
اخفعوا اوا ومنوا من البغي يغيثي لشر تسوكتهم على الجميع ومن الان والله اعلم جميع
غير متبع فيتي تحت الكلاعة الا انهم متعادون المغاربة من نجمة ومن انظاف اليهم من
ضعفة وقد كانوا قبل من الازمنة في شرك العتو والكفيل يتغضون الاركاب في
كل اوان يغيرون ويسفون ويتغضون ويخضعون وذكر شيخنا العياشي في رحلته
انهم سنة خمس وخمسين غازوا الركب بني العقبتي وامير الحجاج يومئذ الحاج
عمر ان وعزموا على نهبهم فلما علم الحجاج بذلك نزلوا وبادروا فلما كان عند طلوع
الشمس جاؤوا بخيلهم ورجلهم واحاطوا بالركب فصبر الحجاج صبر الكرام وقاتلوهم
اشد القتال ولازموهم اشد الملازم وقتل الحجاج بعض خيل الاعراب وجرح كثير من
ابي يغيثي وكان في الركب جماعة من حجاج اهل تادلا نحو الاربعين فعلوا كما فعلوا
القتال ولولاهم مع لطف الله لكان الركب ينهب على ما اخبرنا فلما ايس العرب
منهم وعلموا صبرهم على القتال انصرفوا عنهم وقالوا لنا ثم تجار اوهم كذا جوه
ثم ارتحل الحجاج وكفاهم الله شرهم قال ومن ذلك الوقت لم تقع لتعرب السلالة
قائمة ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم وسلط الله عليهم التي بيكم ونهم كل
مكروه وقد قتلوا منهم مقتلة عظيمة في اوقات متعددة ومن الان يهابون الركب بعض
الهيبة يعلمهم ان قد اصابهم انما هو ببركة الحجاج وفرجه عنا الله تبارك
وتعالى وله اعظم اجر واجمل شكر في ذلك بان لا يهمل من تعرض لركب الحجاج وجار
الله وجوار رسوله فيهلك من ابلاه عاجلا ما يتعرفون به بركته ويكفيهم عن
معاودة امثال قال وقد شاهدت فيما ذلك في قوم كثيرين من اهل برزفة وابي يغيثة

ج ثانيا وان الله تعالى يعوض اهل تادلا من تعرض لركب الحجاج

والمغرب

والمغرب ولولا فضل الله على الحجاج ورحمته بهم بالانتقام من ظالمهم لتعطلت كل سبل
الحج منذ ازمان خصوصا حجاج المغاربة لضعفهم وقلتهم وتعسر الشفقة عليهم
بكم من فيهم ومن واقليم يفدمعونه بلا عسكر ولا مدد ولا كسى *
* وفاية الله اغنت عن مطاعنة * من الدروع وعن عال من الاكم *
نسئل الله تبارك وتعالى بجوده واحسانه العميم وببركة نبيه الكريم ان يحمي
وقبر نبيه بجاه فرحمتي نبيه العظيم وينصر زواره بجاه نصر رسوله وان لا يقطع
الكريم هنتا وبين تلك الاراكين المشرفة والبقاع المطهرة بلاد متاخمة بكل
تسنة كلابية من فرق من تلك المقاصر وورد من تلك الموارد وتشرف برؤية البيت
العتيق والمسجد الحرام ووقف بالمشاعر ونسك المناسك ايعظم وطاف بالبيت فبي
ومنبره صلى الله عليه وسلم وزار محله الشريف وتحل الصحابة الاعلام فلا خشك ان قدر
ذلك يسع بلاد بلادنا وابراجنا وتسلم متعلقاتنا ولو انقطعت
رؤيتهم نعوذ بالله من ذلك لاختل النظام وانقطع الخير بين الانام فنسال
الله تعالى الكرة اليها بعد الكرة والمرة بعد المرة آمين آمين وواد الجنان
واد كبير ذو رفد وبه مسلك نخل وقاق كثير وبه من انواع الوحش الدبغ والنعم
والظباء والحمار وغير ذلك من انواع الطير والخلاصيف منزل الفواد للجنان
لا فيه زمنان النصارى يتعبدون به ويورد كل طايفة بدين ولا يدخل اليهم احد من
غير جنسهم وليس لهم زرع ولا ضرع وامثل الزمنة من النصارى الذين بهم يعاملونهم
ويعتنون اليهم بالنذور والصدقات من الطعام والكسوة ومن مناقب ام الكريم
مريم انى اوجلة وبين بلاد ارض مشتملة لاقاء بها ولا كلاء ونزل النصيبين
مغربا وتسارعت الخلافة الركب بعزو اجراس المسيح بجمعه واستقاد الناس
منهم بعض اختيارهم شم نعتقد منه سحر الانبيا ولما اتبع النهار اذا جماعة من
ابعلاجين تعرضوا بهم خيلهم واذا بهم اعراب اشداء بعون رجالا وركبانا يتكلبون
اصحابهم من الحجاج ومقاربهم يبرد عمومهم ما اراد والابغاء بهم من الجمال والبغال
من لزى واذا بهم قلك عادتهم ولم يعهد له صاحب جنت عليه وبه ذلك نعمة اي نعمة
على الحجاج يترجون بمتاعهم حتى يشتروا من الحجاز ويتعاملون معهم به ذلك كل بما
قدر له بتاريخ لهم وتاريخ عليهم وعند الضحى تراءت لنا في الريح وبلغنا اخبار وانس

ترادف ارتبطت

من

قرب ابن عم الشيخ وولي اخيه

اللهم اقرنا واستجنا وطيبنا الكلم وزرنا ابن عمنا سيدي احمد رحمه الله وهو من جوف
بروضة الجرو اثر فات علم سبقه وتسعين جا لوبلاء فبعونا من الحرمين الشريفين
كنز الله ذا الجلال بسكاقة وفرنا عيني وذا فنا له منا لي رحمة الله ورضي عنه
ذا ميت كما زرنا لايظا ابن اخينا جعفر بن علي وقرات من اصحابنا بالكاعوة ذا لك
العلم وتلقنا ذا اصحابنا من اهل كردة اسنة وروحوا بنا غاية ولما تلاقوا الركب سيرنا
وحل عظيم وزلق ابيم وقلاء فستبحر بعدان اذوه عنا اصحابنا منا لك بعض اجمالنا
وبغالنا وخاض الناس خضاظا صعبا وتسمع على اخبار لا بل حتى لا تكاد تسلك
وقض من الله اللطف الجميل وتلاقوا الركب ولم يضع منه جمل ومن ذا على كردة اسنة
وغيم مثلما حول ايمنا من في الربيع الى ان نزلنا بسبكة اللبن ونتنا بموضع جاف
لا ماء به ولا كيس عقيبة يوم الاثنين العشرين من شوال على عشر وجنبه الموسى
كلانة واربعين يوما من يوم خرجنا وظعنا من الى شعيفة بكر فقم احمرة اخر
العمران من عمالة كر ابلس ومنزا من اجر السير وقد تقطع في اقل من منزا لتاخر الركب
فيستعجلون ويزعجون السير خوف العوات والا فقد كانت في العمر الاول تقطع
في ثمني ويوم ونصف الى كلانة اذا اكلان قطل الشتاء ووجوه الارض مع
مخصبة جزا من الزرع والبهيم وسلاي انواع المزارع بغربي الربيع بقطار كلانها
قبرا واجر ونتنا في ارض عيش واشتري الحجاج ما اراد من انواع المطاعم الربيعية
وتنعموا وزال ما بهم من العيا والعنت ايمم المسرى فقد ايمن مثل كيف الاوفى على
ساحل النيل الذي متوالي ما الانهار الاربعة الخارجة من الجنة وذا نار تبركته كلامي
بالعيان في قلبه وترابه وفرا وقد ابنه جيث لا يوجد بلد اوسع من ارع واكثر خصبا
مع انطال العمار نحو الشهر من منزل الانهار الهلاج جيد اختطاص بمطاعقة الوظايف
الجورية على الرعية بحيث تملك رقابهم فضلا عن اموالهم ولا يجرون عن ذا لك جيبا
بمنعة او فرار حتى ان احدهم لو اراد ان يتخلى عن السبب ويترك المزارعة والفلاحة
لم يتركوه ولو لا تبعوه حتى ياتوا به ايمما كان فلا الا قام العيا في رحلته
حتى استقاض عن العمال العسفة ان كلانة لا تقتل فيهم شبعا عة شلا فع
فيعرون منهم من يريد ان يتخلى عن الزراعة والفلاحة فاتلهم الله انى يوفكون
لا ايم ينصبونهم فيخفوا عنهم من الحظام ولا ايم يتركونهم يزمبون حيث شاؤوا ويسيرون

في الأرض يسرّ فيوء كما ترى الكثير من نبات الأرض وخشاشها فتنعم واخماصا
وتزوج بكلا ذلك القرن واموال الله دولا وعباد الله خولا والله من ورائهم محيط
ولا حول ولا قوة الا بالله وقد ذكر ابن خلدون ان مصر لا بد ان تشتمل على ثلاثة
طوائف لا يعتبر احدها في غاية العتو والاستكبار والاخرى في غاية الذل
والاحتقار وفرقة فرقة بها وعتو وقلوب جلم جنته ان قال انا ربكم الاعلى
وبنو الله اذلة اذلة مستضعفون في الارض يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم
ثم لم تزل كذلك وانما في زمننا بل قبله بازمان تعلى مثل ذلك الوصف فيتصور انها
وصنا جفنا ولا تدل وحكما مثلا بل وتسلم جنود مثلا وعشكر مثلا فيهما يكفي لنا ليتنى
فيهم الامر اعمالا حب الدنيا والحمية وختم على سمعه وقلبه فلا يحمون صعيدا ولا
يوفرون كسرا اينما ثقفوا لهم صبابة من الدنيا ونبوا عليها ان كان ظاهرها حسيا
تشبهوا الله بادنى سبب حتى يلاحظوا اقاله اوقاع رفعته او جرو نهبا ان كان في الدين
بسمعة وان كان مبتلا ورثوه دون بنيه وبناته واما بيتها وقلاحتها ولا تشاء
عما يلاقون من الجنس من الظلم وقامهم فيه من الاهانة والاحتقار قضى بالهوز منهم وتوء
اموالهم واستكثى لهم الا الله وفي تجاسر منهم وتستكثى ضوعا عليه التعزز
الاليم قال قلت وتعلل الاجل منه الرفيعة يكثر فيهم الطاعون لان نفوسهم
ميتة فترى بوباء الذل والاحتقار وفرزانتنا الرياسة وجمعا مرة وسهم قلا
تسكنها فاذا وجد اهرمهم تعمل الكلاعة والتقنا اذ في الابتعاد الاصلاح
حاليهم بين قوانع بينه وبين ذلك لان اكبر الموانع واعظم الاقلاع حب الرياسة
وفي جلال الرياسة وهم واستحبهم اهلها على صحة فاذا كان ذلك وقد لم تحل فليكن الاجابة
في الكتب المؤلفة في ذلك كمشفات سيل عبر الموملاب الشعراء رحمه الله وغيره مثلا
يرى مصر ان ذلك واختبارهم وظلم الدولة بها وغش البلاغة وحيل المتسببين
وحكم القاضي اعلم من ان تعطى ولا غرض في تتبع ذلك ومن اراده فليتسال قد
ورد مثلا يتبين بعض البعض من ذلك وبالجملة ان البلاد ثم فاوغر بالا يشتغل
شيء مما يحكى عنها من خير او شر فان مصر ان ذلك ما مرت به بعض اصحابنا من
التجار في سنة اربع وتسعين قال لما دخلت مصر في مرور الخمسين سكنتا في بعض
الوكالة وكان من قدر الله ان اجتمعنا في محل واحد جماعة منا فلا رجلا رجلا

بالانتقال

مصر لا بد من تشتمل اهلها على طوائف

بلاد مصر وشمالها وما يعرف وما يعرف

تسمى كثرة الطاعون في قلة مصر

بمصر

وملار كلاب بعلم وملاء على يميل الى كرسي البقع وملار وملاء من اهل الجنوب ذكر كلا
بلاصلهم فسلك قاد الصحنا تبع فنا كل واحد بغرو الحاجته قاد اجى الليل جمعنا
المنزل فتحدث بجاز اينا فيقول التاجر قد رايت مثل مدن البلدة والتجار قد اعلمنا
كلهم تجار وجيك من حكاية ما اشهر ويقول البغيه مثل ذلك والبقيم مثل ذلك
وقول الجنوب مثل ذلك وقاد ذلك الا الكثر اجنادس بهما وقد كلب بهما جنسا وجبر
بهما جوف قد يكن متصل اغلب اهل البلد كذلك وبالجملة قد اعلمنا
بهم عقول راجحة وذكاء زايد بمن استعملها في الخير فلا فيه غير ومن استعملها
في الشر فكذلك وقد ذكر ابن خلدون في كتابه منتهى الجبر ان بعض الناس سال
بعض العلماء ممن حج عزم فقال له اقول لك قولا واختصر من المعلوم ان دايرة
الخيال اوسع من دايرة الحس فما يتخيله الانسان قبل رؤيته اذا رآه
وجده دون ما يتخيل ومن بخلاف ذلك كل ما تخيلت فيها اذا دخلتها وجدتها
اكثر مرة اليه وسهل ان اخبر عنها فقال كان الناس فيها فرسيم والى الحشر لا
ترى احدا يسال عن امر كل واحد بساع فيما يرى فيه خلاص نفسه وقد اخبرني
شيخنا سيد ابو مهدي عيسى الثعالبي اجاز كنت اتردد معه الى مجلس شيخنا
فيها بالبرج الخجاجي فقال لي من اين دخلت مدن الحرية ما رايت احدا يمشي
في ازقتها واسواقها على مهل وسكينة وتؤدة بل كل من تلقاه ترى له مشيه اجتهاد
سيرة ان الكباح اكب وراه ما شيا فكذلك فتاملت فاذكر هو جرته طاد قلوب
ذلك والله اعلم ان ان اعرضت عن الرغبة والحرص المشتكى في الغلب فيعمل
الانسان على ان لا يفوته شيء من اغراضه ومع ذلك انه لو توانى في قضية لفاته
غرض مع كثرة الاغراض وتزاحم الاشغال وتراكم كثرة الزحام في الاسواق فكل شوق
دخلته تقول هذا الكثر مثل زحام ما جاذا خرجت منه الا وجوقه فيه الى واشر
وقوسا مدن الناس في بعض الاسواق تارة يقعون منيته لا يقدر احد ان يتحرك
يمينا ولا شمالا الا من غير ان يكون منا الحام لهم الا الزحام وربما وقع بعضهم صوته
بالتكبير ويكبرون حتى يظهر فيهم بعض تعرف فيرجعون مثل السيل اذا انجمع
في مكان ضيق فيرجع بعضه بعضا حتى يتفجر من جهة فيستحلا خلا يقيم وراء ظهر
وعلى ذيلهم وضمايرهم يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون لا الا الا مشورة

اهل الجنوب لهم عقول راجحة وذكاء زايد

اسمعوا

السماوات والارض وتربية العالمين واختبارهم وما فيهما من العجائب وجميع ما
يحتاج اليهما من احوال هذا مستوفى في كتب تواريخهما فلا نطيل بذكره منه فلما
وصلنى كتاب جامع في ذلك مع الاختصار كتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر
والقاهرة للجلال السيوطي فانه مفيد جدا ومن اجاد بطالعته في بقية
اخبار هذا الاقليم المصامر والشيلا فليلة من العوارض المنحطات كلاقة
ثم رحلنا بعد صلاة صبح الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال فالف عظم
تيمم وجنبه فاتى ليالي السوداء وبلغنا نبالة ضحى وهي مدينة على ساحل
النيل لها اسواق حسنة وكبار ومساجد على هيئة قلاع القاهرة وهي
بالجانب الغربي مقابلة مدينة بولاق بالجانب الشرقي والتي بينهما نحو
بخمس وعشرين ميلا وتمر بنا عليها خروج منا وبقي الحجاج حتى يعبروا
بالاثقال ويغلبوا بالفي الابل مع اصحابنا البقالين لكرامة وقد تقع ضرا
خارج البلد وتلك عادة البقالين عند قدوم الركب كما قدمنا ينتهز ضوئه
ويتحزون الاصحاب ليودعوا عند مع الابل امر الاقامة طلوعا ورجوعا وهم كما
قيل الحرص على الاقامة يدل على الخيانة ولا ترى اعجب من تلك بهم وبين
خلابهم عند نصب شبكة الخراج للمغتر من الحجاج فيحلفون بالايمان المغلظة
على اداء الاقامة وقد نزل الجمهور في الفصيحة حتى في كل الشي فوبهم وتوقف جشر تيم
وارتاح عند المقاطعة فلما ينقبل معهم احد عن كتب نعس قال ابو صالح ومن
امثال الحجاج المال الموروث بيع واستنبع ولا تعاقل من جاع حافظ عنه من ابله
اوطاع وقتي احتاج اشتري ولا تكرر زي يشوفه الله البقالين من فرح الزقاق ولا
يطمع الاخر في كعبه جبع كل قرى نقول متى رجعنا الا نودع عند اهل بلاد اعرفنا
استنز نوفا بقلب بارد حين وعرفهم الكذاب حتى نفع في قبايلهم ونتورد كنوا في
مخايلهم التي يعشي الخروج منها بدرجين صلاح وفي ضرر مصور ولما فارقنا النيل
وزرنا وحسي بولاق جمعنا اقاتنا وامتعتنا التي عبرنا بها مع الدواب
واتينا نحمل ذلك دواب تتعذر الابل بعض التعذر ولما حمل عليها ذلك
التوقف من مكلف التعذر لما امتلات به الكم فات من الخضاض والوحل بحيث لا
يلقى معها من الزلق والزلل التوالي الاعطار المستنة على وجه واحوال زمان مما يعمر

نبالة

ذلك

بها قبل وقوف معنا بذلك الاخوان العارفين الحاج مهيل راغوي صم الاحب
نسيل على بركة والحاج عبد السلام منزل الشكاوي فحملنا على بغال تمرنت بحمل
الاثقال ولا يفيض الانسان العجب منه فان الله تعالى سخر البهائم للعلاجيين
ونزع الرحمة من قلوبهم عليها فيجر الرجل الجمل الى ابله الفنا الكبير المفتكر من
الامتعة والاحمال والحطب والتبن وغير ذلك حتى لا يظهر من الجمل الا راسه
ثم يرخلوفه السعينة كذلك وينيخونها فيها واحمالها على ظهور مثلا ثم يخرجونها
منها كذلك وقد اتعبت ابلهم ذلك واما ابلنا فلا يدخل جمل المركب الا بعد عناء
شديد وتلاف وتيوض بعنيف واذا زال الرجال بها بعضهم يحملها وبعضهم
يضربها قال الاقاق ابو سلام بعد ما تفرغ لسكيفة وعلضية والحشيش
بالشيء يذكر ذكر الشعر الذي يستغاثه من بعض الطايعين ممن يسكن في بعض قرى
مصر انه كان اذا اتى امثل الجنازة التي هو مبهلة وعزم على الخروج منها فاكترى
جملا لا يحمل امتعته فاتى بجمل يحمل عليه كل قماش من الامتعة فلما اكتر عليه
قال له الشيخ انك قد اثقلت على هذا الجمل فقال له صبي هناك يا عم ان هذا الجمل
يحمل اكثر من هذا فتفكر في نفسه فقال هذا اخبثك من الجمل وهو من
الحيوان فكيف العجم لا يعقل ولا يجوز ان يحمل اكثر من هذا من اذاية الخلق فكيف لا
يحمل العاقل الاكثر من اذاية الخلق فحط امتعته ورجع فسمع منشدا

* ان الجمال التي بالحمل قد عرفت * فاتى العياة ولو مشت من التعب *

قد اكرة الله عنى قد جهمه

دخولنا لمدينة مصر حاكمها الله يديمه والجمهور

دخول الشيخ مصر

وما حملنا امتعتنا التي عبر ذابها مع الدراهيك تفرقنا الى ذلك
للمدينة بيسر الله لنا ولجميع اخواننا الكاملين فدخلنا الغايم وفرقنا
النهار وبقي الكلام نحو من ساعة ونصف والمنا من لنا بالبنزفانيين دار الكتب
لنا النتاج الشكور الحاج محمد الشريف وسعتنا وتعلقانا وجماعة من اصحابنا
جزى خيرا ووفى ضيرا وبلغه الله غاية المنا واعاذه من فتنة الغنا وارا
من الكيل والتعنا والمنا به الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحد والناس
بمتزكا امرنا بيسر ما يكون من التشميم والجهاز والاستعداد لزي الجهاز وعزمنا

على الرحيل يوم الاثنين فورد علينا الترك ليلا وكلفونا الافاقة لقضاء قضاء رجم
بالغنا لهم بجبر الخواطر معهم وجبرنا معهم من السنة عافية ورخص اسعار
وسلامة من الاوباء على انها قد تخلوا من مرض وقوت وفرحنا وجبرنا بها وجمعنا
من الحرمين الشريفين علم سبعة وتسعين ومائة شيعا وقوتا ذريعا قلت به
جملة من اصحابنا تقبلهم الله امين قبول وفرح شيخنا ابو سالم عن بعضهم ان
الوباء وقع من بعد وكثر الموت حتى كان يدفن في اليوم الواحد اربعون اربعا مسمع
الباشا واتباعه بالخروج من مصر واربع الباشا امر وامن كثرة الموت فلما قبل
خبر ارادته الخروج طلع عليه رجل مسن من اهل التجربة والرأي فقال بلغني عنك
انك تريد الخروج فما الذي يخرجك فقال من الموت الذريع الذي وقع بالناس فقال وراي
قوت منا اربعة الاف شيوخ العوام بهم يعرفوا الله كم من حومة بها فيتعب انهم
يعرفوا العوام موجود منا اربعين الفا فقال له ذلك الشيخ الى افلا ان اي قوت
مثلا فما من ميت من كل حومة جنوا ما عبد او صبي او فراش فلما سمع الباشا ذلك
خف عليه وجلس ومن جملة اهل ودنا بهم المتواضع على رفعته اقلع اهل وقته
شيخنا ابو الحسن علي الزعبي اقلع الموقتين في الديار المصرية وكنا رجونا انفعاله
ما اشتغلنا بموته فانا لله وانا اليه راجعون وفرحنا قبل من الحرمين فرأنا عليه
من كتب التوقيت رسالة الحكاب ورسالة على نصف الدراري للشيخ عبد القادر الموقت
ولازمت انتيا جليسه بدراري علم عشر من افاقتنا بهم ضحى كل يوم فقرأنا عليه
رسالة ابي القتح في العمل بنصف الدراري ورسالة في علم الاسم لاب ورسالة على
كورة العالم واعلانا رضي الله عنه كورة صغيرة متقنة من نحاس اشتريتها على يدي
واختبر عملها فلا بقلة متقن الصنع على الصنع المعروف والسيد المالوف واتحفنا بعض
الاحبة باسطرلاب مغربي يعلم التحقيق في الجلي والدقيق واجازنا رضي الله عنه
علم سبعة بتقديم السبب وتسعين بتقديم المسألة وفصل اجازته الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد قرأ علي سيدي احمد بن
سيدي محمد بن ذلام المغربي رسالة العلاقة الشيخ محمد الحكاب في معرفة التواريخ
والاوقات ورسالة الشيخ ابي ابي القتح في العمل بنصف الدراري قراءة فهم واتقان
وقد اجزته بما في ايدينا المكتبة بشرطه واجزته بجميع ما تجوز لي روايته بشرطه وانا

وادي

ع

ع

ع

البغي على الرعية الشارع وذلك في جمادى الآخرة متقدمة أو أخر ربيع الأول من
شهور سنة سبع وتسعين والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وعلى آله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقد أجاد فيه وأنشد فيه

* إذا ما قضى الغزو الذي أنت منهم * وخلفت في قوم فأنت غريب *

وأنشد أيضا لغزا في الخمر إذا استحال خلا

* وقائل إذا قبسرا * تحول غيثه زهرا * وإن مولاق وصفا * أنشد اسم حبيب بدرا *

وأنشد أيضا في نيل مصر

* كان النيل ذو عقل وفهم * وذو علم بما يجري ويمر *
* فيأتي يمر حاجتهم إليه * ويرمقه حين يستغنون عنه *

وأملى علينا أيضا في الرخام والمثلية ومعه في مجلس أفراحه

دخار ذا الدلال وا * يرضي به قلب الكوى * ومن شوقي وا لفوى * فقلت من عظم الجوى
بين شعر بغرة * وانبعس من أجلها * فعلمه عن أصلها * بعصبة الأمثلة
وشعيلة الأسلها * جاءت كنار فوصلة * مشعولة بالرايم * تقول في أمثالهم
مضى لنا مهم * ما ذا أتى أبو أمهم * بعمر مزرة * فوق رأوما مغنما
وما سرا مما مغرما * وقارئ غير العمى * يمي السبا مثل ما * مني الجواع والجرا
وا تبعوا واجمعوا * بأنهم لا يجمعوا * لو أنهم فرجعوا * حتى جمادى ضيعوا
قصلحة بمشترة * وأملى علينا أيضا في نهر بدار

* بسبعة نوم مما حال الكبر * تغلام المشي كحالة الصغر *
* وفلة السمع وفلة البصر * وفلة الأكل إذا الزاد حضر *
* وفلة الجماع في فطال الوكر * والنوم بين الناس من غير سهر *
* وبين عنة للبول إذ مشى وأقر *

ومن رضي الله عنه من الصحابة والبدر رضي الله عنه وأخبر أنه في أعلى التعبير
الخزرجية في علم العروض والقوافي وفقاية السيوطي سنة ست وسبعين والف
هجرية النبوية رضي الله عنه وأخبرني رضي الله عنه أنه يوم ختم آخر الكتاب
عليه أن أراد أن يقول له يا سيد التحقيق انقطع بهذه المدينة وأطلب منك أن تجاوز
عاما يشتهر الناس منك فسأل الجماعة أنسان وكلمه بلغتهم فقلت في نفسي أي في

بعض الخزانات
جمع محمد بن قاسم

مزاح كلامه أكلمه بما في نفسي فلما فرغ المتكلم وأردت أن أتكلم بما دار في الشيخ رضي
الله عنه بقوله وبعد أخرجنا من مزار الغزية الظلام إلى ما فسكت ولم أرد شيئا
نقول أيش وظيفتي مزار الحكاية قلت أمرنا به الشيخ محمد أخو الشيخ مصطفى أنه
حج مع الشيخ وكانت خيمته بإزاء خيمة الشيخ بفلاة ليلة متهجدا وفي مزارات
الأضواء ونامت العيون قال فقلت في نفسي متعجبا من تهجده وأنه لم يجاوزه آخر
مزار الليلة أو كلاما مزارا فعله قال ولم أشتم الخيام إلى أن سمعت الشيخ
يقول وفرقنا الذين آمنوا وعملوا من عمل فجعلناه مبتاء منثورا قال فجعلت واشتميت
وتداخلت فقضي اخماسه في أشراسه فعاتبا الانقباض قلت ومثل مزار أو أربع
من الكرامات الشيخ لا يعرو ولا يمضي ولا يجمع ولا يستغني فلو تعرضنا لأدنى شيء
منه لأملينا أسفارا ولا شتغرنا منه منثورا وأعطارا نسأل الله تعالى أن ينفعنا
به وأن يجعلنا من حزبه والخادم كرامات الشيخ إجزاء بمنفعة مزار الشيخ أن
الكرامات لا تزال أمثال الأفراس أميل الشاوط من أعلامنا وكنا ذات يوم جلسنا معه
في مجلس أقرأ به وقال لنا كم مزار في غشت فقلنا له خرج وانصرم ومزار أول شتنبر
وقال مزار الأقصى فقلنا له صحيح بآخر بين جزأ أول الشارين باختيار بوجر كلاما فنا
صحيحا فقال استغفر الله غلكتموني في جمعة وتكسى لنا فصة فقال كراة الأقلام
السبك في زقانه يسكر بولاي وله منزل أعلى ضاكي البحر جلس فيه وفيه كشبة
وكان الهبط المارديني قاتيه وهو رحمه الله رجل فعل وجلسه الشيخ في مجلسه
ويتحرى معه ويتذاكر ثم بعد ذلك ينصرف الشيخ بيت بنت له وقت كه هو يبيت
هنالك فكلم الشيخ رحمه الله يوما فوتبا معه صعبة حبرا في ريعة السيم وبينا
كثرة المفاوضة وقال له كيف قصع تحيل على مزار السير إذا أنا تأخرت بوجود بعض
في السبعينة وتقرف به بسرعة حتى قصر به في ميـــــــاه فإذا
بلغت وميا كاخرى في وضعه في مكان معلوم عينه له وأتركه هناك السبوعا ثم
أقبل به فأقبلت به أولا وقصر به في مكانه فبقل النوقي ذلك وأصبح به في
وميا ه وجلس يغرامه السير السبوعا وكان ذلك ليلة الآخر فلما كان ليلة
الآخر الآخرى فقل فأقبل به أولا فأصبح به في بولاي في المكان الذي آخر منه
وجاء الشيخ السبك صبحا على عادته فسلم عليه وقال له المارديني إذا أتيتا من

مكلا تيسة

دمياط فقال السبكي متى جئت من دمياط الى تكرر منا ليلة الآخر ومن ايوم الآخر
فقال الحاضرين بل اتيت دمياطا وفي اعلى ولاء وولاء وجعل يعد له من في اعليه
وغلطه السبكي في جمعة ومن افراده حتى جعل به ذلك رضي الله عنهم اجمعين
وانشد الايطار رضي الله عنه *

* ارى الاحسان عند الحر دينا * وعند النزل منقصة ووهنا *
* كغيم الماء في الاصداف درا * وفي جوف الافاعي صار سما *

اشار بتزيين السنتين الى قاذكي اصل الهيئة من اي قاذ النيسلي ينعقد جواهر
في بكر الاصداف ويصير سما في بكر الحيات اعجوبة فاذكر صاحب الطاحة النبطية
اي في الحشر جبلا عاتيا اذا قرارج لا يستطاع الصعود اليه فاذا كان ايام
النيسلي اتت الرياح من اقطار البلاد وتنزل حواليه تصغي الاصوات الكثيرة
تكثم في تلك الحراريج وتهاريش كريش الكلاب وسر ومنافيخ وصفير في غلظ شبر
وطول ذراع وفي تلك المنافيخ اجناس متعددة يستقبل الريح وتعتز منا في منا شهرا
كاملا حتى تمتلئ حواصلها ارجاحها ياخذ في انعكاس منافخ فيخرج الريح على
اصوات عجيبة ونغمة مطربة حتى ان رفيق النفيس يموت كما من السماع فاذا تم
ثم استبرع الريح وزمغت زمغة عظيمة واشتعلت نارا وتبقى رمادا في
مواضعها الى قابل واذا ازال اقباء النيسلي خلقنا منه فاحيينا به وفي ايام نزوله
تكثر الضفادع في البر واذا اقامت بغيبة في ايسها الى قابل فتحيى عند نزوله
ذلك ذفن العزيز العليم وحكى ابو عون رضي الله عنه كان يفتح الناس بعد
ينعقد ابا في ايسها في قصة يمنى وبعد قطع النيسلي في فوارير ويقيم عليها
وكيلا فاذا ازاد جنة اخرا في قيم التراب فتاتيه بغيلة منه ويلاقي الاخر فيها
بشيء من دوابه فيجعله بيرا ويضمها عليه من حتى يحس بتكوينه ضعف
فيبعثه يرى واذا ابتا ضعيف تبث فيرى انه خلقها عليه رحمة الله والملائكة
والناس اجمعين وانشد الايطار رحمه الله ابتا فاصلعها *

* تعم لما ازمت اخلاء قوم * فلا تعجل بتوكيد الشرور *
* فان الغرر في الشهمان كثير * تعود مثل ثوري من فتيل بمار *
* وصاحب من صحبت بحرص حزم * ولا تودع عنه اسر ازل بعوار *

بعض

ارى

ماء النيسلي ينعقد جواهر في بكر الاصداف وسما في بكر الحيات

حيا

* يبغض الناس لأمر تهاض * وبالمنى أحلام من الشوارد *
* ولا تغم عمرو لي لو ترى له * أقل إذا أنظر من الغوارد *
* وكن حرزا ولا تكن كل نحل * وعمر الناس كلهم أعمار *
* وكن كالغيث في أرض بخصب * وفي أرض عزاز للعبار *
* وكن كالسيف حرا متى غضبا * وفي الأعمال يرمح بالنجار *
* فكم صاحبت قبلك من أناس * فجانوني وخاب بهم مراد *
* وأخوان حسبتهم دروعا * فكانوا مثل ولا كل الدعار *
* وخلتهم سهاما أخاذ ذات * فكانوا مثل ولا كل الفقار *
* وفاتوا فرصة مثل فلوب * تغر مرفوا ولا كرمي وداد *
* وفاتوا فرصة تعينا كل مشعى * فقلنا نعم ولا كرمي وقصد *

وانتصر نا رضي الله عنه

* أزرا فتنا نشي ونحن كثيرون * نلقاهما من جانب بغير جانب *

ثم قال لما خلق الله الأزراق سلط عليهما الريح فجمع فتنهما في الدنيا وكل واحد يجعله الله حيث رزقه **قلت** وإذا والله أعلم أن الأزراق العبيد في فتنهما الدفرية الأزلية في البلاد والحمد لله بالمثال بتعريف الرياح وقد قوله

* وأزراق لنا متع فإنا * وقد لم تأتنا منا إقامة *
* قسمنا ما خلى كتبت علينا * وقد كتبت عليه خلى قسامة *
* وقد كتبت قبيتنا بأرض * فليس يموت في أرض سوامة *

وعنه أيضا حكمة الأمية بنت الحكماء عليهما فاعرف تعرف الرئيس وأصرت وذلك أن الشمس كلما كانت مستقيمة للأرض أشرقت منها على وجه الأرض وكلما قالت إلى الجنوب خمرت منها ومن ثم تجد المياه غالبا تبرد في الصيف بعد الشمس عن تلك الأرض وتسخن في الشتاء لقربها من الجنوب ويعتدل حر منها فيما بين الشتاء معتدلة وذلك في الربيع والخريف ذلك تقدير العزيز العليم وقد كسر أبطال غاية نصف قوس النهار في جلد فما أنه وتسع وأن الساعة المستوية ١٦ درجة وأما والزمانية من نصف قوس النهار وبقسم النهار على اثنتي عشر جزءا يخرج مقدار الساعة الزمانية

وأخبر أنه ولد عام 1036 رضي الله عنه وكفر سلالته يوماً عن علم النصبة
مثل له معرفة به فقال نعم ولا كان استعمله الأمة واسمه ولده ولده أول نسبا
وذكر فيه مخترع أنه يموت بعد ثلاثين سنين فأخبر فتبين الفيلو بزايت
في جزء ولما قضى ذلك العزر توفي قلت والأقطاب الفيلو منوا بوا العباس أحمد
ابن أحمد بن سلامة الملقب الفيلو الشافعي الأقطاب العالم العامل العفيف
المحرر أحرر وسلاء العلماء المجمع على نباهته وجلالته وعلو شأنه جامعا
للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما فقه فيه بالاستاذ
والميقات والرمل فإنهم مما لا تذكر وأما فقه في الأوفاق الجرمية وغير ذلك من
العشوق فذلك أمر مشهور وكان في الكتب قلم اخبر أو محبا للعلماء ولا يتردد
إلى الكبراء ولا يقبل من أحد حرفة بل يشتري متصرفا وكان متقشفا لازم الملاعا
فيها بالاتكال أحد بني تريه الأمم فإنه تآليف عديدة وتقاييد مفيدة
توفي أواخر شوال سنة 1076 وأما الشيخ موسى الفيلو فهو من أئمة
المالكية المشهورين بحسن السيرة وطيب السريرة شيخ شيوخ علماء
الأزهر وأرباب الدولة وهو من أجل تلامذة الأجهوري الجامع المتصدرين
للإفتاء والابتداء في حياته وله خبرة تامة بفروع المذهب ومشاركة حسنة في
غير مقامات العلوم وانفرد بالاختصاص بالكشف عن علم الأوفاق وأسرار الأسماء
والحروف بحيث لا يشاركه في ذلك وله أخذ وسلوك في كيفية القوم على منهج
صاحب كتاب الجواهر وقد تلقى وأخذ كيفية الأسماء الخلوتية عن الشيخ محمد
ابن عبد الشبراملسي عن الشيخ محمد الخلاف عن الشيخ صبغة عن وجيه الدين
العلوي عن الشيخ محمد الغوث صاحب كتاب الجواهر وأسماء الخلوة مشهورة عند
أهلها وهي أربعة عشر وذكر شيخنا العيدروس أن هذه من الشيخ ابن أحمد
كان تتلمذ قبل وأخبر فلان سيما ذلك أن الشيخ أبا الحسن الأجهوري جاء
بعض كتبة المغاربة يستفتيه في كلام بينه وبين زوجته فرأى أن يخص له
بأن يقرأ عليه الشيخ رضي الله عنه من ذلك فاحتفظ عليه المغربي وأشرط
خفية في نفسه فلما كان ذات يوم جاء مشتملا على خنجر والشيخ يدرس في المجلس
فلم يشعر به حتى ضرب الشيخ بخنجر فتأمل عليه من حفظ من الكتبة يقوده

لنعم

خ
والتعتيد

بانفسهم فجرح جملة منهم وتوفي الله الشيخ من كبر وجرح في رأسه جرحا كان
السبب في ذهاب عينه رضي الله عنه وكان الشيخ موسى من جملة من جرح
فقبض على ذلك المغرب وضرب بالسيوف واراد الموالاة قتله فمنعهم الشيخ
من قتله ثم قتله الله بعد مدة بأيام واحتز لدمه من الفم في المجلس وبقي ذلك
ما كان الشيخ يتحرى احترام المغاربة يدخل عليه الا اذا كان معه احد من اصحابه
ممن يعرفه فقال ولم يزل الشيخ الانيس والجنى يضم في العزاء والشورى
لا مثل العلم وينتم الله اولياءه عليهم بمقتضى صلاح وعدل وكان حفظ
تمليننا نحن المؤمنين وينجيهم من كبر منهم ويحميهم من شر منهم جملة ثم نجي رسلنا
والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قال وقضى درسه وكان يقرأ
في الجامع الصغير للاسيوطي بتلاوة الجمعية ومن جملة قال في حديث ايضا
عبد ابي من سير بمات الى قوله وتوفاه شهيدا الى العبد اذا ابق بمات في قتال
الكفار كان شهيدا من جهة قتله وعاصيا من جهة ابقه ثم قال بمنزلة من شرب
خمرا فشرب به بمات فانه شهيد بمعصيته عاص بشرب الخمر كلامه ومعنى الحاضر يعني
غير مقبول لان الشهادة رتبة شريفة وهي من الخصائص التي خص الله بها
عباده المؤمنين فاكرمهم بها زيادة في ثوابهم على ما حملوا انفسهم من المشقة
المتلفة لانفسهم في طاعته والتعاصي في بعده لا يخص له ولا يسعى له في وظائف
ربه حتى يصيبه بالشهادة نعم اذا كانت المعصية دفعي ما وقع به القتل
كالابق او من زنى او من سرق في سبيل جهاد فقال فيه شهيد من جهة عاص
من جهة لان الجهة منفكة بجهة قتله غير جهة عصيانه واما اذا كان سبب
القتل في نفسه معصية كشرب خمر ومغص بها او تمكين او اكل من زنى بها
فتموت منه فيعد تحصل بهذا رتبة الشهادة البتة الغريق والحريق وذو
الهدم والمبطون وغير هذا وكلهم فروه انهم شهداء بلوا اه رحمه الله
بمعصيته في البحر بخمر ابغى او في النار فاحترق او تناول سما او دواء معلوما
بها لا يقال فيه شهيد انفاقا وكذلك هذا تناول معصية كانت سبب
منعه اتى له الشهادة اللهم الا ان يكون الحتف متكلما فلا للنار غير
الصفاء هذا ولا يعلم انه تحرقه وغلب حتى احترق او اراد انقاذ غريق وهو

يكن من نفسه الغرض على ذلك وغلب ظنه او غير ذلك من الوجوه التي يكون
فيها اصل الفعل الذي وقع به القتل مباحا فهذا شبيه بالكلام وشارب الخمر
وان لم يقصد به اتلاف نفسه فهو معصية وحرمة وترتب عليه من القتل
معصية اخرى سببها معصية وان لم يكن القتل مقصودا اذ المعصية لا يتوقف
كونها معصية على القصد اليها ونيته انها معصية بل الطاعة متى التي
تتوقف على النية دون المعصية فهو اخذ بها عاجلا ويعاقب واجلا نوامسا
الخ لا الاثري ان من تعمد الى ضرب انسان ولم يرد قتله ولا قصد قتله منه فانه
اثم واجلا ويقتص منه عاجلا لان السبب الذي نشأت عنه المعصية معصية
كشرب الخمر مثلا لتنا فهو معصية ونشأت عنه معصية اخرى متى قتل نفسه
لا انها ليست مقصودة فلا ينفعه عدم القصد ولا يدرأ عنه الاثم ولو سلمنا ان
اثم القتل مندفع عنه لكونه غير مقصود له فهي ايضا الشبهة التي متى اشرى
مقلع خصائه به من جملة تسهيله في حيز لم ان له به قول الحنفي لقي رجله
ومورد اخر عنه فعمر ان يمت هذا المغصوب بالغصب وكانت حياته متى
تاب من فعله توبة كافية ثم مات بلا مقام من تلك الغصة لا يعد ان يقال مثو
شهيد بغصبه ولو قيل انه وتبك في المعصية بعد توبته لبقاء اثر مكتسب فيها
كما قال اقدام الحربي في الخارج من المغصوب تابيلها بعد ذلك والصحيح صحة
توبته هذا المغصوب ان لم يمت بلا مقام كتوبة الخارج من المغصوب ه وليتأمل
وذكر انه حضر مجلس شيخ الاسلام ابي الحسن البشبيشي ايليس يغني المواهب اللدنية
فقال وفي رقم ان عجيبا في حديث اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم
وفي رقم وجه انفسام ذلك النور وكيفيته فقال الحقيقة الواحدة لا تنقسم
وليست الحقيقة المحمدية الا قسما واحدا من تلك الانقسام والتباين كان منها
ايضا بعد انقسمت وان كان من غير مقابلة معنى الانقسام وحاصل جوابه ان
معنى الانقسام زيادة نور على ذلك النور المحمدي فهو خزة ذلك الزائد ثم جزاه
عليه نورا اخر ثم كذلك الى اخر الانقسام فقال وهذا جواب مقنع بحسب الظاهر
والتحقيق والله اعلم وراء ذلك وذلك انما يدركه على الحقيقة من عرف معنى قوله
تعالى الله نور السماوات والارض ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل

رأيت ربك فقال نور أنى أراه كما في بعض الروايات بقية مميزة أنى وفوقه كلمة
استبعاد أو نور أنى هباء المنثور آخر كما في بعضها وتحقيق ذلك على ما
ينبغي ليس مما يدرك ببضاعة العقول ولا مما تتسلط عليه الأوهام والأفهام
وإنما يدرك بكشف الأمين والشراق حصة من أشعة ذلك النور في قلب العبد فيدرك
نور الله بنوره فيكون الحق في الحقيقة هو المدرك بنوره ونسبة الإدراك
حينئذ إلى العبد مجاز وإن قلت يعلم الغرض من هذا معنى الحديث أن يقال لما
كان النور المحمدي هو أول الأنوار الحادثة التي تجلى بها النور القديم الأزلي وهو أول
التعينات للوجود المطلق الحقاني وهو مدد لكل نور كائن أو يكون جعل الله تعالى النور
الأول في حقيقته متنورة بحيث صار هو نور الكل دل عليه قوله عليه السلام في دعاء
الأنوار واجعلني نور الله في النور المحمدي على حقائق الموجودات شيئا فشيئا
فهي تستمد منه على قدر تنورها بحسب تنزلاتها وفلتاتها وعدمها وكلما
الله في نوره وفاض على نوع من الحقائق كمل النور في مظهر الانفعال بقدر كان النور
الحادث أولا شيئا وآخرا ثم أشرق في حقيقة أخرى فاستنارت بنوره تنورا كاملا
بحسب ما تقتضيه حقيقتها فحصل في الوجود الحادث نوران مفيض ومفاض في نفس
الأمر وليس هنالك إلا نور واحد أشرق في قابل الاستنارة فتنور وتنعكس الظلام والكلام
وآخر ثم كذلك كلما أشرق في محل ظهر بصورة الانفعال وقد يشرق نور المفاض
عليه أيضا بحسب قوته على قوابل أخر فتتنور بنوره فيحصل انفعالات
الظلام وكلما راجعت إلى النور الأول الحادث أعاد بواسطة أو بدونها ومن
غاية ما يمكن أن تصل إليه العبارة في هذا التقرير فإن قلت ومثل في قصور باعه وعدم
تطلعه من العلوم الإلهية إن زاد في التقرير خشي على زيادته ولولا تدبير الحق
جل وعلا كنا نقوى على أقل من هذا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله وأضرب مثالا يقرب لك ذلك إذ بالمثال تتضح الأشياء بعض الوضوح
نور المصباح الذي يشتعل في البيت الكبير الأمور فتصير منه مصابيح كثيرة ويصير بعضها
من بعض فليس هنالك في الحقيقة إلا نور المصباح الأول وقد انقسم إلى مصابيح كثيرة
وهو في نفسه باق على ما هو عليه لم ينقص منه شيء وأقرب من هذا المثال إلى التحقيق
وأبعد عن الاشتباه نور الشمس المشرق في الأهلة والكواكب على العقول بل الكل

معنى تنور أول ما خلق الله نور نبينا صلى الله عليه وسلم

مستنير بنوره وليس لها نور من ذواتها فغريبا لا بحسب النظر الاول نور الشمس منقسم
في منزل الاجرام العلوية وفي الحقيقة ليس هنالك الا نور واحد ومنزل فاذا لم يهلك ينقص
منه شيء ولم يزايلها منه شيء ولكنه اشرق في اجرام اخر قابلة للاستنارة فاستنار
وقرب من منزل القمر ما يحصل في الاجرام السفلية من اشراق اشعة نور الشمس على
الماء او فوارير الزجاج فيستنير قابلها من الجرارات بحيث يلمع فيها نور كنور
الشمس مشرق بالاشراقه ولم ينقص شيء من نور الشمس عن محله الى ذلك المحل ومن
كشف الله حجاب الغفلة عن قلبه واشرقت الانوار المحمدية على قلبه بصرف اتباعه
له قلبه بصفاء ايمانه بالله ورسوله من شبه الجلال او رأى الامر اذ رأى الكل اخر
لا يحتمل شكا ولا وهما نسأل الله تعالى ان ينور بنور العلم الالهي بظاهر فاذ يجب عن
كلمات الجمل الشرح ازنا ويعفو لنا فاذا اجتزنا عليه من الخوض فيما استشكله بالفعل بل
نحن عن امثاله بمعزل ولم نكلف فيه بسماحته فضلا عن المنزل وفسالله ان لا يؤاخذنا
بما تقتضيه العبارة من تقصير في حق ذلك الجناب فانه عن القصور في مقام
الرفيع قلب وزر واقتنا زل الاحباب ولغير اجاد كل الاجاد صاحب قنارات السلام بين
الى الله لما في معنى كون النور المحمدي اصل الموجودات ولا جيله خلقت مع حبيبه
ذاخر اوض لذلك مثالا في بيان الى الاجتماع بين الشجرة مع الشجرة والنسمة يجعل
النور المحمدي الذي هو الاصل كالبذر والفاتح كله شجرة واللطيفة الموجودة في
ذلك البذر سارية في جميع اجزاء الشجرة من اوراق وغصون وازهار وقبه فاقت
ولولاه ما وجدت في الحقيقة المحمدية الموجودة بصورتها ذاخر الجنة النسمة هي
عين اللطيفة الربانية السارية في عوالم الشجرة الى ان تكمل ذاخر على الكمال
وجه مع عوارضه المشخصة فهي في الوجود بالاسم ولولا مثالا غرست الشجرة
ولاجلها كان غراسها وهي اصلها وبزرها ومعوفتال حتى في بها من العقم وقد
جعل صاحب الكتاب المذكور منزل المثال الصالحين عليه فصول كتابه كلها وهو
حتى جرا فهيد في جاجه الى فهمه يعش على غير امثاله ه ومن الرقنا بهذا
الحرف ار واستر عانا لمن يليه الشيخ عبد الرزاق ونفعه كشوف الكعبة المشرفة وهو
من خواص اصحاب شيخنا الشيخ عبد الرزاق عتر ذهب معنا يوما الى الدار باستر عابه
وبلاغه في الاكرام والمبرة والاحترام وحزننا وبلاغنا استبعاب واخبر

ان الكشوة تقلع كل سنة باثنين وعشرين الف كيس والكيس خمسمائة قرش
والحمل بسبعة اكياس من احتياسها وربما يزيد الفيض المذكور من عشر الى اربعة
اكياس الى ستة وكان كثير اما يبحث عن علم الكيمياء وسر المعروف ليستعين
به على ما هو بصدده وحسبنا انه تعالى من ذلك شيئا واستعلم كوننا غير
معتنين بتلك الحرفة ولم يعلم انا لم يفتنا كم يفتنا انما عدم استعمال
الاسماء والاوفاق بل ولا الاذكار طلبا لعاجل الدنيا العاجلة بل ولا الاجلة
الرغائب وان كانت حاصلة في ضمن ذلك والكفاية بالله اولى من التعلق بالاذكار
والله ذريعة شيخنا الغطب الكامل وارث المقام المحمدي ابو محمد سيدي عبد الله بن
حسين الرفاعي اذ قال لما بلغه ان بعض اتهمه بعلم الكيمياء خرمنا الا الا الله
الله حتى وجدنا له بركة ومن ظننا بخلاف ذلك فقد ظلمنا فلتنا ومن احمق
الناس قبل ان يرض بقسمة الله في حاله ومقامه وظن ان يتشوف لما لم يقدر له ولا
تحمله قوله غافلا عن تدبير الله ازلا قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ولقد ذكر شيخنا ابو سالم في رحلته عن الشيخ
علي الصوفي وكان ممن يحكى عن منزل البقعة انه حدثه ان بعض من يشتغل علم الاسماء
اخبره انه كان يستعمل دعوة اتية الكرسي ويشتغل بها على كرسي امثال ذلك
ابعى مجلة روحانية فقال له تاتيك كل يوم بدينار ثم يعطي ذهبا بعضه له ان
تنفقها كلها ولا يبيت عندك منها درهم واحد فقال له الاقرار على منزل ابانه
او لا يكاد يبقى واخاف على نفسي ان كثرة ذلك على من ازيال الدولة فلو كنت
تاتيني كل يوم بشيء يعطي واحدا واثنين او عشرة فعلت فقال له لا
بد من الاتيان على الشرط المذكور والا فلا ولم يزل يراجعه في الاقتصار على الكفاية
حتى ابى عليه ولا يتمه وترك قراءة الدعوة قال وهذا من اعظم دليل على
همة الراغب في الدنيا فان الله قد تكفل له بالكفاية على وجه يكون ظاهرا له على قدر
حاله ويعلم فيه صلاحه ان رضي قلوا عيني ما هو الملائم بحاله لم يستطع ان
يرى ان منزل الفقراء الى مثال الاقليم الا بالملوك ومن جاء كيمياء لم يقدر على ذلك
لانه جوهر كثير وهو استغنى بالحلال الذي افاضه الله فيه فلا فائدة اعلم بشؤونه
الاشتراك ولكنه اراد ان يدرك بنفسه مثل الاخرة انه اولى وهو خلاف في ايد الله به

لم يعمل الفقراء بقسمة ربنا

فنبهه الله جل ارزاه على ان قد كان يمكنه من ان كثير الحمال هو الملاحي جمالة ويحس
بالرأي فغلط بالتدبير لعجزه عن الفيلم به وهذا رجل ملكوم به ولولا لطف
الله به لفعل ذلك ويكون فيه حتفه في بيداء لا كريم يصل بماء اتاه الله من خود
العقل والحكمة فعلم ان ذلك لا يتم له لانه على خلاف مقتضى الحكمة الالهية
فتلبس ما والكسوة المذكورة اذا كان النصف من شوال او بعده او قبله
يخرج الجمل المخروج الاول فيوتى بملاحين دار الصنعة فتضرب سجادة على باب
القلعة فيتمم الصناجق كلهم والولاة والامراء والحكام والقضاة كل واحد
مع اتباعه والكل واحد مجلس معلوم بالسجادة المخصوصة ومجلس ابتاشا في
الوسط وعن يمينه مجلس القضاة وكلمالتي واحد من الامراء وارباب الدولة جلس
في مجلسه المخصوص له وفي يمين من ابتاشا بحسب في يمين مناصبهم فاذا تكاملوا
كلهم واخذوا مجالسهم وصفت الخيل عن يمينهم صف كل طايفة مع جنيبها الى
ان تحيط بالميدان الذي هو اقلاع مجلس ابتاشا وهو ميدان كبير يتسع من الخيل الالاف
وآخر من يخرج ابتاشا فيخرج امامه كل طايفة من عسكره بعضهم اثر بعض على ترتيب
معلوم وفانوس مضبوط وآخر من يخرج معه كل طايفة الشاوشية على ارجلهم
عليهم جلود النمر وعلى رؤوسهم كل اكليل كوبلة من اللمع ابتاذ يول معكوفة
بين اكتافهم وعلى جباههم صفايح من الفضة مستطيلة مع الكل اكليل الذي فوق
المؤمنة بالذهب قلمع لمعا فاذا اخرج هذا الاخرج ابتاشا بانهم زالجبا فاذا
وصل الى السجادة قام الكل له واضعين ايديهم على صدورهم حتى يجلس وكذلك
يفعل من تغرم للمجلوس من الامراء مع من يأتي بعده فاذا جلس ابتاشا جاء بالجمل
الذي يحمل المحمل وعليه المحمل ومعوقته من خشب رابعة الصنعة بخرط متقن
وشبابيك ملونة بانواع الاصباغ وعليها الكسوة من ربع الديباج المخوص
بالذهب ورقبة الجمل وراسه وصدره اعطابه محلاة بجواهر منظمة ابلغ نظم
وعليه رسن على مثال ذلك والجمل غاية قد يكون من السمن وعظم الجثة
وحشي الخلقة منضوب جلده بالحناء يقود صاحبه وعن يمينه وعن شماله
آخر ويتبعه جملة اخر على مثل صفته في يوتى بالكسوة المشرقة ملفوفة فكعا
فكعا كل فكعة منها على اعواد شبه السلاح معدة لذلك يحملها رجال على

رؤوسهم والناس يتمسحون بها ويتبركون ويوتى بكسوة باب الكعبة فتنشر
على الاعواد وتسمى البرقع كلها مخوصة بالذهب حتى لا يكاد يفهم فيه خيط
والامر بصنعة بالغة وكتابة رائعة ثم يمر بكل ذلك شيئا فشيئا الى ان يتم
ويفرغون منها اذا قربت ثم تعليقها ثم يخلع على الذي صنعوها لجميع ذلك الجمع
ثم يرتقب بها كذلك حملتها ويمشون بها في وسط الشوق والناس يتمسحون
بها حتى تبلغ منازلها الى المشهد الحسيني فتنشر في صحن المسجد وتخلع منه الى
فسل الشيخ العيدابي في رحلته فاذا كان اليوم الحادي والعشرون من شوال
خرج الجمل من الخيام ومنزل التيوم هو يوم خروج الجمل الكبير الذي هو من ابل الزينة
ويجتمع له الناس من اكراف البلد ويوتى بكسوة البيت الشريف المعظم المنيف
من موضع خيامهم ويحمل في الجمال التي تحمل بها ويجتمع الامراء والصناجق والجند
جميعا على الهيئة المتفرقة في الخروج الاول الا ان منزلة امتعة الاول اكثر جمعا
واذا تكامل جميع الامراء على الوجه المتقدم وصفت الخيل والرمالة وخرج الباشا
في جميع ما يحتاج اليه امير الحاج من ابل وقرب وكلابيه وخيل ورمالة وغير ذلك
من الاسباب التي تخرج من بيت المال فيحضر جميع ذلك في ذلك الميدان كل طايفة
لها اميرها ومقدم عليها حتى الكبابجية والبوابشية والشقاوية ثم يوتى بالجمل
على جميله المذكور اولا يقوده سايسه حتى يناول راس الجمل للباشا فيأخذه
بيده ويناوله لامير الحاج بحضرة الرفاق والامراء ومقابيتهم ثم يناوله امير الحاج
لسايسه فيرتقب به وذلك كله كالشهادة على الباشا بانه مكن لامير الجمل
وكل ما يحتاج اليه امير الحاج من مقابه الى اقابه وعلى امير الحاج بانه تسلم ذلك
ويشهد على ذلك الرفاق والامراء ويكتب بذلك الى السلطان فاذا امر الجمل بشي
يرى الباشا وقد ركب الابل يحرسها حتى يوديه بما عليها من ايوب والمكابيه
والالات كل طايفة بمفردها فاذا اوى الابل الى المناخ وبالمراوح ومشى خمس نفر منها
البغال التي جاء الرمالة الرجالة من ورايها فيمرون في قلب الخيل فيتم بذلك وجميع ذلك
حتى يرى الباشا جاء اربابا الوظايف كل طايفة من مشايخ الصوفية بشيخهم
ولوايهم رافعين اصواتهم بالذكر كالحفاظية والرفاعية والبدوية والدسوقية
حتى السعدية يأتون بشيخهم فيمرون حتى يرى الباشا ويعطيهم ما تيسر

فلما دخل بنو امية لم يبق بيت فيه خلع الا بسطا على امير الحاج خلعة وعلى كل اقرانه
الذين معه كالكنيا والدويدار وغيرهم مما لم يوجد عنه وينصرف ثم يمر بالجمل
وسائر الابل والعشاير وسعة المدينة والناس مشحون من الديار والمساجد التي
تلي الشوارع ويتعلق غالب الاسواق في ذلك اليوم فاذا انجز ذلك بعض
تلك الديار المشرفة على الشوارع فرتكرى من اول السنة ولا يسكنها مكتريها
ولا يتم لها الا في ذلك اليوم فصار المتبوج وفي يوم ذلك اليوم من الايام تبقى
معطلة او يسكنها غيرهم وبالجملة بهذا اليوم عندهم من اعظم ايام السنة
ولا تاتي له الا يوم كشف النيل عندنا وقبله وبعده منه ايضا يوم قدوم الحاج فهذه
الايام الثلاثة هي التي يحتفل لها عندهم غاية الاحتفال ويشتمل اتم الاشتمال
واذا خرج الجمل من الميراث الى على باب القلعة كما في قضاء الرملة بعض الكثير من الخيل
هناك للعب ولا يذهب معه الا المعينون للسبق معه والرملة فضاء واسع خارج
عن قلعة الجبل وبه تباع الابل والخيل وسائر الدواب وبه يوجد غالب ما يحتاجه
الحاج من الاثاث والامتعة وتنصب به ايام الموسم اراجيح متعددة لترشيش
الفول بين هذا الرجال بالدراهم مع كبر هذا وقد اعطوا فوق على ذلك يكمن الرجال
ازادوا متعددة في يوم واحد فتكون بالرملة طبق من الفول المرشش كل طبق تزيد
على المائة اردب وفي هذا يكيل غالب الحاج فولهم ويعمل منه هذا في غير يوم
ويكنونه للجمال التي هي مشحون به ولا يراه صاحبها الى المكان المشترك معهم وهو
الموبلي في الغالب وفي الرملة كثير من الحلق العجيبة يلعبون هناك في سائر الايام
كانواع المشعوذين والصحاب الغرود ومن ظاهر امرهم من اصحاب اللعب بانواع الحيوان
كالدب والحمير والتيوس والكلاب وبالجملة فاهل مصر لهم ذكاء زائد وحيل
غريبة قد سخرت لهم انواع الحيوانات بقليل من اصناف الحيوانات فلا يوجد
عندهم مسخرا مذللا مسبحا الى خلق لا يبقى دابة ولا في الارض جميعا ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا قال وبكم الرملة التي في المدينة مسجد السلطان حسن وهو مسجد
لا تاتي له في مصر ولا في غيرها من البلاد في حذاقة البناء ونظامه وارتفاعه
واحكامه واتساع صنايعه وطول اعمدته الرخامية وصنعة ابوابه كانه جبال

منه

منحوتة تصعب الرياح وايام الصيف بلا بوابه كما تفعل في شوامخ الجبال وفي
آخر ابوابه سارية رخامية لصقة يقال انها من ابواب كسرى وفيها نقوش
عجيبة يقال انها على صورتها وضعت ابواب المسجد قال المقري في اربع ما يلاد
الاسلام معبر من مقابر المسلمين يحكى من الرستة في كبر قالبها وحسن منزستها
وضخامة شكلها قال وذرع ابوابها الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال
انه اكبر من ابواب كسرى بخمسة اذرع قال وقد وجد فاركنا منه قد انهدم وكانه
كل جبل قد تقطع بلاما تشاقط منه الشوارع والحجارة التي بازائه ووجد طاق
مجرى في تيمه وقد اخبر ذلك انهم اعكوا ستين كيسا من الرمال على جمع انقاضه
وزوجه من الشوارع والحجارة لتتخذ للبناء ثانيا فاذا كان من الجن جمع النقض
بما بالك بالجن البناء قال ولما رجعت من الحجاز بعد سنة ونصف وجدت قد
وغوا من ترميم ذلك الجانب المهدوم وبالغوا في اتقان صنعته ورفع بنائه
بنا يشبه البناء الاول فكان كما قيل *

* يا بارقا باعلا الرمتين بزا * لقد حكيت ولا كي فاتك السبب *

رحم الله اوائل الملوك الذين رحلوا والذين من خلفهم على منهجهم نهجوا لقد
خلدوا من المكارم الدينية ما اوجب خلود الثناء عليهم ووصول الدعاء لهم بعدهم
اليهم وفي الامثل المشهورة التي لا تاتي قبل اعتناء ببناء المساجد والخانقات
وبالغوا في تعظيمها وبنا نفوس في ذلك ويبادرون الى اصلاح ما وهى منها
واما المثل فغير بنا فلا تكاد ترى في قراية مسجدا عظيما فرا جدرا بل ولا مهدما فر
جدرا او واهيا فرا اصلا بل لو سقط شيء من اركان مساجدهم واحتاج اسواقهم فيه
ان كان فيها بخلاف ان يعاد بناؤه وجدد وان كان مجصصا يعاد بكلس بحيث تجد
المسجد كانه وقفة جديدة منه من كل نوع رفعة والى الله المشتكى وما ازى فاعل
بغير بنا من الوهن الا بسبب اهمال متزامن عدم تعظيم شعائر الله ونوع الامور
الكلامية بضلاعن البلاصنة وقد قيل اذا اراد الله خلاء بلد بدا ببيته في يتبعه
فلا يسوله واذا اراد عمارة بلد وكذا الكل ثم يسارع الجمل على منيته وتعيينه
حتى ينزل ذلك الشيوع بالعادية خارج باب النصر فيقيم هناك الى ان يشرع
الثالث شوال معشر بن قم حلوى من هنا الى البركة ويخرج امير الحاج وجميع عسكره

فلذا اعتناء الفقراء بمساجدهم

وتخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اصحابهم فتنصب الاسواق
هناك ويخرج غالب الناس والمتسببين بحيث يوجد هناك ما يحتاج اليه الجمع
بارخص من سعر مصر يقيمون هناك الى اخر اليوم السابع والعشرين ومن
الرمل منا بهذه المدينة وجهتنا قبل مدة واستمر عاذا الدار وبالغ في الاكرام
الشيخ حتى غيب الاشراف كان رضي الله عنه من اهل الخير ومن يحب الخير
واهله ويدل عليه وله حظ في العلم ولذريته كتب كثيرة بخط وعندي كتب كثيرة
ومنها الى الاماكن يزل جمعها وبحث منها ومنها حنبلي المذهب والله اعلم
ذهب بنا الدار واحضر كثير الاطعمة وذلك ليلة المولد النبوي وجلسنا
عنده حتى طينا العشاء وبالغ في الاطعام والتكرمة والانعام بما ارجوا
ان يتقبل الله منه ويثقل به موازينه واخرج لنا ثم بدا من السكر والحلو لما علم
اننا لا نتعاطى المشروبات التي يستعملها الطعام والخاص في هذه النواحي
المشرفية وكانت عندهم من اعظم التحف تغني عن غيرها ولا يغني عنها
غيرها وفي الانعام بها وكيستنا عندنا بالطعام والاقراء والاشراف ولا شهوة
والطعام فيها من حيث الاباحة وعرفها الخويل عريض معلوم شيء نظما ونثرا
وكان قليل الذرية ولم يبق عنده الا بنت واحدة وقال اريد ان ترعوا الله لي ان
يرزقني ذرية طاهرة وحكيت له قد اشاع وذاع عن شيخنا السيد عبد الله
ابن حسين وقال اشهر لي انه وعدني عن ان فتح الله علي وبرز رضي الله
عنه جهرة معنا حتى خرجنا من مصر مع اول الاقوال وانهم منعوا الحجاج من الخروج
حتى بلغ الوقت الذي يخرجون فيه لاجل ما يتاخرون فيهم بوقف وقتنا في
ذلك وذهب وجاء حتى خرجنا وزعم الناس ان خروجنا من فضل الجمال ولم
يعلموا ان الامر بيد الله تعالى ومن تدبير الجمال الكبير المتعال ووجدنا له
في جهتنا مدة توفي رحمة الله عليه وكنت جالسا يوم المولد بدار نابلس اذ اتى
رجل فسلم علي وناولني بكافة وقال لي منه ابيات قرحته بها لله
تعالى واستنت الرحمة لمولينا فاخرتها اذا اهبنا قافصة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* تجرى عن الرعى الخصيب الانتع * ودع التغزل في الجمال الازرع *

وانزل وانزل الظاعنين وبتهم ... الشوافي التي فرجي بالاضلع
في بياض مقاتيك المعاصر اينعت ... والشوق اعلم ما صبابتي ادمع
جارت غمائم قاتر بر تجارتي ... اذ اعتقت في بشمس افول المطلع
متخال ضوء وميضها وتسنا بها ... ضوء العباد عن حمير المشرع
في النشر والبعل الجميل احمد ... بن ناصر سلام المفلح الارفع
المالكي الشاذلي المغربي ... اللوذعي اخي الفوائد الاوضع
الامجد الاوحد الصالح ... بن الصالح احمد المتورع
بادر بعقد الافطلي وقد غزا ... وعليه في احمد المتشرع
اذ جمعه الغلاز بغاز قطيه ... وعلاقه قاج حكم مسرضع
من عبد راحيه وقطب فخاره ... وسعيه فيه السعود المتبع
امنه الاخلاق مع تشرفت ... واجبتا جامع السعيد تمتع
خزمرحة كعر وصنة من خزر مقل ... جاءة تك تسعى في جمال الجزع
امدا كهلا عبر اجماه الـ ... يرعى بابر العز ليس بمسرع
فراح خير الخلق كه المصطفى ... اكرم به من شافع ومشفع
صلى عليه مسلما رب السما ... ما سار ركب للغريب والعلع
والال والاصحاب في بدا الحيا ... حين ما عن المرعى الخصيب الابنع

بنجل

تنبيه اكثر العلماء قد ابلوا في الغشوة الى الابلاحة وتم شم فوتهم بعمل اكثر الصوفية مع تورعهم في المطاعم والمشارب زاعمين انها تعين على السهر في العبادة ويستعين بهذه الكلمة كثير في الملاذة الليلية فسال الاقلاع لامو تسلى ولا شك انها تزيل ما يحصل في الراس من تروبح بسبب السهر وخلو المعدة صباحا قد اوالتمرن بهذا الانشاء وجرى اعطائه نشاطا واحس بخفة في راسه ومزاجه الغالب على اعتادها ومن في بقية انقلاف ومناخمة وصح بعض العلماء انها تخرج على من طبعه السوداء وتكرى من طبعه الصفراء ومن فاقة الصاحب البلغم وغيره من انواع المعلومات كذلك يجرى تناول ما يضر منها على من علم انه يضر ولا يكون ذلك موجبا للحكم بتحريمها والحاصل ان الشارب لها في بلاده قريبة بضرها في اماكن مغرى لذلك في خرقة فل ما تخلوا من لهو وحضور قرا جيل مضرة

مع الغشوة

من الجوال والمرد فهذا ولاء الحاصل لهم على شيء بهذا اتباع الامولة والتلذذ بها
فارقها من الامور المزموقة فلا يبعد ان يقال انها في حق هذا ولاء محرمة لا
لذاتها بل لما قارنها وجرى بينهم بوقوعها مساكنهم او خوانتهم او جشتي وبها في
السوق ويسكن بوقوعها من غير جلوس مع الغير على الاول فهذا ولاء الحاصل لهم عليها
الغيم لها حتى انهم ربما يتضرر ضرر اخفيا بتركها لما يتضرر من ايقاع الجماعة
بتركها ومن الصلاة بالمشمل بتركه او غير ذلك من الامور التي يعتاد هذا الناس
ويحملهم عليها ايضا تحصيل المنافع المتفرقة من الاستعانة على السفر ومن ازالة
التروح صباحا وغالبا فلا يستعملون هذا مع الصناع ضعيفا كالخياط او كسر خبز
ويكفيهم ذلك الى وقت الغرامة الكلية مع ضيعة المؤنة اذ بعلس واحد يشتري قلا
يكفيه من ذلك مع تبييت هذا في وقت اراد هذا ولا يحتاج فيها الى كبير مؤنة ولا
مفارقة اقارب او مال او ابزار او خدم او غير ذلك مما يحتاج اليه غالب الاكثر
ويزاد على ذلك وهو اكبر منافعها عندهم انها تقوم مقام الغير الضيف
حيث لا يستحيي احد في تفريطها للتناسل في دونه ويقوم ذلك عندهم مقام ما
يتكلفه الحر عند نزول الكعبة كثيرا تبلغ قيمتها في بعض الاحيان دينارا فاكثر
ودرهم واحد يقوم مقام دينار لا يكاد يسد بل يوقع الى الصناع ثم تكون معه وكذا انه
لم يقرع شيئا وان فرغت متى كفت فسال واخبر في شيخنا الصالح ابراهيم بن حسن
الكورا في ان شيخنا الاقدم صفي الدين الغساني كان يقول لما انعم الله به
على اهل الحجاز من الشيء لانهم صعاليك فقراء في الغالب والناس يقدمون عليهم
من الاقاليم والاقطار لا بد له من الصناع يقدمه لمن دخل عليه ولا قدرة لهم على تكليف
ذلك لكل امير يدخل عليهم ومن الفتوى خفيفة المؤنة والناس راضون بها
غنيهم وفقيرهم ويسمهم وقرا وسمهم فكانت صيانة لوجه الفقراء عن وزود اهل
عليهم ولا يعزل ان تكون مستحبة عند اهل الحجاز لان اتخاذ الانسان ما يصون
به عرضه مطلوب ثم قال ذلك في معرض المدح وفرصيل عن حكمتا فسال او كلام مزا
الشيخ مع جلالة قدره وجمعه بين العلم الكلام والتصوف وكلام غيره من ابية
الكم يوما ينتفوي به قول من قال بابا هتها لان المسالة اذا كانت ذات قولين
وكلام الصوفية مع احزن الكلام يعتبر جمع قولهم لا محالة لما زر قول من صدق

الاختلاف

احد

الاسلام وفقوه البصيرة مع تدابير الله لهم عند استبداد الامور فيميلون مع الحق
اينما مال لا يصدهم دواعي الهوى نص على ذلك غير واحد من الائمة وقد شاع
وذاع عند كثير من الناس بل ذكره غير واحد ممن تكلم عليها اول من اخبر بها
واخرجها من ارض اليمن الشيخ الموفق الصالح المتفق على ولايته جبل بن عمر
الشاذلي باليمن واول اصحابه بشر بها ليستعينوا بذلك على الصبر في العبادة
ثم لم يزل امرها يقوى شيئا فشيئا ومن قبل الى بلد الى ان دخل الى قرار البيت
عمت البلاد المشرقية وكثير من المغربية فيحمل منها في كل سنة من قبل اليمن الى كل
افق من الاقاق ثم قل وغربت الاف من الاحمال فتروج فيها اموال قل ما تروج في غيرها
من التجارات فيبلغ الحمل منها في مكة اذا رخص فوق العشرين رجالا ويحمل الى
الحبشة وفي البلاد الشاسعة كالمغربية وبلاد الروم من القسطنطينية
وغيرها فوق الحبشة ثم قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة رأيت
بمكة كلاما لابن حجر المكي الهيتمي في اباحة القهوة بالغ فيها بالثناء
عليها وكان من جملة ما تلا فيه مستدلا للاستدلال على انها مباحة وانها من
ثمرات الطالحين ومعينة على العبادة ان كثيرا من الصالحين والاولياء والحكماء
قد بالغوا في ازالة قطعها والثناء عليها في الاشواق الى الاشتياق وازالة انها
والزجر عنها بانواع الزجر ومع ذلك لم تزد الا شهرة وشيوعا في البلاد
قبل ذلك على انها من ثمرات الطالحين وانها قد كمل فيهم مخرجها ومنبرها
ولا يقدر احد على قطعها وكلام مثل هذا لطول التعبير قال ومثل
الاستدلال كما ترى تلفيق قال ابن شاع في الاقاق اكثر العلماء على
تحريمه وهو الصحيح ان شاء الله تعالى لما اجتمع عليه من المفاسد والاضرار
فيه اصلا واتفق ارباب القلوب ثم قل وغربت على التنبيه منه وكراهته ولم يزل
الاقراء مجتمعين في قطعه ومع ذلك فلا يزداد الا شهرة بل الخمر المحرمة
بالكتاب والسنة والاجماع قد اشتهر في كثير من الاقطار وعمت البلوى به
غالب الاقطار فالاستدلال بالشياع وعدم قطع الولاة والحكام على الاباحة
لا يخفى ضعفه وبطلانه على من له ادنى معرفة وتمييز بين صحيح الادلة وباطلها
فكيف بذلك الاقاق اللهم الا ان يقال لما لم يقتصر في الاستدلال عليه وضم

ولذكر محاسنها

الى البعير

غير الذي بكلامه يعتمد ديلا بل ذكر مفهوم الدلالة ومستلزم لسلبه ومنو
الظاهر من كلامه ومع ذلك فلا ينبغي ضعفه فان داعي الهوى سيما في الاواخر
غالب مع ميل النفوس الى المطلوب وضعف داعية الرجوع من الكلام فلا
وهي احسن ما رايت من الاشبلية والاجوبة في شاهد الفتوى نظما لما اشتملت
عليه من الاجوبة التي كتب بها العلامة رضي الدين رضي الله عنه محمد بن
ابراهيم الحلبي الحنفي المعروف بابن الحنبلي للشيخ علي بن محمد بن عراق

ايها الشامي الكلتا الذي رويتني ... بجوار المصطفى والمرتضى
واتقى الغدر علما وكرما ... عملا فوق علو النيرين
من له في الدهر باع وقدر ... وسمو في بزل الغرا رحب الميدين
افتني في فتوى قد ظلمت ... حينما بينت تعاليمها بشين
من تكلم مقلدا متبعا ... وافترا الاقاويل وقيس
وتعاطى امورا ضيمرت ... وعلها في الخاء بالثاء المعلتين
وحكى ثم انها امثل الكلا ... بالتواني في تبني الفتين
اوه عوادي الكرى قلبي جوا البعتي ... اوه عوادي اليأس اضرمي الاحتين

فاجابه الامام ابن عراق رضي الله عنه

ايها الشامي سمو الفرقدين ... والامام العلم فتح العرفتين
يا رضي الدين يا بحر الندى ... من رجاكم راح مملوء اليدين
جاء منكم نكلا فرحكي ... في خضوع اللفظ مشبوه اللجين
فلنه فيه ارتضى الفتوى فز ... خلصونا بتلك وبمين
وبمطعوم حرام وغنى ... وبرفض وبضعف الراحتين
واكلتنا الحكم فيها بعد ما ... فزر ايتم قلاذكم ثم راى عين
وجوابي انها حل ولا ... يغتضي فلا فلتم تحريم عين
وعلى في الاقرار انكار الذي ... شاذ فيها حتى تصغر دون زين
واذا لم يستطيعه دون ان ... يمنع الباطل فبغل منه زين
والتراذ من حماة ومنى ... وصبها المزكور شيئين اي شيئين
والصقلابي من بها فع بيئة ... اخلصوا التقوى وشروا الدين زين

ثم فاجوا تريهم جنح الدجى ... بخشوع ودموع المغلتين
فابتداء الاوفيهما متكرر ... فرحكذا عروتي دون قين
فاجوابه وامتيغلاي انه ... بالغيرال الكاغيرال الكفتين

قال الامام ابن عراق مشهور فضله وعلمه وورعه ومتوصر في علماء الحرمين علما وعملا وجوابه في المسالة متوالحه ان شاء الله والى مثل ذلك تميل اجوبة كثير من الائمة انهما اذا اخلت بما يظهر التهاون المحظورات فهي في نفسها مباحة وعلى ذلك عمل كثير من الائمة في جميع الاقطار التي فيها وزبد ارايتنا من يبالغ في التنعم عنهما من الائمة المتعمقين في الورع تركا لما لا باس به حذرا شبابه الشبهات كما هو شانهم في غير هذا من المباحات التي هي من الفضول في كلامه **فلت** وفي الحكاية فانصه قال ابن ... كتم في مقرا الغزو وقبله بيسير ثم اب يتحزمي فسم البني يسمى الفهوة واختلف الناس فيه بمن متغال فيه هترى ان ثم به فرية ومن غال يترى انه مشكر كالخمر والحق انه في ذاته لا اسكار فيه وانما فيه تنشيط للنفس ويحصل بالمداومة عليه ضرر او توثر في البدن يعتري كه كمن اعتاد اكل اللحم جدا ... والمعجنات فهتاء يعتري كه ويحصل له انشراح بالاستعمال له غير انه تعرض له الحرمة لامور فيها انهم يجتمعون عليها ويدمنها كما يدمن الخمر ويصعفون وينشرون اشعار امر كالمعاء الغزو فيها الشعر او ذكر المحبة وذكر الخمر وشبهها ونحو ذلك فيشبه التي النفس التشبه باصحاب الخمر خصوصا من كان يتعاطى مثل ذلك فيحرم حينئذ ثم بهذا يزال مع ما ينضم الى ذلك من المحرمات وفيها ان بعض من يستعملها يخلطها بشيء من المسكرات كالحشيشة ونحوها على ما قيل وفيها ان ثم بها في مجامع اهلها يؤدي للاختلاط بالنساء لانهن يتعاطين فيها كثيرا وللاختلاط بالمردان لملازمتهم لمواضعها وسماع الغيبة والكلام الفاحش والكذب الكثير من الازاذل الذين يجتمعون لشربها مما يسقط المروءة بالمواظبة عليها وفيها انهم يلتهون بها عن صلاة الجماعة غنية بها وبوجود ما يلهي من الشكر به ونحوه في مواضعها وفيها ما يجمع لزان الشارب لها لما اخبر في والد رحمه الله وحفظه عن الشيخ العارف بالله تعالى العلامة سيدي احمد زروق انه سئل عنها في ابتداء امرها فقال اما الاسكار فليست بمسكر ولا كرمن كان طبعه الصفراء او السوداء

الازاذل

يجري عليه من بعد الانتهاء في بدنه وعقله ومن كان كبعض البلغم فانها توافقه
وفي كتب في معنى الابلاغ والاستمتاع وكتب فيها الجدال والانتشار فيها الفيل والفعال
وحرت بنسبتها فتن وشرور واختلفت فيها اقوال العلماء وتنطعوا فيهم ونظمت
في مرحمة وذه فيها الفطاير والتي يتعين على العاقل اجتنابها بالكلية الا لضرورة
شرعية ومن سلم من مزالق العوارض كلها الموجبة للحرمة فانها تجمع في ضعف الى اصل
الاباحة ه **قلت** ومن اهوال الحق الذي لا مفر عنه والله يرعوا التي دار
السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم واكرمنا الله بالحجة قبل من
سبيل عبد الله بن مدانيم احد اولياء مكة المشرفة ذهب جنابه الى الشيخ احمد بن غالب
كزالك وفيهما من الحجة قال لا يحضى بنفعهما ومن اجتمعت به وسرت بالاجتماع
به الاستاذ المعرفة الشيخ محمد البغي والبه انتهت البيعة بالديار المصرية رياسة
على الفقراء اتى اتيت الى زاوية سنة عشر وجرح كثير او الضم شرور امشرق تنش وافكم
في محيالة وكمش ووجدت ابن عمه الاستاذ الشيخ احمد يغي اعليه بالعشر فلما دخلنا
سكت وقلت له اذا اباستاذه الشيخ قلبي وقال له دعني اتافس بقلاه يعنيني
فقال له يا سيد موراق اذا اوافتنع في غيبته اي بالاذن له قال له فقرا من غيب
وقف من قوله تعالى فجاءته احدهما تمشي على استحياء الى قوله تعالى لا تخف نجوت
من القوم الظالمين فلما فرغ مما فيها من الروايات قال له عشيته نجوت من القوم
الظالمين فسر في هذا المقال وما فيه من التوفيق الحسن الذي جرى لنا ولجميع
المسلمين بالاستاذ نفعه في اذا القلعة قال بقراء تهلا وصرا من الجنة الى المعلوم
بقراء وزش فلما بلغت ملك يوم الدين قال من قلت يا سيد انما اقرا بوزش ووزش
لا يدري فقال اقرا بغير وزش ايضا فقلت لا احسن الا قراء وزش فقط فطلبت منه
الاجازة فاجازني باللفظ واوقلمني بكتب الاجازة وكتبها وختمها
بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين الحمد لله الذي رفع بالشريعة المحمدية
المصطفوية للعلماء قدرا واذا خلهم في جزا قانيه واتحفهم جفظ كلامه وتثانيه
وفازوا بسعادة الدارين تبيينا او تفريعا وفسرا واختار منهم لذة من الازل بنفسه
وجعلهم تاميين بنور انسه فجازوا جميع الفضائل قوة وفعلا وارشادا ونصرا
احمد احمد وغيره بشالاته مغترف من بحر جوده ونعمائه واقف بالازل في باب

عطائه

عطايه بعمته وفضله واحسانه تحننا وتكرما وجبرا واشهد ان لا اله الا الله
الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا يوم القيامة ذخرا واشهد ان سيدنا
ومولانا ونبينا محمدا عبده ورسوله نبي خصه الله بالشفاعة يوم الكلامة
الكبرى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته صلاة وسلاما
دائمين متلازمين دنيا واخرى وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني لما اوتيت ما
تصرف فيه الهمم العوالي واحمل ما تنزل فيه المهج الغوالي تعلم كتاب الله
وتعليمه وتفهيم اوجه قراءته وتعميمه طالما رغب فيه اهل الهمم الاخيار
واعتنى به اهل الفضل السادة الابرار منهم اللوذعي الاديب والالمعي الاريب
سالك الاولياء والطاحي العالم العامل المسلك ولي الله تعالى سيدي احمد بن محمد
ابن محمد بن دام لطف الله بنا وبه ونفعنا ونفع به جزاه الله وفي اعلى مراتب
قرشي من اول الفرقان الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون وفسرته بما في اعلى وجه
يغني على من الفرقان العظيم اجازني بشرطه المعتبر عند علماء الامة ان يقرأ ويفرغ
في اي وكذا من اي فكل من اراد قراءته او اراد اخذ الله له بيدا فوزاني واعلا
له في الدنيا والاخرة منازلي واخبرني انه اخذ القراءة عن العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الرحمن اليمني والشيخ عبد الرحمن اليمني اخذ القراءة عن والده الشيخ شهاب عن العلامة
الكبلاوي عن شيخه الاسلام زكريا الانصاري عن شيخه رضوان العقبي عن شيخه الشمس
ابن الجزري عن شيخه محمد اقلام جامع الازهر عن شيخه ابن اللبان وقس بذلك ذكر مثله
النشر عن الشيخ احمد صفر الشاطبي عن ولي الله ابي القاسم الشاطبي وبقية
السند الى النبي صلى الله عليه وسلم مذكورة في النشر والتيسير وغيرهما من الكتب
والنبي صلى الله عليه وسلم اخذ عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة
جل ثناؤه وتقدست اسماؤه فسأل الله بعمه وكتبه عنه جزاه الله عنه ابو عبد
الله تعالى واحوجهم الى عفوه ومغفرته محمد بن قاسم بن اسماعيل الدبغ بلدا
السابع من شهر ربيع الاشعر اعتقادا الصوفي محبة ونسبة وشيخا ومثلا
وكتبه اوطيا مسلما مستغفرا حرره الناظم وكتبه يوم السبت المبارك السابع
عشر صفر من شهور سنة الف ومائة وعشر من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والله اعلم وذكر هنا ان من اراد ان يفرغ لحاجة واراد

وسلم

الناظم

يقظة الحوائج

فظاهر هذا انه يكتب على خنصر يد اليمنى محمد او في ابهامها هكذا بالدال
والحاء والكاف المهملات وانتهاء المنازل فوق وجذب اليهما فانه
تقضى بحول الله وقوته واما هذا ايضا ان من قرأ سورة اذا زلزلت التي
آخرها ثم يقول سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضى
وزنة العرش سبحان الله يكتب له من الاجر قدر ما هي حروفها اذا زلزلت التي اول
القرآن ويمحوا عنه بقدر ذلك من السيئات ويرفع له بذلك درجات وعنه

يمحو السيئات ويرفع الدرجات

يتذكر المنسي

ايضا من وضع يده على جبهته وقرأ يا مبدئ يا معيد ثلاثا وانت ذكرني ما نسيت
فانه يتذكر الشيء الذي نسيه وعنه ايضا تكتب الفاتحة اربعا مقطعة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنزل الحروف ب ج ش ث خ ذ
تمحى بماء ورد وتشرب فانها تزيل جميع قلق الانسان من الاوجاع وعنه

لوجع الاوجاع

ايضا * لا تعترض فيما تراه فكتب من الاحباب * واحذر تكن فيكم اثم ذمن الانبوا *
* امثل الولاة الورى احكامهم الوهاب * كليلة الغرر احكامها عن الكلاب *
وحال هذا ان الهنتاتي نسبة عبر الوهاب الشعراني في المحوي ولم يقل منه
شيئا سوى هذا غير الهنتاتي وزرنا بمصر غالب قلبها من الزاوية بالغرافتين
الكبرى والصغرى من ائمة الاسلام وعلماء الدين وقابر اهل المدينة كذا لك
وهي اجل الزاوية واعظمها بركة وبجنبها المشهد العظيم المشتمل على جماعة من
امثل البيت رجالا ونساء السيرة نفيسة الكلام وايضا ينسب المشهد

رشحي

ويتابع وعليه بناء عظيم وبازاءه مسجد وبيوت نسك فلما تخلوا من زاير
ورغب الى الله بكشف كربه وفيه هذا معروف باجابة الدعاء بموت قيل
تنيل كل مراد كغير ابن عمها موسى الكاظم يتغرا وهي السيرة نفيسة
بنت الامير حسن بن زيد بن علي بن الحسين دخلت مصر مع زوجها اسحاق بن جعفر
الصادق وكان الاقليم الشافعي يصلي بها الى ان توفي رضي الله عن
جميعهم وزرنا ايضا في الاقليم الذي لا ينبغي لاحد دخوله ان يهمل زيارته اذ
هو صاحب الشرف يعني الشافعي بمصر الامام وشيخ مشايخ الائمة محمد بن
ادريس الشافعي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد وخانقاه وقوم من
الفقراء يتسكنون منها وفيه المشهد الاقليم فيه ليلا ولا نهارا وهو من المشاهد

الكريمة

الكريمة والمقامات العظيمة ولهذا أوقاف كثيرة وتفتح عند قبره كل ليلة سبت مولد
يجتمع فيه خلق كثير ويضيق بهم المسجد والبقعة فانتهى جمع وأقرأ رجال
ونساء يستوون طول الليل يهللون ويكبرون جماعة وفرادى ويصلون لا يفترون إلى
طلوع الفجر وذلك دأبهم أبدا في كل ليلة سبت ولا يخلو ذلك المجمع من
جماعة من الطلبة فقد ذكر شيخ عبد الرحمن الدمياطي الشافعي أن جماعة من الأولياء
يحضرون كل جمعة زيارة الأقطاب السبعة رضي الله عنهم ومن حقيقي بذلك
وجدير فإنه بالحمل الذي لا يزال علما وعملا وحالا ومقالا وحسن الأخلاق وزكاء
الأعراق وفضل الدين وحماية له بذلا لا جرم ذلك نفسه وماله وجاهه وفخر الفقهاء
العلماء على أنه ليس في أصحاب الأقطاب قبله رضي الله عنه أثبت ولا أعلم
ولا أفقه من الأقطاب السبعة كما اتفقوا على أن ليس في مشايخ الأقطاب السبعة
أجمع للخطط المذكورة من الأقطاب قبله بل أفضل رضي الله عنه وعن جميعهم وما علم
من تعظيم كل واحد منهما للآخر وثنائه عليه يدل على أنهما على الحالة الأفضلية
وتلامذة الشيخ وشيخ الشيخ فيه والمغربي وفخر أسماء الكتاب والشيخ
الميني قال العلماء في كل فخر من بعد مما عبا عليهما جميعا في سائر مقامات وخلعا
قلائد الأقطاب وأن أنوار الأقطاب قبله رضي الله عنه بفضيلة السبق وديبة
الاستاذية وسكنى المدينة ودار الهجرة والسنة التي أن مات قبله الأقطاب
السبعة أيضا في أيامه وقال شهيد أستحق بهذا أن يشهد فيذكر ويحمد
بجدير الله ويشكر فسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا محبتهما وتعظيمهما
ومحبة سائر الأئمة المجتهدين والعلماء المحققين خصوصا من يكيدهما في تغريب
المذاهب وسيادة التشيع بل الأئمة بالغلبة وذلك من أعظم المواهب
الأقطاب الأعظم أبو الحنيفة وتلامذة الشيخ أحمد بن حنبل وكلهم على منهج من بهم
ومنتهى مقامات امتزج بهم رضي الله عنهم وعن سائر العلماء أجمعين وجعلنا لمنهاجهم
السريرة من خيار المتبعين وزر فالأقطاب الأقطاب الشيخ بن الشيخ محيي الدين
الحاكمي الراية مذهب الأقطاب قبله الشافعي وذلك أحسن المسالك راية
المذهب عبد الرحمن بن القاسم وتلاميذه وتلامذة الشيخ رضي الله عنهم وفيه أمثلة
متجاوزا يستجاب الدعاء عند ممن مجرب وذكر الأقطاب أبو القاسم القشيري

رضي الله عنه في رسالته إلى مروفعا حتى فيهما وزرافل هو الله أحد ملاية مترا
ثم استقبل القبلة وعلا وجب وعلا وجاز إيهما قبور كثيرة لمشايخ الأمة
رضي الله عنهم وزرنا بلاد بقعة جوار ظلال الله الجامع في سهل الله عقبة بن
نافع الصحابي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد كريم وزرنا بلاد العنق
ذات النور المصري وشيخ المشتهر بن يحيى الله تعالى المحبين زيارة عمر بن العارض
رضي الله عنه وقبور السادة الأربعين الموقدة منا مثل الصفا مشايخ العارفين الأقطاب
تاج الدين بن عطاء الله صاحب الحكم والأقطاب شهاب الدين البوصيري وأمام المحققين
ابن الجمري وقلوب المقادير والعوارف ابن الحاج صاحب المدخل وغير ذلك من
المشايخ لو تتبعناه كل أسمائهم لطال الكلام ولا نستقصيهم وزرنا قبر الشيخ
أبي عبد الله المغاوري على حرم الجبل مشرف على الزراقة كلها وبالجملة بعض الزراقة
وقد اشتملت عليه من الزرازات أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يشهر وفروزه الأقطار
أنها بقعة من الجنة ولذلك أوصى الأقطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجعلها مقبرة
للمسلمين فلا يلا لا أعلم تربة الجنة الأوفاء المسلمين رضي الله عنه ما أحرى والله
وأجل أقدامه وزرنا تربة المجاورين وقد اشتملت عليه من الأئمة المحققين العلماء
العاملين وسمي منزل المكان بتربة المجاورين لأنه قريب من الجامع الأزهر وبه يرقى
غالب أهله والمجاورين له بل الأقاليم الجهة من الجامع كلها تسمى حارة المجاورين
إذ لا يسكنها إلا الغالب الأعلى العلماء والغرباء والفقراء وقل أن تجد إلا بها دار يسكن
أو أحد أرباب الدولة لضيق المحل وعدم يزيد السعة والغرباء من الفلاحة التي هي
محل البيات والكبار دولته وزرنا كذلك غالب من بالزراقة الصغرى من الطالبين
وزرنا قبر الشيخ خليل رضي الله عنه وقبر شيخه الشيخ عبد الله الشوبري وهما بمكان
واحد ويقع بهما تربة الأئمة اللقانيين وزرنا أيضا قبر السلطان المرحوم الملك
المعظم المهتاب العدل المعزول من الأولياء الأتقياء الأخفياء عماد الدين واحد من الأئمة
السلطان فلان بانى رضي الله عنه وأرضاه وبعثنا بين كلاته وعلى قبره بناء عظيم
وبإزائه قشير متقن ومحلات لسكنى الفقراء وتعليم العلم وهو لا يخلو من عمارة
وعند رأس القبر حجر مبني عليه بناء عتيق فيه أثر فرقيق شاع عند الناس أنه
فرق النبي صلى الله عليه وسلم وهنا لم حجر آخر فيه أثر فرق آخر يقال أنه فرق

الخليل والناس يزورونها ويتبركون انها من الخيام التي كنت بها فاتيت بلاد
ايام سلطنته فجعلت عند قبره رجاء بركاتها ولا يعرف ذلك بغير كان ملك
عظيما عزا موفر امتدادا محتبا الى الخلوة اسيرا حسنة في الرعية واجتهاد في
عبادة ربه الا انه لم يزل من فيض على انه كنت بشيء من مذهب الاقدار من الموريين جل
فرق جماعة من حفاظ الحديث ان مما استفاض واشتهر خصوصا على السنة
الشعراء والمراجيين من ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم غاصت في الحجر لا اصل
له ولم يزل من امر ان ان الخليل عليه السلام موجود في غير حجر المقام فان شيخنا
العياشي في رحلته وبالمدينة المشرفة ومكة والقدس اذا ريقال انها اثار
بعض اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم من قدم ومرفق واصابع والله اعلم بصحة
ذلك ولكن لم يزل الناس منذ اعصار يتبركون بها من العلماء والصالحين
ويقتفي الاخر منهم الاول فان اجل ذلك لما دخلنا الى دار السلطان المذكور
صب الغيم على الاماكن شيئا من ماء الوزة فحصلنا منه ايرتنا ومسحنا به على
اوجهنا ورؤوسنا وابدانا رجاء البركة بعض النية وجميل الاعتقاد لان المنسوب
اليه ذلك عظيم وراجحة النسبة مع حسن النية كاف في ظهور الاثر وحصول
المرام ولم يزل الناس يتقربون بالبركة واجابة الدعاء في الاقاليم المنسوبة الى
الانبياء والاولياء والعلماء ولو لم تصح النسبة لما بالك بما نسب الى شيء
الوجود بل الكل في الحقيقة اليه منسوب اذ هو اصل الموجودات وهي المشهودات
فلا محل كان منكرا لبعض كمالاته بالفعل او بالقول او بمجرد النسبة مع اصل
النسبة الحقيقية عمت البركة وغيبتهم الرحمة فيرد لما ذلك بالزوال ازيلاته
ويتعرفه بالبصيرة النورانية الصحابة والله المسئول ان يمن بالمزيد في الشاهد
في اسرار معرفة اتباعه ويتضمنا في زمرة حزبه واتباعه صلى الله عليه وسلم وعلى
آله واصحابه الكتيبين الكلام بيده بلاغة وفي يوم خروج المحمل تمرا الناس
غرضا الجبر في التجميع للصيغ باختلاف الزاد وشراء الدواب لركوبها ايضا وازيحت العلل
وكان الناس قبل ذلك في سعة من امرهم ويفرح الجمالون من الصغير والاذياب
كالبيس الكراء واختلفت رغبات الناس في ذلك بين مايل للكراء ومن مايل للتدرب
بابله بمن اراد راحة بدنه وتعب قلبه والخصوصة اذا اه البيل واكراء النهار

الكتبي ومن اراد صلاة قلبه ودينه والخلاص بماله اشترى ابله في بلاد عرب الدرب
للكراء على حمل البقول من مصر الى الموصل ومن اراد الخلاص بلا يكتب شيئا ويشتري
في كل بندر ما يحتاج اليه لانه ربما يقل في بعض الاحيان ويتشتت في بعض الجمال غالبا
وغالب الاوقات يكون الاوقات متقاربا في الشراء والكراء وربما كان الشراء ارخص
من الكراء **قلت** وفي وجهتنا هذه كان الشراء ارخص بكثير والتقى الناس
من رخص الاسعار في جميع البلاد ما لم يجتمع لهم على بال وكان يقع من الجمال وكذا
في الحرقيين الشيء يقتني فيستحلان قريبي الاوكله يعقل في ملكه فلا يشاء تبارك وتعالى
وملوا زحم الراحلين ولا يفتح الكراء مع وامر من عرب الدرب حتى يأتي عن بعض
لامير الركب فيتفاصح معه في الكراء ويعطون له جملا منا لهم ليلا يغدروا
وربما غدروا به بعض السنين فيعطي القول في بعض البلاد وهكذا ابر الناس لذلك
قال الله به عالم بما كان اليوم الخامس والعشرين من شوال خرج الجمل من الغلام
وهذا اليوم هو خروج الجمل الخروج الكبير الذي هو من اول الزينة ويجتمع له الناس
من اقصى البلاد التي ان يتخارج باب النهر بالعادية فيقيم هناك الى اليوم
الثالث والعشرين فيرحل من هناك الى البركة ويخرج امير الحاج وجميع عسكره
ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اصحابهم فتنصب الاسواق
هناك فيخرج غالب البلاد والمتسببين بحيث يوجد هناك فلا يحتاج للتسفر
بارخص من سعر مصر ويقيمون هناك الى اليوم السابع والعشرين واما المغاربة
فلا يخرج منهم الا من قصر الزمان مع الحمى فوق امشى النيل على مشى النهار
وستشهد لا مشقة السهر بالليل عن حر النهار سيما في ايام الصيف وانما يوجد ذلك
غالبا لمنقطعين من الناس امثال الفقراء والمساكين الذين ليس لهم شفاعة وجمال ومن الاجاج
ينامون فيها بالليل على ظهور الابل ويصبحون بالنهار كانهم مقيمون ولا شك ان هذا
اقوى لهم من السير نهارا اذ وكنوا انفسهم على بذل الرفيق والرزامهم للجمال والعكام
والسقاء والصباغ وقادر الابل وغيرهم ومع ذلك متعاكسون من النوم على
كلهم الدابة فاقلا باله الشريعة السمحة الحنيفية على الشفقة والرحمة والصنف
الاخر البغداد الذين لا ابل لهم ولا امتعة فيشترون عند الحمى بالماء المستبل
في اوقات من الليل وعند الرحيل نهارا واقع فاينا لهم من امثال الذين من التصرف بفضل

الاطعمة الا انهم يكابدون مشقة عظيمة في المشي والسهر ليلا وفي النهار يشتغلون
بالسعي على ما يقوتهم فلا يكادون ينامون الا قليلا واما المتصوفة والجماعة
والجمالون من ملاحي مصر فلهم قوة وصبر على مكابدة اعظم من ذلك فيبيتون ليلهم
يسيرون وبالنهار يعملون في البيع والشراء والسقي والطبخ وعلف الابل
والاصلاح لقتالها وغير ذلك اما قتالها فلا يكادون ينامون حتى الغليل قال
شيخنا ابو علي وقد اخبرني غير واحد بعض من اعتاد السفر في دروب الحجاز من الجمالين انه
في يوم من يوم خرج من مصر الى ان رجع الى مصر مائة يوم ومنزل الجمال عادة فان صح
هو من اغرب الغرائب ولعله كان لا يضطجع للنوم على هيئة الخلاص لذلك بل
يقعد القعداء قائما على ضهر بعير وقاريا في وقت انتظار حاجة او فراغ من اكل او
ما يضطر من ذلك فان كان فعل هذا فلا يستبعده واما من لم يفصل الزمان مع
الهم من المغاربة فلا يخرجون الى الجيوم السابع والعشرين من شوال وفيه يسيرون
بالبهيمة عشر ليال الى ركب الهم او قبله بقليل **فلت** ومنكر الكائنة
العقاد وقد يوخرون في هذا الاواخر بحسب تجميعهم وتنبيه زادهم وقد احتاجوا
الى مسابقة الدرب اقامهم والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر خروج جنائز مصر الى دروب الحجاز وما جرى اخبارها من حقيقة وحجاز

لما كان يوم الاثنين السابع والعشرون من شوال عزمنا على الرحيل على العقاد
واذا ركب الشوال في نازل مصر واقتدا الامير وترتب منا الاقامة يوم الاثنين
ليتاهبوا امتعتهم وراينا ذلك كالواجب علينا خشية ان يعوقوا عن الاوكاب
فيفتكعون ونحن فيفوتهم الحج فاقمنا لهم وسبق من الاخبار بهم بالاقامة
من ذو الحجة للبركة مع الركب الشريف ولم يقيموا ثم ارتحلنا يوم الثلاثاء
وزن منا المسبك خارج باب النصر لتنوا الدرار ويغني الرجوع للمدينة لقضاء قل
عشي ان ينتهي من الاوطار والكرب كلنا من مصر الى البركة كانما صوف واحد
من كثرة الزحام والجلاء وكثرة الجماعة لانواع الصقاع على الكرفات وبات الركب
هنالك جمع شريد يتملون من رؤية النيل وشرب ماءه ويتمتعون بنسيم عمرار

وكسب غزاية وفرح جواهلاق ملابه يتمتعون بما ازتا قالله من شراب الرزب يتوفعون
وبالثواب يشترون الاجر والجيل وينيخون نهلا ويشربون عليها افتلا بها وفي خوفها
وفي تبوى الامتعة بالغزاية وقد شفقت منهم خوف هجوم الرجيل الغزاية وتلك
الليلة يعز الحجاج احتوى الليالي المشهورة وبالنعم وعدم انشراح الصدر
مذكورة كان الرزب اماقهم عزوا ايتهم وجرا يفتهم بين قبوى واوتنه عز الصباح
وميلاد رقته جلا الكعاج وانه لكذلك لولا الكلاف الشه الخفية فيما منا لك
جودع الناس الجلابهم وجاز فوا احتياجهم وقد لهنوا انفسهم على مفاسالة ذرب
الحجاز وقد بشريه من الاذلال والعجاز اذ فيه قضيق الاخلاق ويمل وشراف
الانفاق ويتشلك الجمال والعكاج على الحجاج ويزلون لهما كما ذا امل الكوفة
للحجاج وللسادة الفاضل وسوا الخلافة الصلاح الصغير *

* ذرب الحجاز مشغة لا كراه * الجمال مذان تسهلت اموالة *
* اصبحت في تمريب جمالي على * ما يستهم فكانت جمالة *
* فركاب خف على جوان نوعزا * من قبوى كمنه بالسوا احمالة *
* ويكون صوبي في الحج اختاره * لا كن فسادو نظر عقت انفالة *

وقال الفيظ المغنى *

* ذرب الحجاز مبارى لا كنه * يحتاج صبر ازاير الاجمال *
* وغبونه تشتى ولا مثل الحج * اصبحت انفالة من الجمال *

وقال ايضا *

* غر اسبع الحجاز كما قراه * لاخلاق الجمال تراه كل *
* بكم من صاحب امسى عزوا * بيوصيه فوه فر تشكل *
* وجمال جميلك لا ايراه * وعكاج اتى من ارض عكل *
* كما اتى المفوق بالموجاج * وجبى تغيمه بيزيت وكل *

ثم بعد الاشعار ان تعلمنا بحملنا ما لا فنى وحنة عنه بالاشعار معوضنا الخيلاع
من المسبب وقوضنا الى الله الاوى الحمرى والجبلى ونحن نتوقع توالى الاذى
ونتوفى توالى الغزا بما وجرنا وامنة لله الا اللطف الخفوق الاعانة
وتسهيل الكم بى منه تعالى وسبحانه وتكبنا البركة ذات التيسار وهم فلا

ونزول التشبيه وأمير الدار الحمراء مستمرين من ملك الغير أو الخضراء وملأ علينا
جزل الهيضاء والصفراء بل سرنا بذلك لما أعلناه وخف على النفيس كل ثقيل لما
قصدناه * ثم زدنا وكنا حين بين ذلك الكثبة * ولم ننفر من طول المسير انتمادينا *
* وقلنا اجتهدوا يا صاحب الركب انما * تهون المنازل ان بلغنا الاقاصيا *
ثم بركة الحاج المذكورة هي بركة واسعة في البصر يتموج فيها ماء النيل العذب
الجاري تنصب الاسواق الحافلة بشبهها والغنائم والمرخرقات والبساط
الموشقة ويخرج غالب اهل مصر لوداع الحاج والتفرج منها والتنزه بساتين
ومغاصين على شاطئ النيل المنصب الى تلك البركة وبجانبها الغربي فرن
متقدر بأمر امتاز مسجد سبيل ابن امير المتبولي حسبما ذكره الشيخ الشعراني
في الطبقات من شاطئ الدار الحمراء حيث استهل شامكان في الدفعة ومعه كالسنار
المتعلق فوق الصفة ثم ظعنا منه يوم الخميس الاول من الدفعة حالي
عشر الليالي الثلاث والعشرين من جنبي ومن شاطئ بحر دود ثم منه يوم الجمعة
اسبع ذا النقلة وبحلنا الرحلة وقد جرى فامع طلوع الشمس رجلين من الركب الهم
ينتشر جالبي دبوا زينا ممنا ومن ذا على واده به قاء طيب بالبار فريبة الدفع يجمع
الانتهاء هنا ويبيع له الماء فيها جيبت تتناول الدراية منه بعيدا من غير معالجة
واخبر في بعض من كثر زاد في هذا الكلام ان هذا الموضع يجري به الماء ولو
في الصيف منها الازمنة ومنها السنة زاد الماء فيها كثيرا من كثرة الامطار
وتراوح الارض ومن شاطئ منها حتى اورد فاد وابنا واستقى الماء من ارادا ومن
عن يمين الذاهب لعجرود وجسم فاوم ذا كذلك على واده به فيقال من ماء يسيل سيلا
قلما من الهم بازاء عجرود وبقلت لاعرابي جعل من هذا الماء طيب فقال جيئا فعم
زي الشمس وبلغنا عجرود الضحاء حتى اوردنا الاجل وقضى الناس حاجتهم من
ملابسه وقاؤه يضرب به المثل في الغنى واشتهر بذلك مع ما يظهر فيه كتبي ابي ميراه
الحرز الا انه لما كان اول قايرد الحاج قبل ان يلاقي قشاف الكريه مع اعتياد
الناس قبل ذلك لميراه النيل ووجود قطلة منه لا يكادون يسيغون منه جرعة
الا وممتنع من يكرهه بل جرعة وهي منزل المورد حيث ينتظر قبل قبيلان
بل وفي بناء يترحل الناس فيهما اما اشتغلوا من الازودة والامتعة اتى الجموع

وكثيرا ما تعطب الخيول من الابل في مضائق الرملتين بحر السيم ويقل الاحمال الذي
يجتمع منها شيء والابل فيرا تبقت الراحة بهم ويغلب عليها السيمن وكثير من
الناس لا يشبعون عليها فيحملونها فوق طاقتها ولا يرضون عليها في المشي لها
يتوقعون من خوف اللصوص على من تاخر بكل واحد يريد ان يتقدم وقد لطف الله
بنا تعالى وتعودنا منذ تقلنا في جميع الاحوال متاخرين عن الركب ونكون في اخر قبايله
فنسير على مهل بابلنا وتنضم الينا من ضعف من الناس او تاخر لغرض فكان لنا
وللناس في ذلك خير كثير فلم نر ما رآه الناس من المشاق وموت الابل وفي اخر
الحصيني الذي منها في سير كثير تشنه والماء بالبعد ويخرج الماء من البئر الى
برك ثلاثة خارجات فتتان صغير تلي والثالثة كبيرة وبها عشب لا يعلم فيها
اجرا وكذلك غيره من البئار في كل سنة يات قوم من مذهب الذين كانوا فيه ولهم جراية
من بيت المال على ذلك ولولا لطف الله تعالى باعتبار وجود هذه البئار في
الكثيب لما قدر احد على سلوكها مع كثرة مخاوفها وقلة من اجتمعها ولا كان الله سلم
انه عليم بذات الصدور ومن هنا يعدل عن طريق الحاج ذات المطاعم ذات اليمين
للتابعة والمطاعم سوال قبلية في سبخة لا يطعم فيها الا الكثيب وكذا في الرمل
الذي فيها جعلوا تلك الاعلام المبنية ليستدل بها على الكثيب وجعلوا في
رؤوس الابنية حجرا مستطيلا خارجا لناحية الكثيب ليستدل بها الماضي ليلا
وربما علقوا على بعض الاعلام مصابيح ليلا ليعرفوا بها وبين كل علم وعلم نحو
ميل او اقل او اكثر حتى اجتمعوا بها الى زابر وادي الرمل الا انها الان اندثر منها
بعض ولم يبق منها الا النفض في جبالها وعلى هذا الكثيب يسلك الحاج المصري
والمغربي وادي الا في اوان الحر وخوف العطش فيعدلون الى التابعة عن الكثيب
المطاعم ومنى وادي كبير ذو رمل به اشياء كثيرة تزيد على الحمائية بل اينما سرت مقدرا
فلقة اوافل وجدت ماء حلوا جاريا في غاية الحلاوة كانه ماء النيل ربما يتوهم انه
احسن منه ثم في مدينة سويس ومنى مدينة صغيرة ذات اسواق ومساجد
ووكالات مستطيلة على شاطئ البحر الملح الذي يلي من اليمين ومنها الى يقع بين
جبال الشام خانات وبينه وبين البحر الرومي نحو من رملتين قاله الشيخ ابو صالح
في رحلته **قلت** ذكر المغربي ان ما بينهما مقدار البرزخ الذي ذكره الله تعالى في

الجمور

الكتاب

كتابه في قوله بينهما برزخ لا يبغيان وهي منزل المدينة ترسى السفن التي تأتي من
جدة ومكة واليمن فيها السلعة التي لا تحصى والبضائع التي لا تستقصى ومن
هنالك تحمل الى مصر في البر **فلت** ومنى بموضع مدينة الفسطاط والتي ينتسب
اليها منزل البحر وبالغرب منها غرب وعوف في المغرب في خططه وفرع بمنزل
البحر الكبير وذكر تفاصيله وان منزله من البحر الكبير المحيط بالارض المسمى بحر
الظلمات تتكاثف البخار المنتظر عن منه وضعف الشمس عن تحلله فيغلظ وتستر
الظلمة ويعظم موجه منزل البحر وتكثر امواله ولم يوقف من خبره سوى ما عرف من
بعض سواحله وما في من جزائره وفي جانب منزل البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي
الجزائر الخالدات ومنى فيما يقال ليست جزائر يسكنها قوم متوحشون كما ان في
جانبه الشرقي ممثايلي الصين ست جزائر ايضا تعرف بجزائر السيلن ذكرها بعض
العلويين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج من منزل البحر المحيط
ست بحار اعظمها اثنان وهما اللذان ذكر الله في كتابه في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان وفي قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا احدهما من جهة الشرق يقال
له البحر الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر اليمني والبحر الحبشي
بحسب ما يمر عليه من البلدان واما الخارج من الغرب فيقال له البحر الرومي واما
البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فيمتد اخر وجه من مشرق الصين وراء خط
الاستواء بثلاثة عشر درجة ويجري الى ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد
الهند الى قرية كبتانة والى الشبه من بلاد مكران ينقسم هنالك فسمي اخر منها
يسمى بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن فيخرج بحر اليمن من ركن يتزل اخذ من البحر
يسمى منزل الركن راس الجمجمة فيمتد من هنالك الى قرية كنقار وساحل بلاد
حضرموت والى عدن بلاد التبع الى باب المندب يخرج بحر الفلزوم والمندب جبل
كوكبه اثنى عشر ميلا وسعة بوسطه فرسخ ما يرى الرجل من اليه تمامه فاذا فارق
باب المندب وجهة الشمال بساحل زبيد فاذا وصل الى الفلزوم انعطف من
جهة الجنوب ومر الى الفسطاط ومن الفسطاط الى عيذاب الى قلزم البلد ومن
ساحل بلاد الحبشة ويتصل بسواحل منزل البحر الذي وخمسمائة ميل وعرضه من
اربعمائة ميل الى قاد وفيها وهو بحر كريه المنظر والرائحة واما البحر الرومي

ع وارد من جهة البحر الغربي

بلاد خ

قفر تقرم أي مخرجه من جهة المغرب وهو يخرج في الإقليم الرابع بين الأندلس والمغرب
سامي الأقصى الفسطنطينية وإذا خرج من البحر مر قفص فإنه بلاد الجبل وشمال
المغرب الأقصى وسط بلاد المغرب على أوريغية وترفة والإسكندرية وشمال
النبيه وأرض بلشكيس وسواحل بلاد الشام ثم يعطف من منازل الى المغلايا
والنكاكية الى ظهر بلاد الفسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي
خرج منه وطول مقر البحر خمسة آلاف ميل وفيه ستة آلاف وعرضه من
تشعمائة ميل الى ثلاثمائة وهي مائة وسبعون جزيرة عامرة وذكر بعض أصحاب
السير من البلاد السبعة الإقليم الإسكندرية وبين بلاد مدا وبين الفسطنطينية
كان في قديم الزمان أرض تنبت الجميز أو كانت مسكونة وكان أهلها فرقا من
اليونانية وكان الإسكندر غرق فيها البحر وغلب على تلك الأرض وكان
فيها فيما يزعمون الكلام الذي يقال له بغنس وهو كلام حسي الصوت وإذا أعلن
صوته زاد حسنا في صوته فبلغ ذلك بسبعة أيام حتى لا يبكر أحد إلا يسمع صوته
لأنه يغلب على قلبه من حسن صوته فلا يميت السامع وإنه يدركه قبل فوته بأيام
كرب عظيم وشر ورد لا يشرأ من الصياح وزعموا أن بعضا من البلاد سبعة أراد أن يسمع
صوت بغنس في تلك الحال فحسى أن يجتمع عليه أن يقتله حسن صوته فسد أذنيه
سدا محكما ثم في أذنيه فجعل يعتمد مرة أذنيه شيئا بعد شيء حتى استكمل فتح
الأذنين في ثلاثة أيام يرى أن يتوصل الى سماعه رتبة بعد رتبة ولا يسمعه أول
ما يبتلى عليه وزعموا أن ذلك الكلام هلك ولم يبق منه ولا من واحد شيء مجتمع
عليه ماء البحر وعلى رمليه في الأوكار ولم يبق له بقية يقال أن بعض البلاد سبعة
أراد ملك من الملوك قتله فاعطاه فرصا فيه سم ليتسم به وأعلمه بذلك فحكم منه
قسما وجرح فقال له منزلا ما هو أيها الحكيم فقال له مثل العجز أن الكوى مثل بغنس
هكذا في المغرب مع بعض حذف ولولا الإطالة بما ذكرنا بصدد ما اشتهر ذلك
البحور الشبعة وهو أفعما وكيفية مجاريها في أمكنتها وإنما نقض هذين لأن
لهما تعلقا بكم بين الحاج ومجاورتهما له منا بلا وإيابا والله المعبود بفضله
وطوله قال شيخنا أبو سالم فتميم فرطبي بمصر رسالة الشيخ الحبكي
والمنه شيخنا صبيح محمد بن الشيخ زين العابدين ذكر فيها منازل الحج ومجاري

الكلام الذي يقال له بغنس

ومتاجر

ذمتها بأوراد بأوراد وخفق فرد قلبه كل مرحلة من الساعات والدرج والدرفاس
وصعوبتها وسهولتها بنثر بليغ وعبارات رائقة وذكر كل منزلة شعرا
يتعلق بأحوالها قال رحمه الله اقتطف منها ما يكون في أذن منزل الرحلة شبيها
أذ كلام بالنسبة إلى كلامه يعرفه صنعا ولما كانت المنازل التي ذكرها
فلا تتبع مع منازلنا وقراءته تزيد وتنقص عن بعض قراءتنا لم أذكر في كل
رحلة إلا ما يناسبها من كلامه بلا خرج ذلك إلى آخر مرحلتين أو ثلاثة أو أزيد
قلت الادراج كلامه إلى أصل التي فيها البنادر لأنها في الغالب متعبة قال
جاء ذكر بندر من البنادر ذكرت من كلامه ما يتعلق بالمرحل التي قبله ليكون ذلك
أسهل لمطالعته والبغي كونه كلامه من التفصيح وكثير التوزيع قال
قلت ذكر الآن من كلامه ما يتعلق بالمرحل التي قبل عجرود فأقول قال الشيخ
البكري رضي الله عنه قد أول المنازل البركة التي توجهت في مشارق أنوار مشاهد
ومشارع شوارع أفكار مشاهد من المشاركة وفيضت من أوطاب دور الأنس
وجمعت بين الماء والخضرة وفروع الوجه الحسن بين مخضرة الأكناف بديعة
الأوطاف فرصعت الحيازم وتبعت بالتسليم أزمة الأزمة وبين الخيام
منصوبة ومرفوعة والخيرات لا مقطوعة ولا ممنوعة مع موضع أنزل رحله على
الأفراح بستر أبصر بها في الليل من له على الفروع أفراح كأنها في جنح الليل
نجم الثريا إذا اقترنت بالثريا والأكليل إذا قارن الزهرة وجيد شوق يتسلى
إليه بدائع البضائع التي يحتاج إليها المتسلي في أكثر الوقائع فأقصر نحوه
فاصر الأوعاد منه موصولا بالبطنة والعابر وكان منزل النعيم المقيم مسلوبا
في الزمان والإيلاب إلى أن رجعنا إلى بركة الحاج فأنيلنا ولا قينا الاحتجاب
في بركة الحج تترى * فحللنا زمامها لا كرجب * زم جمل جيك وقلا * نمارى الآن مذهب
فيها نسيم رائق * بلطفه يشفي الوصب * والنجم فوق قبابها * يشرق أبدا نواع الكرب
قبل التمام بركة * تبلغ الغلب الأرب * عوذة تمائم كاروق * وغمايس إذا وقب
وعنر قد كملت الركائب واجتمع بعد التفريق تجاير النجائب وانقضى مقام الميقيل
وخوض في ذلك الكلام بالرحيل وحمل المحمل الشريف وجاوز الربع والطلل
الوريف وسار الركب تيه السيل وتسابقت العيس لجهة الخيم كأنها الخيل

حتى وصل الى باب الجوب المعروف بالتصغير وهو الخفيفة معروف بالزرب
ومعناه المسير فاجتمع شمل الركب في ذلك المكان ورجع الموضع في جمع كان
فاستراح الناس والبهائم واستبشر بسير الليل كل نائم في الصحت الجمال
العلابي وقطع الجماع من تلك الحكمة العلابي وقرن المسير في تلك المرحلة
ثلاث ساعات مكملة في ذلك من منازل الرحيل وسار الركب الى ان اصبح مقاربا
للعين الطويل وهو المكان المعروف بالمطانع وقطوب راحة الناس في الاقامة
لولا المواقع وبه تغطية الجمال وضبطها في سير الركوب واحتياج الناس من
تعبه الى الراحة والركوب فبالله من يوم تفكر فيه الرموع ويطول فيه الوقوف
والوقوع وتضرب فيه الغبراء كالسلات الرمى يشرب فلا يبطل لها من جور الجنود
واعتراه الاعتراف فما من جفير الا ويحتاج الى غيث يشعبه والى تمادل من ظلامه
ينصبه قال الشاعر *

* فراتينا التي فمل المطانع * فاصنع الخير فيه ان كنت طائع *
* وانفع الناس في كيس جميل * عل تلقى خيرا كثيرا وذا مع *

واعلم ان عدد درج المسير الى منزل المرحلة ست ساعات على التحرير ثم قلع دليل
الركب للمسير والى الناس من تفطيع ازمة الجمال بالتغطية فيه فاصول ليلتنا
الى الاشقار فاستحثنا بالوصول الى عجرود من مضيقة الاشعار فوصلنا الى
بئر عجرود وقلوب على اجاج غير موزود فاتى اهل بئر الشويس وعطفوا
علينا العطاف الاغطاف في الميل والميس وامتزوا الينا الاحلاب للمشاعل
والاغناف للمشاكل وعدد منزل المرحلة السبعة سبع وثمانون درجة * كلام
الشيخ ابي علي رضي الله عنه فلنرجع الى ذكر مراحلنا وحيث انتهى بنا
فاقول لما قضى الناس من هذا البئر الاوطار وعلا نقول التشبار وجروا
السبخة لكثرة ما توالى عليها من الامطار بركة واحدة من جميع ازجالها والافلا
منكبوها وعمروا ذات التيسار ونزلنا بعرقا توغلنا في الرمل مغيب بلا
في افيح بسيط واوسع مكان ثم ارتحلنا من ذلك الموضع يوم السبت وبلغنا
وادي الرمل فيل الكم وقد جرنا به غزر انا من الماء غزر مثل السيل لما جرى عليها
الزيل وللناس اليه اي ميل واذركنا الركب التونسي هنالك وكان فرح

درج

من مصر فبلغنا الماء الذي كما ذكرنا وبه فاحتى خلعنا له وراء ظهورنا فارحنا
ركبنا وزلنا الصلاة الظهر واراحة الظهر ولما بلغنا ركبنا وتناولنا اخر بلاده
وزالت الشمس وحين لم يبق في زوالها الا قدر ما لها فلم نقدر على ان نصلي
جماعة وكان ذلك لاعلمنا ان في بطاعة فتيمنا وصلينا الصبح وثم نا فقطع
الرحل الى بلاغ تنيم حتى اخذنا بغربي وادي السرر والخروبة والشرفة في تلك
الليلة من كل ناحية من الركب المجوبة ولاكن الله تعالى سلم وقدر في على السلامة
في نحر كثير بلا خوف وابغلة السبيل احمر من الكلاع الحمة وطايفوم عليها وبعها
واخذ منا طايفها وسمي الوادي بشجر كثير من الخروب ومن السرر في اصل الوادي
ثم ارتحلنا من منا في يوم الاحد رابع في الشهر الخامس والعشرين من جنبر
الرابع عشر الليلة وبه نا قرع الزوال بمدة ومرونا على العقبة المشرفة على التيه
وقت الضحى وزلنا بغزان تجاوزنا منا في اوايل التيه في انتظار الركب وتنا ول
الاغرية ومي عقبة فيها بعض صعوبة الا انها صوبت حتى صارت لم يعد لاحد
ومنها ينزل الى ارض التيه ومي ارض مقفرة موحشة طويلة عريضة معطشة
فرامتنا فيها الكرى امتداد السطور في الكروس لم يلحقها على فرد العمر
الزروس ومنزل الجمل من الجمال التي تعظم فيها المشقة ابلاغ الحر وقد تتلف فيه
انفس كثيرة بالعطش قال ابو سالم وقد وقع لنا مثل ذلك في سنة تسع
وخمسين ان قتل الناس من عجزوه لهم اولم يم واعلى النابعة فيتنا ليلتين بلا
قلاء الا ماء عجزوه ان لا ينجز عنه الظمان ولا يكاد يسيغه بلم نيل التي ارض
التيه حتى اشتد الحر وقل الماء في اليوم الثالث وماتت بعض الابل وجعل الناس
يعقرون قلاء بطون الابل من الجوع ويشربونه وهي في ذلك قلت

* ولم اشتر بالتيه يوما قلابه * تقلني الجبيد حتى وردوها *
* وان يشتغيثوا فيغاثوا بها * بعجزوه كالمهل يشوي الوجوه *

قلت وكذا يشتراق في زمن الشتاء لان ارضه عراء لا حطب فيها فقد تتلف
به النفوس من البرد واما عامنا هذا فسلكناه في الصيف مرة الاخرى ولا خرج
مخافة ولا شفقة ووجدنا به اصبع ارغزان من الماء في اخاديد فما كفى الشد
به من العطش فتوسلنا التيه من منا بعد الجمع والتيه كما في خلط

ارض التيه

واراحة

المغرب ارض بالمغرب من ايلة لا يكاد الراكب يقصر اليها الصعود منها الا انها
مهرت في زقاق جراوية براحمر بن كولون وهو مقدار اربعين في سبعة في مثلها
ويسير الراكب في جلتين في جبل التيه حتى يصل بحر فارات وفيه غرق فرعون وفيه
قال بنو اسرائيل اربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا اووا الى بيت ولا تزوجوا فيها
وفيه مات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويقال ان طول التيه
نحو من ستة ايام وانفق ان الممالك البحرية لما خرجوا من القلزم في مقدار بضعة
في اثنين وخمسين وستمائة وكانت منهم بالتيه فتاة مواعيد خمسة ايام في
تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه فاذا مدينة عظيمة لها
سور وابواب كلها من رخام اخضر مدخلوها وكانوا بها فاذا اقدر غلب عليها
الرمل حتى لم يسوا فيها دورا ولا رمما وخرجوا بها الى ابنى وملابس وكانوا اذا تناولوا
فيها شيئا تناثر من طول الليل وخرجوا في صينية بعض البزازين تسعة دنانير
ومبنا عليها صورة غزال وكتابة عربية وجمع واموضعها فاذا حجر على صم
فاذا بعض بنو امنه فاذا ام دمى الشيل فخرجوا ومشوا ليلة فاذا بكنايسة من ابعد بلاد
حملوهم الى مدينة الكرك وهم معوا الدنانير الى بعض الصيارفة فاذا عليها انها
ضربت ايام موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ودبع لهم في كل دينار ولاية
درهم وقيل لهم ان مدن المدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل والسلام فان رحل
يزيد بن تاري وينقص تاري لا يزيد ولا ينقص والله تعالى اعلم ثم ضعنا منه يوم
الاثنين وغلسنا الرحلة وانبعث بنا الركب مسايرين بلاد ابه رجل من اهل تونس مع
ولده وعبرنا بعدما حملوا على جملهم ونفر جماعة من المتلصصة فاخذوا الجمل وما
عليه وهو كل ما يملك وذلك مقدار ثمانمائة مثقال تبر ابعد ما شجوا بخرم يعلا
نسال الله السلامة والعافية الشافية فلما تخلف له من حظه الهباض انه
الكريم التوهاب وانينا بنزر التخيل فرب الزوال ووجد فلا الركب التونسي
فازلا واستغنى بهم الدار وحصلنا الرحال وتسابق الفارس يسعى الجمال والبغال
وطاف بنا فيه بغية من الشوق به بعض البعوات السلامية التي بها امثل غرنا مثل
الذهب الفاخر الحلو ونحوه ذلك وذلك عادتهم ابدا يبيع ضون للركب منا ومعابدا
واياتا بالكثير من الذهب وانواع البعوات السلامية ومنالك بتنزر حصيبي فيه

تسنة

مي

ل

في فلاة مجدبة كثيرة الاقتزاح ابتز ايستقي منها بالدبغ الى برك خارج الحصن ومسى
ثلاث مثل الذي يعجز ودو الاه مقدار الكبير وفي وجرنا الماء فيه بالاطاعي الركب
المص واخذ الناس منه حاجتهم وهو من المواضع التي يصعب فيه الماء اذ ليس
فيه الا بم واحد فلما انتهى المص قلعة البرك وقفت الزحمة على البئر ولا يقبل الناس
الى الري الا بعد تعب شديد ومشقة جارحة وانتفعت الاركاب المغربية على الزمان
وعدم الشيات به فلما فضوا منه الغرض وهو الحق المعترض سرنا ونزلنا بقصر
المغربي وقد ركبنا الجمال وقضينا الركب بعض ضنك فسال الاملاء ابو سالم
وقد كانوا في غالب السنين يكثرون في الركب المغربي وارا من جور عساكر المص عليهم
فيكثر ضجيجهم وخصومتهم ولا يكاد ينضبط الركب المغربي او من كثرتهم فيه فهم حلوى
في غير اثبات الرحيل ويتبع الاخر منهم الاول من غير تلاق سيما في محل الضيق والخوف
لا يتلاقون بما اتلفوا من انفسهم واموالهم خشية التاخر والمزاحمة على الغربي
من اول الركب لغلبة الجبن والخوف عليهم اذ لا يعرفون في بلادهم قتالا ولا امرا
على الانفس لكونهم رعايا ان شيموا وراوا ثم بوا فروا وكل ما انفض من جمير منهم
وجرحتهم وبشيخ ابن يهم زيرة استهم حيث لا يخافون فيها لغوث في الشتم والسب
حتى لا يكاد سلامهم يملك نفسه فاذا ازل وامن مريض خضعوا وقالوا
عامية يا مغربي عامية وقالوا المغاربة مجانين لا يعرفون الا النهب وكان النهب
عندهم ابقر بعير يصرر من شخص غافل ونعم انه لكن ذلك في حق مسلم لا كسي
الغربي الغضبة سيما في تزلله الاحكام ولم تكسر من شرته الايام لا يملكها
الا الا قوية وهي لا تنتهي دون ابلغ عقوبة تمكنها نسال الله ان يكفينا شر هذا
ويسخر لنا الزمان انه سميع مجيب قال ابن بطوطة رحلته من عجز ودا الى التخيل
ثم من ذا الى التوالي وراس وادا المنصف وهو واد بكثرة الرمال والكثبان فر
عرف ليس به قاء ولا رعي وانما عيون الناس لمضيق الرجل به تعمى قال الشاعر

* نزل الركب بوادي المنصف * وعلى الغيلان كم ملك صرف *
* فحمد الله الذي جنبنا * وجميع الهم عنا منصرف *

ثم من ذا الى وادي الغبار وهو واد فسيح الرحاب تهيم به قلوب الاحباب ويذكر
به عمر زينب والرباب لا سيما اجتماع الاحباب في مواضع الشغر والاغتراب قال

الشاعر * شغلنا وراء الغياب الحق * بالسيم ومنو يسيح بالربا *
* قوطنا له وفرقنا عسى * بعد ذاك الى واد فيا *

وصيغات المسيم عشر صاعات على التمام وبعد افامتنا به الى وسط النهار تهيأنا للغيام في بلاد الهناد بالرحيل فسير ذلك الى واد فيه بني اسرائيل قال الشاعر *

* لا تشلكن بواد التيه منفردا * بلاد ليل ترى وفج الردى فيه *
* بما سمعت كلاما في اذنه * بالناس لا وقال الحذر من التيه *

ومن المسيم الى التيه عشر صاعات حر رمل امثل الميغات ثم سير ذلك الى قلعة نخل الحميمة وتعجبنا من كثرة الجوارك الشامية من شبع جل ورمال وعنب على اختلاف الوان والخيرات الكثيرة وما يحتاج اليه الحجاج من الذخيرة والعسل في المملوة بالماء البارد المعد للغذاء والموارد قال الشاعر

* الى نخل الحصينة سير جميرا * ترى فيه المنا والخير بادي *
* ولا تشكوا الكماة بقفر قاء * فسا فيها فغيم بالفساد *

ومن المسيم ست صاعات محرة وخمس من الرجم مغرة ه كلاهما رضي الله عنه رجوع وانعطاف الى الشعراء ثم اهلنا والابتلاء ثم جوضنا الاخبية وحملنا الامنية من منزلنا الذي جاوزنا النخيل الى بلاد ثم شرير وبشر من اثر جرير تخال الماء فيه منه وبيت بالسلسل والاجل فكمت بالسكا والاسل قال الشاعر *

* رحلنا العيش نمشي بمنواه * لنرد على الغداة بيشق *
* بجانب الركب الاقى شراه * لنحنك بسورته بيرق *

وقد نزل السواء كذلك اذا اسر منه منخر جاش منخر وعم بيرق المعوية المتقدم والمتاخر وسرنا وقد نزل الابرد سابع اذ ذاك الى ان حان وقت العصر فاشرف جرمه على اذرعاته وطلبنا صلاة العصر بير الصقاليب وتسمى بير ابتاز ود وهي بير كبيرة طويلة مكوية بحجر وبناء متقن بداخل واد وبجانبها البير الاخرى بناء وبير كتيبي الا انه لا عمارة عليه وقلوب بارد الا انه فيه لا يكاد الشارب يسيغه فتغرمنا وزنا بقعر المغرب ثم ازحلنا بعد صبح يوم

الاربعاء سابع في الغرة الثامن والعشرين من جنبر سابع عشر الليل في
اشتد الفزع وتزايد الهم ولما تعالى النهار ارتحلت الركب خيل وابل
للحرامية فاخذ الناس حذرهم وكفى الله شرهم ثم تبين بعد انهم سلموا
للحجاج لاجل ذلك وانما اغاروا على بعض اعرابهم والتلوهم والتقوا مع الحجاج
وبتنا بتلك العقبة ثم ظعنا بكرة يوم الخميس ثامن في الغرة التاسع
والعشرين من جنبر وثامن عشر الليل وما تعالى النهار وتبينت للشمس
عيون الازمار حتى واقعنا عقبة ايلة وهي مثل قرن الغلوب ونوع المهابة
لاوهاد الركب الامن مقوين لباس الصبر مشلوب بحط منا الى الرحمة فما
تفظعت له القلوب رحمة وتطاوحت الحمام وانكسرت وترنت انياب الشوق
وتكسرت بما كان باشرع من خمود اوهاد وركود حرها وجمرها وهي عقبة
كؤود صعبة الهبوط والصعود الا ان الكريم بها منحوتة فتشويت
بها اكثر الاقاكير الصعبة وبنيت حافتها ببناء متقن ولما كان الجمل مغرم وقد
بتلص الاعراب وحرابتهم تميل الناس واخذوا حذرهم وانزلوا اسلحتهم
وعبروا تعبيتهم خوفا من اعرابهم فان الغالب لابد ان يتبع ضوال الركب في مثل
الموضع لصعوبته وتفرقت كتايبه من الحجاج بمراجعهم اقام الركب وتاخرت
كتايبه وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلم نر بها اسارا ولا
ولا غنايم ولا اعلانيا ولا غدرا فانبعثت منه الكسرة وكفى الله منه امرية المرة
بما زمقت روح ولا اثيم جروح وخلص الناس من تلك الضغطة وخرجوا من
ضيق القبض وجلسوا على بسط البسطة وترل الناس بها صلاتي وقيل
الحمد لله رب العالمين قال الشاعر

كم فرد كنا رفقة * لما اقتحمنا العقبة * وكم لنا من امنية * في جحفل وتعبة
وبعزاه ثم لنا من الخطر الصعب جعلت الكريم قلتو في شعاب تحانها الزفة
يكثر فيها الخاوف والمتالف هي البحر من بعيد فيض اندفي ب وقطعنا
البتر كلهم اقلهم حيلة الحجاج الى في ب العقم ووجدنا الحمى مخيما وارتحل الينا
امير الحجاج اقامة واجلغنا سلامة واسمه ابن امية ابو شنب واقمنا بها الخميس
والجمعة وفيه حصن حصين في قبة على شاطئ البحر في شعب الجبل وبها ابار

كثيرة وبها نخيل وصوف كثير بيض اهل غزة وقاتيه الاعراب بالابل والغنم والسمن
والعسل والعلف للدواب وجرف البقول بها رخيصا ارخص مما اكتري عليه
من مصر واوفر الحمص بالسيل فيه اذا كثير وضرب الحمر الجيد ورمي الحجارة في الهواء
وبها منكر عجيب واسلوب غريب كانها شهب النجوم وهي بها من الارض الى
السماء فتمتلئ الجو كالعقد حتى تسوي سواري الجبال وبها ثم تنعطف
راجعة كانها فعلان اهم ثم يسمع بها صوت ثم تخرج منها شرار من النار
واذا انعطفت تلك اتبعتها باخرى وخرج منها شرر من نار زرقي
كانها من نار الكبريت تشتعل اشتعالا قويا فتطلع بها تلك الشهب
ولا نعلم صنعة ذلك وهي من الغرائب وارمي بها وبالمراجع عادة الجمع
في كل منزل افاق فيه اذا ازاد الرحيل قال شيخنا ابو صالح ثم ارتحل في
الغرق فامنا بعدي ولم نر في سيتنا ولا افاقتنا ما يسوء فلا من سارق ولا
غيره قال شيخنا ابو صالح وفرسانا وجبنا عن الغربة التي كانت
تعارض البحر مثل بغي من رسوم بها شيء بذكر المعيس وان بها ايلة قلم
نجر من يشيع لنا خبر بها وقد ذكر لنا بعض الناس ان بها على الفرات اثر بناء
كثير يشبه ان يكون قرية وبعلها مسى وقد اخبر ذاكر من متصوفة الاعراب
ان منزلي وراء الجبل الكبير المشرف على الغربة بقرب منها نخل وماء الا انها
خالية ويمكن ان تكون مسى فلانها في بهة من البحر والعلم عند الله تبارك
وتعالى ه قلت وفي الخطط للمقريزي ان ايلة مدينة في شاطئ البحر
الملح سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وقد كانت مدينة
جليلة الغزو بها التجارة الكبيرة واهلها اخلاط من الناس وكانت
حد مملكة الروم في الشرق البقايت وعلى ميل منها باب معقود يقيم فيه كان
مسلحة يلاحظون المكس وبين ايلة والفرس ستة فراسخ والمصر الذي كلم
الله عليه موسى عليه السلام على يوم وليلة من ايلة وكانت في الاسلام
قبل الابيت امية والكثير من مواليه عثمان بن عفان رضي الله عنه كانوا اشغال
الحاج وكان بها علم كثير وادب ومتاجر واسواق عامرة وكانت كثيرة النخل
والزرع قال وكان بايلة متاجر عديدة وبها كثير من اليهود يعمرون ان

فائدة

عندهم بن ذا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه اليهم اقاقلة وكانوا يخرجون
رداء عمر خيلا ملعوبا في الثياب فرأى زوامنه فرزنبه فقطع ويقال ان ايلة
هي الغريبة التي ذكر الله في كتابه حيثما قال واسئلهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر واختلف في تميم متى قفل ابن عباس وعكرمة
والسدي هي ايلة وعن ابن عباس ايضا مدينة بين ايلة والطور وعن الحسن
انها طبرية وقال قتادة وزيد بن اسلم هي ساحل من سواحل الشام بين قزين
وعسقلان قال وسئل الحسن بن ابي الفضيل هل تجد في كتاب الله الحلال الا ما تبيح
الافواه والحرام الا ما تبيح جرا قال نعم في قصة ايلة اذ قال لهم حيتان يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم الحيتان مع بعض حذف
وتمثل التغيير بالمسخ في القصة اخبر وقال عن حالهم مع الهم وانه قتل
منهم واحد او اثنين ليلة القصة وفي عجزوه ما ينبغي على خمسين نفسا
وذكر والان الانسان يكون في جسم الخنزير فيتبلا بالهم وعلى الدابة
كذلك وحرفنا بعض جماعة التفسير التغير مع المسخ في شكل القصة
انهم لا قوا من الهم والذل والمسكنة ما يفضي عند التعجب مكثوا يومين فلما
اذ فزوا انذارا ولا قدروا عليه ولا اكلوا من كثرة المسكنة واخبر في واحد منهم انه
عليه عرى لباس من الاقمشة والتمييز وجوهه فوق ذلك وبقاء من اول الليل
الى ذاك واقعا ورجلاه داخلتان في الكبير التي ركبتيه والمسكنة يصب
عليه حتى افضى الى لحمه وما ينوا من ذلك الموت الاحمر وقضى والحمد لله
سلمنا الله من ذلك كله فتمسك في كلام ابيكم من التخيل الى القصة
فالاثم من ذلك من التخيل الى واذ الغريض المشهور ومتى واذ ينبت به
الشعر عوضا عن الزهور فكم واذى بشوكه من افراد وعطل من له على المشي
افتراد ولا سيما العجماء لانسداد ارضه وزيادة غلظه في طوله وعرضه
قال الشاعر * في واذ الغريض كم سلام * من غير نعل ثابت الكعب *
* فرطار كالاعجام من شوكه * في فص من فص على الكعب *
وقيل هذا انتهى عشر ساعة كاملة محرزة في الميغالة متواصلة ثم سار
الركب التي هي العلا في التجريد ومتى محطة هي مثا معقلة بها قصر

رحلة ل 21 ناصرية

ارضى الله عنهم

مشيد وفي بها حجارة منحدرة واشجار اثل منتشرة وبجانبها مشيخة
ليس بها منقعة بما ورد عليها حيوان كثمان الا وقلع عنه رؤسها
بالاربعة قال الشاعر *

* التي بها العلاء قد اتينا * وفي ذا بالنجاح وبالثناء *
* شكر ذا الدليل وفرد عمانا * الى شيء يوصل للعلاء *

ومن الجيش الى انتهى عشرة ساعة بالتحرير وبعد منا الجبل الى سلك
العقبة في الجسيم ومنوسكه واسع الانتهاء متسع الجوانب والاطراف
لا يوصل اليه الا بالاستطاعة لان من الجسيم الى انتهى عشرة ساعة
ثم سر ذا الى العقبة وقد اذ الى قدل العقبة فكم بها من حزن وضيق
وجبال في شكل الحمر والبياض ومعى عقلة في الكريق وصعود وانهباط
وعلو وانحطاط قال الشاعر *

* بعقبات تشلك الناس بها * بعقول لم تزل متعبة *
* فزفصعنا منا بوفت مبين * لم نر فيها امورا متعبة *
* نحمد الله الذي خلصنا * قاشتهنا من عقاب العقبة *

فقطعنا تلك الحزن الكبرى ثم سر ذا الى وادي بسلك البحر واصحابه
خبرا وبجانب البحر قفار قد ومنا مزبا فرات وابار تسقي منها الناس
بسلك الجهات ورايتنا نخلا زامية وقلعة حصينة عالية فاقمنا بتلك
المنزلة ثلاثة ايام وفي في زيادة انقلاع وذبح انقلاع وفرورة
العوالكة من غزة واحمالها فنصبت للبيع وانخفضت الاسعار ورجعت
البلاد على احمالها وبقلعتها توضع الدوابع قرب وادي الايلة ومن
الجسيم تسع ساعات بالجسلاب كلام البكري رضي الله عنه وزرنا بها حجة
تسع فيه الشيخ ابن اميم اللغاني في قفيه منا الك محوط عليه بالحجارة على
يسار الذاهب الى منزل الركب اوقفنا عليه وفي في سالك بين العقبة
فيعا وعشرين سنة ثم ان قطعنا من العقبة صبح السبت وسرنا في مسلك
ضيق بين البحر والجبل لا يمر به الا جمل ان جمل كانه مشي الصراط الا انه غير
مستقيم وقلما يخلو منزل المحل من لصوص يتعرضون للركب فتشتد اذا اتهم

وتعلم فكنا ننتهي لا سيما عند البرج فرب بندر العقبة ولا كرذ الك في الرجوع الكي وتم
ثم والحمد لله بلا سا ولا بوسا ووصلنا ضحى الحمار بعد الظهر ووجدنا الخريات المصر
ووقفنا حتى غاب عنا وسار وطلبنا العقبة وهو بسيط من الارض احرش من تبع
يطلع اليه من مسلكين لا يخلوا من صعوبة وتحته على ساحل البحر احساء كثيرة
في وسط حراريق النخل وقلما يخلوا من عمارة بعض ضعفة الاعراب سيما في وقت
جزاد النخل ويكون هناك الوقت رطب جيد وقد مر الحمل قبله عن طيب
قال شيخنا ابو سالم في رحلته ويسمى ذالك المحل في زماننا مزرا جعلها النخل
وخلفنا البحر يمينا فيه نادر لنا بعيد المغرب في مسيرة من الارض بين جبلين ثم
ارتحلنا منه يوم الاحد الاول من ربيع ثاني عشر في العقبة وبلغنا عشر الغرب
قبل الظهر وجاوزناه ارتحل بشر ابن عطية بموضع يقال له الجعلاء ومنا
ازجاء كذا شعاب عريض الزامب ذكر العبدري في رحلته ان ذالك في الشعاف واشعاف
رجل كان يقطع الطريق على الحاج منا في غابر الزمان وقصته مشهورة في رحلة
العبدري ومن وراء الجبل الذي على يسار الزامب بلد واسع فيه قرى جار وارض مخصبة
وربما عطش الركب في ذالك المحل فيأتي العرب بماء فيبيعونه وزنا فيل ومغيب
الشفق وبنو عطية مع عرب مدن البلد وقال الاقلع ابو سالم ويقال لهذا
المكان يعني الشعاف عشر الغرب عرب يسترا زعم العرب ان الابل ينعر في مسرا
المكان ويقولون انها تسمع صوت سقبة نافرة طالع وانه في ذالك المكان وان منا
الصخرة التي دخل فيها لما عرفت امه فالابل اذا وطئت الى ذالك المكان تسمع
صوت العشار فتنتبع ولا ادري من اين لهم ذالك وهو بعيد اذ ليست مدن ديار ثمود
الذي عرفي والنافرة ومع قوم صالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثم منه
يوم الاثنين وصلنا العصر بالمكان المسمى بمغارة سير ناشعب على نبينا وعليه
الصلاة والسلام بحش ملتف ملتنا الدينة لاجل الحرج الذي معنا ومنى احساء كثيرة في
مضيق بين جبلين فيها نخل وما ومنا طيب حلو خفيف نابع وغدا اعراب مدين
ان تسوق الاركاب منا الك باحمال كثيرة من انواع العنب وغيره مما من القوافل
وتنخفض اشعار ذالك كله وبينهما وبين مدين مسيرة نصف يوم ومنى بلد
بساحل البحر كثيرة القوافل والميناء الغربية وشكا انها اعراب اهل بادية وكانت

مغارة سير ناشعب عليه السلام

مدين

قبلة الى مدينة ويذكر ان ام البناء بلاد فيها التي الان قال شيخنا ابو سالم
وعلى يسار من نزل الركب خارج المضيق مغارة يقال ان فيها كان شعيب على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يأوي بغنمه وبازائه بير كبيرة معطلة
وبجانبها بركة ويقال ان هناك كانت البير التي سقى منها موسى عليه السلام
غنم شعيب عليه السلام وفي ذلك الوادي دوح طويل كانه نخل صنوان وغير صنوان
وعرب بشر كثير في الوادي وهو محل مخافة فلما يخلو من اللصوص الاعراب **قلت**
ولمرين اخبار رواة الاثار ذكر المغيرة فيها انبرى ولما طلبنا الرعم بالمغارة كما
تقدم تجاوزنا ذلك وزرنا الى العشاء في بسيط ابيض ثم ارتحلنا منه يوم
الثلاثاء وزرنا عيون الاقطاب تعرف الرعم وهو ماء جار في مضيق بين
جبلين في محل كثير الغضب والدبس وفي اعلا الوادي نخل وارض طاهرة للحرث فلما
يخلو ذلك المحل من اعراب نزول به فيكثر الخوف ويعظم ضرره سيما مع نزول الليل
فيأخذ الناس حذرهم فيطلعون الى قلة التي اعلى الوادي في اقصى حتى يأخذ
الناس حاجتهم من الماء ويكتفوا بقتال القلة لمنازلهم وعلى شعب الوادي
عند منزل الركب مسجد مبني بالحجارة المنحوتة ومنبر بازائه ثم ارتحلنا منه
يوم الاربعاء رابع عشر في الغرة ورابع بينه وخرجنا على البحر وقد نزل فسطاط
الى بندر الهويلة وزرناه قبل الغروب ونزل اول الركب عصر اول بنينا الابنية
والاخبية بازاء البحر جميعا تقرب الامواج من الاشتداد وقلة من البندر كثير
حلو فيه ابار كثيرة وبساتين حسنة ونخل ومنازل حصر كثير فيه عشر وزاميل
ويخزن فيه الحبوب والغلول كثير او على بابه سوق كبير يوجد فيها غالب الحاجات
وفيه قيسي حسنة تنزل ايضا السفن القادمة من سويس والقادمة من جدة
ومن القصير والحجاز علامتا متزاكثير فيه الحكم جدا وقل يوم يمضي ولا نجد فيه
غرزان الحكم وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وما شربت فيه بعد فراغ
ماء النيل الا ماء الحكم اعني فيما قضى وزجوا ان يكون فيما بقي كذلك فانه
الجواد الكريم المتان الحليم الرؤوف الرحيم **تتمة** قال البكري رضي الله
عنه في ذكر المراحل من العقبة الى الهويلة ثم يسير الى قلة يقال لها
ثنية الحمار وهي محكمة عالية كثيرة الاوعار يصعد اليها من عقبتين

والميمنى اوسع من الميسرى في المشلكين قال الشاعر *

* صعروا على ضمر الحمار تعليمه * ان يبلغوا بصعودهم كل الاقل *

* تعب الحمار من الكلال وكونها * وقد يرمنا واجتنت من بعد الرمل *

* حتى اجتمال به شكت يا مقل ترى * يقبل به عزر الحمار او الجمل *

ومن الميسير الثانية ثمانية من الشاعات محرزة عشرة امثال الحيفلة ثم يدنا التى
بين الجرفتين وهو مكان كان الجبل فرفسم به شكم بن ينحرز منه ان يغرق
بالحجاج في ابلاع السيم التى البحر الملح الاجاج قال الشاعر فلغزا فيه

خ الجبال فسمت

* وخمسة اخرى في اللفظ تغرا * فان صحفتها صحت بحرفتين *

* وان اسقطت خمستها قبلتى * ثلاثة اخرى من اصل العشى *

ومنها التى الشرقة وهى بكسر الميم متصبغة تتعب فيها الجمال ولو
رحلت بالارحال لما فيها من الومال والكلوعات الشراد وخلف جبال الهلا
فيلة بين عكيبة المعر وهى بالشرقة والاذية قال الشاعر *

* اذا قلت جيئى للشرقة * ترى المعر بان مختلقة *

* وان اردت العيس فاجعلها * بحشى الحفظ متصبغة *

* فان منعت بحار سيها * والا فهى منصرفة *

ومن الميسير خمس عشرة شاعة هى غير ترتيب وتعرف المغار المعروف بالمغار
شعيب ومعوغار تنبه به الناس وترى فيه الحفظ والايناس وبه الماء العذب
والنخيل وشجر الحنظل والاثل والظل الظليل قال الشاعر *

* فروحلنا الى مغار شعيب * فرأينا الميال كالانهار *

* فاستقينا من مائه واستبقينا * وطبخ فابغاية الاوطار *

* وذكرنا بغار غار ثور * من حوى للصديق والمختار *

* خير من انزل الاله عليه * ثانى اثنين اذ هما في الغار *

ومن الميسير ثمانى عشرة شاعة محرزة عشر امثال الصناعة ثم منها التى عيون
الغضب اذا انكر اليها العاجز ذهب عنه الوصب لا تخفى تلك الخضرة
والاشجار بما فيها من كمة ومنتيرة قال الشاعر *

* فروحلنا لعيون الغضب * واستراح الغلب بعد النصب *

* وعيون الماء فيها فرجت * كشيول الغيث حين انغضب *
* مجلسنا في صفاء حولها * ونجع ذا عنها بالارب *
* وتشوفنا لشاذ مكرب * يتغنى بعيون الغضب *

ورأينا مجاورا لتلك العيون نشوة من الغرب يوصف بحسن العيون ويتعلق بصفاء الشعور فيمنعني عقل الحب الشعور كانهن الازهار او كالما نبتت في وجنا تهن الازهار فكان فصح المعاوز والاوعار كانت مثل الرياض والازهار قال الشاعر في بروية اسمها سلكتة *

* روحي افدي ضبية بروية * لها وجنة فيها الازاهر نابتة *
* اذا رقت منها ان تكلمني غمزت * تكلمني الحاظها ومتى سلكتة *

وصرنا المسير اليها اربع عشر ساعة وكان من الدرج يتعب في سيره متاقر ركب ومن درج ثم منها الى بندر الموبلي المشهور ورأينا بساحله المراكب من سويس والصور فيها الدين بندر قلاف البنادر تلي اليه الوارد والصادر وبه جملة من الكروع التي ترتقب في قيها الهموم وبخازن الفلفة تودع الودا وانى صوفها نسلاف نفايس البضايع من تمار تجلبها الغرب وزابية عجيبها كالمجني فاذا فليت اشبهت الزمرد وبندر البندر رجل من ارباب الاحوال حاز رتبتي الجلال والجمال صاحب مجزوب تميل اليه محبة الغلوب وله اسرار كلام ومكاشفات تام يعتقده الناس ويحط لهم به الابناس لا يعرف الدرهم ولا الدينار ولا يقبل الا الفتوح بمن الاحكام ان يتلاشه جبة من صوف وراسه في غالب الاوقات مكشوف ان نكلم تكلم على الخواطر وان صمت نطقت عليه السنة الناس بالثناء العاطر ويكشف الحاجة الغرد فيقبلها ويعطيها الى وجر لا من رآها عليه يكلمها فهو معها الى فيه ومنزل شاه الكراع الزين فكفر اعلاجه الدنيا على الدروع فلما بهذا البندر مدة من ثلاثة ايام وبعد مشاهدتنا المطارب والخيام وقدر المسير ثلاث عشر ساعة وخمس من الدرج في علم الصناعة كلام البكر فلت وانما بالموبلي الخميس والجمعة ورحل الحج سحر ليلة الجمعة لاجل الصبحة التي اقامه ازاد ان يتقدم امامها ثم ازاد ومكث ليلة الجمعة ويوم الجمعة الى ان تعالى

التمار منكم اغزيه او خرز فلما بلغنا الى العقبة ومن العقبة
كذلك الى مصر ووجدنا منازلك رجلا من سكان زاوية القبة كلع معنا عراق
تشعة وانفلكع منا الى وتر وج وقوله يسمونه الحاج احمد المغربي وله وجه
ومع قبة بالناس وعنزا اودعتا مالا وذهبا وانا نابغ تبتيني من ماء المكسر
جزاه الله عنا خيرا امين ثم بغرصلا صبح يوم الاحد سابع عشر في الدفعة
وسابع بنيم كوينا الاخبية والمضارب وشرد ذلك الرحال الحمائل والمراكب
واضحينا بالسبخة وتر لنا الموضع المسمى بدار الرماع السلطان قبل الصبح وب
وبه ابار عذبة الميال تشتلز الاموال على انه سبخ ولكنه مريع الانبعاث
للهزال وهي محرفة واحلى قليلا درب من الماء ومثلها ماء النبع اخبرني بعض
كبراء اعراب متن النواحي ان الامير ابن اميم العقيلي هو الذي تنسب اليه قرانه
كلع للحج وبعث الى اخيه بمصر وقال له ان الحماة الكسب بهذا المنزل ان مت
فاخبره وادل عليه فذلك وقلنا بمكة لما حج وجمع اخوه ابارا وبها نحو من
عشرين سنة والحمل قبل الاقامة به كلامه ثم منه فتبل البعير يوم الاحد ومنا
الركاب وتر بصنا بجماعة حتى طينا الصنيع وقرنا بالمضيق المرسوم بشيء
العجوز وتسايرنا البحر الملح عن يسارنا جبال سلمى وكعلاقة وقرنا ضحى بغنم
سيل في زوق الكعلاقي على ساحل البحر عليه اعراب قد علم بها عليه والناس
يتبركون به وطلعت الشمس وارتفعنا حارة وتر لنا بتر الازلم فنزل الناضح ار
ووجدنا به شرذمة من الاعراب يبيعون الحشيش والغنم وبه كلاقة ابار كبيرة
محكمة البناء وماؤها غزير الا انه زعاق يصلح للابل والضرورة الناس من غسل
وغيره ولا يسيغه الا المضطر وقال ابو سالم وعلى يسار البتر بعيدا عن
الابار حسي محفور في الارض ليس بكبير فاوى احتسى من ماء الابار الا انه قليل
ولا يعرفه الكثير من الناس وتمر البتر قليل الجرى يسقي قلاه ومغربه من
الموبلة ومن الوجه ومما الى منبعثة منه فليس فيه كبير قلاين وفرانهم قلا
داخله من الشوك وتسلم بعض شوك والخلاء اقرب اليه من العمارة

* اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى * فما بقر حتى الله من شجراتي *

ثم ارتحلنا من الازلم يوم الاثنين ويسر نا بنا جبلين قطايع وعقاب

ح الشيخ

صغار التي اذا وصلنا اصل عنة بعير المغرب وهي ثلاثة ابيار وملاؤها ملو
الا انه ضيق ان عنة البراء بسم عنة وبات الناس يتبرضون في ضامنهم من رجع
بما يكفيه لشربه ومنهم ذو فرية وفرتين ومنهم من رجع منه بقعبي حنتين واما
الابل فلا تكاد تطمع فيه ثم منه يوم الثلاثاء سحرا وقرنا بوادي الازرق
وهو واد واسع يأتي من ناحية الشمال والبحر عن يمينه فيه منه وفيه كثير من
شجر الازرق الاخضر الناعم متجاوزا ذلك الى قطايع شي قرا من جبال ذات حضور
وصعود الى ان وصلنا البئر الوجه عصرا وبوادي اذا ينابيع يضيئه وتغذ منا
في البئر في انتظار اصحابنا وفيه حصى حصيني جرمي واذا كبير يخرج بين جبلين
والناس يتميشون النزول في اصل الوادي اذا كان الوقت وقت السيول فهم يعقون
عن جنبي الوادي وكذلك يعقلون في الوادي عن ابيار بعضها حسن بمملتين
وبعضها بمعجمتين والتي فوق البئر احسن من التي تحته وداخل البئر بير
تسمى بالبغ وقصب في ثلاث في خارج البئر الى حايك احمر امامه من بناء
الامير رضوان في داخل ايامه ومنى اوسطها والثلاث من بناء مملوكه الامير غلاس
علاج قوسي ام الحاج بعد مولاه والبرج الثلاثة ملاصقة لسور البئر فقال
ابو سالم وفي اعلى الوادي شي جبلين ماء يسمى الزعفران وقلاؤه طيب الا انه
قليل فاذا اكثر الزحام على الابيار صلح اليه اهل الشجر والجرال من الناس وربما
هجمت عليهم الرعي فمنالك يتفرق بينهم فنزال الاراة الموضع في بها من البئر
ويتغانون ويستقي الناس ما احتاجوا اليه واوردوا ابلهم وبالغوا في حمل
الماء وتقاصروا الشفيتهم واوثقوا اوكيتهما ولم يبالوا ما ملئوا من الاوعية
وبالغوا ابلتهم في الابيار اذ زحف وكابر الناس في ذلك مشقة قبل حتى الا نهم
استقبلوا الميال الفسيحة والمسافة العريضة التي ليس في الدنيا اصعب
منها لتوالي الميال الفسيحة فيها وبعد العمارة وخشم مقوامها وشدة
اخلاق عربها قال ابو سالم ومن البئر ذكر البناء للخزن لان الركب في
الايام فربما يسبق الملاقي التي مرسم الى مقر الحمل فيغلى فيه البقول والطعام
غاية حتى تعجز عنه الاذان في بعض الاوقات وهي حجنة علاج تشعة تجاوز ذلك
لغلبة قلبه وتنافي العشاء تغر بجاوزته جاميال اذا لم تجد به شيئا من المنال

فسار الشيخ الكبير بعد ذكر الرحل من الموبلة الى الوجه ثم سير خادمه الموبلة
الى دار الملك السلطان التي هي في البادية او كلان ومن تنابوان سلمى
وكعابة وحصل مزيد الاسف بعد المخافة وخلف جبلتها الغربي البحر الاصيل
وجانبه الشمال الى منتهى كالنخيل وجعلها ملاصقا عن بلاد يقع منها
الغلاء والتوارد فسار الشاعر

* ان تواني سلمى بسمى بيمين * حيث صبه فتح الموبلي المقتمى *
* صاحب السيم والمعارف زو * ن الكعابي كلاب زوما وجسما *
* واذا جئت فتح فتلاذ ب * وتوصل جامعه ثم صل ما *

فلما نبلك الرحلة الى فلاة المغتاد وحصل تنابه كنة الشيخ في زوف الجبال
ومن المسيم كلاف تخلع وعمر مدافع وعن غنم ايتلع ثم سر فلا الى جزر الهازم
ولا يغب فيه من جفيفته يعلم تماوى فلما اجتاح ما ضربه انسان الاحتياج للعلاج
فلما نبه من غنم اقبال ورحلنا منه بعد الزوال ومن المسيم ايتما ست عشر
ساعة محزن وخمس من الرزح مغزن ثم سر فلا الى رحلة تسمى اصطبل عنتر
وفر اختفى بهذا العي بار اللاذى وتشتى والمسيم ايتما بين جبال طاعزة ومزارات
واوعار متغاربة ومتباعزة وبهذا البار عزقة يود كل الحمقاء ضربه فقال الشاعر

* ارجيتنا للاصطبل لا * تغفل به عنه الزول *
* واحزر من العي الذي * يجيبه الله ابدا تصول *
* واعلم قريتك انه * صعب ولكني اقول *
* فرسمى الاصطبل من * عي به شبه الخيول *

ومن المسيم فلاة عنتر ساعة بالعدد صحيحة الضبط والشتر ثم سير فلا
منه الى وادي الازرق وصوره ليس لا بعد اد محاصنه الشتر الى وبعد دخلنا
بين جبال واوعار ومضيق واحجار ومزارات صوال وصعودات وتلال
حتى نزلنا بنزر الوجه المبارك وصار حصنه متغاربا متراكبا في ابنا مبنية
الاحجار الخالية وجعلها الماء العذب بغربه غير خالية فلما نبه الى فتيل
العصر وفزرا من الناس العصر فقال الشاعر

* فرد خلنا بنزر الوجه الذي * فيه فوت كل علاج يتنزه *

* وثم بنا من ميلاه عزيمة * ثم بما حملوا عن الغلب الحزن *
* نحمد الله الذي اشعقنا * وزاينا ذلك الوجه الحسن *

ومن الحسين الى سبع عشرة ساعة وثلثي ساعة بالاجتماع حرمة اهل العلم والاكرام ه كلامه رضي الله عنه فلنرجع فنقول ثم ان خلنا من الوجه اسبقا يوم الاربعاء الخامس والعشرين في الغرة عند عشر الليلة وثم بنا غربي الاكرة بين العشاء بزوجة من المسلمة لما توجهنا على تسعة مئة على الناس بزيد السموم من فضيح اليمنوم واشتد الحر وقوي الكرب على الناس وطاعت الخيل وعدم الاينام واشتد العطش على الرجال والاجمال يشرب ولا يغني شربه بل يتزايد بمنا وتيه الماء كيه لا يبين الفرج والسفلة عن فيه الا وتزايد حرارة العطش له فيه كنت الابل ومن الكلال الاشجار وتدخل رؤوسها في اذني كل ابن وبنا واذا ابركت الانكاد تقوم ولو قطعت ازبالا ازبالا واشتد الحال وتلغت الغلوب الحناجر وكلحت الوجوه واغبرت الغرر وتغيرت واسود بعضها وتنكرت فترى الرجل الابل شربه فاذا به يجنسي عليه الجبون بلا ذا اوتي بالماء سبقه اليه الموت وهلك من الناس كثير ومن الابل اكثر وثم في الناس بظاهرهم واحمالهم مشحونة بالزاد والمم وقلبه فوا مهم فتلامت في العلوات وهم مبتوا بانعيهم في كلب الشجاة يوم يزكر الموقف والعرض وطافت الدنيا على سعتها في الطول والعرض يود الانسان لو يجد السبيل الى باطن الارض الناس فيه حيارى وثم امم سكارى وقلبهم بسكارى فلا من المغاربة زمامة السنتين بالشرب والعطش من نساء وصبيان ورجال وولدان هذا ما راينا عيانا على ان الناس ثم فوا الكلب الضلال شرر قزر وللتبرد بالاهتداء شغ تبغ وورد بلاد الامصية بلاجية وفي كنت اجمل الهاز ابعة الجبال التي السماء تتضرع وتقول يا رسول الله اشتد الامر وتكرر ذلك وثم كنا متلاكين اخلاء لا يكلم ولم نزد قد بقل الله بهذا على انتار جوف الله بهما متيقنين سلامتهما بتمسكهما بسبيل الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

* تمسك بالنبي وكل خطب * يهون اذا تمسكت بالنبي *

ثم منه وبلغنا الاكرة ضحى وهو واد كبير تاتيه السيول من بلاد بعيدة

كل

ويذكر ان سيله من سيل المدينة المشرفة على من تشرفت به افضل الصلاة والسلام
وازكى التحية والاكرام وقد وقع فيه جرا الا ان يكون عقبة سيل فيحشى
وفيه احساء كثيرة والشجار ملتفة ووجد فاهله جل ابار جيدة يعمرها
بسيل ويصفى الناس منه واخذوا من مائه فلا يبقى لهم عنه بد وتصفوا اليهم
وتجاوزوه قبل الضحى وبلغوا غربي هي الدركين ثم ارتحلنا منه وبلغنا
هي الدركين مع طلوع الشمس وهو منزل الحاج المصري ويسمى بذلك لانه
هي دار اعراب مص واعراب الحجاز وقد بعث من عمل الحجاز وجدوا اعرابه
وجدوا الاعراب هنالك تسبع ملاء المصري واشتروا منا منهم اربع في بتسع
عشرة بفضة وسرنا ولما تعالى النهار رأينا جمعا من الاعراب بادراء البعير راكبا
بلا ابل والبقر والغنم ولما بلغنا العقبة السوداء وهي عقبة صغيرة
حمراء سوداء ذات الشجار واحجار ويقال انها اول ارض الحجاز ولا يعرف ذلك
بل من هنالك تخالف الارض ما قبلها وتبايين الجبال ما صوامها ويشتبه
جبال الحجاز السود ويتقوى الحمرة تلك الاعراب الركب بكثرة السمر والبقر
والخرقاء للنبع ولم نر من ذلك غير شيء ومنزل الحمولة والتي قبلها يشتبه بها
الحمرة وهي ارض سهلة وكمسيئة ليس فيها جبال الا قليلة اذا عن شمال الطريق
والبحر يتراءى عن يمينه وفيها غياض من شجر الطلح وهي من انواع الكلا التي ترعى
الابل كثيرا الا انها لا تترك للرعي قبل الحمل مخوف تغير فيه اعراب بلي وجهينة
وغيرهما فيه فلا محاذير للبحر التي ان تنا السوداء بعد المغرب ووقع ما الناس
في فيها وهي حقاري على ساحل البحر يحيط بها ديس كثير وفيه ملوحة قليلة
والغرب العمر بالجمع اجود من غيره وكلما كان في ديس خبث والاكثار منه يورث
السمنا لا مغير كالماء الكدر والازلم وعجروده واخذوا المبتهم راعيين على تلك الوادي
واكلا فيها وروا فيها الكثير الحمل محل الغزاة فلما اخذ الناس حاجتهم من الماء
ارتفعوا الى الجعابر وبلغوا وهي امثال الحجاج لا رجال الحمولة ولا جمال
الاجمال الحمولة ويعنون بالحمولة الجمعة يعني لا يعرف طائر امن الرجال
من صبر حال الرجوع من الحجاز اذ هو اخر السبق ومحل فلذا تعلق ولما صلينا
الصبح تعقبنا وبلغنا مع وادي الكثير لا شجار من ازال وغيره التي ان ارتفعنا

وقرأنا بينا الى الوادي المسمى على السنة الحجاج وادي العقيق قال
شيخنا ابو صالح ولا مناسبة بين الاسم والمسمى وتسميته بوادي العقيق انسب
ليشترك الاعرابي على الشرف فانهم من اجرى الناس على ذلك ولم نبت تلك
الليلة الا بقرب النبط فمن بنا غربيه بعد المغرب ثم ارتحلنا منه يوم الاحد
الخامس والعشرين من الشهر خامس عشر الليل وجئنا وادي النبط
بعد طلوع الشمس وهي دار اربعة محكمة البناء بالحجر المنحوت وما حولها
نخل منوع بالغلاب قال ابو صالح وغزا زيد الاودية الدرب الذي تكون
بحسب كثرة الماء وقلته فاذا احمل الوادي ولو قرب السنة غزر فلا يسلم
السنة وبين السنة فوات الامطار بالحجاز خصوصا من الاكل الذي منا فقد
صب فيه الماء الكثير ونبت فيه الربيع وترى الناس يسمون الوادي الذي سقوا
واستقوا ووجدوا به الماء الكثير فيسارعون اوصلكنا وادي النار ولما حللنا
العقبة وجدنا غديرا من ماء المطر في قلعة جبل واوردناه وابنا وقلانا
اه وابنا فيحمر الشمس الذي سقانا في مكان يتشوف فيه الناس ويموتون عطشا
ماء المطر ومن الوادي فروا فيه الاصح المسمى فلما تخلوا السنة من يشرب نفع
للحجاج فيه بحر او عكس او قلص ويموا كيم كبو قلانبي جبلين لا سعة فيه
من النبط الى الخضير فاذا امتنع النهار واشتد الحر جبت الجبال عنه الهواء
البحري فينعكس غربيا اوشم فيلطا عرامع الوادي او منبطا فيصير سموما حرا
والاقاء منا الى النبط الى الينبوع في بلد النبط فيه العكش المهلك
وربما اخرى سمية في الابل ان بقيه الهواء مع حرارته فيموت الجمل بل الالاف
من الخلق في اسرع من فيتاخر الرجل الماء فلا يضعه من يده حتى يموت قال
الشيخ ابو صالح ووقع ذلك في الايام كثيرا وفي الركب المصري الكثير وقد عمرنا
فيه والحمد لله الكلابة تعلى الخضيرة وحضرنا منه ومن امثله الشلابة الوادية
فلم نر فيه جاسلا في الحر والنفع والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات
وترنا مغيب الشفق فنزل الخضيرة وهو محل نزول المصري وصعنا قبل الفجر
وجئنا الخضيرة وصلينا الصبح وفارقنا الوعر الى السبع المسماة على السنة
الحجاج بسبع وعران وخرجنا الى متسع من الارض وبلغنا ينبوع النخل عروة

ينبوع الحجاز والعلامة

الشمس ولها في بناء مضيق ينبوع قلاع كثيرة الصعاليك فخرج عليهم الحجاريون وهم ذوو
صعلوك فاصطلحوا ورجع اليهم بعض الحجاج فهم بوا وجلسوا تحت الحجارة ورموهم
بتناديق ورقاهم الحجاج وكفى الله شرهم واستبشر الناس بقدوم الينبوع لانها
اول بلاد الحجاز العلوية وفيها قرى كثيرة ومزارع ونخيل وعيون جارية وذكروا
ان عمر انه متصل نحو ثلاثة ايام والقرية التي ينزل بها الركب مسماة آخر القرى
التي من ناحية البحر وينتهي بعدها الى ينبوع البحر الذي هو المرسى وغالب اهل
القرى يأتون الى هذه القرية التي ينزل بها الحجاج للتسوق وتعم هذه السوق
كبيرة يوجد فيها غالب الحاجات وتجلب اليها البضائع والسلع ذوات الاثمار وتجلب
اليها من الثمار والبقول والحبوب والبقول شيء كثير ومنها الى وجرة فاجتمع مكة
والمدينة زاده مما الله تعالى تشريفا وتعظيما وتبجيلا وتكريما وقد جرنا ايضا
اخبار سلام بلد الحجاز ونعم فنا رخصها من غلائها وخصبها من جدبها وهي
منها الى تجلب الى المدينة المشرفة لان السفر الجمالية للصعاليك من مصر فلاة وهذا
للمدينة التي هي ينبوع البحر وقد اتاه منها الى مكة يتجاوز الى جدة او الى الصعاليك
التي الينبوع حمل منه الى المدينة تحملة اغراب تلك الناحية من بني صالح وجهينة
ويتراكبون بالكريمي من منها الى المدينة قال شيخنا ابو صالح واكبر جبال تلك
البلاد جبل رضوى وهو المشرف على بلاد الينبوع وليس هو الجبل الصغير الذي
هو بجانب الينبوع بل هو الجبل الكبير المشرف عليه والى هذه البلدة كانت
غزوة العشيرة من غزوات صلى الله عليه وسلم ومسجد القرية الآن هو مسجد
العشيرة المعروف بالمساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودي فانظره ومسجد العشيرة معروف ببلد الينبوع وهو مسجد
القرية التي ينزل بها الحجاج المصري ولا يزال الى النبي صلى الله عليه وسلم صلى به
مسجد ينبوع بعيني بولا فلت وعنده عين جارية لا تنقطع الا تعرف بهذا
الاسم وقد دخلت هذا المسجد وقلنا فيه حتى طينا الكمي والعصر وتوضأنا
من هذه العين وعليها نخيل ملتفة ناعمة وقد عرفنا بهذا العام يبس ماء العين
وانهدم بعض سقف المسجد وذهبت النخل وهي الينبوع في ارض على تل مرتفع
لا الى الحشى النبعاني وفي الحشى المثلث فوق القرية لم يوصل اليه لبعده وذعاره

اسم لجبل البلور في أرض جعير بالنبية وجعز الجبل قرية كل جبة من الأنهار وفيها
ثم قبلاء بلد فلا الفلا الكنوي بسجلماسة فمال الجبل به ذكر أنهم أهل من الوجه الذي
الينبوع قاف صه ثم ص فلام الوجه الذي فيه ما النعلاء الذي حزرات والسلع
وأقاكيس في منها البحر الاجاج وفيه قلاصيه بالاقواج ثم الذي حزرات
كثير المغرار كثير الصخور والاوعار وفي بلاد رحلة يقال لها كنة الكبرى
وفي الأرض بقاع صعاب قلاء تكرى ملاؤ متلاق الخزاق من تغير جسم به حصل له الاكلاف
وفي رحلة الاتراج بهذا النفوس ولا يضحك بهذا العبوس قال الشاعر

* يا قرية الكرى في سيري * ايش بتنيل الغصن والمنة *
* لا تكري الحكري في الكبرى * جبلا تكاري حقيت الجنة *

ومن الخميس اليهما تسع ساعات بتمامها وذلك ساعة قلابة في احكامها
ثم هي فلا الذي رحلة يقال لها الحنك وبها من بني الغزو اسم مشتق من قبر قطاء
واسع الجمال ومراع اعشاب للجمال الا انها خالية من الماء للوراد والاقامة
بها الخامس على كم يفنه الشيخ المعتاد ومن الخميس اليهما اربع عشر ساعة
من الزقاق حي رمنا امثل الاثغاق ثم هي فلا الذي العقبة السوداء المستهرة
وفيها عنا مقاز تهاون بنا بالحوراء النقية ومنى رحلة رملها غربي ومحاكيها
كثيب وبها شجر الاراك الاخضر والماء من حقلي رملها يتفجر قال الشاعر

* يمنت الذي الحوراء ومنى محاكية * فيها الاراك الخضر امنة للسراي *
* نادين خايف بها فتا ميلا * وانكم زمل معمر بالحداء *
* واغنم زقاقا فقبلا بشعودي * فيه اجتماع الشمل بالحوراء *

ومن الخميس اليهما جمل الاعزاز حي رمنا امثل الارشاد ثم هي فلا منها الذي
مقاز نبط ومنى حزعي بلاد جهينة في السهل والجبل وبكم فيها قضايب وحزرات
وجبال راسيات شامخات وشجر اثل كالنخيل وصقلي قلاء عزب يسمى الطليل
قال الشاعر

* وفي الكرى والبت بعض معا * وان قلاء يزل نفساوي *
* جهينا الذي نبط نشكوا الضنا * فانعشنا ملاؤ منا والكلاوي *
* ولما صبرنا على غيم مسا * فاعقبنا صبرنا بالحلاوي *

ومن الخميس إلى الجمعة عود كلاف ومسى عشرون ساعة من غير اختلاف ثم سرنا منها
إلى كراع الغميم إلى الأعراف ومسى أماكن تعرف بهذا المسمى ومسى جبال صعود فوق
الجبال وقسمتي أيضا بالأبالكة كما يقال ثم إلى وادي جشمى وادي
النار ومن وادي بني جبال وادي عرو غبار ثم نزلنا بالخضراء وقيل بالخضيرة
بالتصغير ومسى من أعمال بندر ينبوع في الخميس قال الشاعر *
* أنكم إلى الخضراء واغنم بشكمها * قلبي رجا متلازمة للسراء *
* قلب حشا من شكتي من مسه * فزال عنه الهم بالخضراء *
ومن وصولنا الجمعة بالخميس كذا ثم رحلنا منها
واستقبلنا دار البغي وزاينا أول العراق فرنكم ومسى سبع وعرات كبيرة
أصعبها الأولى والأخيرة بين كل وعرة فضاء وبعد عقلة في الكريق وتليها
تبعا جبل مدايل وقضيب في أخمال الركاب ببندر ينبوع ومن أول بلاد الحجاز
في الزمان وآخرها في الرجوع به حرايق وفيل وعيون بني زرع تسيل وتسيل
وكان به سور ضيع وجامع مبني وسيع وبيوت مسجدة الرحاب قال الأزهري
إلى الخراب وبه آثار سور للمجاج يتأخرون منه الزخيم عن الاستيلاج وبه
أفران وحيشان كبار وعشرون نشفى بهذا العقوق من أنهر الجوار قال الشاعر
* حبذا بندر ينبوع وما * به زبالة من بلاض وعيون *
* وسفالة يمي فلاح نهر * يصر عن الصب من نبل العيون *
* وارتحل عنهن وإذ متب وانتكثم * فلاة إذا لقيتها مبتنا العيون *
وجميع تلك الأسواق خارجة عن المسالك ويتم نعمة الشاكر والظاعن
فنصبنا بهذا البندر الخيام وزمنا به ثلاثة أيام ومن الخميس إلى سبع عشر
ساعة في العدد محرزة في فيفا تعد صحيحة السند هكذا لبكر رضي الله عنه
ولنرجع إلى تعداد رحلنا وضبط منازلنا فأقول أقمنا بالينبوع
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الفعدة السادس عشر ينير الذي في
الفعل فرقا ميثى المحتاج ونزلنا بقبر المغيث في بالزمان ثم منه يوم الأربعاء
وجاوزنا السفايف ودار الوفي وحلت وقت العصر وملنا إلى اليسار غربي
الجبل من الرمل المشرف على بدر وطينا وصلى محاذ منا وتغدونا ونزلنا بدرا

بعض المغرب ويسمى مزار ابن زرارة وفيه يعني المكان انهم يغزون فيه الشمع الكثير
يشتصحبه الناس معهم من مصر لذلك ويسعونه في الركب ويجعلونه على اقتاب
الجمال بالليل فترى الركب كله كانه من اعظم المشاعر المشرفة وما يعملها في
آخر المواسم قال ابو سالم وسمعت عن بعض ان الصحابة في غزوة بدر او فروا انهم اذا
كنتم فيحتى تتشبه بهم وتلك نعلة منهم وخلاص وجهين آخر مما ان وقوع
ذلك وما يفعله الناس الكثير انما كان في غزوة الفتح بعد الفتح ان كما موقع وفي
كتب السير واما ابن رقم يقل فيهما آخر ذلك وتا نيهما انه لو سلم ان
ذلك وقع فيهما فغير كاف لارتقاب العزو والصبار فوق المشلبين وكثرة عددهم
وحينئذ لا عذر قلا معنى له ولا شك ان الحج بنعم الله اولياء على امر ابه
والاستنصار بالاقاليم التي اعز الله فيهما الاسلام او مطلوب مستحسن
ما لم يؤد ذلك الى محظور مثل اعتقاد ان الوقوف سنة متبعة بل ربما كفى
بعضهم انهما من اوقات الحج فلتعلم بغير ذلك من حج وتم ورد وصرفة وعبادة
واعلان بشكر وفي جاء كثير مني لا نسمع عنه يستغيثون ويقولون لا نسمع عنه فا
فهل يلي مناسك او مني كذا يعني كافيين ان ذلك من مناسك جمعهم وشعائر وكم
مثلهما من بدعة محرمة يسري الناس انها من اعظم القربات نسأل الله تعالى ان يثبتنا
على سنة النبي صلى الله عليه وسلم المستقيمة التي لا ترى فيها عوجا ولا امتا
لما طلبنا وانقطعنا لله بوقوفنا بين الجبلين جبل الرمل الكثير المشرف
على بدر يسمى الكثيب والجبل الآخر الخليل واذا بالناس يهرعون يتجشمون
الصعود لجبل الرمل اقوام جاء ان يسمعوا اما يوم منا لهم من صوت الكبل وزعم
كثير ومن الحجاج انهم يسمعونه منا لك فتمت ما ذكر الاقلاع ابن مرزوق في
ثم حيه على البرهان قلت فصه ومن الآيات الخلافية بيت رما كنت اسمعه من غير واحد
من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون كهيئة كبل ملوك الوقت
ويرون ان ذلك لنص اهل الايمان فاذا وربما انكرت ذلك وربما قلت له بان الموضع
لعله طلب فيستجيب فيه حوالي الدراري وكان يقال لي انه دمس رمل غير طلب
وغالب ما يسمع منا لك الابل واخبار بما لا تصوت في الارض الصلبة فكيف
بالرمل فاذا ولما من الله تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن

الراحلة

الرحلة أمشي وبيدي عود كبير من شجر السعدان المسمى بلغة غيلان وقد نسيت
ذلك الخبر الذي كنت أسمع بمدار اليمن وأنا أسير في الهاجرة إذ وأمر من عسير
الأعراب الجمالين الذين كانوا معنا يقولون أتسمعون الصبل فأخذت أنا
سمعت كلامه فشعرت بنية وتذكرت قد كنت أخبرت به وكان جماعة بعض
وسمعت صوت الصبل وأنا أمشي مثل الطنين أو الجرس أو مثل الصهيل
به فشككت وقلت لعل الذي سكنت في مغارة العود الذي في يدي جرت مثل هذا
الصوت وأنا أمشي على كلب التحقيق بهذه الآية العظيمة فلما بلغت العود
يدي وجلست إلى الأرض أو وثبت فلما قمت وعلمت جميع ذلك فسمعت صوت
الصبل سماعا محققا وصوتا لا شك أنه صوت صبل وذلك من ناحية اليمن
ونحن سائرون إلى مكة المشرفة ثم نزلنا ببدر فظللت أسمع ذلك الصوت يوم
الجمعة إلى بعد الظهر فسألت وتفرست أن ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس
فسألت الأقارب الجمالين وضربت الصبل خلافة النهم ببدر فمتى تضرب التي يقع
الفيلة فقد نقله عند السير المسمون في تاريخ الكبير والصغير فسألت
شيخنا أبو سلام وفرقت كلام الناس في هذه المسألة وإذا كان يوثق به كابن مزروق
وغيره أنهم سمعوا فالصهيل بعض الناس يسمعونه دون بعض وقد مررت
ببدر سبع مرات وأنا في كلها ألف البال لذلك فلم أسمع شيئا تحققه وفي
هذه المرة سمعنا بعد ما في بنا من البشر صوت صبل محقق فإذا هو صبل بعض
أقراء الركب كان متأخرا وراءنا وتحققنا ذلك بجلوسنا حتى في بنا وكثير من
الناس ممن لم يعرف ذلك زعم أنه الصبل خلافة المذكورة وقد سألت عن
هذه المسألة محققون فإنه شيخنا الإمام السجلماسي رضي الله عنه فقال لي كنت
حريصا على تحقيق ذلك وقد مررت بالبشر نحوا من سبع وعشرين مرة فلم أسمع
شيئا تحققه والعلم عند الله **قلت** وهذه المسألة مثل ما شاع على
ألسنة الحجاج أنهم يرون الأنوار مشرقة من يوم في يهم من ينبوع ويقولون
إنها نار الحطب أضمه وإن النور لأجل رؤيتها منه بحرم الناس التسمية
وقد بلغني البلاد البعيدة فكلما قالوا أنهم رأوا الأنوار فلم نجد إذا هو
بروق تجمع في بلاد بعيدة وتحققنا ذلك بظهور متلاقية كثيرة من غير

ناحية المدينة وتارة في ناحيتها ويتصل بقبة النبي حتى يعم الينا منتهى
انه يرى او تكلم اما رأيت اخر تحقق ذلك مثل رؤية غيم متراكم وصوت رعد
وارض الحجاز مع وقة بكثرة الرعد والبروق وكثير من الحجاج يصمون على
انها انوار وتوصية الاقارب ولو كان من غير ناحية المدينة وقد
سألت ايضا شيخنا ابا بكر السجستاني رضي الله عنه عن مثل هذا الذي كنت
اتأمله في ذلك كثيرا هل ارى شيئا مما يرى عند الحجاج الا البرق نعم قال لنا
رضي الله عنه وان ضلاله التي لا يمتري فيه انه نور النبي صلى الله عليه وسلم
وان كانت جميع الانوار من نوره فاما ينالها ارا وفي مجاورة بالمدينة
المشرفة في الحرم الشريف فانا نجلس احيانا نهارا حتى يشتعل من
ناحية الحجر فلا يخالف ضوء النهار ويغشى الحرم الشريف كله فيرى
الناس فلت ولعل هذا الذي ذكر شيخنا رضي الله عنه خاص به افضل
وبلا مثاله لمن تنورت بظلام هم واستنارت بنور مثل ابصارهم فيشاهدون
الانوار المعنوية محسوسة والا فكثير من الناس لا يشاهدون ذلك والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي اخر القضية الذي
نسأل الجبل والرمل عريش التي الا يزعم الناس انه موضع العريش الذي بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وان ذلك موضع الموقعة وينتشر به
ه وزن لنا بدر الى بغير المغرب وهي قرية حسنة ذات نخل وماء تمزج فيه بركة
كبيرة تنبع الاركاب كلها وماؤها تهامي يمنى منالك وعلى ذلك البلد انوار
تلوح ورياح النصر تغزو او تروح ينشرح فيها الصدر والقلب ويتجلى
فيه بصفات الجمال لكل مسلم الرب سبحانه وتعالى ومعالم النبوة لا تخفى
وقوائمه افراد الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لا تخفى
وقد كنت على امل البلد بركة الرسول صلى الله عليه وسلم معلنين بذلك باستقرار
في الغالب ارخص من غيره مما مع صغر مساحة انفسها عما في البلاد واهلها
مجفوظون آمنون مطمئنون مع شوء اخلاق عرب جميع المجاورين لهم وكذا
نزولنا خارج البلد غربيه وزرنا قبور الشهداء وعليهم جدار فصيح يحيط
بقبورهم قال الاقدم ابو سالم وبلد الغرب منهم قبور الشهداء الاشراف

بدر قرية حسنة

هذا

الذين

الى بدر نبية من اهل الدين نزل اصحابهم بمنزل البلد ولهم اتباع فلم يبق الغزو
وجلس ذكر فقال وكيف هم اليوم السير ابو الغيث وزرنا ايضا المسجد
المسمى بمسجد الغمامة وهو موضع الذي يشق يوم الجمعة ببدر لخمانه
عليه غير واحد وانه تحت صخور زنا بذلك ووجد فيه المصحف ونزل علينا
الشامي صخرا واخر المصحف يتنبذ الى جبل وصنوا اركانهم بالرسيم والزبيل
والصعنا في بعض صلاة الظهر وقرزنا على قبور الشهداء وموضع الذي يشق
مع الاخ سيل محمد الخطاص وجدنا هناك يتكلم فاذا هو مجاور بالمدينة
المشرفة وقبور الشهداء اشغل الوادي من جهة البئر وليس بالموضع الذي
تزعمه العوام تحت الكثيب على كثير من العلماء من مصر فقال ابيكم زعم
من ينبوع هنا في قطاء ورقال والكلام وجبال حتى وطنا الى الامر يقيني
وهو كنا بين جبلين متبعين اخر هما زمل طاعر والاخر وعر وجلامر
وبينهما قرى الصبول الحرية لنص تخيل ابيه هيمعما في كان اهلا
للسماع ويجب عنهما اهل الزيغ والابتداع ثم دخلنا في بئر بدر وهي التي
التي حملها الله من كل شيء وبها جسر طويل وهي تجري في قرابة وفحيل
وبها مسجد الذي يشق وقيل مسجد الغمام وفوضع حوض المصطفى عليه
الصلاة والسلام وهل النص تحيوش الاسلام على اهل الانطاع والاذلال
وهي الغزوة العظيمة المقدار التي بها انهزمت وجوه الكفار مبتدئها
من غزوة فاتلت فيها الملائكة وطافت بها على اعداء الدين المشايخ
واخزى الله اهل الشرك والغواية واستشهد من المسلمين من سبقت
له العناية وخرج فيها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للجهاد وقتل
بها ابو جهل لعنه الله راس العناد فبلغت الشهداء من السعادة
اقوى نصيب وغلبت اهل الله في الغلب ووجدوا اقلا وعزهم ربهم من
العزاب الاليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال الشاعر

* يا اهل بدر لقد كانت مشاهدكم * وفر مكافركم في ازفع الدرج *
* من تبعوا اوزارا وحشى نفسا * على المراتب من الصحب الاوج *
* يكفيكم في علاكم قول ماجدكم * ثم اهل بدر فلا يخشون من حرج *

ف
تلاقيتم

قبل تهامة ليلة بتنا بها وفراشي بر رمل وسمنا فرر رمل إذ مقتت عيني
أعيون المجموع لاشتغالها بقوة الغناء والمسموع فأمال المسموع
فغرملات الأرجاء بالنور وحمت بضوئها ظلام الديجور وفرحت كهول
الملاح وزاحت عن القلوب الأتراح وأحضر السكر الحداد وأذهب الهم
للوزاد وملئت به الدواليب والحلل وسقي به جميع الصوابي وأمثل العمل
مشرب كل منهم أو قصب فكانت ليلة من حقها بها أفضل من جليلة الخصيب
وفضلنا لها وكان من محاسن هذه المتبهجة ومدة المسير إلى تهامة أنها في ساعة
وانتهى عشرة درجة * كلام الشيخ أبي بكر رضي الله عنه فيه فانكمش
الراحل وتنكر الراحل إلى أن رغت الغزالة نحو الكواكب وصلى المكتوبة
كل راحل وراكب إلى أن تنا بغلاء البيوت والناس بغي بالمزار في فرح
ونشوة وهو فلاة لا يطمع غاربه بفلاة ولا يرى المسافر ويقيم الله في
البغلاء جنة لنا بعير المغرب ولا يرى من الناس إلا من قام بالمغرب إلى أن تفجر
ينبوع الفجر وفيض كل متفجر في فصلاة جامعة الأمر فيتم ذلك الذيل لفصح
بسيط الأرض وكم فيه من غرر وسرر بهو فلاة صفصف ومنه تقف
لا ترى فيه عوجا ولا أمتا ولا تجد فيه إلا السماء سمتا وإليه در الفيافي
* فرسلنا الفلاة المريدة إلى الضحى مطافئ البغلاء لبزوغ *
* هو فلاة لا نبت فيه تراه * تحيي صار وكم لنا فيه صرع *
فلما أتانا الله تعالى على فصح مسافته وكان لنا بها كل راحله وانقلع قعازته
فيها ناوبلغنا أول سهل وقلنا مستظلين بظله الظليل حتى وصلنا الركب
ونتلاغ بي مستورة حيث تراءت لنا جلوة مشهورة في أينا مكان الحجة
الشهيرة وأصفى من الحجة ليلة السبت فإن عمر ينير من نهور التعجب ومن فرية
وبنا بها كبيرة مكتوبة بالحجر المنحوت الأثاث الرمل فرغت عليها وهو بها عمارة
قليلة وبها فيه أثر عليه بناء وأسم صاحبه الشيخ يحيى فقال إنه شريف من
أهل اليمن ثم أرتحلنا من منزلنا ذلك وخلفناه وراءنا المصاحبة غير
بعد بناه تجيز بنا السبي وكلاة الطائيا من هنا تحكم الطين حتى
أوصلتنا وقد زال وقت الظهر رابع وكم لها علينا من فضل شايع شايع

وقد مررنا بهذا الركاب الحصى والشلاب فرجعوا فإذا الشامبون على الرحيل
فرحلوا فنفضوا أخبيتهم وعلقوا أزوادهم فلا تخلوا قلبين وللسير
في معين ومررنا وراء به في ذهاب العمر بالسيلان وجلسنا للصلاة في ظل
النخيل والبعسلان وجاء ركبنا فأخبر الناس منازلهم فالتحقنا بأصحابنا
وأنا خوار وأجلهم وزرابي في بيت هيتا النخيل وآبار كثيرة في وادي النبي السيل
من بعير وتزرع فيه مغلات كثيرة وذرة وموسى الخطب أوذ بيت الحجاز
ثم اشتغل الناس بغسل ثيابهم والاغتسال والتنظيف وشراء النعال
توجه منا إلى مقرة للمصريين الانتقال بالغالية ولمراحلة للشمس الأفول
ثم أركب المسلم الزبول وفي غير تهيأنا للإحرام فلا غتسلنا وأزلنا قلائد الإزار
فضلا ورغبة من الشعث والغبار التنقث وأخرنا الإحرام فلا تحلنا ضحى
الأحرنا في الشهر الذي أوزرنا مهيعة وثراء الأبنية المحققة انتجعنا مرابانا
بأكمل تحية فقلدنا وأشعرنا وجللنا متاعنا وتجردنا وركعنا وأحرمنا ملبين
بالحج مبرحين وللفرض الكفاء مؤدين وحاولنا على استحضار النية
وواصلنا الإحرام بالتلبية وانتجعنا مهما الشنة السنية وتابعنا السير
بها طارحين غير مفرطين ولا مفرطين ولبث الناس في ثياب إحرامهم كأنهم
نسك وأمن فنورهم بالكعبة نهم موت وبهم عوت للموقف شعر

وبهذا كما مررت بعفنا جسوقنا ... بالكعبة أنا كل ذيل لحوالة
لعل يرى ذل العباد وكشفهم ... فهم حمهم ربي جوت رحمة
ينادونه لبيك لبيك ذا العلا ... وتعريك كل الشيء لا يمنك نعينه
ولو كنت يا من انتشار مرحلهم ... لأبكاك ذا الحال في حال قرة
وجوههم غبر وشعث رؤوسهم ... فلا راش إلا الله كشفنا له
تزاد رفعا من خضوع لربنا ... وقد كان من زرع المعاصي خلقنا له
وذلك قليل في كثير ذنوبنا ... فغفر كان فاز العباد عصينا له
إلى زمزم زمت ركاب مكابدنا ... ونحو الصفا عيس الهوى فوق صعقنا له
تؤم مقاما للخليل فعلمنا ... إليه استبقنا والركاب حثثنا له
ونحن نلبي في صفوة ومنبط ... كزاحمنا في كل قرفي رفيقنا له

ب
زابغ

فكم نعم بها فزعلتنا وجودنا ... وتغلو لنا الاصوات حين علونا
نحج لبيت جمة الرحل فيلقنا ... لنعمر نعمًا بالكتاب ويعزنا
وعمارنا البيت الذي عز بنا به ... فعلنا له بيتين داع اجبنا
اتينا الى البيتين اجبنا الى ربنا ... اليك من بنا والا فلا تركنا
ووجهك نبغي انت المغلب فبلة ... اذا ما حججنا انت بالحج رفدنا
بها البيت قد الاركان قد الحجر قد المصلى ... وقد زرم انت الذي فرضت فدنا
وانت منا انت غاية سؤلنا ... وانت الذي فيه وانت الذي اردنا
اليك قصدنا الرحل نحت ذوابلا ... فكم فزعوا العشواء حين فدنا
كذلك قد زرنا فحاول سيرنا ... نهارا وليلا عيسنا قد ارضنا
اتى ابن ابراهيم المعالي من منى ... وهبت نسيم للوصال نسفنا
وذاقت بنا الحاج البشارة وانها ... بمنزل الجمرى منزلا نعيننا

وصرنا وجلوزنا الى قلة التي تتيه بها بعض الاحيان الاراكات واخذنا بكتى ثم نسلوزنا بعيرا لمغرب ثم في السهيل وغربي فرير وهي قرية غاية البنيتها حبشان وبها فنادق وقبور الكه تباع والاملاة بها الاقلا يشفى من بعير شمر ازتحلنا منه وقد منع النهار بالمشلل ويسمى اليوم بعفعة الشكر فالى الاقلاع ابو صلاح واكثر الناس خصوط المصرية جلبوا الشكر من مصر بالقصر ليس بوي منها قريا نزوي وذلك ان الارض الى تزيد عمود ارتفل ذلك الجمل فرا نغلب للكتابة سكر او هي عقبة جبل صغير بها رمل يتعب الابل مع كثرة الشلاجم وشدة الشلاجم وافر الاحتزام وعمق الشغاصيف والاحتزام وبها قيل

* ثم جمل منتصب للشغا * قاجي الجمال الى الانكسر *
* وكلما عد الركب يرى قنترا * جمالة من بغر هزا خبر *

وفرصوى البنا جانبها واتفقت اجبار منا وبنى مسجد صغير باحرجانبها وبينها وبنى خليص نحو من ثلاثة اميال وذكر السير السمهودي ان منا في بالمشلل فسجد النبي صلى الله عليه وسلم قلى بيسار الذاهب الى منى وعلة موقعه الحسنى منالك اليوم فقد خلنا وزرنا ثم كذا بالاثار المطابقة

وزرنا

النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم فبلغنا الكريم فنزلنا
في قبة عظيمة بسازاء بركة عظيمة تحت الثنية وفي خلفها مزارعي تجري
والبنية وفيها وقوف حافلة وفرسي الماء في قنوات محكمات من الحجر
يجري منها وينزل في مواضع للسقي والوضوء التي ابن خرج الماء التي البركة
المذكورة وكانت عميقة يغرق فيها من لا يحسن السبح ويخرج الماء يسقي
البركة التي مزارع في بهة من الجنان وجل منها الرمان ويكثر وما في المغارة
وقد منزل الحجيج احلا واعذب الا انه سخي وثمنا منيفة ريثما يجيب وقت
الصلاة فتوضأنا وطينا الكم وتلاحق الركب وتسقى الناس واستقروا
وركبنا بمسجد منارة فوق البركة ينسب لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد
تهدم وامتلأ وسلما وطارا صلبا للدواب قال الله وانا اليه راجعون
لفرط ضعف الدين وقلت الرغبة في الخير حتى يكون بهذه المنارة الكان الذي
وخلفه سير الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وطي فيه وكان
من حقه ان يزخرف ويعتنى وقد انتهت بزاوية الامير الحاج المصري وعمر باصلاحه
والله يوفقنا وايانا ووصلنا في غيضة كبيرة ذات اشجار ملتفة من اثل وغيره
وفي خلالها مزارع للمقل والرمان وغير ذلك ومن تحت العشاء في بسيط
بين اشجار برية من السيال وغيره متاسم مثل العجمر وقد نابت النبية التي
يهبط منها الى عسفان اسفار او الكريق فيها قبنية ملتفة اشجار مثل
الغفبة الشكل الا ان منزل الحول منها واشمل وبلاد جلا نتهنا مسجد بلماء جنا
من الغفبة وطلعنا عسفان ضحى وفيها سوق وقد ابدا من جملتها السم التي
يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل فيها وقد ومنا ملوغلاية ثم قبنا منه
تبرك بالمذاري صلى الله عليه وسلم واستفاض ذلك على السنة الدعوا وقد
اقف عليه بشيء من الدواوين التي بايدينا وعمرنا عليها والله اعلم بحقيقته
وبه مسجد والاد قال الله بسم الله وقطعنا تلك المفاوز كلها من ارض تسمى
بسرفة وهي ارض طيبة ذات مزارع وواد الحميمة التي ان اختنا بالحمراء
تنزل العشاء فيه ويسمى وادي جلا الحمنة وواد الشريف ووجز خلاجه السلامي
والمصري خيمنا وبعد رزنا ولنا رحل السلامي وتبعة المصري اخر الليل وهو واد

منه

كريم فيه في منقرة ذات نخيل وبساتين وعيون تجري واعظمها الغزية التي
ينزل بها الحاج وبها سوق وعين كبيرة وبساتين ونخل والغلوب
بالنظر لنظائرها من الاخرى مجلوة مع قلة عمارة من الشرب وربغ الديار
وقسامة الاثار بجرح الناس وتزاير الاجناس واعين عليهم بارجه
الاربع وعرفه الشكاة التمير شجر الكاذي باشراف استشراف الحاج والبلا
بغم عيشه كل ذلك ولما بلغنا علاج فشعة منزل النواق فلنا بعرجيش
منالك وجرى ذكر الكاذي والشاذي وسألنا عنه صاحب العرجيش واخبرنا
شجر كشجر النخل وبعث من اوراقه واذا انهما راجحة كثيبة
جدا واوراقه عريضة والنواري وفيضة بسبحان من يخص من شاء بالشاء
تكملة قال الاقلاع الجبلي بغير الحمل من بزرا الى منا فانصه
ثم من ذلك من بزرا الى قلاع الجبل وتسمى كرم النجمار ثم الى علاج وجبل الغزود
وهكذا يسمى وذلك ثم نزلنا بسبيل محسى المشهور وتنزه منا بخضرة
اعشابه وصرحه المنظور قال الشاعر *

* فرشكا بعض المحبين يوما * كثرة الماء قلت ذا غير ممكن *
* كيف تشكو الكثرة وتجزع منه * وبمنزل السبيل المحسى محسن *

ومن المسيب منه ثم الى عشر من الساعات وعشرون درجة محرزة بالميغلة
ثم من نافعة الى بشنان الفاضل وفسيلة بغير الديار تعب المسيب الماء ثم
نزلنا بربع محل الميغلة وتجرد ذلك من لبس المحيط بيمن الشيلات واخرفنا
بالعمرة والحج عملا بقوله الحج العمرة والنية واعلنا بالتلبية بطلاع الغيوب
وسألنا الله تعالى غفران الذنوب وزارينا صغار قراء تنبع ومزارع بكثير
ينتوع ومسجد افريم الاثر ويسمى ذات الجحفة كما ورد بالخبر وموضع
وقته المصطفى زاده الله رفعة وشرفا قال الشاعر *

* تجردت لما وصلت الى ابغ * وبينت للمولى كما فعل البدر *
* وقلت الا من عند الفوز بالغنا * واذ فيه فراتيت مجتر *

ومن المسيب اليها ست عشرة ساعة بتمام وعشرة من الدرج ذات الاكلام
ثم من ذلك الى الجرفيات ونزلنا بطارف فزيد الى الاجل بحرمه للتحرم الصغير

وارجاؤه واسعة الجمال كثيرة الوعي والرمال الا انها تنبض بغير ازبد لاه
وهي موالحة الاجداد قال الشاعر *

* فدرنا بطارق لغزير * ودخلنا حملة الى جوار الحمايه *
* فتفضل على عبيد وجود * منك يا جواد فع العنا بالعنايه *

ومن الحسيم الى بيمدان سبع عشرة من الساعات محرزة بالميقات ثم من ذا الى
عقبة السوجي وهي عقبة عالية الرمال الى الكم يوم ثم منها الى خليص
الشمير وبها قسيفية من الحناء كبيرة ومنها الى الرجيسة وبينهما ازبقا
من اللصوص اصحاب النعوس الخسيسة ثم خرجنا من درج عنمان الى
فرجة عشقان وبها الهيل التي نقل فيها صيد البغي وهي حيث كم يا حي
ولا يزال عنه الضر قال الشاعر *

* ان عشقا فاتسلقنا رفعة * وعلنا فوزا على كل الغرى *
* وبها ابن النبي المصطفى * خير من صلى وصام وقرا *
* فاذا جئت لهذا كي تحيينا * وعسى تحسب من اهل الغرى *

ومن الحسيم الى بيمدان في العرد معلومة في المرد ثم من ذا منها الى جبل
العميدان التي تجتمع فيه البغراء بعصر الاحسان في الفاجا الوادي وهو
نهاية سير البوادي وهو وادي خصيب يرى فيه طالب الى امنة او قرنصيب
اغصانه زاهية وفطوره دانية والطيار فاصفة وجرا ولده داوفة
ومزارع تنبت من كل زوج بهيج وتفوح من ازهارها كل عرف اريج وهي
زاهية الابتهاج وعلى كل حديقة سياج فلو رآه مصري من الناس نسي
الروضة والمغيلس وبه عشش عرب البوادي وبارضه ينبت شجر الكادي
قال الشاعر * يا حبذا وادي قسيم البعظا * اريجه فرعم النادي *
* كم فيه من واغية فرزكت * وفيه زهر البعل والكادي *
* وكم نهار وزروع بهيه * والحلاء فيه ينعش الطادي *
* قلت لخل حين شاهدته * ولاح في نور السنا بادي *
* هذا وادي ليلى فدتراتنا * فقال لي انت بالسوادي *

ووصوله خمس عشرة ساعة بالحسيم وخمس من الدرج بالتمرير ثم منه قال

الى سهل الجوخى المعروف وزرانيا جنان مكة ذات النخيل المعلوم ثم قرضا
بمساجد ميمونة بالحمى وقد اقتربت السماء شموسا كوكب الشرى بالاخرى
ولاحت لنا اعلام الديار ومشاهد المشاعر والآثار ووطننا ثنية كدا
وبعد هذا المغلى التى بها مشاهد اهل الهدى وكنا عند خروجنا من عزم الوصول
خايفين حتى تلقتنا اسوانف الهضاب لندخل المسجد الحرام ان شاء
الله آمنين فدخلنا من باب السلام وشاهدنا الشبت والمقام وكحلنا
بتراب المعلوم وذهبت عنا الهموم وجئنا الى محل الصفا وسعينا به
كلب الوفا وهرولنا سعينا بالكرام وحفظنا من عناية الله الملك
الفتا بمكة بالاخرام الى صابع فى الحجة الحرام هكذا الشيخ البكر
والغرب مع الى تعرات وايلنا وذكر قنازينا وهذا الهماة المنزل بنا
بالتواد ولاحت لنا من اعلام الغرب الهواد رحلنا الى جبل سمرا وما جعلنا
يسوى شر الحمولة وكل قبيح فاوشمنا الوطال فهب علينا وبشاير الكافى
تتراوح الينا وضع فابشرنا ما الضع بها قشور ولا الحوى كشحه عليها مع ور
وقلنا بالغلوب والغرائب الحمد لله الذى اذا فلانا وانا لنا الكلاب وبلغنا
سرح ضحى وبه فبنا ام المومنين ذات النفسة الميمونة الهلالية السيرة
ميمونة رضى الله عنها وارضاها وبمقاصير واد يسر الجنان صباها توفيت
بهذا الدواد وكانت من غرب الاتقاى الذى ليس الا مقاى الله النسيان ان
بهذا الدواد تقلى بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وكانت تزوجها
بمكة وهو محرم بعمرة القضا وبنى بها بسرف بعد رجوعها وعلى فى هذا بناء
ومسجد فى زنا هذا خارج البناء معلمين لحرمتها زاجيت بركتها وزاد
من وقنا من الحرم معلمان للحرم وزكنا به مصلى النبى صلى الله عليه
وسلم منازلك وتجاوزنا بنا المنازل التى اجيئنا التنعيم وقد منع النهار
حيث المسجد المنسوب لعائشة رضى الله عنها بنى به المكان الذى احرمت
منه بالعمرة مع اخيها عبد الرحمن رضى الله عنه بامر من النبى صلى الله عليه
وسلم بحجة الوداع ومن ذلك المكان يحرم الناس بالعمرة بالمواسم وغيرها
وهو ادنى الحل حتى جاز يطلق على المكان اسم العمرة تسمية الشىء باسم

حشى

قد يقع به فيمنا منازلك وراشتنا وبحثنا وراحلتنا وفمنا ونوطنا وبه
فصلاه صلى الله عليه وسلم ركعتا فيه فلما تجاوزنا المكان المسمى بالحزامير
ويسمى جنان مكة وبه آبار وبه قبر يذكر انه قبر الصحابي الشهيد الاقدام
المشهور ابي عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنهما قال الاقدام ابو سلام قفر صح
انه مات بمكة بعد الحج فقيل انه دفن خارجها بوصية منه لرامية ان يرمى
به البلد الذي مات فيه فمن قائل انه بمنزل الشواف ومن قائل انه بالشواف الذي
بكرة المحصب ومقول الذي نسمع كثير من الناس الا انه ليس منه فيه ينتسب الى
قال وقبر زرناه بمنزل المكان بحشى الشنية واكثر الناس اغتسل بمنزل
المكان لدخول مكة اقتداء بمن قال ان به زامزم وصوى الذي بات به صلى الله
عليه وسلم واغتسل فيه واستحب اكثر العلماء الاغتسال فيه والتحقيق ما
عليه كثير من المؤرخين ان الصوى اقلاع منزا وليس بينه وبين مكة واحد آخر
ومقول الشواف الذي وراء فيفعلان وجاشيه الموضع المسمى بالشبيكة حيث
الثنية السفلى التي يخرج منها الحاج فلما علا منزل الشواف صوى وصوى
واسفله منزل الشبيكة وزرنا الصوى ضم الاربعاء خامس الحجة الخامس
والعشرين من بينه وبتنا به فتى اعظم بهاء من فتى لم يزع من العناق
ويلاتها من بي فتوت كل قلب فزاد وكل عين فزت فلما صلينا الصبح اغتسلنا
غسلا خفيفا كما هو سنة المحرم لدخول مكة بل الصوى وحللنا بذلك غلسة
الجوى فلما فحلنا عامرين الى الغرى ودخلنا من باب المعلى ومقول الثنية العليا
التي دخل منها المصطفى خير الاخرى والاولى عليه افضل الصلاة والسلام
وانما منها واعلم منها وازكى ومنى المسماة جمرة العقبة وفرجة دفعت الولاة
بجمع منزل الثنية وتنفيتها من الاحجار حتى صارت كساحل الارض وفيه ذلك
بعيدا صعوبة ومنها يشرف على وفيه مكة المسماة بالحجون ومن اخر
المغارب التي تضيء الامثل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الارض كما ورد في
الاحاديث

في ذكر دخولنا لمكة المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما

فدخلنا مكة بهجة في تغاريد الانفس نزهة وجلت عن العيون كل فرحة

صبحنا يوم الخميس صلاة فجر في الحجة السابع والعشرين بتيسير من بتيسير من منبعا
فوق الشط الحزام وارتفعنا بنيل كل قرام جيشنا الشهير الشريف قد خلا
من جلا بين شبه مضجع خاد الافي والاقلاع والسلام من باب السلام
فشمر خلا الشط العتيق الحاج بين انواري كل الصلاح وقد تركت اشتاري
واسم فت انواري وقد شمر البرقع على اسامليه حتى لا يكاد الطايف ينالة
باذاميه فعقلوا ذلك فمن اول تقدم الوفود ولا يطلقوا الاشتار
حتى تعود فسال ابو صلاح وقد فلت عقد المعنى وابرزت فيما
تشبيها غريب المبنى

* فكانه لما ابرز متشمرا * والطايفون به جميعا اصرفوا *
* وكانه مصباح ذا يمض للغاية من * فرزاد قوله انبه تشوفوا *
* فتبادر الغلمان رمح ذيوله * حتى اذا رجعوا جميعا اكلفوا *

فسال ومن رد الكاب المملوك يعرف فيا ميم وتشبيه الغلمان بقاطل الذيول عن
يمينهم وشمالهم علم غرابة مقدار التشبيه ومشى موقعه وانه واقع في
موضعه وعلم فلانه وتبين من تشبيهه بهند وليلى وانه لم يجر وصفا ولم
يعسف فورا ولما وقعت عليه انظارنا وافتضح ما كنته من السوء واليه
اشرارنا فقطعنا التلبية لما رايناه وقلنا من الرعاة قاز وبتنا
وتجلت لنا الكعبة المشرفة ورايناها عنة من الناس به مكيفة فتبادرنا
المنكر الى ملا الغلوب مهابة والعيون جلالة تسكن لها الرياح الهابة
ولما قصدنا من الحجر وقبل قصدنا به بعد اتعظيما رفعنا اثر تبتل
وقلنا اللهم زد لهذا البيت تشريفا وتعظيما بعزاء تشملنا وصلنا
وصلينا ومددنا وكبنا وللحجر الاشعر يممنا ولم نغرق على تفصيله سبيلا
ولا استعملنا من ظلال غيره قبيلا وقبلنا بمبرة الله بالارض والسلام لمن
قبله ديوة عرضه

* اي صبر لا حجار الحرم الشريف * قضى الخلايق الجبل بتعظيم شانه *
* فطفنا قلابا الشوق والشوق والجلا * مجلاة جنا الشان عني زمانه *
وصفنا بالشيف سبع طوفات للقدوم نوينا مقدار الحركات فاتممناه ولم نبال

عن

عنا

الاطلاع

عن

عنا

بملاقاة تقبيل الاحجار من الازدحام والحوز والعزيز كثيرا ازدحام وجعل
ارفعنا ركعتين خلف المقام وعرفنا الليث بموقفنا بالملتزم وشربنا من
ماء زمزم ودعونا في ذلك بالادعية المأثورة وختم كلمة انها المنشورة
بعد ورودنا من الحجر بالاشتلام فاوبى سنة الشعبي كما ورد عنه عليه
الصلاة والسلام فخرجنا لقضاء شعيرة الشعبي مرتبا الصفا كما روي
عن معرف الصفا وبدا فلما به الله تبرا اقبلنا تقبيلا على الصفا ووقفنا
والقبلة الشريفة استقبلنا قبلتنا وكبرنا وهللنا وحمدنا الصمد بالدعوات
المأثورة وصلينا فسعينا منه الى المروة ووجدنا الحضرة في كل خطوة
وسعينا بين الميلين الاخضرين سعيا مفاسيرا وقلنا ذلك سبعا
كلما انقضى شوط وجدنا منا معبرا مع زحام في السعي كثير ولم نزل على
القدام حتى ضعفت جدا وقاضى الانسان ان يكمله على اقدامه ثم
ان الله منّ علي بفضله وطوله وانما فني بقوته وحوله فكملته راجلا
قبله المنة عاجلا وآجلا وتوفيض الله الاولاء بمنعوا المنشوم فيه ايلاج
الموسم الاذان في ذلك نفع كثير واجر كبير فلما قضينا الوطر من السعي
نزلنا بدار الشيخ محمد بن سليمان التي بنا منامي وزرته بتشعيبي احمد وبهما
خلائة فتسالكن نزلتا مع خرمي بالمسكن الاعلى وجعلنا اقامتنا وصوا جميعا
في الوسط ونزل اولادنا واصحابنا بالاسفل وكل مسكن منها بيتا مفرغ فيه
البيت الشريف المعظم المنيف ولما كان اخر الليل بعثت زوجتي وكلا قبلنا
وسعينا بعرفنا للتلبية ولم نزل ملبين وخرجنا ايضا اخر الليل للصوام
وصلينا الجمعة بمكة وخطب الخطيب خطبة الشارع وهو ولد الشيخ محمد
تاج الدين وبقيت الجمعة وولدي متزارا اليه والتقيت به من قبل فمن لنا
بالمسجد الحرام واخبرني انه جاء فلما وقد ولدي الخطيب المذكور وآخر
اصغر منه وتسالته عن بعض شؤون التمرين فقال انه عند ابن حجر وقلت
له اردت ان انظر فيه الشيخ في زوال الكفاية وبعثت ولدي وراقني به واوقفت
ايضا على الشافي والاول من ابي قلم على البخاري واخبرني ان الشافي كتاب
عند الشيخ عبد الله بن سالم البصري وزايته واكثر نقله عن الكرماني والزركشي

كليه

المنشوم

الناس

وهو صاحب الشيخ عبد الله هذا الشيخ معه جا المسجد الحرام يوم وهو لنا
مؤرخ الشيخ محمد النخيلي وجرح بنا وقوف وعنا بذكر الحنفي تفضل الله
منه وذ مبنا الزاري ايضا يوم الجمعة ووجد خالد بيت كتبه والكتب محرفة
به يمينا وشمالا وقرأه واقلا ورأينا عنده مختصر الاقلام احمد في خلائق
مجلدات كبار واخبره انه كتب نسخة من الشيوخ فانية وشرع في شرح المجمل
وبلغ فيه الجمع وزعم الطلبة منه انه قرأ على اهل الحرمين في الحرمين وفي غيره
من شارح المعلوم وهو شارح معنى المذهب ولا جاز له شارح قفي واخبره وقرأ وبانه
ومسموع عنه وصار منه له قول ابن عباس رضي الله عنه لا لا اخ يقينا
وهو قال جزيم ان الفتى يسمع بعض وفيه نظر لا في الصحاح ازا نظر وذكر
بعض اصحابنا انه يجلس به الكتبي كالتنبي فيتبع الفتى تنوري والله
اعلم بحقيقة ذلك والله اعلم بما قال وقرأ الله من الكتاب والبعرج ونسيا
العنا والتزم لما عاتبوا تلك المشاهد ونسا مقرو اتلك الرسم
والمعاهد فلا تري الا طاجا بالزكي وطار خاجا درعاء جا بيبي والجمع قال فاعلم

وما زال وفود الله يطلب وكنه ... اتى ان قدر البيت العتيق وركنه
فضجت وفود الله بالزكي والدعا ... وكبرت الحجاج حين رأيته
وفرقت الارواح تمتو وحنة ... لما نحى من عظم الشرور ضميره
فطاجنه الافلاك فرقات والجبا ... وتفتقت الحاشي اذا انتقلنا
وكفنا به سبعا ارقلنا ثلاثة ... وازجعنه منسيا لما فرو عزنا
كذا الكلام الهاشمي محمد ... كهو اما فروع مثل ما كلام كفنا
وصلاة دفوع من علي جفونها ... على قاضي ما لم ذهب كسبنا
ونحن صيوف الله جئنا لبيته ... نزيد البغي نبغي من الله حسنا
فنادى بنا الكاضيون تبادروا ... وفروا عيوفا قد تجيبه اضعنا
غدا فتكرون بجنان خلودكم ... وذا الحق فاكم فتح نعيم وخير
فاتى في يعلوا وذا الضيفنا ... واتى ثواب بعوض قد فزنا بنا
واجرا تكم فرحكم تبا في ذنوبكم ... وقد كان في زين القلوب غفلنا
وكل مسيء فزا فلنا عصاته ... ولا وزر الا عنكم فرد ضعفنا

ولا تنصب الا وعلى جسر ازله ... وكل الذي انعقتموه مستبدله
تدا عليكم اضعاف اضعاف ضعفه ... فيصبحوا نعوضا بظلنا فرا فضله
رفعت لكم قلبي تزل دعيني فتلمه ... ولا علمت نفسي بالفرز وقعنا له
فتلقم صبا بالفلا فيبي ابيتنا ... الى جحيم لا لبث بتنيا له
على الجزا من المثوبة والرضى ... ثوابكم يوم الجزا فتولا له
وجامع واجلا في وعز ورفعته ... وجود وقد فرا قمنا قادرة فلا له
فيصبحوا وهم واذا هم واو تبادروا ... وتيمموا وميمموا جابنا فرفتحنا له
ولا ذنب الا فرغوا خلا عنكم ... وقد كان من عتب عليكم ستر نزلا له
بمنزل الذي خلنا له يوم فزوعنا ... واول ضيق للضرورة ثم حنا له

وقد كان اليوم الثامن وهو يوم التروية وزالت الشمس صعدنا بجزجنا
يمنى اذ السنة الخروج وفتيز بفرر قلا يرد بهذا الكلم كل عمل فرر حالة قبلا
المراد بقولهم يدركون بمنى الكلم اي يدركون اواخر الوقت المختار ويكتفي
التراخي عن ذلك لا يعذر كما يكفي التقديم قبل ذلك وقد خلا خروج وقت
الكلم قبل ان يصل الى منى صلاة الكلم وتزود قلك بفضل واتمامه
واستحسن شرح الفصل **تنبيه** اهل الكوفة يوم التروية فذكر ابو
الحسن قال ابو الحسن بمنا سكه واذا كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية
كان سبعا بعد الزوال ثم يتوجه الى منى فليبيتوا والسنة ان يخرجوا بفرر
قلا يدركوه بمنى الكلم وكذلك ذكر خليل بمنا سكه وخصه في اذا كان يوم
الثامن ويسمى يوم التروية قلا اذا زالت الشمس منه كان بالخيار سبعا
ثم يخرج من مكة الى منى فليبيتوا وهي منا سك ابن حبيب وغيره اذ
ما زالت الشمس يوم التروية قبل ان بالخيار سبعا ثم ارتحل ثم اخرج الى منى
وكذلك منا سك ابن مرحوم والمساذكر منزلا اذا قلا الزوال الخروج الى منى
كفنا وانكر بعض ان يكون الكوفة وفتيز من اهل المغرب وتعلله اعتبارا بما قال
ابن المنير والدرقاني وابن حجر على ذلك من ان الحاج لا يشتغل بالكوفة بعد الكوفة
الفرض حتى يتم حجه فلا ذلك مذهب ذكر الحلبي بمنا سكه وهو زفا بمسجد
العقبة وذلك وطلبناهم وهو عون الله تعالى وكان نزولنا بمنى ثم في

فتسمر الخيف في مسامي جلابه الشرفي وطينا بمسمر الخيف الكثير وكذلك العقم
خارج القبة التي توازي انها فوضع خيمته مولانا عما كرم الله وجهه واجتمعت
معنا جلا الشيخ محمد الكرم بن الشيخ عبد الرحمن مفتي الهند وهو رجل عالم له تقاليد
على رجال البخاري واختتم البخاري في مجلد حزف الاسانيد والمكرر وهو ضي بي كهز
الشيخ به قرض ولازم تهتمه ويوم النحر فرغنا من منى الملاقاة ولما رجعنا الى
منى التقينا مجمعة وبها رجل كبير مشتغل ولما يحق بنا الاخ الشفيق الطالع
سبيل محمد الاختصاص اخبرنا انه هو واخبرنا ولدي الشيخ محمد انه شرح نخبة ابن
حجر في عشرين كراسة وله تقاليد على الرد على الرافضة وهو رجل طالع محقق
فيما ذكروا وتسالنا عن المسافة بيننا وبين الهند فقال اربعون يوما في البحر
واربعة اشهر او ستة في البر وان بلدي هو السند وبينه وبين الهند كالاسود
يوقاه ولما طلينا العقم وجلسنا في منا خنا منبهة اذا اخبرني بعض
اصحابنا ان اهل تونس زعموا انهم راوا الهلال ليلة الثلاثين والرؤية له
سبعة اعرابي من كتبة العلم وتسالنا عنهم فنستخبر رؤيتهم فكونوا على يقين
من ارهم بوجه نامهم ومبوا مع الزامين يعرفات لان الاركان كلها ذهبت كما
مني للجبل ولم ينزل الحرم بمنى سوانا وجماعتنا ومن الشقة عياذا بالله اتيت
منزل ازقلان وقد ذكر ذلك كثير من المرتحلين كالعبدري وابن رشيد ومن بعدهما
وذكروا ان الخوف يمنع من الحيث منالك بعرف مذاب الاركان وفرض الله علينا
باحياء منزل الشقة ولم تعتنا في حجة من الحجات ولله المنة والحمد لله ولما كان
السمل منا قلاذكر من الحيث على التونسيين اجتمع راينا على الذهاب وفتيز العرفات
فنشتغل الحج في مثلنا وفتيز وبلغنا المنزل وقد غلب الشفق وتنا جاز ابهل
واذا الحج الى حج بسراج الضمل مدارين الرياح ولا هزة علينا في ذلك على
فاسهم في المذهب وتقل التلاوي والجزولي عن ابن العربي في المنزل فيه التنزي ولم
يجيء غيره في صفوف الدم خلافا ومن توزع وليس ولا حرج عليه فيه وقد اجاز ابنا
الشيخ عبد القادر بن الحكم وبعث الحنفية والتلاوي مع ولدي صغير بن لسد
وتلاشتر عن البناء الدعاء بمسمر الخيف ونمرة واخبرا انه بنا الفاتيت بلاني ولما
رات الشمس اوضحنا علينا الماء للاحرام فاغتسلنا غسلا خفيفا وتلك

للوقوف بعرفة

سنة منزل الغسل وجمعنا بين الظهر في مع الصلاتين وفي الحال بينا من المنزل
الاول بلا اذان ولا اقامتين وانفرمنا الى الموقف ووقفنا تحت الجبل الذي
عليه الغبة المنصوبة لاجل عليه السلام والخطيب لم نر شخصا ولا سمعنا له
صوتا وان لم يكن بالبعد منا لكثرة الازدحام واختلاف الاصوات مع اختلاف
اللغات وتباين الرغبات باصوات التلبية لاستيلاء الكل فيها ولا سبيل
لاحد الى تغييرها ووقفنا على ابلنا وارضنا بغلاتنا الى غروب الشمس سنة نبينا
عليه الصلاة والسلام ولم نزل في موضعنا ذلك واقفين مشتغلين بالتكبير
والتهليل داعين الى ان غربت الشمس وتحققنا الخبر فاجزنا من الجبل فاذا
الاملاء نبع ونبع الناس ونبع خلفهم جزء محفوفة بالالاكلاء محفوظة من
الله بالمواهب والالطاف ولم نر احدا نبع قبل ذلك في سنيننا مثل وان كانت
الجمال والاعراب تنبع قبل ذلك في غير مثل السنة والحمد لله على ذلك فانتهينا
الى المازمين بلا كلفة ولا تعب ولما وصلنا الى الشعب ولت الى بيته وبعلت
كتابه وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم جئنا الى المصلى بالمزدلفة
وبلغنا منا بعد مغيب الشفق فجمعنا بين العشاءين وتزودنا قبضتنا بما يتقوى
للقوة الجمال ومنا لك من اراد من الناس ولو شاء مترا بالمزدلفة الحال وقلا
عليه الناس في جبال عرفات ووقوفهم بتلك العرصات تملك ذلك المشهد
الذي مثال الفرى وعجز عن وصفه زبر الشعراء وتمنى اذ ترى الملوك في مقام الافتقار
والذلة والضعف اه في محل الاضطرار والقلة والجميع يرجون في المغفرة من
الرحمان ويطلبون الرحمة والمغفرة من المغفور الرحيم المنان *

* جاؤوا بلا حمال اوزار قد ثقلت * منها جبال وحشر الظهر واكلها *
* فسئل الجبار الرحمن ذو النعم * كفوا فان عفو وغفران فعلا ما *

فكم دموع قد ذرفت وكم ضلوع قد خرقت وكم نسمات مبتلات مبتهلات وكم سحائب رحمة صبت
فكم خاطر تم ذاكر تم مستغفر وكم مذنب يشكو الى مولاه بلواه
وكم خاضع لخاشع متذلل وكم صاحل قرت الى الله كعلاه
وصلوا عن بالوقوف ذليلنا فكم ذنوب ذل الوقوف لبشلاه
وزبا دعاء ذاكر لخضوعنا خبير عليم بالسر فرارة قلاه

وتمادت اقلك الرفوع التي جرت ... وطول خشوع فيه خضوع خضعنا له
تجلى علينا جاء الكتاب وجاء الرضى ... وقامت بنا الاملاك حين وقفنا له
وقال الفتى واشفعنا وغير انه امم ... ايمننا اجرنا يا الامة عبرنا له
وقد مجروا الاقوام وجاز منهم ... واولاد ادم والكل يرفع صكوكه
الى قاضي ترتجيهم وملبيكم ... ثم يستكمل المملوك الا سؤاله
الا فاستحوا اقلا الا تمنيهم ... فسخنا له
فقد برت تلك المسلم محاسنا ... وذاك وعزمي لرفا فعلنا له
قبلا صاحبي من منلنا فقلنا ... ومن ذا الذي قد نال قد نحن نلنا له
على عرفات فرقفنا بموقف ... به الذنب مغفور وفيه تحوزنا له
وقد اقبل الجبار علينا بوجهه ... وقال ابشروا اجلا مغفور فيكم نشر نزلا
وعنكم صممنا الحل تابعة جرت ... عليكم واما صفنا فزوجنا له
افلنا كم من كل قاف جنيتم ... ومن كان ذا عز الينا عزز نزلا
فيا من اتى يا من عصى ثم رايتنا ... واوزار فاترقى وفيه جمنا الله
ودت بان لو كنت حول رحالنا ... وترجو رجيما كلنا فز رجوه نزلا
وفيما اتيه تلبيتي من الخطل ... وغبر انتا من ربنا فز لكلنا له
او نابز الحال الكبي والله حسبنا ... عليه اتكلنا والحمانت فلوبنا
قطوبي لمن ذاك المقام فقامه ... ومن ذا الذي قد نال قد نحن نلنا له
اي موقفا فيه الخزاين فتحت ... وواتى علينا الله منها عطا جزلا
وصالح مجبورا وقرب مبعدا ... فزنا مقام الصلح فيه افضلا له
وقد ارتى علينا الكاس بالتوطن والرضى ... صفينا ثم اجلا منله فاصفينا له
فاريت نشفى فاصفينا على الحمل ... بحل الوفا واحلل فعلا حللنا له
وفيه تسطنا للجيم اكفنا ... فقال كفيتم عفوا فز بسطنا له
واعتقنا كلا وامتز فاقضى ... وقال لنا كل العتاب صوبنا له
وابليس مغموم لكثرة قابري ... من العتق مخفور ذيل حزنا له
على راسه يحثو التراب منادي ... باعوانه ويلاه ذا اليوم ويلا له

والهم منه حشمة ونزامة ... وكل بناء فربنا له مترفنا له
تكنا له ديك بعرفا كان ظاهرا ... فكم من ذنب من كبه فرسلبنا له
وكم من اسير للمعاصي فكننا له ... وكم من قتيل فلنا بهوم وفوقنا
وكم دار فعنا الله الا مسلما ... ولا اعرا من يحث نسينا له
وخصصت الابناء والامل بالرحمة ... وكم طالب نودي به وعونا له
كذا فعل الحجاج منا تكاتا ... وما فعل الحجاج فمن تبعنا له
فكل حجيج الله لليل وافعل ... فعيل ابع واوا الكل منكم فبلنا له

فلما اتى سفح فرص الشمس نعروا وكشفوا عن وجوه الاستبشار واشرقوا الامنا الامنا وعرفنا منك الهنا فان تجد برحمة * فكم فقي عنا الهنا * ولما اصبحنا بالمزدلفة وكانت القلوب على حصول الرحمة والمغفرة مؤتلفة غير مختلفة واسرع البعض في وجه الغرض واذ ينادي صلاة الصبح الحول المفترض غلسنا الرحلة وخلا في فنا الى النفلة *

* اهبطوا وانتم حاملون الامكم * اتى مشعر جلاء الكتاب بذكراه *
* وجيبوا الينه واذكروا الله عندها * ذكر ذا كتاب العباد متراخاه *

ووقفنا به الى الاشعار وقاتر كنا من الرعاة وجميع الاذكار فيس فاهتى حيثنا بكتى محتسبي وهو واد النار فاشر عنا وحركنا وابنا وهو من اول قلنا الى البركة الحرجة التي على يسار الحاج قرب بطن يوم الاركاب وانت ذا مهب الى منى حتى تاخذ في الطلوع الى منى وتر تبع بك الارض وجتزا عرفة اعلم امل عصر جا المنا سيك خليل الهدى حسبما انقلة عنه البلوغ وحلينه اذ تلاله عن حق والاسراع فيه مشروع ذهابا وايابا بمضينا كما نحن على الكثيب الكبرى التي تشق منى الى ان اتينا جمرة العقبة حين الطلوع بعيني ورمينا هنا بسبع حصيات من اسفلها مكبرين مع كل حصاة كما كنا راكبين غير راجلين كما هو السنة عن سيد الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين فعرفنا حاجنا وقناجنا ونحرنا هنا ايابا ودعونا لخلافنا ووديرنا الحاج عبر الفلاة مخلفنا فيس ذا الى مكة فلاتينا هنا على منيتنا من ثياب احرامنا بطفنا الافاضة وقصر ذا الشعث معتوحا والناس على نهج يكسونه وهنا

فضيلة في بيضة الكواء عرض في وفي الحطام الاخ الحاج ابو عزة المزاكشي
وحث على دخول البيت فامتنعت قدماه وتعللت له بالزحمة وقال لا
زحمة بداخله وهو فارغ منبسط وقال لي ان الزحمة لا يتعرى بها ولا يتجاوز
الاف واذا اجابه الحاج الحسن ابراهيم ابو شعيب واقف بالباب وخلا كبه فلا الاف
فلا فاذا واقف يشتغل الدخول البيت واشار الى وجرح ورحب وامتنع واكم
وتعرفت واخبرتهم واطلعتهم من غير كلفة ولا زحمة جرخلت البيت وعلا من
البيت قال الله به علم ركعت به ركعتين لقاضية الباب موا جهه غلا على
الشنة جاز اجعله خلف كم لما علا من الجبل والرمش والحيرة والوجل
ودعوت بما امكنت وحضر من الدعوات مقيما ومخيطا امثل الجبة والغرابا
ولم تكلف فتيه وانما يفتحونه مدة اليوم لتعليق الكسوة الجديدة وازالة
العتيقة وليس بيوم دخول عام وانما يدخل الغيم والحاج الحسن وابنا عمها
المعينين بذلك ولا ينصب سلم الدخول وانما يدخل من تكلف الصعود بمعين
او بخبرة اغطاء وعلى الباب اصر خدام الامير يمنع الناس من الدخول الا الناس
يكاد ونه جاء منعوا من جانب دخلوا من جانب وربما يتعاقبون من البعض
ويحط الكثير من الناس بذلك المكان شوا دبا من ضرب وشتم بالتعاظم بين المكان
عنهما قبل الاولى عدم الدخول الا من تيسر له ذلك عفوا صفوا من غير ايلام
ولما دخلت الحيرة الرمة الثانية بحجتنا مدة وذلك ليلة السبت السابع
والعشرين من ذي الحجة ركعت فيه الى الجهات وجعلت السبت او الاخلاص كم وكبر
في نواصيه واجلت النكم في نواصيه وطوله وعرضه وسمائه وارضه كطلب التخفيف
وان كان الاولى بخلاف ذلك الا ان الاف صهل ان كان الكلب ايعلم والوقوف على
خفيفة الشيء ولم تبلغنا في ذلك السكينة والوقار والاعظام والاكبار
والاجلال والابتهال والله يغفر لنا ويتقبل وامر الكلب التقرح بلا جلا
بل يستشعر الداخل حرمته وعظمته روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
عجبا للمسلم اذا دخل البيت كيف يرفع رأسه قدمه فقبل الشفعا يبرع
ذلك اجلالا لله تعالى واعظاما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
بداخله فكبر في موضع سجوده حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم والبيت

الاف

الاتى على ثلاثة اعمدة من العود ونفصوا منها من جهة الحجر مقدار الشلم ولما
في غنا من الطواف كعنا خلف المقام واكثر فلا من شي قلاد زمزم ولم نسع لا خلا
سعينا الى طواف القدوم كما مر الشنة **قلت** اقول الاملاع ابو سالم
وكثير من العوام يظن انه يلزمه سعي اخر الى الاقاضة وبعض المتفقهة
افتى فيمن ينوي فرضية القدوم باعادة السعي اغترارا بكلام قول المختصر
ونوى في فرضيته والاقدم والتحقيق ان من نوى السعي فهو عند الى طواف اتى
طواف كان وكونه في هذا المقام واجب يجبر بالدم ولا يلزم منه بطلان السعي
ومعنى الفرضية كونه يتوقف عليه صحة السعي لا كونه في ذاته نفسه وهذا
القدر يعلمه كل من له ادنى معرفة بالمناسك واذا كان كذلك فالاعادة على
من سعى الى طواف القدوم ونوى يستحضر نية في فرضيته اذا كان عالما بذلك
فان نية الاحرام كافية في الحج لانه عبادة واحدة ولا يشترط فيه افراد نية لكل
جزء منه كالصلاة وتمييز الفرائض من غيرها فرض مختلف في كونه شرطا في صحة الصلاة
اي لا والحج اوسع من الصلاة ولا اعادة عليه ايضا لو جعل فرضية طواف
القدوم لان الشرط كما تقدم هو وقوعه الى طواف وهذا واقع الى طواف فان
كان عالما بالتلازم بينهما فلا دم ايضا اذ له الحكم القدر هو المقصود عنه بالفرضية
والاقدم وهذا ما صرح به بعض المشايخ واذا تقرر ذلك يظهر لك دمنا وكثير
من المتفقهة لا يعرفون المسألة هذا التحقيق ويشغب على الناس بالزامهم
الاعادة ويقولون لا بد من افراد نية لطواف القدوم لانه فرض ولا يكفي السعي
والتعجب منهم كيف لا يجعلون نية الفرضية شرطا في صحة السعي ويجعلونها
شرطا في صحة الطواف فتكون نية الفرضية في ركن شرطا في اخر لانه والشرط
اذا لم يؤثر عرفه في محله كيف يؤثر في محل اخر فتدبر على ما ذكرنا من التحقيق
ولا تلتفت الى من لم يفهم التغير بطواف القدوم الحقائق المختصر بين والله تعالى اعلم
بكلامه **قلت** وفي مناسك الشيخ يحيى الحطاب اما تقديم طواف
صحيح على السعي فقال ابن عبد السلام انه متفق عليه فلو سعى من غير طواف
لم يجزه ذلك بلا خلاف ولا يشترط كون ذلك الطواف الذي يتقدمه واجبا بل
ذلك من الواجبات التي تجبر بالدم فيجب عليه ان يوقعه ان كان في حج اثر

طواف المفروض او واجب طواف الافاضة وان كان في عمرة الاسلام عمرة قبل او فعله
بعد طواف الوداع او بعد طواف التطوع اعاده ما دام بمكة فان لم يعاوده
حتى تغرب على مكة لزمه الدم بلا خلاف ه وقال والدي في شرح المختصر
تغرب نقول وفعل مما تفرع ان معنى قول المصنف وفوت في حيضته ان الطواف
الذي يقع بعد السعي يجب ان ينوي في حيضته بان يكون طواف الافاضة او طواف
المفروض في الحج او طواف العمرة فان اوقعه بعد طواف لا ينوي في حيضته كطواف
الوداع او طواف التطوع كمن احرم بالحج من مكة وطاف وسعى فانه يؤمر باعادته
بعد طواف واجب فان لم يفعل حتى تباعد عليه دم وهي قول المصنف والا
فدم مسألة حسنة لان كلام ابن الاثير ه اندلا يؤمر بالاعادة وليس كذلك ه ولما فرغنا من
الطواف وتوابعه جلسنا للاستراحة في اخر باب المسجد واشتري خبزا او شيئا
وتمسكا فاكلنا ورجعنا الى منى فنزلنا بمنى وطبنا بهذا الطعام كما فعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقيل الفاضل الطعام على الله عليه وسلم على قول الاكثر وكان
نزولنا ازاء تيسير قرب الغار الذي نزل فيه والمرسلات على النبي صلى الله عليه
وسلم وضبة مذكورة في الصحيح وقد بني على بابه محوط فيه مسجد صغير والناس
يقصدونه للصلاة فيه وادعاء وهو في اصل جبل تيسير تحته وهي مسجد الخيف
رقية بحجر وكان نزولنا بهذا الجبل ايثارا للقرب من منزل المكان وقرب المسجد
مع كونه اوسع وانظف واستر وامكن للانتشار في حاجته والناس يتخلفون من
الغرب من الجبل تغيبه من اذى الشمس فيستجير بعضهم من بعض ويتوقون الى
الدخول في غمار الناس ولا يتالون بما فاتهم في ذلك من رمي الاقدام وتقطيع
الجبال وتعقب الارجاء واستنشاق الرواح الكريهة وفي استشعار الفل
الى الشرق في جانب من المطار وكذلك في كل قاض من الجمار والله بعيد فلا
الى الكرات بعد الكرات وقد رأيت في ذلك النوع والذي بعدي من الغنم فلا كسب
الغنى والقيم وكفى التصبر والضر والغنى الوارد والمشتوي فلا فلان
الكم فلان واقتنية المنازل بالنجم واقل الجلد والسلاف والاكارع فلانه
ياخذ مدا ضيافة الله الملك الحق الذي لا يفرد على كبار قيد خلفه ويتولاه فقد ورد
من اقطار الارض اصناف من الخلق لا تحصى اغنياء وفقراء قائل الكل ضيافة

ما إليكم وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب فلما
الإقلاع أبو صالح بالقيم نفر فزرت جهز الممالك بعد تسنة أو قريبا من ذلك فقوي
من الطايف بموجرت فيه عرق كثير من الغنم فتهتت جلوده مثلا على نحو مثل
وعظامها تمشي إلى أن طارت مثل الخشب من يبيسها المخفي من كرم الملك
الوهاب في الكون كما هم وقدر بالضيافة المحسوسة التي صيرت الفقير
كالغني في أيام الضيافة فكذلك أو أعظم منه ضيافته المعنوية بالمغفرة
وقبول الدعاء وإجزال المثوبة يعطي جوده قد يجيء بالنوال وقد ينال بغياث
والامتنان بما لا شعر فإنه من رب كريم منعم متفضل ومثاب جواد محسن متطول
لا إله إلا هو مليك الملوك رب الأرباب ولا يملك على الله الامتنان فسبحانه
سبحانه أن يعمنا بفضله وكرمه ويتجعلنا برضوانه ويعاملنا بإحسانه
آمين وجنبنا يمنى تلك الليلة في نعمة كاملة ورحمة من الله شاملة
وانقضى ذلك النهار وقد عبرنا وعلينا مناسك الحج وسيرنا وقوم أقاربنا
أغلبينا * بلغت يا نفيس المنا في منى * وقد زال الله عنك العنا *
* فاستبعل وسعيك في جهدي * وسيل منك بعلاء الشنا *
ثم في الغرم من الأسواق وكثر الانفلاق وأخرجت البضائع فوق الأمكان
وصنوف التجارات وتزاحم الناس على الشراء زحلة بركة ذلك المكان في
ذلك الزمان وأكثر التجار يقولون إن من اشترى شيئا في منى وجعله في تجارته
وجر بركته وضمه إلى رحله ولا يشعر ذلك فإنه مؤسم شريف وفعل بركة وتشريف
يأتيه الناس من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام وقد يمم الله من أوفيا مم
وأخرامم بغاية الانفلاق ولما زالت الشمس نوظنا فجرجنا من الجمار بلا
زحام ولا تزاحم مبشرين بالأوثق التي قد فتحت الخيف في الوسطى وختمنا
بالعقبة موفقين أي الأولين بفضل الأمكان مجتهدين في أجر عمله لنا ولعاقبة
المسلمين وخاصتهم وسلام الأحبة والإخوان وقد قضينا أمرنا في ذلك المكان
ولما كانت الليلة الثانية من ليالي منى باتع أهل منى وأهل السلام في إيقاد
المصابيح واتخاذ المطابخ منها وطور الانتجار والأضحية والاستكثار الرمي بالبنادق

والمزارع والحمارى التى تبعثه فى الجو وفى ذلك من الاقطار وتشلية الافكار
ومجال الاتفاق والاذكار والقبول والانكار من جميع اصناف العباد
ومن احيته عمار البلاد فهو اجمل الاندية ومبانيه احسن الابنية تشرف
فى النهار فتسلى خيطه الموقفة وبالليل قصاحبه المشرفة فالاقلاع اجو
صلاح وبالجملة فهذا ملاجاء منى غرب اوجبه الزمان ومواصم فرج وسرور لا مثل
الايمان وقنا مبل رحمة ومعبع من الله ورضوان ومجال تحفة وعلامة واقران
يتجلى فيه الحق توفى بصفة الجمال جزاء على ظلم فبل ذلك بتجلى الجلال
فهنالك يستصغر الهم قد افلتنى فى كم يفه من الشرائر فى جنب ما حصل لى
من النعم والبوائر فلما اصبح الناس فى الصبوح الثالث اخذوا فى الرحيل
فتعجلنى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجلت
الاركاب وطويت الاخبية وتغيضت الغيب والابنية ولم يبق الا جملة عشرة
وبعض اهل البيت والاصنان سوا فتح الجبل على بعد منا وسواء السلطان
الملك تعجل وكان من عادته ان لا يتعجل وليلة بشنا ومرفالم نر والحمد لله
بالشا وبشناء انبى قد كنا والله يتم يجيء واغتنمنا الطواف بمسجد الخيف
فى هذا اليوم فنبغ دين بعمارة فنده وتعيين خادم اهل الاوقاف فكنتنا وهذا
المسجد اعنى مسجد الخيف يسمى مسجد عما قيل ان على بن ابى طالب رضى الله عنه
اول من تبناه وهو موضع منزل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله
عنهم فى حجة الوداع فالاقلاع ابو شامة وطول هذا المسجد من الحراب الى
الباب الذى يقابله اربعمائة ذراع وعرضه ثلاثمائة واربعون وبوسط المسجد
قبة فيها كل نبى منها اربعة وعشرون فرجة من خارجها وزايت فى
بعض الشوارع ان فى محل منزل الغنية كان مسجد الله صلى الله عليه وسلم وهى
هذا المسجد كبير اذا اشتغل من فرجه نحو اربعة من الصفوف ومن سائر الجوانب
غير مشتغل فالاوفر زايت قبل هذا فى اخرى تقول هذا المسجد مكتوبا فا
الخ ان صورته هذا كذا

* ايها الغايبون بالله جودوا * يغريب برعوى ان قرفتم *
* كان من قبل هذا منا مثل قافز * كنتم مقاصر الحما فرحتم *

وتمتعنا فكتوب فانشد *

فدحضرنا بذا المكان وغبنم * وشهدنا به كما قد شهدتم
وذكرنا كم بكل جميل * فاذكرونا بمثله ان حضرتم

ووجدت في ساربة اخرى بيتا مفردا وهو

ان في الجنة نهرا من لبن * لعلي وحسين وحسن

هذا

فسألوه قد صدق فاسلمه الا انه تسمم منه رائحة التشييع وان النهر خاص بهم رضوان الله عليهم وهو والائمة دون غيرهم من الصحابة وهو مذهب الرافضة ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وهم الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم اجمعين وجعلنا من اخسر من تابعيهم آمين ولما زالت الشمس من اليوم الرابع ارتحلنا من منى ورميناه بالزمة بعد الزوال وارتحلنا انقد الشياكين بعزم تلك المحصبات التي تكون في كبينة الوبال

فرميت الشيطان في يوم حجي * بحصا ربكا مثل الرخام
وتجنبت ان لم يكن قد تلكني * ومن سبعون جمرة بالعيان

وملنا الى مسجد الكبش فزرناه ثم بعده مسجد العقبة اتينا له وهو المكان الذي بايع فيه ابو نصار رضي الله عنهم بيعة العقبة وهو من المساجد المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها وهو معروف وهو من الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهو في الشعب تحت جمرة العقبة بيسير على يسار الداخل وانت ذاهب من مكة الى منى وسرنا بجملتنا المحصب فنزلنا بالمزار فسجد عائشة وصلينا به الظهر والعصر والمغرب والعشاء وزرت رفقة ثم ذهبنا للعمرة واحرمنا بها من التنعيم لتعذر الجمع انه من شدة الحر وقلة الرفيق بعد ان اغتسلنا للاحرام فمنا من ذلك مع من يغتسل بالمحصب من اصحابنا واتينا مكة فطفنا وسعينا انسان على بنصر رجلي البشر وله الكنعة الذي انكسرت واتممت الطواف وانا اجمل ولم اقبل الحجر مباشرة في اكثر اشواطه

مثل انت الذي اضبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وخرجت الى السعي فسعيت من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا على رجلي وتعبت جدا فعجزت عن اتمامه راجلا فاتيت بالدابة فركبت واتممته راكبا واتيت المنزل الذي اكتريناه ورقدت رفقة واصحابنا بمكة يوم الجمعة رابع عشر في الحجة ثالث

فابرأ وأفضنا بعد عرفة فضاء النسك تسعا وبعد عادة المرء في تلك العرصات نحو وتسعى
ودخلنا البيت الشريف كما قدمنا فتمتعنا في إجالة النظر في نواحيه حرصا على تعيين
مبانيه كما قيل *

وزدت إلى البيت الحرام وقوفنا * نحن له كالكبير حسن لما أوله
وكعبنا كعوابا للإباحة حوله * ولذنا به بعد الجمار وزرنا له
ومن بعد ما زرناه خلنا له دخلة * كما نال دخول الخالدين دخلناه
ونلنا أمان الله بعد دخوله * كما أخبر القرآن فيما قرأناه
فيا منزلا قد كان أبرى منزل * نزلناه في الدنيا وبيت وكعبناه
ترى جمعة أخرى إليه ودخلة * وذا الحمد على رب الورى نتمناه
وإخواننا ما كان أحلى دخولنا * إليه وبتنا في حماه لبثناه
وإخواننا أوحشتمونا مغنا لكم * فيا ليتكم معنا أو أن حبقناه
نكلف به والله يحصي كلوافنا * ليسقكم عنا ما نسينا وأهملناه
وبالحجر الميمون لذنا فإنه * لرب السما في الأرض للخلق يمناه
نقبله من حبنا بن لا معنا * فكم لثمة كول الكواف لثمناه
على لثمة للشعث والغبر رحمة * فكم أشعث كم أغبر قد رحمناه
وذا اليوم الفيا قة شاهد * وفيه لنا عفو وعفو عمرناه
ونستلم الركن اليماني كما عمه * ونستغفر المولى إذا ما سلمناه
ونلتزم فيه التي منا لربنا * عهودا وعفو الله فيه لزمناه
وكم موقف فيه يجاب لنا الدعا * دعونا به والفضل فيه نويناه
ولما قضينا الله الله منا سكنا * ذكرناه والمكلوب منه سألناه
بمن كان جكنا الدنيا قائد * خلافا لأخراه إذ الله لا فناه
ومن كان حسنا بدنيا ناويا * وحسنا بأخراه وذا الحق يوفاه
وأخرى ينبغي من الله جمعة * سوى نكرة في وجهه يوم يلقاه

ذكر المشاهد التي ينبغي للحاج أن يزورها بمكة شرفها الله.

منها الدار التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم وقد اتخذت ابن قشيرا ومزارا عظيمة

تعبر اليه الوفود من كل ناحية ايام المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في
كتب السير في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بدار بني بواء وعلى انه بمكة فقيل
بالشعب وقيل بالمحصب الى غير ذلك من الاوجه او من اين اخذ الناس تعيين هذا
المحل بالخصوص اللهم الا ان يثبت ان تلك دار ولده او جده صلى الله عليه وسلم ويرجح
القول بانه في مكة بقضية عادية ومن اراد ابن نسار في الغالب في منزل والده وان
اريد بالشعب شعب ابي طالب الذي انحاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة
فلا يتعذر ذلك لان هذه الدار قريبة من الشعب من اسفله والعجب انهم عينوا محلا من
الدار مقدار مضجع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم فقال شيخنا ابو
سالم ويتعذر علم كل التعذر تعيين ذلك من كتب تاريخ او ضعيف لما تقدم من الخلاف في كونه
بمكة او غيرها وعلى القول بانه فيها فهي اي شعابها وعلى القول بتعيين هذا الشعب
فهي اي الدور وعلى القول بتعيين الدار فيتعذر كل التعذر تعيين الموضع من الدار بعد مرور
الزمان والانهدام وانفكاك الاثار والولادة وقعت في زمن الجاهلية وليس هناك
قرينة يعين ان مكنة سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك وبعد مجيء الاسلام فقد
علم من حال الصحابة ضعف اعتنائهم بتغيير الاماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي لهم مع
اعتناء منهم رضي الله عنهم لما هو اعلى من جهة الشريعة والزهد عنها بالليل والنهار
وكان ذلك هو السبب في اخفاء كثير من الاثار الواقعة في الاسلام من مساجده
صلى الله عليه وسلم ومواضع غزواته وقد من كثير من الصحابة مع وقوع ذلك في المسافر
الجميلة فما بالك بما وقع في الجاهلية لا سيما اذا لا يكاد يعطر الخبر لمولد علي رضي
الله عنه ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله عنهم جميعهم بمنزل اماكن مشهورة عند
اهل مكة فيقولون هذا مولد فلان وهذا مولد فلان وذلك في البعد انعدم تعيين مولده
صلى الله عليه وسلم لوقوع كثير من الايات في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فقد
بينه بعض الناس بسبب ما كثر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واما مولد غيره فمن
وجه ذلك العلم فتكاد العادة تنقطع بعدم معرفته الا ان يرد خبر عن صاحب الواقعة
بنفسه او اخذ من اهل بيته وحاصل الامر ان هذه الاماكن اشتهرت بين الناس
بتيمن اليمن النبوي وعناية لتعظيمهم فزر من اضيف اليه صلى الله عليه وسلم فليستحضر
الزائر في قلبه عظمة من نسبت اليه الامكنة وعظمة تلك النسبة ولا يشغل قلبه بصحة

النسبة وضعفها لثبوتها في الخارج ولو عرفت في نفس الامر فرعاية تعظيم الموجود ان على
الالسنة لها اثر كثير في الجلب والدفع نسئل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم شعائره
وشعائر تعظيمها يوافق اوامره ومن المزارات ايضا مولد فاطمة رضي الله عنها
والنفس اميل الى صحة هذا المكان من غيره ومنها البيت الذي سكنه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم مع السيدة خديجة رضي الله عنها وولدت فيه الاولاد وفيه توفيت
ولم يزل صلى الله عليه وسلم مقيما به حتى هاجر ومنها مولد علي رضي الله عنه ومنها
مولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقربه حجر في جدار فيه كالاثر المزبور يقال ان مزبور النبي
صلى الله عليه وسلم عاصت فيه لما استتر اليه والناس يتمسحون ويتبركون به ومنها
دار الخيزران عند الصفا قبلة فيها صلى الله عليه وسلم تردد وافاقة ومنها مسجد
البيعة الذي بايع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم العمر ومنها مسجد ابراهيم بقربه
وموضع الذي يصلي فيه الامام ولا يعرف اليوم ومنها مسجد الكبش الذي نزل فيه جبرائيل
اسماعيل عليه السلام ومنها مسجد باجياد يقال له المتكى قيل انه كان صلى الله
عليه وسلم اتكأ عنده الى ومنها غار جبل ثور الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضي الله عنه في هجرتهما وصرح الفراء ان يذكره في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار وجبل ثور على ثلاثة اميال من مكة اذا مر السالك اليه فيما بين الجنزرة وابي قبيس
وهو وراء منى واما من مر باسفل مكة حتى يزور اليه باضعاف ذلك وعليها يسلك من
مر راكبا مع بعد ما لتوعر الغربية وهو جبل منفتح عن الجبال التي حوله ذا مهب في
الهواء فشرف على كل ما حوله من الجبال مكشوف جلاله وهضابه هضب المرتفع عنايته واربعاده
في السماء نحو من ثلاثة اميال والغار في اعلاه من الناحية الموالية لمكة وهو من عجائب
آثار قدرة الله تعالى وله بابان باب الاعلى الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه
رضي الله عنه من ناحية الغرب وهو صغير جدا مثل صوبا ارض الغار وهو شق صغير بين
صخرتين عرضه نحو ثلاثة اشبار وارتفاعه ازيد من شبر قال ابو سالم والفرخيل في
عند فما رايته ان احدا يمكنه الدخول منه فلا يستطيع من الدخول منه حتى رايت من معراعكم
منه جثة فدخل منه فتحاملت ودخلت من ذلك الشق مع قشفة وترتيب اعضاء من
تقديم اخر البدن الى المنكب واتباع الراس لهما وارسال اليد الاخرى مع الجنب ولفس
كمال تعجبي من معرفة الناس بكونه غارا واسعا من داخل مقوا ثم بكر مغروبا عند تم فنل

ذايك تعمده اما الاقرب انه بالوحي او الالهام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لان العادة
تكاد تقطع بان مثل ذايك لا يكون كهفا متسعا من داخل اذ هو صخرة واحدة منفلقة عن
غير مثل منكبة على اخرى منفورة في وسطها قدر قامة الانسان اربعا او سعة نحو العشرة
الاذرع ولولا علم الصخرة وتواتر الخبر بانه كذلك من قديم الدهر لتوهم انها صخرة نقرت
في وسطها ثم قلبت على اخرى وصنع ذا دهر وامت الباب الاخر فانه الى ناحية المشرق
وهو واسع يدخل منه الانسان ويخرج كيف شاء وزعموا انه مفتوح بصنع الادمي وان سبب
فتحه ان شيخا تكلف الدخول فلم يقدر على الخروج وكرهوا تغيير الباب الاصلي من الباب
بتوسعه ففتحوا هذا الباب من الناحية الاخرى لخروج هذا الشيخ وليدخل منه فلم يقدر
على الدخول من الباب الاصلي وبازاء هذا الباب المفتوح مصطبة محوطة عليها باحجار
شبه مسجد مفروش برمل والناس يصلون فيه ويصلون ايضا في داخل الغار وفوق الغار في قنة
الجبل غار كبير واسع تحت صخرة عظيمة مفتوح من جوانبه محوط عليه باحجار شبه مسجد
ذاخر يجلس فيه الناس والادب ما اهله وفيه قنطرة ايضا يشرف منه الانسان على بلاد
كثيرة فاذا ولج ارتقى تلك الناحية جبلا اعلى منه الا جبل الى ان يصعد منه الى الكهايف
وقد ذكر بعض من الف في مكة ان من زار هذا الغار وكان به حزن الهمه وسال الله ازالته
ازالته عنه ولا يحزن بعد ذايك وكانه اقتبس ذلك من قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا
ومنها جبل حرا وبقلة مشهور وفيه الغار الذي كان صلى الله عليه وسلم يتحنث
فيه قبل النبوة وفيه نزل الوحي اول ما نزل وفيه نزلت سورة اقرا كما في الصحيح وهو
جبل متوحد بالعلو مكة على ثلاثة اميال منها وعلى راسه قبة **قال ابو سالم** ترى من
المسجد الحرام والغار في اعلاه من الناحية الغربية المحاذية لمكة وهو مع صعوبته قد
سويت كم يقع وازيلت الى حجارة المتعرضة من غالب كم يقع وبنى ما يحتاج للبناء
فيها حتى ان الدابة يمكنها الصعود براكبها الى اعلاه وفي اعلاه شبه مسجد على باب
القبة يصلي فيه الناس والغار اسفل من القبة بين صخرات مفتالة وهو صغير جدا يسع
ثلاثة او اربعة فيها الكثير يصلي فيه الناس للبركة وقد جلسنا مفتالة مفتية وباب
الغار متنكب الى ناحية الشمال **قال** وقد كنت اسمع قبل هذا ورايته منصوصا ان
الجالس في الغار يرى الكعبة ولذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم التحنث فيه من
التكرار الى البيت بعبادة يجتمع له فيه انواع العبادات التي لا تكاد تجتمع في غيره

ومعنى الذي هو ان ازاء الجبل الذي هو فيه فاذا البيت فبدل ان يتكلفه البنيان العظيم فر
يكفيه من الخارج واقام من الغار قلا قال واخبرنا شيخنا ابو محمد انه خرج ذات مرة
ليتحنث بهذا الغار وكان يخرج اليه بهذا القصر فبدل ذلك وخرج معه في هذه المرة ثلاثة
من اصحابه من المشهور وكان اثنان فيهم معه والثالث يتردد عليهما لما يحتاجان من
قلاء وكعكاع فلما وكان معي براية الجمهرة للمعمر ابن رشد الكاتب فيما احيانا فبينما
هو ذات يوم في الغار وصاحباه في القبة والثالث تحت صخرة هناك اذ عرض في
السماء عارض غيم وبرق ثم ارزم الرعد وانهى بالمطر فلما رايت مثله فكم قلم اشك
انه الموت ولزقت مكاني وكبت نفسا بشرف البقعة فقلت حبذا الفناء الله في هذا
المكان والزقت نفسي حضور القلب مستكثرا للغفلة حتى انكشف ذلك وخرجت من
الغار فاذا صاحباي الذاران في القبة فرفاتا واحد مما جالس على مقيلته لم يتغير منه
شعرة والدم سائلكم فرسال الدم من بعض مناقبه قلم ار منكثرا العمر ولا افزع من ذلك
والتمست الثالث من اصحابه بوجدته تحت صخرة وقد سلمه الله فبعثته الى مكة ليعلم
اصحابنا فبقيت هناك وحده منفردا مقيما في الليل قلم ار امرا افزع ولا اوحش من ذلك
ولذا اعلمكم ولا اشق علي من الحال التي كنت عليها في الغار مما جاء الناس مع صاحبي حتى
كرت اهلك عنا فاحتملنا صاحبينا وذهبنا من ذلك الوقت فارجعت للتحنث ان
لزاد مقبل زايرا انه ارجع قال الامام ابو سالم وابن نعراه عن الناس في المغازات
والمغارات البعيدة عن العمران يقوى عليه الامر ان يروح الفرس وكانت له همة
عالية وسفكت من قلبه مخافة غير الله فان ابن نسار دني الكبير لا يتحمل وحشة
الانفراد سيما ان نزلت به ملمة ومعه منعزل عن الناس فان عيشه يتكدر وحاله يتغير
وتضيق نفسه وتخرج عن معتاد مما قريبا يتلف من ذلك او يزمل عقله واما من كان قلبه
متعلقا بالله لا يلتفت الا اليه في السراء والضراء فذلك مقوفر عينه ولو انكبت
السماء على الارض فما زاد ذلك الا تلذذا بما فيه لانه في تلك الحال يقوى تعلقه بربه
وانحباسه اليه وتنتجع الخواطر المشتتة له في اودية الاغيار واي شيء مقو كلمة
الحر ويغيثه الا معرفة الحال ولذلك قيل مواسم الفاقات اعياد المريدين قال ولا انسى
شيخنا في ذلك الوقت كان من اهل معرفة الحال لما غلب عليه من العلوم الرسمية وصرف
بعض الهمة اليها فايقن ان ذلك استحقاقه لكتاب براية الجمهرة ومن كانت هذه حاله

عجبة

وان

وإن كانت محمودة لا يقوى على تحمل واردات الفكر الخارجة من باب الفهم المتابعة بمرور الجلال
والهيبة لتعلق قلبه بأمور وخيالات وعلوم معنى في الحقيقة وسائل فإذا تجلى الحق
بصفة القهر عقبت الوسائل وحق الحق وبطل فما كانوا يعملون فيبقى القلب من غير معمور
له وللمألوف وللمتصور فبذلك تسأل عما يكلبه من الأمور والأهل والغربة
والوحشة والخروج من المألوف نسأل الله أن يكفينا فلوبنا ويؤيدنا بنور المعرفة
عند كل وارد وعند واردات القهر خصوصا ويسعدنا الكشف المحمود بها ويغرقنا في
بحار التلذذ بمشاهدته حتى يسهل ذلك وعما قيل أوسع في يا أرحم الراحمين انتهى
ومنها الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف وهي إلى مكة أقرب بكثير بينها وبين مكة
ثمانية عشر ميلا ومنها كانت عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة حين قسم
غنائم حنين كما في الصحيحين وذكر المحب الطبري عن الواقدي أن إحرامه صلى الله عليه وسلم
بالعمرة منها كان ليلة الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة قال المحب
الطبري ومنها يحرم أهل مكة كل عام في ليلة سبع عشرة من ذي القعدة وذلك خلافا لما
ذكره الواقدي **قال القاضي تقي الدين الفاسي** مؤرخ مكة في شفاء الغرام وما
ذكره الطبري يخالف ما أدركنا عليه أهل مكة فإنهم يخرجون من مكة في اليوم السادس
عشر من ذي القعدة ويقيمون اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون المغرب بها ليلة
الثامن عشر ويحرمون ويتوجهون إلى مكة وهو يلائم ما ذكره الواقدي **قال الخطاب**
وعلى ما ذكره القاضي تقي الدين أدركنا عمل أهل مكة **قلت** ولا أدري متى انقطع
عمل أهل مكة هذا فإنهم الآن لا يعرفون منها ولا تكاد تجد أحدا يعلم أنها من مواقيت
العمرة إلا من درس كتب الفقه منهم وأما العوام فلا يكلفون اسم العمرة إلا على
التنعيم وهكذا رأيت كثير العمال وهاؤه شديد الحلاوة غزير بمنابعه ماء عكيمان
مكفوبا بالجيم المعجمة وعند ذلك وجدت عكيمة وعلى شفير الوادي مكان مسجد يقال إن منه
أحرم النبي صلى الله عليه وسلم **ومن قضاء** بلهما فما يروى أنه أحرم منها ثلاثمائة نبي
ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم مخص موضع فاهما بيده المباركة فانبجست بشربا
منه وسقى الناس ويقال إنه غرز فيه رمحه فنبع **ومنها** مسجد التنعيم حيث اعتمرت
عائشة رضي الله عنها وفي مكة غير هذا من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وآثار مشهورة عند أهل مكة فرتبها وأتى عليها الدهر وجرى التحريف

بالعمرة

على استمرارها في القرون الماضية من كثير من المورخين والمحققين مع العلم بعدم استمرارها في
القرن الاول والثاني وما يقرب منهما فتحزاز بالنية المتفرقة وبنية من خلفها وتهلل بها
من المسلمين من لدن تلك الاعصار الى الان وقد علم اختلاف الائمة في القديم والحديث في
تتبع معرفة ابن ثابت والمشاهير التي لم يرد بها خبر صحيح بمكة والمدينة والقدس وقبل الكريم
سيما المالكية الى عدم التفسير لما علم من شدة ميلهم على ابن تيمية فقد ورد ان سيدنا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ارتحل الى المسجد الاقصى فلما دخل لم يزد على ان صلى فيه
ركعتين وودعا ورجع من يومه ولم يقف الى الصخرة ولا الى غيرها مما من ابن ثابت والمشاهير الكائنة
معنا الى مع كثرتها اذ لم يصح في الحديث الا اتيانه للصلاة فاقتصر على ما صح عنده ولم
يتعرج على غيره والكل ارشاد الله فصيب فبقاء من ابن جريا وهم نصيب فلكل يعمل على
شاكلته وحشر نيته وعقاد كويته

ذكر من لقيتهم في الحرم المكي من الائمة

الشيخ احمد النحلي الشافعي والشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي والشيخ محمد تاج
الدين قطب الحنفية وابنه الشيخ عبد المحسن والشيخ عبد المنعم والشيخ عبد القادر
ابن ابي بكر الحنفي المفتي كان تولى الفتيا قبلهم والشيخ محمد اكرم العندي والشيخ مصطفى بن
فتح الله الحموي المكي الشافعي وله تاليف على التاريخ ذكر فيه علماء الحادي عشر وصلحاءها
وادباءه وملوكه وشعراءه اكمله الله على سفر منه فيه الجمهور بقفله ولم يكمل الى الان
وله رحلة الى اليمن ولقي الوالد واخذ عنه وجعل له ترجمة والشيخ محمد بن عبد الله الاسكندراني
المالكي والشيخ ادريس بن احمد الطعم الشافعي ومعه نسبة الى مغراة بلدة باليمن والشيخ
عبد الرحمن السندي والد اكرم والشيخ عبد الكريم العندي وفي عام ستة وتسعين التقينا
بمكة واكرمنا بها الشيخ الحسن العجيمي والشيخ الحسين الحنفي المكي واعرني التنا عكا زامن
الخير زار والشيخ علي اليمني والشيخ عبد الله اليمني وممن امر اصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه
وكلفا معنا الى جبل ابي قبيس بجلسنا معنا لك سويعات للدعاء ومشاهدة البيت العتيق
والمسجد الحرام ومكة وفعيفعا وغير ذلك من الامكنة المعظمة وزرنا معنا لك وليا قرفونا
بزوجته عليه بناء باحجار ومعنا لم بيت جوف شعب بني هاشم فالوا من حوله وجبا ليه
انشق الحمزة صلى الله عليه وسلم وزارا معنا غير ذلك جزاهما الله خيرا **وممن اجازنا**
بمكة من السادات ابو محمد الشيخ عبد الله بن سالم البصري وقد كان اجازنا بلبكيه ثم بعثنا اليه

بالاجازة لبلدنا مع بعض اصحابنا ونص اجازته بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام التامان الكاملان على مولانا وسيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد التمس مني الفقير الى الله تعالى مولانا وسيدنا العلامة
والفرد الكامل الفهامة مولانا الشيخ سيدي احمد بن مولانا وسيدنا شيخ الاسلام محمد
ابن نايم الدرعي نفعنا الله تعالى به وبأسلافه ان اجيزه برواية الكتب الستة التي هي
دواوين الاسلام وبرواية موطأ مالك فقد اجبته الى طلبته واجزته ان يرويها جميعا
عني وان يروي جميع ما يصح عني وبه رواية والفقير وان لم اهل لذلك فاوسعني
الا اجابته نفعنا الله به وكذلك اجزت الشيخ الفاضل الفهامي والكامل
ابن المعمر الشيخ حسين بن محمد بن علي بن شرحبيل البوسعيدي الدرعي ان يروي جميع ذلك
عني لما ان الجميع اهل لذلك سلك الله بنا وبهما احسن المسالك وكذلك يجوز اخذه
لهذه الكتب وغيرها عن مشايخ جلة من مشايخ ابن سلام العلماء الاعلام كالشيخ
عيسى بن محمد الجعفري والشيخ محمد بن سليمان وغيرهما واجلهم شيخ الاسلام بن علاء
الدين البلابلي وذلك عام مجاورته بمكة المشرفة سنة سبعين والف والمشورة
الجزائري المشار اليهما ان لا ينسيانا من صالح دعواتهما الصالحة وفقنا الله واياهما لصالح
القول والعمل وجنبنا الزيغ والزلل ونسأله ان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين كتبه الفقير اليه سبحانه عبد الله بن سالم بن محمد بن
سالم البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا كفه الله به وبالمسلمين آمين محررا
في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنين وعشرين ومائة والف قلت
اقول الشيخ عيسى الجعفري هو الشيخ العلامة المحقق الفهامة نادرة الزمان وامام
من هم الحرمان خاتمة محدثي العلوم وفقيه مكثر مهما من جنس المعلوم المرضي في الرواية
على اعلى ذروتها بعد ما جلس في الرواية على اعلى منصتها الحائز من علم البواطن اوفر نصيب
بعد ما رقي في العلم الكامل بسهم مصيب الشيخ ابو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري
رضي الله عنه قال شيخنا ابو سالم تلقى من عدة مشايخ وسلك على كم يفهم الا انه لم
يعرف عن حزب الشاذلية وفي فيهم فلذلك كان مقبولا عند اهل البواطن والكمل لما هو
شاذلية الشاذلية المشاهير لا يملك عينيه اذا ذكرت اللاهي وامرا لها ولا تشتغل
نضارة الدنيا وامرا لها يغشى ابواب الامراء ولا يستنكف عن مجالسة الفقراء فاسى

الشيخ

يكن

في اول مجاورته من الفقر شدة فاتخذ الصبر عدة فلم يكشف قناع وجهه لكلب نوال امير
وقنع باليسيرة والماء النمير ثم اشتهر بغزارة ايك افضله وكثر للناس خيره وانثال الناس
اليه من كل جانب وعكف في اخر عمره على سماع الحديث واسماعه من غير حاجب جمع من
الكتب والعوالي والاسانيد الغريبة والفوائد العجيبة فلم يجمع غيره وكتب الكثير وسمع
واسمع من المسانيد والمعاجم والاجزاء فلم يتبق مثل ذلك ولا قريب منه لاهل
عصره وكان اول نشاته رضي الله عنه في بلاده من وكر الثعالبة قرية من عمالة
الجزائر بافريقية وعشيرته ينتسبون الى الامام جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العالم الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي المشهور رضي الله عنه
ثم نشا في حجر ابيه وجده وحمله على ابن شيخ البلد الفراء فقرا في بلاده على فقهائها
فاشتاقت نفسه الى كتب العلم وتشاقت همته الى ما تفاخرت عنه همم اهل وكينه
من الافادة وابن شيخ بغداد فدخل الجزائر فقرا على علمائها وتبرك بعلمائها وكان من
مسامحة الفقراء له على ما رآه من ذلك ارهاصا في خوله للجزائر بفضل الفراء وحول
العالم العلامة حافظه وفيه سيدي علي بن عبد الواحد ابن نعمان العبلاني اليمنا وافتاله
على نشر العلم بين اهلها وتصديه للتعليم بكليته وحصول القبول التام له عند
عامتها وخاصتها فاتصل به الشيخ ابو مدين ولازمه لزوم الكفل للشاخص وخدمه
خدمة الراغب الناصح حتى اختص به وصار من عمدة اتباعه وحكمه عند احكمه
لينتشر فيه فما شيء فزوجه ابنته وصار من جملة اهل بيته وكان قد لزومه لشيخه المذكور
يتبع بغيره في بعض ابن حنبل ومن اتبع به من اهل الجزائر ايضا علمائها وصالحيها وفقيهها
العلامة المشارك السيد سيدي سعيد قدورة اجازه جميع ما يرويه عن شيوخه ومنهم
سيدي سعيد المغربي رضي الله عنه ولم تزل حال الشيخ يعيش تترقى مع شيخه الى ان وقع له ما
اوجب تكليفه ابنة الشيخ بامر والده فلم ينفكه مع ذلك عن خدمته وملازمته الى ان مات
كثير من اقاربه في مهلة الوباء الواقع بذلك العصر وبقي هو منفردا في تلك البلاد بين
جبال زواوة وفسنطينة وبسكرة ونواحيها ثم لقي صالح وفيه ببلاد المزاب سيدي
احمد بن المبارك الملقب بالتواتي ومعه كثير اولاد سيدي ناجي بذلك العصر وبقي عنده مدة يعلم
الحرفة الى ان مات الشيخ المذكور فقاده ازمة السعادة وساقه سابق ارادة الى الاماكن
المختارة لفضلاء الحج والزيارة فكمل الله عليه حجه وجاور بالحرمين سنتين واقبل على

نشر العلم وبثه وكان كامل الأدوات من نحو وتصريف ومنطق وكلام وتبحر واصول وتجرد في
الرغبة في خدمة الحديث النبوي وكان فيه فبذل ذلك من الزامرين فاقبل على الرواية والاخذ
والسماع فسمع على سلف البحر فاخذ عن ادراك من علماء الحرمين كالشيخ القشاشي والشيخ
زين العابدين الكتبي واخيه ابي الحسن والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي بن الجمال والشيخ
تاج الدين المالكي والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري وكان اذا دخل مجاورا بالحرمين
الشريفين واستفرغ ما عند هؤلاء من الروايات فلم يشف ذلك غليل اوامه ولا ابرأ
عليل مقامه وانما زاده ذلك نهما في كتبه وتغاليا في ارتياحه وكتبه فرجع الى مصر
بقصد ان يأخذ عن علمائها والتبحر في علمائها فاشتركنا سنة اربع او خمس وستين
فاكثر الاخذ عن الشيخ الامام شيخ مشايخ ابن سلام امام المالكية وشيخهم الشيخ
ابي الحسن علي اللاجموري وعن الحفني المسند الشيخ شهاب الدين الخفاجي الحنفي وعن الشيخ
المسند ابي اسحاق ابراهيم الحيموني الشافعي وغيرهم جملة كثيرة من مشايخ القاهرة وقيد الكثير
وفرامن ابن جزاء والمسانيد الغريبة فاكثر بها وفيه في رواية الحديث واحكام القبول
التلقي عن المشايخ واصحابهم بحيث لا يخلون عليه بكتاب ولا يتجرون منه عند ارادة
سماع بل كان يقف على قلوبهم ويتأهون للغاية **وقد اخبرني** ان شيخنا اللاجموري
مع اخذ الكبر منه غاية وضجره من كثير الزبار في غالب الاوقات كان اذا دخل عليه
يبشر به قبل ان يكلمه منه السماع فيقول له شيخ الاسماع علمنا منه انه لا يأتي
الا للسماع حديث او رواية غريبة وقد اذا دخل على احد فكم من المشايخ فيخرج الا بقايا له
له وللحاضرين ولو قيل ان مشايخه كانوا يستغربون منه اكثر مما يستغرب منهم
لم يبعد لان غالب استفادته منهم الرواية ومنهم يستغربون في دراية وتحقيق ومعانيه
وقد اخبرني ان الشيخ البابلي كان يقول له قد وصلنا من المغرب احقك من المغرب
ولا اذكر منه فاقول له يا سيدي انما تقول ذلك لانتفاعك ثم ارتحل من القاهرة بعزم
قضى حاجته الى الصعيد للقاء الشيخ الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي ابي الحسن
على المصري رضي الله عنه فتلقى منه وقرأ عليه من مصنفاته في كرسي القوم وسمع عليه
الحديث وكما قضى نهمته من بلاد مصر واستفرغ ما عند علمائها كرر راجعا الى الحرمين
فاشتركنا والتقى عصاه بها فقر عيننا بتلك البقاع المكرمة كما قرت به اعيننا
ونادته السعادة لمنا افكت ازمتنا فتفرغ حينئذ لجمع ما كتب ونشر ما جمع وافراد ما قرا

الشيخ

فتلقى

واسماع فاسمع وجمع من عوالي السنن وغرايب المسلسلات ونوادر التاريخ فاتفاهرت عن
اذ ناله معهم اعلى زمانه وتتبع الخزاين الكبار بهمم والجهاز فاستخرج منها غرايب المصنفات
وفيد الكثير منها وانفس الثنائيات والثلاثيات والرباعيات من الاحاديث بما فوق
ذلك الى العشاريات من كثير المصنفات والجوامع والمسانيد والاجزاء بحسب ازمنة
مؤلفيها فيشتغي من كل مصنف اعلى ما فيه وضبطه من الاسماء والانساب ما قل ان يوجد
عند غيره واكثر من كثرة الروايات ما كان عند غيره مغيبا وبالجملة معوناذ ذلك
الوقت وتشيد الزمان مع بعض حزن واختصار وقد جمع رضي الله عنه
سلسلة الفقه على مذهب الامام مالك جمعا لم يسبق اليه بعد ما حارت فيه فحول
الائمة كما هو معروف فرفع ابن سلمون من كتبه شيخه الانكار الى مشايخه ايمة المذهب
المتاخرين ثم الى من فوقهم في الشهرة والزمان كذلك على اسلوب غريب الى ان وصلها
الى الامام مالك ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم ولنذكر جمعه المذكور بلفظه
وان كان فيه كثير اهموما يغتبطه به لنزارته ونفاسته وعزته وسلامته فنقول رضي
الله عنه اتحاف وحدوه واسعاف بمقصد محمود في ذكر سند الفقه عن شيخنا
فدس الله روحه فد تقدم ذكر ما اخذت عنه في الفقه وهو اخذه رضي الله عنه رواية
ورواية عن العلامة الادلاء وبقاخرة الاجلاء ابي محمد بن كثير المستني وابي عبد الله بن
ابي بكر الرلاني والشهاب ابي العباس المغراوي الاول فاخذه كذلك عن غير واحد
ومن اجلهم العالم الناقد ابو العباس احمد بن علي المنجور الفاسي وهو اخذه عن جماعة
منهم ابو عبد الرحمان بن علي بن احمد الفخار المعروف بشقير والعلامة ابو الحسن علي بن
مقاذور المصغر والعلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان البسيتني والعلامة ابو محمد
عبد الواحد بن احمد بن يحيى الونشريسي الفاسي وهم اربعتهم اخذوه عن حافظ
المذهب في عصره ابي عبد الله محمد بن احمد بن غازي وزاد شقير عن شيخه شيخ العلمين
ومفتي الفريقين الامام ابي العباس احمد زروق الفاسي وزاد عبد الواحد عن ابيه خليل
المذهب ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثم الفاسي مؤلف المعيار المعروف
في النوازل واما الثاني والثالث فاخذه عن شيخ الفتوى بفاس العلامة المحقق
ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقصار وهو اخذه عن البسيتني عن تفرد وعن
الفقيه الحافظ ابي العباس احمد بن علي الزقاق الفاسي وهو اخذه عن ابيه العلامة المحقق

العلامة

ابي الحسن علي بن قاسم بن محمد الزقاق وزاد الثالث وهو الشهاب المغربي عن عمه الامام المتفنن بتلمسان
بالمغرب ستين سنة ابي عثمان سعيد بن احمد المغربي وهو اخذه عن العلامة ابي عبد الله محمد بن محمد
التنسي وهو اخذه عن ابيه الحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي
وقد اتفقت الكرة باعتبار ما افتتحنا عليه الى خمسة اعمار من اعلام فاس وتلمسان
الامام ابن غازي والشيخ زروق والعلامة ابو شعيب السارسي والمحقق ابي الحسن الزقاق والحافظ
التنسي اما ابن غازي فاخذه عن جماعة من اجلهم العلامة الحافظ ابو عبد الله
محمد بن قاسم القوري اللخمي المكناسي ثم الفاسي والمحقق النكدار ابو العباس احمد بن عمر
المزداغي والفقيه المتفنن ابو زيد عبد الرحمان الكاواني واما القوري فاخذه عن الحافظ
ابي موسى عمران بن موسى الجانائي واما المزداغي والكاواني فاخذه عن شيخ الجماعة بفاس
ابي محمد عيسى بن علال المصمودي وتلميذه الحافظ ابي القاسم التازغدري رحمه الله والحافظ
الجانائي وابن علال المصمودي اخذه عن الحافظ شيخ البيتا بفاس ابي عمران موسى بن محمد بن
مغكر العبدوسي الفاسي وهو اخذه عن الفقيه الحافظ عبد العزيز القوري الفاسي
صاحب التفسير على المدونة المنسوب لابي الحسن الصغير وهو احسن التفاسير واحكمها وعن
شيخ الرسالة والمدونة ابي زيد عبد الرحمان بن عجلان الجزولي والقوري اخذه عن شيخ الاسلام
والقائم على المذهب الجامع بين العلم والعمل ابي الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي المشهور
بابي الحسن الصغير بضم الصاد المهملة وفتح الغين المعجمة وتشديد الشاء التحتية وهو
وابن عجلان الجزولي اخذه عن شيخ البيتا واتبع الناس للحق ابي الفضل راشد بن ابي راشد الوليدي
الفاسي وعن شيخ المدونة ابي ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن مكر الاعرج صاحب الكر على المدونة
وممن اخذه عن شيخ المغرب علما وعملا الامام الكبير ابي محمد صالح المسكوري الفاسي
وهو اخذه عن الحافظ الكبير ابي موسى عيسى بن مع النعم الهومناني وابي القاسم بن البقال
وممن اخذه عن الحافظ الضابط الواسع الدراية والرواية ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن
بشكوال وهو اخذه عن محول المذهب واعلامه ابي محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عتاب وابي الوليد
محمد بن احمد بن رشد والقاضي ابي بكر بن العربي وغيرهم **واما** شيخ الكمال ابو العباس احمد
زروق فاخذه عن القوري بسنده وعن عالم العلماء وصالح العلماء ابي زيد عبد الرحمان بن محمد
ابن مخلوف الثعالبي الجعفري مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره وعن الحافظ ابي العباس بن عبد الرحمان
ابن موسى المعروف بملولو شارح المختصر وغيره وعن قاضي الجماعة وقبيلها ابي عبد الله

محمد بن قاسم الرصاع التونسي مؤلف شرح حدود ابن عرفة وغيره والثلاثة الثعالبي وحلولو
والرصاع اخذوا عن العلامة النكدار خاتمة المذهب وشيخ الفتيا ابي القاسم بن احمد بن
اسمعيل التونسي البرزلي مؤلف النوازل المشهورة وزاد الثعالبي عن العلامة النقاد
ابي عبد الله محمد بن خليفة الابي مؤلف اكمال الاكمال والخاتمة ابي الفضل بن مرزوق الحفيد
وزاد حلولو عن الخاتمة ابي الفضل قاسم بن عيسى ابن ناجي شارح الرسالة والمدونة
وزاد الرصاع عن العلامة المحقق ابي عبد الله محمد بن عقاب التونسي واخذ الرصاع ايضا
مع الثعالبي عن نادرة الدنيا في الحفظ والاتساع ابي القاسم عبد العزيز بن موسى بن
مغلي العبدوسي الفاسي والجميع فاعدا العبدوسي اخذوا عن اقطاب المذهب واستاذ
المحققين ابي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي التونسي وزاد البرزلي عن قاضي الجماعة ابي العباس
احمد بن جندوزة التونسي واما ابو القاسم العبدوسي فاخذه عن ابيه ابي عمران موسى بن
محمد العبدوسي بسنده المتقدم واخذه الاقطاب ابن عرفة والقاضي ابن جندوزة عن جماعة منهم
قاضي الجماعة وشيخ الفتيا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي شارح ابن الحاجب
والاقطاب المجتهد ابو عبد الله محمد بن مقاوز التونسي شارح ابن الحاجب ومختصر المبتكية
ومما اخذه عن جماعة منهم العلامة الاقطاب المعمر ابو عبد الله بن محمد بن مقاوز الغرنكيس
ثم التونسي وهو اخذه عن الخاتمة ابي القاسم احمد بن يزيد بن بقي الغرنكيس وهو اخذه عن الاقطاب
ابي عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي الغرنكيس وهو اخذه عن شيخ الفقهاء ابي عبد الله محمد
ابن فرحون مؤلف ابي الطلاع وامه الخاتمة ابو العباس الونشريسي فاخذه عن جماعة اعلام
اجلهم شيخ الاسلام وقطبهما المجتهد ابو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني
وولده ابو سالم ابراهيم بن قاسم والعلامة ابو عبد الله محمد بن العباس العبادي التلمساني
واخذه ابن العباس عن ابي الفضل قاسم المذكور وعن اقطاب المغرب وقطبه الخاتمة المكثر
ابي الفضل محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد التلمساني ومما اخذه عن الاقطاب المجتهد
الكبير والد ابي الفضل ابي عثمان سعيد بن محمد العقباني وزاد الحفيد عن ابيه وعن العلامة المحقق
ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف التلمساني عن الاقطاب ابن عرفة بسنده المتقدم واما الاقطاب
سعيد العقباني وابن عرفة ايضا فاخذه عن خزانة المذهب العلامة ابي عبد الله محمد بن
سليمان السكوني وزاد العقباني عن العالمين ابراهيمين والعلمين الشامخين اللخمي ابي زيد
عبد الرحمن وابي موسى عيسى ابني الاقطاب التلمسانيين ومما اخذه عن جماعة منهم

محمد

الفقيه الحافظ ابو الحسن علي بن عبد الرحمان بن تميم اليعبري بني عمرو بالكنجي وهو راوي الحافظ
السلفي عن شيخه ابن سلام ابي الحسن الصغير بسنده وامثاله وايضا الجهبذ احمد بن محمد بن احمد
ابن مرزوق واخذه عن والده الامام الجليل ابن مرزوق الخطيب وهو اخذه عن الحافظ السلفي
بسنده وعن العلامة المحقق ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن راشد البكري القفصي شارح ابن
الحاجب وهو عن العلامة الجهبذ واحد الدهر ابي العباس شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي
مؤلف الذخيرة وغيرها وعن القاضي ناصر الدين الابياري وعن العلامة الكنكاري المتبحر في
المعارف ابي العباس ناصر الدين احمد بن محمد بن منصور المعروف بابن المنير الاسكندراني وكلاهما
اخذوا عن امام التحقيق وفارس الانتقاد ابي عمرو جمال الدين عثمان بن ابي بكر بن الحاجب وهو
اخذه عن العلم الراسخ شمس الدين علي بن اسماعيل المشهور بابي الحسن الابري بفتح الهمزة
وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة تحتية وهو اخذه عن امام عصره المرجع اليه في العقول
ابي الكلام اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن موسى بن عوف الزهري من ذرية سيدنا عبد الرحمان
ابن عوف رضي الله عنه وهو اخذه عن الامام الكبير ابي بكر الكرخي وهو اخذه عن العلامة عبد الله
ابن محمد الشريف التلمساني فاخذه عن والده الامام المحقق الكنكاري المتميز ابي عبد الله
محمد بن احمد الشريف التلمساني وهو اخذه عن اجل الامام ابي زيد وابي موسى وعن الحافظ
السلفي بسنده من المتقدم وعن العلامة ابي عبد الله البروني وهو عن الشيخ ابي الحسن
الصغير بسنده واما ابو الحسن الزفلوي القاسي فاخذه عن الغزري وقد تقدم سنده وعن الحافظ
المحقق ابي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الغرناطي المعروف بالمواق وهو اخذه عن جماعة
منهم الامام قاضي الجماعة بغرناطة وحامل راية الفقهاء ابو القاسم محمد بن محمد بن سراج
الغرناطي وهو اخذه عن شيخ الشيوخ وامام الفتوى ابي سعيد فرج بن قاسم بن احمد بن لب
الغرناطي وهو اخذه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن يحيى بن احمد الاشعري المالقي المعروف
بابن بكر وهو اخذه عن الحافظ الكبير ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير وهو اخذه عن جماعة
منهم القاضي الجليل ابو عبد الله محمد بن غازي النعماني السبتي والقاضي ابو الخطاب محمد بن
احمد بن خليل بن راجح السكوني وهو اخذه عن ابيه احمد بن خليل وهو والقاضي ابن غازي اخذا عن
امام الشورى وشيخ القضاة والفتيا ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي مؤلف التنبيهات
وغيرها وهو اخذه عن شيوخ المذهب وحفاظه وضابطي معانيه والفاكه القاضي
الكبير ابي عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي وعليه عمدته وقاضي الجماعة بغرناطة

وشيخ الفتوى بعد أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الفهري مؤلف البيان والتحصيل والمقدمات
وغيرها والإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج الفهري صاحب النوازل وغيرها
وشيخ الجماعة والإتقان القاضي أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي مؤلف القبس
وغيره والإمام الواسع المشتهر أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب الفهري وب[illegible] جماعة
عن أخيه المجتهد أبي عبد الله محمد بن علي المازري التميمي مؤلف شرح التلقين الذي لبس للمالكية
شرعة وأمام الحافظ التنسي فأخذ عن جماعة منهم الحافظ أبو الفضل الخير مرزوق الحفيد
وهو أخذ عن تقدم ومن جملتهم العلامة عبد الله بن محمد الشريف التلمساني وهو أخذ عن
تقدم وعن الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن قاسم المعروف بالقباب وهو أخذ عن قاضي
الجماعة بفاس أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك الغساني صاحب الوثائق وهو أخذ عن
أبي الحسن بن سليمان الفهري وهو أخذ عن أبي عمر عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن حوط
الله الفهري وهو أخذ عن أبيه أبي محمد عبد الله بن سليمان وهو أخذ عن الإمام الجليل أبي
الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مؤلف بداية المجتهد ونهاية المقتصد وغيره وعن الحافظ
البرزلي أبي عبد الله بن سعيد بن رزقون مؤلف الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار وغيره
وب[illegible] الأول وهو الحفيد أخذ عن أبيه عن جده وعن الإمام النكدار المجتهد المحرر البقاعي
تمغيو النكدار أبي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري مؤلف شرح التلقين وغيره والثاني
وهو البرزلي فقد أخذ عن القاضي عياض جامعة مشارق أنوارها لا وعت
فد انتهت الكتب والى إملاء الكتبة وشيوخ الفتيا وأئمة الشورى الإمام المازري وأبي
الوليد ابن رشد وابن الحاج وأبي بكر الفهري قرشي وابن العربي وأبي محمد بن عتاب والقاضي
ابن عيسى التميمي أما الإمام المازري فأخذ عن الإمام المتفنن رأس الفتيا بإفريقية
أبي الحسن علي بن محمد اللخمي مؤلف التبصرة والمتفنن أبي محمد عبد الحميد بن محمد المعروف بابن
الصايغ فكمل تعليقة التونسي ومما أخذ عن الإمام المرجوع إليه أبي إسحاق إبراهيم بن
حسن التونسي مؤلف التعليقة على المدونة والعلامة النكدار أبي القاسم بن محرز القيرواني
مؤلف التبصرة ومما أخذ عن الإمامين الأكبرين والعالمين الجليلين أبي بكر بن عبد الرحمن
وأبي عمران الفاسي ومما أخذ عن شيخي المذهب ومرشدي كبرائه المذهب وحلتي الدنيا
من سائر الأفكار أبي محمد عبد الله بن أبي زيد مؤلف الرسالة والنوادر والمختصر وغيرهم
وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي وزاد أبو بكر بن عبد الرحمن عن أبي القاسم عبد الرحمن

الحضر

النظار

بن عبد الله الغافقي الجوهري المصري وزاد ابن عمران عن ابي عبد الله محمد بن احمد المعروف بالوشي
المصري ومقاده ان اعني الوشي والجوهري اخذا عن اسر المالكية في عصره بمصر ابي اسحاق محمد بن
ابي القاسم بن شعبان المعروف بابن الفرس بفاء مضمومة وراء ساكنة ومقاه مهملة بعدها
ياء النسبة المصري المؤلف الرسالة ومختصر ما ليس في المختصر وهو اخذ عن الفقيه الكبير ابي بكر
احمد بن موسى بن عيسى بن مرفة الهمداني المعروف بالزيات وهو اخذ عن ابي الحسن علي بن وكيل
الفقهاء الراسخين ابو عبد الله اعلم اهل مصر ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وهو اخذ عن
ابيه وعن ابن القاسم واشهب وابن وهب وامه الشيخان الراسخان والجبلان الشامخان ابو محمد
ابن ابي زيد وابو الحسن القابسي فاخذ عن ابي ميمونة دراس بن اسماعيل الفاسي وعن عالم
افريقية القاسم علي مذهب مالك ابي العباس عبد الله بن احمد بن ابراهيم الابياني بكسر
الهمزة والموحدة المشددة المكسورة بعدها مثناة تحتية وزاد ابن ابي زيد عن الحافظ البرز
الجليل القدر ابي بكر محمد بن اللباد القيرواني وعليه عمدته وعن الحافظ العالم الثقة ابي العرب
محمد بن احمد بن تميم التميمي امه ابو ميمونة دراس فاخذ عن جماعة منهم الحافظ ابو الحسن
علي بن عبد الله بن ابي مكي وهو اخذ عن محفوظ المذهب وفنفع قسابله والمعول على قوله في
مصر ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن الحواز مؤلف المختصر المعروف بالحوازية وهو اخذ
عن محمد بن عبد الحكم وابن الماجشون واصبغ والحارث بن مسكين والاخيران اخذا عن ابن
القاسم واشهب وابن وهب وامه الثلاثة ابو العباس الابياني وابو بكر بن اللباد وابو
العرب التميمي فاخذوا عن الامام الحافظ الحجاب الدرموله ابي زكريا يحيى بن عمر الكرابيسي
القيرواني مؤلف اختصار المستخرجة وعن الحافظ المفرد ابي جعفر احمد بن ابي سليمان المعروف
بابن الصواف وعن العالم الورع احمد بن محمد الاشعري المعروف بحمدس الفخار وثلاثتهم
اخذوا عن امام العلم والعمل ابي سعيد عبد الله بن سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني
مؤلف المدونة وسحنون ايضا المختلطة وهو اخذ عن علي بن زياد التونسي وابن اشرس
وابن غانم وابن القاسم واشهب وابن وهب وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الملك بن الماجشون
وامه زعيم فقهاء وقته بافريقية ابن نافع الصغير ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد والحافظ
المشاور ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحداد فاخذوا عن جماعة منهم شيخ الشيوخ ابو جعفر احمد
ابن محمد بن رزق الفركيسي وعليه معولهما وعن شيخ الفقهاء القوال بالحق ابي عبد الله محمد بن
جرج مولى ابي الكلاع الفركيسي مؤلف كتاب الشروط وكتاب الاحكام وهما اخذا عن

المصري

الحافظ

اخذه الناس بالمدونة والمستخرجة اقام المذهب وشيخه ابو عمر احمد بن محمد بن عيسى المعروف
بابن الفخار الفركبي وهو اخذه عن الامام الجليل ابي محمد عبد الله بن يحيى بن دحون الفركبي
وعن شيخ المعتبر ابي محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن الشقاء الفركبي وممن اخذه عن
اخذه الناس للاقوال مالك واصحابه ابو عمر احمد بن عمر بن عبد الملك المعروف بابن المكوى
الفركبي مؤلف كتاب الاستيعاب في المذهب وهو اخذه عن ابيه امثل زمانه ابي بكر محمد بن احمد
المعروف باللؤلؤي الفركبي وعن عمه ابي العتبة ابي ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم بن مسرة الفركبي
مؤلف كتاب النقايح في الاول وهو اللؤلؤي اخذه عن الحافظ ابي صالح ايوب بن سليمان المعافري
الفركبي والثاني وهو ابراهيم اخذه عن ابيه الناس واعم جميعهم باختلاف اصحاب مالك
ابي عبد الله محمد بن عمر بن لبابة الفركبي والثلاثة ابو صالح وابن لبابة وابن انس
اخذوه عن الحافظ الكبير ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي نسبة الى عتبة بن
ابي سفيان ولاء ويقال ولاده الفركبي مؤلف العتبية ويقال لها المستخرجة ايضا وعن
الحافظ معلم الاندلس ابي عبد الله محمد بن وضاح الفركبي وعن فقيه الشورى الحافظ ابي
زكرياء يحيى بن ابراهيم بن مزين الفركبي مؤلف المشتغمية وغيرها وعن الفقيه الذكار
ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مكروح ابن عزوج وبه يعرف الفركبي والاربعة اعني
العتبي وابن وضاح وابن مزين وابن مكروح اخذوه عن كبير الاندلس وريسها ابي محمد
يحيى بن يحيى الليثي الفركبي وعن ابيه الكبيرة الامام الحجة النكار ابي عبد الله اصبغ
ابن الفرج المصري وزاد الثلاثة سوى ابن مزين عن الامام سحنون وزاد ابن مكروح وابن
مزين عن فقيه الاندلس والمقدم في العتبية ابي محمد عيسى بن دينار الفركبي صاحب الاسمعة
وهو وسحنون واصبغ ويحيى عن ابن القاسم وزاد ابن وضاح عن ثقات الثقات القاضي
ابي عمر والحارث بن مسكين المصري وعن الفقيه الزاهد ابي مروان عبد الملك بن الحسن المعروف
بزونان وعن عالم الاندلس وحافظها ابي مروان عبد الملك بن حبيب مؤلف الواضحة وغيرها
والاولان ابن مسكين وزونان اخذاه عن ابن القاسم واشهب وابن وهب والثالث وهو ابن
حبيب اخذه عن اصبغ بن الفرج وعن الغازي ابن قيس وعن زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون
وعن مطرف وابن الماجشون وعبد الله بن نافع وعبد الله بن عبد الحكم واما شيخ الشيوخ
ابو بكر محمد بن الوليد الكرشي فاخذه عن الامام النكار الحافظ ابي الوليد سليمان بن خلف
الباجي الاندلسي مؤلف المنتقى وغيره وهو اخذه من كبير الاندلسيين عن حافظ المدونة

والمستخرجة

وعن ابيه الحافظ العمر ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابي زمنين الفركبي والثلاثة

والمستخرجة لابي الاصبغ عيسى بن سهل القرطبي مؤلف الاعلام بنوازل الاحكام
ومن كتب القرويين عن الحافظ ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي القيرواني القرطبي ومن
كتب العراقيين عن اقام المذهب بالمشرق عم له ابي الفضل محمد بن عبد الله بن عمروس
البغدادي امه ابن سهل فاخذه عن ابي عمر بن القطان بسنده وعن شيخ المقتبس ومعتمد مشيخ
ابي عبد الله محمد بن عتاب القرطبي ولازمه واختص به وعن الفقيه الانبل ابي بكر يحيى بن محمد بن
حسين الغساني المعروف بالقليعي امه ابن عتاب فاخذه عن جماعة منهم القاضي ابو
الحكم عبد الرحمن بن احمد بن بشير المعروف بابن الحصار ولازمه واختص به وكان يعتني به
وعن كبير المقتبس ابي بكر عبد الرحمن بن احمد التميمي المعروف بابن حريل وهو الاول ومن ابن
بشير اخذه عن قاضي الجماعة ابي العباس احمد بن عبد الله بن ذكوان ومن اخذه عن الفقيه المشاور
ابي محمد قاسم بن اصبغ البياني القرطبي ومن اخذه عن محمد بن وضاح بسنده والثاني ومن ابن
حريل اخذه عن شيخ الشورى والفتيا ابي عبد الله محمد بن حارث الخشني مؤلف كتاب الاقضية
والاختلاف في المذهب ومن اخذه عن ابي بكر بن اللباد وابي جعفر احمد بن ابي نصر بن زياد العوام
ومما اخذه عن شيوخ المذهب وحفاظه يحيى بن عمر وبن سحنون ومحمد بن عبد روس
وجميعهم اخذوا عن سحنون وامه القلعي فاخذه عن كبير المحدثين والفقهاء ابي عبد الله
محمد بن عبد الله بن ابي زمنين بفتح الزاي والميم وكسر النون الثقة مؤلف كتاب المنتخب في الاحكام
ومن اخذه عن ابي ابراهيم بن مسرة بسنده وامه ابو محمد مكي فاخذه عن شيخي المذهب محمد بن
ابي زيد وابي الحسن القابسي بسندهما وامه ابو الفضل بن عمروس فاخذه عن قاضي المذهب
ومحكمي احكامه العالم النحرير ابي الحسن علي بن احمد البغدادي المعروف بابن القصار
مؤلف عيون الادلة في الانتصار للمذهب وليس في معناه مثله والعلامة القائم بالحجة
للمذهب ابي محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي مؤلف التلقين والمعونة والممهد وغيرها
ومن اخذه عن الاول وعن الحافظ النسيل ابي القاسم عبد الله بن الجلاب البغدادي مؤلف التفريع
ومن ابن القصار وكذا عبد الوهاب ايضا اخذوا عن انتهت اليه الرياسة في المذهب وتحقيق
قواعده الشيخ ابي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الابهري مؤلف الشرح لمختصر ابن عبد الحكم
ومن اخذه عن القاضي ابي الفرج محمد بن عمر الليثي البغدادي مؤلف الحاوي وعن قاضي القضاة
ابي عمر محمد بن يوسف من آل حماد وعن الفقيه الكبير ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن الجهم ويعرف
بابن الرواس المروزي مؤلف كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح المختصر

م
ا ب

الصغير لابن عبد الحكم ومو وابو العرج وابو عمرو اخذوا عن استاذ المذهب وابن فراء
شيخ المالكية في وقته القاضي ابي اسحاق شهيل بن حماد البصري ومو اخذ له عن اذن الدنيا
والمثل السائر في الذكاء ابي الفضل احمد بن المعذل العبدي المصري ومو اخذ له عن ابي مروان عبد
الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ومحمد بن مسلمة واما الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس
ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاشبيلي واخذ له عن ابي بكر الكلوشي بسنده وعن
ابيه عبد الله بن العربي ومو اخذ له عن ابي عبد الله محمد بن عتاب بسنده واما القاضي
ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي السنيري واخذ له عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن عمرو اللواتي
المعروف بالتسيلي والعلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن احمد بن العجوز واخذ
بهما وعليهما عمدته وعن الحافظ ابي علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني القرطبي
امام التسيلي واخذ له عن راسر فقهاء سبتة ابي اسحاق ابراهيم بن يربوع القيسي السبتي
وعن الحافظ النكدار ابي محمد عبد الله بن محمد المعروف بالبلاجي ومو اخذ له عن ابن لبابة وابن
ايمن بسنده منهما واما ابو عبد الله بن العجوز فاخذ له عن ابيه الفقيه المشهور بابي محمد عبد الرحمن
ومو اخذ له عن ابي اسحاق التونسي بسنده وعن ابيه شيخ الفتيا ابي عبد الرحمان عبد الرحيم بن
احمد بن العجوز الكتامي السبتي ومو اخذ له عن ابن ابي زيد والازدي واختص به بسنده واما
ابو علي الجياني فاخذ له عن شيخ الاندلس وقسيمها واحفظ الناس بها لسنة فاشور له
ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر مؤلف الكافي والاستذكار والتمهيد وغيرها
ومو اخذ له عن ابي عمر المكي بسنده وعن الحافظ القاضي ابي الوليد عبد الله بن محمد المعروف
بابن الفرضي القرطبي ومو اخذ له عن جماعة اعلام منهم الفقيه المشاور ابو عبد الله محمد بن
احمد المعروف بابن الفخار البيسي وعن ابي الحسن مجاهد بن احمد بن اصبغ الاندلسي البجاني بجيم موحدة
مجيم مشددة له اما الاول ومو ابن الفخار فاخذ له عن الحافظ الكبير ابي سلمة فضل بن سلمة
مؤلف مختصر الواضحة وغيرها ومو اخذ له عن جماعة منهم الثقة العدل البارع في الفقه
القاضي ابو القاسم حماد بن مروان الهمداني القيرواني ومو اخذ له عن محمد بن عبدوس ومو عن
سحنون واخذ حماد ايضا عن سحنون وعن محمد بن عبد الحكم واما الثاني ومو مجاهد بن اصبغ
فاخذ له عن الحافظ المشهور ابي عثمان سعيد بن محمد بن تجلون البجاني ومو اخذ له عن الحافظ التسيلي
يوسف بن يحيى المغامي الروسي من ذرية ابي هريرة رضي الله عنه وعن الامام الجليل ابي بكر
احمد بن قيسر بفتح المهملة والمغامي اخذ له عن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وابن مزين

ع ابو غالب الهمداني السبتي ومو اخذ له عن ابي زيد اخذ عنه جميع كتبه بسنده والازدي قيرواني بربري اخذ له عن ابي محمد عبد الله بن محمد

وغيرهم

وغيرهم بسندهم وابن قيس اخذه عن محمد بن المنكدر بسنده **جامعة كبرى ولامعة**
وفاية اسرارها تثرى فرازتفت المسانيد المتكاثرة وانتهت سلاسلها
البديعة الاتفاق الى مشاهير اصحاب الاقطاع واعلام ائمة الاسلام ومروى كم يفتقه الغراء
ومنتهى محجته الزهراء **من المدنيين** الاقطاع الثقة احد مدارات عليه الفتيا **المغيرة**
ابن عبد الرحمان المخزومي والفقيه الثقة اقطاع الفتيا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن دينار
الجهني مولاهم والثقة الجامع بين العلم والورع افقه الفقهاء بالمدينة ابو هشام محمد بن
مسلمة بن هشام والثقة المفتي ابو محمد عبد الله بن ثعلبة بن سليمان بن
يسار اليساري والفقيه ابن الفقيه مدار عليه الفتيا ابو وفيه ابو مروان عبد الملك
ابن عبد العزيز بن الماجشون والثقة الثبت احد ائمة الفتوى ابو محمد عبد الله بن نافع مولى
بني مخزوم **ومن المصريين** اثبت الناس في الامام واعلمهم بافواههم صحيح الرواية
والدراية ابو عبد الله عبد الرحمان **ابن القاسم** العتقي وافقه الناس الاقطاع ابو عمر **اشهب**
مسكين بن عبد العزيز القيسي والاقطاع الجامع بين الفقه والحديث اثبت الناس في الامام
ابو عبد الله **ابن وهب** بن مسلم القرشي مولاهم والعلامة الصالح الثقة الحافظ ابو
محمد عبد الله **بن عبد الحكم** **ومن الافريقيين** الثقة الحافظ الخيار البارع في
الفقه ابو الحسن علي بن زياد التونسي والحافظ الثقة ابو محمد عبد الرحيم بن اشرس
الانطاكي ويقال ان اسمه عبد الرحمان والاقطاع الجهبذ الحجاب الرعوة احد اوتاد المغرب
البهلول ابن راشد القيرواني **ومن الاندلسيين** اقطاع الناس بقرطبة واول من ادخل
الموطا الاندلس ابو محمد الغازي بن قيس الاموي القرطبي القايل فاكرت فنزاعتسلت
وفقيه الاندلس واول من ادخل الموطا مثقفنا ابو عبد الله زياد بن عبد الرحمان المعروف
بشبطون مولى حاجب بن ابي بلتعة رضي الله عنه والاقطاع الحجة رئيس الاندلس وكبيرها
ابو محمد يحيى بن يحيى الليثي **وجميعهم** فدس الله ارواحهم واجزل مواهب
عطاياه ارباحهم **اخذوا عن اقطاع دار الهجرة** المغنية بحديث عالم المدينة
بمنزل من الكنز كنوز خباياه ابي عبد الله **مالك** بن انس رضي الله عنه **ومن**
اخذ عن اوتاد الدين وجهابذة الاتباع المهتدين من ضربت اليهم من ارجاء البسيطة
وابلاه الحكايا وتساقت الى اوج الكمال بلغيلهم الى ايا منهم اقطاع السنة الحافظ
المجمع على جلالته ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله **بن شهاب الزهري** القرشي

واعلمهم

وآلاقاع الحجة احد من دارت عليه الفتيا بالمدينة ابو عثمان ربيعة بن عبد الرحمان بن فروخ
مولى ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي القرشي وابن قاع المغرم ابو يحيى اسماعيل بن عبد الله
ابن كلمة ابن نشار وابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر الليثي من انفسهم والعلاء
ابن عبد الرحمان بن يعقوب مولى الحرقة والحرقة مخزن من جهينة وابو عبيدة حميد الطويل
ابن ابي حميد مولى كلمة الكلمات وابو عبد الله محمد بن ابي بكر الثقفي وابو عثمان عمر بن ابي
عمر ميسرة مولى المكلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ومن ومما ولاه اخذوا عن انس
ابن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الاقاع ابو الزبير
المكي محمد بن مسلم بن تدرس مولى حكيم بن حزام وابو عبد الله وقيل ابو بكر محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير التيمي القرشي وابو اسامة زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وابو نعيم وهب بن كيسان مولى عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم
ومما ولاه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما وزاده وهب بن كيسان
عن عمر بن ابي سلمة رضي الله تعالى عنهما ومنهم الاقاع الحافظ الثبت الثقة ابو عبد الله
نافع والحافظ ابو عبد الرحمان عبد الله بن دينار مولى ابن عبد الله بن عمر ومما عن سعيد مما
ومولاهما ابي عبد الرحمان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وزاده نافع عن ابي سعيد
الخدري وابي لبابة رضي الله تعالى عنهما ومنهم الاقاع ابو حازم سلمة بن دينار الحكيم
مولى بني ليث ومو سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه وكذا ابن شهاب الزهري ايضا
ومنهم الحافظ ابو سعيد المقبري سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان مولى بني جندع ومو
عن ابي شريح الكعبي رضي الله تعالى عنه ومنهم نعيم بن عبد الله المجمر ومو عن ابي هريرة
الزاخر ابي هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي رضي الله تعالى عنه وافتصرنا
على مما ولاه الاعلام من مشايخ الاقاع لكونهم المروي لهم الثنائيات في الموطا
والجلة المعروفة من الصحابة المذكورين غير هؤلاء الاصحابة تلقوا عن سيد الكونين
وجمال الثقلين الاقاع ابي القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومو عن الروح الامين عن رب العالمين
جل جلاله وتقدس كماله انتهى وانسب لجامعها وصاحب سلسلتها العالم
الجليل الشهير النبيل سيدي عيسى بن محمد الثعالبي نفعنا الله به وامير تيارت العالمين
واما سيدي محمد بن سليمان المزدغ اني فقد التقينا واجتمعنا به

ومو

ومن اصحاب ابو اليزيد رضي الله عنه ومن اخذ عنه. هو حكيم الاسلام واحد العلماء اعلام
المتوفر وكنة والمتوهج ذكاء الممتلئ حكمة وايمانا ولم يرشح له وعاء وللحل اخذ شد
وكان كان توغل في افكار الارض وجال وبالغ على جرائد سنه فبلغ اعجم عنه بحول الرجال تبحر
في علوم كثيرة وتعلق بجملة من محاسن الله وعلى ايديه كان ممن الهم الرشد في صغره واجتنى
ثمر رشده في كبره نشأ بين والديه بمدينة قارة انت فلما بلغ ببلاد السوس الاقصى فلما بلغ
مبلغ الرجال تاقت نفسه الى تعلم العلم فبلغ بلاد درعة فاستقر عند صالح علمائها
وعالم علمائها شيخ محمد بن نام اليزيد رضي الله عنه فاقتبس من علومه مدة ثم خرج
من عنده فجال في افكار المغرب ودخل سجلماسة وغيرها من البلاد القبلية ثم رحل
الى مراكش ثم الى تادلا ثم الى فاس ولقي بها اوحد زمانه في سلوكه ابو العزى العزيز
النكيري في معرفة معاملة الحق شيخ محمد بن عبد الله معاذ الاندلسي رضي الله عنه قال
ابو سالم وكان دخوله لفاس بقصد تعلم العلوم الرسمية سيما علوم الحكمة من هيئة
وتنجيم وحساب ومنطق وما شاكل ذلك فقد كانت له اليد الطولى في ذلك شديد البحث
عمن يتفقه بعضها فلم يظفر في بلاد المغرب بمن يشفي غليله في ذلك فلما دخل فاسا
ولقي بها العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله زجرا اشد الزجر عن تعاطي هذه العلوم وغيرها
من علوم الرسمية ومنعه من لقاء علماء الوقت والزمه بالرجوع لوالديه والاخذ بخاطرهما
فرجع الى والديه حتى كما بات فلوبهما واذنا له في السفر فرجع الى مراكش واقام بها مدة
وانتفع بعلمائها كشيخ محمد بن سعيد وحكيمها المرير وغيرهما ولم يزل ينتقل في البلاد الى
ان دخل البلاد الشرقية ودخل الجزائر واقام بها مدة وانتفع بعلمائها كشيخ سعيد بن
ابراهيم فرورة وغيره واخبرني انه لقي هناك رجلا من اخفياء الصالحين وكان يواظب
الجلوس عنده وهو في الغالب ساكت لا يتكلم فسأله ذات يوم هاتف على نفسي ولا
ادري اين اتوجه من البلاد فجئت اليه فلما جلست عنده قال لي انت مسجور عند النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قال الامر به الى فاقال فانه انتهت سياحته الى المدينة المشرفة
ولم يخرج عنها من لدن وصل اليها الا الى مكة ثم دخل كثيرا من البلاد الافريقية ثم ركب البحر
الى الاسكندرية ووقعت له هناك وقائع مع بعض علمائها منها انه نزل
هناك عند رجل يتكلم بالعلم والصلاح ويزعم انه من ذرية الشيخ زروق رضي الله عنه
ولد هيت في تلك البلاد قال وكنت لقربه اعتقاده في الشيخ زروق لما سمعت انه من ذريته

بيلدي

وأويت اليه واجللته واعتقدت فيه الخير فلما اخرج الرسالة في التصوف لبعض المتاخرين
وامرني بنظرها فنظرتها وكان ذلك دابه اذا ورد عليه غريب ممن ينتحل العلم كلفه بنظم
شيء او تاليفه ثم ينتحل ذلك لنفسه ويتباهى به الاعاجم الذين يعتقدونه ويعترفا
برا الى خبث طويته وكثرت في مقاصده منه غير مجردة اعتزلت عنه وعادى ذلك بعض
الاشهر المعظمة فاعتزلت في بعض الرباطات اتعبد ليالي ذوات عدد ولم يعرفني احد
ولا خرجت ولا دخل علي احد فدله وخفي عليه مكاني وكان يظنه بي ولم يقف في على خبر
وتغير في شانه لانه يعتقد فيه فرمت عليه وسر بمكاني منه واوحى بالخبر لابي الشلكان ان
قد قدم علينا منا رجل من شانه كذا وكذا وبالغ في التعظيم حرصا على تربية مقاصده في
فلويهم بانه ممن يقصد للزيارة من الاقاليم البعيدة واستدرار الصلتهم فكان البشر
بلقائي في اليمن ولم يقف في على خبر فسفكه في يده فاخذ يتعلل لها وانا لا اشعر بشيء من
ذلك فلما قربت من تعبيه وخرجت من خلوته جئته ذات يوم لاسلم عليه ولا علم في بما
وقع فلما وقعت عينه علي منشرح وسر ورحب وقال لي اين كنت فقلت في بعض اكم اي المدينة
الى اخر فرمزني بالخبر فاخذت اعتذر له فتنكر لي وقال لي انا مكاتب بك واخاف على
نفسي ان لم اخبرك فلما علمت منه الخبر علمت انه لا يخلصني منه الا الكيد وكنت في خلال
ذلك اكمن له التصميم على الابابة فعدلت الى قبر اخر من الكيد واتيت له الكلام وقلت
له مقدار من كنت اثر بركتكم علي حيث صار مثلي ممن يكلف الى مقدار المراتب العالية جزاك
الله عني خيرا وسمعا وكذا عند الامر لما حتى اكمل الى فوق وقلت له ان بعض الاتباع
في بعض الجواهر وانا اريد ان اجولها عندك مقدار واتي بكتبي ليتكمن قلبي وقال لي هل تحتاج
الى معين فابعث معك احدا فقلت لا وجزيته خيرا فخرجت من عنده ولم تقع عينه عيني
الى الان فقال ومن جملة ما وقع له ايضا مثالك على ما اخبرني انه دخل على بعض المعتبرين
من عظمائهم فقدم اليه الفقرة والدخار وذلك عندهم من جملة المكارمة فامتنع من ذلك
والح عليه فلج في ابايه فقال ان عندي اثر تمثلا فقال له بل براز امر حرام او شبهة ودار
الكلام بينهما في ذلك فقال ومن الله علي بفرة القلب واستحضار الجواب وكنت اذ ذاك
قريب عهد بالقراءة وقد اتقنت كم قاهر اصول الفقه والمنكيو فلم يات بدليل الا ومن الله
علي بابطاله حتى افحمته وانفصل المجلس وتسللت من عنده واختفيت في بعض الاماكن
وشاع الخبر في البلد ان مغربيا دخل على المعتبر وناظره في كذا وكذا حتى افحمه ولم ازل مختفيا

الى ان خرجت منها بعد مدة ثم وصل الى مصر ولم تكن اقامته فيها وسافر الى الصعيد
واقام مدة بمدينة خرجا الى ان سافر الى الحجاز فيها ثم حج واستوطن المدينة المشرفة
وكان سكنه ببعض اخر البيت منفردا بربابه السلكان فيه كما فانه يشرف منها على الحرم
الشريف فاعتزل فيه عن الناس ولم يعاشر احدا في المشكو وتعاطى اسباب معاشه بيده
وترك الخروج نهارا وربما خرج بليل للزيارة او لمهم اخر وربما اغلق على نفسه بابه
شهرا او شهرين لا يراه احد فنشأت له بذلك مهابة في القلوب وحصل له ناموس عند
الخاصة وربما تعاطى الفراء مع بعض خواصه ببيته في وقت معلوم لا يأذن فيه
لغيرهم وربما لمته على كثرة ابن نزواء وعدم التدريس في المشهد لنفع العام والخاص
فيعتل بفساد الوقت ونيات اهله وقسة مقدرة المتاكر مع عدم القدرة على زوالها
كلبس الحرير وتعاطي الدخان وقال لي كيف اجلس الى قوم اعلم حالهم وحال تكسبهم
من اكل المكوس وتعاطيهم للعقود المحرمة شرعا مع العلم بذلك فان نهيتهم وزجرتهم
وقعت معهم في اشد مما وقعوا فيه وان سكت عنهم وتاستكتهم والنت لهم القول
كنت معينا لهم وقابلا لهم على قاعهم فيه وتركت الواجب علي من هجرانهم بالعذر
الى غير ذلك مما هو معلوم قال وكان رضي الله عنه شديد الورع عميق الحوصلة في
تحمل اعباء الملاقات الخلق مقبلا على شانه لا كنه غير عارف بزمانه كما قيل

كان يزري قرارات الورى * وقرارات الورى اقرتهم

وكان مقوه شيخنا ابو مهدي في حاليهما في ذلك على كمرقى نفيض مع صلاح حاليهما
وتعاوده بانيتهما ووقوف عليهما وربما عاب كل منهما على الاخر ترك قاعاب عليه
وعله وقد قلت له ذات يوم ان سيدي عيسى يقول ما احسن فلانا لو انه كقاعدي
عزلة شيئا ولا رجانبه الخلق فقال لي وانا اقول ما احسنه واعلمه واجرأه على
منهج السلف لو انفتح عنهم شيئا وترك قراءتهم في الحيو وكل على معرفة قال
والنفس اقبل الى قاعليه الشيخ عيسى لان اعتزال الخلق في هذه الازمنة وعدم
الاختلاط بهم والتبحث لهم وهجرهم عند ابن شيبان مع قدرتهم واستشعارهم
بخصوصيته مما يزيدهم به اغراء وله فكالبة فيشار اليه بالاصابع ويحمل على
من يرى في نفسه انه مشارك له في علمه وخصوصيته على التكلع لعوراته والتتبع
لزلاته والقعود له بالمرصاد ليشفكه منزلته من قلوب الخلق فينصب نفسه غرضا

ليستهلم السنتهم فيتحرر بذلك في دنياه ودينه ارتكاب من يكثر تألمه مما يبلغه عنهم
ويؤثر ذلك بمنزلة جفوا وانما ينبغي ذلك لمن كان مغمورا بالسنا بر الناس لا يؤبه به ولا يعتد
ان غاب ولا يستأذن عليه ان احتجب فيجد الراحة في نفسه من غير مشاقة تلحقهم ومخالطتهم
من غير اذى يصل اليه منهم فيسلم له دينه ودنياه واما من كان مشهورا بينهم
مرموقا بخصوصية تستشرف النفوس الى لقائه ومخالطته فلا ينبغي له ان يحتجب
عنهم ويكثر الانزواء عنهم والتكره للقائهم سيما ان كان يصرح بذمهم ويعيب
عليهم ما منهم فيه فان ذلك وان كان خفا في نفسه الا انه عرض نفسه للافات كثيرة كان
في غنى عنها اللهم الا ان تكون له حال فاخرة فيتحمل من ذلك فان الله جاعل
له فرجا ومخرجا **قال** وقد بلغني بعد ابعصالي عن المدينة بازمان ان صاحب الترجمة
حرس الله مهجته قد اوذي وكثرت المغالات في شانه وادى ذلك الى خروجه من
المدينة الى مكة واكلوا الحسرة فيه السنتهم وكنت شممت بعض ذلك من بعض
الناس ونحن بمنا الذي ما كنت اظن انه يبلغ ما بلغ وكان امر الله قدرا مقدورا
ودياناته ومكانته من العلم بالله لجميع ارشاء الله منهم سيما ومن غير منازع
لهم في دنياهم ولا قسامهم لهم في حكمهم الذي بينا فسوق فيما الا ان داء الحسد
قديم ودواؤه من بين سائر الادواء عديم والله يفعل ما يشاء الى الله نستغيث
قال ولقد قدمت على المدينة المشرفة ولقيت صاحب الترجمة ولم اكن اعرفه
قبله الى ولا عرفني الا ان بمنزلة من خبر ما عنده من خبره فبالغ في التحفي وباشر
الملاقات احسن المباشرة وعندما اخبرته بما نويته من المجاورة سر بذلك
ومهد لنا منزلا للجوار كان يتردد اليه قبل وهو محل خزانة كتب وفي السلك
فابيت باني مشرف على الحرم وادخلني اليه وارانيه وباشر الخدمة فيه بنفسه
من كنس وفرش وتنظيف وتمشيا مرافق حتى اخجلني فما رايت من بره واحسانه وتواضعه
فجزاه الله احسن الجزاء ورقت اراسا بعمله في العمل واخفف عنه فامتنع وكتبت
له بسبب ذلك ابياتا ومن معاذه

بكعبة فرحبت بعد تعسف * وزرت شفيع الخلق في كل موقف
وصممت عزمي في جوار بارضه * وكان نزولي عنده افضل منحي
اخي وخليلي بل اقاربي وسيلي * وجامع كل الفضل دون تخلف

فلما نزلنا احسن النزل والقنا * وفاء مفاء الخادم المتلطف
وليس بعيب خدمة المرء ضيفه * ولا كنهما زيادة في التشرف
وبالغ في اكرامنا واحتفى بنا * وداع على حسن اللقا والتآلف
واجملني احسانه فهممت ان * احقق عنه رغبة في التعطف
وقال لي الكنز الجميل به بما * عليك ولا تخجل ولست بمسرف
ولا كلفة فيما فعلت فانما * علامة هذا الود ترك التكلف
وقد كنت ارجو ان ابوز بوهليه * وكنت له فيما كنيم التشوف
واذ نلته بالحزم ان لا اضيعه * واكلب ما ابقيه دون تسوف
جزاه الاله الغر من محسن فانني * بما نالني من خيره ذو تعرف
اقول له والقلب يعلم حاله * هنيئا لك البشرى بما نلت فاعرف
فنعمت جوار المحتبي فاغتبطه * ينلك غنى الدارين حسبك فاكتف
معوا بحر جود اغيث ان نما بلا * له عزبت حتى حلا ذكره بفي
عليه هلال الله ثم سلامه * ينيلان انشاء فكان التخوف

فان لم تتيسر لي الاقامة بجوار له لتعذر اسباب اقتضى الوقت مباشرتها فانتقلت الى محل آخر ولم ازل بعد ذلك اكثر التردد اليه واستشيره في امور له وكان ميمون النقيبة له ورع تام فما رايته في عمري تناول الاجر للا يقبض من احد شيئا الا قليلا على علم وجرى له مكاسبه وتحفو استغنا فيه فيما انتفع به الورع الى ترك اكل ثمار المدينة بالجملة لعساد معاملة ارباب الحوائج لعمل المعاملة في الغالب فان رب الحائط يعامل المسافر على ارشو مغلومة في كل سنة بدرهم له ومعزا فاشر عنده من فلق يعامل المسافر بالجزء المشاع السابع شرعا وقس ورعه انه لا يتفرق في الغالب الا من كسب يده وكانت له بدهناع يعسر غالب الحرف الممتهنة سيما الرفيعة العمل الرفيعة الصنع كالكرزا العجيب والصباغة المتقنة وتسعير الكتب والخزازة وقد اخبر في انه لما كان يرى الكسر لا يتفرغ في ابن سبوع الا يوم الخميس فيكلف فيه ثلاثة ازواج من السباك او اكثر فيستعملها ويتفرغ بها الى الخميس الآخر وله يد طولى في استعمال الاسكم للابات وغيره مما من الآلات التوقيتية كالارباع والزوابير والانملي والمكانات وقس اغرب ما رايته من صناعته انه يجبر قوارير الزجاج

المتقدمة بعشر احتيال والكتب تزيد الى ان لا يكاد هذه يميز ويصير مثل الشعرة
الرفيعة وهي الكتب ما ابدعه وادق ما صنعه واجل ما اخترعه الآلة الجامعة
النافعة في علمي التوقيت والهيئة ولم يسبق الى مثلها ولا احاذ احد على شكلها
بل اشكرها بكرة القباب وصنعه الرواب ومعي كورة مستديرة الشكل منعمة
الصقل مغشاة ببياض الوجه المعروف بدمن الكتان يسميها الناس بنعمة من عسجد
الاشراف مشكرة كلها دوائر وروز سوم فدر كبت عليها اخرى مجوفة فنفسيمة
نصفين فيها تخاريم وتجاويف لدوائر البروج وغيرها مستديرة كالتي تحتها من
رواب ومخبر قباب ومعي تغني عن كل آلة تستعمل في فن التوقيت والهيئة مع سهولة
الحركة لكون الاشياء فيها محسوسة والدوائر المتوهمة في الهيئة والتقاطع الذي
بينها مشاهد فيها وتخرج لسائر البلاد على اختلاف اعراضها واكوانها وحاصل
القول فيها ان الوهم لا يكاد يحيط بها ولا يعلم قدرها وقد بينها لامن شاهدها
وكانت له معرفة بالعلمين فيرى ما يزيل الفكر ويحير النظر ويعلم ان من امتدى
لاستخراج ذلك للعيان بعد ان كانت الفرائح الجيدة تحير في تصويره ذهنا قد
ايد بنور الالهي والقاه ربانية وقد الف واضعها رسالة في وضعها وكيفية العمل
بها في سائر الممالك التي تدرى بغيرها وزيادة انتهى واورد لها من ذكر غالب
رسومها والاشكال المثبتة فيها فانكرة اليك في رحلته ان شئت الحقيقة
كان صاحب الترجمة ينهى عن لباس الصوف الرابي الذي يأتي من بر الروم فتسوجها
ويتخذ منه الجوخات والالفيات الرفيعة الشبيهة بالحرير في لونه وصنعته
وركوبته ومعو لباس غالب علماء مصر والقاهرة والشام والحجاز وغيرها ويرى
بكلام العلماء فيه فابلا انه استفتى الخبر من اهل البلدة التي يأتي منها انهم
ينتفعون من الغنم حية وانه لا يكون كذلك ولذلك يحيى في تلك الحال من الركوبة
والرفة واذا ثبت انه كذلك جمعوا بين فسالم ابو سالم ولما كان بالصعيد
كتب سؤالا في ذلك الى شيخ المالكية بمصر شيخنا ابن جمعة رحمه الله فكان من
جملة جوابه على ما قال انه ان ثبت ذلك فيخرج على اعد الاقوال في النجاسة من سنية
او استحباب لعموم البلوى فراجعه بان القول بالسنية مرجعه الى الوجوب على ما
حقق الحطاب وغيره والقول بالاستحباب لم يقل احد بتشهيره فلا يعول عليه

فاجاب بانه قد شمر ايضا وممن شمر له العلامة فال صاحب الترجمة ولم ار للعلامة
تشميرا في ذلك قلت ويمكن ايضا في كلام صاحب الترجمة باخذ ثلاثة امور
احدها ما كان يورد على نفسه ولا يرتضيه وقال لي ان بعض الناس قد نقل له ذلك
عن مفتي المغرب سيدي احمد بن عجيبة وكان اذ ذاك بالقاهرة ومنها ان الصوف المذكور ان سلم
انه كان منتوفا فالمتنجس منه جزء قليل من اصله ومن اضعف ما فيه وقد سوغ له يطهر
بالغسل ومن المعلوم ان مثل هذا الصوف لا يصير الى مثل الحال التي يلتبس فيها الا بعد
اعمال كثيرة من غسل ودق ونفش وقصر وغزل ونسج وغيرة ذلك ومعلوم ايضا ان ذلك
الجزء الضعيف لا يصير عمل فلا فات مثل الاعمال ولا يبقى معها بل يضمحل بالكلية
واذا اتفق ان عين النجس فرد مثل فلا معنى لمنع قد سوغ له ولو نفشت فكعة من مثل
الصوف وتتبعت شعراتها لم يوجد فيها ما يتوهم انه من اصل الشعر اذ لم يبق
الا الجميع المشابه للخيوط ومثل الترفيقات جميع وصاحب الترجمة يفرع في ذلك بترفيقات
عقلية ويقول انا قد تحققنا نجاسة مثل الحمل فلا يطهر الا بتغيير ولا يغير مع احتمال
بقاء جزء ولو مثل راس الابرة في جميع الجبة الكبيرة وتنفش فكعة منها ولم يوجد
فيه شيء لا يدل على سلامة الجرحة كلها بل ولو فتشت جرحة ولم يوجد فيها فغيرها
محتمل لان يوجد فيها قلت ومثل هذه الترفيقات بالاحتمالات العقلية تنبو
عنها الفروع الفقهية المبنية على غلبة الظن القريب من القطع اذ لو بنينا الامر
عليها لما تمت لنا عبادة اذ ما من ماء ولا ثوب الا وهو محتمل عقلا ان يكون
تعلق به شيء من النجاسة وبعد غسل المتنجس ايضا على مثل الترفيق لا يطهر
لان الغسل لا ينفي احتمال بقاء جزء قليل من النجاسة في خلل المغسول احتمالا عقليا
لكن الاحكام في ذلك انما تبنى بما يغلب على الظن مستندا في ذلك الى حكم العادة
لا الى مجرد التجويز العقلي الذي يستند الى عادة في الغالب فمن غسل ثوبه حتى غلب
على ظنه ان اجزاء النجاسة قد خرجت مع الماء بعد تطهير ثوبه مستندا في ذلك الى
العادة في ملاقات مثل القدر من الماء لمثل القدر من النجاسة مع مثل هذا القدر وقوة
الصب ان لا يبقى شيء من النجاسات في مثل الحمل ولا فيما في معه ذلك مما يجوز العقل
من بقاء شيء من الاجزاء غير مستند في ذلك الى عادة ولا امارة من لون او طعم
او ريح ولا الى الظن الفقهاء يختلفون في مثل هذا او اشباه هذا كثير ومنه غسل المخرج

الكلام

في الاستنجاء فليس بمرء بل اذ الغلب على الكثير النقاء مستندا الى امارة كمروشية الجمل
وذهاب الى كوبات بفرانيفر وكذا لا تعميم العصر في الوضوء والجنس في الغسل فاذا غلب
على الظن ايصال الماء الى المحل المغسول وهو له اليه وان كان بغير مرور ولا ملموس باليد
بل بمثل انعصر مستندا في ذلك الى ان العادة ان مقدار القدر من الماء اذا مر بمثل هذا العضو
يعمه له فقد تكمهر المحل بذلك وقد يجوز له العقل من بقاء شيء لم يصل الماء اليه لاعتبار
به واعتبار له موعمين الوسوسة المنهي عنهما وقالوا ان اصلهما خيال في العقل او جهل
بالسنة فلو لا ان السنة هي الجري مع المعتاد والظن الغالب في امثال هذه الامور لما
عمروا لها جامعا ولا حيث عبر الفقهاء في الصلاة والكهارة وسائر انواع العبادات
باليقين فلم اد به هذا الظن الغالب الذي يعرفه بله وسوسة لمرجوحية احتماله الى
اليقين الى هذا فوق انواع العلم كما هو عند المتكلمين اذ ذا لم يجز الوجود في العقائد التي
هي اصل الدين فما بالك بفروع الفقه المبنية على الظن والاجتهاد في كثير منها فاذا
علمت ما قررنا تعرف هذا الصوف وانقاذ صنعته الغريبة الدالة على تعدد الاعمال والاشغال
المتداولة عليه الى ان صار لا يميز بلينه بينه وبين ما في ابن بريسم الا من عرفه فقبل
ذلك واخبر بعدة اليك بانه فرنتف لا يكاد يرتاب في بقاء شيء من اصوله فيه فاذا
غلب على الظن غلبة قوية عدم بقاء شيء من اصوله فيه مستندا الى العادة الواضحة
في انتفاء ذلك الجزء الضعيف الرخو فيه مما يحل بانقاذ تلك الصنعة فلا تعتني للتوقف
في كهارته اذ بمنزلة الكهربي حكمنا بكهارة كل متنجس ويزيد هذا وضوحا ان الصوف
المجزوز الابقا وعلى كهارته مع انه في الغالب لا يخلو من شعرات متعددة منشوقة
في حال الجز وقبله وبقيت في خلال الصوف بل العادة فاكهة بوجودها وقد باشر
ذلك وزاد ان الصوف على كهور الغنم وحكم جزا زمنا علم ذلك وتحققه ومع ذلك
فقد الغينا ذلك القليل الذي لا يمكن ان خيرا زمنه عن الاعتبار مع تحقق وجوده لعدم
العلم بعينه وللمشقة القادحة في تمييزه عن غيره فليكن مثل هذا الجزء الذي احتمل
بقاؤه على تقدير بقائه فانيهما انا اذا استلمنا ان هذا الصوف منشوق بمرلنا بانهم
لا يجزون الا صوف تعد النتف والغالب انهم يجزونها اذ لا غرض لهم في بقائها بل يعين
لهم الغرض في ازالتها كثرة تجويد الصنعة وانقاذها واذا كان المباشر لذلك المسلمين
لما قال والاصل فيهم توقي النجاسات وازالتها عن ملابسهم سيما حيث لا غرض لهم

فيما قيكون الدخل فيما الكمارك حتى يثبت عدم الجواز وما يقوم مقامه وما أبعد ابانه
فانهما سلمنا انتفاءهما وتفاوت الجماعة فيما الى الدرك ثلاجة ايضا فما
ذكرنا في بقاء مثلهما في الصور المجوزة بالمشاهدة قلا يبعد قول الشيخ الاجهوري
يخرج على القول بعدم وجوب زوال النجاسة للامور احدها فما ذكره الحطاب
من كون الخلاف في الوجوب والسنية لبقيا غير مسلم لوروده كثيرا من جزئيات
تدل على ان القائل بالسنية يقول بلزوم ما من عدم الاثم حيث لم يفصل التمقا وروحة
الكلمة وغيره ذلك فانهما فما ذكره من كون القول بالاستحباب لم يشهد له احد
شهادة على النفي والمثبت مقدم على النافي سيما مثل الشيخ الاجهوري في جلالته وسعة
الكلام على فروع المذهب التي سلم له فيها المتناكر فانه لم يبلغنا عن احد في عصرنا
وما قرب منه انه جمع من كتب المذهب فاجمعه قلا يبعد ان يكون اطلع على تشهير هذا
القول سيما وقد عزاه والنافل امس فانهما سلمنا عدم مشهوريته فليس بمزيح
تخريج قول في مسئلة عمت البلوى بها وعسر الاحتراز منها وجرى في افكار الارض العمل
بها من غير نكير على قول في المذهب صحيح غير منكر ولا غريب ولا مردود الا انه لم يشتهر
كغيره وكثيرا ما يكون القول المخرج هو المشهور في المذهب والمخرج عليه ضعيف فيقولون
هذا مشهور خرج على ضعيف وهذا قد في فروع المذهب واستغرابها من اقاكنها علم
همة فما ذكرناه وشيخنا الاجهوري اقتل قوله في زمانه الترجيح في فروع مذهبه والتخريج
على ان هذه المسئلة من فروع فاعدة اصولية وهي تعارض الاصل والغالب وقد علم
ما فيها من الخلاف وشهرة جزئيات كثيرة من كلا القولين نعم يمكن ان يقال ان هذه
الجزئية مما الغير فيها الاصل اتفاقا بما اعتضد به الغالب من الوجوه التي قربته من
القطع عادة وقد قيل بذلك في اشياء ان لم تكن هذه اقوى منها فهي مثلها والله
الموفق بمنه للصواب انتهى كلام ابي سالم وبالجملة فهو ابجوبة الزهر ونخبة
العصر ذكاء وفكنة اما صنعة اليد فلا يكاد يتعاطى عليه شيء من الصناعات
المندرسة التي لم يبق الا اخبارها فضلا عن الموجودة وقد حقق علم التنجيم بجميع
انواعه مع ما يتوقف عليه كالحساب وغيره الا انه يتحاشى تعاطيه فايدا منه على
الحوادث المستقبلة ديانة منه رضي الله عنه قال ابو سالم وكان يقول انما يحتج
به فلان يعني ابن الحاج من علم حوادث الجو من الخسوفات والكسوفات ونزول الامطار

خ م
ينجح

والخواص وما هو سبيل ذلك أمر قريب المدرك سهل التناول والتحقيق في هذا العلم أمر
وراء ذلك والتشاغل بمثل ذلك بطالة والتمويه على العوام بأمور تشبه أدراك الغيب
وذلك مذموم شرعاً وله نصيبه في علم التوقيت أكبر من الرؤية بالغ في تجويز نكتها
وانفرد بها البرغماية الانفار وخالف كثير من المؤلفين في ذلك القرن في أشياء بين حقيقتها
بالدليل والبرهان وقرب العمل بها بضوابط وقواعد مبنية على الارصاد أن الهيئة
الواقعة بمدة الازمنة القريبة كارصاد السلطان أولغ بيك أحد ملوك العجم المشتغلين
بها في تحقيق القرن فاستعان
بهم في تحقيق ما رأته من ذلك ولم يقلد الاقدمين ولا من بعدهم في شيء من تلك الاشياء
فرصد بنفسه ومن الحاجة ما احتاج الى رصده حتى تحقق له ما تنبني عليه الاعمال
المكلوبة حسبما ذكره ذلك كله في أول زيجه المفتوح الازياج في زماننا هذا
على ما قال ارباب القرن قلت ومن يدانيه في فنه على ما بلغنا الشيخ داود الانكاكي
صاحب التذكرة في الكتب التي لم يؤلف مثلها في ذلك القرن على ما قيل فقد تميز في الفنون
العقلية مع سلامة عقيدته وفي حكى الامام ابو سالم حكاية تدل على تميزه في
القرن قال عمر شهاب الدين ابن التاج احمد الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي وكان من
فضلاء فقهاء الشافعية ورئيس المؤذنين على كنف زمزم بمكة المشرفة وبيت الحكمة
نسب اسلافه الى زمزم وكان قد كمل في السر وادرك حياة الشيخ داود قال وكان الشيخ
داود المذكور له وجاهة عظيمة عند امراء مكة وكان يحضر مجلس والي التدريس
وكان الوالي يجله وكنت انا في نفسي ابغضه واستثقله واعاتب الوالي على اجلاله
اياه وتعظيمه واقول كيف تجل رجلا فيلسوفيا من شانه كذا وكذا فيقول يا بني ان الرجل
من حكماء الاسلام وله وجاهة عند الدولة وفيما قيل

وما عجبت اكراه الف بواحد * لغير تقدر الف غير وتكرم

قال ثم مرض مرضا ذات واشتد علي ولم احضر الدرس بحضرة الشيخ داود
وسأل الوالي عني فاخبر له بحالي فلما تفرق المجلس قال الوالي اذهب بنا لعيادته ودخل
فدخل علي وانا في اشد ما يكون من المرض بحبس يلي ثم قال الوالي ليس هذا وقت معالجة
هذا الولد ولا كن خذ هذا الدواء لشيء واستخرجه من جيبه يشفي او يبرء من به يخف عنه فما
هو به وانا راجع اليه غدا في وقت كذا فذهب واستعملت ما اقربه يخف عني ما اجد

يوم

ثم حضر في الوقت الذي كرر استحضر مجاهدا وقال هيئ له الذي العماد وازاله العرق
الذي بعصره وحمل البصر منه وقال له اذا سمعتني قلت الله راقعا هزة به فابصر الجمل
الذي ذكرت لك واذا قلته ثانيا يحمل رباه البصر وامسك عن اخراج الدم بعينيه الجمام
الالة وربع الجمل وبقي ينتكس اذن الشيخ والشيخ مكرر براسه قدره ثم قال الله
بصر العم ومع قوله فلما قاله ثانيا امسك ثم رفع الشيخ راسه ثم قال اخرجت
لك دما يخرج منه في وقت مخصوص لامر مخصوص وذكر انه الامر المخصوص قرب الثمانين
سنة فوجد الشيخ عبد العزيز الراحة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين
لما ذكر ولما توفي الشيخ عبد العزيز مقرا تولى مكانه في التقدم على المؤذنين على كثير
زمزم ولده الشيخ عبد السلام وتحكي عن اهل بيتهم كرامات وخوارق كثيرة لهم من
ملازمة ذلك الجمل الشريف جميع ذلك فاسمعته عن جماعة من الجبا وربي بمكة ان
الشيخ عبد العزيز او احدا من اهل بيته احتبس ذات يوم في شغل له خارجة مكة من
ناحية فلما قرب الوقت توجه ليدرك وقت الاذان بالمسجد الحرام فادركه الوقت
وهو على الثنية التي تشرف على المحصب من ناحية مكة وعلى عقبة منى فاذن في
ذلك الجمل وبينه وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل عادة
وصول هزته الى من باشواق مكة فصلا عمن كان بالمسجد فسمع هزته من كان بالمسجد
كانه يؤذن في محله المعهود فكانوا يرون ذلك كرامة له ومن ذلك ان الرئيس منهم
يصوت قبل طلوع الفجر بسبعة اصوات بين كل هزتين نحو نصف درجة ويكون طلوع
الفجر عند اخر صوت منها واستفاض عند كثير من الناس ان تلك الاصوات هي كلام
اذكر لا يفهمها احد الا الله ولا يتوارثونها بينهم وان سبب ذلك انه كان المؤذن
منهم اذا طلع الفجر اذن ثم اقام الصلاة بقرب ذلك فالوا فجاءه رجل من الابدال
من ناحية من اقطار الارض البعيدة فخاصمه وعاتبه وقال له انا اذا سمعت اذانا
بتلك اشرعت لادرك الصلاة وربما فاتني شيء منها فعلمه تلك الاصوات زعما
منه انه اذا صوت بها سمعه الابدال في اقطار الارض ومغاربها فيحضرون الصلاة
فالوا وانا ترصدت ذلك مرارا وسمعت الاصوات وليس فيها حرف اصلا حتى تنسب
الى لغة دون لغة والغالب على ظني ان ذلك انما هو مجرد الصوت باسم الجلالة بغير
النطق باوله سرا واخفاء الهاء في اخره وكنت بعثت اليه ايام مجاورتي هنالك في

من ناحية

وقضاء من عمل يتم صيام من شرب او لمقاع للاقباحية في ان من شرب او اكل قبل الثلاثة الاخيرة
من حرمة وبعدها لا والعلم عند الله هكذا ومن الاماكن التي ينبغي بمكة
زيارتها خلاف ما تقدم دار الارقم التي اختفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبها كان اسلام عمر رضي الله تعالى عنه وخبرها مشهور في السير ومنها الان مسجد قرب
الصفا ومنها ما توضع بسوق مكة يسمى المودع يقال ان فيه ودع النبي صلى الله
عليه وسلم اهل مكة في حجة الوداع لما اراد الخروج الى المدينة ومنها مكان مشرف
تكثر منه بعض استار الكعبة وليس في اسواق مكة محل تكثر منه استار الكعبة
الا هذا فيقف الناس فيه للدعاء وقريب من هذا المكان رباط ينسب للشيخ عبد القادر
الجيلاني يسكنه الفقراء وله اوقاف وبه قبور نزار الا انه تحقق اصحابها ومنها
مسجد الجن وهو باعلى مكة بجانب الكعبة يوجد الدور فيه شجرة يأوي اليه الفقراء
ويشتغلون فيه وهو المكان الذي جاء فيه الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا
ومنها مولد له صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره ومنها شعب ابي طالب
الى الخارج اليه هو وبنو هاشم وخبره مشهور في السير ومنها جبل ابي قبيس
يشرف منه على مكة كلها والمسجد والبيت وفيه مغارة يقال ان بها قبر آدم والحجاج
يستخرجون رزه وسرا الغنم المشوية ويصعدون اليه ويأكلونها فيه ويزعمون ان من فعل
ذلك امن من وجع الاسنان وابي اسر ومنها قبة على الجبل الذي على يسار الذاهب الى
الشبيكة يقال ان فيه مولد عمر رضي الله عنه ومنها محل في الجبل المشرف على
الحمص على يمين الذاهب الى منى يزعم اهل مكة ان به قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ويخرجون اليه في احدى ليالي في الفقرة الكبرى الثالثة عشرة رجالا ونساء كبارا
وصغارا فيبيتون هناك عامة ليلتهم قال ابو سالم وسألت اهل العلم بمكة
عن ذلك فاخبروني انهم لا يعلمون لذلك اصلا قال ومن جملة خرافاتهم المتعلقة
بتلك الليلة انهم يأخذون معهم نوى التمر فيدفنونه بالارض في ذلك الجبل
تلك الليلة ويزعمون ان من دفن شيئا حصل له في تلك الليلة بعدد ريال او ثانيه
واعجب من ذلك ما حكي في بعض اصحابنا تصديقا لزعمهم ذلك ان الشيخ
علي بن الجمال الشافعي كان من فقهاء مكة المعتبرين خرج مع اهل مكة في بعض السنين
الى هذا المحل فلما رأوا فعلهم ذلك انكر ثم انه جمع شيئا من النوى حتى جمع نحو الماتين

قبر فيهما ثم وجد سبعة اخرى روة فيهما ومعو في كل ذالك كالمتلاعب فلما كان وقت الموسم
بينما معو جالس في المسجد الحرام اذ جاء شخص من اهل العراق يسئل عنه حتى وجده فناوله
صرة كبيرة وقال له ان جماعة من كلبة الاحساء كانوا يقرؤن عندك قبل ذالك
وقد جمعوا لك مقدار الدراهم بقصد التبرك منك وقد سلموا عليك ومعي ما ثتا ريالة
قال معو في نفسي تصديق فاز عموا وانه كنت وقنت ما ثتي نواة ثم قلت واين
السبعة التي وضعتها بقدرة الله قلم ازم وكانه حتى رجع الرد الى الشخص وقال لي
يا سيد ومقدار سبعة اخرى فرتبعني بها شخص بعد ما فارقت الجماعة وقال لي اوصلها
الى الشيخ فقال تعجبت من ذالك ومن موافقته للحال والله اعلم ولا هل مكة في
مقدار الليلة عمل مولد كبير في مشهد السيد العيدروس عند السبكة يجتمع هناك
جماعة من اولاده واتباعه السالكين على طريقه ويعمل هنالك سماع وقراءة وتلاوة
ويجتمع فيه خلق كثير وقد فرش المشهد كله وما حوله واعدت للخاص من الحكمة واشربة
ويشتكي هنالك من المصابيح ومعو من المشاهد المشهورة بمكة والمزارات المعظمة
ويتبعهم له هيبة وكرامة ومعو عند الخاص والعام واما المقابر فالمعروف كله
من المزارات واشهر المزارات فيه قبة ام المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها
وقبة فيها قبر الفضيل بن عياض وغير ذالك ومحوكه فيها قبور كثيرة لائمة العلماء
الغرباء قال ابو سالم فرأيت على حجر فيه مقدار قبر الامام ابي القاسم القشيري ومقدار
غريب الا ان يكون نقل بعد موته الى مقابلة فلم نر احدا من المؤرخين ذكر انه مات بمكة
وقد رايت في كتيفات الامام السبكي التعريف بمولد ابي القاسم القشيري وذكر انه توفي
بمكة المشرفة وعلمت ان القبر قبر للقبر ابيه رضي الله عنهما وعلى حجر آخر قبر ابي
حامد بهاء الدين السبكي وجماعة كثيرة وباسفل الحجون بجانب الكريي قباب كثيرة غالبها
للشرفاء امراء مكة وفيها قبة سامية يقال لها قبة ابي طالب وعوام الغرباء
يكنونه ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقولون ابو طالب المكي
وسالت اهل العلم بمكة فاخبروني انما هو امير من امراء مكة المتاخرين من اشراف
من ذرية بني هاشم اسمه ابو طالب قالوا وكان في حياته مجاهدا وفرانا قاتلا دوخ بلاد
الحجاز وقهر عربانها غاية القهر واهل نجد وتهامة الى اليمن يؤرخون بموته ويقولون كان
مقدار زمن ابي طالب وكان سبب كالدرهم ومع ذالك كان حسن السيرة ولم يكن احد

ايضا

بانيه بالولاية لما هو عليه من البعد والبكم الاان بعض اهل الكشف كان يقول هو
مكتوب من قلنا من اسمائه تعالى المغربية اقيم في قفاع الجلال فلما توفي كتبوا له كرامات
كثيرة وصار قبره من اعظم المزارات مما كتبوا منها انهم قالوا جلس جماعة من الفقراء
حول قبره يقرؤون القرآن فرب قوته لما عادتهم وتبين ايديهم شمعة تضيء بليل وفقت
الى الارض فانكبوا فتحيروا فلم يدروا من يوقد لهم فانشق القبر عيانا فخرج منه
واوقد الشمعة فرجع ومنها انه بدوي خرج من مكة بفقير عنب فلما وصل الى قبره
ذكر حاجة بمكة بوضع الفقير ورجع فجاء سارق ليأخذه فيبست يداه والتصقت
بالفقير وبقي واقفا عنده حائرا الى ان جاء البدوي فلما رآه ذاك على حسب نيته
واعتقاده له جاء يا ابا كلاب جاء يا ابا كلاب جاء يا ابا كلاب جاء يا ابا كلاب
الكلفة الا رد فرفضت حاجتي وانكلفت يد السارق ومنها ومن المزارات
قبر الولي القطب الشهير الذكر عند اهل مكة واعم ابقاء سيدي عمر العربي وغالب السابلين
بمكة والمستنصر خير انما يستغيثون باسمه واهل البادية تسمع الرجال منهم والنساء
يقولون شيء لله يا عمر ومعروف عند معظم القدر شهير الذكر وحوله ذاك فانه
كان من ائمة الكمل رضي الله عنه ومن ذلك فاس التي لا ينبغي للمجاور او قريبه
نفسه من الزقاق اهمال زيارتها والورود عليها فبينه جزء وما بها من المشاهد
كالمحل الذي يقال ان فيه قبر ابنا حواء وممن جزم ان قبره بها ابن خلكان في ترجمة ابن
فلاقس الشاعر وذكره ايضا في ترجمة اخرى على ان جزء في نفسها من اعظم
البقاع فقد ورد في فضلها وفضل المقام بها والرباط فيها عدة آثار نقلها
الاخبار ومن قرينة كثيرة ممتدة مع ساحل البحر نحو ميلين في كلاكم فيها حجار
متفرق البناء فيه قرابع كثيرة وعسكره لا يفارقه قال الشيخ ابو سالم وقد رأيت
في الحجار الغربي منها ما يستغرب وهذه من المزارع كلولا وكبرا ورأيت فيها موقعا
له خمسة اقواله بصنعة غريبة وفي قرسامها سبق كثيرة كبار وصغار وغالبها محمول
بالشريع بصنعة عجيبة ليس فيها مسمار ومع ذلك كثيرة المقرار متباينة
الافكار واسعة الانحاء تحمل الضعاف فما يحمل غيرها من السفر واسواق البلد ممتدة
مع جانب البحر وغالبها اخصاص واسعة فتحة الى البحر والى ناحية البلد فيها
فمقاعد وبجالس حسنة بالغ اصحابها في كنسها وتنظيفها ورشها بالماء وفيها

جلوس غالب اهل البلد وقد اتخذوا فيها اميرة كثيرة منسوجة بشريط المستدير بمنعة
محكمة ومسجدها الكبير من اجل المساجد وفيه اعمدة من السلاج مخروطة على هيئة اعمدة
الرخام المخروط صلب عودها يحسبها قرن يتا قلمها رخاما اهم **فال** واخبرني شيخنا
ابو مدين انه يقال ان اعمدة ذلك المسجد جلبت في صدر الاسلام من كنيسة بارض الحبشة
عندما افتتحها المسلمون **قال** وقد شاهدنا في منزلة الحضرة من العامة التي بسكنها
الله في الكرم والغنى والاقبال التام ما فضلنا منه العجب فمن ذلك انا لقينا عيرا
في ليل مكلم تحمل احمالا من البن المقلي والفماشير الزبيب نحوا من عشرين جملا وكلبنا
احدا من اصحابنا نسئله عن خبر البلد فلم نجد معها احدا وذهبنا نحوا من ميل فوجدنا
اصحابها في خلوة مستترين واخبرونا انها لو ذهبت كذا اليك الى مكة لم يتعرض لها احد
واخبرونا بعجايب من مثل ذلك وقعت في ايام الامير زيد ووالده يمن ذلك انهم
زعموا ان رجلا جاء للسلطان بحشيش فقال اني وجدت بالبلاد البلدانية حملا من البن
في الكمين فقال له وهل اخبرك بانه البن فقال له فسئله برجلي فامر بفتح رجله
وقال لم تسئله برجلك الى غير ذلك من امثال هذه الحكايات لا نعلم صحيحها من
سقيمها **ومن لطيف** ما شاهدناه من اقبال هذه الدولة وعافيتها ان المسافر من
مكة الى جدة ومن جدة الى مكة يكتفون الجمل للركوب ولا يذهب صاحب الدابة معها
فاذا ذهب المكتري الى الجمل الذي ذهب اليه ارسل الحمار والعليه فيه فلا يأخذه الا ربه
او رجل في ذلك البلد او نايبه ولكل واحد من اصحاب الدواب ذاهب في غير البلد الذي هو
فيه يعرف دابته ويقبضها حتى يكتري له ممن رجع الى البلد الذي هو فيه ومن غاية
من قاره الحمر ما يقضي العجب من سرعتها **قال** ولم ار اسرع شيئا من حمر الحجاز ولا اوطأ
مركبا ولا اقل لغبا مع السرعة المفرطة في المشي فلقد كنت انكر وانا راكب اني
اكل الجمل بتمر لي فيها شيء مع الاسراع في المشي فلا يكاد يتبين لي حركة شيء وفيها
مع ان مركوبه ليس من اجاويد فلقد اخبرت انه كان حمار عند رجل من اهل مكة
يطلع المغرب بجدة ثم يركب عليه ويصلي الصبح بمكة ومن مسافة الفم تخفيفا وهم يتخالون
في ثمن ما هذه صفته منها فيبلغ الحمار والة دينار ذهبا وقد رايت حمارا عند وفيه
الحنفية الشيخ الزنجيل رافقنا عليه من المدينة الى مكة تفتخره العين فاخبرت انه
اشتراه بغريب من ذلك الثمن ومنها بلد الطايف فان فيها مزارات كثيرة

وبمرّ اليمنا على كم بين الحاج الى منى ثم الى مزدلفة ثم الى بسيدكم عرفة والكم يوم مكة
الى الكلابي فيمنا فمنا ويشتري الحاج بالنزول فيها واشترا الحجاج من كعقاع وعلى
لماذا الى ايضا بكم بين جدة ويسلك مع كم بين الشافية التي من اهل الجبل الى عرفات
ثم الى المشاعر ثم الى مكة وفيها تاتي الميال الى مكة في هذه الازمنة بغرائر اخرى
التي تاتي من الجمرانة وفسرة كرا المرور حول اخبار العينين معا وان التي من الجعرانة
من عمل بني امية وهذا من عمل بني العباس ومنى من هرفات بنيرة بنت جعفر المنصور
الا انها ما وصلت الى مكة الا في دولة عثمان ملوك العصر من الكمال فال ابو سالم
وفرسنا مقرنا في بنيا هذه الشافية ما يزل على جماعة ملكهم وقوله اعتنا بهم بامر
الحرمين فكلما مررنا على قرية او على قرية وجدنا عينا منها فتوحا عليها بنا وثيق
ووجدنا البقلة في وفينا جاهدين في اصلاح ما وقرين بنا بها وكثير ما تمور من ارجاء
ومن هاعرة مع وادي نعمان الا زالها التي اكثرت شعراء العرب فمن بعدهم من ذكره
ومن وادي عكيم افيح منحدر من جبال نجد به اذ واح يا نعة يعلا مجمعا نسيم نجد
فتمتنا اعطا نعما كم بنا وتميل الى ان تلتم اجواء الازهار الغضة الناعمة الملتفة
بجانب ذاك الوادي وفرنسا الجعب من مزوكه الزمير الوانا وعمم رؤوس بعضا به
افلها واجوانا فلم نزل نسايره هاعرين الى ان فرنسا من جبل اكم ابعد لنا بعينه مع
بعض تلك الهضاب وداوانا الحر الى فمرة باهل الجبل بين صخور عكام حولها فاء
هاي يجر على حصباء كالزبر جد عذب تلود سهل التناول للهلاد والوارد فال
ما رايتنا فيما سلكنا من بلاد الحجاز مكانا اشبه ببلادنا منه فلما زالت الشمس
وتوهنا للهلاك اخذنا في صعود الجبل العكيم الذي لا يماثله في عكيمه جبل من جبال
تهامة وسلكنا في كم بين تميل مع خم الميمه الهابكة من الهلاك وغالب الكم بين في هذا
الجبل فرنفي من الصخور العكام ونضرب الحجارة فيه بنا وثيق معقم على ميره ويقال
له ذاك من عمل بني العباس لكثرة اعتنا بهم بتلك الكلابي ونزول ولاة الحجاز منهم
وفرائرت السيول مع كول العصر في اماكن كثيرة من هذا الجبل مخرقت بنا ذلك وكثرت
للسالك عناء له فال ووجدنا في هذا الجبل اشجار العكيمة من العزعار وغيره من
اشجار قلدنا فانسنا بذاك غاية ورايتنا الفرود به تصيح وتثب في اعالي تلك
الصخور فتعجبنا من ذاك فاخبرنا انها توجد في هذا الجبل وما سمعنا فكم انها

بارض الحجاز وانما يقال انما تجلب من الشام والروم الى مصر والحجاز ولقد لقينا في هذه
الجبال مشقة ونزلنا عن الدواب وارتحلنا اوعارها واعتوارها كرها وما زلنا نصل اعلاها
حتى تمكن وقت المغرب وصلينا الى تلقعنا بنيا بنا لشدة البرد وتعجبنا من صنع الله
وتدبيره فرزقه بقدر فاسينا اول النهار من شدة الحر وسمومه فما كادت العظام منه تذوب
وتبقى القلوب وكنا نرى من شدة البرد ذا اخر فما ارتقدت المفاصل منه وكلت القوى
عنه فسالنا وصلنا الى قرية منتاليك ونزلنا بها بعد العشاء وكلبنا خصا يكننا
من شدة البرد فاذا خلونا محلا قبا وفروا فيه نارا عظيمة فاصطلينا بها عامة ليلنا
وحمدنا الله على ذلك وكان معنا في ابار الحجر الشريد ولذلك خلفنا ثيابنا بمكة ولم نلبس
منها الا ما يوافق الوقت وقضينا عجبا من شدة الحر والبرد معا في المكان المتقاربين
فسالنا ارتحلنا من ذلك المكان قرب صلاة الصبح ومعبكنا بقرية منتاليك بين دون
التي كلعنا بها بكثير الا انها وعرة وسلكنا في شعاب ذات جبال عزيزة ونبت ملتف
الى ان خرجنا الى قرب الثعالب الا معرفيات اهل نجرو بازاء قرية ذات مزارع واشجار من
انواع الفواكه حولها واد يسيل فاوله وتجاوزنا بها قرب الكلوع وسلكنا بين تلول
منتاليك في هضوة ومبنوك واستواء الى ان وصلنا بلد الكلابي ومعنى فهو في مشتوى الارض
تحيطها جنات من نخيل قليل واعناب كثيرة وفواكه مما يشتهون وفيها المسجد
الاعظم ووصف الاماكن التي تزار بلد الكلابي نفسه فقد وردت اثار تدل على
فضله وانه منقول من الارض المقدسة نقله جبريل عليه السلام باذن الله تعالى
وورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم عضاه وج وهو الكلابي وهو عند
السنا بغير لحرم مكة لا يقطع شجره وكفاه هذا فضيلة شارك فيها الحرمين الشريفين
ومنها قبر ترجمان القرآن حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو
في قبلة المسجد الاعظم من يمناه وعليه بناء مجمع وحوله على يمين الداخل من الباب قبر
البكل الهمام والليث المقدام فارس بني هاشم سيدنا محمد بن الحنفية بن امير المؤمنين
مولانا علي بن ابي طالب وبعضا بلد مشهورة وسبب الحيازة مقبرة ابن عمه عبد الله بن
عباس رضي الله تعالى عنهم الى الكلابي مذكور في التواريخ فلا نطيل به وبازاء قبر ابن
عباس قبر يقال انه قبر عبد الله الكتيب الكتاب ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والناس
يتبركون به بمنزلة النية ومنها المسجد الاعظم نفسه فانه في محل نزول عسكر النبي

صح

صلى الله عليه وسلم عند مخاضها في ثقيف بعد غزوة حنين وفي صحن المسجد مسجد يقال انه
منزل النبي صلى الله عليه وسلم في الحصار المذكور وفيه محل يقال انه محل فسطاط ام المؤمنين
ام سلمة وقبة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وخبر حضورهما معه صلى الله
عليه وسلم في هذه الغزوة وانه انزل لكل واحدة قبة ومصلاه صلى الله عليه وسلم
بين القبتين مذكور في السير ومعنا له محال متعددة فيها اثار في الصخر الحلي كاثر
كلف الغزالة والناس يتبركون بها ويقولون انها اثر ناقة جاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وسلمت عليه في ذلك المحل ولم نر لذلك ذكرا في شيء من كتب السير
واخبار معجزاته صلى الله عليه وسلم ومنها مسجد على شفير الوادي باعلى
البلد فيه شجرة كبيرة لها اغصان متفرقة بين يديها قبر السدانة يقال انها الشجرة
التي اعتمدت للنبي صلى الله عليه وسلم في كربه فانشقت شقين حتى قربتهما
ليلا تعنته فيمر يمينا وشمالا وخبرها مذكور في بعض الاحاديث قال ابو سالم ولم
ار من ذكر انها في هذا المحل ولا انها باقية الى الان والظاهر ان حديثها مذكور في معجم الكبير
الصغير والله اعلم قال وفي هذا البلد اشواء حافلة يحضرها الناس من اكناف نجد
ويجلب اليها من الحبوب والثمار والزبيب والعسل ما فضلنا العجب من كثرته بحيث
يخيل لنا انا لم نر مثل ذلك في الكثرة في اشواء الاعصار القديمة وذكر في رحلته هذه
انه كلع لهم البحر في منى قال فدخلت مسجد الخيف وصليت به الصبح وليس به داع
ولا مجيب وفي زمان في وقت الموسم زمنا لا يحل الانسان ان يضع جبهته من الارض احيانا
لكثرة الخلق ومرة اخرى وقاحولها من الاماكن في غير الموسم علم حشر تشبيه من
قال من اراد ان ينكمش الى الدنيا بعد انقراض اهلها فليتنكم الى منزل الركب بغرارتها له
ومنى في ايام الموسم مبنى الدنيا باسرها فصور عالية واشواء حافلة وجنود مجندة
وقلا بسر فاخرة واكمة شمية ومراكب مقنية وبضائع غير معدودة وتجار ثمينة
الى انواع العبادات من تكبير وتهليل وصلاة وقراءة ونحر وذبح واكمعاء كمعاء ورمي
جمار وقال الدنيا محمودها ومذمومها الا ما ذكرنا ولا تمر على ذلك كله الا ثلاثة ايام حتى
لا تحس منهم من احد ولا تسمع لهم ركزا فلا ترى في منازلهم الا عكاما فاخرة وخرقا بالية
وقطعات منتنة وعظاما اخرى وفضلات الغبر تسفيه الرياح وتذروه وهذا مثل
الحقيقي للدنيا فليعتبر اولوا الابصار من سكان البادية وابن مضار انتهى كلامه

كتب

فقال وناملت بسيطه مني وشعابه وتبينت
سمتها وامترادها وتبينا الكثرة الخلق وفي
غير الانسان ضعفنا الكثرة الخلق وفي
الموسم ايام

ومزارات مكة كثيرة جدا بل بعض اعلم المزارات وتحكم واقال الراغبين وقنتمتى سير
الاولين ومناخ مهم العارفين وغاية منية الشايقين وقبلة العابدين ووجهة
المعتبرين واليها يقصد الوافدون ومسقط راس سيد العالمين صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه اجمعين فيا لها من بلدة ما اعز سناها وما اعز بالتكريم والتبليغ الاجتماع
بحماها جنة من دخلها كان من الامنين ومن تحرمها كان من الفايزين **ولسيدنا**
الامام ابي علي اليوسي رضي الله عنه وارضاه وانالنا منه غاية مناه اذ يقول
ومن احسن ما يقول في وداع وقبر النبي

اعجاج بيت الله سيروا وابشروا ... بما لم ينله زايح وقبكر
وكبروا عجالين فوق اجنحة الفلك ... واجنحة الشوق المبرح الكبر
ولا تعثروا يا الحسماء اذا انحنا ... جنابا به محبوبة كيف يعثر
وكبروا نبوشا بالعزى باما فكم ... على زفرة ورد يعل ويصدر
ولا تتناءوا ان ضجيتهم بعاجر ... فاشتارة الى البيت تجمع وتشتر
وانوارة تنبي الكلام اذا دجا ... بمن بحكم يشرب بها ومؤمنمر
وزمزموا المكايا والكمروا باكبها ... وجوه القلاة المبيت زور
ولا تزجروها بالجدا قبلها ... بعاقل عكيم الشوق يزجي ويزجر
لغدوا انست من جانب الغور لمحة ... وقاع لها منها اخزامي واذخر
بكارت الى ذا الجناب بشارة ... تسير باعنا ووكورا تعضر
ومبيمة الى الغراء بشارة ... تقلي الى نشر وكورا تعزر
وتشكر في لوح البلاقع اول ... وتكثروا فيحمروا ما تحنه وتشكر
بلله عينا ما اذا فارقت بها ... غيورنا ورامت نيل ما تتبصر
ولله منها كل سعاد يفوه ما ... كاشرمة يزلي بها المتبحر
بكوبي لكم والعمر يمزوا مكيتكم ... اذا ما بدت اعلام مصر تمور
واصبحتم بالدرب تكوون بيدما ... وامنوا فكم نحو الحجاز تسعر
مراحيل يشبهن الهم اهم وبعدما ... لمن جاز مفاحوز رحيب وكوثر
اذا ذقتم ماء اجاجا اسا عنه ... لذيذ التوالي ومنوازي وشكر
وكيف اذا لعبت هبا حاجرية ... تذكر من عمر الجما ما تذكر

ويصل

وتنشق جنبات الحجاز وتشمخ ... وابن من الجنبات مسك وعنبر
وابحرتم الينبوع تبرز واخيلة ... وتوذر بالوحل الغريب وتشعر
وخيمتم عما قريب بجمة ... يكمر من سلسلا لها المتكمر
واهللتم والركب عللا مجمد ... يضج بارجاء الفجاج ويجبر
وكلارت بارواح الجبير نجمة ... وان كانت الاجساد بالارض تكمر
يشير لادنى ما تحن من الهوى ... اذا اجاد بالنكس اللسان المعبر
ووافيتم البيت الحرام وكعبتم ... بمستلم منكم يد ومكبر
بمنيتم ان قد وصلتم الى المنى ... وفزتم بما يرجى وما يتنكر
وحللتم الى بيت عكيم معظم ... الى نحوه يضحى المنيب ويحسر
مزار جميع الانبياء ونحوه ... فلو بهم تنفعوا ولا تتكبر
مثابة كل المرمنين ومامن ... لداخله مما يخاف ويحذر
مقام به ترجى المثوبة وارضى ... وما وى به تمحى الذنوب وتغفر
فمن كان ذا حب بما تيه دارتم ... ومن كان مشغوفا فزاله منكر
بما النفوس المستهاميرتم تكسر ... وما الدموع العين لا تتحجر
وما الاديم المحب لينسر بذا ... وما العواد الصب لا يتفكر
وحللتم خلف المقام وعدتم ... لتا فوته فيما الكتاب مرخر
وبادرتم نحو الصفا فسعيتم ... ولا كن لكم فيه ورود وقمر
وزرتم ملا المزاد التي منى ... وحار لكم نحو السرور وتنكر
وزرتم الا لا تم بتم بموقف ... به تسبغ الدفع المهور ويغفر
واجمعتم رميا على الجمرة الحصا ... وحار للبنات البوايت منحر
وعدتم وقد اوفيتم وشفيتم ... نفوسا ومنكم حالق ومقصر
فلما قضيتم من منى جملة المنى ... وجئتم وداع البيت والدمع يحدر
تفاضيتم اشوا ويثرب فانبلت ... جوانحكم مما تجن وتضمر
واوحيتم نحو المدينة شرعا ... كوارده نحو الغدير تمكر
فلا تمحل يلوى على مثابة ... ولا ذا امل عن عقله يتذكر
ولاحت لكم انوار كعبة واعتلى ... مقام به الذكر الحكيم يسطر

وصح وانتم ظلموا بظلمه ... وقرا قبل الجمع معنا وهو مشعر

مقام يخلي البرو الروح للورى ... ومفتاح ابواب البلاج ومكمن
مواضع كانت مهبط الوحي برهة ... وجبريل في ارجائها يتكرر
فواكن خير المرسلين الى به ... تجلى عن الدنيا الكلال المعكر
منازل تنسون الرواحل جانبا ... وتشعرون واتعراد احر واجدر
بساع الى خير الانام مسلما ... وذا ابي ذاك المقام يعفر
وبالجمعي فافرجنا وهاجت ... لما فراتي من جنة يتبختر
فلا تنسوا العبد المسيء الذي بها ... محمل عن ذاك المقام يوخر
واعروا المكايا فربلغتم مراقها ... ولا تذكروا غيرا فلا غير يذكر
وراعوا لها الاحسان واحموا كمورها ... واشدوا اليها البر والخير يشكر
فعز على قلتكم من جميل ولا تقفوا ... بشكر الذي اشرت بما ليس ينكر
لقد بلغتكم خير من وطئ الثرا ... ومن حملته الجرد حين تضمر
فكونوا على ذاك المقام وروضة ... على جنة الفردوس تعلوا وتبحر
وقوموا على الافراح كونوا كرامة ... وكونوا اجتبا مهيبة ثم كبر
الا واقلوا تلك الوجوه من الثرا ... وكونوا بسلسل المراقع كمبر
ولا تبرحوا عنها فان منالكم ... لديها ولا تستبدلوها فتخسر
مقام نبي زانه الله في الورى ... وزان به من بر تقيه ويكبر
محمد المهدي الى الناس رحمة ... وسر الوجود الكامل المتخير
نبي اتى والكون اسود مظلم ... فاهبح منه وهو ابلج نير
وجاء ورسم الدين اسحم دارس ... جمالا هو قاهول به ومعمر
هو الغرة البيضاء والكون اقتم ... هو الدرة العصماء والكون جوهر
هو الروح فيه والحياة وكلما ... سواه من الاكوان جسم مصور
وان كان هم زالا نساء محمدا ... فاحمد فيه بابه المتنكر
وما منهم سوى عين يرى بشعاعها ... وانسانها هذا النبي المكفر
له المعجزات البالغات ووجهه ... يرى صرفه من يستبين وينكر
بها تعرف للامم سماعه ... وابصره للناس من ليس يبصر
براهين يحصى البحر ماء وعالج ... رمالا ولا تحصى وما القطر يحصر

وقد جل خير الخلق ان يبلغ الثنا ... على مجده من يستكيل ويشعر
وما يبلغ المداح منه وقد اتى ... ثناء عليه في الكتاب مكثر
ابعد ثناء الرب يرجى لواصف ... ثناء وان جاء البليغ المكثر
فاحمد خير الخلق غير مدافع ... واحمد حصن المتقين المسور
واحمد انسان بالاسم وانه ... ليعلو على الانسان فضلا ويكبر
وبالحجر الياقوت يسمى توسعا ... وان من الياقوت في الفضل احجر
واحمد سر الله في الخلق هو له ... فلم يره اعمى ولا متبصر
ولم ينزه منه غير جسم ولحمه ... تدل على معنى الورى وتبشر
واذ نحن لم ندرك حقيقة احمد ... فكيف يرى منا ثناء محرر
وما هو الا الشمس يشرق ضوءه ... فلم يره اعمى ولا متبصر
محاسنه فوق التي يعرف الورى ... فمن راقه بالمدح فهو مقصر
وكم من بليغ في الفريض يقوله ... فما يرد البرد اليماني المحبر
اذا راح مدح المصطفى فقرن به ... ممدابته العظمى فيعيى ويحسر
فمن في الى البيت الحرام ازوره ... ومن في الى اشاره انتشر
ومن في بلاد اشعى وسلاع مبادر ... الى روضة المختار لا اتاخر
ومثل وفيقة يومنا على ذا الحما ... اسرع خلفي نراه واحسر
ومثل اشتغي يومنا حوالي ضريحه ... بلثم ومن وخبر ايمن واكثر
ولا فرد الا دون ذا الك اذ فر ... ولا مسند الا دون ذا الك اذ فر
ولا كيل الا دون ذا الك وارث ... ولا روض الا دون ذا الك ازهر
ومثل العفيف الدمع دمع مجل ... ينكتم في واد العفيف وينشر
لفرخاع دمع في الخفاء بمغرب ... وتكلع وحي الله يرجى وينكر
اذا امنة نفسي في السباق الى العلا ... فتشمر عن ذا الحد الرمان وتبزر
واسمو ابيا عمرو خفة الغبي والمنى ... فيفعر منا ملهما لهما المتكرر
واذ قع عنهما في الوغى للجبر منا ... فتنمحا اجناد المنوى وتكسر
بمثل التي من هرب من الغيب تامر ... يشيعنا فيما تروم ويتبر
ومثل التي من ريح تثير ركابي ... الى روضة فيها النبي المبشر

عليه صلاة الله ما انسجم الحيا
وأصحابه الغر الذين تابعوا
خصوصا أبا بكر رفيق نبيه
وأيضا أبا حفص وثان محررنا
فيا روضة فيها النبي محمد
ويا روضة ترمقوا بشمس منيرة
دعا لي غريب أو نفثة بمغرب
فهل تسمح الأيام فيه بزورة
وهل تنجز الدين الذي كلت به
فيا رب للمحروم عبدك سؤله
وفرجه سعيا بالحسنا إذ تعززت
سألتك بالمختار أحمد أنه
عليه صلاة الله ثم سلامه
وأصحابه والآل ما ذر شارق

بروض ورضوان من الله أكبر
على الله في الدين القويم وشمر
وصاحبه ومعه الكريم المؤثر
يكشف أحلاك الرجا وينور
سقاك من الغيث السجيم المكرر
وبدرين ملتاحين فيها وتزهر
مساء والمساعي والغضاء المعزر
فيشفى غليل في الفؤاد مسعر
فتكفى بقايا ذنبها وتكفر
وأبلغه ما أبلغت من تخير
عليه حكاه ومن أشعث أغبر
لأنفس علي في المكاليب تزخر
ورضوانه ما فاح روض معنبر
فأجلى الرياحين هو الله المقتدر

انتهى

تم النصف الأول من الرحلة الناصرية

بحمد الله

ويتلوه النصف الثاني وأوله ذكر الخروج من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة

إرشاد الله

الحمد لله. تتمة النصف الاول من رحلة شيخ الطريقة ومقرر الشريعة والحقيقة ابي العباس سيدي احمد بن ناصر الدرعي الجعفري الزيني رحمه الله تعالى ورضي عنه.

2	التعريف بمؤلف منزلة الرحلة	40	اذا اراد الله عمارة قوم بدا بهم
4	احاديث في الترغيب في الحج	41	مدينة بسكرة
6	على المرء المهتم باصلاح حاله ان	42	خبر فتح افريقية على يد سيدنا عقبة بن نافع رضي الله عنه
	لا يغفل عن ابن شنخارة	43	وولاة سيدنا معاوية
7	ذكر ابتداء التعقيب للمسير ورفع		اعظم مراسي الرزاب اه نالا
	العوائق والموانع في اثناء المسير	44	وطول سيدنا عقبة للبحر المحيط
8	الكميقة كنت في خلل معزلة المدن كثيرا		اسلام كسيلة على يد ابي المهاجر
	اتلوا الفهاير الجرنة لتعريج الكرباث	45	فتنة سيدنا عقبة مع كسيلة
9	لتعريج الكرب والشرايد		موت سيدنا عقبة رضي الله عنه
	ذكر خروجنا من البلد ومفارقة	46	وولاة مروان وتولية ابنه عبد الملك بعده
	الاهل والاخوان	47	فروم سيدنا حسان الى افريقية
10	نكتة في معنى المنزل	48	امر الكاهنة التي كانت بافريقية وما وقع بينها وبين حسان
11	ما جاء في الحسبلة	49	كتاب خالد الى حسان
12	(ادب فيما يفعله من نزل به مكروه)		كاربا افريقية مائة الف حصن
17	الكميقة وجدنا بسجلماسة منبع	50	اخبار الكاهنة بموتها وما يقع لولدها وخالد بعدها
	سيدنا الى الحسن الشاذلي		موت الكاهنة المذكورة
	امور ينبغي اجتنابها	52	توزر قاعدة بلاد الجريد من عمل تونس
33	ذهاب قرية قريبة من الاغواط بالريح	53	جور الاتراك على بلاد توزر
34	وطول المؤلف الزاوية نبي الله سيدي خالد		مشمر سيدي ابي هلال
37	اولاد جلال	54	توزر التي بلاد الله شرفة وخكفا
	خلوة ولي الله الامام الاخضر صاحب السلم		فرح اولاد الحاج بركب الحجاج
38	مقالة سيدي محمد بن علي ان النار لا تمس من رواه		زيارة المؤلف ضريح سيدنا ابي لبابة الصحابي رضي الله عنه
39	اقرب ما تحمل عليه تلك المقالة	57	ذكر دخول المؤلف كهف ابليس
	مقالة الشيخ عبد القادر	59	افتتح سيدنا عمر بن العاص رضي الله عنه مدينة كهف ابليس

60	مقالة ابي سالم في كم ابلس واعلمها		خروج الشيخ زروق رضي الله عنه بجمع انة
61	برقة وكم ابلس الى مصر وفيها 40 مرحلة	92	زمان تركته
63	لا مثل الله في اغنكم اغنة الابل	94	قصيدة في مدحه
	اللاذان خلف المسافر اماناً له	96	ملاقات الشيخ مع سيدي علي بن شعيب
	الى بلاد المسمى بالغالية حكمة الكمال كالملك	98	العالم كله عاقل حتى ناكحو الجماد وغيره
66	ما حدث من انصراع حجر من البحر بصوت مقابل	99	دخول الشيخ الى برقة
	كالمراجع		ماء الحنابشة يضرب به المثل في الفتح
65	حصار الكفار لكم ابلس سنة 1096	100	بلاد سرت
67	تنبيه من جملة الروامي	103	مسمى برقة على التعيين اي مدينة برقة
73	سبب استخلاص كم ابلس من ايدي العدو	104	افتتاح برقة سيدنا عمرو بن العاص
	قضية استيلاء العدو على كم ابلس		برقة تنقسم الى اقسام
75	ذكر بعض اهل الجهة بتاجوراء	105	موسى ابن غانم
76	قبر شمسران بن عيسى		عرب اهل جبل الاخضر من اشر العرب كفرا
78	غريبة	108	كرامة اقامة صلاة العيد للمسافر
80	مدينة لبدة		مدينة درنة
81	ساحل حامل	109	تمر سوق من اجود التمر
82	خروج سيدي مفتاح	110	بلدة سوق
83	ولي الله سيدي عبد السلام الاسمر	111	اجتماع ركب الشيخ مع الركب العباسي
	الوزغ يتغذى بعينه		ماء الشمامة افضل مياه برقة
84	حكم السماع	112	السلامة كوايف
87	السامعون شخصان		جرت عادة الله تعالى بعدم اهمال من تعرض لركب الحجاج
88	السماع لا يزيله مرز مان ومكان	113	وادي الرمقبان
89	حكم التصفيق والرقص	114	مرض ابن عم الشيخ وولد اخيه
	حكم الدف وما في معناه	115	مصر لا يزيد من الشمال الغاصل كوايف
	صفة الاجتماع على الذكر		ولاة مصر وخلفاء الامر يحترمون منصبها
90	صفة الذكر		سبب كثرة الحاجين في بلاد مصر

116 اهل مصر لهم عقول راجحة
118 دخول الشيخ لهم
119 الشيخ ابو الحسن الزعتري من اشياخ المؤلف
120 بعض كرامات سيدي محمد بن نام
121 حكاية
122 ما النيسان يتعفر جوزهم
124 علم النصيبة
127 معنى حديث اول ما خلق الله نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
129 اعمى الناس من لم يرض بقسمة الله
132 اهل مصر لهم ذكاء زايد
133 قلة اعتناء المغاربة بمساجدهم
135 الكلام على حكم الفقوة
136 المسئلة اذا كانت ذات قولين وكان الصحيح منهما
137 اول من احدث الفقوة ابو الحسن الشاذلي اليمني
138 بابن كثير بمقرا القرب وقبله بيسير
141 من اراد ان يقوم لحاجة واراه فعلنا هنا
142 لمحو السيئات ورفع الدرجات
143 جماعة من الاولياء يحضرون كل يوم زيارة الامام الشافعي
144 التعريف بالسلكار وانيت بان
145 بالمدينة ومكة والقدس اثار يقال انها اثار بعض انبياء الله
146 اذا كان اليوم الخامس من شوال يخرج المحمل
147 ذكر من وجد من مصر الى درب الحجاز
150 ذكر البحور والكلام عليها
152 الكابر الذي يقال له بفنص
156 يقال ان طول التيه نحو ٦ ايام
160 القرية التي كانت حاضرة البحر
ايلة مدينة في شاطئ البحر
161 سهل الحسن بن الفضيل من تجده في كتاب الله الحلال لا يلتبس الا فوقنا
163 مقابر سيدنا شعيب عليه السلام
164 الحمد لله اختبار واثار
173 ينبوع اول بلاد الحجاز الغامق
176 شاع عند معلم ان الصحابة في غزوة بدر اوقدوا نيرانا
178 تتمة بدر قرية حسنة
181 رابغ قرية فيها نخيل
182 عقبة السكر
184 تكملة
187 ذكر دخولنا المكة المشرفة
191 تنبيه الكرام يوم التروية ذكره ابو الحسن
192 النزول بمنى من شرف الحج وفرا فيتت مقدار السنى
196 جوار التكية في نواحي البيت كلبا للتحقيق لا باس به
197 تنبيه
199 في ليلة الثانية من ليالي منى
200 مسجد الخيف يسمى مسجد علي
202 ذكر المشاعر التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة
204 من الزيارات مولد فاطمة
207 ومنها مسجد الجعرانة ومنها مسجد التنعيم
208 ذكر من لقيهم المؤلف في الحرم المكي
209 اجازة الشيخ ابي عبد الله البصري للمؤلف
210 التعريف بالشيخ عبد الرحمن النقابي
212 اتحاف ودود واسعاف بمفخر محمود
216 جامعة مشاروا انوار مقام الامعة
221 جامعة كبرى في مدينة زبيد
222 التعريف بسيدي محمد بن سليمان الروداني
228 الكعبة كان صاحب الترجمة ينهى عن لباس الصوف الرايق

تم بعون الله تعالى

النصف الثاني

من رحلة شيخ الطريقة وقطب الشريعة والحقيقة
قدوة الافاضل وعلم الاعلام شيخ الاسلام وقدوة
السالكين العلامة ابي العباس سيدي احمد بن
محمد بن قاسم الرفاعي الجعفري الزينبي اقال الله عثرته
عليه من بحر فضله وفرش روضة برحمته
واسكنه فسيح جنته
بمنه وكرمه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

في ذكر الخروج من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة

وصلنا من الأبطح إلى مكة بعد فطار الحشيش وهو تسعة أيام
* أقمنا بها يوماً ويوماً ويوماً * ويوماً الذي يوم الترحل سادس *
وذلك يوم الأحد الموافق ثلاثاً وعشرين من ذي الحجة آخر المغاربة في الرحيل
بعد فطار الأوكار وقطع الأوزار واشتراء التجارة واختيار عفو الاجارة
وعلم أول الأركان خروجاً من مكة ولا يخرج قبلهم الا بعض فقول أهل المدينة
المنورة قلبنا الحمى للبيت مودعين وللقلوب تحت تلك الأشجار
مودعين بخرجنا والقلوب قد ابتلت حرارة شوقها وسرنا فلا والاعناق مجرورة
الى ورائها بعاطل الشوق منا من الحجاج بباب التسبكة في افتقار
الفقراء كسيب الغريبة وبها قلاقفوا بنا فلا قبلنا وازوادنا يسر نا
ومن الناقة والظهر اي قبل الغروب والكل في جولان فكرته مثل هذا المكان يشوق
نكتة اذا خرج من الثنية السفلى التي بأسفل مكة المشرفة
الى يوم بالتسبكة اقتداء به صلى الله عليه وسلم تسليماً اذ منها خرج صلى الله
عليه وسلم في حجته على ما ذكره في رحلته عن بعض الأئمة ان الخروج
الى عرفات من الثنية السفلى ايضاً فروى عن الحافظ ابي محمد عبد الله بن احمد
الانرتيني قال كنا في المسجد منى بأعلى مكة بمنزل المحصب حيث رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليماً فيه في الكوى التي تلي الجبل وكنت بالقرب
والتنوير بأسفل مكة بمنزل في الكوى بقرب من شعب الشامية عن قريب فقال
حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم منا الى المحصب فكان صلى الله عليه وسلم
ضرب خيامه في دخوله وخروجه فبات صلى الله عليه وسلم بالكوى ثم نهض الى
اعلى مكة فدخل منها وفي خروجه الى اسفل مكة ثم رجع الى المحصب قال
ابو محمد الانرتيني الكلام لابن ناجي الله احمد بن محمد العزيزي عن كل من يفي

بمكة من أهل الجمع بين جموا جميعا من أهل الجمع بالأحاديث في ذلك قال ابن رشيد
وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم منزلا لكم في محلفا شبه دائم لأنه لا يحصل
التيقن في النزول والدخول إلى مكة والخروج منها إلا بكثرة ذلك بتأمله
والله أعلم كلام ابن رشيد قال الشيخ أبو سالم وما فعله ابن رشيد من
أن حزم النظام من خروجه عليه الصلاة والسلام إلى عرفات من كدى ثم إن
من ذكر من أهل السير والحديث مع شدة تتبعهم لأفعاله صلى الله عليه وسلم
في حجته لما اجتمعت من مقالة الشيعة وفوا عن منا وحضور جماعة من المسلمين
لم يجتمع مثله في حياته صلى الله عليه وسلم وقل منزلا الأكثر أن يجتمعوا من
أفعاله في ذلك الجمع العظيم فقد حفظ من أفعاله صلى الله عليه وسلم في
تلك الحجة الجلي والخفي حتى قبله صلى الله عليه وسلم في الشعب فضل
الوصول إلى المزدلفة فكيف يخفى منزلا على أمة الحديث والسير تقرر
أن الحافظ أبا محمد بن حزم فتش جميع الغرائب بعد سعة الكلام وتوفر علمه
وكثرة تتبعه الذي لا ينكر له مواقع ولا مخالف فقد ذكر بعض الأئمة أن أبا
محمد بن حزم سأل حجة الوداع في كتابه الذي ألفه في حجة الوداع مستقصا لا يمكن
أن يشوه فما أكثر ذلك حتى بعض من عنه ملايكة ملا جمع وقبلا لغته في التتبع
للكلام وجمع الأحاديث وتتبع جميعها وهو أهل لذلك والمذكور عند صاحب
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل نازلا بالأبطح من يوم دخوله إلى مكة
إلى أن ارتحل إلى منى يوم التروية وتبعه الناس يحل من الأبطح ويخرج
إلى مكة ثم يخرج من كدى ثم يصعد إلى كداء فينزل منها إلى الأبطح فيركب
إلى منى من غير حاجة إلى كثير تكلف ذلك من المشقة البعد عن الحاجة من
تخليفه دار مكة متقدما حتى يعود إلى المكان الذي أراد أن يحل منه ومثل منزلا ليس
من الأفعال الجبلية ولو فعله صلى الله عليه وسلم لكان في ذلك أقوى دليل
على قصده وعينه وتأكيد العمل به وتسلية الصحابة عن السعي في ذلك لمخالفته
للعادة مخالفة قوية ولو كان ذلك لنقل نقلا مشتهرا وطار في أفعاله
المطلوبة وليس منزلا مثل إذا أتيته فلا تتم في محل الحجة إلا إذا وقد تكون تعرض
اقتضاه الحال مثل قصر الصلاة والسعي فلا صحة إذا أراد تكليف أمر قد أتت

المنافة لاجل ذلك وذلك كيم ما يقع للابل ومع ذلك قفر نزل قليلا مل فما
ذكر فلا والله اعلم ثم ارتحلنا من ذي الحليفة الى المسمى بوادي العقيق الموشوم
الان على السنة العوام بوادي فاطمة بعد صلاة الصبح وفي رفا على الكم يي
المعهود التي ان من لنا عشبقان عمم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة
بعشر بلاد ايام ثم ظعنا من عشبقان واضحينا بخليص ومن لنا فتر يرا قبل الظهر و
ثم ارتحلنا منه ومن لنا بالرابغ منتصف طينا المغرب وتجاوزنا الركب ومن لنا
بتيسيه الى فيج غربي الرابغ بعد المغرب ثم منه وطينا الكم بمشورة
والنعوش بما عطلت وقد استعملهم قشم وزة ومنا بعد المغرب بقلع البزوة
والناس في حبور وقم وة ثم منه سحرة الى خيف المغربي ومن لنا فتهل
الاصبح ارتحلنا يوم عروبة والاركاب في نضرة والكم وبة الشامي والعشرين
من ذي الحجة سابع عشر بلاد ايام فاتت قطار الربيع على مشارب الجلاجيل
ثم ارتحلنا منه يوم السبت وجئنا الجريرة بعقبة العقر وبلاد الخلاص
بما تحوي اموالهم واحمالهم وما حفظ من زاد وعلف الى اي جعوا من
المدينة وتلك عادة الركب المغربي واحمالهم بل غالب الحج يعنون اموالهم
من بدر الى الينبوع مع الاعراب والجلاجيل الذين لا غرض لهم في الزيارة بل
لا قصد لهم الا في الكراء وبتلاج كنة عليهم تعين الناس في سقي ابلهم وملء
قربهم بنا مدا اميل الركب الشامي لان قلاء المغربية التي ينزل بها الحاج قد تغور
في وقت الغيظ فيهم بعض الناس الى البركة على انه ليس في بلاد الحجاز مكان
اشرح من مقر الخيوف فيما علمنا وبهذه المغربية مسجد جامع
ببناء متقن تحت الحصى من قبته من بناء الامير رضوان رحمه الله وكم له من ذكر يعي
الحج من مشاهد ومعالم تدل على علو همته ثم ظعنا منه يوم الاحد وقد لنا
بالمنارية وقد جرنا بها وبها سبكاهم قلاء وجئنا مسجد المغربي النبوي
الامكنة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى عند المؤرخين
بمسجد عرق الكنية ثم سرنا طاعرين مع الوادي حتى اتينا الى وحلة وقت
الظهيرة وتبرق الناس بالشجار مما يستظلون والوقت صلاة الظهر ينتظرون
وقد جرنا بها مدا يا بشا الامراء به وحوله بركة معطلة وبازاء بها مسجد ونيس

البناء جميعه وطينا به الكعبة وتوفيق الله لذلك الموضع من يعمل الكائنات فيه
الى اعلانه للحاج ولا كرامة الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقد ذكر السير
السمهودي في بيان اسم مسجد ام مشاجر صلى الله عليه وسلم ولا اجل مثل مسجد
المبنى الاتى اوغير ثم ثم ذا وطينا العقص جلل بعد ما تجاوزنا السيالة
وقد زنا على ثنية الروحاء وهو المكان المسمى الاتى بغبور الشهداء اصحاب اوقد
ذكر بعض الناس ان الشهداء الذين سمى بهم المكان فوق قتلوا هنالك كلهم وقد
ذكر ايضا السمهودي مسجد ام مشاجر صلى الله عليه وسلم بثنية الروحاء فلان
ابو سلمة ومنا الى مكان محوله حجارة تشبه مسجد بن وري الناس والكنه هو وجهي
ثنية الروحاء اذا رأيت ابار معطلة وبيوت دارس وقد كانت منازل في الفرج في بيت
ولم يبق الاتى بها شيء من ذلك واخبر ذلك وراء الجبل قليل خلال هبة ابار وبعض
نخيل والكنه الشفيا قبتنا وراينا مكان الحرة ليلة الاثنين وامثل كعبة على
ثم بها الزكي السلام والكتيبة راوى ليلة الاحد ثم كنا يوم الاثنين فلما
الحرة عازمين على دخول المدينة المشرفة في ذلك اليوم فتح اسلت الناس افواجا
وتتابعت بعور الاركاب افواجا كانما البحر يتيمما اوالبر في ضجيج ما
ولم يعبد الناس بالافواج من النصب يشرف الحرة الذي استولى على الشرح
واذا اعمى القلوب بالمسرات وصلت الاجتماع بما قلائد من الحضرات واذا
تنعمت بروح الغيب الارواح لم تبال بالمتاعب المشقة الاجتماع واتى مشرفا
اعظم من الترنوم دار الرسول واتى تزة امتنا واذا امن تنسى نسيمها
الزهر وعلاقة المنازل الرسول فبلغم نفر انتعشت الجسوم بعد ما ذبلت
وكلفت شموس الافراح بعد ما افلت وانبسطت اخوار منا من القلوب
الى الوجوه فلاشم فتت. وتم اجلا لهنا واكبار منا من الاجيرة الى الرؤوس
فلاشم فتت وكنت لنا النشاط والمرح والكآبة واشم عنت وخبت في دوى حاد
فلا تتاهبوا واوضعت وكان ما بينا لهنا من سموم النصب وتعب التعب نسيم
السحر وكان عرفنا الحسابل مع الاعتناء بقليل الهمم لا تلوا الى سم خضراء
ولا تلوا الا اشم عنت بموما اعنى فال الاقلام ابو سلمة وعنه فاشا مترنا
من صنيعها الغريب فاشمرنا ثم نمت فوق الاكوار واشمرنا

خليلي قد الليس في بيتها تغزوا ... وهي بغيل أغيثا من يشوق ومن يهزوا
أكن لهنا علما يقينا بأنها ... يغنم رسول الله فراحت تغزوا
لزاليكم في تجزع تحرا طبها ... كما جزعت بالأفيس إذ قتلها الجمز
فلا تعجبوا من علمها بافتراء ... وليس لها بالدار من قبل ذا عمز
بفضل رسول الله في الكون كلام ... أفاق به الصحراء والحجر الصلز
وأنوار أرض علمها فرتلا الأثر ... أحست بها الأبطار والعظم والجلز
وأنت قرأت أعلامها فبترا تنسا ... من الشوق في الأحشاء ما لم يكن يبرزوا
عليها من الرحمان زكى تحية ... تزوم ذو والأفلاك الإخر حتى
تكاد من الأشواق إن واصلتها ... تطير ولم تجزع وإن ناتها كثر
وتولا الذي فرعا فهنا من جسومنا ... لكانت ولا كى الجسوة لها فيز
وكنا نخص الذي يزعب بعض فما ... بها قد ذا بالذي زاد لها التوجز
وهم الأوداني الوصل بحكم ذكرها ... غزا خاسنا قد كان يغزو الشعر
إنتاج لنا الرحمان فيها الفاقة ... بجم الذي إن يحتوي الجشر اللغز
بجاه حبيب الله أفضل من له ... توسل من لم يغنه الحجر والجز
عليه صلاة الله ما دام وطفه ... يزيد له شوق إذا ذكر نجز

ولم نزل ذلك الشوق بها إلى غير تمييز وإن كان تباريح الشوق غير خال من الطيش ولا تسمع الأذان إلا ذكر الحبيب بسكر الحبيب ولا تشاهد الأعين إلا مشاهد تمثل الحبيب بنشب في ذهب والذي وارى كل واد يهم عوى والحي الأزغاب بكل قرف يهم عوى ليشاهدوا بعض تلك الأفياء فتمتنع العين قبل تمتع الجسم بالدخول من الباب وأول مكان نزلنا فيه فيها واسوا زهلا وتشاهد منه جانبي والبصيرة أنوار زهلا الجبل المسمى بمعرج إذ لا تنتهي بعد الصعود إليه منتهى فيتسارع الناس عند الزنو منه لصعوده وتبلغ وابن وبة منزل الرسول وشهوده قبل يتخلف عن الصعود إليه إلا من لا فرق له علمه هذا شيخنا أبو سالم وفي ذلك قلت متزلا الأبيات ذاكرا لبعض المعالم التي معنى للغرب من أضرق الأيات

يا صاحب نلت المنا قد استبيم ... وقد نوت من دار الرسول الأصمير
وبرت معالم كنتها لك قد استمع ... أوصافها من طاوف لك مخبر

هذا مقرهم كما ضمه وكأنه ... يتأوه رشحت بذاريب عنبر
وأفاقه الشراة يشعع نورها ... تبطي الى وارمثل من منبر
وعلى يمينك فربة اقيم يسرى ... بالغرب كالنور العظيم الاغبر
وانظر كلابك بالمعي من انه ... لمبتدا وبما به متكسر
واحذر الى كلاب مع الوعيد منعما ... عينيك بذا الكلاب الشر
يا مبتدا الحزن الا يبتنا ... وتعبه جبل جميل المنكسر
فكأنما هو حلة من عسجد ... صبغت جوانبها بمسك اذفر
واذا اتيت لحرة غربية ... وعلوت غاربها علو مشمر
وتناول تنفا وقرا المطي فانه ... بالخزي من اصل المفاخر والفخر
وارم الفتا من عن يمينك واجعلي ... سلعا فريتك في الجناب الايسر
واصعد تجاهك يغمضك ممنيا ... بالحمد دون قناعة واحتضر
فاتغرد الا الدخول لكعبة ... بسكينة تمشي بدون تكبر
يهديك للحرم المكي سرا الى ... باب السلام ادخله دون تصبر
وعن الصلاة على النبي مسلما ... مهما فيه لراي لا تفتر
واعلم بانك ان وقفت قليلا ... فانت روضة سيل والمنبر
في روضة من جنة متقليلا ... من ازهاها كالمام ومصر
تغسلا من رحمات ربك نفحة ... تحظى بها دنيا ونعوم المحشر
فلانت تنعما يقينا وافقت ... فانت جنة عدنه والكوثر
جاذا وقفت اقدام وجه نبيه ... حيلا جاء ضوائه منه الاكبر
بهذا تشتهي البصيرة ان صعبت ... اصل الجمال تبرا باعظم منكسر
بحتى العوالم كلها بجمالها ... وجمالها حضت باقرس قسم
اصل الوجود ومنبع الجود الذي ... تم المكارم في جميع الاعصر
فور الالاه به اشتار عبادة ... دنيا واخرى في المحيا الازهر
محمود كل الخلق امر عامر ... ومحمد بفداء خمر انهر
صلى عليه الله خير صلاته ... والآل والاصحاب اكرم معشر

ولما تجاوزنا جبل وقرح بمشيقة فطعنا مادة قبيل وطلنا الى منتهى

البقر الحرقتين ومن موضع الشجر الذي موضع بين جبير وحمزة كان في الشراء الذي
بهذا الموضع تبيير وقطعنا منا بفرح وسرور ونشاط وحبور وجئنا فنزل
الذي قرار الحلقة وفرنسي كل إنسان من شرة الشر ورائحة ومن البطحاء
المباركة المكينة ويقال تلاد انتا امثل المدينة وبهذا المعرس الخزاعي
النبي صلى الله عليه وسلم بالتعريس فيه فبنى في ذلك نفتعيه واغتسل من
اصحابنا من ازاد منا ذلك وتوضأ وصلينا بمسجد في الحلقة وبالمعرس افضل
ولم نزد على اكثر من ذلك بنا فبينا ذا المراكب نسمنا عنا وبهمنا المدينة
وعلى الكل افرى بلا من التسكينة فبينا وهنا وطنا الحي الغربية وتبانى
بتلوغ الافنية تلفانا الاخ الاود ابو عبد الله سيل محمد الاخطاب وقلنا له
ازدت ان تنظر في موضعا تلاتي الغتسيل به فقال نعم فنيل موضع البعير ثم سي فا
قليلا غير بعير فقال مثل نميل لحل المعت فلان فيه موضعا جيدا فطلبت الضمر
خارج المدينة بمسجد فيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بدر عرض عليه
الصحابة منا لما جاز من اجاز وزد الصغار ولم تزل يوقنا منزلا في حل وارتحال
وانتقال من حال الى حال حتى اذا الاحت هرابي النخيل من المدينة واقتراب
وذلك المقاذي التي في الحرم الشريف على باب تذكرنا قول القائل ونفرحت من قائل

* وما زلنا نسير من لم يزع تقلا * بمؤاذا اليعي قبل الرشوم والانبا *
* ثم تنا عي الاحوال رنيت كرامة * لمن جاء عنه ان نلم به وكبلا *

فبتلغانا المعت خارج فنزلنا على رجليه وتوابه الموذاة نبتدوا على عينيه
وليس على راسه الاعرابية وقرع بفاء زغب غلاية واذ خلنا الحي بشتان فيه
التجار وفعرى فيه نيلا بعض شرا الحوشا بدرا ابن ماجه وكتبته فيه واجلتنا
منا لك وسعى الماء واتى به واذ خلنا الحي حمام واغتسلنا واحضر جزورا وقلة
وزد جزا الاحشة خبزا وقوفا الضيف ابو عثمان وسم فلا واتى الحرم الشريف فمنا
ومن باب السلام اتيه وخلنا وكان دخولنا المدينة المشرفة
حتى نظمي الاثنين فاتى الحرم فاتى اخرى وعشر وصلاتية واتى فبغرفنا تحية
المسجد بركعتين بمصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بازاء المعمود المخلى الكتاب
في روضة الجنة وعظمت على من الله المنة فتغرفت الى المسجد الشريف

وهو ابو الفضل الجزولي حيث في من المدينة والمنورة

قوله وغرفنا تحية المسجد كلام في انه فرع رضي الله عنه تحية المسجد على السلام عليه صلى الله عليه وسلم وهو المطلوب لان تحية المسجد حق لله والسلام حق المخلوق والاول اكد فالاعلامة الخطاب وغيره اذا تعارض حقان وتاب فالمقدم ما هو حق الله وهو المختص وقبر ابتدا بمسجد المدينة قبل السلام عليه صلى الله عليه وسلم

البهية المنيفة ولما واجهت الضريح وعرفت من ضريح الشفيس الى البيت
الضريح واجهت بعلاء الشفيس الى الفطاح والجمت الى الحلاج اخذت الدموع
بالانحدار وقلت اذا البيت البيت على ذلك الحال الاول من قول الى العمرات
والعمر الذي ما تحول

* خلي الدموع يوفيها * يا فقلت وتمشي *
* وتغني صبت اليغا * ورين تزيد المسرع *
* مثل الذي يوقع الغيا * مية راح حين تشبع *
* مثل الذي جاده أز * رمى بالغيوث الهمع *
* قم فيه خلع الغبو * ل قبع النزل المتنوع *
* وانذا الكعبل كذا * من البكا ان تشبع *

في ذلك الكرم نبي واعظ رسول وصلنا عليه وعلى صاحبيه الجلاج بن من في به بالغظ
قلا قول وانشى شول

* وطنا اليه وانتطنا بغي بيه * قبلنه ما الخلي وصولا وطنا له *
* وفمنا وصلنا عليه وانسه * تيسمعنا من غير شك تسكننا له *
* ورد علينا بالسلام سلامنا * وفز زاد ذا فوق الذي من زد ذا له *
* كذا كان خلق المصطفى وصفاته * بذا ذكر في الكتب الصحاح وصفنا له *
* ومن كان وصى بالسلام لاحمد * فبشم له بلغنا السلام وبشرنا له *
* وثم دعونا الاحبة كلهم * وكم من حبيب بالدعاء خصصنا له *
* وملنا بتسليم الاماقين بغرة * فانهما عفا منا له ضيعنا له *

ومتعت عينين بذاك الحرم وكرعت في فنا ميل البقظ والكرم ثم ذهبنا الى قبر بنا
وقبر رخلنا بلاد ديار القشم الكرام البترة الذي بنا له بعض بن حلا ونصف
وستة فنا فيل الى كم وهو لصهم بلد بنا الحاج ابن اميم بن عبد الملك سيل احمد
ابن موسى الم عشب ووالدي موتيه ابو اسيي جالحرم الشريف وثم بن اواخوته
ابراهيم وخليل ومصطفى وحسن ومحمد وابو بكر وسيل احمد مثل اخيه الحجة
التامة وكذا لا يقدر فنا ايلاع افاقتنا الى كثيبة ويسعى في فظاء فقاريبنا
وكذا بلد بنا الحاج ابن اميم وممن اتى الله به على ايلاع افاقتنا الى كثيبة

الا وقت الصلوات الخمس بالمسجد النبوي وما اوفعنا والله الحمد والمنة
صلاة في غيره بل في الروضة الا صلاتين اوفعنا بعدها في غيره من المساجد

ذكر المشاهد التي زرناها بالمدينة

ومنازل الصحابة بدار الهجرة واشتغل الفؤاد والفينا عصا التسيار
* فلما نفضت عصاها واشتغل بها الهوى * تمادى تمنينا بالاياب المسافر *
خرجنا لزيارة اهل البقيع ذو البحر الانيل والفضل الرفيع رضوان الله
عليهم وتتبعنا الاماكن المشهورة منها فخرج معنا الاخ المطالع ادام الله
الطالع مولانا بقاء الامور الشمس التواصي ابو عبد الله محمد الاخطاطي
واستصحب معه رفقة كتب فيها المشاهد والمزارات اذاله بذلك جميل
الاعتناء واوفقنا عليها وازاد فاجلها وضعها وعوذ الله تعالى عن كل
منهم بما رجوا الله تعالى قبوله لنا ولاخواننا واحبابنا الحاضرين والغائبين
والمشايخ نسأل الله تعالى ان يعود ببركة ذلك علينا وعليهم في دنيانا
وآخرتنا وقد استوفى السيد السمهودي في تاريخ المدينة ذكر المشاهد
الكرام بالبقيع احسن استيفاء فليراجعه من اراد تحقيق ذلك ولنذكر
بعض المشاهد ممن زرناه والاجمع المدينة لا مغنم على وجه الارض اشرف
منها بالاجماع فهي خارجة من الخلاف الذي في تفضيل المدينة على مكة اذ لا
نعلم مغنم على وجه الارض فيها ما فيها من مشاهد الائمة واجلاطها
من الصحابة خصوصا الخلفاء وازواج النبي صلى الله عليه وسلم واولاده
والكرام اهل بيته وتلامذة التابعين وتابعيهم باحسان فهم اول زمن
تقدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم خلفاؤه واصحابه وعماله وقضاته
وولاته ابراهيم وازواجه والكرام اهل بيته واجمع الفضل من اصحابه واقطار
واولاده وانبيائهم فلا يشك مسلم ان ليس في امة النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الذي مات الى تبعث من المدينة وقد روي عن الامام مالك رضي الله
عنه انه قال ما في المدينة اكثر من ثلاثة الاف من الصحابة وبها شهداء
اخر وليس في غزواته صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة الف وثمانية وبها
شهداء الخندق وبها شهداء احد وقتيل فيمن استشهد في البعث الذي بعثه

النبي صلى الله عليه وسلم أكرم منهم شيئاً وكم بهذا من مقام ومشاهد يعلم بعضها
بالنظر في تاريخ قراءته وقطعها بصلاتي فيبلغ الى من المشاهد اذا خرجت
على باب المدينة المسمى بباب البقيع فثمة بها صفية بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم على يساري وانت داخل في الزقاق الذي وسط
البقيع الى ناحية المشرق وان ملت الى اليمين مع سور المدينة فهناك
مسجد صغير قيل انه موقف النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج يستغفر لاهل
البقيع وقيل موزاوية دار عقيل بن ابي طالب التي دخل منها وهناك دخل
كثير من اهل البيت روي عن جابر بن عمر قبة فقال كنت ادخل هذه الزاوية
عقيل بن جعفر بن عمر فقال لي اعرابي وقعت منا فقلت له فقال هذا موقف النبي
صلى الله عليه وسلم اذ خرج يستغفر لاهل البقيع فسأل الرجل وفراخهم في غير
واصرات الدرعاء منها مستجاب فاذا ورث كذلك تحت سور المدينة يمينا الى
ان توازي في شمال من زاوية سور المدينة الحنة فيها مشهد السيد اسماعيل فهناك
على يسار الى الغيبة الكبرى المؤلفة في الشواء فيها مشهد العباس ومشهد
الحسن بن علي ومشهد ام السيدة قبالة الحمة الزهراء على المشهور رضي الله عنهم
وقيل اقامهم جهة القبلة ومشهد زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر
الصادق وكثير من اهل البيت وهو من الشهد وزاوية دار عقيل مشاهد
متفرقة الى جهة المشرق ومنها مشهد امهات المؤمنين وهي ان فيه
امهات المؤمنين كلهن ما عدا خديجة وميمونة رضي الله تعالى عنهن ومسرجة
قبلة المشهد المنسوب لعقيل ومنها المشهد المنسوب لعقيل وفيه قبر
ابن عمه ابي سفيان بن الحارث وروي ان عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه رأى ابن
سفيان بن الحارث يحول بين الغلام فقال يا ابن عمي ما لي ازالي منا فقال الكلب
موضع قبر فادخله دار قبا في بقبر جمع بقاعتها فقبر عليه ابو سفيان ساعة
ثم انهم ما فلم يلبث الا يومين حتى توفي ودفن فيه ومنها مشهد يقال ان فيه
بنات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن رضي الله عنهن فاعرف قبالة الحمة رضي الله
عنهن ومعروف مشهد عقيل ولا شك ان من فاتهن من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم في حياته كان يدفنه في قبر عثمان بن مظعون لما ورد في الاحاديث الصحيحة

باب

ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت عثمان بن مظعون وضع عند رأسه حجرا وقال
أعلم به قبر أخي وادفن إليه من مات من أهلي وهذا المشهور قريب من ذا ليس
وفيها مشهور سير ذا أبي أمية بن النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه فيه
وفيه عثمان بن مظعون فقد جاء في الحديث أن أول من دفنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالبقيع عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه إبراهيم قيل يا رسول الله
أين نجعل له فقال عند فرطنا عثمان بن مظعون وفي الحديث ما يدل على أن بناتي
النبي صلى الله عليه وسلم منها جعفر روى الكلبي الذي أخبرني عبد الله قالت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فلما أتى الخبر بتسليمنا عثمان بن
مظعون والنائحات في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر موت ابنته
رقية لغيبته ببدر وإنه حضر ابنتيه أم كلثوم وزينب قال السير المشهور
نقل المروي في الكلبي الذي وارد في أحرامها قال والكلام أنهن جميعا عند عثمان بن
مظعون لقوله عليه الصلاة والسلام لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن
مظعون أعلم به قبر أخي وادفن إليه من مات من أهلي رواه أبو داود والحاكم
وفي ذلك المشهور أيضا أم كلثوم بنت النبي أم رضي الله عنهما كما حفظه
السير واشتهر لذلك بالأحاديث ثم قال ومن أصح في مخالفة ما عليه الناس
اليوم في المشهور المنسوب إليها في زمان أفضل البقيع بل ليس من البقيع
فيما يخفى وفي هذا المشهور أيضا في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبر
روي عن حميد بن عبد الرحمن قال أرسلت عائشة إلى عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنهما حين نزل به الموت أن مالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى
أخويك فقال ما كنت لأضيق عليك إن كنت أنت كنت عاشرت ابن مظعون أثنا
قلت دعوا إلى جنب صاحبه وفي هذا المشهور أيضا سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه روي عن أبي وهب قال دعا سعد بن أبي وقاص فخرجت فقمت إلى
البقيع وخرج معه بلا وقاد حتى جاء موضع زاوية دار عقيل التي فيها الشمل
أو في مجمعها حتى إذا بلغت بالأرض ضربا فيها الأوتاد ثم قال إن مالك
قريبا على هذا الموضع يزعمون فيه فلما مالك قلت ذلك لولي فخرجنا حتى
دللتهم على ذلك الموضع فجمعوا وأقبروا الأوتاد فجمعوا والله منا لك وفي

مينة

هذا المشهد ايضا فيه عبد الله بن مسعود وقد روى ابن سعد بسنده ان ابن
مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وهي هذا المشهد ايضا فيه
خنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى
انه دفن عند عثمان بن مظعون وفيه ايضا فيه شعر بن زرارة رضي الله عنه
قال السيد السمهودي بعد ذكر هذا تقدم مبسوطا بادلته فينبغي السلام
على هذا الولاء كلهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم معه والكمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم على القول بانها البقيع وهو الارجح وقد
تقدم انها بقبة العباس مع ابنها الحسن وذريته وهو الاولى ان شاء الله
تعالى قال ابو سالم ومنها مشهد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه بموضع يسمى حش كوكب في افاق البقيع من ناحية المشرق عليه قبة
عظيمة متلاصقة وفي قبلته خارجه محوط من خشب مخروط فيه قبر النفس بنت
رضي الله عنه ومنها مشهد ينسب لحليمة السعدية مرضعة النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي عنها خلف مشهد عثمان الى جانب الكريق عليه قبة
ليصقة ومنها مشهد الاقدام قبلة بن انس رضي الله عنه اذا خرجت من باب
البقيع كان قدامها لك على يمين زقاق البقيع الذي يمشي وصله والى
جانبه قبة يقال انها لبنات قرشي ابن عمر وقيل لبنات الغفاري وقيل
لبعض ولد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عن جميعهم ومنها المشهد المنسوب
لعائشة بنت اشرف في افاق البقيع وقد تقدم عزم انتظار السير لذلك قال عند
ذكر هذا المشهد والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ الاوسي رضي الله عنه ولعل
وهي المشاهد التي هي في جهة من البقيع وليست فيه مشهد سيدنا
اسماعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل مشهد العباس في المغرب وهو كسي
سور المدينة منتهى وجنبي قبل السور قطر بابه داخل المدينة والمشهد الى
جانب المشهد الذي يزار العابدين وعمرة المشهد قاري والسير التي قبل الباب الاول
والمشهد بيم وفرد كر انه يتراوى بهما قال شيخنا ابو سالم ومنها بير
اخرى في الرحبة الواسعة التي هي خارج المشهد يقال انها هي التي يستسقى
بها ابنا غريبة قال شيخنا ابو سالم في رحلته لما فرغ ركب اهل العراق

غلاب اسمعيل الى الروافض

وكلاة غلابهم روافض بل كلهم وكانوا يكثرون زيارة مسجد السيد اسماعيل رضي
الله عنه كغيره من مشاهد اهل البيت وكانوا يلقون الله اقوالا فلما
ينفكون زاي منه ابلاغ افاقتهم بالمدينة فقال جهنما فمن جاء السوء اذ جاءت
الطايفة منهم فبعض من يتسلل الله منهم فرادوا وسلموا وكان من جملة
سلامهم ان قالوا السلام عليك يا سيدنا اسماعيل وبالغوا في تعظيمه الى
ان قالوا نشهد انك على دين اخيك موسى جعفر موسى الكاظم رضي الله
عنه ونشهد انك غير مخالف له متبع لكم يفعله متزيا كثير وسبب ذلك
ان الروافض فهم الله منهم طايفة تقدم اسماعيل على اخيه ويقولون انه
الامام بعد ابيه وانه احق بالامامة الا انه عمه المعروف عندهم يعتقدون
فيهم العصمة ومن الطايفة تسمى الاسماعيلية وكثير منهم بارض اليمن الا
لهم مذاهب يتحلون بها وازاء في العقايد يعتقدونها ومن يسوى هذا الامر
الى الروافض يعتقدون الامامة لاخيه موسى الكاظم رضي الله عنه ويعتقدون ان
اخاه لا ينازعه في ذلك وفي ان الاسماعيلية كاذبون عليه مفترون
ان عليهم الامامة له ولاجل ذلك ينفون اسماعيل من جملة اخيه رضي الله
عنهما ومن علم احوال هذا الامر الايمة من اهل البيت واسلافهم وانوارهم رضي
الله عنهم وعلم ما كانوا عليه من تعظيم السنة وظهور العلم وتعظيم اصحاب
جدهم صلى الله عليه وسلم علم براءة ساحتهم من كذب هذا الامر الاجلاس وافترائهم
عليهم احاديث قال الله بها من سلطان ولا جاء بها في سنة نبيه بهذا
ولما خرجت الطايفة المذكورة من المشهد وجاء والى اليمن الخارجة وفعلوا عليها
ما حمدوا وعملوا وقال لهم كبيرهم ان هذا المشهد الذي دخل فيه الامام جعفر
الصادق رضي الله عنه فغاب عن اعين الناس الى الان ولم يظهروا انه فرقات
او كلام هذا معناه فغضب الشيخ العجب من جمعهم وفيهم اعتقادهم في اهل البيت
الى ان قال بهم الى ثم يهم عن الموت وذلك معتقد الروافض باجمعهم في الامام الغايب
عمه من ايتهم وهو محمد بن حسن العسكري رضي الله عنه يعتقدون انه الى الان
حي وانه هو المهدي الذي يخرج في اخر الزمان الموعود به في الصحيح انه يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا **قلت** والعجب كل العجب من متابعة بعض اهل

فاقبل في الامام المنتظر

الصحيح

التصوف في ذلك لهم حسبما نقله سيدي عبد الوهاب الشعراني عن بعض تلامذته
وانه اجتمع به واخبره بمقدارهم وانه جاوز السبعمائة سنة اذ ذاك قبل في
كلام بعضهم ما يشير الى ان الشيخ محيي الدين يقول بذلك ولولا الالكانت
لنقلت كلامهم في ذلك والعلم عند الله قال صح عن مثل اولاء الائمة انهم فاتوا
ذلك فمن يعتقد منهم ويجزم بصرفهم فيما يقولون لانهم خيار الامة الا اذا
فكل العلم الى الله تعالى في جميع ما ورد عنهم في ذلك اذ ليس في الشريعة ما
يدل على كذب الروافض في مثل المسالة بخصوصها وان كانوا كاذبين في غير مثل
وموافقة بعض ائمة الصوفية لهم في ذلك من جهة الكشف لا يقدح في كمال
منصبهم لعدم العصمة في كذبهم ولا يدل ايضا على صدق الروافض فيما سوى ذلك
مما تشبث كذبهم فيه وادعوا ان موافقة المحي للمبطل في جزئية لا دليل على
بطلانها لا يدل على صدق المبطل فيما سوى ذلك ولا على كذب الصادق فيما
سوى ذلك وفرق امر كثير من الائمة المحققين اهل الكشف الصادق واذا
ابطلا سبعة في جزئية مما ادعوه في غيره لا دليل على بطلانها كما وافق كثيرا منها
اجتهاد الفهم من المحققين من علماء الكلام اهل الكلام فلا يشكل عليك فاجر
في كلام ائمة اهل البيت رضي الله عنهم موافقا للابطال سبعة ثلاثة والروافض اخرى
قد ذلك لا ينفع في كلامهم غالبا الا فيما لا يفيد دليل على بطلان قولهم فيه وان فرض
فيما سوى ذلك وما ابعد من جلالة منصبهم فهو مؤول فلعل مشتريه
على قافرنا ومنزل جابر شاف الله تعالى منا في منزل المحل ولم يكن تسميته منا
قبل ذلك على بال وفيما مشتري على يسار لي وانت قادر على زفاف التبغيع
يقال انه لابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفرد في السير المسمى في المشاهير
كلمات التي ذكر فيها الامتزاج التي نسبت لحليمة فلم يذكر منها ولا احد مثل حرف
بناء ومما بعد اذ لم يثبت له صحة نسبتها الى ذكر مع ان السير فرد لابي سعيد
فيمن دخل التبغيع مروي عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال قال لي ابي يا بني ان
فركبنا ذهب الصحابي وحان قوة مخزن بعيد فاخرنا بعد حتى جاء الى التبغيع
فجئت به افطار التبغيع فكان الابرق فيه فقال يا بني اذا ملكت واجبع في
مثلا منا فاذا ثبت ان فيه افطار التبغيع ولا يبعد ان يكون مزاجه وامثلا

في حليمة قلم ان اخراد كم انهاد فنت بالبقيع والله اعلم وعلى كل حال فهي ار
كل مشهد له نسبة الى منتسب الى الله والى رسوله ولو لم تصح نسبة المشهد
اليه فان لمجرد النسبة اثر في حصول البركة وهي المشاهد التي ازبالمدينة
وليست بالبقيع فكانه اخر مشهد مشهد مالك والبراء بن سعيد الخدري وهو من
شهداء احد رضي الله عنهم ومشهد غربي المدينة بالقرب السور من داخله
وعليه قبة قديمة البناء ومحله من سوق المدينة الغربي روي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل من
شهداء احد الى المدينة ان يدفنوا حيث اذركوا قتلاهم وفي ابي مالك بن سنان عمر
اصحاب العبلة الذين يبيعون العبلة بحرف العنا الصين والباء زبالية
بوزا بوه بالسوق قريبي عمر اصحاب العبلة ومنها كانت احجار الزيت فانهما
مشهد النفيس الزكية وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وهو اخو السيد ادريس اول اهل البيت قدوما الى المغرب
وعمامة شرفاء المغرب من نسله الا شرفاء سجلماسة فانهم من نسل النفيس الزكية
اشتوكر اسلافهم الينبوع فقدم جزء منه الى المغرب في الشابعة والله
اعلم ومشهد بناء في جوف مسجد كبير شرقي صلع وفي قبلة المشهد منهل من
عين الازرق ومزار هو المستعيض بين اهل المدينة قال السيد وذكر ابن
الجوزي ان كيد امر البنا بركان قد بايعه فخرج على المنصور بعد حبسه لابيه
واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر قتله
عند احجار الزيت الى عند مشهد مالك بن سنان وان جسده دفن بالبقيع وكان
معه ذو الفقار سيف علي ثم انتقل الى الى شير فعلى مزار جعفر في الغيب
والمستعيض قد تقدم والله تعالى اعلم فانهما مشهد صبيرة الشهداء
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو بلا خرقة من المشاهد من مشى الى مكة
بالمدينة فينبغي لزائر مشاهدها ويسلم على اصحابها ويتوسل بهم الى
الله في بلوغ مقاصده **فكنة** مما ينبغي لزائر المدينة الاكثار من الصلاة
في المسجد النبوي فقد روى الامام احمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن
انس بن مالك رضي الله عنه من صلى في مسجدي اربعين صلاة لا تفوته صلاة

كتب

خ

خلافة شرفاء المغرب من نسل ادريس لا شرفاء سجلماسة فانهم من نسل النفيس الزكية

كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وبالفراغ من الصلاة وأركان
شاء لا للبياض والنور أجل والكلام من الحرير خصوص تلك بالبياض بدليل
زيادة الكتب إذ لا تكون البعوث فيها الضم ولا يعرف اختلاف النور أجل الموقنة بالوفاة
معلومة بها الحالوت وركعتي البعوث ان الحقت بها الى وانب البيط والضحى والتهجد
خصوصا عند من لا يرى التحريم فيها كالاقلام ملك رضي الله عنه انتبع البعض
وجبي حصول ذلك البعض التي افلاح ولو يوما واحدا وحافظ على تلك الصلاة
في المسجد النبوي كحجاج المغرب فانهم بعض السنين فلا يقيمون الا يوما واحدا
فليتنبه لهذه الحرفية ويحافظ عليها فرض اقامته بالمدينة ليحصل
له هذا البعض العظيم الذي فيه سعادة الدنيا والآخرة واما من قصد الاقامة
بالمدينة ثمانية ايام فانه يحصل هذا البعض بالبياض دون النور اجل كاهل الشام
فانهم يتاخرون بالمدينة من الاركاب المصرية والمغربية ويتسع مجالهم في المدينة
ويتتبعون بالمشاهد من غير منازع والامر اجمع يقيمون العشر الايام فاكثر
فيتمتعون بمشاهد تلك البقاع ونصبت الاسواق واتسعت الارزاق وكثر
الارتفاق وبالجملة فلا يتتبع اهل المدينة ركب انتفاعهم باهل الشام
فانهم يفرقون تجارات كثيرة وصقلاع وزيت واشربة يبيعونها بالمدينة عند
فروهم ويدخرون ما بقي الى الايام فيبيعون كل ذلك بالمدينة قال ابو
سالم ولاهل المدينة عند فروهم عادة مذمومة ومتى انه لا تبقى مخزنة من النساء
لم يعتد كانت او وصيفة الا خرجت تبتاع البيع والشراء بنفسها وهي في ذلك
الوقت تحمل الرجال اثقالا تؤده وهذا هي تنتفع بهذا ما اصبت من الكاسد بهي
من كسب وشبهه وربما لا تقنع احدا من زوجها الا بخمسين دينارا فما فوقها
ففرحكي لي ان اول ما بعض الحرم رضي بهذا عرفه كلمت منه في ذلك اليوم
فما تخرج به الى السوق على العادة فرجع هذا عنه وذلك في مبدا قد اشتغلتها
وذهبت من شرف الحقيقة فقت بهذا في الحاضر واقلقتها عليه وقلت له اهل
يخرج الى السوق بهذا المقدار فلم يبلك من امر الى ان ذهب وتسلف خمسين
دينارا فجر معها هذا ومن عسى عظيمة وذل الرجال الذي جعلهم الله
قوامين على النساء فلا ينبغي لي ممن ان يرضى بذلك تبرا نساء هم هذا الغوي

في الستر الكلام بحيث لا تبرز من المنزلة ولا مغزاة من الكم اجتماعا يلتبس الخفاء
الشود ويتبرقعن ويشبرلن من ازرهن ما يكون نهاية في الستر لا انهن
يكثرن من الكسب عند الخروج فهو جرى عرف الكسب منهن من مسابقة فيكون قد
سترنه كلام الزينة بالحلي وجوز اجتهاد بعض العلماء قوله صلى الله عليه
وسلم زينب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة لان الحكم في الاخرة انما هو للحقائق
وقد مضى صفتهن من الستر وان اكتسين في الكلام جنس في الحقيقة عارية لان
حقيقة الستر ابداء فلا حقه ان يخفى كما ان الستر اخفاء فلا ينبغي ان يظهر
والاخفاء ان يكون الحرائر اعظم زينتهن وانه فلا يستثنى منها وقد اوتي باخفاء
ما من السبيل من اوطانها اذا اظهر منها ذلك جنس في الحقيقة عارية وان
اكتسين فارين العورات فالانوار به الكشوف ولا يوارية الاتركه ذا سال والخلوق
كالكلام الحرائر والصحيح انه عورة وكذلك عكس متاجا يوارية الاتركه وكذلك جاز
لهذا الكسب المؤنث وهو واظهر لونه وخفي ريحه لان اللون تستر الثياب
بخلاف الريح وكاستر الا الستر ذا سال او عزم الخروج فليتامل م

ذكر المساجد التي ذكر في المدينة
التي بنتها النبي صلى الله عليه وسلم

منها مسجد قبا وهو المسجد الذي اسس على التقوى في احد الاقوال وقيل
هو مسجد عليه السلام كما ورد في حديث وجمع بانه يطلق على كل منهما وينبغي
زيارة هذا المسجد ويختار كونها يوم السبت كما ورد في الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله
يعني ابن عمر رضي الله عنهما وورد في فضل هذا المسجد اخبار كثيرة منها ما روي
عن عمر رضي الله عنه انه قال لو كان مسجدنا هذا بكم من الاكرام اي قبا لبينه
اكباد الابل وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان اصلي بمسجد قبا ركعتين
احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد
الابل وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه الحمد لله الذي جعل مسجد قبا ولو كان جامعا
من الاقبال لضربنا اليه اكباد الابل وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة
في مسجد قبا كعمرة اي غير مقامه من الاحاديث والاخبار وقد اتينا قد خلفنا

وطيئا في قصلاة على النبي عليه وسلم بسبخة الضحى وهو الذي جرى الاشطوانة التي
في الصف الموازي لمحراب المسجد عن يمين المصلي فيه ومنها ما اقاني آخر ذكر انه
عليه الصلاة والسلام صلى فيها منها في رحبته ومنها في زاويته الشرقية حتى
الصف الاول وفسر ذكر السير المسمون ذلك كله وبينه احسن تبيان وخارج
المسجد من قبلته موضع يسمونه مسجد عمر فقال السير المسمون لعله مسجد دار
تنغر بن خيثمة بغير ورد انه عليه الصلاة والسلام اضطجع فيها وتوضأ من المنزاب
الذي فيها فقال وفي قبلته ايضا دار كلثوم بن الهدم التي نزل عليه صلى الله عليه وسلم لما
قدم قبا قلت ولعل موضعه مسجد صغير آخر لم يعرف يسميه لنا قاله ابو
سلم وقريب من مسجد قبا كنانة كبيرة من شرقيه يقال انها مسجد الضرار وقد خلنا
الحديقة التي فيها بير اريس وشربنا من مائها وتوضأنا منه ومنها مسجد
الجمعة وهو في كم بين قبا على نحو ميل الداخل من مسجد قبا على يمين الذاهب من المدينة
على الكم بين التي ثم تبنى النخل وفي على كم بين الحرة الغربية فهو على يسار
فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من قبا في مسيره اذ ركبته الجمعة
في بني سالم بن عوف في بطن الوادي وهي اول جمعة صلاها عليه السلام بالمدينة
وهذا المسجد اليوم في منخفض من الارض فلما كنت به صرايا النخل من اكثر جهاته
وفي شماليه الكم خراب قيل انه محل عتبان بن مالك رضي الله عنه وفيه اثر مسجد
صغير غير مسقف يقال انه المكان الذي صلى به صلى الله عليه وسلم من بيته ومسجد الجمعة
في مستبطن الوادي الذي يحول بينه وبين عوفه اذا سال وتنازل قومه في غربي الوادي
على كم من الحرة ومنها مسجد البغلة وهو مسجد صغير ثم في مسجد قبا على
شفير الوادي على نشز من الارض في ضوء بجدار سوره بغير روي عن جابر بن عتيك
الله رضي الله عنهما قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير قبل قبا فبنته
في بناء مسجد البغلة وكان يصلي في موضع مسجد البغلة ست ليال وسمي
مسجد البغلة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى ببغلة وهو فيه فسمي به
وقيل غير ذلك ويعرف الآن بمسجد الشمس قال السير ولا اعلم سبب هذه
التسمية ومنها مسجد بني في بيضة في آخر بيت الشرقية على باب حديقة
مناخ وعنزي خراب اسماه الحديقة من دورين في بيضة واكثر الذي بني

بالحصباء الذي في داخل في منزل المسجد يعني المسجد الذي صلى الله عليه وسلم قبعت الى
سعد بن معاذ رضي الله عنه لمكان الذي تبنوه في بيضة على حكمه فلما كان في هذا من المسجد
قال عليه الصلاة والسلام للانصار رضوان الله عليهم قوموا الى سيدكم وليس
المراد مسجد المدينة لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن يتعاطى مسجدين في بيضة لما
اشار اليه الحافظ ابن حجر قال واخطأ من زعم ان بقعة المسجد غلطه ومنزل المسجد
كبير عليه حيطان من حجارة في ثلث من الجهات وفي رواية الغربية الشمالية وكانت كثيرة
من موضع قنار المسجد قبل انهدامه بعد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
بيت اقرب الناس الحصن وان المكان الذي صلى فيه هو موضع المنار ومنها مسجد
مشربة ام ابراهيم عليه السلام بعد روي انه عليه الصلاة والسلام صلى في مشربة
ام ابراهيم عليه السلام وسميت بذلك لان ماريه ولدت سيدنا ابراهيم بنبينا
نبينا صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكنها منازل ومنها في
اموال المخيريق التي هي من صرفاته صلى الله عليه وسلم ومنزل المسجد شمالي
مسجد بني في بيضة في ثلث من الجهات الشرقية ومنها مسجد بني كعب من الاوس
ثم في البقيع بكسر الجهات الشرقية ويعرف الان بمسجد القبلتين بعد روي ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني كعب وانه اتى بني كعب في مسجدهم مجلس على
الصخرة التي في المسجد ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من اصحابه
وارقم صلى الله عليه وسلم فاريا فقرأ اختني اتى على منزلا الاية فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى وعند منزل المسجد آثار في الجهة
من جهة القبلة يقال انه اثر مرجن يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكا عليه
ووضع فرجه الشريف عليه وعلى حجر اثر اصابع والناس يتبركون به
ومنها مسجد الاجابة وهو بين معاوية بن ابي سفيان والاوس وهو شمالي البقيع
في ثلث منه على يسار السالك التي الحوض بازاء ثلول هي آثار قرية بين
معاوية فعسى يكون مسلم من حديث علي بن شعبة بن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى مر بمسجد بني معاوية دخل فركع
ركعتين فصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا
فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها

بـه

ح الحديث

وسألته

وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم
فمنعنيها وعن سعد بن أبي وقاص أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معاوية فدخل فركع ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم انصرف وعن محمد بن أبي
كعب بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني معاوية على يمين المحراب
نحو أمر فزاحمني فأزاحمه ولينظر ذلك مع الدعاء فإنهما ومنهما مسجد
البقيع والمساجد التي في قبلته وتعرف البقيع كلها بمساجد البقيع والأول منه
الذي تقع على فلكعة من جبل سلع في المغرب يصعد إليه بأدراج سلمانية وتسمى فيه
ومنه الذي أو بمسجد البقيع عند الأكلاف ويقال له مسجد الأحزاب والمسجد الأعلى وفي
مسند الإمام أحمد من حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا
في مسجد البقيع ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب
له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه فقال جابر فلم ينزل بي أمر
مهم غليظ إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة وروي أنه
عليه الصلاة والسلام دعا في مسجد البقيع يوم الأحزاب حتى ذهب الظهر
وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل فيهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب
قال أبو عمر وسمعت غير واحد ممن يوثق به أن الموضع الذي دعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو الذي إلى الأسطوانة الوسطى
الساريعة في رحبة المسجد قال السمهودي ومحل ذلك اليوم ما يقابل المحراب
المسجد النبوي فإنه كان على ثلاثة أساطين بين الشرقي والمغربي بمسفعه
رواق وأحدثها هو اليوم لا كما غيرت أساطينه وذكر الدعاء الذي ينبغي أن
يدعى به في ذلك الموضع وهو لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله
الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرضين ورب
العرش العظيم اللهم لك الحمد بعد الضلالة فلا تكلني إلى أمنت ولا أمنية
لم أكرمت ولا أعز لم أذللت ولا أذل لمن أعززت ولا أنام لمن خزنت ولا أخذل لمن
نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا أزاد لمن حرمت ولا أحارم
لمن رزقت ولا أرافع لمن خفضت ولا أخافض لمن رفعت ولا أضارع لمن نصرت ولا
تسلط لمن خذلت ولا معز لما أذللت ولا مذل لما أعززت ولا مبعد لما قربت اللهم إنك تفعل وتصنع

هو مسجد البقيع الذي يصلي فيه الصلاة والسلام ودعا
يصلي فيه الصلاة والسلام وروي أنه

بك أصول وبك أقاتل اللهم يا من هزم المشركين والمكي وبيتي
ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما واكشف عني كربي وغمي وحزني
وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وهمه بهذا
المقام وإذا استشفع به إليك صلى الله عليه وسلم في ذلك فغفر ترى حالي وتعلم
عجزي وضعفي يا غياث يا مغيث يا ذا الجود والإحسان أسألك من خير ما سألك
منه عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبرسولك أجل الرسل وبنبيك
أن يضم لزالك ما أذاه غلبة الشامتين عند دخوله على الرئيس في محنته فقد روى
أبو نعيم من كتاب الشامتين أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الأحزاب
وهو دعاء عظيم وإن كان رفعه غير صحيح كما قال الشهيد وهو شهد أن لا
إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز
الحكيم إن الدين عند الله الإسلام اللهم إني أعوذ بنور وجهك وبركة كلماتك
وبعظمة كلماتك من كل عاهة وآفة ومن كل داء وجع والأخيرين الأكاروين يكفوني
يا رحمان اللهم أنت ملاذي فبك أعوذ وأنت غياثي فبك أستغيث يا من ذلت له
رقاب الجبابرة وخضعت له مقادير الجبابرة اللهم ذكري تسقل وذلي وهمي
وفقري إلى شهد أن لا إله إلا أنت أضرب على شر أفراد جميعك وفيه رغبت بغير
منك يا رحمان قال وعمر ابن عم رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم الأحزاب شهد الله أنه لا إله إلا هو إلى أن الدين عند الله الإسلام
ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي
الشهادة وهي يقين عندي يوم يهدأ يوم القيامة اللهم إني أعوذ بنور وجهك
وعظيم ركنك وعظمة كلماتك من كل آفة وعاهة ومن كل داء الليل والنهار
الأكارون فاكفني يا رحمان اللهم أنت غياثي بك أستغيث وأنت ملاذي بك أعوذ وأنت
غياثي فبك أعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له أعناق الجبابرة أعوذ
بك من غضبك ومن كشف ستري ونسيان ذكري والأمن من شكري إنك جبار زائل
ونهار ونوم وفزع وخشية وانشغال وصبابة وهمامة ذكري تسقل وتنا وذلي قال
لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك تنزيها لعظمتك وتكريما لسبحاتك وجهك أجزني

من خزيمة ومن شر عبادك وانصرنا على من عاداك اللهم اجعلهم كسنين يوسف وجزعلى مضر بجنبي يا ارحم الراحمين ه قال وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لان الاستفتاح به وقعت به وجاء في نقة بخبر رجوع الاحزاب لينا به جاء نبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وقد هزم الله عز وجل لهم ونصر منهم وافر اعينهم
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ابشروا بنصر الله وفتحه وقول ابن حجر
ان سوق العتيق انزلت به لا اصل له فلتنظر انما انزلت بين مكة والمدينة
في منازل المدينة وجمع النبي صلى الله عليه وسلم منها وقد حيل بينهم وبين نشيكهم
وكان الصحابة بين الكتابة والحزن فنزلت تسلية لهم وبشرى وامّا
المساجد التي في قبلته فقد روي عن معاذ بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العقبة الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله قال السيوطي وهو
كلام في انها ثلاثة غير واحد مما الذي يلي المسجد الاعلى يعرف بمسجد سلمان الفارسي
وثانيهما في قبلته هذا المسجد يعرف بمسجد عمار ابن ياسر رضي الله عنه وثالثهما
في قبلته الثاني على كم من جبل تطلع جانحا الجهة المشرق ويعرف بمسجد ابي بكر وهو
اصغر منه وفي باب المعروف منها بعلي ما جل قاري ينزل الذي بدرج وامثل المدينة
يخرجون الى هذه المساجد لقصد التفرج في ايام كثيرة ولهم يوم معلوم في السنة
يخرجون اليها بالاخبية والاطعمة ويتنزهون بها في تهوونهم وهو يوم النصف
من شعبان قال شيخنا ابو سالم وقد خرجنا في زيارة المساجد فوجدنا الاعلى
منها مملوا نساء ولم نتمكن من الدخول اليه ومن يصحبني من انواع الاطعمة
ونساء المدينة لهن عوائد قديمة في الخروج الى التنزه والتفرج في البساتين
والاماكن المتعددة ويسمون ذلك الفعلة فيقولون نفعل اليوم في الموضع
الفلاني وخروج الرجال لذلك اكثر فتكلف المرأة زوجها من النفقة ما لا قدرة
له عليه ومن الاماكن التي هي في هذه المساجد وينبغي التبرك بها والصلاة
فيها الكهف تطلع وهو كهف بين حراء فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس
به وكان يتعبد به قبل الخروج قال السيوطي والظاهر انه المراد
بما في الاوسط والصغير للطبراني ان معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه
وسلم فدل عليه في جبل ثور فخرج حتى رقى جبل ثور فدخل به الكهف الذي

الناس اليه ثم يقال الى مسجد القبلتين فاذا هو بمسجد فاتى فجثت من راس الجبل
وهو بمسجد فلم يزع حتى اتيت به الارض فضممته فبضت روحه فقال جاء في
جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما تحب ان اصنع
بامتك فقلت الله اعلم فزمت في جاء الى فقال انه يقول لا اسوأ في امتك فسجدت
فاخذ ما انقرب به الى الله السجود قال السير جبل ثور ابا لم اقف له على ذكر
لاكر وصفة الكهف بما ذكر الظاهر في ازاء الكهف المذكور يطلع على يمين المتوجه
من المدينة الى مسجد القبلتين من الكرسي القبلية بقرب شعب بني حرام وان كان
يمينه منا في مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها صعد يسيرا في
المشرق كان الكهف عن يمينه واعلى منه في المشرق كهف اخر لاكنه صغير جدا والاول
هو المراد واذا توجه من منزل الشايلة كالجاه مسجد القبلتين كان شعب بني حرام
على يمينه وهو شعب متسع به ثلاث مساكنهم وان مسجدهم الكبير الذي زاده عمر
ابن عبد العزيز في بنايه واختلف في صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد بناء
على ان تحويلهم الى منزل الشعب كان في زمانه عليه الصلاة والسلام فانه روي
انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه قال ابو صالح ان المسجد اليوم بناه
باشغل الهواء الا انه لا بناء عليه وانما عليه خلق صغير وهو لا يعرفه كثير من
الناس ولا يقصد للزيارة ومنها مسجد القبلتين وهو بين سلمة وتسمى
مسجد القبلتين لان القبلة حولت فيه قال السير والارجح ان تحويل القبلة كان
بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ويحيى عن محمد بن عمر
الاخنس قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم اخ بشر بني البراء من بني سلمة
في بني سلمة فصنعت له طعاما فاتاه الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى اربعا يتوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب وهي
القبلة التي قال الله فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد
القبلتين وهو غربي بطحان وسلع في نهر من القفيف وكان في تبع والكرسي
الذي في اكلاء شوه من الحرة وشقاء ومنها مسجد الشفيا الاذكر مثلا
في الاقرار وليست الشفيا بينهما وبين المدينة وحلة بل محل اخر في الحرة الغربية

ص
الشفيا

وضرار

ومنزل المسجد على يسار الذاهب الى المدينة من العقيق في الحرة الغربية على
كثيب الحجاج عند قليب من المسالك ويشرف على المدينة وفي روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم عرض جيش جرير بالسقيا وصلى في مسجد منا ودعا منا في الاهل
المدينة ان يبارك لهم في ثمرهم وصاعهم وان يلقيهم جالبي من منا ومنا
قال البسيري وقد تكلمت المسجد بمنزل الحمل من رابغ رضما على زبوة منا لك
قد رتبت الية بعض العمال يجمع على اساسه قطعة تربعة وبقية مترابية
ومن جدرانه ازيد من نصف ذراع في ذروة مبسطة بالبطحة مبنى على
اساسه الاول قال الشيخ ابو سلام ومن اليوم مبنى ببناء وثيق يلم في
الية الغربية في بعض الاحيان خصوصا ايام الموسم فان الركب المصري ربما
وطئوا بالنزول في بعض البساتين الى تلك الناحية ومنها مسجد ذباب
ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو على جبل صغير قريب من سلع وثم فيه في هذا
من ثنية الوداع على يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام جعفر روى انه
صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم فسطاطه على ذباب يعني في غزوة الخندق والاصح ان الخندق
كان من ناحية ذباب ايضا قال البسيري وقد رايت لذباب ذكرا في اقاكر كثيرة
كلها متفقة على وضعه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عنهم فيه قال وقد
استمر اليوم بمسجد الراية لقول الواقدي في وصف اصحابه على الخندق وكان
بين ثم من موضع ذباب يحمل راية المهاجرين وصفهم كراديس بعضها خلف
بعض الى راس الثنية يعني ثنية الوداع

ذكر جبل احد وما به من الاودية وذكر مشاهد
من المشاهد النبوية وذكر مشهد
سيد الشهداء حمزة وهي معها منهم
رضي الله عنهم

جرت عادة اهل المدينة ثم مهد الله بن زيارة قبر سيد الشهداء رضي الله عنه كل
يوم خميس وربما فعلوا مثل ذلك ليلة الخميس في غالب الاحوال قال الشيخ
ابو سلام والاعلم لاختيار يوم الزيارة في الخميس سببا ولا ان يكون ما ورد من ان

الأموات يعلمون بأن يوم الجمعة ويوم ما قبله ويوم ما بعده فلما كان يوم
الجمعة يضيق المشي فيه بسبب الاشتغال بمغرمات الصلاة وزيارة البقيع
ويوم السبت زيارة قباء ويوم الاحد زيارة أحد والشهداء به من
المشي الخاص وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى
أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات وفي حديث الإسراء
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زيارة قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حمزة
رأينا علما فسألنا عنه فإذا قبور فقلنا يا رسول الله قبور إخواننا منزلا فإذا قبور
أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور إخواننا وروي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان أبو بكر إذا قرأ به الشعب قال سلام عليكم بما صبرتم
فنعم أجر العاملين وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنهما كان يزور قبر عمهما حمزة رضي الله
عنهما ترحمه وتطلعه وقبر علمه بحجر وروي الحاكم عن علي أن أبا بكر الصديق رضي الله
عنهما كان يزور عمهما حمزة رضي الله عنهما كل جمعة فيصلي ويبكي عنده وروي
البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء بأحد فقال اللهم
إن عبدك ونبيك يشهد أن هؤلاء شهداء وأن من زارهم وسلم عليهم إلى يوم القيامة
ردوا عليه والمشهور أن الذين أكرموا بالشهادة بأحد سبعون رجلا
أبطلهم وسيدهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم وروي أن مصعب بن عمير دفن
معه في قبر واحد وأن عبد الله بن جحش معهما قال السهيلي والصحيح أنه ليس معه
آخر في قبره وأن مصعبا وعبد الله دفنا بقربه مستلقيا على الشاكلة في مشهد حمزة
رضي الله عنهم والمشهور عليه قبة عالية متقنة وبابه مصبع بأحد بيوت وحوله
بناء متسع فيه بيوت وفيه أخلية للوضوء متصلة بالشبك قال السهيلي والقبر
الذي عند رجلي حمزة رضي الله عنه وابن الضحي ليستا من قبور الشهداء
وباب المشهد في سائر الأيام مقفل إلا يوم الخميس يأتي الغيم من المدينة
بالغصن لذلك ولأهل المدينة موسم كبير في رجب يجتمعون فيه في زيارة حمزة
والشهداء رضي الله عنهم يأتي الناس إليهم من أقطار الحجاز من مكة واليمن والطائف
وإلى ينبوع فيمكثون هناك ثلاثا لا يحصون يفارقون قد اجتمعوا في موسم الحج ويخرج

أهل المدينة إلا القليل بأولادهم ونسائهم ويخرجون معهم لمطارب الحسان
والجنيم الكبار ويخرج أمراء المدينة وعسكرهم معاً وتنصب الأسواق العظيمة
هناك يخرجون من أوائل رجب بنكاصون الناس كل على قدر حاله مشتملاً على خروجهم
في الشتاء عسكر وهو اليوم المشهود يعزمهم ويوم المدينة ولا يبقى في المدينة إلا
أهل الأعذار ومن شاء تخلفهم ويحصل هناك في تلك الليلة من أنواع اللهو والمكر
واللعب الشيء الكثير والرمي بالمدافع والجمارك ويبيت الناس طول ليلهم
ويومهم في الغزاة والمجاز طول الشهر ويوقد هناك من الشمع شيء كثير فإن
الشيخ أبو مسلم وأصحاب شيخنا العشاش من المتولون لوضيفة الغزاة طول
الشهر لا تنقطع الغزاة الليل بأجمعه والنهار بتمامه فإن وكيلهم شيخنا العدل
أبي إبراهيم رضي الله عنه معهم لا يفارق ذلك المحل وكيفية الغزاة أن تجتمع
جماعتهم كلهم بشر الآخر منهم فيقرأ جزءاً يسمع الحاضرون قال ذا فرغ من جزء يأخذ
الذي يليه في الغزاة والآخرون يستمعون ثم كذلك تمام الليل والنهار فإن وحكي
أن بعض الضعفاء بالمدينة كان ينكر على أهل المدينة خروجهم التي أخرجه رجب ويقول
لهم إن ذلك من البدع الممنوعة لما يحصل في ذلك من أنواع اللهو والشر في المكاسب
وغير ذلك والتكلف في النفقات والخروج من المدينة بالأهل والأولاد والجيران
الشبيه بشر الرجال بل موضع قلبه ذلك من التشبه بمواسم الجمع في الهيئة
واعتقاد الغربة واعتياد يوم في السنة التي غير ذلك من الأمور التي لا توافق
نظام الشرع وكان ذلك الضعيف لا يخرج معهم إذا خرجوا ويشدد النكير عليهم في
ذلك حتى اشتهر موت ذات يوم من الأيام التي تهيأ الناس فيها للخروج جالس
في الروضة إذ ضرب فيها إذ غلبته عينه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل
ويخرج من الحجرة ويقوم ويقعد كفعل المتهيئ للسفر وأثناء السفر فقرأ بيت
يريه فقال له يا رسول الله ما هذا الذي أراه من الانتقال عنا والخروج من المدينة
قال لا أنا أريد الخروج في جماعة من أهل المدينة إذ كلا ما هذا فعله
فانتبه الضعيف من نومه وتهيأ للخروج مع الناس فتعجبوا من ذلك وتساءلوا
فاخبرهم بذلك ولا بدع فإن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها معنوياً وهو أبقى
روحانية لا فيه في سلام تشوفهم وتقلباتهم فيهم بما يهتمون ويفرح بما يفرحون

ويسوءهم ما يسوءهم مع جوارك بأهل المدينة الكريمة وكان ذلك رحمة
منه وزراية بهم وتخذلا ولا يمنعه من ذلك كون بعض شيوخهم فريقا بشهد
وينال الكمال خلاف المشهور وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته معهم على
منزل الحال وفيهم المسيء والمحسن والكاذب والصادق بل المومن والمنافق
فيعلم حالهم ويرعى شرطهم ويرفق بالشريف الاطلاق منهم حتى ينفذه ولم تحمله
اساءتهم ولا عصيان بعضهم بل نفاقه على معاذرتهم والتخلي عنهم اذ لو تخلى عنهم
لعوجل المسيء بالهلاك ونزل المصيبة في كافتهم ولم يبال الاسه بهم بالكلية وكذلك
حاله ايضا صلى الله عليه وسلم مع امته بعد موته وقد اخبرنا الصادق بان لكم الخير
فيه ومعهم صلى الله عليه وسلم في كل الاحوال معهم وتغلبا تهم بمدد الرحمن وبه الحفظ
يستغفر لمسيئهم ويشفع له ويشفع لمحسنهم ويشتو مطلب له من الله الزيادة
لا يخفى عليه شيء من احوالهم ولا يغفل عنهم كم قد عني في كل شيوخهم فلا يستبعد
منصور صلى الله عليه وسلم وخاتميته في محافل المسلمين ومواسمهم وقد
اجتماعهم على ان حال كانوا فلو فارقتهم روحانيته لتشريفه كم قد عني الطوا
ثم سوء الكريم وتموت بهم الضلالة في مكان تحيي بسبحان من من به على
عباده وجعله في خاتمته وشيخ امة وداعيها فلا زالت بنا من الالاء جعله
رسولا الينا ورحمة علينا نسأله سبحانه ان لا يخلينا من مدده صلى الله عليه
وسلم كم قد عني وامي ولنتقسم من مزاما يحصل من الاجتماع العظيم في محال بعض
الصالحين واستمداده على بعض المناكر ومع ذلك يحضر الاولياء والاقطاب
الغلوب من الصالحين فيشاهدون حضور قدره بالكل راي وسر جاء من في كل
حاضر وذلك كمولد سيدي احمد البدوي بطنطا ومولد الامام الشافعي وعند سيدي ابي مدين
وعند سيدي ابي يعزى وسيدي ابي العباس السبتي بارض المغرب وعند مولاي عبد
السلام بن مشيش بجبل العلم ومولد النبي وغير ذلك من الاقاليم الشهيرة المنسوبة
الكثير من الاولياء ثم فاوغر بالمفرد كسيدي عبد الرحمن الثعالبي ابي زيد من تلامذته
عن جماعة من اهل الكشف انهم يشهدون النبي صلى الله عليه وسلم في مولد سيدي
احمد البدوي رضي الله عنه وانه يحضر كل سنة مع استمداده على كثير من الامور التي
لا تنبغي قال اخبرنا شيخنا ابو مهدي عيسى الثعالبي عن بعض مشايخه ان

ك
ابي ويسمى مولاي
ادريس قطب
المغرب رضي الله
عنه وعن والدي
وعنا بهما ولعله
لم يذكر لانه لم يكن
له قوم وفتيز
مشتمل على قدا
زاد والله اعلم

سبيل عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه عزم مرة على التخلف عن قوافل سبيل احمد
البدوي وراح لابن وهب الجبه لما يقع منا لك من المناكر فلما عزم على ذلك وفرغ
الوقت رأى الامام سبيل عبد القادر الجيلي خديم الشيخ سبيل احمد وخليفته من بعده فقال
له يا سيدي يا عبد الوهاب لا تنفصل عن زيارتنا وفي نفسك ملوخية والملوخية
عند اهل مصر والريف من اشهى الاطعمة التي لا كبير مؤنة فيها فلما استيقظ
عزم على المشي فزهب فكان من الاوفق الذي يعمل على صرف الوقت انه ليلة
وصوله لمكان الشيخ اتفق انه لم يكن احد تلك الليلة في الزاوية كلها والا
الفقراء التي حولها الا الملوخية وكانت كعادته وكعادة اهل تلك الناحية كلها
في تلك الليلة والحكاية الدالة على اهمال منزلتين من انتظار اولياء الله من
زاري من حضر محاسنهم وانتهاك حرمتهم ولو كان قرأ وذي ممن يستحق ذلك في بادي
الرأي ومع منزلته ولا يتجاوز منزلة ذريعة التي الاستهانة باقامة الحدود على
من وجبت عليه في تلك المحال والى التغافل عن ازالة المناكر الواقعة منا لك
لم فرر عليها والى التغافل عن ذلك بل التنبيه لذلك والاشتغال به لمن
له قدرة عليه من اهل الغيرة لما حسنت نيته ولا يمنعه من ذلك ما يقع لبعض من
تعاطى ذلك من الامور التي منها كراهة لذلك الدوي فان ذلك في الغالب لا
يقع الا لمن لم تكن له نية صالحة في النهي عن المنكر وقصر بذلك اهمال نفسه
او تنغيص ذلك الدوي فان في ضرر وقوعه تحسين النية فهو مثل ابن عبد الله
في بنة ويقيم حرمة عبد المنسوب اليه المكان والله في ذلك اشد رغبة لا تبقى
على اهل القلوب الطاهرة فان والى مثل منزل التغريم جنى شيخنا علامة
الوقت سيدي عبد القادر العباسي رضي الله عنه ارضى الله عنه فيمن يأوي
قبور الطائيين من الجنادلة وقد يكون على اهرام حرم من الحدود فلا ينبغي اهمال
وان اخرج من الجبل كان في ذلك منع حرمة الدوي واستهانة بقدره عند العامة
فليتخلص من التلبس بذلك بملاطفة نقلي وليتصرف الله في قدر الله جاعل له
من ذلك مخرجا والله الموفق وفي الاقاليم التي ينبغي زيارتها في آخر
قبور الشهداء سوى فيرحم ومن معه واقاليمهم لبيتنا فعلوقة العيش على
التحقيق لا كنها معلوقة الجهة بما اصاب مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش

سبيل حكم من وجب عليه
تحريم الاستمتاع
بجميع الاطعمة التي
ينبغي الاستمتاع
بها

فليسلم عليهما في مشهد حمزة كما تقدم وأما عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
ابن حرام فهما في المقبرة لأنهما في قبر واحد مما يلي المسيل قال الواقدي ومع عمرو
ابن الجموح في القبر خارجة بن زيد وسعيد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله
ابن المنذر قال أبو عمر وفيه مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة
ذراع قال السمهودي وقد تأملته فوجدت ذلك بالذرع الذي عرفني المسيل الذي
هنالك ومجرى العين يفصل بينهم من القبلة وقد روي أن أبا أيمن موسى عمرو
ابن الجموح معهم أيضا وكذا خالد بن عمرو بن الجموح فيسلم على هؤلاء الثمانية
هنالك قال وأما بقية الشهداء فلا نعرف قبورهم والذي يظهر أنهم بالبقيع
الموضع المذكور وفيه حمزة رضي الله عنهم وأشمل قبورهم مذكورة عند المسيل
السيل وقبل آخر على الجملة معلوم مشهور وقد قال عليه السلام الله يحبنا
ونحبه وكان يأتيه وقال الله على باب من أبواب الجنة وتربته يستسقى به
قال الزركشي وينبغي أن يستثنى من المنع من نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله
عنه لأجل الماخوذ من المسيل الذي به قصر عن الاصطفاف الخلق وأحملها على نقلها التراب
من الصراع قال السمهودي وتربة صعيب أولى بذلك وللكل أخذ أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لآخر من أحد يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة ومن أحد جبل
يبغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار وعير جبل كبير على يسار في الحليفة وأنه
خارج من المدينة وهو جبل آخر الذي ناحية مكة من المدينة وآخر الذي ناحية الشام
قال السمهودي وسمي آخر التوثر وانقطاعه عن جبال أخرى هنالك أو لما وقع من
أهله من خلف التوحيد ولا اسم أحسن من اسم اشتق من الأخرية بخلاف عير الذي هو
اسم الحمار المذموم اختلافا لو أحب إلى آخر من الجبال نهى صغيرة كما صححه النووي
وغيره ولزالت من جبال الجنة أذا لم يقع من أحب ولا مانع من وضع الحب فيه كما وقع
التشبيه من الجبال وفي خاصة صلى الله عليه وسلم بخاصة من يعقل فقال الحاكم
أسكن آخر ولا ينكر وصف الجماد بحب الأنبياء كما عنت الأسطوانة لمفارقته صلى
الله عليه وسلم حتى سمع الغوغ حنينها وكما يبغض إلى آخر أن يأكل شيئا من نباته
فقد روي عن زينب بنت جحش وكانت تحت أنس بن مالك أنها كانت ترسل وتبيت تهدل
فتقول إذ مات إلى آخر فأتيت من نباته فقال لم تجعل الأعظم وأتيت به فقال أنس

وأما سهل بن قيس بن سلمة بن قيس وهو صحابي شامي ابنه وربيع الجبل وأما عمرو بن

وتقدم

اثر ذلك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اجتنى جنا وفتته فاتت
زينب وكلوا من نباته ولو من عظامه قالت وكانت تعجنا منه قليلا قليلا
فتمضغه **الطبيعة** قال الرسول في رفع الجنب هي الكابعة الحالية
وتحمى بالمرينة مما يقطع من نبات الحرم المنتفع به لا كل كالحنظل وغيره فانه يوتى
به ويبتاع في الاسواق فهل يجوز الملك ومن لا يرى جواز ذلك ثم اذا ملك فكنت
اميل الى الجواز اذا كان القاطع لذلك والبايع لذلك ممن يرى جواز ذلك في مذهبه
لانه فعل ما يسوغ له ثم علا انا نقول باطاعة كل مجتهد وان كنا نرى ان غيره اصوب
والممنوع عندنا انما هو قطعه فلو وجد الانسان شيئا منه مقطوعا بتفسيه في
غير ان يكون له سبب في قطعه جاز له الانتفاع به ومن ابعد القطع ووصوله
الى الاسواق بوجه سايغ لمتناول ذلك فصار في حقنا كالمقطوع بلا سبب اذ لا سبب
لنا في قطعه ولا يقاس النبات على صيد الحرم الذي هو ميتة لظهور الفرق بين الصيد
والنبات والاجماع على حرمة صيد الحرم والخلاف في نبات حرم المدينة ولو فتح باب
الامتناع من الشراء منهم لادى ذلك الى فساد كبير وحرج في المعاملات بالامتناع
عن جابجم والشراء منهم والبيع لهم لوقوع الخلاف بين الايمة في فروع كثيرة من
الربا والصيد وابواب الربا فيمنع البعض قابجيا غيره فلو كنا لا نشتري الا ممن
يتفق الربا على مذهبنا ويشترط في الصيد والذبيحة واللقطة ما نشترط لادى
ذلك الى ضيق وحرج وتطويل بعض الايمة لبعض وهو يعبر من نظم الشارع فكما
لم لنا الاقتداء به في الصلاة لم لنا ايضا في غيره مما يقع به الارتباط بين الفعلين
فان البيع صيغة متوقف صحتها على وجود فعل فاعلين من بايع ومشتر فلا
يشترط في صحة البيع الا كون فعل واحد منهما موافقا للمشروع في مذهبه ومعتقده
وكذلك صلاة المأموم متوقف صحتها على وجود فعل فاعلين هما الامام والمأموم
فاذا فعل كل منهما ما قصد به الصلاة في مذهب اقامة صحت الصلاة ولا يلزم كون
الامام قايلا بما قصد به الصلاة في مذهب المأموم على المذهب المشهور فان وقعت
ان كتبت منزلا ثانيا في نوازل الجزيرة فايدل على ان اجتناب ذلك من الورع وتشتد فيه
الكراهة عند بعض المالكية وفصل فاذكر وفرسيل اللحمي عن تناول ما اختلف فيه
الفقهاء كشارب نبيذ رواه الكبيا غصب صعا او قنفلة او عفر عفرا او سرا في عين

وخلصنا وقال قلت ذلك على مذهب قبل الملك ولكن صحيحا لا شبهة فيه
إلا أو هل يجوز للشافعي أن يقاتله بالسيف أم منه والأكل له أم لا أجاب
لا ينبغي لمن قلد الشافعي أن يفعل ذلك ومن المما يتذاكر فيه الورع وإن قلد
والكلب من مزاولا منا له فلا تأثر به وإن كان شافعيا فقلد المالك في مزاولة
مما تشتهر فيه الكراهة لبعض المالكية فيه الجزء الأسي وظاهر أن الحنفية في مزا
أرجح من الحنفية إلا أن يقال إن مزا مما تعارض فيه الحكم والإباحة بالورع تركه
قال فقد لكم من قوله لا ينبغي وفي قوله مما يتذاكر فيه الورع إذ ذلك تسامح لا
ممنوع ومن الكلب إذا لم نقل يجوز إذ الصيد للمزاميب المختلفة مع القول بصحتها وإما
إن قلنا به وهو قول جمع غفير من الحنفيين منهم عز الدين بن عبد السلام فقد ارتفع
الإشكال وانتفى الإشكال كلامه وفي قطايل آخر ما روي عن جابر رضي الله عنه
قبوعا إن موسى ومتاروه عليهما السلام أتيا حاجبين فمرا بالمدينة فخافا
من يهود فخرجا مستخفيين فمر لا أخرا فغشي متاروه الموت فقام موسى فحفر
له وحرسه قال يا أخي إنك تموت فقام متاروه فدخل في حفرته فقبض فجثى عليه موسى
التراب قال السبير ومنا في شعب يعرف بشعب متاروه يزعمون أنه جاء إلى
وهو بعين جرا وبأعلى الجبل بناء اتخذه بعض البغداديين فيها قال الأوسلي وفي
شامتزا متزا البناء يوم كلومنا إلى الجبل في الجهة وهو صوري مسجد قريب
منه موضع فقر لماء المطر وهو في قبة الجبل وكان عمال مشرف على الحرية المشرقية
وما حولها من البقاع فيه زمنة الناظر بخصوص وقت كلومنا إليه في فصل الربيع
وبعض الناس يسمون تلك الغبة قبة متاروه قال وقد اخبرني بعض الناس أن
بالنيمة رجل كان يتعبد منا في واسمه متاروه فسميت به ولم تزل إلى الآن
يتعاهدها الناس للعبادة والخلوة وقال ولا منا بذلك فقد وجدت بغلبة عند
الوقوف بها والصلاة منا في ما لا يرى عليه من الحلاوة والتلذذ بالعبادة وكيف
لا وهي مستقبل القبلة فيها يكون الحرم النبوي بين قدميه والقبلة الشريفة بين
عينيه وبقاع المدينة المشرفة كلها تلقاء وقلبه تجاهه حتى أنه يخيل إليه
أنه مشرف على الحرمين الشريفين وما بينهما وما فيهما من الأماكن المشرفة وعلى
كل حال فإذا وكانا ينشرح فيه الصدر ويصفو القلب فيه من الأكدار وتتجلى

خ
وبناء

في

فيه عظمة الربوبية وجلالة النبوة كمنزل الملك ويقرب منه ذلك جبل حراء
وجبل ثور بمكة وفي اصل الجبل غار يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه
ولا يصح ذلك وقع مشتر احمر عن ابن عباس رضي الله عنهما وجال المسلمون بقوله
نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار الذي كان تحت المنبر اسره وهو اعلى
الجبل عند مضيقه من حيث يشرع للصعود للجبل الموضع المسمى بالمهراس ومن
مواضع منقوش في الجبل بين صخور عظيمة يجتمع فيها الماء فلما اغتسلوا منه ومنه
غسل جرحه صلى الله عليه وسلم يوم احد كما في الصحيح وتحت المنبر اسر بقليل موضع
يقال انه موضع الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم يعلو منها وجلس طلحة
تحته رضي الله عنه وقال ابن هشام في السيرة بلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي ليست من
الصخرة المذكورة وهي المشاجر التي تراه باخر المسجد اللاصق باخر على
يمينك وانت واقف في الشعب الى المهراس وهو صغير منهدم قال السير والناس
يسمونه مسجد العشق ويقولون ان فيه ثلث بايعا الذين اقتتلوا اذ قيل لكن
تعسجوا في المجلس الاية ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر
يوم احد بعد انقضاء القتال وعن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي باخر في شعب الخزار على يمينك لا زق بالجبل قال ابو سلمة وتبنى
منزل المسجد ومسجد ممتد في الشعب الذي منه المسجد صغير مبني بالحجارة المنحوتة
وتبقى من الارض اقل من فلقة يصعد اليه بدرج غير مسقف ولا تبقى الحيطان يقال
له مسجد الثنية واخر ثنايا الاشنان يقال ان فيه كسيرة زبد بيعته صلى الله عليه
وسلم ومنزل المسجد الذي يذكره السير السمهودي رضي الله عنه وفيها مسجد ركن
جبل عينين الشرقي على فلقة من الجبل ومنزل الجبل في قبلة مشتر سير خاتم رضي
الله عنه وهو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم احد وموضع المسجد موضع الحجارة التي
كعب فيه سير خاتم رضي الله عنه وقد روي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على عينين الكرمة التي باخر عند الغنم قال
السير يعني بالغنم فنظر الى العينين التي منها فرتيا وفيها ايضا مسجد
الوزان على شعب ضامي جبل عينين في ذيل من المسجد قبله يقال انه قصر حمزة

رضي الله عنه وانه مشى بكعنته من الموضع الاول الى منزل قصره وقد روى
ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقلع به موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى
عليه وسلم فحمل من بطن الوادي ويسمى منزل المسجد بمصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الزمخشري وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى النبي على ما جاء في
غزوة احد انه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه النبي بموضع الغنم وعليهم السلام
يعني قبل القتال وقد لما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة وهي
المساجد ايضا مسجد كم في الشامية وهي الكم في اليمنى الشرقية الى قبلتها
ثم رضي الله عنه يقال انه مسجد الجذر الغفاري رضي الله عنه وروى البيهقي
في شعب الايمان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان في جبة المسجد قبر
النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المغرب يخرج على انه قبر خل
حائطا من الاسواق فتوضأ وصلى ركعتين فسجد سجدة اطال فيها وان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ان جبريل عليه السلام بشرني ان من صلى علي صلى الله
عليه ومن سلم علي سلم الله عليه وهي بعض كم فيه ذكر السجود فقط وقال مسجد
الذنب اقول السيد بعد نقله لما تفرق والاسواق في جهة من منزل المسجد ولعله
مسجد السجدة المذكورة قال ابو سالم في رحلته وفي الكم في الاخر ايضا عند اخر
النخل مسجد صغير محوط عليه بالحجارة يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس فيه
للاستراحة بعد الرجوع من احد ولم يذكر السيد رحمه الله وهي المساجد التي
ينبغي زيارتها والصلاة فيها مساجد مصلى الاعياد التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم
العيد فيها وقد ورد انه صلى العيد في اماكن متعددة والمشهور منها الان ثلاثة
كلها غربي المدينة خارج الباب المصري في الحفرة المعروفة بالمناخة وبكل احد منها
يسمى مسجد مصلى العيد والاخر ينسب لعلي والاخر ينسب لابي بكر رضي الله عنهما
قال السيد ولعل سبب نسبتهما اليهما كونهما طلبا فيهما العيد ابو بكر رضي
الله عنه في خلافته وعلي رضي الله عنه لما حصر عثمان رضي الله عنه ولا يبعد ان
يطلبا في غيبة مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي فبرز ابا الخلصة ثم صلى وقال منزلنا
ومنسكنا فلا وقرعا فلا يعيد فلا وبعلم فلا واضحا فلا فلا ينبغي فيه لبنة على لبنة ولا

قيل

فيها

حجر

خيمة وقد حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم فإني بيت وفضلاً روضة من
رياض الجنة على ظاهره لا يعبر وتتسع الروضة وفضل الله واسع وعن ابن عمر
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من تسبيح مر بالمصلى المستقبل
القبلة ووقف يدعو وفضلاً صلى الله عليه وسلم يعلم الذي عند الركبتين
الطاف ومنها الحديث مسجد يتسب تسير ذا عمر رضي الله عنه وتعلل السبب لما
تقدم ومن زاد الغول في المساجد المعلومة التعيين بالمدينة المشرفة والله أعلم
وقد رزقنا منها والحمد لله رب العالمين مع حسب الإمكان والله يتقبل إنه أمين

في ذكر الآبار التي ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها أو تمضمض منها أو توضأ فيها

فإن كنت بذلك فضلاً على غيرها فطارت فقصوده بالزيارة والاشتغال
بها ولم نذكر منها إلا ما زرناه وشربنا من مائه ومنها سبعة أولها
أريس بجليس نسبة إلى رجل من اليهود اسمه أريس وهو العلم بلغة أهل
الشام وفي الصحيح عن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أبا موسى الأشعري
خرج في أثره حتى دخل بئر أريس وتوسط فيها وكشف عن ساقيه وأن أبا بكر جاء ثم
عمر فعل مثل ذلك ثم جاء عثمان وبشر الجميع بالجنة الحديث بطوله وفي
الصحيح أيضاً أن خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد
عثمان حتى سقط منه في بئر أريس فنزح فلم يوجد وأما ما اشتهر على الألسنة
أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها فغرفنا الدلو إلى تحريك أحد الأحباء
فأقف له على الطاف فسال الكسير ومن أغرب قول أبي جماعة في منسكه فلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها ومن ألهم في صريفة غربي مشهور فتلا في بها
منه وقاؤها غريب يشتفي منه الذي بركة في الصريفة وفي من الصريفة أنواع من
البقول الكرفس والأشجار وبها عنب كثير فلما يدخل الصرم الذي يأتي في وقت العنب الأوبئة
ويأكلنه فيه حتى لحق بعض العوام أن ذلك من الغرباء وأهل المدينة يفعلون
من الصريفة الفاضلة فيها والتبرج وقد جعل المتأخرون نعوفا من أشغالها على وجه
الماء حتى يتصل ماؤها بالبحر الذي يقال له العين الزرقاء ومنها في صريفة أخرى
في بئر من هي أريس ومنها بئر كبيرة فزرناها بمياه أبار متفرقة منها أريس

وطار فتبعه يشعب فيها ماء إلى أن عظيماً من ميله غير ملامس الإقلاع فلما تحرت
تلك الماء تحت الأرض إلى أن خرجت إلى بلكان غربي المدينة فقسمت جزأ ول
وأدخل منها إلى المدينة فلما احتيج إليه قلاصهم وأهل المدينة في منازل متفرقة
وبنى لها بناء متفق يهبط إليها في نحو ثلاثين درجة محكمة البناء متفنة الرصف
وأبيعة المنشئ منها يشتغل أهل المدينة كلهم لشربهم قال أبو سالم وأنا
رأيت منها ثلاثة مواضع آخر مساجد في المسجد بينه وبين باب البقيع في
المكان المسمى الآن بالحجارة والآخر خارج باب السلام في الناحية الغربية عند
سوق المدينة بالبلاط والآخر شامي المسجد بعيداً منه إلى ناحية الباب الشامي
وأما خارج المدينة فما خرجت في قنوات متفرقة أيضاً لم تزل تنفذ من وجه الأرض
فليلاً كلما انحدرت في أرض المدينة إلى أن خرجت على وجه الأرض فيها من الغابة
ثم في مسجد روقة بينها وبين أحد وعليها منازل وزراع وقد رأيت جزءاً
منها في بهامي مسجد الراية في كم ذراع يهبط إليه في نحو ثلاثين درج ومن
العين المباركة من أغزر العيون وأقلها قلة وأتى بها أجل انتفاع أهل المدينة
ومنها كل البساتين الموفوقة بالمدينة ومنها تملأ الروارف التي توضع في الحوض
الشريف للشرب ومتى لا انكلاه تحصى كثرة بما أعظم بركتها وأوسع نفعها ولقد
فلما قدرت من يستشفع بها فيشفى وقد حملنا بعض قواريها للاستشفاء والله
ذو الفضائل * ليس فيها في زرق العيون شلاقة * يعني أن اليمن في يمينها الزرقاء *
وتسميتها بالعين الزرقاء من بين العلامة وصوابه عين الأزرق لأن مروان
الزاجي أمير المعاوية كان أزرق العينين فلقب بالأزرق وكان أجرى أول
العين بالمعاوية لمولاه أهل المدينة وكان لمعاوية رضي الله عنه اهتمام بذلك
فأجرى بالمدينة وما حولها عيوناً كثيرة فدرست كلها ولم تبق إلا هذه العين
المباركة وقد اعتنى بشأنها من قبل السلاطين فبنيت الأوقاف معلومة وجرى أيات
قائمة من عند السلطان وله أمين معلوم وخدام يتبعون أشواطها على في الأزمنة
ويصلحون ما وهى منها ولولا ذلك لدرست كغيرها من العيون قال الواقدي
وكانت بالمدينة على زمن معاوية صوار كثيرة وكان يجز بالمدينة وأعراضها
مائة ألف وشق ويحصر مائة ألف وشق حنطة * فهذا الذي كان يجز

معاوية

معاوية وشرى بما نالك بما كان لغيري من الرعايا وجموع الناس وفر كان
للصحابة رضوان الله عليهم وابناءهم في ذلك الزمان ضياع وقرى ومزارع
كثيرة بالمدينة وما حولها وقد الخص منزل العقيق الذي يشتغل لمعاوية رضي الله
عنه بالمدينة فقط يشتغل في زماننا منزلا من ارض الحجاز كلها مع سعة اقطارها
فاعتبر الخبر اقبلا بها في ارع كثيرة وبهذا تعلم نسبة زماننا منزلا الى الازمنة
الماضية في سعة الارزاق وكثرة الخلق مع ان اهتمامهم في ذلك الوقت بالدين
كان اكثر من اهتمامهم بالدنيا فانت ترى كيف انبسط الدنيا عليهم واما الان فالاهتمام
كله بالدنيا ولم يبق من الاهتمام بالدين الا قدر نسبته الى الاهتمام بالدنيا
نسبة العقل الاعظم الى الجزء الذي لا يتجزى ومن اعظم دليل على ذم اغراض
الدنيا والتنبيه الى عمر انها بالخراب وانها زمنا بالشراب فان عمر انها انما هو
باشتغال الدنيا والدين وانت ترى قلة الذين اقاموا معا فتسأل الله تعالى
الخروج من الدنيا بلا محنة ولا بزعنة آمين قال السيد ومن الغرائب ما
ذكره الميورقي في بعض الكلايف عن شيخه الخراط بدر الشهاب انه قلعة ارميطا
وقعت في عيني الازرق بالكلايف فخرجت بعيني الازرق بالمدينة ه قال شيخنا
ابو سالم وتعلم منزل الحكاية وانها من الشيب في اعتقاد كثير من جهلة
الحجاج ان العين الزرقاء اصلها من مكة وانها من التي جاءت الى مكة من
ناحية عرفة من جبال وزاة ويقولون انه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم من
مكة تبعته جهة التي لحقت بمر الظهران فخليص ثم بتزرقم بالحنيوم كلها التي
ان وصلت المدينة ويصمون على ذلك حتى اذا رأيت بعض من هو مغرور ممن
العقلاء يعتقد ذلك فقلت له كما قال الامام ابو بكر بن العربي رضي الله عنه
في مسألة الصلاة على الجنائز حيث قال بعضهم زوج له حتى نزلا فصلى عليه
ان الله على ذلك لقدير وان نبينا صلى الله عليه وسلم لاهل لذلك وهما صح في
معجزاته صلى الله عليه وسلم ولا يتة الكلام على بيرة غنية عن انتحال قالا اصل
له وبكلام كون منزل العين من مكة اوضح من ان يذكر فانه لم يكن في زمانه صلى
الله عليه وسلم بعرفة ولا بمكة ولا بالمدينة عين تذكر على منزل الصنعة ولا قايل
منه وانما الغريبة منزل العيون فقد ذلك بازاء **الثانية** تاثير البصة

بضم البناء الموحدة وتخفيف الطاء المهملة كما مر والراء على السنة الجلة وقال
الجوهري صاحب القاموس انه بالتشديد كانه من بض الماء بطا رشه قال وان روي
بالتخفيف فهي بض تبيض وبطا وبضة كوعد يعد وعدا وعدة اذا اجلغ او من
بض في من المال اعطاه فعن زوي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقلم اظفاره ويبعث الشعر اي ويتعاهد عيد الاضحى فقال جاءه
يوما فقال هل عندكم من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قلت نعم واخرجت
له سدرا واخرجت معه الى البطحاء فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
وصب غسالة راسه ومن اراد شعر في البطحاء ومن اراد شعر فريضة من البقيع على
كرسي قبالة حديقة فجعل على كرسي بطحاء وقال ومنا اخض ومنا الى مراجي صغير
قال الحكم زوا الناس يختلفون فيما اشتملت عليه البطحاء والصغير من التي قبل
الحكم قال الكبير بسنا وابو سعيد الخدري ورجح السيد احمد الصغير ما كيا عن غيره
في الاحكام المذكورة انه الذي يقال له البطحاء قال والكبير لا تنسب للاحكام لصغر منا
منه وقد اثبتني بعض الصغير مسجد واتخذ الماء ترج ينزل فيها الى فرش بطا
من وادينا الى الكبير وغسلنا رؤوسنا افتراء به صلى الله عليه وسلم والحمد لله وحده
الثالث شرابه بطاعة بضم الموحدة على المشهور وحكى كسرها وفتح
الطاء المعجمة واهملها بعضهم وبالعين المهملة ثم ماء غربي بئر قبا الى جهة
الشمال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه يستقى لك من بئر بطاعة ومنى يكرج فيها قال يكرج من النتن فقال الماء
لا ينجسه شيء وفي رواية الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وعن سهل
ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بطاعة وشربت منه فيها وعن سهل
ايضا بئر بطاعة فرش النبي صلى الله عليه وسلم فهو يتنشف بها ويتمضمض قال
الحجر في الحجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر بطاعة فتوضأ من الدلو ورد ما
الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه من بئر بطاعة
فيغسل وكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من
بئر بطاعة ثلاثة ايام فيتعافون ومنى في حديقة كبيرة ذات نخل امام ابواب
المدينة الشمالية باب الشام ثم يمين الخارج منه قليلا وحولها مسجد وبركة ماء

مهما

الى ابعد

الى الرجعة بها بقية المومنين وكسر مثلا وبعتم الراء وضمها وبالمد مهملا
وبفتحهما والقصر فيعلى من الابتراح ومعنى الارض المنكشفة وقيل هي الخيف
الى حرام من حروف الصحراء وهو اسم رجل او امرأة او مكان وجبر مثلا بالتصغير
وانما كانت مشتغلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب
من ماء مهملا طيب وهو اليوم بحر بعة صغيرة قريب من سور المدينة شمالية
بينهما الكريق وافر ابواب المدينة اثنتا بابا البقيع ومعنى بينه وبين جاب
الشامي فال السير والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وفرد خلتها
والحمد لله وشرب بنا من مائها وتشفينا الحاضر منها من اصحابنا رجاء البركة وازالة
من غض مثلا المشفى بمائها المخامسة بئر زوقة بضم الزاء وبالهمز وذونه
وهي الحديث نعم الطيب فليت الهمزة قائمة امثلا عثمان فتصرف بها ووزت
ايضا نعم الجمع صحيح الهمزة يعني زوقة وعنه صلى الله عليه وسلم من يشتري
زوقة فله مثلها في الجنة وكان الناس لا يبيعون منها الا بالاثمان فاشتراها
عثمان بجعلها لله وكانت رجل من غفار او قريشة او يهودي اسمه زوقة
فنسبت اليه ومعنى بئر جاهلية زوقة انه اشتقى منها يشتغل لما نزل بفنائه ومعنى
بالسقل العقيق في مجتمع الاسيال ومعنى بعيد من المدينة والى الجوف اقرب
والكريق اثنتا على مشاجر القتم ثم يعدل يسارا الى ناحية قشير الغبلتين
ثم يمر تحته اسفل منه فاصل العقيق جهتي منتهى وبغ بها قرار ربع قرزة مثلا وشربنا
من مائها واستقينا منها فاشرب بنا الفرع السادسة بئر الهيسية من
البيش ضد العشر وتعرف الان ببير العهن بكسر مشكوة وهو نبغة الصوف المتوى
ومعنى مع وقة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وعنه مثلا سرية فقد روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء بني امية بن زيد فوقف على بيرهم فقال قد اسمها
فقالوا عسيرة فقال الاولى اسمها اليسيرة وبصق فيها وبشر فيها وروى
ابن سعد في الطبقات عن عمر بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة
وان اقبال ابا سلمة غسل بعد قوته شيء في فيها وفرزتها والحمد لله وشرب
من مائها ومعنى في عوالي المدينة في جهاز من مسجد بني في بضعة وعلى جانبها حرية
كبيرة حسنة السابعة بير غرس بضم فسكون وفتح الجيم بعدها مشكوة

وضبطه بعضهم بالتحريك كشجرة ومعنى بئر شرقي قبا على نصف ميل من مسجد قبا
الى جهة الشمال وفي رواية زيد خادم غلام النبي صلى الله عليه وسلم كان
يشرب من بئر غرس وهي بئر الشفيا وهي ولا يشرب منها الا من الشفاء عن انس
انه قال ليشرب بماء من بئر غرس فاذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب
منها ويتوضأ ولا يشرب واجبه بشير بن عمار رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افاقت فاغسلوه بسبع قرب من بئر غرس وكانت بغبا وكان
يشرب منها وفي رواية تحلل اوكيتهن وكانت تستعذب له خيمة وروي انه
عليه السلام توضأ منها وامر بغبة وضوئه فيها وروي انه قال
رأيت الليلة اذ اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس متوضأ منها وشرب
فيها وامر بي له غسل فصب فيها وقد جعل لها درج ينزل اليها منها
وحولها حديقة وجانبها مسجد وقد زرتها والحمد لله فهي الابار السبعة
هي المشهورة التي يقع عند اهل الحديث وقد نظمها الذي لم اعلم فيها انس
عنه السير في بيتين وهما

* اذا زرت آبار النبي بكثبة * فعد ثم سبع فالا بلا ومنى *
* اريس وغرس ثم بضاعة * كذا بصة قل بير حاء مع العين *

قلت وبقي بئر اخر اي يتبرك بها احد مما بئر الشفيا فقد ورد
انه عليه السلام كان يستعذب له الماء من بئر الشفيا والسقيا منزل في
الاخر منزلة النقا على يسار السالك الى مكة وهي بالحجر الدغ بئر
وحولها بركة عظيمة لورود الحاج اليها ثم وجه هناك والسقيا بئر
زمزم وهي قريبة من السقيا على يمين السالك حتى زعم بعضهم انها بئر
السقيا وهي بئر مليحة في حديقة نخل وحولها بركة وبناء وسميت زمزم تشبيها
بها زمزم في التبرك بها ونقل ماءها للاقاق ولم اقف على مسافتي البئرين
اما زمزم فهو عرفا الاخ تبيل محمد الاخطاص انه يقرع مقنا اليها يوم خروجنا
ولم يقدر انفاذ ذلك فتاشفنا اشعار عظيما انا لله وانا اليه راجعون واما
السقيا فلم يكن لها علم اذ ذاك والسقيا منزل غير السقيا المذكورة في الحديث
في قول الراوي لغيته بتيعمي وهو قابل السقيا قبل ذلك مكان في ثم الروحاء

وفي عود السير رحمه الله، أجاز امتعرد، صوى منزل ثم قال بعي ذكر انتا
سبعة وقفة بقصور منه وانا افتتم من ذلك على فاشهرته منها وزرته
وشربت من ماءها وهي المواضع التي يتبرك بها بالمدينة تربة صعيب
بعد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلحارث بن ام روحي فقال ما اسمك
يا جنية الحارث روحي فقالوا اطابتنا يا رسول الله منزل الحمى قال فاتيت
انتم من صعب فقالوا يا رسول الله فانه صنع به قال فاخذوا من ترابه فجعلوه
في ماء يتقبل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا
باذن ربنا فجعلوا منه كتيم الحمى قال الامام بن حبيب العقلي عقب رواية ذلك
من ترابه صعب وان بطحاء دون الماجشونية وهي صبغ مما يلي الحرة الناس منه
وهو اليوم اذا وقبي انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت انا منزل
الحمى والناس يأخذون منها وذكروا انهم قد جربوه موجودا صحيحا قال
وانا قد سقيته غلاما لي حيضا من نحو سنة فتوا صبه الحمى جدا فلما صحت عنه من
يومه وذكر مؤرخ الحرم ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى قال
السير فينبغي ان يفعل اولا فاولا ورد ثم يجمع بين الشرب والغسل **قلت**
وقد وصلت الى وادي صعب الذي موضع منزل الحمى واخذت من ترابه
واستصحبته لي معنا لبلادنا بعصر التبرك وقال ابو سليمان وقد نص غير واحد
على جواز نقله للتبرك وكما زمزم للتبرك ولم يزل على ذلك عمل الناس قديما
وحديثا **قلت** والظاهر ان نقل تراب الحرم والحجاز والكيزان المصنوعة من
تراب معلوم مشهور والورع ترك نقله لاحتمال خصوصية الاستشفاء به لاهل
الحرم والمكان حمل الحديث عليهم والعلم عند الله وقد ذكر ايضا الاستشفاء
من الحمى بتراب مشهد حمزة ه ومما ازداد توقف وقف فيه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم غزوة ومشربة ام ابراهيم ونخيل المسلمين البعارين وقصة التخيل
مشهورة في الصحيح وغيره وفيه آية بارعة ومعجزة ظاهرة والله تعالى يوفقنا
ويعيننا ويبقعنا بمنه وكرمه آمين وهو المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر مسيرنا لغيبتهم بالمدينة المشرفة من اهل الجهة

خ
شغيتهم

الأفاضل والسادة الأماثل الشيخ أحمد الأنطاري وصنو الشيخ عبد
الرحيم والشيخ عبد الكريم العباسي وابنه والشيخ كامل بن شيخنا الشيخ
إبراهيم الكردي والتغينا بسلام سنة وتشيعي بواحد من أولاد أبي أيوب الأنصاري
جاء فاتقبل الله سعيه الذي قد جاهد جزاء الحرم الشريف واغتنمنا ملاقاته
والخطب بمسجد صلى الله عليه وسلم الشيخ ابن إبراهيم الدبي والسيد الأمجد الشيخ
عبد الكريم الخليفتي العباسي الخطيب والإقراء بمسجد سيد الأنام صلى الله عليه
وسلم وعلى من به الكريم وقد حضنا بما السنا له أملا تقبل الله منه بما صورته

الورد فرصت على الأفنان ... وتبسمت الكمام زمن الروض عن
واخضل دوح المجد انسا جعفرا ... والزهر طلق الوجه جاء بشرى
بعروة صيرنا المعظم مرحبا ... العالم الدوة العلم العزمي
زاكي النجار ومن له رتبة قطبية ... من فرسمل المجد ارفع منزل
من لم يزل حسن الفعال لذا فر ... من الأسمية وهو التنويه قل
كم جا بقطاعة طاريتكم قد انكوى ... ولكم غزا من دمنا بلبلي
كم جا بتلاغة فرا قلاع قعا ميزا ... منهما لذا لك قالة من خلي
يا واحد الفضلاء والنبلاء يا ... انسان عين الزمن والأمياء
يا محيي للشبه الغراء لا ... زلت الرقاة بها عظيم الشان
بشرى لما فزنت من فيا حتى ... فختارك المصطفى العزناي
وجنا بلغت من المرام بسرعة ... ورم خمسة عمت من الخمل
واليك عزراء بنت مستا بها ... ترجو القبول على قرا الأزمان
من مخلص يرجو دعاء لم من بني ... العباس قد حسبه مع العلماء
ويروم منك إجازة بالكتب ... كل الذي ترويه ذا الزمن

وكم بيعة يغزو الجيش سلوكها ... سامي المقام بعسير الأزكاي
فأنيله فوق الكل فاز زمامه ... لأنت يا قولاي ذا الاختياي
وتبغيت يا بدر الكمال بيعة ... تهل بنور الشمس الكبراي
فما اختل لكم في الصب من كم وما ... تم من مقاصد غصون الابتداي

هـ تملك الجيش عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي الحنيفي والإمام بمشهد سيد الأنام صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام وأقام قشير فتيان الشيخ صالح بن أحمد الحكم شكر الله سعيه وأثمر رأيه وأنشد نظاما نصه:

أكرم به عالما لله محتسبا ... تزيل الحنيفة بيت المسترات
فكمل كامل فاقت مكارمه ... فعلم الخير وخير الله يفاق
من الوجود أقام الوقت سيرفا ... حتى رفعت كرما فوق الشماوات
بطاع أنت يا قولاي أكرمه ... بنعمة الخير محبي للبيضات
ولا يضوع فيحتسب منكم أبرا ... يكفي بعضكم كل المهمات
ثم الصلاة على المختار سيرفا ... من أنه كرمات المسترات

والله يجازيه بحسن نيته وبعد ما قد نصه وبعد السلام ورحمة الله على سيدي الشيخ أحمد بن خادم الخليفة الحفلي وعلى جميع إخوانه وعلى أحبابه ومحبيه وابن أمين الدرعي وأحمد داعي لكم خيرا والأهلا نفينا مما صدرت إليكم ولا تنسونا من قطلكم وإحسانكم إن شاء الله تعالى هـ نصه والله المسئول أن يعامله بفضله بمنه وكرمه آمين والأخ الصديق والخل الحفيظ السيد أحمد بن عبد الرحمن الشريف السجلماسي ومنوني اختيار أهل المحبة وأهل الدين الكتبي لنا من الأفرب الحرم الشريف ليس بينهما إلا زقاق عند الحاذقة السليمانية والطاقة الطاقة مغتبة تقبل الله عمله وأصلح بعمله وكذلك الحاج محمد الحميس أكرمنا تقبل الله منه ورضي عنه آمين والشيخ أحمد زاد بني ابن عم فاضل صالح من أصحاب شيخنا الوالد رحمه الله ورضي عنه والشيخ أحمد الجلالي رجل نعم رجلا وشيخنا العلامة الدرك العمدة الحلال إبراهيم بن حسن الكوراني الشهير زوج ابنة الشمر إذا اجتمعنا به يوم خروجنا من المدينة بمنزله مع جماعة

التوزي

من اصحابه من اهل الشام وغيرهم فاذا هو فاذ الاقطار وعديم الشكل
شرق الاقطار حامل لواء الشريعة والحقيقة وغايص بحار الانوار الرفيعة
وتفسير اجداده شيخنا ابو سالم في ترجمته فذكر نسبه ومبتداه ومنتهاه
وتقدم نسبه ومن يليه واخذ عنهم من المشايخ فاجاز له جميع قراءاته وتفرد
ومسموعاته وكل ما صح له وعنه من سائر العلوم النقلية والعقلية
والكشفية والتوهمية واذن لنا في التحدث عنه بذلك وطلب منا الاجازة
كذلك فاجزناه وحضرته وصرف الجوبية والتماس تركته اجبناه وذكر
من جملة ما قرأ عليه في علم الحقائق المحققة الرسالة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم للشيخ محمد بن فضل الله المحبي اجل تلامذة الشيخ الاقطاب وجه الدين العلوي
وهي رسالة صغيرة قدرها جزيلة وقدرها الوجود وسماها التحفة المرسلة
لكون علماء العلماء في بلاد العراق والهند بل وقوم والحجاز اذا الفقراء منهم
كتابا اجازة فيه والتفتنه التحف به قلبك فكم وجعله جاسمه وبرسمه ومنزا
الاطلاع اجل الله كواتبه لم يزل الوجود اعظم ولا اجمع فزر امي سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجعل رسالته مذ تحفة ورسالة الى زوجه صلى الله عليه
وسلم لتكونه مؤاصل الموجودات ومنبع فيضها ومردها على اختلاف اجناسها
واقتراد جزئيها لان زوجه المفرسة اول مخلوق على قاجاء في الاحاديث فكان
الرسالة موضوعة فيه صلى الله عليه وسلم فناسب ارسالها اليه والفرد اصلا
وسلما واتى البيوت من ابوابها وقوم لماذا مل عنه نعيم من ممتنة الدنيا
وزمن تهما ولذلك سميت بركة مذ الرسالة ولنذكرها بتمامها تيمنا
بمن ارسلت اليه ووسمت به صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين المتجلي عن الكونين والصلاة والسلام على المكرم الاتم
محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير المذنب المحتاج
الى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن الشيخ فضل الله مذ نبذة
من الكلمات في علم الحقائق جمعتها بمحض فضل الله وكرمه وجعلت نواتجه
لروح النبي صلى الله عليه وسلم وسميتها بالتحفة المرسلة الى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو على كل شيء قدير وبالاجابة جدير اعلموا اخوانا
اشعركم الله وايانا ان الحق سبحانه وتعالى هو الوجود وان ذلك الوجود
ليس له حد ولا شكل ولا حجم ومع ذلك كله وتجلى بالشكل والحد ولم يتغير مما
كان من عدم الشكل وعدم الحد بل الامر كما كان وان الوجود والحد والاشياء
مختلفة ومتعددة وان ذلك الوجود حقيقة جميع الموجودات وبالاختصار
وان جميع الكائنات منشئ الذرات لا تخلو عن ذلك الوجود وان ذلك الوجود
ليس بمعنى التحقق والحصول لانهما من المعاني المصدرية ليسا بموجودين
في الخارج ولا يطلق الوجود بهذا المعنى على الحق الموجود في الخارج تعالى عن
ذلك علوا كبيرا بل عنينا بذلك الوجود الحقيقة المتصفة بمعنى الصفات
اعني وجود ما بذاته وجود سائر الموجودات بعد وانتفاء غيره مما في الخارج
وان ذلك الموجود من حيث الكنه لا ينكشف لاحد ولا يدركه العقل ولا الوهم
ولا الحواس ولا يدل بالقياس لان كلهن محدودات والمحدود لا يدرك كنه المحدود
تعالى ذاته وصفاته عن المحدود علوا كبيرا ومن اراد معرفته من مقدار
الوجه وسعى فيه ضيع وقته وان لذلك الوجود مراتب كثيرة المرتبة
الاولى مرتبة الاطلاق والتعين وان لا الاطلاق والتعين لا بمعنى ان قيد
الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة بل بمعنى ان ذلك
الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة النعوت والصفات ومفرد عن كل
قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا ومن المرتبة تسمى بالمرتبة الاحدية
ومن كنه الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى بل كل المراتب تحتها
والمرتبة الثانية مرتبة التعين الاول ومن عبارة عن علمه تعالى بذاته
وصفاته وبجميع الموجودات على وجه الاجمال من غير امتياز بعضها عن بعض ومن
المرتبة تسمى بالواحدية والحقيقة المحمدية والمرتبة الثالثة مرتبة
التعين الثاني ومن عبارة عن علمه بذاته وصفاته وجميع الموجودات على
وجه التفصيل وامتياز بعضها عن بعض ومن المرتبة تسمى بالواحدية
والحقيقة الانسانية فمن فلان وانت كلها قديمة والتقديم والتاخير
عقلي لا زماني والمرتبة الرابعة مرتبة الارواح ومن عبارة

من الاشياء الكونية الجزئية البسيطة التي تنطبع على ذواتها وعلى امثالها
والمرتبة الخامسة مرتبة عالم المثال ومعنى عبارة عن الاشياء
الكونية المركبة اللطيفة التي لا تقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتئام
والمرتبة السادسة مرتبة عالم الاجسام ومعنى عبارة عن الاشياء
الكونية المركبة الكثيفة التي تقبل التجزي والتبعيض والخرق والالتئام
والمرتبة السابعة الجامعة لجميع المراتب المذكورة الجسمانية
والنورانية والروحية والواحدية ومعنى التجلي الاخير واللباس الاخير ومعنى
الانسان فهذه سبع مراتب الاولى منها معنى مرتبة الظهور والستة
الباقية منها معنى مراتب الظهور الكلية والاخيرة منها اسمى الانسان اذا
عرج وكمل فيه جميع المراتب المذكورة مع انبساطها يقال له الانسان الكامل
والقطب وج والانبساط على الوجه الاكمل كان في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
كان خاتم النبيين واما اسماء مرتبة الالوهية لا يجوز اطلاقها على مراتب
الكون والخلق وكذا لا يجوز اطلاق اسماء مراتب الكون على مرتبة الالوهية
واما ينزل الكمال الوجودي كما يعني اعني مسمى الكمال ذاته وذاتيه مسمى الكمال اسماء اما
الكمال الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى له على نفسه بنفسه في نفسه لنفسه
بلا اعتبار الغير والغيرية والغنى المطلق لازم لهذا الكمال الذاتي وغنى
الغنى المطلق وشامة مرتبة تعالى في نفسه جميع الشؤون والاعتبارات الالوهية
والكيانية مع احكامها ولوازمها ومقتضياتها على وجه كلي جملي لا انزواج
الكل في الكون الذاتي وحضرته كما انزواج جميع الاعداد في الواحد العددي
وانما سميت غنى مطلقا لانه تعالى بهذه المشاهدة مستغني عن ظهور العلم
على وجه التفصيل لا حاجة له في حصول المشاهدة الى العالم وما فيه لان مشاهدة
جميع الموجودات حاصلة له تعالى عند انزواج الكل في كونه وحضرته ومعنى
المشاهدة تكون شهودا غيبيا علميا كشهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد
والنخلة مع الاغصان والنوى بعمها في النواة الواحدة واما الكمال الاسماء فهو
عبارة عن ظهوره تعالى لنفسه على نفسه ومشهوده ذاته في التعينات الخارجية
اعني العالم وما فيه وهذا الشهود يكون شهودا عيانا غيبيا وجوديا كشهود

الجمل في المفصل والتواصر في الكثير والتوالة في النخلة وتوابعها ومنزل الكمال
الاسمائي من حيث التحقق والظهور موقوف على وجود العالم وقابليته لان
معناه السابق لا يحيط الا بظهور العالم على وجه التفصيل وان ذلك
الوجود ليس بحال في الموجودات ولا متحد بها لان الحلول والاتحاد لا بد لهما
من وجودين حتى يحل احدهما في الاخر ويتحد احدهما بالاخر والوجود واحد لا
تعدد له اصلا وانما التعدد في الصفات على ما يشهد به ذوق العارفين
ووجدانهم وان العبودية والتكاليف والرحمة والعزاب والاتم كلها راجعة
الى التعينات وان ذلك الوجود باعتبار مرتبته الاطلاقية منزه عن مشابهة
الاشياء كلها وان ذلك الوجود محيط بجميع الموجودات كاحاطة الملزوم
والموصوف بالصفات لا كاحاطة الظرف بالمظروف والكل بالجزء فتعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وان ذلك الوجود كما انه باعتبار محض الاطلاق سار في
ذوات جميع الموجودات بحيث الوجود في تلك الذوات عين تلك الذوات كما
كانت تلك الذوات قبل الظهور في ذلك الوجود عين تلك الوجود وكذلك
الصفات الكاملة لذلك الوجود باعتبار كليتها واطلاقها سارية في جميع
صفات الموجودات عين صفات الموجودات بحيث تكون تلك الصفات الكاملة
في ضمن صفات الموجودات عين صفات الموجودات كما كانت صفات الموجودات
قبل الظهور في تلك الصفات الكاملة عين الصفات الكاملة وان العالم
بجميع اجزائه غير الصفات الكاملة اعراض والمعروض هو الموجود وان العالم
ثلاثة عوالم اعني مراتب التعين الاول ويسمى فيه شئونا وذاتيات
التعين الثاني ويسمى فيه اعيانا ثابتة وذاتيات الخارج ويسمى فيه
اعيانا خارجية وان الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود والظلام
احكامها وآثارها وان المراتب الاولى لكل شيء هو الوجود وبواسطته
يترقى ذلك الشيء كالنور بالنسبة الى سائر الالوان والاشكال والاجسام
وقوام الظهور وسريته لا يعلم من الاوراق الا الحواس وان الحق قريب في
الحواس قبل وقرب الابعد اخص اما في الحواس قبل فهو وان صفته البصر حيث
وظهور صفاته تعالى بان يحيي ويموت باذنه تعالى ويسمع ويبصر من جميع

جسر لا من الاذن والعين فقط وكذلك يسمع المسموعات من بعيد
وينظر المبصرات من بعيد وعلى هذا القياس وهذا معنى فناء الصفات
في صفاته تعالى وهو ثمرة التوحيد وامّا في الباب الرابع فهو فناء العبد
بالكلية عن شعور جميع الموجودات حتى عن نفسه ايضا بحيث لم يبق في نظره
الا وجود الحق سبحانه وتعالى وهذا معنى فناء العبد في الله تعالى وهو
ثمرة الباب الرابع وان من الغافلين بوجود الموجودات من يعلم ان الحق سبحانه
وتعالى حقيقة جميع الموجودات وبالجملة علما يقينيا ولكن لا يشاهد
الحق سبحانه وتعالى في الخلق ومنهم من يشاهد الحق في الخلق شهودا اجماليا
في الغالب وهذه المرتبة اولى واعلى من الاولى ومنهم من يشاهد الحق
في الخلق والخلق في الحق بحيث لا يكون احدهما مانعا عن الاخر وهذه المرتبة
اولى واعلى من المرتبتين السابقتين وهي مقام الانبياء والاقطاب
بتابعيهم وهذا الحال ان تخطى المرتبة المتوسطة من تلك المراتب الثلاث
في خلاف الشريعة والطريقة فقد طاع المرتبة الاخيرة التي هي اعلى هذا
سواء اما من المرتبتين وان جميع الموجودات من حيث الوجود هي عين الحق
سبحانه وتعالى ومن حيث التعين غير الحق سبحانه وتعالى والغيرية اعتبارية
واما من حيث الحقيقة فالكل هو الحق سبحانه وتعالى ومثاله الحباب
والموج وكور الثلج فان كلها من حيث الحقيقة عين الماء ومن حيث التعين
غير الماء وكذا السراب من حيث الحقيقة عين الهواء ومن حيث التعين غير
الهواء والسراب في الحقيقة هواء لكنه بصورة الماء واما الدلائل الدالة
على وحدة الوجود فهي كثيرة اما من القرآن فقوله عز وجل ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وهي آية من جبل الوريد وهو
معكم اينما كنتم وهي آية اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وفي انفسكم افلا تبصرون واذا سألك عبادي عني فاني
قريب قلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وكان الله بكل شيء محيطا الى غير ذلك من الآيات الكريمة واما من

أقوالهم صلى الله عليه وسلم بقوله أمرت أن أقاتل الناس بكلمة التوحيد الأول
شيء وأخذ الله جائز أن أمركم إذا أقمتم الصلاة فإنما يناجي ربه فما ربه
بينه وبين القبلة وقوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ولا يزال العبد يتقرب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقوله صلى الله
عليه وسلم إن الله يقول يا ابن آدم لم تعرفني وروي أنه قال من عرف نفسه
فقد عرف ربه لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ثم قرأ عليه
الصلاة والسلام هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم إلى
غير ذلك من الأحاديث الصحيحة وأما الأقوال الإلهية الدالة على أن الله
على وحدة الوجود فإنك كنت بحيث لا تراني بالعدد والجسم ولذلك لم أره منا
وإن شئت فعليك بمطالعة تسنيم تجد منا إن شاء الله تعالى إيضاح المطالب
إذا أردت الوصول إلى الله تعالى فالتزم متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
أقوالا وأفعالا وأخلاقا وأحوالا ثم أفعل من رغبة وحدة الوجود فإنها التي معنى
فمعنى الكلمة الكيبة من غير أن تتأتى الوضوء وإن وجد ممنوا فلي ولا تخصيص
وقت دون وقت ومن غير ملاحظة التعيين دخولا وخروجا إلى رغبة ولا
ملاحظة خروج الكلمة الكيبة بل لا يلاحظ إلا المعنى فقط في كل حال فإما
أو قائما أو قاعدا أو مضطجعا متحركا أو ساكنا شاربا أو آكلا أو نائما يبغي
أن تنعى إنيتك أولا وثانية عبارة عن أن تكون حقيقتك وباطنك غير الحق
سبحانه وتعالى ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في باطنك ثانيا وهو معنى لا إله
وإن قلت إذا كان الوجود واحدا وغيره ليس بموجود فلأي شيء ينبغي
وإلى شيء يثبت قلت ومن الغيرية والإنية إلى نفس الخلق ومنزل الوهم
بالكل فعليك أن تنفي منزل الوهم أولا ثم تثبت الحق سبحانه وتعالى في باطنك
ثانيا واعلم أيها الكاتب إذا غلبت عليك الحال بفضل الله لا تغتر على فقد
إنيتك الوهمية بل لم تنفي فيك إلا إثبات الحق سبحانه وتعالى رزقنا الله
وإياكم منزل المقام بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم آمين آمين يا رب العالمين
انتهت الحقيقة وأثبتها معنا يعني أن تهلو وجاز تهلا قال الإمام أبو

صلاح الصبيعة اخبر ذلك الشيخ شهاب الدين زيد الموفقي بالمدينة
المشرفة ان قوما كانوا في الاصل تكلم مع راهب من رهبانهم فقال له الراهب
انكم معشر المسلمين تعلمون ان كتابكم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال
له الشيخ تاج الدين نعم نقول بذلك فقال اين تجد في كتابكم اسمي فقال له ما
اسمك فقال له كتبك فاخرج له الشيخ تاج الدين المصحف فلم يزل ما يقرا الى ان
قوله ما انشاء ركبتك متعجب الراهب من ذلك وصرف بان في الكتاب كل شيء فدل
وتمنى من الله قوية وهذه الحكاية صحيحة من الشيخ رضي الله عنه ولا شك ان في الذكر
كل شيء ولكن لا يهتدي الى ذلك الا من خصه الله بالفهم الرباني والعلم الالهي
هذا ما قد ذكره بعض الناس انه رآه منصوصا وقوع مثل هذه الحكاية نعم **قلت**
يحتمل ان يكون هذا الراهب اخر مثل هذه الحكاية في سبقه الشيخا في تقدمه وثبتت
في مدينة وان زمانه وقع في الاختبار للشيخ او وافق حدا من غير ثبوت سلف له
فيها ويكون من وقع الحق على الحق والله اعلم قال من نظم ما تقدم من
استعمال الفقراء اي الكريم على اختبار كل شيء حتى يعلم الجزئي والوقائع ما
اخبر به شهاب الدين احمد بن التاج ان ملك بلاد الروم السلطان سليم
احد ملوك الترك وهو اول داخل منهم ليمص وتملكها من يد السلطان الغوري
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة كان سبب تملكه لها انه لما تملك بلاد
الشام جزئته نفسه بالتملك على بلاد العجم اذ هي اصل منشاهم ومسكن
اسلافهم الترك كما خرج من بلاد اصطنبول الى مصر فاعرض ملكهم فلما وصل
الى الشام بعساكره تعززت عليه العلوفة لغلاء حصل في تلك الناحية فاحتاج
الى الميرة والى ورد من مصر فكتب بذلك الى الغوري يستاذنه في الاقتيار
من بلاده وكان السلطان ملك عمر الى العجم في ذلك الوقت كما سمع بتحرك السلطان
سليم كاتب الغوري وكانت بينهما مزاقة يكاتب منه ان يشغله عنه وان
يتبسطه في استكثار وكان ذلك من الغوري غيرة من السلطان سليم
وانفة من تملكه بلاد الشام وخشي ان اتسع ملكه ان يستولي على مصر ومن
اذ هي اخر بلاد الاسلامية وقد كان الغوري ملوك المماليك انتقال الخلافة
العباسية من العراق بغداد واقعة التتار التي مع هولاكو السلطان

سليم من الغزو الجيش فتعلل له بان ذلك لا يمكن في هذا الوقت لغلاء الاسعار
واعتذر بالاعذار الضعيفة فبقي سليم لما فصر وعلم انه انما اراد تعويقه عن
الجيش الذي اجمع ان يجهز فيه نفسه بالركوب اليه وهو في العذاب عن غزو الاعراب
الذي عزم عليه فاستشار في ذلك من كان بحضرته من العلماء وذكر لهم عذره وان
الغوري منعه من التوجه من بلده وهو محتاج الى الجهاد فكلهم قال له ان
ذلك لا يجيز لك قتاله لانه ملك بلاده ولم يخلع لك يدا من طاعته ولا بادر الى
حرب فكيف يحل لك الهجوم عليه في بلاده ومحاربته بلا سبب وكان من جملة
العلماء الحاضرين الحنفي ابن كمال باشا وكان اصغرهم فقال له ايها الامير انه
يباح لك غزوه وفي كتاب الله انك تدخل وهم في هذه السنة فقال له وكيف
ذلك فقال له الا قيت هؤلاء الاربعة ومع مشايخ الاسلام حتى
تؤجلهم سبعا لينظروا في التوراة واقوال الله تعالى فان قالوا لنا في الكتاب من
شيء فكيف لا نكون من اهل النار لنا في كتاب الله تعالى ان فيه تبيان كل شيء
فقال لهم سليم اني اجلتكم سبعا عسى ان تجدوا او يتبين لكم فلما قال فقالوا
كلهم ايها الامير ما كان جوابنا الا ما هو جواب ابن كمال لا
جرم ان اهل الفضل والله اعلم الكبار من بينه عند الملك وانه امتحن
بما عجز واعنه بعد التدبر والتلوم ان تؤاخذ اما عنده في المجلس بما ادعى
ان ذلك يمكن الامتناع اليه بالتامل والتدبر فاجلهم الامير سبعا فلما انقضت
عمعهم وسالهم فقالوا له جوابنا هو ما قضى هو جواب ابن كمال فقال له ابن كمال
ايها الامير انهم يقولون في كتاب الله العظيم انك تدخل انت وجنودك هذه الاعوام
وهم في هذه السنة الا انهم لا يشتروا بقيمة فقال له ابن كمال فقال قوله تعالى
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فضحكوا
منه وقالوا اين هذا مما نحن فيه فقال لهم ان قوله تعالى ولقد في لغة سليم
جسدا الجمل فان كل واحد من اللغتين مائة واربعون عددا فتكون اشارة
الكلام سليم كتبنا في الزبور من بعد عشرين وتسعمائة ان الارض يرثها الذكر
عددا بدون الالف التعريف فاتفق فسار الارض في الاية الكريمة على قول
كثير من المفسرين من ارض مصر والعباد الصالحون في هذا الوقت هم جنودك

اذ لا احد منهم في عساكر المسلمين بالاقطار والارض لا فاقتهم سنة الجماعة وفيهم الذي
البلاد النصرانية وهم على مذهب اهل السنة والجماعة وغيرهم من عساكر
البلاد اما من بقي بقية عفاريتهم كاهل العراق واكثر اليمن والهند واما
من ضعفت عزائمهم عن افاقة شعار الاسلام واما من استولت عليهم الدنيا
بهم وتلاقح في تغير هذا المعنى بشر السلطان سليم بقوله وسلم له العلماء
حتى الاشتباه والكف الاشارة الا انهم قالوا له ان هذا لا يكفي في اباحة
قتال من يخلع يدا من الطاعة ولا حاربا اخرا من المسلمين وان كانت الاشارة الى
ترك عمل ان هذا سيكون بالاجماع وجه تعمير العثماني فقال ابن كمال ايضا
الامام اما هذا جهول ابطا فيتيس وذلك بان تبعث الى السلطان الغور
وتقول له انا لما فرغت الى هذا الاوطان ولم يتيسر الغرض الذي فرضنا لاجله
عزمنا على التوجه للحجاز لاداء فريضة الحج وليس لنا علم بولاة الامر
بلادكم قادر فان تاذن لنا في المرور ببلادكم والا فنحن وهم فيها فلا نحاله وانه
وطاعة لما عن المرور بتلك فاذا اصر على حج البيت جاز لك قتاله وطار محاربا
فاستحسن العلماء رايه في ذلك لان الجيل في من بينهم قليلة وانتهاج
كل ايضا عزمهم ثم بعثه قليلة فكتب السلطان سليم الى الغور
بذلك فراجعه الغور بجواب سيبي وصح بمنعه وصرح وانه لا يتم من نيل
مص جزعة فاء الا ان قشي على ظهور الموتى الى غير ذلك من التهديد فتغوى
عزم السلطان سليم على غزوهم وتنبيه ذلك فكان فاكان من استيلائه
عليه ومحو الزغوي الغورية من مص والخايه وقتله لاكثر العلماء والصلحاء
والخليفة العباسي وكثير من ارباب المناصب وكان اول امره فرارا وفرارا فعظمت
بذلك مكانته ابن كمال يعني وغيره مما اشاء من الولايات فاختار العثماني
فتولاها وحسنت سيرته فيها وقصر لنشر العلم وتعظيم اهله واهله يتقبل
منه راضيا وتكاثر من الجلايات والاستبدادات كثيرا يتعاظما
ازبابها على ان السلطان على مثل هذا وتعالى فيه من الغرور مما لا
ينبغي الا لذي بصيرة نورانية يصرف كشفه فتحه والا فالمجموع عليه بطاعة
العقل حكم ان الواقع فلا يكون كذلك ويكون الى فشبه فشبه الكذب

نبه

بحمد الله تعالى وإن بلا بعموم ولا إشارة والعبرة أن يعتبر من مثل ذلك قوله الله
تعالى قال إنزله على عبده تبرك وإن كان موجودا فيه وإنما إنزله مدى ومعظمة
وذكرى لأولي الألباب باستعمال العقل في قصائده التي حضر الله عليها ورسوله
أولى من استعمالها في أمثال هذه الأمور التي لم ترد على الشارع ولا على السلف
الصالح اعتبار جنسها في أمثال هذه الأمور وإن اعتبر منها بعض السلف لا كل في غير
هذا الجنس كاستخراج ابن عباس رضي الله عنه تعيين ليلة الغفر من بعض
آيات سورته وأما المتأخرون فجنحهم من اعتبرها في هذا الجنس كاستخراج بعضهم
وقت بيت المقدس على يد صلاح الدين بن أيوب من قوله تعالى غلبت الروم إلى
بضع سنين لأنه أول ولا ينبغي أن يعتمد وذو أهل البصيرة والكشف
الصحيح لا ينبغي أن يفتري به والله الموفق للصواب هذا إيضاح وإن تفعلوا
ما ليس لك به علم فتقع في مهواة لا مفر لها من التعقيب مرارا ومن
التغنيا بدا بالمدينة خطيب الحرم الشيخ إسماعيل فتوا عليه صريح الخطأ
الاستعمال بالنيات فأجاز في وقت أجاز فيها أمر الله سبحانه وتعالى
أن يصلي ويسلم على نبيه والشيخ خليفة مولانا محمد وآله وصحبه واتباعه
واحتجا به أخذت في إنكار الفتوى والحديث عن التعارف بالله تعالى الشيخ
على الشموع عن الشيخ الحلبي صاحب السيرة عن القاضي شمس الدين عن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي أجزاء الشيخ التعارف بالله تعالى الشيخ
أحمد بن محمد بن نام الأيوبي بمنزل الشيخ الشريف العالم الحنيف حريث
سير المرسلين وحبيب رب العالمين كالكتاب البخاري وغيره من الكتب وفي
وأعلى حريث الخطأ بالاستعمال بالنيات فقع الله تعالى به المسلمين ومعلمي
وأجاله في بركة سير المرسلين آمين وهي عادة أهل المدينة زادها
الله تشريفا وتعظيما وتبجيلا وتكريما إذا ذهبت الأركان وتمرين كل الحي
بلدي الأيام وخلص المكان لأهله وأنجو كل المحلة أن ينكشف الجرح الشريف
ويعرض شريعته المعهودة من الزوائد المشوشة الحسناء التي لا يوجد لها
نظير لا في بيوت الملوك وغالبها يلتقي في أرض المعترف من عنوانها وسري
بعضها في هذا الصوم وعمتها من سير الصوم المعروف الذي لا يكاد يعرف

ملاحظة العلماء
الصحيح أن
ينبغي أن
يعتنى به

بنسه وينبغي الحرم الاذو تصيبا بهو نزيه المسجد النبوي الشريف المشفع
كله وتخرج الى بلاد الشرع التي فيها المطاعم العتيقة والاجزاء الحسنة من
وقف الملوك والكبراء وصفت في قبلة المسجد وتحت ضرائب الكتب
العلمية الموقعة بالحرم الشريف يستعين منها الناس للقراءة وشرع
الاجمة في القراءة والتدريس وكانت عادة تم اذا كان اليوم السابع
عشر من ذي القعدة ويسمونه الكنيس جمعت بشطح الحرم الشريف كلها واجلت
في المخلاة فلا ينبغي في المسجد الا الحصر واذا جلت المطاعم التي في المسجد والسبعا
الى الروضة ورد كل من استعار كتابا الى صاحبه او الى خزانة الكتب
اخرا منها وانقضى غالب الحجيج وتفاصل الشركاء وانتهى او غالب الاكرية
يتميشون بذلك للموسم لانه في غالب الاوقات فلا كن وقروع غايب
واجتماع الناس من الاقاق واشتغال اهل المدينة بقبض الاقوات والجرايات التي
قاتيهم من الاقاق وذهاب من يريد التنسك الى مكة او من يريد التجارة فلا
ينبغي في المدينة الا القليل من الناس ويكنس الحرم الشريف بعد ذلك اليوم
وهم يكنس البيت العتيق بمكة ايضا ويعقل فيها مثل ذلك وايام الموسم
عند اهل الحرمين الشريفين فيها يجمعون غالب امورهم ومعاشهم ولا يتبرع
احد التدريس ولا الى عبادة الا قليل منه واذا انقضت ايام الموسم وذهبت
الاركاب الواردة من الاقاق ولم تبق بالحرمين الا اهلهما رجعوا الى معتاد
حالهما في الامور الدينية من القراءة والتدريس وانواع العبادات والدنيوية
من الفلاحة والتشعير في الاسواق وتصيير المكاييل والموازين واما ايام
الموسم فلا يسع معلوما ولا مكيالا واميا ولا ميزانا يجعل فيه قماشا وكا
يتكلم الا الشيء من ذلك الا ان يقع الذي يهم ويتنافس الناس في الخرقة في
ذلك اليوم بنقل البسط وغيرها ويعمل في ذلك الاواني والكبراء الاعظام
من ذوي هم وتساميك بشرف قفاه يتشرف اعظم الملوك بتولي خرقته ويجعل
بشكله التي تراه بالافراد على رقبته ويقع وصوت نشبه في فتيم حصى
ويكحل بتراب ارضه عن انسان بصره وما كان يتولى الخرقة منذ ذلك
الاوان ومن واذا في بيت قبلة المولد الشريف بوابع في تنظيفها الحرم وترتيبه

وغسلت مطابخه وجردت اقباوبخه وجعل فيها مصابيح شرير احمر والفتى
فوقه فليل زيت اكبيب اخضر فاذا توفر المصباح كمر اشتراى المصباح
نشر صفايه وملافاته لضوء النار واشرقت حمرة ذلك المصابيح لكونها
ملاقية لصفاء الزجاج فتصير حمرته كحمرة الياقوت وذلك لخلط
الزيت فوقه اخضر كالزمرد وفوقه صفاء الزجاج يتموج فيه ضوء النار
وينعكس فيها زجاج اشراقه صفاء الزيت وخضرته وصفاء المصابيح الاحمر
وحمرته فلا انسان عرض ذلك المنظر وبهايه وفرزت المطابخ وتعليقها
تنسا قسنا الايغا وشكلت تشكيلا بديعا في تربيع وتزويج فيه من
منظر ما ابهجه ومن ليل ما اشرجه وفور انبثوه فشم من عملي ذلك فزر
جميع قامتنا لك فغرا تعبى ازباب الاذواق السليمة ان كل شيء مستحسن
في الدنيا من ملابسها وجوامعها وتوافيتها وصبهايز داد حسنا في المدينة
على حسنه الذي كان له قبل ذلك وذلك بسر بركة امثل البطايع بصفاء
السم ابر فكيف لا وتلك قضى مكتم اصل الجمال ومنبع الكمال بما من جمال
في الدنيا والاخرى لا وهو مستمر بذلك الجمال فكيف لا يزداد حسنا غير
مصوله بجمل اصل الجمال لقربه من منبعه وقرب استمراره من مجمعه فاذا
كان بعض صلاة العصر من اليوم الحادي عشر اخرجت القناديل الكبار والحسك
العظام من الجوى الشريفة الرفيعة المنيفة غالبها من النحاس المكلل
بالزمرد بحيث لم يعرف اصلها لا يكتنها لا متبلا خالصا وكل واحدة اعظم من
فعرى الرجل العظيم وضعت في صحن المسجد ووضعت فيه الشمع الغليظة
الطافية اللون منها قناطير نصف قنطار ومنها دون ذلك وفي وسط تلك
القناديل قنديل كبير من فضة خالصة زنته اكثر من قنطار فيه خمس شمعات
كبار من فضة قد ورد الشكل فيوضع في كل مشكاة منه شمعة وتبسط الحبشة
الرفيعة من جوانبها القناديل من كل جهة لجلوس الامراء وارباب المراتب
ولجلوس المنشدين فاذا صليت المغرب اوقدت المصابيح كلها والشمع التي في
صحن المسجد واخذ الناس في الاجتماع واوقدت ازرع مشعل كبار على اساطين
مقدم الزاوية في صحن المسجد اثنان في مقدمه واثنان في مؤخره فاذا صليت

كل

العشاء جلس الامراء في الفرش المعدة لهم كل على مرتبته وجلس الشعراء
اقاربهم والمنشدون وضربنا خيمة في بقعة من بلاد النساء ووضعت فيها انواع
الاشربة الحلوة فاذا امتلا المجلس وغص باهله وجلس كل واحد في موضعه
قام المنشدون فينشدون من غرر الفظايع في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ما استحسنوه واعدوه لذلك الموضع باحان عجيبة وتراجيع متسعة
وجلزاتهم جماعة يردون عليهم باصوات حسنة فيجيء السقاة بانواع
الاشربة الحلوة فيسقون الامراء ثم المنشدين ومن معهم من اتباعهم ثم تسلي
الناس ثم يوتى بانواع الرياحين والازهار فتوضع بين ايديهم اضغاثا
ثم تبقى ايضا على الحاضرين ثم يوتى بالاطباق من اللوز والسكر وانواع
الحلوى فتبقى ايضا وينثر ما بقي منها على عامة الناس ولا يزالون كذلك
حتى يمضي من الليل واثناء الثلث الاخير او قريب منه فينهض بعض رجال
شيخنا ابو سالم ومضى الليلة من الليالي الغر المستخلص نثرا ومنا يتاخر
الغم لولا قاشا تهلا من كثرة النساء في المشجر والكثار منهن من الاولاد
الا ان الكثير منهن في مؤخر المشجر من فتنة السمع وما اعوذ بالله الى تاخر المشجر
وهي عادة اهل المدينة ايضا في كل ليلة جمعة ان يجتمع الناس بعد
صلاة العشاء في تاخر ازوقة المشجر السبع المواجه للصحن المشجر فيبلغ جماعة
من المنشدين فينشد كل واحد قصيدة او قصيدتين بصوت رخيم وتطريب
وتفسيم والناس محدقون بهم وسمع اتباعهم يردون عليهم مثل ما تقدم في ليلة
المولد الا انهم لا يحتفلون لذلك في ليلة الجمعة كاحتفالهم لليلة المولد
ولا قريبا منه وهي عادتهم يوم الجمعة الخروج للبقيع ووضع الرياحين
الكثيرة على القبور خصوصا المشاهد المعلومة منها فتكون عندها اضغاث من
الرياحين ويوتى به الى الحجرة الشريفة ايضا ويلقى من الصيفان الشبابيك
التي داخلها فلا يزال معلقا حتى يذبل ويبلى فيخرج بكناسة الحجرة
ويقتسمها اللغوات بينهم مع باقي الشمع الذي يوقد داخل الحجرة وما
يتساقط من الكبيب فيجمعون ذلك فيمنحون منه لاصحابهم والاكابر ويبعثون
منه الى من يعادونهم من اهل الاقاليم وهي عادتهم يوم الجمعة ايضا

ان يكنسوا المسجد النبوي كله ويوتى باغلية من دبيلج اسود مخوص بالذهب
فتعلق على ابواب المسجد ويوتى برايتين سوداوين من دبيلج مخوص ايضا
فيركزان عن يمين المنبر وشماله وتكسى درج المنبر من اعلاه الى اسفله
دبيلجا من ذلك النعت ويعلق ايضا على ابواب الحجرة الشريفة جاذ كان
الزوال بقريب من ساعتين كلع المؤذنون على المآذن مشتركين مؤذنو الرابطة
بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة آيات من القرآن جاذ
فرغ كلام صاحب السليمانية على نحو من ذلك في لايز الدوة كذلك يتلاوبون
الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتلاوة على المآذن كلها الى
ان يخرج الامام بالزي والهيئة المعتادة الوقت بذلك جاذ اذن بدخول الامام
فيام احد المؤذنين على سرير المؤذنين فينشد ما شاء الله جاذ اذا دخل الامام
ورقى المنبر اذن المؤذنون دفعة واحدة داخل المسجد على السرير الذي وسط
المسجد وكيفيته اذا فهم انه يشرع يسمع فيقول الله اكبر الله اكبر
فيقوله الاخرون بعده دفعة واحدة ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله متنى
فيقولونه ايضا بعد فراغه منه دفعة واحدة ومتلم جرا الى اخر كلام الاذان
واما الخطابة فهي كالاقامة موزعة بين فقهاء المدينة لكل واحد
يقرا مقطوع من الايام على قدر حصته التي ياخذها من جامكية الخطباء
فمنهم مقل ومكثر وذلك اما بالوراثة من اسلافهم او بالشراء من الدولة
وهو الغالب فمنهم من تدور نوبته في كل شهر مرة ومنهم من لا تصل اليه النوبة
الا في السنة ومنهم تبقى ذلك على حسب انصبائهم في المال المأخوذ على ذلك
وهي عادة المدرسين بالمدينة ايضا تعطيل القراءة في المكاتب
والتدريس يوم الثلاثاء ويوم الجمعة ويفرقون فيما سوى ذلك من الايام
خلاف عادتنا في المغرب من التعطيل يوم الخميس والجمعة فقال شيخنا
ابو سالم وكنت ايام اقرا بالحرم الشريف يطلبوننا القراءة يوم الخميس
فنشق ذلك على لكونه خلاف المعتاد لنا وخرجنا في ذلك اليوم
الى زيارة اخر او غيره من المشاهد وطالبتهم كل المطالبة ان نعوض الخميس
بالثلاثاء فابوا كل الابا فجرينا على عادتهم كما قيل

قبل

رحلة ي 8 ناصرية

* ان جئت ارض اهلها كلهم * غور وغمض عينك الواحدة *

قلت ولا اعرف السبب في تعطيل الثلاثاء والخميس والجمعة
سيما التمييز ومن عادتهم ايضا في الحي فيمن اسم يعني التمنية بالسهم
انهم كانوا خلاف المعتاد لزيتا بالمغرب وكان التمنية عندنا انما تكون بالاعيا
وما شاكلها والزيتم لا يرمى التمنية في اول يوم من كل شهر فيرمي كل واحد
الى من له عليه حق بولاية او شيخوخة او صحبة حتى يتمنيه بالسهم في منزله
والمعيار في الفاضل

* ان الاهلة في السماء فناجل * بطلوعها تتحصر الاعمار *
* ابدا يهنى بعضنا بعظابها * وكلوعها بافولها الاعمار *

ومن عادتهم في اقامة الطوارئ الخمس في الحرم الشريف تقديم الصلوات في
اول الوقت ما عدا الصبح للمنفي فيؤخرها الى ذهاب الاشقار فيصلون الظهر
اول زوال الشمس وقد يغفل غالب الناس الا بعد الصلاة فيرمي بعد
الصلاة الى منازلهم لنوم القايلة وكان ذلك يشق على الغرباء قبل اعتيادهم
لذلك فتكاد صلاة الظهر تفوتهم في المسجد لانهم لا يتامبون لها الا بعد الاذان
ويشتغلون بالاذان والصلاة فربما يسمع المتامب ممن لم يتامب للصلاة قبل دخول
الوقت فاتته الصلاة في الجماعة غالبا وذلك خلاف السنة في تاخير صلاة
الظهر الى ربع القامة او ازيد لابراد في شدة الحر فاذا لله وانا اليه راجعون
على تعويت الفضايل في اقل فضل الافاضل واول من يصلي من الايمة
الشافعي ثم الحنفي الا في صلاة المغرب فيتقدم الحنفي لضيق وقته عن
المالكي ولا يؤم بالمدينة من الايمة سوى امامين ارباب المذاهب الا في الجمعة
فيصلي صاحب النوبة على الى مذهب كان فيتناوب الاقامة في المحراب
النبوي وان صلى احد منهما فيه صلى الاخر في المحراب الذي على يمين المنبر الشريف
واما المحراب العثماني الذي في الصف الاول فلا يصلي فيه الا في بعض ايام الموسم
ان كثر الناس ومن عادتهم في الصلاة على الجنايز ادخال الجنازة الى الحرم
الشريف فيصلى عليها بالمسجد ثم يمر بها اقل التوجه الشريف ويوقف بها
وقفيقة ثم يرمي بها الى محلها من البقيع او غيره الا جنايز الرواجيض

تكملة

كالنخاولة فانهما لا يدخل بهما المسجد ولا يؤتى بهما للمواجهة بل يأتي بهما
اصحابهما الى خارج المسجد من ناحية الروضة ثم يرجعون ويقرأ احدهم من
تحتهم ذلك من الاقوال بحق من يبغض ضجيعي الرسول صلى الله عليه وسلم
وزوجه بالحبيب والحمان ان يبعد من حماه حيا وميتا فيضرب الله من
يخليهم منهما الى تيمنا واربجا اميين واميين وهي عادتهم بالاملاك
ان يكون عقد النكاح بالمشهد الحرام هيلان الكلام الحريفة من ارباب الحرايب
والمناصب والخطيب يتجلسون صفين من المنبر الى الحجرة الشريفة صف
مستقبل القبلة وصف مستدبرها الى جدار القبلة وبازاء الخطيب
المتعافزان يشرع الخطيب يثني على الله بما هو اهله وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم يذكر المتعافزين ويشير اليهما ويرفع صياحه بذلك ثم
يؤتى بالطبلاق الرياحيين وتوضع بين الصفين والطبلاق من اللوز والشكر
ويوقف ذلك على الحاضرين ويقوم المنشد منشد فصيحا او فصيحين ثنين
بمدح النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه في المجلس ويقوم الحاضرون الى المتعافزين
ويمشونهما ومن شاء صورة اقلاما كل في وجاهة ورياسة من امير او قاضي
او صاحب خطة واقلاغيم مع جعلي حسب ما يتبعون لهم فاذا كان ليلة الدخول
اتى بالرجل ومعه جماعة كثيرة من اصحابه واقاربه ومعه الشموع حتى
يوقف على باب المسجد بعد العشاء الاخيرة فيدخل ويسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ويزعوا ويخرج ثم يذهب به كذلك بقونه الى بيت المرأة بدار
اهلها عكس المعتاد في كثير من البلاد ان المرأة متى اتت الى زوجها
وان الدخول في بيت الزوج وغير هذا لما كانت العادة الدخول بالمرأة
في بيت اهلها صار الزوج هو الذي يأتي فاذا الصبح الزوج ذهب من بيت الزوجة
الى بيته واخذ في اصطلاح الناس صعلاة الوليمة وجاء الناس التهنية وفي
الليلة المقبلة تأتي الزوجة من دار اهلها الى دار الزوج ولكل قوم عادة
ولكل قوم سادة وعادة السادات سادة العادات وهي عادتهم في
التعاقل انهم يسمون الاربعين قاير باخر وامتعولون عشرة اخر وعشرون
خر وايعنون كل الاربعين فيه الكامن في اربعة البعضة المشكوكة بعد حشر قلا

كفوا لنا في بلادنا لهذا المقدار متغالا ويقولون للرينار من الذهب المشكوك
شي يعيبا وسلكا فيا ويقولون للريال المشكوك من البعض ريالا وفرنسا
قلت ومن اخلاق عرب مصر في الفرنسي قدانه عندهم اقل من الريال ويقو
للغيم اي المشكوك محلفا وبهم يقولون لنبضة وقايدبا ويقولون للطاع
الذي به التعامل رفيعيا ويسمون الحروف المتفرقة اذا ذكرت مجموعة ذهبا
ويقولون عشرون ذهبا وثلاثون ذهبا يعنون عشرون حرفا من غير قصد
ارادة الذهب اذ التعامل بالذهب انما هو بالدنانير واجزائها وهي
عادتهم في الشراء من الاعراب الذين يجلبون اللبن والجبن والسمن والغنم ان
يشتري منهم قوم من الاعراب السالكين بالمدينة واكثر اجلاؤهم انهم يختصون
به كالذي غازي عندنا بالمغرب فهم خلونه الاشواق ويشتري منهم اهل المدينة
ومن امن تلف السلع المنهي عنه ولا كنهم قد يقولون ذلك واستمرت
عليه عادتهم وايضا ذلك العادة فون ايضا ان امرا من اهل المدينة اراد
ان يشتري منهم لم يبيعوه الا باضعاف ما يشتري به من الذي غازوه واذا اجاء
الذي غازوه اخبروه منهم بافل من ذلك وهم كثيرون اليهم ويميلون لقولهم ويبع
كيفية المساومة معهم ولا يغتاصون عليهم لغرب الشكل من الشكل وغيرهم
يشتري بتلك المثابة ولا يكاد احد يشتري منهم بجقايهم وغلط كثيرا ما
قد استشهل الناس الشراء من الذي غازي بربح قليل زيادة على ما اشتروا
به من الاعراب واغتنم والتلفي لذلك اللهم الا ان يكون الموضع الذي
يجلبون فيه ما يأتون به من اللبن وغيره معلوما غير هم لذلك ولا يفصدون
سواه ولا يتعدون لغيره بيع ما يأتون به من شوق او ما فوت او دكاي
فيكون ذلك كالشوق يسلعهم بلا فهمي اذا اذ لا تلفي حينئذ لكون السلع
بوزع بها شوقها ومحل بيعها وابتياعها وهي عادتهم بكراء الرواحل
من الفواجل الذي امتهنه الى مكة والينبوع ان بالمدينة رجلا يعم جهم غالب
الجمالين فمتى احتاج الكراء من الذهاب الى الرباب والذهاب السلع التي اليهم
فيعقدون له الكراء مع صاحبهم ويتكفلون بما عسى ان يضرر من الجمال من
غزر الكريب بهم وبالاوكي ويسمى اصرمدا ولاء الخرج فلا يعقد اصر كراء

الابض ثم اخرجهم وجلوسهم في الغابة بقباب الحمى ويأخذون بذلك علاوة من
الجمال ومن الملك وذلك دائم بمكة ايضا **وفواكه** المدينة المشرفة
في غاية الجودة خصوصا عنبها ورطبها واما الحنطة فانها ممتاز وجود الجزر
والباذنجان والملوخية والبرانية والبطاطا والبقلة والحنطة الرومية ليس بها
الا الحنبتة ولا يأكل احد في تلك البلاد السمن الغريم والشحم الغوي الا من
به مرض يكون غريبا يمر بالبلد فاذا كانت اقامته بالبلد تطبع بطبعهم
قال ابو صالح وطبع ذلك البلد الشريف ومتواؤه فلما بوادي اخرا من
امثل قفر بنا الانفطامي جلدي ريف ذات ميله وخصب والما بوادي اوجة امثلا
الصحراء كتوات وتجراري وامثل الشوذان وذلك والله اعلم لقرب حرارة هذا الوباء
فقلما رأيت احدهم مريضا في تلك البلد الا وظاهر عليه او قلما رأيت من جلدي
بلاد ذاريف وخصب الا وفيه الطحال به المرض الا القليل ممن كانت اقامته جرا
في البلد وتطبع بطبعهم امثلنا فانا من يوم قدومنا المدينة كل من تكلمنا معه
من اصحابنا المجاورين يقول لنا استعدوا الحمى المدينة فلا بد لكم منها فانها
قبعة النبي صلى الله عليه وسلم وكرامته فهي اذية تمحيص ذنوبهم وكان بعض اصحابنا
يتمعض من ذلك ويشق عليه سماعه منهم ويقولون نحن نحب ان تكون
كرامة النبي صلى الله عليه وسلم لنا بغير ذلك فكان اولنا وقوعا في المرض
واكثرنا اقامة فيه والله يغفر له ويكفي زلله فلا ولا يغرنكم تسمية
الحمى بقبعته صلى الله عليه وسلم ولذلك اصل في السنة فقد ورد في بعض
الاحاديث ان الحمى استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي
الى الانصار فقالوا لهم عليها برا او كما قال صلى الله عليه وسلم وروى الامام
احمد وغيره بسند الصحيح عن جابر رضي الله عنه استأذنت الحمى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام ملدم جاء بها الى امثل فبلغوا
ما لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال فان شئتم ان تشفيتم دعوت
الله ان يكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم
قالوا فدعها وفي رواية وان شئتم تكتموها واسقطت بقية ذنوبكم
ولا تحبقة ولا كرامة في اسرى صلى الله عليه وسلم اعظم مما يلحقهم من الانكاء

خ
في الي به

ومثل قد رفعوا الأغلال والأوزار والأجداد وامتلكوا الصدور
الأنجاب وقلوا بأرجلهم ناصية الأسباب أنبيه صلى الله عليه وسلم الأنبياء
عنهم أوزارهم وتغسل أدرانهم بجزاء الله تعالى أفضل ما جزى نبيا على
قومه وفرحتي العقار والأقلام أبو الجمر رضي الله عنه أن المغفرة
أعلى وأتينا الله العفو من الله فإسلام أي حمة وأن ذلك الانتقال منهما قد
عسى فيمكن أن يبقى معتقدا بغيبة ذنب يؤاخذ بها بخلاف المغفرة ولذلك
أفتح الله بها على نبيه صلى الله عليه وسلم فلت فينبغي أن العاقل أن
يكون أهم ما لديه تعالى أسباب المغفرة من الله تعالى كصلاة التسبيح كل
يوم مرة أو أسبوع أو شهر أو سنة أو قرب العمر فقد ورد فيها ما يحمل الراغب
في ربه المشتغل في ذنبه على أن لا يترمها ولا يغفرها عليها سوا أمنا وأفضل
أوقاتها ما بين الزوال وصلاة الظهر أن تأتي ذلك ولا يكسلها التوا جل
تصلي في أوقاتها من قبل أو نهار وقصلي تأتي على ما زواه أبو المبارك رضي
الله عنه وتأتي على غيره من تقديم الدعاء على الأذكار والجلوس للاستراحة
فإيلا الأذكار فيها قبل أن ينهض قائما وقبل التشهد فيشرب الضيق عليها
ولا يشغلنك عنها شاغل واستبشر بنعمة من الله وفضل أن وفقك لها وأمثلك
لتعاطيها وخشعك لها أذ لو أراد بك الآخرة يعيذ أبا الله تنبلك
عنها فتكاسلت وتوانيت ولا يصرفك عنها زاجر ولا العار فيها بالله
بالغوا في الحث والحض عليها والله يوفقنا وإياك **ولنذكر هنا**
الأحاديث أدر الله على الخطال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب جمع الأقوال
الحافظ ابن حجر في جزء المسمى بالخطال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة
تيمنا وتبركا فأقول عن ابن حجر بسنده إلى أحمد بن أبي موسى عثمان بن عفان
وعلي عثمان بن عفان رضي الله عنه بإناء فأكفأ من إداوة الماء على وجهه ويديه
فقلت حسبت فرأيت أن الوضوء والليلة شديدة البرد فقال صب علي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ أحد الوضوء إلا غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه أبو داود في سننه في مصنفه ومسنده وأخرج
أبو عوانة في مستخرجه ومسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى

عـ
أن يبتلاه

خـ
حـ أي

الله عليه وسلم من سمع الاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وفي رواية رسولا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي رواية رجل يا سعد ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فقال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد
المطلب يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا اثيبك الا افعل بك عشر
خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه
خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته عشر خصال ان تصلي اربع ركعات
تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة
وانت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة
مرة ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها
عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا
ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا فذلك خمس
وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان
تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي
كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة واخرج
ابن وهب في مصنفه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا امن الامام فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واخرج ابو داود ابن ابي اوس
في كتاب الثواب له عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله
له بهما مائتي حسنة ومحى عنه مائتي سيئة ورفع له مائتي درجة وغفر
له ذنوبه كلها ما تقدم وما تاخر الا الفضائل واخرج ابو عبد الرحمن السلمي
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا اسلم
يوم الجمعة قبل ان ينثني رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا غفر الله له ما تقدم من ذنبه

كيفية صلاة التسبيح

وما تأخر وأعطى من الأجر بعدد كل قطرة أمنى جاء الله والبوم الآخر وهو إسناد
ضعيف شديد جدا وأخرج الإمام أحمد رضي الله عنه بسند عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأخرج أحمد عن عبادة
ابن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر في العشر البواقي
من فاتهن ابتغاء حسبتهما فإن الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر وهي ليلة وتر تسع أو سبع أو خامسة أو ثالثة أو آخر
وعشرين وأخرج أبو سعيد الخدري في الفوائد عن أبي بن كعب رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر ومن اعتكف يحتسب أو عمرة من المسجد الأقصى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة أخرجه أبو داود عن
أم سلمة ومن جاء حاجا يريد وجه الله فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر وشفع فيمن دعا له أخرجه أبو نعيم عن عبد الله بن مسعود إذا خرج
الحاج من بيته كان في حرز الله فإن مات قبل أن يقضي نسكه وقع أجره على
الله وإن بقي حتى يقضي نسكه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه
أبو يعلى وأحمد من فيء عن جابر ومن صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ومن صام يوم الفيلقة مع الآمنين ذكره الفاضي في الشفاء
ومن قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أخرجه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيرهما ومن علم أبناءه القرآن ثم غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ومن علمه آية من كلام الله فكلما قرأ آية رفع الله له بها
ألف درجة حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن أخرجه الكتاني
عن أنس وأخرج أبو محمد عبد الله بن محمد في فوائد الأصبهانيين عن أم هانئ
وكانت تكنى الصلاة والصيام والصدقة فدخل عليهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسكت إليه ضعفها فقال صاحب لي بما هو عوض من ذلك تسبحين
الله مائة وتحمدين الله مائة وتكبرين الله مائة رفعة تعتقينها متقبلة وتحمدين الله
مائة وتكبرين الله مائة بدنة مجللة تهدينها متقبلة وتكبرين الله مائة

رفع الله له بها ألف درجة

ع
الله

ومنا الى يغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عز في البحر اربعين موجة وهو
يكبر غفر له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وان الامواج لتمحو الذنوب حتى ذكر
ابو الحسن الرقي في قطر الشلاء وروى ايضا عن انس عنه عليه السلام مدينة
بين الجبلين على البحر يقال لها عكا من دخلها رغبة فيها غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ومن خرج منها رغبة عنها الى بلاد له في خروجه وبلاء يبتلى تسمى عين
البقر من شرب منها فكأنما شرب نورا ومن افاض عليه منها كان كلامه الى يوم
القيامة مزاحريت منكر جرا قال فلا وكفوا اربعين خطوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر اخرجه ابن قتيبة في الغريبة عن ابن عمر قال سعى لاخيه المومن
في حاجة قضيت له او لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتبت له براءتان
براءة من النار وبراءة من النفاق اخرجه ابن النجار في مواعيده عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال من عبد الله متحابين في الله وفي رواية قال من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما
من ذنوبهما ما تقدم وما تأخر اخرجه ابو يعلى عن انس قال اكل الطعام ثم قال
الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو داود عن انس
واخرج الحكيم الترمذي عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله عز وجل اذا ابتلى عبدي اربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث من الجنون
والجذام والبرص واذا ابتلى خمسين سنة صححت جسده واذا ابتلى ستين
سنة حببت اليه الانابة واذا ابتلى سبعين سنة احببته الملائكة واذا ابتلى ثمانين
سنة كتبت حسناته والغيت سيئاته واذا ابتلى تسعين سنة فانت الملائكة
اسير الله في ارضه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع في اهله قال الحكيم
هذا من جيد الحديث وذكرته لمناسبته لما نحن بصدده من الترغيب في رغبة ان يعمل
بما من وقف عليها او ببعضها فيراجع بها من ازاد العمل بها من المومنين
رجاء الثواب وخشية العقاب وفي هذه تم اذا في زمان انقطاع الخير
وانقلبت موازين زمن الجور وضمت الجنود في الهواء صباحا ومساء اخزوا

يزرون وقال ابراهيم في الثياب الكثيفة التي تلبس في ايام البرد والشتاء ويقولون ان
البرد في اول ابانه يسرع الى قبساد الاواني جدا ومن الضرر من البرد والشتاء ان
يكون في وسط الشتاء ويقولون ان الناس يلبسون من غليظ الثياب في اخر
الخريف مما لا يلبسون في جميع الشتاء وتشرير الزمهرير فقال شيخنا ابو سالم وكنا
نحن لا نعرف البرد والشتاء في بلادنا نتلقاه بابراننا ونعرف له الم اقبلنا وجدنا
بعض ومن لما فاتشينا من شدة الحر الذي نعهد مثله في قلم نا فكانوا يتهمونا عن ذلك
ولا نتهم ويقولون ليس هذا من البلد وبه دمثل الحر الذي نعهدون فكنا لا نلتفت
لذلك ثقة بما نعهد في انفسنا في بلادنا من الصبر على برد مثل الذي لا يكون برد مثل
البلد بالنسبة اليه لا كنسبة زقاق الاعتزال فقال وكان ذلك مع قدر الله
تعالى هو السبب في حصول المرض المتكاول لنا ولاصحابنا ويشهد لما قلناه في ذلك
قول امير المؤمنين مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه انفعوا البرد في اول ابانه
وتلقوه في اخر اوانه فانه يفعل بالابدان فعله بالاشجار اول ورقه تحرق
واخره يورق ذكره ابن مخشي في كتاب ربيع الابرار قال وتعرضوا في ذلك
خصوصا في تلك البلاد فان بدن الانسان يكون مشتعلا حرارة ويبشا لغلبة
الحر واذا اقبل البرد ذا بدن في تلك الحرارة اضر به بخلاف البرد الذي يجيء في اخر الابان
فانه يجد من البدن فرسكنت حرارته والله اعلم وهي عادتهم ان لا يتوطى
خرقة الحجرة الشريفة والمسجد الا عبر الاعوان فوقفوا على ذلك لا يشاركهم
غيرهم وشيخ الحرم هو كبيرهم ولا انما بلغتهم كناية عن الخصي من العبيد واختاروا
وقف الخصي دون غيره لكونه اكمل وانزه واكثر فراغا من الاشغال اذ لا امثل له
ولا ولد يشتغل بهم وهم بعد من دنس الجنابة ومباشرة النساء ومع هذا كثير
فريب من الثمانين يزرون وينفصون بحسب كثرة الراغبين في الوقف وقلتهم
وربما يعود منهم مع الكبار الذين تاتي رزقهم وقوتهم من بيت المال وقد زاد على
ذلك الماء زفوه من الاوقاف التي لهم بالمدينة او مما يأتيهم من الهدايا والصرفا
من افكار الارض ويسمى قاسوتي الاربعين البلالين لانهم انما يستعملون في
الاشغال التي هي خارج الحجرة والمسجد النبوي من الاعمال الممتهنة ولا يجلسون
مع الاكابر في الدركة انما يجلسون خارجها ولهم ضبط وسياسة كسياسة الملوك

ولكل واحد منهم رتبة معلومة وشغل معلوم فإذا دخل الأعرابي آخر الأكابر فلا
له كلهم وكذا الأكابر بعضهم بعضا ثم الأكبر مع شيخ الحرم وهو يتجرد في الغالب إلى
ستة أو ستين أو أكثر ولا يأتي الأمر دار السلطان من عهد وبليه النقيب
وبليه المستشار وهو الذي يتولى قبض الصرفات وما يجري لهم أو للحجرة وهي
معاينة الحجرة وحواصل الزيت والشمع وهي جميع ما يتصرف فيه الأغوات من
مصالح المسجد ومن أوقافهم فإذا أمات واحد من الأربعين دخل واحد من البطالين
في موضعه وهو من كان شيخ البطالين والتي تبت في ذلك بالتفرغ فمن تفرغ
مجيئه يفرغ عمله من فراغ مجيئه وليس فيهم شافعي ولا حنبلي بل كلهم حنفية أو
مالكية على مذهب سادات أئمة الزبير أو فعوهم وذلك لأن الشافعية والحنابلة
لا يرون صحة وقف الحيوان ومن أوقف عشرا من الأغوات على الحجرة نسب إليه
سواء كان من التجار أو من الأمراء أو العلماء فيقال أغا فلان وكلهم يبيتون في
المسجد فأعرا شيخ الحرم والنقيب وأهل الأوقاف فلا يبيت واحد منهم بدار الأعزب
بين يدي وضع أو نحوه ولا كلهم جزاهم الله خيرا على تعظيم المكان وتوقيره وتبجيله
وكلهم أهل خير وبركة من اختارهم الله لخدمة أشرف البقاع وشرفهم بالنسبة إلى
أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم وقد سأل الأمام أبو حيان أن يقول

* وإذا افتخر الأنام بأنا سلا * فبشيرنا أنهم شعراء *

ومن عادة الأغوات كل ليلة إذا فرغ الناس من صلاة العشاء وتراويحها
فاقوا بأبوابهم الحقوا نيس الكبار ومع البعثارات عندنا مشعلة يخرجوا الناس
من المسجد فيأتون إلى المواجهة والصف الأول فيقف بعضهم أول الصف
وتسكنه وآخر فيخرجون كل من فيه فإذا انتهوا آخر بذلك الصف تكلموا
بكلمة ذكر أربعين أحواتهم بها فينتقلون إلى الصف الذي يليه في كذلك حتى
لا يبقى في المسجد أحد سواهم فيغلقون أبواب المسجد ويكنسون المصابيح
كلها إلا التي في مواجهة الوجه الشريف والتي داخل الحجرة فيخرجون حتى
المسجد إلى الصحن وإلى الأروقة التي بجانبه فيخرجون فرشهم من الحواصل
فينامون هنالك ولا يبقى أحد منهم في المسجد بل ولا يأتيه الأمن قصر منهم الصلاة
ومنهم الأمن على فرض حزن في العبادة وغالب نوم الصغار منهم في مؤخر

المسجد وهي وراء المسجد في الناحية الشامية فيظن كثير منهم أنها كبيرة
وأخلية ومنع هذا الباب الى موضع المسجد ولا تفتح الا ليلا بغير غلق الابواب
وتسرج فيها المصابيح لوضوء الاموات وازالة ما يحتاج الى ذلك
ليلا واذا اغلقت الابواب مرات الاصوات منهم وخشعوا فلا تكاد تسمع من
احد منهم كلمة بحيث احتاج منهم الى كلام احد منهم كلمة كما في الليل اذ قال ابو
صالح وتفرقوا بينهم جماعة في بعض اصواتهم بالليل حتى بالسعال والعطاس
وتنزل عليهم السكينة وتلحقهم مهيبة المكان وليس ذلك منهم مجرد استعمال
بل لما يحالهم فلو بهم من مهيبة المكان قال وتفرقت وفي انه لا يفرد احد منهم
بليل الى بيت الى الروضة والى الحجرة والمواجهة الا الاوراد منهم وانهم
يسمعون بالليل قعقعة السقوف وقرقعة الشبابيك حتى يظن ان احد
ابواب الحجرة منها او ان بعض السقوف وقع فلا يجدون شيئا من ذلك وذلك
والله اعلم لتنزل الملائكة الرحمة على قبره صلى الله عليه وسلم وقدوم بعض رجال
الغيب للزيارة ويظهر ان ذلك بالليل لهدوء الاصوات به وخلو المكان وان
كان تنزل الملائكة على قبره صلى الله عليه وسلم وغشيان الرحمة له لا ينقطع ليلا
ولا نهارا قال وتفرشا مترين من المهيمة والعظمة في اخرى الليالي التي
بتها في المسجد فما اعجز عن وصفه وتفرقت اجتمعت اذا عسعس الليل ان اصل
الى المواجهة واقف للتسليم والدعاء بما اصل الى ذلك حتى تكاد اوصالي
تتقطع مهيبة فاذا وصلت وسلمت واردت الكلمة الوقوف والدعاء كما كنت
افعل اختار الجلوس واخفض الصلاة والدعاء واضع فمك وتفرسمعت بعض ما
ذكر من قرقعة السقف وما اشبه ذلك بمليت منه رعبا الا اذ كنت اشتغل
بمنه واتلهى عن سماعه جغرافيا الفرد ايام اقمت الهدا من ليلة مني عن نتيجة
عم وقرين ايام فاذا كانت ليلة الفرد كاني شهر جهزي الليلة عنه كاني
ليلة الفرد اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد على
جزيل عطائك ولك الشكر على سوابغ نعمائك فاذا اكلت بعد الثلث الاخير
من الليل جاء رئيس المؤذنين فيفتحون الله وصعدت الى المأذنة الرابعة وادنة
وشرع في الدعاء والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم كل من في المسجد

من الاعوان يتوضئون في يصبحون كل ماء المسجد من المطاهير فاذا قربوا من
الاصباح وفي الصباح فتحوا ابواب الحرم والايات وقت فتحها حتى يجتمع بابواب
المسجد جماعة كثيرة من المتعبدين ينتظرون الفتح فاذا فتحت الابواب دخلوا
في زحمة وتسابقوا الصف الاول من الروضة فيما بين المنبر والمنبر فمن سبق
الى موضع كان احق به فاذا اراد الغيلاء لحاجة كزيارة او تجديد وضوء بسط
نمرة له في محله فلا يجلس امرهم وحوا بطا وكثيرا ما يعتنون في ذلك الفواع قبل خلو
مع اول داخل من غير كهارة تفصل السبق الى الموضع وتحميه فاذا ابتدأ فيه
في وقته او قبله ذهب اذن الى الكهارة والسبابة او كثير منهم يهتف في
الكهارة فيمر على الناس المحل وربما عرض لامرهم حاجة بمن له او في الشوق
فيتخطى النمرة في محله فلا يفوته اقرواتا بطا كثيرا او في ذلك من الضرر على المصلين
ما لا يخفى على ان في دخولهم زحمة واستبقاءهم الى الروضة حتى ربما
سمع للافراد منهم من شرة العزوة وسوء ادب لا يخفى وربما يعتذر عن
لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الصف الاول لاستهموا
اليه فلا بد من تغيير ذلك بما لا يخل بادب البقعة المطهرة وسكانها
بقوله عليه السلام وانتم تمشون يعني الصلاة وعليكم السكينة والوقار فما ادركتم
فصلوا وما فاتكم فاتموا فلا ولا يجوز ادبا المسابقة في الحرم المتقدم
الامتلاء بشانه والحرص على الصلاة فيه والتبكير اليه من غير عزو بالافراد
وفي زحمة بالمناكب وسواء انتا الاعوان رضي الله عنهم وجاز امهم خير الا
يفعلون كم قد عين عن حرم الله الحرم الشريف وتاديب من اساء الادب فيه
بلعنة او رفع صوت او نوم ونوم فاذا بلغه الادب مؤخر المسجد ومن وجدوه
مضطجعا من دون نوم للاستراحة فان مد رجليه الى ناحية الحجرة زجروه
وان استقبل القبلة بوجهه او الحجرة من غير ان يكون مستند الجهات كوه
ولا يفعلون عن حضور المسجد في ساعة من ليل او نهار فان خرجت كابعة
جلست كابعة ولهم ديار وخدم وانتباع وخيل وضياع وسعة دنيا ولا
يشغلهم ذلك عما هم بصدده من خدمة المسجد بل بعضهم ازواج وسراري
الخزومة الالتذاذ بما يسوي الجماع واحكامهم فيما بينهم منضبطة غاية

الاختيار ولا يحكم فيهم سلطان ولا غيره ولا يولى عليهم ولا يعزل منهم الا بالذي
يختارهم ولا يرى معهم بيت المال شيئا ان مات احد منهم انما يتوارثون بينهم
ومن وجبت عليه عقوبة منهم اقيم بها ادب من غير ان تكون لاحد عليهم
ولاية كذلك تعظيما لجانبه صلى الله عليه وسلم ان تكون لاحد ولاية على عسكره
وخدم حجرته الشريفة ولا يدخل معهم من العسكر الذين يشتروا من الاقاليم
من رضوا له خالدا بمال يدفعه عنه شيئا او يدفعه مولاه كذلك لذلك ومع
ذلك ينفى جميع نبتة الصغار المستغلين بالخدمة الخارجة فان رضوا حاله
ومكنت اخلاقه تركوا حتى ذاتي نوبته في الدخول في زمرة الاربعين وان
كان منه خيانة او سوء اخلاق او تهمة او شيء يشينه نفوا الى مثل
نساء من البلاد وبالجملة فالعسكر سيرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخدام مسجده جلالة قدر وعظم منصب وسعة ارزاق وكرم اخلاق ومن
اجفاء جزاك ولكم من كلمة فاجزنا في المدينة وتصرف تلاع وبر منشوكة
ومن اخر عظماء الولاة بالمدينة تنفذ احكامه وتمضى قوانينه في القوي
والضعيف والشريف والمشروف ويكاد يغيب الكبراء والاشراف واذا كان اول
رجب جعل الناس يفدون من اقطار الحجاز واليمن مكة والطائف ونجد
وجدة وما والاها من الاماكن اليمن لشهود الجمعة وزيارة سيد الشهداء
حمزة رضي الله عنه فما من يوم الا وتدخل فيه قافلة من مكة ونواحيها وكم
يزل الناس بذلك حتى يخرج اهل المدينة الى اخر من اليوم الخامس والسبعين
من الشهر ورجعوا في اليوم الثاني عشر ولم يبق بالمدينة الا القليل وخرج
العسكر لمراسمة الناس في الكم فان من المدينة الى اخر لما تفرق شرح
ذلك وتعذر الرجوع من اخر نزل الواردون بالمدينة ينتظرون الرجعة
ومضى ليلة سبع وعشرين منه ليلة المعراج وفرح خلق كثير من الاعراب وكانت
بالمدينة شوق عظيمة وامتلأ المسجد وجوانبه جماعة من يوم الاربعاء واذ
الخلق فيه كثير فاذا كانت الليلة السابعة والعشرون تكاثر اهل عشر
الناس حتى لم يدخل الى المسجد من قرب من العصر فلما حضر وقت صلاة
المغرب والعشاء فيغص المسجد بمن فيه ويفتح الحرم طول الليل ويبيت

الناس

تعظيم

الناس في ذكر وقراءة وصلاة كل على حسب ما يتيسر له إلى الصباح فإذا أصبح
أخذ الأعراب في التوديع فيسمع لهم حنين كحنين الإبل في المسجد وصياح
وصراخ راجعين أصواتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاشتغال
به فيرق قلب سامعهم ويحن ويشفق لهم على حقابهم وجهلهم ولا يزال مساء ذلك
اليوم حتى لا يبقى بالمدينة منهم إلا القليل وعسى أن يبعثهم جيش فيلاقيهم
وإذا استهل شهر شعبان أخذت القوافل في الرجوع إلى مكة ويرجع غالب من جاء
من أهلها ولا يبقى إلا القليل ممن يريد شهود رمضان بالمدينة

ذكر بعض أودية المدينة

التي تسيل إذا كثرت الأمطار فيخرج أهل المدينة للتنزه بها فمنها وادي
العقيق وهو أيضا من المواضع المباركة التي ينبغي زيارتها فعن الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق
أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وروي أن عمر رضي الله عنه
كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق فرسل قال إذا هبوا بنا إلى هذا الوادي
المبارك وإلى الماء الذي لم يجعل إذا جاء من حيث جاء لنتمسح به وقال فيه عليه
السلام هذا الوادي يحبنا ونحبه وهو وادي كبير غربي المدينة وراء الحرة
الغربية يأتي سيله من أماكن بعيدة وربما دام شهرا فأكثر وروي أنه صلى الله
عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال يا أعلا يستة جيئا من هذا العقيق فما
أتى موضعه وأعزبا فلاة فقلت يا رسول الله أفلا نتنقل إليه قال وكيف وقد
ابتنى الناس وعن أنس رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى وادي العقيق فقال يا أنس خذ من هذا الحصى وأملأ منه من هذا الوادي فإنه
يحبنا ونحبه وعن سلمة قال كنت أصير أبو حشرة أمثل لحمة إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لو كنت تصير بالعقيق لشبعتك إذا خرجت وتلقاك إذا
جئت وأشبعك مما يلي الجرف هو المسمى بالعرصة إلى غربي روقة وما جوز ذلك
إلى النقيع يسمى العقيق قال أبو سالم والمستهم في زماننا بالعقيق من غربي
روقة إلى في الحلبقة قال عياض النقيع ضرر العقيق وهما عقيقان إذا فهما
عقيق المدينة وهو أصغر والأكبر قال الأصغر فيه بين روقة والأكبر فيه بين عمر وقد

يقول

والعقيق الآخر على فرسخين منه وهو من بلاد فزارة ه وسمي عقيقا لأن سيله
شق في الحرة أي شق وقطع وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه فسال السيل ومر
تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال امرؤ عرصة الأرض فسمي به وفي
العقيق بئر عروة بن الزبير رضي الله عنه وهي من أغزر الآبار ماء وأعذبها وأحلاها
وهي بئر شمير فيها أخبار وأشعار فقال الزبير بكار رأيت الخراج من المدينة
إلى مكة وغيرها من يمر بالعقيق يتخبعون من الماء ويتزودونه من بئر عروة وإذا
قدموا منها بماء يفرقون به على أهليهم يشربونه ه فنازلهم عنز فغرقهم فقال
ورأيت أبا قيلة به فيغلي ثم يجعل في القوارير ويشربه إلى أهل المدينة فما رووا
فقال جدي الزبير فيها

يعرضها الآتي من الناس أهلة ... ويجعلها زاد الذي يزمع السفر

وقال السري بن عبد الرحمن الأنصاري

كعنوني أن منتجعي ذرع أروى ... واشتفوا من بئر عروة ماء
سخنة في الشتاء باردة الصيف ... يراح في الليلة الظلماء

وانشد عبد الرحمن لأبي يوسف وهو في غاية العذوبة والسلاسة

على ساكني بطن العقيق سلام ... وإن أشمت بي جاري وإن ونأموا
تكلم بي على الهوى وهو محلل ... وهل لك أن تعزيت وهو حرام
إذا أبنتم عني عاجز وتجزعت ... على السمع أن يأتوا إليه كلام
جلا فيلت بي الصبا فزع بانة ... ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا انقعمت فيه الرعود ولا بكا ... على طاقتيه بالعشي غمام
جمالي وعلل الربع فربتاه أمثلة ... وفرقت من ساكنيه خيام
ألا ليت شعري هل إلى الرمل عودة ... وهل لي بتلك الطاقتين لمام
وهل نهلة من بئر عروة عذبة ... أداويها فلما بتراه أوام
ألا يا حمامات الأراك ليكم ... بما لي في تغريدكن مرام
بموجع وشوق مشعر وموانس ... وتنوح ودمع فكر ومرام

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما افتتح الناس العقيق وفتح في
فوضع بئر عروة بن الزبير التي عليها يسقاتيه وهو يفتح للناس ويقول

ابن المستغفر فعوق بنفع موضع الجمع فاستغفر عنه ذلك فوان بن جبير الانطاكي
فاقطعه تلك الناحية فاشترى عروة موضع فص وبيار بعرو فرصرفت
في السنة عم رضي الله عنه في مقدار السير كما موشانه في كل ما يتعرض فيه ولم يشرب
بكارا ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه
شيئا وان عمر رضي الله عنه قال له ان فويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتمله فاعتملت بمولك فان لم تعتمله اقطعته بني الناس ولم تجعل
عليهم وفي رواية انكم قد اكثرت ان تقوى عليه فامسكه وازرع البيضا فما
بقي نقطعه فاتى بلال وترك عمر بيد بلال بعضه واقطع ما بقي للناس ولم يكن
ذلك عمر من موضع فص عمر وقف في موضع بير عروة الى اخر ما تقدم وانظر كلام
السمهودي في السبعة وتسهيل العقيق عند اهل المدينة من اعظم المتنزهات من
شاهد الزمن ولشعر ابيهم الافرقي فيه اشعار كثيرة مذكورة في كتب الادباء
قال شيخنا ابو سالم الاقاع الحلبي في زقاقنا منزلا وفرضت بالمدينة منيلة
ثلاثا وان بمزج الناس على صبغاتهم ونصبت الخيام والمضارب بما فيه
وكثرت الاطعمة الكثيرة مع سرور والسرور وكان واقاموا به يوما او يومين
وفرسا امرا سيلا عظيما منع الرجال الزوار من مكة للجهة من الوصول
اليها الا بتعرف فاقاموا فرضت في اثنان وتحن على شاطيه مع جملة من
اصحابنا اولها

جرى العقيق ودفع كالعقيق جرى ... ولا تسل سائلي عما امنا في جرى
الوجد اورى زنادا في الحشا قطعي ... به البعوث اذ سال الدمع منهمرا
اذكر في عربه جرى السوابق في ... نشي الكتائب في الميزان معتبرا
وبطنه والنسيم في جوانبه ... اكم تنى بشرى الاحزان حين سرى
اذكر في زمنا عن الحزين بهم ... اقاح الشهب في وشاح الزهر اسمرا
فوقه والى وقت البشت بينهم ... ثم الشباب نصفا الصبا عليرا
ما انشبت منهم نفس المشوق سوى ... كيب مجاورة المختار من مضرا
الكرم بزائر الافراد فازة اخزه ... نوائه في الشيء يزرع العمرا

غيره * سال العقيق ودفع * سال الكمل العقيق * وسيله كالجيب

* وإذ قعي كالحريق * ولا تلم يا عزولي * وتشعرن بالرهيق *

ومنها وادي بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة ودور الأنصار غالبها على حافتيه شرقا وغربا ولا يمر بالتلال من الحالتين حالتي صعب على سبعة أميال من المدينة ونحو ذلك في بطن الحبي وادي عيلاب شرقي مشجر قبلا وأوله من الحاجشونية في مركز الكل الى أن يمر غربي سور المدينة الى كم في المصلى حتى يخرج الى غربي سلع وقرب مساجد الفتح في مركز الكل الى أن يلتقي مع العقيق بالغابة حيث مجتمع الاستيال فعن زوجي النبي أزواجي إلى شيبة وهو عائشة رضي الله تعالى عنهما بطحان على ثرمة من ثرع الجنة ويخرج الناس إلى تلال للتفرج فيه وعلى حافتيه منازل كثيرة لأهل المدينة فمن جعلت لهم شبابيك ومجالس الى ناحية الوادي وعليه فنكم كثيرة فمن الحطب وقلما يخلو أعلاه من ماء يسيل به بحكم يقوى إذا كثر الأمطار ويقل إذا قلت ومنها وادي قناة وهو أعظم أودية المدينة شيئا فإن شيئا يأتي من الأودية البعيدة ثم روى أن تتبعاته له فلما شخص منه فال متزي قناة الأرض يسمى به ويسمى أيضا بالشكالة وهي الخلاف وسر أنه عند المدينة يسمى قناة وهي أعلى منها عند سرنار الحرة يسمى بالشكالة قال ابن شيبة وادي قناة يأتي من وج إلى وج الكايف وقال الزايف قناة وادي يأتي من الكايف ويصب في الأرحضية وفي أرض الكدر ثم يأتي بئر معونة ثم يأتي على كم الغروة في أعلى قبور الشهداء بأحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول بزغامة وقال ابن زبالة تسيل قناة إذا استجمعت يأتي من الكايف ومن أحد محول أودية الغربي فتأتي من المشرق حتى يبلغ السر الى أحد ثنية نار الحمرة وانقطع من الوادي بتسييه ثم أخرى سنة تسعين وستمائة فجرى الوادي سنة ثلاثين الجبلي وسنة أخرى دون ذلك ثم أخرى بعد السبعمائة فجرى سنة أو ازيد ثم أخرى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد توالي الأمطار مجمع واد بأرض غيبة فجرى الى على قشمر سير خاصة فبلية وقبلي جبل عينين وبقي المشمر وعينين وسط السيل أربعة أشهر لا يقدر أحد على الوصول اليهما إلا بمشقة وكان أهل المدينة يفقدون على الحبل الى موضع خارج باب البقيع فيشاهدون ونه وتوزاد فعرا ذراع

انجل بنون فجيم فلام فواو فزاي فلس ما يتحلب فوق شيء من الأرض والوادي

في الارتفاع وصل المدينة ثم استنفر في الوادي بني الغبيل واستمال في هلال من سنة
وكشف عن عين قريبة فبلى الوادي جرد مقدار الاميال وحدى ثم دخل ومن الوادي
مسوا الى ورد في الصحيح في استسقائه صلى الله عليه وسلم انه سال الله ان امسك
المدينة يخرجون الى موضع اعلاه من ناحية المشرق وراء الحرة فيقيمون فيه
الاسبوع او اكثر وفيه كان السير من جملة اودية المدينة واذى رانوناء
كعاشوراء ووادي مرينيي تصغير مرين ووادي مهزور بفتح فسكون اخره راء
ومهزور الاودية تجمع الى بطحان فسال الى تبي بكار ثم يلتقي سيل العقيق
وراتوبة وراز اخر وفي طلب وفي ريش وبطحان وعجب ومهزور وقنات بن غاجة
وسيول العوالي مذي يلتقي بعضها ببعض قبل ان تلتقي بالعقيق ثم تجتمع
فتلتقي العقيق بن غابة عند ارض سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وذلك
عند اعلى وادي ام سمي به لانضمام السيول واجتماعها به فسال الى تبي ثم
تمضي مذي السيول فتنحدر على عين ابي زياد والصورين واذى في الغابة ثم
يتلقاها وادي نقما ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد ثم ينحدر وتلقى وادي
ملل بن خشب وظلم والجنينة ويلقاها من الغرب جواء والغرار ومن المشرق دواء
في الاتمة ثم يلقاها وادي رمة من الشام ووادي بهمة من القبلة ثم يلتقي مع
ووادي العيص من القبلة ووادي اجر ووادي الجزل الى جه السفيل والجبة
بخيل في المروة في عمود اسبل المروة ثم يلقاه وادي يقال له سعدان حيث
يفضي الى البحر عند جبل يقال له ازال لم يرجع في البحر من ثلاثة امكنة يقال
له البعبوب والنبعة وخفيف فسال السير وذكر ناء الاصل فاء كلام
الملك من الخلافة لما ذكر وادي مصبه في البحر من ناحية الكوفة بين المشرق
قلت ومن الوادي المسمى الجيوم بالاكرى على السنة الحجاج شرقي
الوجه بينه وبين الوجه وعلة واجع كلام السير تفيها على ضبط مذي الاسماء
جزاه الله خيرا وقوله خيرا ولنختم ما اردنا ايراده من اخبار المدينة
بتمام خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة
بتمامها وان كان فيها طول لما احتوت عليه من الفوائد والغرائب فهي
توازي اخرى الكوفيين من الغرائب وما سمعنا خيرا من الطول فيها ترواها

الحارث بن أبي أسامة التميمي بمسند بسنده فيه داود بن الجنيد قال ابن حجر
أنه متروك وبه جنغول أخبرنا شيخنا الإقراء أبو صالح الجازي أنا شيخنا
أبو مهدي رضي الله عنه حدثنا شيخنا الإجازة بسنده إلى الحافظ ابن
حجر بقراءته لبعض المسند منه على أبي المعالي عبد الله بن عمر الحلاوي وأجازه
التلمساني بسماعه للغرر المغربي وعليه على أبي العباس أحمد بن الشنتغري الصيني
وأجازته تلمساني قال أخبرنا به أبو النجيب عبد الله بن عبد المنعم الحراني
بإجازته من أبي سعيد خليل بن بدر مكاتبة من أصبهان قال أبو عمرو الحراني
أخبرنا أبو نعيم أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن يوسف بن خلاد أنا به أبو محمد
الحارث بن محمد بن أبي أسامة رحمه الله بمسنده الذي رتبه على الشيوخ أنا
داود بن الجنيد بن مخرم بن سليمان الأبيض أنا ميسرة بن عبد ربه بن أبي عائشة
السعلم عن يزيد بن زيد بن عبد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن
عباس رضي الله عنهم قال لما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قبل
وفاته وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا
بها موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب وارتفعت منها
الجلود وتقلقلت منها الأحشاء أقبل بالأقناء في الصلاة جامعة فقال لا
يتكلم إلا جميع الناس فلما اجتمع إليه الناس قام فقال يا أيها الناس اذكروا ما وسعوا
لمن خلفكم فتذكروا وانظر بعضهم إلى بعض فاتعظوا بما ترون ثم قال اذكروا
وما وسعوا لمن خلفكم فتذكروا وانظر بعضهم إلى بعض فاتعظوا بما ترون
ثم قال اذكروا وما وسعوا لمن خلفكم فتذكروا وانظر بعضهم إلى بعض فاتعظوا
بما ترون ثم أقبل فقال لمن توسع للملائكة قال لا إنهم إذا كانوا معكم
لم يكونوا إلا إلى جنبكم ولا خلفكم ولا عن أيمانكم وعن شمائلكم فقال وهم لا يكونون
إلا إلى جنبنا ولا خلفنا أفهم أفضل منا فقال بل أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس
ثم خطب فقال الحمد لله أحمده وأستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل
عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له أيها الناس إنه كائن في هذه الأمة كما كان في الأمم

اولهم صاحب الصدقة وصاحب صنعاء ايضا الناس اندى لغنى الله ومنهم
يشهد ان لا اله الا الله مخلصا لا يخلط معها غيرها ما دخل الجنة فقال عيسى
يا رسول الله بيّن لنا كيف لا يخلط معها غيرها قال يا جوا في يا رسول الله كيف
يخلص بها لا يخلط معها غيرها قال حتى نعرفه فقال صرطا على الدنيا
وجمعها من غير حلها وضعها في حقها وافواه يقولون افلا وجل الاختيار ويعملون اعمال
الجبابرة والجبار يعني الله وليس فيه شيء من منزل الخطاء يقول لا اله
الا الله قلة الجنة ومن اختار الدنيا على الاخرة قلة النار ومن قولهم خصوصة
فوم كلمة اذا غلبهم عليها نزل به ملك الموت يبشر بالغنية ونار خالدا فيها
ويبشر المصيبة ومن خف السلطان جاء حاجة فهو فريسة في النار ومن
ذل السلطان لنا على جور فيه مع ملائكة في النار وكان معه ذلك السلطان من
اشر اهل النار عذابا ومن عظم صاحب دنيا وقدمه كمعلم في نيل الشيخ
الله عليه وكان في درجة فاروى في اسفل جهنم ومن بنى بناء رياء وسمعة
حمله يوم القيامة مع سبع ارضين يكلفه نار اتوقد في عنقه ثم يرمى به في النار
فقيل وكيف بنى بناء رياء وسمعة قال بنى قصرا على ما يكفيه وبنيه فتامله
ومن ظلم اجير اجرته احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يوجد من
خمسمائة عام ومن خان جارا شبرا من ارض كلفه يوم القيامة الى سبع
ارضين نار امتى يدخله جهنم ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقى الله
مجذوما مغلولا وسلط الله عليه حكاية ابن حية تنهشه في النار ومن تعلم
القرآن ولم يعمل به وتاه عليه خلق الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان
في درجة اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا ومن نكح امرأة بمهر مثلا او رجلا او صبيا من يوم القيامة ومن
انشى من الحيفة يتاذى به الناس حتى يدخل نار جهنم واحبط الله اجره ولا
يقبل منه صرفا ولا عدلا ومن دخل في تابوت من نار ويشرع عليه مسامير من حديد حتى
تشبك تلك المسامير في جوفه ويوضع عرق من عرق وفيه على ازيعمائة امة
لما فتوا جميعا ومن اشر اهل النار عذابا يوم القيامة ومن زنى بامرأة مسلمة
او غير مسلمة حرة او امة جبر عليه في قبره كل ليلة الف باب من النار يخرج عليه

منها حيات وعقارب وشهب من النار فهو يعذب الى يوم القيامة بتلك العقارب
مع ما يلقى من تلك العقارب والحيات وبعث يوم القيامة يتأذى به الناس
بنتن فرجه ويعرف بذلك حتى يدخل النار فيتأذى به اهل النار مع ما هم
فيه من العذاب لان الله حرم المحارم وليس احد اغير من الله ومن غيرته حرم
الفواحش وحرم الحدود ومن الصلع الى بنت جاره امرأة رجل او شعر
امرأته او شيئا من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين
الذين كانوا يتخيسون عورات الناس ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي
للناس عورته يوم القيامة ومن تسخط رزقه وبث شكواه لم يصبح
رفع له الى الله حسنة ويغني الله عز وجل وهو عليه سخط ومن لبس ثوبا
فاختال فيه خسف به من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السماوات والارض
لان فارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة
ومن نكح امرأة على المال حلالا يريد بذلك العفة والحلال لم يزده الله الا
ذلا وفقرا وافاقه الله بفقر فلا يستمتع منها على شفير جهنم ثم هوى فيها
سبعين خريفا ومن كلم امرأة ثم ندم فهو عند الله زان يقول الله له يوم
القيامة عبدي زوجتك على ممر فلم تف بعهدي فيتولى الله حفظها فتشتو عنه
حسناته كلها فلا تقع به فيهوي به الى النار ومن رجع من شهادة او
كتمها الحمه الله لجمة على فرس من الخلايق ويدخل النار وهو يلوي لسانه
ومن كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم
القيامة مفلوجا فاما لا يشفه حتى يدخل النار ومن آذى جاره من غير
حق حرم الله عليه ريح الجنة وماواه النار الا وان الله عز وجل يسأل
الرجل عن جاره كما يسأله عن حق امه فليتق الله جاره وليس منا
ومن امتدى فغيم امسلما من اهل قبلتي بما استخف به فغير استخف بحق الله
ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه ومن اكرم فغيم امسلما لغنى
الله يوم القيامة وهو يضحك اليه ومن عرض له دنيا وآخرة فاختار
الدنيا على الآخرة لقي الله وليست له حسنة يتقي بها النار وان اختار
الآخرة على الدنيا لقي الله وهو عنه راض ومن قدر على امرأة او جارية

حرام فإن كان مخالفة منه لقتله الله يوم القيامة الأكبر وصرعه على النار وأدخله
الجنة وإن وافقها حرام حرم الله عليه الجنة وأدخله النار ومن كسب
مالا حرام لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب له بعدده الك أوزار
وما بقي من فوته كان زاد إلى النار ومن أطاع امرأته في حرام
ولا الله عينه نارا ثم أدبه إلى النار وإن غض بصره عنها أدخل الله
قلبه محبة ورحمة وأدبه إلى الجنة ومن طلع امرأة جاء يوم القيامة
مغلولة يديه إلى عنقه ثم يؤمر به إلى النار وإن قالتها حبس بكل كلمة
كلمتها ألف ألف عام والمسألة إذا أطاعت الرجل حرام فإن قتلها أو
قتلها أو جامعها أو وافقها وعليها من الوزر مثل ما على الرجل
وإن غلبها الرجل على نفسها كان عليه وزرها ووزر زناها ومن غش مسلما
في بيع أو شراء فليس منا ومن جمع يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الناس
للمسلمين ومن منع الماعون من جار إذا احتاج إليه منعه الله
فضله يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه ملك وأخر
ما عليها ولا يقبل الله عز وجل أو له إذا زوجها إلى تقبل صلاتها ولا
حسنة من عملها حتى تعتبه وترضيه ولو طافت الدهر وفلانة واعتقت
الرقاب وحملت على الجياد في سبيل الله وكانت أول من يرد النار إذا لم ترضه
وتعتبه فإن على الرجل مثل ذلك من الوزر والعذاب إذا كان هذا
مؤذيا لها ومن لقي غشا فسلم لكمة بكره الله عظامه يوم القيامة
ثم يسلط عليه النار وتبعث حتى تبعث مغلولا حتى يرد النار ومن
بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات واضبا في سخط الله حتى يتوب ومن راجع
وإن مات على ذلك مات على غير الإسلام ثم قال إلا أنه من غشنا فليس منا
حتى قال ذلك ثلاثا ومن تعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله
الله له حية طولها سبعون ألف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا
مخلدا ومن اغتاب مسلما بكل صوم ونفض بعين وضوء وإن مات
ومن كذا ذلك فإن كان المستحل فاحترق الله ومن مشى بالنميمة بين اثنين
تسلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة ثم يدخل النار ومن

لعنه

حرام

عقاعن اخيه المسلم وكظم غيظه اعطاه الله اجر شهيد ومن بغى على مسلم
وتطاول عليه واستخف بحقه اذله الله يوم القيامة في صورة الذر يطؤه العباد
بأقدامهم ثم يدخل النار ولم يزل في سخط الله حتى يموت ومن رد عن اخيه المسلم
غيبة سمعها تذكر في مجلس رد الله عنه العاجل والآجل في الدنيا والآخرة وان
هو لم يرد عنه واستطيع نصره فاذلوا كان عليه مثل وزر من ومن رمى محصنا او محصنة
حبط عمله وجلد يوم القيامة سبعون الف ملك من حين يدنيه ومن خلعه
ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من نهر الحميم وسم
العفاريت يشرب به يتسافه لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا اشربها الحميم
وجلدها كالجيفة يتأذى به اهل الجمع ثم يؤمر به الى النار الاوثان اربعا وعلم
ومعتم بها وبنا بعمها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في
اثمها وعارها ولا يقبل الله له صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة حتى يتوب قبل
مات قبل ان يتوب كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة يشربها في الدنيا شربة
من صديد جهنم الآكل مسكر حرام ومن اكل الربا ملأ الله بطنه قدر ما بقدر ما
اكل وان كسب منه مالا لم يقبل الله منه شيئا منه ولم يزل في لعنة الله وملائكته ما
دام عنده منه قيراط ومن خان امانته في الدنيا لم يؤد مالا الى ارباب
مات على غير دين الاسلام ويلقى الله وهو عليه غضبان ثم يؤمر به الى النار
فيهوى من شعر مدا الى الابد ومن شهد بشهادة زور على مسلم او كذب على
مسلم يؤمر به يوم القيامة ثم يصير مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن
قال لمملوكه او مملوكته او لاحد من المسلمين لا بيتك ولا سعرتك قال الله له
يوم القيامة لا بيتك ولا سعرتك وتعس في النار ومن اضر بجاره حتى
تعتري منه لم يرض الله له بعقوبته دون النار لان الله يغضب للمرأة كما
يغضب للبتيم ومن سعى باخيه الى السلطان اتبعه الله عمله كله فان
وصل اليه مكروه اذاه جعله مع منافق في درجته في النار ومن في الدنيا
رياء وسمعة ويريد به الدنيا لغير الله ووجهه عظم ليس فيه لحم ورجع الدنيا
في فقاه حتى يقذف به في النار ويتقوم بها فيهم مثوى ومن في الدنيا لم يعمل به حشره
الله اعمى فيقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فيقول كذلك اتتك آياتنا

تعتري

من عمله

بنصيبهما وكذلك اليوم تنسى ثم يوجه الى النار ومن اشترى خيانة وهو
يعلم انها خيانة كان كمن خانها على عار منا وانها ومن فارق شيئا رجل وافى الله
حرا ما حرم الله عليه الجنة وقال الى النار وصارت مصيرا ومن غش اخاه
المسلم نزع الله منه رزقه وافتقر عليه معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى
سرقة وهو يعلم بها فهو كمن سرقها على عار منا وانها ومن ظلم مسلما فليس منا
وتبرأ منه في الدنيا والآخرة ومن سمع بعاحشة وافشاها فهو كمن اقامها
ومن سمع بجنية فافشاها فهو كمن عمله ومن وصف امرأة رجل فذكر جمالها
وحسنها حتى افتتن بها قاصا فيها فاحشة يخرج من الدنيا مغضوبا عليه
ومن غضب الله عليه غضب عليه السماوات السبع والارضون السبع وكان عليه
من الوزر مثل وزر الذي اصابها فلنا قال تابا واصلحا فان قبل منهما ولا يقبل توبة
الذي وضعها ومن اصغى صعدا مرياة وسمعة اصغى من صرير جهنم وكان ذلك
الصعداء نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن مجر بامرأة ذات بعل
انجر من فيه دود من صرير مسيل خمسمائة عام يتأذى به اهل النار من ريحه
وكان من اشر الناس عذابا يوم القيامة واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل
فكانت عينها من غير زوجها ومن غير في محرم منها واذا فعلت ذلك احبط الله
كل عمل عملته وان كانت والله غنية كان حقا على الله ان يسرها بالنار من يوم
وضعت في فمها وانما ذلك اختلفت من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته
ورسله والناس اجمعين فاذا نزل بها ملك الموت قال لها ابشري بالنار فاذا كان
يوم القيامة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين الا وان الله ورسوله بريئان
ممن اضر بالمرأة حتى تختلع منه ومن اتى قوما باذنهم وهم به راضون فاقتصر
بهم في حضورها وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده قبله مثل اجورهم وان لم يقتصر
بهم في ذلك زرت عليه صلاته ولم تجاوز ترقيته وكان بمنزلة امير جبار معتزل
يصلي الى رعيته ولم يقم بهم بامر الله فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا رسول
الله بابي انت وامي وما منزلة الامير الجبار المعتزل الذي يصلي الى رعيته ولم يقم
بهم بامر الله قال هو رابع اربعة ومن اشر الناس عذابا يوم القيامة ابليس
ومن عونه وقابيل قاتل النفس والامير الجبار رابعهم ومن احتاج اليه اخوه

المسلم في فرض فلم يقضه ومنع عنه حق الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين
ومن حبس عمله سوء خلق امرأته واحتسب الاجر من الله اعطاه الله من
الثواب مثل ما اعطى ايوب على بلائه وكان عليه من الوزر في كل يوم وليلة مثل
رمل عالج قدر ما تقف فيه الى ان تغتسل وترضيه حسنة يوم القيامة منكوسة مع
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كانت له امرأة ولم تواجهه
ولم تنصب على ما رزقه الله وشقت عليه وحملته ما لا يقدر عليه لم تقبل له حسنة
بما ما قدر على ذلك حشر مع المغضوب عليهم ومن اكرم اخاه المسلم
بما لم يكرم ربه عز وجل بما اكرمكم ومن تولى عن اجرة قوم حبس على سعير
جهنم كل يوم الف سنة وجسم وجهه مغلولة الى عنقه فان كان افلاس او الله
فيهم الطلق وان كان ظلما سوى في جهنم سبعين خريفا ومن تعلم علما لم يبتغ
كان كمن شهر بالزور ويكلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين يعذب
حتى يعقد بينهما ولن يعقد بينهما ومن كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا
جعل الله له وجهين ولسانين في النار ومن استنبط حديثا بالكاذب
لكي حدث به قبل وكيف يستنبطه قال مثل الرجل يبلغني الرجل الكلمة وبيت
وكيت فتبعثه ولا يكون امركم مفتاح الشر والباطل ومن مشى في طلب
شيء الى شيء حلت عليه الملائكة حتى يرجع واعطي اجر ليلة القدر ومن
مشى في فتيا شيء الى شيء كان عليه من الوزر بقدر ما اعطي من اجر شيء
الى شيء من الاجر ووجبت عليه اللعنة حتى يدخل جهنم فيطلع عليه العذاب
ومن مشى في عون اخيه المسلم ومنفعته كان له ثواب المجاهدين في سبيل
الله ومن مشى في غيبة وكشف عورته كان اول قدم يخطوها كانما
وضعها في جهنم ثم يكشف عورته يوم القيامة على رؤوس الخلائق ومن
مشى الى ذي قرابته او ذي رحم بيساله او يسلم عليه اعطاه الله اجر مائة شهيد
وان وصله مع ذلك كان له بكل خطوة اربعون الف حسنة ويحط عنه الف
الف سيئة ثم يرفع له بها الف الف درجة وكانما اعتق الف مائة الف نسمة
ومن مشى في فساد بين الناس والعصبية بينهم غضب الله عليه
في الدنيا والآخرة وكان عليه كوزر من قطع الرحم ومن حمل في فتنة امرأة

وزوجها كان عليه لعنة الله في الدنيا والآخرة وحرم الله عليه الجنة التي
وجهه وهي فلا ينظر الى المسجد او الى منزله او الى حاجة من حوائجه
كتب الله له بكل فتح رفعها او وضعها عتق رقبة وصلت عليه الملائكة حتى
يعارفه وهي مشي المريض في حاجة حتى يقضيها اعطاه الله براءتين
براءة من النار وبراءة من النفاق وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج
الدنيا ولم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع وهي قيام على مريض يوما وليلة
بعثه الله عز وجل مع خليله ابراهيم حتى يجوز الصراط كالبرق الخاطف
وهي سعي لمريض في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل
من الانصار وان كان المريض قريبه او بعض اهله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن اعظم اجرا ممن سعى في حاجة اهله وهي ضيع اهله وفتح
رحمه حرمه الله حشى الجزاء يوم يجزي المحسنين ويصبر مع الهالكين حتى يأتي
بالمخرج وانى له بالمخرج وهي مشي الضعيف في حاجة له او منفعة اعطاه
الله كتابه بيمينه وهي اقراض ملهوف او احسن كتابه وليستانف العمل وله
عند الله بكل درهم الف قنطار في الجنة وهي وجع عن مسلم كربة من كرب
الدنيا وجع الله عنه كرب الدنيا والآخرة ونظر الله اليه نظر رحمة ينال بها
الجنة وهي مشي في طلب اقراض الدرهم كالبرق الخاطف شهيد قتلوا في
سبيل الله صفا وكان له بكل خطوة وكلمة عبادة سنة صيامها وقيامها
وهي اقراض اخاه المسلم وله بكل درهم وزن جبل احد وجرا وتبير وطور سيناء
حسنات وان رفق به في كلبه بعد حلبه جزاه الله بكل يوم صرفه وجاز على الصراط
كالبرق الخاطف لا حساب عليه ولا عقاب وهي مثل كالبه وهو يفرد عمى
فظاهره فعليه خطيئة عشار فقال ابن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
فقال وقد خطيئة عشار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيئة عشار
ان عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن يلقى الله
ملى تجرله نصيب او هي اصطنع الى اخيه المسلم معروفا ثم من به عليه
احبط الله عليه اجره وخيب سعيه ثم قال الا وان الله حرم على البخيل والمنان
والفتات والمختال والجواظ والجعظري والعتل والنميم ومدمن الخمر الجنة

مقابل

وهي تصرف بصرفة اعطاه الله بوزن كل ذرة منها مثل جبل احد من النعيم
وهي مشي بها الى المسكين كان له مثل ذلك ولو تناول بها اربعون الف
انسان حتى تصل الى المسكين كان لكل واحد منهم مثل ذلك الاجر كاملا وما
عند الله خير وابقى للذين اتقوا واحسنوا وهي بشى مسجد اعطاه الله
بكل لبنة اوفال بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة ودر ويافوت
وزبرجد ولؤلؤ وفي كل مدينة اربعون الف الف قصر وفي كل قصر سبعون الف الف
دار وفي كل دار سبعون الف الف بيت وفي كل بيت الف الف سرير على كل سرير
زوجة من الحور العين وفي كل بيت اربعون الف الف وصيفة واربعون الف
الف وصيف وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف
الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله
عز وجل وليه من القوة ما يأتي على تلك الازواج وذلك الطعام والشراب في
يوم واحد وهي تولي اذا مسجد من مساجد الله عز وجل يريد بذلك
وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف صديق
واربعين الف شهيد ويدخل في شفاعته اربعون الف الف امة كل امة
اربعون الف الف رجل وله في كل جنة من الجنان قصر وفي كل قصر اربعون الف
الف دار وفي كل دار اربعون الف الف بيت وفي كل بيت اربعون الف الف سرير
على كل سرير زوجة من الحور العين سبعة بيت منها مثل سبعة ارضين اربعين
الف الف مرة بين كل زوجة اربعون الف الف وصيفة واربعون الف
الف وصيف وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة
وفي كل قصعة اربعون الف الف لون لون نزل به الملائكة لاهلهم اذا في بيت من
بيوتهم بما شاؤا وما فيه من الطعام والشراب واللباس والطيب والثمار والسواك
والمشط والكرابيج والحلل كل بيت منها مكتفي بما فيه من متاع الانبياء
من البيت الاخر فاذا قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله سبعون الف
ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له ومعه في كل رحمة الله ويكتب ثوابه
اربعون الف الف ملك فاذا لم يصعدوا الى الله عز وجل وهي مشى الى
مسجد من المساجد وله بكل خطوة يخطوها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات

ومعنى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وهي خافظة على الجماعة حيث
كان وقع في كان مرتين على الصراط كالبرق اللامع ۞ الاول ومن مع السابعين
ووجهه اضواء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة خافظة عليهما ثواب
شهيد وهي خافظة على الصف المقدم فاذا رجل اول تكبيرة من غير ان يوذي
مومنا اعطاه الله مثل ثواب المؤذن ۞ الدنيا والاخرة وهي بنى بناء على
كنهم كريم بيتا واليه انزل الشهيل بعثه الله على نجيبة من ذرية وفخمة بيضاء الامثل
الجمع حتى يقول امثل الجمع منزا فلك من الملائكة ثم يرفعه حتى يرى ابراهيم ابن ابيه
فيتبعه ويدخل الجنة بشفاعته اربعون الف رجل وهي تسقع لاخيه المسلم
حاجة فلم الله اليه وحق على الله ان لا يعذبه عبد انكم اليه حتى اذا كان له
ذلك يطلب منه ان يشفع اليه فاذا شفع اليه من غير طلب كان له مع ذلك
اجر سبعين شهيدا وهي خافظ رفظات وكف في اللغو والغيبة والكذب
والخوض في الباطل وافشك الشاهد الاعمى ذكر الله عز وجل وكف سمعه وبصره
وجميع جوارحه عن محارم الله عز وجل وعن اذى المسلمين كان له من الفرية بعدد
الشمس اذا تمس ركبته ركبة ابراهيم خليله وهي اجتنب بيت امتي يشتبهما ومنا
جبيز بيت المسلمين كان له اجر في توظا منها وصلى وله بعدد في ضرب منها حسنات
انس او وحش او بهيمة او سبع او طاير او غير ذلك وله بكل شعرة من ذلك عشر
رقبة ويرد في شفاعته يوم القيامة حوض الفرس فيل وما حوض الفرس فقال
حوض حوض حوض وهي حق قبر المسلم حرمة الله على النار وبنوا له بيتا
في الجنة لو وضع فيه ما في صنعاء والحبشة لوسعها وهي غسل ميتا
واذى الامانة فيه كان له بكل شعرة عتق رقبة وروح له بها مائة درجة فقال
له عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكيف يوذي الامانة فيه يا رسول الله قال
يشتم عورته ويكتم سيئته وان معوم يشتم عورته ولم يكتم سيئته ابدى الله
عورته على رؤوس الخلايق وهي صلى على ميت صلى عليه جبريل وقعد سبعون
الف ملك وغبر له فانفرج من ذنبه وما تاخر فكان افلح حتى يرقى وهي على
الشراب انقلب وله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله فيه اجر من الاجر والغيراه
مثل اجر وهي ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل

أجره ميزانه وله بكل قلم تمشي في الجنة على ما فتحها من المزاير والقصور ما لا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب واجب وهي عمل فقير يظل فله بكل
خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف حسنة ومحي عنه سبعون
ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة ويوكل به سبعون ألف ملك يغدون
ويستغفرون له إلى يوم القيامة وهي تبع جنازة فله بكل خطوة يخطوها
حتى يرجع مائة ألف حسنة ومحي عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف
درجة وإن صلى عليها وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له حتى يرجع
وإن شهدها واستغفر والله حتى يدفن فإنه وهي خرج حاجا أو معتمرا
فله بكل خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة ومحي له ألف ألف سيئة ورفع
له ألف ألف درجة وله عند ربه بكل درهم ينفقه ألف ألف درهم وبكل دينار
ألف ألف دينار وبكل حسنة يعملها ألف ألف حسنة حتى يرجع وهو في ضمان
الله عز وجل فإن توفاه أدخله الجنة وإن رجع رجع مغفورا له مستبشرا بالله
فاغتنموا دعوته إذا أفرغ قبل أن يصيب الذنوب فإنه يشفع في مائة ألف رجل
يوم القيامة وهي خلف حاجا أو معتمرا أو أهله بخير كان له مثل أجره
كاملا من غير أن ينقص من أجرهما شيء وهي رابط أو غازيا في سبيل الله فله
بكل خطوة حتى يرجع سبعمائة ألف ألف حسنة ومحي عنه سبعمائة ألف ألف
سيئة ورفع له مائة ألف ألف درجة وكان في ضمان الله فإن توفاه إلى
حتفه كان أدخله الجنة وإن رجعه رجعه مغفورا له مستبشرا بالله وهي زار
أخاه المسلم فله بكل خطوة حتى يرجع عتق مائة ألف رقبة ومحي عنه مائة
ألف سيئة وكتب له بها مائة ألف حسنة ورفع له مائة ألف درجة
قال قلت لأبي ذر أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة
فهي فداؤه قال بلى ورفع له سلم مما في كنوز العرش عند ربه عز وجل وهي
تعلم القرآن ابتغاء وجه الله وتفقه في الدين كان له من الثواب مثل جميع ما
أعطي الملائكة والأنبياء وإن مثل وهي تعلم القرآن رياء وسمعة يماري
به السفهاء ويباهي به العلماء ويكاثر به الدنيا بزة الله عظامه ولا يشفى
منه نوع من أنواع العذاب إلا عذب به يسير غضب الله عليه وسخطه عليه

وعسى تعلم العلم وتواضع لمن تعلم منه وعلمه عباد الله ترى يوم القيامة قد عند الله لم يكن
في الجنة أفضل ثوابا منه ولا أعظم قدرا لأنه لم يكن في الجنة من له ولاية رفيعة
نعيمه الأولية فيها أو قدر نصيب وإنما فيه الأولى العلم أفضل العباد ثم ولاة
الأمر ثم التوابع وإنما العالم من عمل بعلمه وإن كان قليل العلم فلا تحقرن من المعاصي
شيئا وإن صغر في أعينكم فإنه لا صغير مع إصرار ولا كبير مع استغفار الأوان
الله عز وجل سائلكم عن أعمالكم حتى عن مسير أحدكم نحو أخيه وإعلموا عباد
الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه وقد خلق الله عز وجل الجنة
والنار فحتى اختار النار على الجنة فلا يعذر الله الأوان ربي عز وجل أمرني أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم
إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل الأوان الله عز وجل لم يدع شيئا نهى عنه إلا
وقد بينه لكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة الأوان الله لا
يكلم ولا يهوز عليه كلام ومن بالم صلاة يتجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين
أحسنوا بالحسنى فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد يا أيها الناس إنه قد كبر سني ورق عظمي وانهد جسمي ونعيت إلي
نفسي واقترب أجلي واستنفدت أيامي ربي عز وجل الأوان مقرأ آخر العهد بيني وبينكم
جهاد من حيا فقد نزوني فإذا أنا قد خلفت على كل مسلم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ثم نزل فانتزى رمضان من الأنصار قبل أن ينزل فقالوا
جعلت أنفسنا فداء لك يا رسول الله متى يقوم بنزى المشركين وكيف نعيش
بعد منزل اليوم فقال واختم دراهمكم إلى وإني قد نزلت ربي عز وجل إني قال
إلى باب التوبة مفتوح حتى يتبع في الصور فمن تاب قبل موته بسنة تاب
الله عليه ثم قال سنة كثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم
قال شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال جمعة كثير من
تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال يوم كثير من تاب قبل موته
بساعة تاب الله عليه ثم قال من تاب قبل أن يغرغر بالموت تاب
الله عليه ثم نزل فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم

*

كتاب العلم وفضله وفضل العالم وفضل العلم

يا مطلبا ليس في غيره أرب
ما لي تغضي كلما جئت عن جنابك بل
وما كنت لمرئي أو لمستمع
بما إذا أنت خبأ الكون من قلم
وقد أراني أملا أن تواصلني
نعم أنزه ذاك الحشى عن فكر
لا كي ينازع شوقي فتاة أراه
فأزدهي وأنتشي في خلاعته
وأنثني أنزح في الحالين ذا فلق
غرقت عنه غرائب الشيء ذا وله
وناظري كلما كبكبت صبيته
لا تنتصب وأصغي في مكالمتي
وبرحي في الهوى دمعي مفاسمتي
وعنري عجب أبطا يفاز عنه
كالكرى يرم توصيل الحبيب ولا
سيما تا توصيل بكى الرجوع ولا
يا طاحي فرغرفت المشعر برقها
وقشني وصب غيبت مهم قبسا
بالله لا جزت كتبا نابي تصل
بغادرت يعزمنا بأذا على كتب
ليغض الحزن من جرعا بها وصرا
فينبت العشب محض الدمع جم
ويل الشي الجبان من شم في كالكمة
وقعا لا فيض من شم فيها أرب
حيث المطاب وبكما مقاي وضنا
جاري عمت بالسنين الغبر اغر فنا

فرد الذي المعشى جمل الشرب
اليك آل التفص وانتهى الطلب
يستعزب السمع أو يستهوي الفتى
لا المعنى الذي عليا لم ينتسب
لا تقع عنك للسلوان الصحيب
هشي ملوا بالذي فيك وكتيب
وزيدا عنك يوما زالت الحجب
فالكلب الغرب لما يضعف الأدب
لمعتبر الجمى استكنت به الحقب
نام ووجبر له في اضلعي لهب
لا فل وعارضه في عارضي جب
صوتا لحبك يعصيني وينتسب
مع التصاب وعنر غير عجب
حزني وقوضل وجمر ومنو محتضب
بعارف الكرف والعوار ينتسب
بي ال في ليله للنجم تغتب
ضمني على منجة اوقت بها كرب
يمزق على وصب لا تنسك الوصب
خلاة بارد ابها الكنا فهذا الغرب
وقف في تمليها وفل في مقر الكتب
من لثمها وقعيت الدمع ينسكب
من تم بها ويقوى بعض قلب
قتيل المتيم دارت حوله النجب
قلي الحي الجبان من شم فيها أرب
نشوة دمعي وصب الدمع الوصب
دفع الحبيب لا الاندراة والشعب

اكرم به من لا تجيبه مستتر ... تحت السكينة والاعزاء تضطرب
حتى تزود اخى الرنبا جلا كتمه ... عنى واخوانى لا الشمر والغضب
ه عنى اغلل نعساء فكلبهما ... حتى عرانى منهما الكرو التعب
فبعثت للوصل رسلا عن جانبهما ... فيه وقلب العز ليس ينقلب
فيه عامرت من قاحب من مشت ... به العلا وعنوان المجد والادب
وعن جوارنه عن الغدر نم فتى ... به الملامة واعتزت به الرتب
دنى وادنى وعن الحسن يحجبه ... عمن تحكم منه الغمز والكلب
حتى رايت جنود الحب تمنعه ... عنى وذلى والاجلال والرهب
احيا اذا امنا من شوق رؤيته ... والنور للماء يرعى عند ما الهرب
فاثنى واذا الصب الكليم به ... لاثنى لهواه فيه انتسب
ولست اعجب من حب وصحته ... كيمو شهما الصرف والهمتان والكرب
حتى تسلا النسيم والوجد ان قنساه ... من جحتى انما سفى منوا العجب
فلا تهف بعيسى تو يغنى فلشعها ... وقا التلهف بالمغنى ولا الرعب
ان لم تجد لهم الزنيا بوا الصبا ... وخرا وواحر بالوينقع الحرب
يضى الزمان واشوا فى قطاعقة ... لهم فا سجر من شوق وافتربت
وعن الجبر والاجلال يمنعهم ... يا للجلال ولا وصل ولا سبب
مثبت لنا بعمات من ديارهم ... تنا وب الابيك من مبلا قهما نوب
حتى اذا لغيت من وجد ما لكم ... لم تعف جل الركب من لا مزما الكرب
كزنا فكيم شرورا من تذكرهم ... فيه منهم لنا الالطاف والغرب
قاشتهم تنا فنوى من الطايعهم ... حتى لغر رفصت من تحتها الشجب
يا بارقا يا عالى الرمتيى برا ... من اين سا كلتنى لا مزما العجب
نعم اقول بحق انت حيث ترى ... لغر حكيت ولا كر فانك الشنب
اما خفوق فؤاد فهو عن سبب ... وجز عالا وجه ذا رتلتهب
فركت بالسهر لا اقل برايته ... وعن خفوقك قل لى قا معول السبب
وقا نسيم سرى من نحو كاظمة ... فعا نق البان حتى قاست الغضب
قبلت يليمنا عن خاج سيرا ... بالله قل لى كيف البان والعزب

وكيف جيء إلى الحي من حضروا ... ما أجمل الرحم الموصول والنسب
فغر تحملت من قد عرفت فعمر منهم ... عمرا أراعيه إن شكوا وإن غضبوا
إن ضيعوا ومراعاة منك ذكرهم ... على الحفيظة إن مزوا وإن عذبوا
قد سلبت منهم عكاظ وأجرومهم ... ما لا حبة إن أعطوا وإن سلبوا
إن كان يمنع ضيمهم إبعاد عبرتهم ... فليفعلوا فلا أرادوه ولا عتب
قد العبر منهم بذا الحال بعد فغتربي ... فهول الغنيمة لا جنس ولا وصب
وإن هم اجتنبوا عني فإن لهم ... بأنه من فعل الموصل محتسب
لا يعتري من أذاهم مشيفهم ... عز أتراح به عمى بالكين الريب
فرض الحشى والأماني بهجته ... مشهود مشى بقلبه يسر يحتجب
تزين قلم تخف فالأنوار تمنعها ... فاستثمرت في متوالد الجمع والعرب
ما يمنعهم ذكر منهم الى رتب ... عمى إن تمنعها الاستار والحجب
إذ قد يلوح له من حكمها رتب ... فتنتهي في قرامل الوجر والكرب
وكلما لاح قعني من جمالهم ... في الحشى لا ولا أضاء فوقها رتب
حتى إذا قاد عمل الدراع لموكبه ... راحت لبهجته الأنوار تنجزف
الكل أدهم وفي حشيهم كرب ... لبلاه شوق الى قعنا له ينتسب
بمي عكيم غرام فيهم فرح ... إذا رأى الحب لا الصهباء والحبب
وكم أقوم بالعرب الكواعب والـ ... ومن الجيم استبيا في خوفهم مرب
وكم أقوم بكتب والقضيب به ... وإن استبيا علا ولا وإن ولا عرب
كالشمس يشتد ما بالماء ذاهبها ... نشروا الحملاء ولا قضب ولا كتب
والفضل خير نبي يمم ذا بله ... إن خلف منها على الأبطار تنسلب
وأبي تنزل قدح الحاد حيث له ... تضيق عن وضعه الأشعار والخطب
بمعجزة الوحي والتنزيل معجزة ... مما رووا عنه من فضل وما كتبوا
محمد المصطفى الهادي الشفيع إذا ... لا قافية فيه لا فلاح والكتب
أوفت بحشر ذا الأموال والكتب ... أوفت بحشر ذا الأموال والكتب

وهذه القصيدة لابن الجيمي وأثبتها هنا تبركا لكونها مما ينشر مثلا

المؤذنون في الحرم الشريف ومن اليوم الى العالي في الرفعة والوسي العالي
في الرفعة والله يثبت منشورها وفاريها وفاكهتها وسامعها ورافعها الجنة
وثمنه ومما يناسب المقام ما انشده الشيخ ابن اميم الخيلي في مرحه عليه السلام

زارتنا على غفلة من غيم ميعاد ... غيراء تسحب نيها خير أبراد
كالشمس ان وضحت والبدر ان طلعت ... والورد ان شمخت في خير ميعاد
والزهر ان نظمت عقدا للاجياد ... والزهر ان نسمت عطرا للاكباد
غيراء قد حللت في خاطري حرقت ... للاكرام اذا اتت بحر البحر اكبادي
يا ويح قلبي بها كم ذاق من حرق ... حتى لقد نسيت بالبعد اوراد
ابكي واقسم دمعي كلما لاسى ... نيران نار في الحشا اذا لا بعاد
يا طيبتي اذا اقمار فتنتها سكنت ... عوجا قليلا لكي اقضي اوراد
اوردتها ثم حالي في الهوى قلقي ... غزيت دار التصابي فبل ميلاد
وطارح البين لي يخفى ولا عجب ... صوارم البين منا سجومنا باد
يا ظبي الشمس يا من لا شبيه لها ... حبيبك اعزب من عزب الى صاد
فان يكن عز وصل او يخلت به ... بعلينا او لو كنها بميعاد
اما علمت بنيران الخليل وذا ... تشنيع وطلك يشفي غلة الصاد
يا طاح ان رمت بعلا من جميلك في ... فف بمنعرج الزوراء يا حاد
فتح من حيث تنسى في الهوى فتكا ... لا ارتضي فيش فيها بعض انداد
فانت عز الوصل لم تسمح به طبعا ... بلى تنشت على حفظ بحيد
وافيت كل لهما اختال في حلل ... بعلم الشر منها ذاك الشاد
ولاح في الخير وزد والى جاز مسر ... يا حبيبي في بنت فاء هبك اوفاد
وعنر والبصر تا جسمي يزوب اسى ... وزجرة بنت اضرار وايراد
وانني لم ابق اخطو اولا فرمثا ... كانني مرضى جفة ازصاد
فان اسم قتك يا مزاوص تنا ... رفا وقاسورنا قال له فاد
بهل نزي تخلا منه فقلت نعم ... قرحي لاسم مبعوث لارشاد
يحمي سير الكونين والثقلين ... والبع يغني من فار ومن جاد
خير الخلايق محمود الكرايم قعـ ... ـرو من الشوابق قرجو لانجاد

حلبي الزمان وغيث الجار ان وحلت
مثلك الايام شمسع بالجلاء اذا
يقول كل مهول الخطب تعيس وقد
قيسنني فاهلا لا قول مغتبر
عزا الجفا فعلاء الحمر خص به
او طلبه الغر الاخص وقام حت
لزالحق راح ج وجمل الضيم تنا
قلاذا يقول بليغ راح يجرحه
يا سيد يا رسول الله خذ بيد
اليك اشكوا امور اعيل فصصتم
الله يا خير مبعوث لا فتيه
فانت انت اذا اخطب خيسي فغسي
فلتشبر العبر مما حل يا اقلي
فقد عرا اسا بلا جا اتباب منكم حا
ولا تضع سعيه يا خير من وخرت
قال للجار حقا انا بتنا وله
فبلغوا المرجى من ولا يهيه
فقد اتى قاد حلي جوا اجازته
فقل كيف ينا لكه يا خير من فضيت
فزالحق افضى راح حيث الحلبة
قال يا ولي الم جنى منك يا اقلي
فما صنعت الشعر لا كنت وقرت به
فاقبل الوكنة صب خايف وجل
وجاز بالنزل ظاله من جنى
يمثل لكم من تبات العكر جاليه
فانت سوا مدا بلا مثل يعار ضمل

قلوب وقاد يا من كاد ح عاد
طاف الخلاف بازواج واجساد
يشبه عطف الاجلاء واولاد
اذا لما عند قاطفت جوراد
انى يراني بازواج وافراد
عوا لنيا وغمات انف حسد
حتى الملاغي محتاج لاسناد
والله قاد ح فاب وجه صاد
يا قلبا العايك المضم والتباد
منها ولا فلجا حتى لاستعاد
ثم اعطو قارة وقار احمد مداد
قاموا زاج وقفصوه لغصاد
والتزركه باصلاح لافساد
قيل قافر جنى قال له واد
له الملايا بتاويب واسناد
فيكم مطامع لاخص بعزاد
اذ رواله زنزا من بغر احماد
فطاء اذ فيم قاد ح عاد
جبود الرحب ما قال لو قاد
بغر الشعاعة والحسنى وافراد
فكل دم كاعراس واعياد
ازجوا جواهر ما رغما الحساد
فضتى العقواد باخراج وانكاد
حتى تجيب بانواع الشاكساد
صينت منا ملعا عن ورد وناد
اذا لبست من تلكم خير ابراد

وزينتها

وزينتها صبغاً يمنها انضمت ... كما يعفر زيبق بلبان واجساد
وأقبل شبعاً منها وسار ذا ... ضمها حتى يلوح في يراهة انراد
طلى عليك الآن الغرض واصرحت ... بلابل الروح في افنان فيلاد
وذاك كالغرض والصحب الكرام ومن ... يفقهون مع حال الضرار واجراد
ومع الصلاح الذي مشت الجنتاع به ... بي منوابي منبر الوبلان فاع في النادي
فاقبل زيارة الوصل مبجوراً فانشرنا ... زارت على غفلة من غير ميعاد

وعارض منزل الفصيح الشيخ عبد الله بن اعفيف اليمني بقوله

كونه شاقاً وتم ذا اخار الكبار ... على خليلك اوزي عسى الصاد
واشتبر لبني جلوداً كلما انضجت ... منا جلوده عنت للناسي الشاد
قال اذ خلوا فرحلنا الصوع ما الكما ... واقم فرحلت من غير اجناد
لما برت الكليم الوجيرة انسها ... بزانه لابا الصوار والصواد
معنى النعيم وان دارت على خلل ... واقمنا قلبي المضنى باخلاد
وافيض ربوع الليوا والخميس وجز ... وان العقيق وزمزم ايما انقاد
وانح الديار وان شكت وابعدنا ... وحال من دونها الصلاب اصلاد
ابي المواقي في جنب الكلام كون ... كمي البسيل منطابا ذات اقلاد
اتى رياض من البعد ويس باجمعا ... تعوف زيلا الزي المسك والجلاد
دارت على الايك افراح معكم ... من سجسج الصبح تمل نشر اعواد
بغداد الوزي والاوزاي دايم ... من رافض او تعوب قوم ميلاد
وتلك انا رغ لاي النفا نفحت ... من حوبها الريح واجتازت بانراد
مشت فروداً كسامنا الحشر رونقه ... فاستيقظ البان اذ قرت على الشواد
وقالت العزبات الحض قايسة ... قبل المتيم اذ يشرو الله الشاد
فذكر تمل عهوداً بدو بار فبا ... فاشتهرت تهي الموار والجاد
تناوح البوم بالوجر الشريد اتى ... يكحا فيما الاجبال الى الغاد
منازل القوم لا تمل الغريم بها ... عهد ولا عاد مع بالمنتهى عاد
من لحي ذلاف لا تحاف جيه ... وجيه بالحمى الجبري وفاد
معينات ذلك وقت قلت عابر مما ... لولا تذكر قطل المصطفى انداد

محمد خير مبعوث على فحما ... صبح المدى ليل الشرك والحسد
قد زكى في أصل فكم فيه ... من قبل تكوين ذا جاء وأجداد
وسار في الحجر للحجر ربتما ... فركان بالحجر تجبير لأمجاد
وكيف يسمو بشيء ومنه سما ... إذ كان أكابر في كل الجلاد
شمس وقال الشمس لولا نور طلعته ... بدر وقال البدر لولا وجهه البادي
غيث وقال الغيث والسحب الغزار لها ... على متون الرواجي وقع أجواد
تج وقال البحر يغني الوارد بي فما ... يجاوز الغصن من أقلال مرتاد
بان علتني أفواج ودونهم ... نفسي وإبليس فرفا قاهر صاد
وصرني الحق عن قصر السبيل فلي ... من نور جذب مستنير إيغاد
ابنت أنس وأجاد وطاب مغترسة ... زانت تعاعيل أسباب وأوتاد
لعل عمر وعما يوما يجاوزني ... على محاوج أنجاب وأوتاد
الى زمانية فعني في حفا بفهما ... تجلى دفايق زمادي وعمادي
في قوصي البرق بعد الجمع شاخصة ... الى تنامي التمني عن جمع أضداد
يا كنز رسل وأقلالي مصهرة ... وأوصياء وأفلاك وأفراد
وأبني عشر لي والعين أن لؤلؤ منا ... يحي على خير في نور قرصاد
من موبقات إذا كنت الهوان على ... كنز التمالية من أبي وفعتاد
وفي جوار لي العظمى النجاح بما ... جوار الصيرمي أطلالي بغراد
ولا أبرحيات أوتي بالجناء وفز ... انتي زمنيي بالكنار وتغراد
فجزيه لي وأبي الجمع واشم به ... من في الومتاد وتي دير وفلاد
جزيت خير جزاء الله الكريم من ... يغني ويغني ولا يلو يتمرد
فقد أتيتك بالبحر الصحيح وبالـ ... بحر الصحيح بلا فساء ولا زاد
وفي جوزمي أفصحت فيه لنا ... ثم آخر تمسيني فلنا مقابلا عاد
بجانبي بعد مذاهب في بضاعتنا ... ردت لنا البتا بالتعاب وانكاد
وقم بصحبي وأخواني ومن لهم ... يعزى بود وأخراي وأولاد
أخص منهم فتى لا زال ترفعني ... منه المودة حتى الحض والبلاد
وكن له جوهر في النايبات إذا ... فاق الأذى حتى أعداء وحساد

واشملنا بالدين والدنيا بجمعة ... لا يهتك الدهر فيها ما بنا فسادِ
وأقبل قريبي وأن الكون من وجهه ... تحت المفاخر من فخر ومن مدادِ
فسار نظمها الأعلى من بهم شرفت ... فطاحت الغرب بعض النظم بالضادِ
تعظ التعظيم العظم منك لمن ... يزجي إليك بانشاء وإنشادِ
ومتت لنا خير ما قول بنازلة ... جفر رجرجي وأكنفنا باشعادِ
وسوانتي عمر لي اشتغراد منتهج ... سبل انبائك للخيرات منفادِ
قل فرد وقلت وعنبر الخير اجمعه ... دنيا وأخرى بأذى الحسنى انهادِ
وقم بلا جميع المسلمين إذا ... فاق الكفور بالاغلال والأصفادِ
صلى عليك الإله جل عن قتل ... وعن شريك وأضداد وأندادِ
تعداد وضعك قاد الوجود وفي ... دار الخلود وفي أجاد أبادِ
والآل والصحب واعنت مكوفة ... على أرابك أفناء وأعوادِ
موصولة بسلام منه يعقبها ... أشتى التحيات يغني ضبطها أمدادِ

قال الصغير وانتهت ليلة الجمعة فصيرة نظمتها وأخرتها يوم الخميس وفرغتها وكنا في روضة تهتز أجمة علماء وسادة أجلة كرماء علماء وأردت أبياتها منادحا اشتملت عليه من المديح والوصف الأنيق الجليل ومن

يا صاح منزل البازيات فعج به ... أو قد رأيت الغلب كار بعجبه
قد فيض حمله وسيم به من وفا ... وانشر مؤاخي به ملاعب سربه
وإذا أوطنت أرض منادحا فسل به ... من ذا روى الجلابيب بسلبه
قبلبه أودى الغرام كما ترى ... وقتي وعلا الى الجماع يلبه
يا من لا عمل به يوم التقى ... عنر الغلا بكواعب من عربه
فرجيته صوارم وأمثلة ... فعيونهم في غنية عن جبه
لا يملك المشتاق في مزاري ... فيها به ممنوعة من فيه
وقتلوني فيه قتلا عشقا فيه ... ونسيمهم يبيهم بمهبه
فقلوبهم فيها مواقيد نار ... ودموعهم فيها مواقع سحبه
وبه فزود بلا شلاقة وشمت ... لم تبك فلاقته وعاكف فضبه
وزوادي في تجنة الاكفال ... يحكي نموجها تمثيل كتبه

وبارضه من سكينه اوجه ... قطعت على افق السماء وشعبه
من كل اوصاف كرمى لمارتى ... بنوافح ونوافر من مزبه
يا حسنه رسما تخلى الليث عن ... وبنائه ونباته في حزبه
ترك السفاح جفونه عن عمره ... عن خصمه وعن الصبا عن هيبه
والهم متسع المرا كوساحه ... والقلب في ضيق كحالة قلبه
يا عماد لا اقر الحب اهمه ... دعه يهيم في دعاة الكلبه
تجرا الشلو بان تهب به صبا ... قوت على دار الاحبة تصبه
لو انجرتني بالغوى كبا ... مانت على خلل مواقع خطبه
لانته كم في عن عزامة دفعه ... كوع الغزال فكشبه بكشبه
فالصب لاقى يصب دفوعه ... والنار في الاحشاء داخل خلبه
بلاغت في سر الملام فان تكن ... من حي به فازجع وعزمي حي به
دعه فما حملت من اوزاري ... شيا يشوه في المعاد بكشبه
او فما علمت بان شاوعه غرا ... خير الانام في به ذو نبه
موضاع الرسل الكرام محمد ... قبل الهداية للورى اكرم به
وجه جلا في الحسن صورة يوسف ... لما تكشا الشه حبة حبه
وبنوره فاكان يعقوب يرى ... يوما لوامع نوره متلهبه
لاكن اسماعيل اسمعل في سما ... لمنالها ومنار مجده شعبه
وبه زكريا مامل منجيي الحيا ... فرسر جوا الجود حالة صبه
وخلاهي كالروض جيي تنا فحت ... ازهاره وزكت فنابت حبه
عمت رسالته فنار جهنم ... مثوى عداه واجتناه للصحبه
من نعمة شملت اذا سلخصهم ... وبه امم الله العظيم بحبه
فاز البعيد بما كمال يتبع ... يوما ابو جهل بمالع فرحبه
سلمان فارس عزى في هبته ... وبلال الحبشي اوحر حزبه
لم يشبه الصديق بافي صحبه ... لا ليس موقع في قلبه
وكذاك ابعاذ وما اجم من ... ثم استعز الدين منه بنزبه
وكذا الذو النورين عثمان الحلم ... في المجرتين صفت موارد شربه

وعلى

وعلى أول مسلم فركاب ... الصبا لم يخلع صبا له بلعبه
وفريش فركانت صناديد الورى ... كل يخاف أن يبوء بسلة غضبه
وترى الصعاليك العقاة يوم الوغا ... ومن أير مثل الكوار نقلة عبه
لا يحجمون عن القتال إذا أبرا ... ابزا ولم يخشوا تغلب غلبه
نفة بأنهم إذا ألاح الردى ... كلوا وأرديه على سوابق نجبه
حتى رأوا يوم بدر بأسه ... فقضوا بأنهم انقضوا من قضبه
وكأنه أسد يروع وبيئة ... إذ قمى وأيضها بحقبة وتبه
والحرب إن دارت رحاها لم تزل ... إلا على ذات النبات لقطبه
فيلبوا التي نحو الفليب بما تعـ ... ـرى منهم أحد لمصرع جنبه
قد أدبر بغر الذي عز بغيه ... والكوفار على صلابة طبه
ولقد تعز أمم بغزاة عزا ... يغ فطاختهم بما ضي غربه
فاعلا رضوا بشورة منه وكم ... متبغ فيه وكم متنبه
كم غاية فرفضت عن راية ... منه وحزب فرقى عن حزبه
خضعت بلا غنم لحكم فظيه ... وتقطعت أوصالها من ضربه
رمقت أبا الصبل الغواة لحفه ... وأجاجها بالسمع في لغربه
فركان حولهم يؤبر فولهم ... قد أتته ريح لا تؤبر زبه
إذ قمى جهرهم ولا ذا بحيلة ... زقنا والبلاغ مصارع عبه
ومقام صبته فيه نازع مكة ... شوفا وجربه بمال تجربه
وزرة الصبا إن قرقه بل لافه ... والخير ليس يسيغ شربة كربه
كم غار يوم الغار كهف ودلو ... ارضى عليه تقابه في نقبه
أتراه سرا العنكبوت به شرى ... وثوى الحمام جلا بغمى زغبه
حاشا وكلا بل عناية قادر ... فرجع غايته رجعة نصبه
وسراقة لما تتبع إثره ... تساخت قوائم كعبه في تربه
وأتى خيمة أم معبد عنزها ... لاحت على بعد له في ذربه
فإذا زمنا الضرع فيها حلبه ... فإذا تسلت بنا يفيض بغبه

وإذا الفوم اختصموا في أمرهم ... كل له يشكو اعتداء جرى به
برعا بمستغيثا مع قلب الغيث بالـ ... غوث الذي فرخصهم من خصبه
وتمهلا في الريب الذي ذابت بها ... نفس الجحود وفيها جنة ضبه
وإذا غزا فوقا تفزع جيشه ... بمسيره سهم منه نصر زعيمه
يا من به موسى وعيسى بشرا ... كل نبي ذكره في كتبه
يا من به شعراؤه فلا علوا ... وتبارزوا في المزح منه بكعبه
يا سيد أنت الوسيلة في غد ... إن طاف في ذا الحال بقطا رغبه
فكر الشفيع لمن غرا في حشره ... من وزره قلت بفاحم طلبه
صلى عليك الله ما فاح الشذا ... في نشره من ملاحيك وغربه

وانشر أيضا تجاه الحجر الشريف زاده الله شرفا

مزا الذي كنت أرجو وإن تغب ... لم يبق في بعد مزا اليوم مطلب
مزا النصير الذي فرض الشرف من ... تشمله في الثرى الوخاذ النجب
مزا الحفاوة الذي فيه الملائك وال ... أفلاك تشمر إجلالا وتغتر ب
مزا النبي الكريم المصطفى العلم ال ... بدر الذي وفد الجيم المشفق الحرب
مزا الذي فرغرا من نور طلعته ... تبرز الثرى وموت تحت الشعب فتنفب
مزا الإمام على وصي الإله ومن ... قبل النبوة لم يعهد له كذب
مزا الشفيع غدا إذا ازرقت ... الكفى وإذا كنا من بعيد العطب
مزا الحفيق بأن تتلى قراءته ... فيستنيم الورى الإسواف والكرب
مزا الحفيق بأن تسكو أصابتنا ... وخزنا بالدفوع الحمر تختضب
مزا الحفيق بأن الصب ينشر ... يا قلبا ليس في غيره أرب
مزا الذي سادة كل الناس فاحبته ... وكل قبر الذي عليه ينتسب
وكانت الدهر تستنعا بسودد ... يحيى الرسل فينا سادة العرب
مزا الذي شهرت من قبل بعثته ... له وبشرت الأنبياء والكتب
وأول الغيث فلم يزل ينسكب ... من جيب دنسه الأوطان والغضب
وإذا قرأته وهو مختار ... ومنتخب

معز الدين والدولة لم يكن ابرزا
مكتهم الذات من طلب الى رحيم
حتى صغا سامعة التكوين منه كما
وجاء كالشبيه زاق العين قنطم
وقوم مولدي كم ذابة كنهم ت
فانشق ايوان كسرى بالعراق ومن
وفار قارس ذا الحال اليوم فرخمرت
وجرسا وتساقى الارض في يبس
وكانت الجن تسمو للسماء وهي
وحينما سار تعلو الغمامة كسى
وحين تمت لربه الارض بعوق انسى
وقال انت قرين الانام فقم
وخص عليه من الله العظيم اذا
فقام يزعو الى الحق فنفر ذا
تظاهروا عصبة للشر واتمروا
اتوا بابن وكثير غير انهم
ولم يزل قائما بالله مجتهدا
حتى تبلج صبح الحق وانبجست
خار الضلال وفر خار الالاه لا ص
واختصه بصحاب كالنجوم مضى
فرجى فوق الثريا ذيل مجرمهم
جاروا بانفسهم من قبل قابهم
فرزا حلوا مابهم مثل الجبال وكم
حتى طليل الخيام بعد عزومهم
يستعزبون المنايا بعد ربهم
ويتقوة به اجبا سراة ان يمسى ال

قى فيهما حرام فطير تكيب
لم يجتمع بعضنا اقم له واب
يصغوا على فارى بكبرى الزمب
بصقيله ومعول الانظار يتعب
وكان فيهما الارقاب انهتى عجب
بغير التشبيه افتسى ومنوبضم
وكان لا يشتكيع فيهما الرجا انهب
فما فاض بل غاض منه ماوى الشيب
ميلادي حرست فاقا فما الشهب
ثلاثة خيمة فلان فيها صنب
الينه جبريل بالامر الذي يجب
فيهم بشير اقفر زانت جنى الريب
قلاد تغنو الله الاشعار والخطب
وللعرامى في بيس عشكى يجب
على الضلال ولا ابن بغرة اغلبوا
الى الغليب بنزر والكى فلبوا
وقد ايلم به ابن ولا نصب
لمى يوم الهدى الاشتار والحجب
تحاب التيفيى وابن السبع والغرب
وفر رسل الاصل منهم اذ رأى الحسب
وضمهم بعكامهم معقل اشب
فكم اجابوا كوعا كلما نزب وا
فرزى لوما اذا امم للوغا ركبوا
حتى تراقصت الخيبة الشلب
كان ضرب الموالي عندهم ضرب
وكيس يوم الوغا او ذابت النوب

وكلاه مع نجوى فيه انشرحيا
وما يتلاب الموت الشي لما ارحلوا
بالكوى اختصه البلى وشانيه
اعطى عكاشة عودا يوم بدر بترا
وفي رجلي ذلك الاعي اصمعيهم
وفي الطابعة الماء النميم جرى
يا اخلاق الرسل جيشا عصبة مجروا
وخلعهم عصبة كم فلان فلا يلتم
وتحى من شغل الاشواق بشغل
فلا فلان منهم اخو وجر لطاجبه
ولم يغل حبيبي لاح البرق مغتضا
ولا الصوب الغواني ومتى تسلجنه
وقلنا فلا غير كيبة
وكل مشوبك محتاجا يوقك الى
يحوي فقبرا يحول الركب فيه كما
فلا تسي مشفته بل فلا شفته
والبين كالراح فرراحت فلا ضربت
وللشي تمايل والعملات اذا
خلاه الرفاد عيونا فراحلة بها
وكلما طازمي وكر الجعوب كمي
وكل ذلك تهمل كيب حتى
يجزعنا نسلا كاكاة بلاعنة
فرمشنا من اذى اوزار نار ثقبت
والاي فحي ضيوف وحملا فجز
تلامي به كمل الشه الوجوه ومن
اتيت فحولي تعروذ الصبابة والا

من العزاري التي تخي لهذا النعب
والكلوم من الاموال كم يتب
فذرا اجتزي يعمر له عقيب
بكعبه وهو سبيع طارع ذرب
منها واحوا بكلا فلا بهم شعب
حتى اكتفى الحنش منه بعد فاسي بوا
او كلاه او كلا رمح لليه واعتربوا
لليه قوم جبر علاء الجمى غيب
عنهم وقد اعرب الاميل وكتيب
بالشه فلي كيف البلاء والعزب
لغر عكيت ولاكي فاتك الشنب
قابل عينك منها الدرع منسكب
كانت بالصيابهما الاجلاء والرحب
تنسلب عنه خلايله متنسيب
يحول بصري الغلب الذي تجب
بادرع النوف حتى مسه اللغب
خيلا منا فهي بكاسا تهما حبب
سارت بمنعض منا وتنتصب
لما تعبى على اعظا بهما التعب
منزا وفر نصبت اثم الكبا الهرب
اذا علمنا بلاء الدار تغترب
سوف اذا اسكنت انفاسنا تيب
الى جنابك منه يحشى الهرب
لنا بما تنجلي عنا به الكرب
تعلوا له قوف البغ فدا الرتب
تمنيت والوجد والاشواق والرغب

فرأيتك لحمي الأوزار من صغر ... وجئتك الآن لما حزني الغيب
وأنت تكبي فعلاي شر قوفهم ... إذا تقاعد عن الخوف والرهب
صلى عليك الله وآله نعمته ... مراح تسكن منا الآلام والحقب
فلا رأى نعي الأفراح وهو مبتسم ... بروضة أصبحت تبكي بها السحب

فنسأله تعالى أن لا يحرمنا أجرنا ولا يفتننا بعدنا وأن يوفق ذلك والملك لما منا لك وهو على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على سيدنا وموانا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وهو حسبنا ونعم الوكيل

ذكر الخروج من المدينة المشرفة

وما أدراك القلب من ذلك وذاك وأنه

بكيفها ووداعها صلى الله عليها
وسلم وشرف وكرم وفخر وعظم

وكانت إقامتنا بغية يوم دخولنا الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة وذلك خمسة أيام الكثير من الأيام وكأنها أضيف منها بتمييل الرحيل وذلك لكثرة الشغل من معارفة فغنى المنا ثم لما طلع الناس الجمعة بالخروج الشريف تحملوا وخرجت الأركاب والزفع كل منسوق على حدة انسكاب وهذا حال وقت العصر وتدافع القلب المنسوق الدموع والعصر توجهت إلى الحضرة الشريفة فوقفت تجاهها وجعلت الوسيلة إلى الله حرمتها وجاهها وودعت للوداع وللقلب من ألم النبي انصداع وتوجهت سادس عشر المحرم إلى الضريح الشريف ووقفت تجاهه وأردت أن أبوح قلبي بالشجن والبهامة والحال في الدموع مشتجب وذيول المسكنة بالخضوع تشحب وينشد في المعنى

يا قبر الغفلي يا من وضعه ... فزجاه تاج محكم الفخر آي
مزاوي ربوعكم يا منزل قدري ... يغضي يشملي باجتماع شمل
قد الموت الأجر أفكم يا سيد ... إذ فيه قبركم فزلت ومثواي

وتقاربكم الركب عنا وسار وأودعت القلب في الاشتراك فتمثلت وانشرت وتململت واسعرت فقلت

لعل صرف العيس تستعمل الرفقا
بكيف بقاء واشتملت جلاذ
الفتى الخوف من سعادة
وجانبي التملي والتجلي لزاتها
بعض من لما اصطبار الامة
وخوله قال بيل فيه وسل
غرا ومنو بدر يوم تلاة تمخفت

قال تعرفوا عن كثيبة قلما الفتى
التي ربعها اذ جاذ في الضنا رفا
وقد نلت من نار الجحيم بها العتقا
قال كلب قال ارجوا واشكوا الى الفتى
والفتى اليه وحيه رحم الخلفا
قنور مدراه جلل الغرب والشرفا
اعاديه والبدر التمام له انشفا

ومنا الوداع ولم نرف وصوب غمام الدمع منسجم

وقفنا فجال المصطفى لوداعه
ولا صبر كيف الصبر عنه مترافه
ابصره ومقل العرفة احمر
فواحشي تالمي وداع محمد
بموقف توديع له قال اقرا
امولاي قال اليوم جمع جنيته
ووالله قال اخترت ابعد ان والفنا
تلاقي عليه قد رجمل قنا اخر
عشي الله بزينب لاحمر ذا نيل
هنا ربنا ازرفنا لمغناه عودة
رحلنا وخلفنا لزينه قلوبنا
وهنا تكنا ربعه من ورايه
يتغنم منه فكر بعز نكرة
فلا عيش يهنا بعد قفر محمد
دعوني اقف شوقا اليه وحشة
ولغر احشر الفلا بل المغنى
قد استبقت علتي ومنزا اقرا
منى مهجتي تزوي دموعا

فلا دمع الا للوداع صبينا
ومنهلات حشى الصبر عنه صرفنا
فلا والذي من فاب فوسين ادنا
واولاه من منزل التعرف اولا
ووقت اللقا والله قد كان احلا
فاخرج من دار الحبيب وقفنا
قضاء جرى والله يقضي قضا جلا
من الشوق لا يرقى من الدمع جفنا
هنا عبرا فرب الحبيب ومزنا
فان زفرنا لا نزال منتا
وكم جسر من غير قلب قلبنا
فلا نالك الا اليه ردا
قلما اغبنا الشر واغبنا
الا فقر محبوب وعيش امنا
وخلوا على فيه بلا فيه امنوا

فرقتهم بسيف رقاد
قاتلي ومنا تسيل من اماق

كيف تلتقي وتبين تميم ... منازل اقليكر بديع الكبار
يا رسول الله انني بكتاب ... لم تعارض ايانه بالتقاري
والكريم المعراج والبرق خلا ... ذكر جبار اذ سار فوق البراق
وانني اقتص من قلوب ملاك ... ابت الحق بالسيوف الرقاق
قلق ويل الغمام ان جل خطب ... بالشفيع العظام يوم التلاق
اذا عن فيه الشريف انصرا ... وانصرام وما شفيت اشتياقي
وبين كنت قد قبلت عن ام ... بالتلاق الذي بعيل بواق
وقفة في جلاء حجرتك الغمام ... تراه سلوت مما لك الاقراق
المنى اني بها المتلى ... في محل خلاله خلاق
موقف لذي خضوعي فيه ... جيب الضراة في الضواق
وتلذذت فيه جيب تذلل ... ت وذلت الاقراء بالارقاق
فعرى الجيم فيه الوحي فتوى ... خيم مثلاث الورى على الاطلاق
كيف الجيم من كتيبة ليسوا مثلا ... ومنى عمل مريفة الاحراق
ذاك الاقوال الوعت اقلاق منها ... مثل مثلاث الانوار والاشراق
اذا عبر فذ اغلتني ذو ... لم يلق في الاليمنا اجلاق
اتى يشمخ الزمان بعود ... قال الاقلاق عالة المشتاق
لا يكن في الوقوف ذا عمل ... بك يا قنبع الهدى الزقاق
جا الكريم الوهاب ذو العقل حتى ... والجم عنه من الجيوش بواق

ثم انه سيت مع بعض الاصحاب والرفوع في الاقلاق اي انسكاب ومشينا وزاد التعب ينعب والقلق فذ الكتب في توفير واشعب وقلت بالقلب التي ابراه متب وبين والعنق يتلقت والعبرات قد امسكت جوار بنا ولا كفت تلتفت عين بمزعجيت عن الديار تلفت فحلينا الدعم عنه السهل الى بالحسرة وقار الاصطلاح يبع الحسل الكرة فعر الكرة ولم نزل في ازعاج ومشقة واقلاق ولو تمثل ظاهر عنه نكلاف الاقلاق اتى ان تنادي الخليفة ابقلوب توفرت جوانحها وعيون ترقرقت سوانحها وينتصر

* لما تحل الكتاب عن كتيبة * ووجدت يعمل الاصيل فحير كلا *

* أودعت بالحرم الشريف صبابتي * ورجعت لا أدري أليوم من البكا *
قبل الاصطبار وقفنا الاختيار وتمشانا منا ومنى أول منزلة بعد
وادي الحرينة الشريفة وما رفنا تلك المعاصر التي منى على الكواكب فنبقة
رأيت كأنه على الركب وأمثله خمول خمود وعلى مصيهم وجمالهم خمول جمود ذافة
من ذافه وتخفقه في قلبه بعد الايلاء أدنى علاقة شعر *
* يا ليلتي قد جئتكم زائرا * ثم أوجزت الارض تطوى لي *
* ولا انثنى عزمي عن بابكم * ثم انعمت بالوفا لي *
وبات فقنا بمنزل المنزلة الاخ الصالح المعتز أخوته يتوم الاخر بالنواصي نبيل
محمد بن أحمد الاخصاص ثم تماطينا الصبح فقنا واعقل الركب الكلايل
واستخرج خبايا شوقه لاميله صنايا الزوايا وازاد الاخ المذكور أن يصاحبنا
الى ينبع النخل ومنعته رفقا به وشفقة عليه وهو من أجل الاخوان وأمثل
الصرف بالسيف والاعلان ومن عباد الله الصالحين والعلماء العاملين
صحبته نحو عشرين سنة بحيلة والى وبغرمنا بما زايت منه فما انكر خلفا وسمنا
وصبرا وتحملا للاذى وصحبت معه حجتين عام ستة وتسعين حج معنا راكبا بأهله
وابنيه متعبرنا أمه بنت ابن خالي وخدم أمه خدمة لا يقدر احد عليها الا من وفقه
الله وفتح بصيرته ونور سريرته وجاور بالمدينة مع أهله وابنيه وتوفيت
أمه بها وبقي بعد منا مدة ورجع الى دمنهور بنية زيارة والدي والسنين وبقي
نحو سنتين بها ولما كنا عام تسعة كان معنا وحج وبقي بالمدينة مجاورا
الى الان فالله يعينه ويقويه ويسره وفرا قوته الان بتلفيق أوزاد الاشيا
لمن رغب في الدخول في الزمرة الغازية فالله ينفعه وينفع به آمين. وقد نزل في
تسوق وقوخر وتسوق وقوجر ولم نبت الى في بالزوماء ثم كنا يوم الاخر
ومررنا بمسجد الغر الذي بني ورزنا به وسر فاحتنى في هذا الجزيرة كنهم أواخر
الناس امتعتهم التي اختي فيها بها ووقعت فتنة بين أهل تونس وحرب وتراموا
بالاحجار والبنادق وحال الناس بينهم ووقى الله شر ذلك وكفى الى هنا
وطلبنا الكنهم وتحملنا ونزلنا مغربا وبتنا ثم كنا ومررنا صبحا بمسجد
بازايه تسهيل قلاء وفرذكر والان يعمر مكان المسجد فتح النبي صلى الله عليه وسلم

غنائم بدر وسرنا وترجعنا ذات اليمين فنزل الصفراء حيث ينصب الكم يوم بينبع
التي ينبوع جملنا اليه صلى الله عليه تلك الكم يوم زرنا فيه عيسى بن الحارث عند المنصرف
سير شهداء بدر واصر الجبار زيد في ذلك اليوم على قول من قال انه وجى منا وفيل
وجى بالصفراء وسرنا مع شعاب متوعرة ومن الكم يوم مسى التي تملك النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم يغزو بدر وحين رجع سلك كم يوم الصفراء التي غرب
من الضمر فوطئنا السير التي بوسط الدمنة وقد جرنا البركة المعمولة بازاء بلا
فارغة وزرنا منا المستظلين ببناء على سبع الجبل الذي اعلاه وقفنا الكمبر
وسقى الماء واستقى من اراد فطلينا الكم فيه ناقة وتسوق الاعراب الركب
بالحشيش والسلاح ومعز الدهم ملاؤه عذب وانت بارد ونشاخ جنا المضيق خرج
من الاعراب على اضر بالركب وزمومهم فوق الجبل ينادون وبقي الله شر منهم
ورجعوا بخيبة وجرحوا جملين وسلمهما الله فيه اوزنا مغربا شم كنا
يوم الثلاثاء فاتينا ينبوع فنزل الكم وزنا جسر العشيرة فاذا بقينا
يابسة وذبلت النخيل التي عليها وقلنا بالجسر حتى طلينا الكم وسرنا
التي خيامنا بجبل نزول الركب وبتنا به وافطرنا يوم الاربعاء شم كنا الخميس
ثاني عشر محرم ثلاث مارس وسادس جيلاء وظل بعير لبعض اصحابنا العباسيين
الحاج على الشريف عليه نقفة واتيني دينار فلا سه بجبي عليه اميين وطلينا
الكم بعد الوعرة الخامسة من السبع الوعرات وسرنا على بركة الله وجفلنا
وبتنا بدار رنا بالتشريق شم منه وزنا منهل النبط في معوا الاخر ولا في تهتي
الكم بزوة اوقنا به دون الابار لموضع ايوا بنا بالتشريق في ظل جبل ووجدنا به
رجلا كبيرا لما اتينا بذلك الجبل في مدابنا زعم ان اسمه عوف بن يكون الجهني واستقينا
منه حتى شبعنا الروابنا ولما رجعنا فلا يلبي جرح بنا ومشى ويشر واتانا الخروف
وصحبة من هنى واتيت فبوله الابل الثمن وامتنع ووقعت لذريا التي وكلا قلة
لذ واتانا ذا بغرية جين من صنيع عرب الحجاز التي يرد الماء وتسالت غيم عن فرار
فنهلوا واعطيته اضعافه وانحرنا الخميس الركب وبتنا به واصبحنا فنزل الشعر
بمنزلة وتبع الركب متلصصة الاعراب وزاء يطلبون الغرة واخذ الناس جزر منهم
منهم فتلا مسبوا ولما وقف الركب لصلاة الصبح ركب الحاج محمد بن احمد الابار على

الحراميون

بغلته فاتاه الص مستغيثا فاطلقته من الركب فضربه واسكره فاخذ مرعه وجر للجبل
مدار بلاد زنزنا الحوراء في بلاد المغرب واعراب مغرب البلاد الحجازية من عسقلان الى
ينبوع بلاد حرب ومن الينبوع الى الراكب بلاد جهينة ومن الراكب الى الكبة بلاد الخلاء
المشالة والبلاد الموحرة والبلاد وادي وبلاد الموبلي بلاد بلي ومنه الى مصر بلاد
الحويطات ومغازة والاعلوين وبني عقبة وماء الحوراء من اقبل جبال الحجاز ثم
منهما في بحر الامر خامس عشر محرم وخامس مارس وطلبنا الظهر بين الركبين وكان
من قدر الله ان ضل لنا عشر ابل اضي محمد بن محمد الصغير اصمة فتلاحق بمن الحمولة لما
قربنا ذا امسى فلما رجعنا وجدنا له مثلا وزعم انه نازع واشتيفظ فاذا بالركب قد ذهب وجاء واقاله المستغيث من الاعراب المتلصصة وراء الركب قد اخذوه وعزلوه
عن عزته ولبابيه وتنازعوا عليه حتى تجاوزوا وتلاقوا من سيرهم فاخبرهم انه
لنا وضمه اليه الغالب من المتنازعين واقاله اليه وله زوجتان واراد احراجهما
بيعه ومنعته الاخرى من البيع وقالت بل نمسكه حتى يرجع ربه ونسلمه له وتلاقوا
له بخمسة من الابل وامتنعت المذكورة من بيعه وقلت معه خير اكثير اعلما وردنا
عليهم بهذا الموضع اتت به واعطيت لهما خمسة منا قيل اذ مبتدا ومنعا الماء اخر رجل
زعم انه احتسى اليه وزنزنا بغير المغرب في ظعنا يوم الاثنين وبلغنا الراكب بعد
الزوال واستغنى الملاة من اراد وزوجرنا الزوادي تلك واراد الناس سقي ابلهم
وينعوا منعهم امير الركب الحاج محمد صعيم اوقال انه لا يليق بنا الجلوس منا الاعراب
المتلصصة كثير ومنا ولغر صرف واحتسى فيما رأوا فرزموا اول الركب التونسي
بينادي يطلبون ازمتهم فيعتكون بهم وحبوا لهم وثبتوا وما فاتوا منهم شيئا
حتى اشرع سقي ابله وقد ابطات كما بلا سقي وتجاوز الناس بعد اخر حاجتهم
من الماء بعد فيهم من احتساء حبي ومنا وتجاوز واوزن لوافي العشاء ثم بعد صلاة
الصبح ظعنا وزنزنا الوجه قبل الفجر وقد جزنا به امثالهم اقوا الحلا فلا
الركب بالعول والدرفيق وغير ذلك مما يحتاج اليه من الظعام وبعث لنا معهم
الحاج محمد الشريف حملين ظعاما حمل ونصف من دقيق ونصف حمل من كسكسوا
تقبل الله منه احسن قبول وجزاه عنا احسن الجزاء واصلاح ذريته وفتح على
اعدائه كلام اوبا الصلاة امين والحمد لله منزل العلام انعم الله

عليه بالرخاء وكثرة الحكم والربيع بكل وصلة في الجمال بين يملون احمالا من
الركبة لعلي دوابهم وكلاة دوب الحجاز يشبه بهفة بكثرة الربيع من الطيار
والنص وغيرهما من انواعه في بعض الاماكن كما انها مشتبهة وكالبساتين
ربيعا ومن الملافاة التي وجدنا مثلا من اعظم الملاذ والمجاز يعمرون ان
بهاز مثلا ثلاثة الاف بعير وسبع الجبول بهذا خمس فضة لكل بعير الى اربعة
والشعير ستة والرفيق فلان وكثرة الخير والحمد لله واخبرني بعض اصحابنا
من اهل مصر ان له عشر حجج قارئا مثل هذا الرخاء في الحجاز واما الحر فان الشمس بقلب
وبيهما من الرخاء فانهم لا يعول بكثرة الشمس فيه بيع الشعير بدينار
والشعير اخرى عشر والرفيق اثنا عشر وبمكة اعز مثل الله بيع ستة عشر وخمسة
عشر الى ثلاثة عشر بدينار والشعير اثنا عشر والرفيق تسعة ونصف وبعرفة
عشر وفي ربيعا شعير ابدينار وبعث لنا مع اهل الملافاة الاخ الحاج العباس
ابن طلحة الدريعي الى يوسف ثلاثة خفوف حلوا والحاج احمر الابار خفا والحاج
احمر المنجور خفا من كعك مختلف بشكل والحاج علي التكرورة اخر حلوا قانيدا
وسير يوسف ابو السعادات الحمص خفا حلوا كعكا مختلفا بشكل وبكثرة
حلوى خليعا الى الشيخ مع وشكر صنيعهم والكعك من نعم الجنة واتى ثم ظعنا
منه سحر الاربعاء بعد نزول اول الحمص علينا وبلغنا الصبل عتمة قبل العصر
واستغنى الناس منه وتجاوزوه ونزلوا قبل الغروب ثم ظعنا بعد صلاة الصبح
يوم الخميس تاسع عشر محرم وتاسع فارس ونزلنا الازلم عصرا وبتنا به ولم ينزل اخر
الركب الى الاصبح ثم ظعنا منه بعد صلاة الصبح يوم الجمعة العشرين من
المحرم وعاشر فارس وطلبنا الكم بازاء البحر قبل ضحى بسير ونزول الكعبة
وسرنا ونزلنا ابار دار ام السلطان عصرا وفي كثيب زلال وبتنا وشربنا
للعفيه سير عمر والعين بهذا الدار ثلاثة عشر شفة من الكتان وذلك قائما على
ملكه والله يخلف له فراق ودخل السارق للخباء واخذ مثلا ومن السير من اجل
اصبتنا ثم منه بعد صلاة صبح السبت الحادي والعشرين من المحرم الحادي عشر من
فارس ونزلنا بئر المويلح بعد الضحى ونزل اخر الركب في بالعصر وبتنا به ليلة
الاحد والناس ان يتصوموا بالركب ويتوا يتبون عليه من كل ناحية وحين الصباح

اخر وأتى وأسر منهم ملك وأنهم خرجوا بجماعة وتبعوا في نواحي الركب ولما اجتمعوا
قفزوا وأسر منهم وسألوا عنه فوجدوه ميتا طاف قتله وطاحت رؤوسه أخر مجروح
وتوفي معنا صاحبنا الأخ سيد إبراهيم بن عبد الرحمن الاستاذ فلم لا يخفى في سبيل
محمد المتوالي بهي كلهم في الآخر رحمة الله وتوفي به وأقمنا الآخر والاثنين ونزل
علينا أول الحمص ولم ينزل أخر الى في بالمغرب لأنه أقام قبلنا بوجه يوما وبقا بدار
السلطان يوما ثم كنا يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم ورابع عشر
قدر بروز تناعين الافطار كبقلا وتنتابه وأتى السارق ليلا الى خبا صاحبنا
الحاج عبد الرحمن بن السنى الكراء وفتحوا أحملا من أحمالا فيه الكتان وجعلوا
يأخذون منه ورجلاه على الحمل ناهما فتحرك الحمل الآخر فهب من نومه
وصاح وخرج السارق أخذ ابنويه نحوا من عشرين شقة ومر وتبعوه وعم وشفع
والقى الكتان ومر ناجيا بنفسه ثم منه بعد طلوع الفجر الخامس والعشرين
من المحرم يوم الاربعاء وسار الركب وتأخر نا لغرب وقت الصلاة فلما طلعنا سرنا
بالركب وفي المنام خاي شقيب قبل الاصبح ارى أنا أنا رجل ومعه زيف فيه قليل عنب
الاسود وكم منه بازاي نحو عرجوفيني والله أعلم وقلت له أنت من مريني قال نعم وذكر
أن العنب يكثر بمريني وتيني والقلام وأكلت ذلك العنب وقرأته عنبا جريرا
كان فيه قليل حموضة وهو كبيب حلو وأكلت العنب الجريد نصف مارس وذكر
أبو سالم أنهم لما نزلوا منا الثلاثاء الرابع بأحمال كثيرة من العنب الاسود وهو في
غاية الحلاوة وبه وان كثير وبيع العنب أولا بدرهمين للكل ثم صار بعد ذلك
بدرهم ونصف للكل ثم منه وفي الناس ما بين عصبة غربي دار الحمص مغربا بموضع
يسمى أبا العظام ووجدنا بدار الحمص أعرابا ومعهم الحشيش والغنم واللبن
والسمن ثم كنا منه وفي الناس عن الجمال الخيل أشياء كثيرة وسط مراعي
النخل تحت كنهم الحمار على ساحل البحر وبتنابه أزغر عيش وافترا ثم أبا ثم
ارتحلنا منه يوم السبت الثامن والعشرين من المحرم نأتي عشر قارس وفي الناس بندر
العقبة قبل الزوال ونزل الركب عند الزوال وتعرض اللصوص لمرحول بعض
التونسيين منه نحو من عشرين من الابل وضربوه بسيفهم وجرحوه كان قبع
المرحول وأخذوه ودخلوا به الشعبة وكان وراءهم ولم يشعر الركب الجواد الشين

صعبا

صعبي الجاول ركبنا الان ركبنا يتاخر عن ركب التونسيين ويتبعهم مع بعض الى قرالة
ورموهم ببنادق وجرّ اللصوص اخر بر ما على الابل وادخلوا به الشعبة وردوا
الابل الا واحدا فمنعوا به وعلى بعض الابل حمل من خشب زعم صاحبه انهم اخذوا منه
سبعة الاف فضة واخذوا له موجه ستمائة رجال ووجدوا الافية عظيمة من
مص وغنم بكثرة البقول والرفيق والشعير والزبيب والجبن والاعراب بالغنم
والسمن والعلف للدواب وسمع القول به ثلاثة انطلاق الربع الى نصف
والشعير اربعة والرفيق الجبل ستة والغنم به الاخر ثم ظعنا منه ضحاء يوم
الاثنين الثلاثين من الجمرة والعشي برمى مارس وسار الركب وتاخرنا له اقتصار
بغلة لابن عمنا حسين بن احمد مع بغلة سيد احمد العقيب بعثا مما للسفي واخذ مما
بعض الاشتر الذي جاء مع الملافية في قوله زعم انه التزمه لذا العباسيون في هذا
السفر ارادوا بعيني ذهبا حتى اتانا صعب اني الاشتوا وذكر ان امير الركب فاجم
وتعذر تغيثه الا الى ان يفوق من نومه للصلاة بين جرة اخذ البغال وتخلف
لذلك حامل رايته الحاج احمد التواتي واعطى بغلته لابن عمنا وتخلف معه العقيب
وسم ناجي بن تلجي بالركب وكلع الناس ومعهم نوع تبويع لم ياخذوا جزء منهم والا نزلوا
الى قلالة في الاقاليم المخوفة كعادتهم ولما بلغوا المكان المسمى بدار العقباء
وهو المكان الذي قتل فيه ابراهيم العباس رحمه الله والناس في غرتهم لم يتوا الا اكل الذي
هو وشربوا المراحيل مع سوافهما وسوافهما وتجاوز الركب التونسي والاوايل
القلاس ولبثوا اقامة زقالة ولا انا مبوا العدو ومع ان تعرض الجزائرية المتلصصة
للكايقة منهم واخذوا الابل بما حملها وتزامو امع من وجد مع الابل على غرتهم وقال
من المتلصصة ثلاثة فيما زعموا وواحد من الحجاج وجرح ثلاثة وسلم الله الركب
كله والكسيكي والعقيم من هذه الابل المماخوذة خمسمائة منغال ذهبا وسواهم
وواحد لابن كيوان وواحد للغنيم شاش ونصف حمل طاح العيلا للحلوى وماتينا
منغالا ذهبا ونصف حمل الاخر ونصف حمل للحجاج عنبر الغادر الابار واخويه عليه
سلعة منه وحمل للسير طاح العيلا التي كزوة ونحو ما قية صفة لابن الجزيلان
اقامة عنبر وحملان للحجاج مسعود الابار احد ممسا عليه الماء والاخر بلا شيء وزن لنا
بغرا لقص سكر العقبة واستمل مبلال صبح ليلة الثلاثاء به ثم منه بعد

صلاة الصبح وفي هذا شرفي بهر العلاء مغربا المسمى الآن بنهر الصقالبة ثم
منه قوم وفي بهر العلاء ضحى وفي هذا التخيل قبل الاصوار ووجد فيه الملافي
وجميع الفحول بثلاثة انطلاق للربعي والشعبي والله اعلم بنصفين وكل شيء كثير
ثم منه بعد صلاة الصبح وفي هذا كراع التيه مغربا ثم منه وفي هذا السبخة كذلك
ثم منه وقطعنا السبخة صبحا وكنا توقعنا وكابدنا مشقتها فسهلها الله
وقمنا بها ليلا وبلغنا عجروة اقبل الظهر فسقينا واستقينا وجميع بدا الفحول
نصفان واربعة فلوس للربعي والشعبي نصفان والسطر تسع بنصف وقد جرنا
منذ ذلك السير الشريف كذا في علم انه من اولاد مولانا وسيدنا ابن مشيش تبارك
اتى اصحابنا المغاربة واتى لملافاتهم واكتمناه جاجا تقبل الله منه وجمعنا بهي
الظهر والعصر جميعا فاوفى الناغربي نخلة الجزيرة ثم منه وفي هذا غربي الازيار ثم
منه وتلقانا الناس امثل مصر والمغاربة وامراء الاجناد والاتراك خرجوا
لملاقاة الركب بعصبوا الاخبية وبنوا الخيام وسلم الكل فرحين وقلقوا المحال
بالاشواق من البركة اتى مصر وكابد الناس مع المكاسين بادعاء المشقة
فكفانا الله من عاداتهم اضرتا بالمسلمين والله تعالى يحلي الشر يبني خيرا كان
يحول بينهم وبين المكاسين فالله يحول بينه وبين كل شر وضر وقد خلنا
القاهرة ضحى الاثنين سابع صفر السابع والعشرين من مارس وفي هذا برار
ميلا مقدار الحجب الحاج محمد الشريف في مشهد السير الحسيني لناحية باب
النصر مع جملة من اصحابنا وبغداد وابنا الكم دارسة ايام اقامتنا بمصر واقمنا
بها بقية صفر واربعة عشر من ربيع الاول وزرنا اطباء مصر القاهرة والفواضي
اتخذنا ايام اقامتنا اغتنما ما في كتبهم واشتريناه جملة واجرة من
الكتب والله ينفعنا بها ابراة امين وامين **تنبيه** ومن اطلعنا بمصر
والكرفنا الحجب الحاج محمد الشريف وبلدينا الحاج العباس ابن يوسف وسيدي
عبد الباقي وزوالدي واخوته والشيخ محمد بن احمد اللقاني والحاج الوزاني والحاج الكشي
وابو السعادات سيدي يوسف المصري والحاج مشعود الابار وصنوه الحاج احمد
والحاج علي الشطي الشطوانيين وخليلنا الحاج عبد السلام وحسن كخيا وحسبنا
وزميلنا بتزيا الحجاز الحاج عبد الكريم ابن زكي واجل ابراهيم والد الحبة الصغيرة

راضية شعاعة الله تعالى آمين والحاج محمد بن غانم المصراتي والحاج عبد القادر
الابار والحاج حمودي صنوي والحاج احمد المنجور والحاج محمد الحمراء الشيخ والحاج
بشير او غيرهم ممن لا اذكرهم كثر الله خيرهم وشكر سعيهم واطال رايهم آمين
فكنا لما رايت رغبة الناس بهم في دخول زمرة اشياخنا والانخراط في
سلكهم اشتركنا وتلقى منا طايفة كبيرة اليوزة فرقنا نفيبلا على المريد
المنتسب البنا بهم الشيخ محمد بن منصور السكه واذ ذاك في تلقين الاوراد
عند المرغب في الانتظام في سلك اشياخنا فانه تعالى يطلع بيننا ودين الجميع بمنه
وبينه وفاق بفضله اولا رفاقة الاقامة بهم الحاج عبد السلام الهنداز والحاج
عمر المنجور وصنوي الحاج مسعود علي بن والدي الحاج عاشور والحاج عبد الكريم ابن
زكري وصاحبه الحاج احمد بن يحيى جزاهم الله خيرا اوفاهم ضياء آمين ثم اذا
لما قضينا جميع وكرنا واخذنا امتعة سفرنا اتفاقا اصحابنا الجمالون من اعراب
صعقة عبد الحفيظ واخوانه في الموعد الذي واعدونا جزاهم الله خيرا فجرنا جنوب
الخميس خامس عشر ربيع النبوي واكترينا المراكب والزوارق فتعدينا عليها النيل
من غير قاصفة ولا زلزلة فمن هنا بالنيابة على في من النيل يتلاقى بنا اصحابنا
من في ب فاجتمعنا ذلك اليوم وبتنا مع جماعة من اصحابنا قليلة في ممة
وبنية جليلة ثم تلاقى بالفيم اجواجا في اواز واجا واقمنا في انتظار ما عسى
ان يتفق من المشارب بمنى هنا من الجمعة والسبت والاحد والاثنين والثلاثاء
والاربعاء ورحلنا يوم الخميس ومن هنا قرب النيابة واتفاقا الشريف مولاي
الملقوب بن احمد راغبا في الزمالة معنا بعد ان ذكر انه يتاخر عنا حتى ياتي مع الركب
الرقاب فاجبناه واقمنا له الجمعة والسبت والاحد ثم رحلنا يوم الاثنين
السادس والعشرين من ربيع النبوي خامس عشر مايه واخذنا ذات اليمين فاصبحنا
الى وربا الاسكندرية وكانت قبل ثم يوم الحاج وفي مدى الاواخر نكبنا مداويا ذات
ذات اليسار بعشرة ميل عن المحلة وعن المضاربة والاتي بينهم صلح فمن هنا الجيش
ضم اسم منه ومن هنا شرفي الاخماس بعد الضم ثم منه ومن هنا الى عبد الله
بعض الاربعاء الثامن والعشرين من ربيع الاول السابع عشر من مايه ثم
منه يوم الخميس ومن هنا بالى زاير فتيل العقم ثم منه ومن هنا بسلفون

عصر السبت من شهر ربيع الأول والعشر
من مايه وزرنا بالباب الحواجب عمود الشوارع خارج الباب وزرنا من بها من الأفاضل
والأولياء الأفاضل كالأقطاب على الأطلاق والجامع لاشتات محاسن الأخلاق
الحقطب الكامل منبع العوائد والفضائل شيخ الشريعة
والحقيقة سيدي ومولاي أبو العباس المرسي وقد قلد وقعرى نعمة الحمد العلي
العلو والعرش سيدنا يافوت العرشي وقد رسى العروج والأصول وعلى
راتبة المعقول والمنقول ذوي الشيم الطائب أبو بكر الطرطوشي والأعلام ابن
الحاجب وغيرهم من السادة الأعلام وأئمة الإسلام رضي الله عنهم وأرضاهم
وأحشرنا معهم وجمعنا به مستغيثا بهم وأقاننا أمين آمين وأنمنا بهما الغطاء
بعض المقارب واستيقاء ما عسى من الأطوار والمطالب الآخر والأنتين

في ذكر الإسكندرية وما بها من العجائب

وذكر الأقطاب السيوطي بحسن المحاضرة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه
أنه قال جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم كتب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئتم أخبرتكم بما أردتم تسألوني قبل أن تتكلموا
وإن شئتم تكلمتم وأخبرتكم فأقبلوا أخبرنا قبل أن نتكلم فقال أجئتم تسألوني عن ذي
القرنين وسأخبركم بما تجدونه مكتوبا عندكم أنه أول أمره كان غلاما من الروم
أعطي ملكا فسار حتى ساحل البحر من أرض مصر فابتنى عندها مدينة يقال لها
الإسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله من رقعة فقال
له انظر ما تحتك فقال أرى مدينة وأرى مدائني معها ثم عرج به فقال له انظر
فقال قد اختلطت بالمدائن ولا أعرف هذا الحديث بطوله وقد أوردته في التفسير
المأثور في سورة الكهف وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
كان أول ما بنى الإسكندرية أبو عمرو اتخذ بها مصانع ومجالس وكان أول من عمل
وبنى بها فلم يزل يعمل بنائه ومصانعه إلى أن قرأ أولها الملوك ملوك مصر بعده
فبنت دلوكة بنت زبا منارة الإسكندرية ومنارة بوصير بعد موت عمرو فلما ظهر
سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلسا وبنى فيها
مسجدا ثم إن ذا القرنين ملكها فعزم فأكان فيها من بناء الملوك وأربعة أعنة

وغيرهم الا بناء سليمان فلم يغيره ولم يهدمه واطلع ما كان منه وارفع المنارة على
حالها ثم بنى الاسكندرية بناء يشبه بعضه بعضا ثم تراولها الملوك من
الروم وغيرهم فلم يملك الا يكون له بناء يضعه بالاسكندرية يعرف به وينسب
اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية فليطس الملك
ومن الذي صاغت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء قال
ويقال ان الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد ويقال ان بها مساجد خمسة
مفترسة مسجد موسى عليه السلام عند المنارة ومسجد سليمان عليه السلام
ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر امر مما عند الغيسارية والاخر عند باب المدينة
ومسجد عمرو بن العاص الكبير رضي الله عنه وكانت الاسكندرية ثلاثة قرن ومن
موضع المنارة وقاوا الاملاء والاسكندرية ومن موضع قصبة الاسكندرية
الى البحر ومبسطة وكان على كل واحد منهم سور وسور من خلف ذلك على الثلاثة
قرن يحيط بهن جميعا واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن صريح الحميري انه قال
كان على الاسكندرية سبعة حصن وسبعة خنادق واخرج ان ذا القرنين لما
بنى الاسكندرية رضمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم فيها
السواد والحمرة حتى قيل ذلك لبسهم الى ان ابتداء السواد من قطع بياض الرخام
ولم يكونوا يلبسون فيها بالنيل من بياض الرخام واذا كان الغيم ادخل الرجل الذي
يحيط به ضوء الغيم الذي يحيط بجسد الابن وكانت قبض بالنيل والنهار وكانوا اذا
غربت الشمس لم يخرج احد من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راعي يرعى على
شاطئ البحر وكان يخرج من البحر فيأخذ من غنمه فكلم له الراعي في موضع
قاذ اجارية فتشبث بها فذهب بها الى قرية له فانتسبت بهم فرأتهم لا يخرجون بعد
غروب الشمس فسألتهم فقالوا من خرج منا اختطف فهيأت لهم الطلسمات
بمصر في الاسكندرية وعمل عمودا الحديد فاذا كان الرخام فرشخر لهم حتى يكون
من بكرة الى نصف النهار بمنزلة العجين فاذا انتصف النهار استتر وكانت
تسمى قبل الاسكندرية رقودة وبذلك يعرفها الفقهاء في كتبهم الفرنجية وعلى
الليث بن سعد فاذا كانت الاسكندرية كما كلمها الامراء المقوقس فكانت تأخذ
خراجها منهم الخمر فريضة عليهم وكثر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لا حاجة

في بالغم اعكونه دفاتير فقالوا ليس عندنا دفاتير فلا ترسلت عليهم الماء فاغرقتها
فطارت تجيء بطاه فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فنسروا جشورها
وزرعوا فيها وهي عجايب الاسكندرية عمود السواري وليس في الدنيا مثله
فان كاعب الهمة وفرشا مدرته ويقال ان اصله بالشوان فاما ابن فضل الله
بكلام الاسكندرية عمود السواري عمود في قبع في الهواء نحته فاعرف وقوفه
فاعرف يقال انه لا نظير له في العمر في علوه ولا في استدارته والله اعلم **قلت**
وقد رايت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلتي وهو فاعرفته ثمانية
وثمانون شبرا وهي المتواتر عند اهل الاسكندرية ان من حاذاه على قرب وغمض
عينيه لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم تصل اصابته لاحد فيه مع كثرة
تجريبهم ذلك وقد جربت ذلك وارا قلم افرا ان اصيبه وذكر لي بعض فضلاء
الاسكندرية انهما كانت اربع عمد على هذا العمود وكانت عليها قبة جلس بها
ارسطو اطاليس الحكيم وهي التنوخي قال كان بالاسكندرية صنم يقال له
سم اصيل على شفة من شفتي البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينية
لا يدري الكان مما عمله سليمان او الاسكندر وكانت الحيتان تجتمع عنده وتزدحم
حوله فتصاد فكتب اساقفة الى الوليد بن عبد الملك يخبره بحقيقة الصنم ويقول
ان البلوس عندنا قليلة فاراد امير المؤمنين ان يقلع الصنم ويضربه
فلوسا فارسل اليه الوليد رجالا اقوياء فوجدوا عينيه ياقوتتين عمرا وبين
ليس لهما قيمة فزهدت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع وهي عجايب مبانيه
مصر كما قال الصاحب قنا مع البعكي منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندسة
مكلية بالرصاص على قناطر من ارج والقناطر على ضمر اشطوانات من نحاس
وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بحملها الى سائر
البيوت من داخلها والبيوت كافات ينظر منها الى البحر واختلف اهل التاريخ
فيمن بناها فقيل انها من بناء الاسكندر وقيل من بناء دلوكة ملكة مصر
ويقال ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس منها تمثال فرس
الاسكندر بسبابة يده اليمنى نحو الشمس اينما كانت من القبلة يدور معها حيث دارت
ومنها تمثال وجهه الى البحر متى طار الغراب منهم على نحو من ليلة سمع له صوت

مما يعلم به أهل المدينة كم هو العزو ومنها أنه لما قضى من السيل ساعة صوت
صوتا هكم بذا وكان بأعلاه قوة التي منها فشكنكينة وبينهما غرض البحر وكلما
جمع الروم جيشا رده بذلك الهزة وحكى المسعودي أن منار الإسكندرية كانت في
وسط الإسكندرية وإنما تغرق بين بنيان العالم العجيب بناء بعض ملوك اليونان
يقال له الإسكندر لما كان بينهم من الحروب فجعلوا منار المنارة مرقبا وجعلوا
فيها قوة من الحجارة المنيعة يشاهد فيها مراكب البحر إذا انقلبت من رومة على
مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون فاحتال
ملك الروم لما اتسع المسلمون بناء مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بأن أنفق
أموالا وأخذ معه جماعة الذي بعض ثغور المسلمين على أنه راغب في الإسلام وأخرج
كنوزا وقد بنى بالشام ما حمل الوليد أن صرفه إلى تحت المنارة أقوالا وقد بنى
وأسلحة فيها الإسكندرية مع جماعة من ثغانه إلى الإسكندرية فهدم ذلك
المنارة وأزال الهزة فكثر الناس إنكاره فكيف فاستشعر ذلك فهرب في مركب
كانت معدة له ثم بنى قاعدة بالحجر والآجر قال المسعودي وطول منار المنارة
وفتنا مئة وموسنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ميلا وثلاثون ذراعا وكان طولها
قريبا من ثلاثمائة ذراع وبناؤها بعمد ثلاثة أشكال مغرب من الشكل
مربع بالحجارة ثم بعد ذلك بناء ثمن الشكل مبني بالآجر والجص نحو
ستين ذراعا وأعلاها مقرر الشكل قال صاحب قناة مصر الحكم وكان أحمد بن
طولون بنى في أعلاها قبة من الخشب في منها الرياح فبنى جعفر أنها فشجرا في
أيام الملك الكامل صاحب مصر ثم إن وجهها البحري تداعى وكذلك الرصيف
الذي بين يديها من جهة البحر وكاد أن يتهدم فلما ولي الملك الكامل ركن الدين
بيبرس وكتب ابن فضل الله في المسالك أن منار المنارة فرضرتها وصفيت أن ابن
عيسى بكان منارا رفع في أيام فلان وولده فقال ابن المتوج في كتابه أيضا أن
المتفضل من العجائب منارة الإسكندرية التي بناها وأنفق فيها كان طولها الكلي
من ثلاثمائة ذراع قبلية بالحجر المنحوت وبقية السفل وفوق المنارة المربعة منارة
مثمنة مبنية بالآجر وفوق المنارة المثمنة منارة مدورة كلها مبنية بالصخر
على أكثر من مائتي ذراع وكان عليها قوة من الحديد الصين في ضمها سبعة

الذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فلما كانوا اعراء
تركوهم فلما اقربوا منها وقابلت الشمس للغروب اذا رأوا المرآة مقابل الشمس
واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في المرآة فتحترق السفن في
البحر من آخرها وهكذا كل من فيها وكانوا يرون الخراج ليأتوا بذلك في
آخر الى المرآة لتسفنهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية امتلأت الروم جلاء
بعثت جماعة من الفسيسيين المستعربة والصبر والنهم مسلمون واخرجوا كتابا
زعموا ان ذلك ظاهر في الفرنسيس في جوف المنارة فصرفتهم الى الفلة فقع فيهم
جبل الروم وعدم فقع فيهم بمنعه تلك المنارة والمرآة وقيلوا انهم اذا اخذوا
الزخائر والاموال العماد والمنارة والمرآة على ما كانت فهدموا مغرا ذلك
المنارة فلم يجدوا فيها شيئا ومن هنا اولئك الفسيسيون فعلموا انهما صنعا ضريعة
قبنوهما بالاجر ولم يفرغوا الى قطعوا اليهما تلك الحجارة فلما اتموهما نصبوا
عليهما تلك المرآة فصربت فلم يروا فيها شيئا وبطل الخراج فهذا والنصف الاول
من عمل في الفرنسيس يدخل الانسان من الباب الى المنارة وهو مرتفع من الارض فقرار
عشرين ذراعا يصعد اليه على خمسين مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة
يجد على يمينه بابا يدخل منه الى مجلس كبير طوله عشرون ذراعا في بعد يدخل فيه
الضوء من جانبي المنارة ثم يجد بيتا آخر مثله في مجلسا ثانيا وزاويا الى ان
فاذا وقد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية مجلسا
من اعمدة الرخام المملوء كالجزع ليعمل المصقول كالمرآة اذا نظر الانسان اليه
يرى من يمشي خلفه لصفائها وكان عدد الاعمدة ثلاثمائة عمود كل عمود ثلاثمائة
ذراع وفي وسط المجلس عمود واحد بقدر ثم فاذا غربا يشاهد من ذلك الناس ولا يدرون
ما سبب حركته وهي عجائب الاسكندرية السور والملعب الذي كانوا يجتمعون
فيه في يوم من السنة ويرمون بالحربة ولا تقع في حجر احد منهم الا قتلته وكان يحيط
بهذا الملعب ما شاء الله من الناس قائم على ارجل رجل ولا يكون منهم آخر
الا ومعه سيف في وجه صاحبه ثم ان في الكتاب المسمى جميعا الذي لعب لونا من الالوان
في ذلك الملعب زاويا بين واحد منهم وفرسه فسيل عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا
الملعب فعلم في الجاهلية وذلك انه فرق بين المفرس في نفس تجاري فاذا

مع بشماس من شماسة الروم من اهل الاسكندرية فرج للصلاة في بيت المقدس فخرج
في بعض جبالها يسيح وكان عمرو بن عمرو على ابله واهل اصحابه وكانت رعاية الابل
بينهم نوبا فبينما عمرو بن عمرو على ابله واهل اصحابه اذ قربه ذلك الشماس وقد اصابه
عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربته
فشرب حتى روي وفاق الشماس مكانه وكان الى جانب الشماس حيات فلما فاق حية
فخرجت منها حية عظيمة فبدرها عمرو فضربها بسيفه فقتلها فلما استيقظ
الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجلاه الله منها فقال لعمرو ما منزلك الحية فاخبره
الخبر عمرو وانه رقاها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله بك
وتبين في من شرك العلقمي ومن منزلك الحية بما افرقك من الابلاه قال قدمت
مع اصحاب لي نطلب البعض في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجو ان تصيب في تجارتك
فقال رجلا قال اشتري به بعيرا فلا اقلك الا بعيرين فما قلي ان اصيب بعيرا اذا خرجت تكون
ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت ان رايت دينة اخرك بينكم كم هي فقال مائة من الابل
فقال له الشماس لستنا اصحاب ابل انما هي اصحاب دنانير قال تكون الف دينار
فقال له الشماس انه رجل غريب في منزل البلاد وانما قدمت اطلب في بيت المقدس
واسير في منزل البلاد ثم اجعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا
اريد الرجوع لبلدي فهل لك ان تتبعني الى بلدي ولك علي عهد الله وموثيقه ان
اعطيك دينتي لان الله احياني بك وتبين فقال له عمرو اين بلادك قال مصر في مدينة
يقال لها الاسكندرية فقال له لم اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو
دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط منها فقال له عمرو وتبين في بلا تقول وعليك بذلك
العهد والميثاق فقال له الشماس على عهد الله وموثيقه ان اتبعك وارجع
الى اصحابك فقال له عمرو كم يكون مكثك في ذلك فقال له ثم انتظرني مع ذا سبعا
عشر او ثمانية عشر ذا عشر او ترجع في عشر ولك علي ان اعطيك ذا سبعا وان ابعث معك
من يبلغك راجعا فقال له عمرو انظر في حتى اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو
الى اصحابه فاخبرهم بما عرض عليه الشماس وقال لهم تقيموا علي حتى ارجع اليكم
ولكم علي العهد ان اعطيكم شكر ذلك علي ان يصحبني رجل منكم وانتدب به فقالوا له
نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهوا

التي الاسكندرية وفيها اثنى عمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها قال راوي عجبا
وقد ابتدى دخول عمرو الاسكندرية عبرا مهما عظيما اجتمع فيه قلوبهم واشرأبت
اليهم الكرة من ذهب بين اقتى بها قلوبهم وهم يتلفتون تلقاء بالكتابهم وهما اختبروا من
تلك الكرة على ما وضعها من مضى منهم ان من وقعت الكرة بكمه واشتغلت فيه لم
يبت حتى يملكهم فلما فرغ عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الكرة بكله وكساه ثوب
ديباج ابيض اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث بين اقتى
بالكرة وهم يتلفتون تلقاء بالكتابهم فرقى بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت
في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا منزلة الكرة فلما رأى عمرو المنزلة اشترى
منزلا عن ابي يملكنا منزلا لا يكون ابرا فلت فرملكهم فسر اوده وضم فهم
في فتح مصر وان ذلك الشماس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احتاله وتبني
وانه قد ضمن له الفتح دينار وتسالهم ان يجمعوا له ذلك فيما بينهم ففعلوا وقدموا
الى عمرو فاقبلوا عمرو واصحابه وبعث فقسم الشماس ذهبا وورشولا وزودة مما واكبهما
حتى رجع عمرو واصحابه الى اصحابهما فبذلك عرفا عمرو فرحل مصر وخرج جنده وعلم منها
مدرة وعرفا انه افضل البلاد واكثر منافعا فلما رجع عمرو الى اصحابه وقع بينهم
فيما بينهم الف دينار واقسمت لنفسه الفا فال عمرو وكذا ذلك اولا ثلاثة
وهي عجايبها المسلتان ومما جبلاي فابلا على من كانت من خاس في اركانها
كل رجل من كان فلو اراد اصرا ان يدخل تحتها حتى يعبر منها من جانبها الاخر فعل وهي
عجايبها عمود الاعمدة ومما عمودان فلتغيلان وراء كل عمود منهما جبل حصباء
كحصباء الجمار فحتى اقبل التعب النصب لسبع حصيات من تلك الحصباء واستلقى
على اخر مما ثم رمى وراءه بالسبع حصيات ويغوص ولا يلتفت ويمضي لحاجته فلا
كانه لم يتعب ولم يحس بشيء وهي عجايبها الغبة الخضراء ومن اعجب فيه
ملبسة غاسلا كانه الزمرد الاخضر لا يحليه ايفدع ولا يخلقه الدهر وهي عجايبها
منية عتبة وحصن فارس وكنيسة اسفل الارض ثم قرية على قرية وليس على
وجه الارض مثلها ويقال انها ازج ذات العماد وسميت بذلك لان عمر مدالايي
مثله طولا ولا غلظا مع بعض حزم وتقسيم وتقديم وتاخير فلت وقد كثر
في الاسكندرية من الغرايب والابنية لم ينو بها الا يستوي عمود السواري وغيرها

اجتاحه الدهر وابتلاه واستناطه وافتلاه ولم تبق الهمم الا آثار الاماني كرجع
الاخبار والروايات والبقاء لله الواحد القهار ومشى اطاقنا واحس منوالنا
بالاسكندرية الاحب الخالص الحاج محمد الناضور المصراتي والشيخ عبد الحسيب وصنو
الحاج محمد الحاج سالم وناصر الاخوي من اهل الجهة كثر الله خيرهم وفاز بفضله
هذا ربنا الحاج محمد الناضور جزاه الله خيرا وفرحنا على من بقا
من المنتسبين الينا يوم اتى مع الينا سنة المغرب بالله تعالى بشر الجميع
وبوفقه تلامين ثم ضعنا منها يوم الثلاثاء وكنا عزمنا على الرحيل يوم
الاثنين ثم ان قولا تاجيبي الاريس الطابة قسن في ضرغبه الافامة
بالمنزل يوم الاثنين ثم ارتحلنا صبح الثلاثاء بعد صلاة الصبح وفاز كل من
ازيه بالكفر وانبج على قاموس العادة والحالة المعتادة مرضلنا بعد انبطاح
الركب من منزله وصبت الركاب وتحمل كل بحمله المريضة زيارة الاقطاب ابي بكر
الكم صوف وجعلنا زيارته آخر العهد بالاسكندرية راغبين من الله تحصيل
تحصيل الامنية مستقبلين مفاوزه مستسهلين بالله تعالى وعرفه
ومشى مفاوز متنابية الاكم ان مخوفة الاكناف طاحية الارجاء بعيدة الانحاء
مجهولة المشعر قليلة الرعى نفكعنا واحل وزرد منها منا مثل نكاوك
واحلنا بالتجلد متكول وتحاول تفصيلها بالتسوق العنيف بما تحول غيرات
الاعتماد على الله يزلل كل صعب ويسهل كل حزن وينعش كل كرب وفي زابض
الاقلاع امر الشيخ ابن المنير على ما اخبر نابه اخونا الشيخ عابر واوصى
المسير خارج الاسكندرية بالقبال وهي في ازاقتها غير قاتغرم مشمر سبيل على
البتر ورضي الله عنه ومنها في الخزرج مشهور منها بنسبته والاد مقل مو
طاحب المنصوقة في العروض او غيره بازاجه في الاقلاع العقاكيلان ومنها في الاملاع
الشيخ الطاح سبيل عبد الرزاق اهل نالامزا الشيخ سبيل ابي مدين رضي الله عنهما واعلى
قد نشر كم يفه بعدي واخر منا الشاش محمد وفرزي بين اهل الكم يفه مغروه ومنها
قلعة ابي الحسن الشاذلي كان يلوا اليها مو واصحابه وهي قلعة كبيرة في شور
البتر الشرقي فيها بيوت متعددة ومنها في سبيل احمد المنالي وهو مشهور
الى كنز وسبب تسميته بالمنالي على ما افادوا انه فرق البتر ومعه حمارة له وقال

لهم ايزابيت فاستأذنوا لكاتبهم يريد الى المنازل فقال لهم بسم الله وصعد جماعته
الى اعلاها فاجتمع الناس بينكم وتعجبوا ومن افليل في حق اولياء الله والله
على كل شيء قدير ومن العليم بحقيقة الامر **نصيحة** حكى ان السلطان
سليم العثماني لما دخل مصر وجاء الى الاسكندرية طلع ذات يوم الى كوم مشرف
على البلد وجاء اهل الاسكندرية وقالوا يا سلطان ان بلدنا منزل فرانسوا
عليه الخراب كما ترى من غير من كمال جوده لما ترحمنا وتصرف نظرك الى عمران منزل
البلد وان مكانته من مدائن العالم مع وقته بعشي ايام جمع الى بعض صلاة الاولى
على يدك فسكت منهم ساعة وهو مطرق ثم رفع راسه وقال لهم ان منزل البلد فيه
نظر اليها الحق وقال لهذا كونه دكا قال الا افدرا ان اعمر ما اذن الله في خرابه
فانظر بوا عنه فسال ابو سلمان نفر نظر منزل الملك نظر عمارة وغلاص يعلم العقاب
في فابو حكمة الله الجارية في مملكته وكانه نظر الى ما استملت عليه منزل المدينة
من الامم ابو الدنيوية واكتسبها من اسباب العمران مع توسطها في الممالك الاسلامية
وجمعها بين الاسباب البرية والبحرية والاجناس البدوية والحضرية فبابها
الشرقي متصل بارياف مصر التي هي من زعمة الدنيا التي لا نظير لها وبابها
الغربي متصل ببلاد بربرة فهي الفاصل بين بلاد المشرق والمغرب فلا جارية في الدنيا
تدانيها في اتساع الاقطار وتكسيب المرعى وصحة الهواء وبابها البحري مقابل
الارض الروم التي تجلب منها البضائع النفيسة فاذا كانت هذه الحيثية واسباب
العمران متوفرة بها فلا موجب لخرابها الا ارادة الحق ونظره لها بعين الجلال
لتكبرها واستعلائها على غيرها من البلدان ومن على الله ان لا يرفع شيئا من
الدنيا الا وضعه واذا كان خرابها بكلمة كن من الله فلا مطمع للعبد في عمران ما
اذن الله في خرابه ولعمران منزلنا نصيب وهل عجيب ولا عجب في ذلك فان
السلطان سليم رحمه الله كان قوي الجاطابة الرأي وغلابة الزمن وجزوه
التدبير في المملكة وبه بجهاده ولد بين عثمان وهو المستولي على الممالك
الشامية والمصرية والحجازية وما والاها من البلاد وبالجملة فهي في
اقليمات المراتب المذكورة في الدنيا وهي دار مملكة الديار المصرية قبل الاسلام
وبها كان المقوقس الذي كان في زمانه عليه الصلاة والسلام وفاميت بمخاطبة

ذلك بانيهما الاسكندر وسمّاه به واستيلائه على الممالك وفرد ذكر الموروث اخباره واخبار
بنائه لهذه المدينة وكيفية بنيانها وانه جعلها قرينتين احدهما تحت الارض والاخرى
فوقها ظاهرة وان الماء يجري من النيل الى بطن هيضه حتى تمتلئ السفلى ويستغني من
العليا من تحتهم وان اذا ذلك بالفية الى اليوم ومن هذه الاسكندرية اخذ غربي الى
اصغر ابطاء مهملة وغين معجمة ولما جاء ذلك الى كتب ارتقلنا بيني الله واماني
وقلنا غربي فهم اصبح ونحن مغتنمين للفيلولة ومتيبنا من نومي وقمت ذا مبتدا
لغطاء بعض شأني فانتعلت نعلي قبيت واحسست بوجع بكفهم اصبعي التي
تلي الابهام من الرجل اليمنى وكنت ارى ذلك من ضيق النعل على انه لم يكن ضيقا
وقلت لعل شيئا علق بها من عتبها وبعضتها ولم ارشيئا فكلا منهما واعدتهما
وركبت وابتي سالم الوجهين فاذا بالوجع يتزايد ويتكاثر ولا اعرف البغل وكنت
ان ذلك من عرض احتلام تشوية الدعة وقد عليهما من الوكاء وغيرت ميثتي
عليهما وركبتهما ركبة اخرى ولم يغني عني ذلك شيئا وزلت نفصر تبريل البغلة
بغير مثل لكونهما اوكا منهما واشمل منهما مشية ولم يزل الوجع يتزايد ولم يزل
يتطاعر وكنت احسه شيئا فشيئا وعلمت ان ذلك من مس ذات السموم واحسه
يعلم من ايهما نوعا وبكيت رجلي اليمنى فاشتجعت وحوقلت وكنت نعيس
للتسليم لما يبريه القدر من ذلك راضيا عما بان الله به كي افرار اشرار اخفية
ومواهب سنية والكلا اوهنا جلية وانتعلت الميشي واما اليمنى فلا تحمل
ذلك لما الله به عالم مما حل بها من الوجع واخبرت في بعض اصحابنا انه لمس وفتيز
نعلها ونظر اليهما مستبريا للحال مستكشفا فاذا بنشر عنكبوت لاصق بما يلاقي
منها الخنصر القدم وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس نعله حتى ينفضها فلما قال صلى الله عليه وسلم على قارورة البعض
ثم راح شمايل التي من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قوطا واتراه ان يلبس خفه
فاذا ابطاء مختلف خفه صلى الله عليه وسلم وعلابه الجبوا ان سلمه فسقط منه
اسود فقال صلى الله عليه وسلم قد تفرغ فليتراجع فركبت الدابة وسرنا واشتد
بي الوجع وبلغنا عين التمنيل وفرك ابرت من ذلك قد الله به عالم وزلت
وقد زالت الشمس وتحارة امن عض مغنا من اهل الركب فاحل بي نزلوا وخيموا تحت

كرسي بكلاف وزاء بينهما تحتية مثلثة ساكنة وحامل لواء الركب مع الرسيلشي
تفرقوا اقام الركب لزار العادة ولما استبكروا الركب اشرفوا على شرف
وتكسوا نحو قلاذا بالماهية تلوح لهم وقد بنيت بلاد وجسوا في انفسهم ضعفة
وكرهوا رجعيين ولما تم بناء خيمتنا ركبت من عين الحنيفيل من بدر الخيلاء وحالة
نسال الله ان يطاعف بها الاجر ويكبر الوزر ومثال ذلك جميع اهل الركب عموما
وخصوصا وسعوا في بكل شيء يقال انه لا ينبغي ثم ذكر من لذة الخبز بزالك من
الاعراب ان نغتسل بماء البحر وادخل في مسلاخ نسالة على فوز ما يشاء وبعقلت
ذلك وازداد الوجع في اكثر مما كان وقد اتفاق ان زمت الجلد المذكور عني فمرا
واستعملت قافيل انه ينبغي من ذوات السموم مما حضر ذلك الوقت من نبات
الارض ومن زمرد الغزو وفوقا مع الحكمة الربانية التي اودعها الاشياء علما
ان الشفاء بيد مسبب الاسباب وقد ارتيابا وضعت ذرعا لزالك لولا قد اشاهد
من الالطاف منالك وبت في ليلة فابغية *

* قبت كالذ سلا ورثني ضيلة * من الرفيق انيابها الشم فافع *
* يتمتر من ليل التمام سليمها * لعلى النسلاء في يرثه فقافع *
* تناذر مثل الرافوت من سوء شمها * تكلفه كورا او كورا تراجع *

انكلف الغنى وانتقاص اشتباه وذللت صعبه واستسهلت ارتكابه وكنت
اذا عالج سكرات الموت وان فرا برد الى تم بيد العوت ولم اكتحل تلك الليلة بنوم
ولا عالجته بسوم وجيني اصبحت ضعيف الامر بعد خبعة قد انكسرت شرته
وضعفت سورته في ان تم قلبي قد اكتساه من الضيغة والاوجاع سوى ذالك
على قامتي عليه واذا قمت للصلاة ارتعدت في ايدي وقعاطي فما تمكنت ايمرت
برزة وحمايلي فما قمنا يوم الاربعاء ووجدت الراحة والمنة لله مخرجت الصلاة
اللهم ادخلا الاسم ورعلى اخواننا الحجاج والجمالين وجميع اهل الحجة من
المصاحبين ووجدت كزالك بركة اي بركة فلهم في ذالك في السكون والحركة
مخرجت كزالك الصلاة العصر وبالغ الطرات وانزل الله على تلك الليلة اقنة
نعاسا فنمت وسكنت والحمانت الاراء الصغار لا افدر على اساغته لحايبيم في
جوفي فاذا اعل فيه مكانا شغلة فارحلت فيه فارتحلنا يوم الخميس وفي زنا بدار

التوفيق

التونسي بالزلعي شرق الشمس وكنا خلفنا له وراءنا بالاسكندرية وخرج بعدنا
وقد بنا إذا فتنا بموضع كبير ولم ينزل للزلعي وجاوزنا مقابه بقليل وزلنا
للاستراحة ولما تلاقى الركب وجاز ركبنا وسرنا وجرنا الخربات الركب
التونسي بشوطين وجرنا امير ركبهم مع جماعة فيهم مستظلين بشور القصر
المذكور وزلنا هنالك للاستظلال وسار واوبتنا بالبرد وزال الغبي ان فرب
القصر بيرو اصرى على شاطئ البحر قلاوة مثل الابار شربه وسقى الناس واستقوا
ثم ارتحلنا وبتنا بعيطى الشمامة زلنا له بغير الزوال واخذ الناس منه ما
يكفيهم من الماء الى جهينة وقلاوة بلا اجاج زعاق يصلح للجمال دون الرجال الا
ابار به لا يشرب بها ووجدنا هنالك التونسي وتلاه منهم بعض اصحابهم تقدموا
للمعيطى واطلوا وتبعوا الكلب بالزمم ووجدوهم ليلا ثم ارتحلنا فقمنا وبتنا
بوق ابي الدرج وتجاوز التونسي ثم اصبحنا منه وزلنا جهينة بوزن كبيرة بين
الكمين وقلاوة مختلف فيه ابار لا يشرب بها واخرى قلاوة مثل زعاق واستقى
اصحابنا بساقية تقوم مقام قلاوة مثل عزب ثم اصبحنا وزلنا تحت العقبة الصغرى
بعد العشر ثم اصبحنا وزلنا الحمى يجب فيه قلاوة ولم يكن به شيء يمنع من المعيطى
واستعذبنا فيه وملانا منه اداوة التونسي وسرنا وزلنا معصر الحمار بعد الزوال
بنحو خمس اذرع وجرنا التونسيين وقد خيموا واستقى الناس وسقوا
اجمالهم وقدر الحموضة قصرا ولم تشرب من الشمامة الى هنا كوضة الحمرة ليستر
الحموضة فتكثر من شرب الماء من هذا المعصر لمجاوزة اماهة وجزالك بعقلوى وكنا
ازقعنا له الصبح ببغدانا واشتغلنا بموضع منتى طينا الكمر وتنيت
الاخبية واستريحنا اعنا ما هنالك من اعراب سوفوهة الركب ثم ملنا لمنزل ركبنا
للمبيت واستقى الناس ما يكفيهم من الماء بجرجوب ذلك ثم اصل ركبنا والتونسي
سواء ثم اصبحنا مشربين وزلنا تحيي الذكرى تحيي على سبع الجموم قلاوة قالح
لانه بارد تشرب به الدواب وقد به العطش من الناس ولم يجر غيره وطينا به
الكمر واستعذبنا بكل بارد وسواء كبيب ولم يمر بنا الركب حتى طينا العصر
هنالك وكان ركبنا انفصل من التونسي قبل الكمر حيث اقمت فتا الكمر مثروا
مع الصبح وزلنا ببيسيط بعد فتة ذات اليسار مستشملين وزلنا راس وادي خيبر

ع الناس

فنزل الاصبعار ووجدنا هنالك من صلاة الاعراب ولم يشعر منهم الحاج شيئا فيما علمت
ثم ظعنا منه وقررنا الشقار اجتيازهم وبلغنا الباصلاف فنزلنا عنه ووجدنا
قاع يجب بازائه وزعموا انه لا يخلو من ماء في كل وقت وانا نزلنا الاعراب بهم
وسقيناه وابنا وطيبنا الكمر وكتبنا كتابا بعثناه للاصحابنا بدرنة ليلتقوا
الحاج بالميه كما كان ذلك وارتحل الاركاب معهم ذهابا وايابا خلعا من سلعة وسرنا
بعد ما سار الركب ونزلنا شرقي حلازين غربي بير الافلز ثم ظعنا منه ومررنا
بالابار السبعة ووجدنا بها قاع وسقينا بها ابلنا وفترنا بها ونزلنا عنه هذا
للاستراحة وكان ذلك ضحى وتشارع الجمالون تحرجوا للتنقية الابار وسرنا
التي في باب الزوال ونزلنا موضعا يسمى الغبور ووجدنا به جبا به قاع وتناول
منه من اراده وطيبنا الكمر وسرنا ونزلنا مجوب يوم الجمعة لخمس عشر ليلة
خلت من ربيع الثاني وثاني يوميه في الغصن وقد اجمعنا ان مع التونسي في هذه
المنازل المذكورة والبعد التي هنا وكان اخذ ذات اليمين على سيف البحر كما تقدم
ووجدنا به ركبا للنصارى ونزلوا مواضع اوطيات الركب السابقة لتنقية الابار
وبات بتلك الرمسة ولما نزل التونسي افلعوا وسارو امشى فيه بكر واضع بيت عملي فلا
قيل وافنا به يوم السبت مساعفة للجمالين لما رغبوا في ذلك واحموا الراحة للابل
وتتعاهدهم ما عسى ان يحل بها من الدبر والعرج والبعرع فيصلحون من شانها
وصحبت الركب غنيمة ببعض اعراب سوفوا بها ثم ان بعض اصحابنا حزب ان
النصارى رجعوا وارسلوا بجمالهم ليسقوا الماء ليلا فاقترب لهم جماعة من اصحابنا
وكلموا لهم بكلامي وزفني وزيني هنالك فلم يجدوا لهم الا ثم وتبين كذب الخبر ورجعوا
بالاجر والسلامة وعلى الكذاب الملامة ثم ظعنا منه يوم الاحد ومررنا على
الشماس ونزلنا عنه وبه هم قلاحة اجاج واخرى عذب في اثنا وركبنا به ربع من ذات
ورمل لم ينو زعم اهل الخبر انها حلوة وسقيني قي ويها من اهل الركب وابهم
بيم ذا ونزلنا شرقي علم الجلوه في باب الزوال وطيبنا به الكمر وسرنا وطيبنا العقم
بين العكارة الشرقية وراء الصبراء بسيط ابيض وانتظم بنا هنالك الركب
وجاء متجاوزا ونزلنا في الاصبعار تجاه راعي الصبراء وبتنا بجريه ولما طيبنا
المغرب واخرا الطلبة في اثنا الحزب واجتمع عليه جماعة وابدى رغبة في حضور الختمة

وجاء بي كتبها فاذا بطارق يصرخ من غلة الابل في السرج وفي الكبل وضرج الناس
من كل ناحية اقبلوا جاضوا من عنده الاعراب ان تغير على ابل الركب في السرج ولم
يشكوا في ذلك كما اخبر وابه من ان بعض الزعار تميل الى ذلك فاخذ الناس حذرهم
وتاهبوا امتعتهم فاذا بالعافية والسلامة اقامهم والطارق صرخ متوهما الا
فتيقنا نسال الله ان يكفينا وجميع المسلمين الظالمين وان يحفظنا في عافية وبكلاءته
ويتولانا انه البر الابر انه ولي ذلك *

* كما احسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي *

ثم ارتحلنا منه وزرنا علوة الخبيشوقة فباتتكم ذا الركب وصلاة وقت صلاة
الظهر وطبنا وجاء الركب فكنا وتسمية هذا الموضع بهذه التسمية هو
قول ابن زاوي وقال بعضهم من اقاربي الاول انه هو الذي مبني وكذلك غير هذا من
الاماكنة والم اجل انما اعتمدنا في اسمائها عليهم وبهذه ذلك عليهم لكونهم اهل
البلد سوى الاماكنة المشهورة وركبنا وزرنا ثم في الخور وطبنا الدقم وانتكم ذا
الركب ولاحت لنا الخيمات الركب التونسي وكان قد تقدم وجاء الركب قبيل ذا وزرنا
رقبة الخزايب فنزل الاضبار ومنى الجاوزة الخور ثم لحقنا منه وزرنا الاقطار
في غرب مريله ولما اقبلت الركب ركبنا قبيل ذا وزرنا معطى المغرب قبل الزوال بثلاثي
درجة يوم الثلاثاء لتسع عشرة خلت من ربيع الثاني وستة من يونيه وتلاحق
الركب وزرنا اخر وقد زالت الشمس بنحو اربع عشرة درجة ووجدنا التونسي نزل
اقامنا وسوقت الاعراب الحاج باربعة اجمال تمر او حمارتين من تمر سوى وبيع بكلب
لفعتين فتلبسا وتم مقر البلد احسى تمر زاينه في البلاد المشرقية حلاوة
ونقاوة وكثر ايشابه تم بلاد ذا وتيتر به يحملونه في فقاف صغار من سعف النخل
تسع كل واحدة ازيد من ربع القنطار ويبيعونه كذلك باوعيتها واخبرونا
انها الانباع في بلاد هذا الاكزاك مجتمع بها الاحتياج الى حبال الدس ولا غير ابر
للحمل بل حاجته منها فيعلقها على بعير في الابل في يحمل العشب في اذنه وتاه
من اصحابنا ثلاثة غلبتهم اعينهم ولم يدروا اين توجه الركب ولما اصبحنا ولم يكن
بهم الا جاعلنا رجلا من القواف باربعة كلاب ان يذهب اليهم فيمنهم بهم الدسيل
فيأتي بهم وهم من اهل قرينة والكثر ديارا ومختلفون بحارا فلما حزهم من الخافة

والاخر اندلسي والاخر قادسي ثم ظعنا منه بعد صلاة الصبح واتونسي قبل
ذلك واخذ للعقبة الكبرى لم يبق بينت الانبض المعتاد الركب الا انها لا تخلو من
صعوبة لما عملنا نحن ذات اليسرى لكن بقي الغرض تغيب الكوكبة اليسرى واشتمل من لم يبق
بنتي الانبض الا انها لا تخلو من طول قال وصلنا اسقلها ضحى ونزلنا منتظرين
اتيان الركب وازاحة دوابنا منتكل على من عليه التكلان وهو المستعان فجاء
الركب بعد ذلك مما اليسرى واشتمل وقال قد نزل عن دابته الاخيار اونزلنا فتجاوزنا
بمقدار ميل ليس تغير بيننا وصعد الركب بعد اشتمل حال والمنيه واين لم يبق واحسنه
قيسرنا وصلاة وقت صلاة الظهر وصلينا مداعبين السويات فاتحت الشيات
بعضا من خلايل الجبلات ولم يات الركب الا والعصر صلاة وقته ولم يات بعوثه جاءنا
قرضه قيسرنا ونزلنا بين السويات ووكسة الطايش فبيت الاصبح ارقبشنا وذكر
تاخروا الى الموضع المذكور يسمى رؤوس الكرى ثم ظعنا منه وقلنا بظهير
عزيز وصلنا به الظهر وقرنا بين الظهرين بغير معظم عنر عرب تلك النواحي
يسمى صاحبه الشيخ عزيز من قبيلة سملس تخاطبه الاعراب وتهابه مع شدة
جرأة تميم وعتومهم وقد جرنا بازاء فم احمالا من صوف مخزونة لا يغير بها احد
وقد صلنا الخشبة فبيت وقت العصر فوضع به جبوبا ونزلنا عنر احرما وقد جرنا
به بغية من ماء المطر فرتغيت من تناول التونسيين اماقنا وسقى من سبق
اليه من اصحابنا بهائمه وسقينا بهائمنا وتم الماء ولم يبق الا اثر ووصله
وصلينا العصر هنالك وسرنا ومررنا بخيام ركب التونسيين مخيمة عنر
الخشبة ونزلنا منا وتجاوزنا ونزلنا كعقل العيسى بين فص التراب والحجر
ونزل تاخر الركب مع الغروب وقد جرنا اصحابنا التابعين فبيت قعلى مغرب
مع التونسيين ذكروا انهم تفرقوا امام الركب ثم انه مال منهم للمعلى وضرب
على تاذانهم فلما اقبلوا ولم يبرزوا اي توجه الركب وخافوا ان يقتطعوا
دونهم كمنوا بالليل وسار والعقبة منتظرين الركب على لم يبق بنت الانبض
المعتاد ظانين انه لم هنالك ويبقى بهم التونسيين وسار وا معه حتى
ظعنا منه وفاقت سوى بين الحاج والاعراب من تمر سوى والسمن والشيال
واشترى كل من اراد شيا بثمن بخس ثم ظعنا منه واخرزنا ضحى بسعيه

الاغر ابات في شعابها البطحاء وزن لنا مغيص دجنة بعيرا ثم زال بسبع
درجات يوم الجمعة ثمان بقين من ربيع الثاني وتسع خلون من يونيه وخيمت
الناس وقلعت صوى مهما من كل شيء مما يحتاج البادية من الشعير والتمر والابل
وذلك كل حاجته مما يبتغيه من ذلك وبعث الحجاج خلفاء الشياب واجتمعت
بها قبايل الاعراب وبيع التمر اربع فوقية بكلب ثم ظعنا منه وزن لنا باول
ضحى ميال قبل زوال الشمس بخمس عشرة درجة في هضبة الضمر ولم يات الركب
الا بعد الزوال بسبع وثلاثين درجة وسار الركب ويمم بنا وطلبنا العصر بضمر ميال
وانتكم نزل الركب وتغدى منا شيئا وزن لنا الصعلا باخر يات ضحى ميال الغربية ولم ينزل
آخر الركب الا مع الغروب ثم ظعنا منه وطلبنا الضمر بازاء السبع شجرات
وطلبنا العصر على جب فيه بعض ماء ثم تغدى منا شيئا وزن لنا ثم في المرور بقبر
العصر وهو مكان فيه قد اجل الماء فلما تخلوا منه الا بالسنة الجزبة وفيه
زارع وبلاد الحاج وفيها زرع كاجوده ما يكون وبعثنا بغلا لنا مع الدليل عمر
الجعفي الى زبالة بالمرور ورجعت والشمس مايلة للغروب وتغدى اصحابنا معه
لذ بعد صلاة العصر لشغل بعض الغروب لنا وشغول المانى وتغدى ضوابها الركب ثم
ظعنا منه وقلنا بالسير ولم نزل به حتى زالت الشمس وورد علينا به اربعة من
امثلة رنة على خيولهم مستغيثين بالوعر العلوم فبايله على من اراد ان يغلبهم
على بلادهم من الاتراك ومن اعانهم على ذلك من اعراب تلك النواحي امنهم الله وسكن
روعتهم واغناهم بالسهل عن الوعر وطلبنا الضمر واخبرونا ان امثلة رنة لما فوا
الحاج بشيء قليل من الزاد لا يكفيهم ولا جلهم وارتحلنا وبتنا غربي الجحسنة واراد
بعض اصحابنا ان يتغدى للتيمي ليلا ليتاخر من الحاتي بها من الجبة نصبا خوفا
من استبراد غيرهم بذلك دونهم ثم بدا لهم الترك ذلك الا على فسمنة الزبية وقال
كان لك لم يكن لغيرهم وقال ان لغيرهم لم يكن لك وقاير لك اضغيك ان يضغاه
قضغاه لا محالة فبيع الكبيش والجزع والبقرة والبلع والسمنة والعجل
ولله در القايل

* لا تعجلن بليسر الرزق بالعجل * الرزق في اللوح مكتوب مع الاجل *
* ولو صبرنا لكان الرزق يطلبنا * لكنه خلق الانسان من عجل *

فاستحسنت ذلك منهم ولولا قد جبل عليه الانسان من السخط
لسخطه واتته تعلى بوبيع الجميع فضلا وكولا واتى الله من عنده ولايك النبع
الاربعة بغداء كغداء جلرنا المسمى بالعناب الملتو كولاسم كعنا منه واضحينا
بعد ان تجاوزنا السبخة التي بازاء عيني الغزالة ومنى عيني قداء فيه ملوحة تسمى
من سبع جبل وتصب في بحيرة كبيرة تحتها من بحر الملح يجف بها الغضب والعريش
وانواع النبت الحلو يوجد حولها طير كثير عند خلو البلد من كثرة الحاج وجاء الركب
وسرنا وفلنا بعد فر واسع وبغتي للزوال نحو خمسة عشر درجة وبغينا منازلك حتى
طلبنا الظهر وسرنا ونزلنا التميمي قبيل العصر يوم الثلاثاء لاربع بقين من
ربيع الثاني وثلاث عشرة خلت من يونيه ونهض منازلك جابيا الملافاة لاخ الاود
الحاج عبد الواحد بن غليون والكلبة درنة كسيل عبد الكريم والحاج سالم وقرى
وجماعة من اعيانهم وسار واقعنا الى محل نزول الركب ومخيمه غربي السانية
التي منازلك ونزلنا بها سكة اهيم مشتجرا تكاد الاخبية تقع به الابا حجار فنقل
بها احتلالها من صلابة الارض واقلا الاوتاد فعلمنا ترحل وجاء وبملافاة قليلة
وتوزعنا الحاج كل واقفيم لدولا فاذا الحاج سيد ابراهيم بشيء من فداء وخبز
ومشمش وكان مقعنا صاحبا ولافاة اخوته بذلك لكونه من درنة واقامهم وتوادع
مقنا والتقى بامثله واتانا الاخ الحاج عبد الواحد المذكور يتفقد ما كتبنا له به
من السعيد والرفيق بثمانية عشر كلبا شراء وكتراء لافتتاح امثل البلد مع ابراهيم
وافتساد مع زريمهم واستبلاء الرعب عليهم واقتوا ضعية ليلا لتجاوزوا محل الخوف
بالظلام الليل وقاج الناس بالقرب لما يكعهم ما اتى به اولايك مثل يزمبتو لدرنة
ثم رجعوا عن ذلك وعولوا على المسير على كريق الجبل على ان يلافوا من اعراب تلك
الناحية ما يحتاجونه من الميرة والمنازلة يوما واتى الله من عندهم بغداء وشيء
من الشمر والسمن والمشمش واتى من عند سيد احمد بن محمد الهشتوكي فبلغت
محلها فالله يتقبل من الجميع والشتى الناس فيهم السمن والعسل واما
السعيد والرفيق فاقل من القليل على خلاف العادة من امثال درنة مع الحاج لما
حل بهم من البعثة وذلك ان عامل درنة عنا وتجبر وتعزى وتسيطر واخزى
اعوانهم وتحكم فيهم من غير قبالة بالاجر ثم توغل في الظلم للاعراب وبالغ الغاية

قد استرضوه وقد تم خروجه كما يعنه من الاتراك مع عصمان المعزول فقبل منهم الحرمان
كما ابلس مع نحو مائتي رجل من اتراك اراد ان يغصبه امره ويعزله ثم عملانه بدرنة
وانني معه بكتاب فقوله وافتعله عن السلطان وده عنه ليزالك تلك الاعراب بغظ
عمايل درنة وتكاتبه له لهذا كان يعقل بهم واجمعوا على ذلك وخرج عمايل درنة
اليهم وغزاهم وقتل منهم الله عليه وقتلوا منه نحو من ستين رجلا وكذلك امثل
درنة فقتلوا من الاعراب نحوا من ذلك وماتا من اعيان الاعراب وجرسانهما نحو من
ثمانية فقامت الحرب بينهم على ساق واتى الله المسلمين وبعد ارتفاع النهار
جاءت جماعة بطايفة من الشعير للركب لغصر البيع زيادة على قدر نفرة تحملها
بعيرات وبغض اجمال فسر الله بذلك بعض الخلة وانه به بغض الغلة واشتري
من ذلك من اراد **فتلبسا** ودرنة مدن قاعدة الجبل الاخضر قريبة
على شاطيء البحر بينهما وبين خانية مسيرة يوم بالبحر ودرنة مدينة كبيرة
فيها كثير الميرة والجنات والبقول والاعناب وبها السواقي ذات انواع من
الثمار وبها الشوارع وبنادق وارض المعاش فيها سهل والعمارة فيها اكثر في
من اتى به عمارة عشر ان بها من اهل مصر انه خاصة ثمانمائة راع بنادق فهم سوى
قد فيها من غيرهم ولم تكن قبل بها العمارة وانما اصرفت في حدود الاربعين والف
بناها الاندلس لما خرجوا من جزيرتهم وخرجوا في ذلك المكان واجمعهم وانفسهم
وجرواهم الثمار وغرسوا الشجار وجعلوا السواقي وبنوا وسكنوا واشتغلوا
بانفسهم ولم يكونوا تحت حكم احد ثم انهم كفروا واشتغلوا بالعشار وتمردوا ابرهيم
الى عمانة امثل كما ابلس في زمان عثمان باشا وغاية ذلك امل كما ابلس وجهوا
لهم عسكر اوتغا قتلوا معهم واخزوهم وقتلوا من قتلوا ونهبوا من نهبوا ولم يبق منهم
الا اقل القليل واستوى امثل كما ابلس على البلد فمضى تحت اقدامهم الى الان
رجوع وانعطاف لما تاهب الحاج من امثل درنة بما قدر لهم من
الميرة اخذوا الملكوت فريتهم واخذوا من ماء الوادي العذب البوايت فايقوع بهم
وبكفهم لمغلبي جرى بين مجاز قسلا فيها اربعة ايام وهم يبيعون بالكسي
الوادي فينبع الطيب واصلي كماء السماء فاراينا مثله عزوته من نيل مصر واما
السلانية التي بازاء الركب جمع قلايها فلوصة تحمل الابل والدواب واشتغلها

الناس ليزالك وبسالك البحر تمنى كعين الغزالة ومدا الابل وبالغ الناس
في ملك في بهم ما غاد زوافيرية بملكوة السهل عليها الاوملشو ما لما استقبلوا
من منزل المفازة الصعبة زعموا ان ليس في مفاوز فة من مصر الى كم ابلس
اصعب منها واشر مهلكة ومغصة تيبس من ام ازى عكسها من الرجال والجمال
الاكتاد وتكل فيها وتنغض من الابل الاكتاد الا ان اعانة المعين بمعونته
والطف عز الى السماء بطوله ومنته ثم اظعنا منه يوم الخميس وكسا
شاء المفازة الم فوس والرايس بشتى بغيتا من ربيع الاول وخمس عشرة خلت
من يونيه متوكلين على رب البريات مستعينين بالراجع من غير عمود السماوات
وصلينا العصر بالجزاري وزنا بعد العصر يشم في الغريات ثم اصبحنا وارتحلنا
منه والقلوب من رعب العطش كاد تنفلق وفي الاسباب المزمنة له تتعلق فزمت
الصحابة الناسية غريم الجمل يسقون مع جماعة من الحجاج بغربهم وتعرض لهم جبابه
ماء يلم بغيهم وملئوا منه ما قدر لهم وجعوا وقد تيطلوا للغريم وصلينا الظهر
بالخيلية وتسابق الناس لجبابه اذ كرة اسماعهم من بعض ان بماقاه وانه
قرب العمر بماء ولم يجدوا شيئا وجزوا الله عنا وعنهم الكعلاية وزنا فنزل
الاصبع اربعة وبين وادي الخنفسة ثم اظعنا منه واصبحنا وقد جاوزنا وادي
الخنفسة وتسابق الناس يحملون في بهم على اكتاد مع ادريل الجمالون جاء به
الله يا ملون الحاء بغريم التراب اذا اخبر والانه به والله المسؤول ان يكمل امنيتهم
تامين وامين ثم اخذ الكلف ملوا لتناة امنة بنت سعيد زوج صالح بن بركة
فاتت بولدها بوادي الخنفسة ضحى يوم السبت سلخ ربيع الثاني لثلاث عشرة
بغيت من يونيه وسميناه على اسم ولي الله صفا والفاجع بجرمته صرفا ابا
القبض ذا النون رضي الله عنه تقبلا والامين بحول الله ما بالركب بقبضه الشايع
وصوله الى الرابع وتسرنا وصلينا العصر بوادي الحمامة جاء ابا اصحابنا المتوجهين
لغريم التراب بعنوا الابل تزعب انهم يحملون علينا الغرب التي ذهبوا بها
وبعثت لهم والحمد لله اولا وآخرا *

كذا اعتبر الله فيما قضى * كذلك يعيش فيما بقي *

وتركنا الطريق الى وال ونكبنا مدا وجانب المجراي اذ لينا مدا ولم يوجد

تزرعنا وغصص المشاق به تجرعنا كما عوّدنا على ذلك لوقت الوقت وعمّا
اليه مع استماع الناس بما يكابدونه وجرت به العادة بجرد سرعة الحمد احمد
والمطايفة والملاكمة لقلة قلبه الخايبين بطا وبم شي رشحا لا يخلو الناس
قعه من مشاجرة ومخاصمة ومزاحمة ومشاتمة فلما تجرد انسانا يملك مع
ذلك نفسه او انيسا يتخلى انسه الا الابتات من الناس والاوراد من الاكياس
وقليل ما هم نسال الله العظيم بنبيه الكريم عليه افضل الصلاة وازكى
التسليم ان يكفينا مؤنة ذلك وان يغنينا عن تلك المسالك وان يورد نا
اغر المواردة وحب الى زوايا وتجمع الخاص بمنه وكرمه وقيمه وعظيمه انه ولي
ذلك والمالك ازمة قلوبنا ثم في غوه الزروة فنزل الاضطرار
واشتمل جماعة من الاولى نسالة ان يهله علينا بيمن واقبال وعافية ومعافاة
وان يزفنا خيرا وان يفيض خيرا ولما اكتمل بالناس المنزل والدار واشتق
بهم الفرار اجمعوا الرأي على ان يتقنوا من الادلة والاعوان من يستعين لهم ما
على تلك النواحي لمسلك الى ومن الغرز ان على الله تعالى ان يوفقهم على ما
يغنيهم عن جرد سر ومن زاحمة الركب التونسي على الماء فان الله تعالى يفعل ما
يشاء فانتدب ليزالك جماعة شكر الله سعيهم وانجح رائهم وتولى اغراضهم
وفك اشراكهم فنزل اذان الصبح من مبنو اكمل الله لهم الرغوب وتبسم لهم المطلوب
ثم ضعنا منه بعد صلاة الصبح وقد ازكل مطايها بجاية الاجر والثواب فتباء الشيطان
لزالك بالخيبة والغبن واضحينا بوادي غوه الزروة وامتد من كل جرد وما
سرنا وتجاوزنا الركب مستشرفين نحو الزامس لطلب الماء داعين ناظرين وقد اذن
سامعة واعية وقلوب خاضعة اذا بالناس يهرعون فان اليسار واذا بعد ريب
تغزوا بجمل وسامات يقال بهما اشاوا وشاوا بالتشيار اخبر اذا ان بالشبكة
غزر انا نكبي وتغني وتسع الركب تريا وتغني بملنا اقامتنا وولينا الركب
جرد سر نصف المجزاة واولينا النعمة صبح الشكر ان وجينا معا وفرقا فاتح
الكنيبة ونزلنا عنه الركب معا واوسعنا واغزرنا واسيمنا ورجع دليلنا
عبد الحفيظ ليسهل بالركب لموضع نزوله ومناخه ومحط حموله فنزل الركب
وفزرات الشمس وزال عن الناس بزالك النعس وسفوا واشتغلوا

وزووا وارتووا من واتها العزب وفراحها الصب ووجدنا غزرانا اهل
انفاس منها فتكبي الاركاب والزمال والاياب واخبي وفا ابنالك وقف عليه
بعض اصحابنا وزعم انه دخله فاشتوى قاؤما وراسه وبهم عزيز وصرسه
وبات الناس في نعمة نضرع الى الله تعلى ان يوزعنا شكر ما قد ينعمنا بكرمه
ثم فاقى فنادى الركب ان اسفوا من الماء ما يكفيكم خمسا ويقوم بحاجتكم ووضوا
وراسا فصار المتوجه لاجرابه من منازلك ولا يسلكون بها مسالك سلوك
الهايلة الممر والسلوك فامنوا بها من مسالك في الى العنا والتعب وبادر
الشفاء والنصب والحمد لله على ذلك **ليصيفنا** لما ضغنا من
العطش وقلة الماء اقر ذا الصحابنا بغشم ما باديهم من الماء بالماء مغلوم لزيهم
نزل فسمنه فاشتبشم وابنعمة من الله وفضل وقدر وكفول لحاجي لزيهم في منزل
السبع انهم مهما قل فاؤهم وفسموا كذالك اتى الفرج من عند الله فبغيتهم
بالماء الواسع الغزير الصميم فكان الامر كذالك عادة عوة فلما قال الله تعلى
قضا وافتنا انا من بعد فانتظروا وينشي رحمته نسالة تعلى ان يوفقنا الصدق
العبودية والقيام بحقوق الربوبية لذي الحالين ما اصبحوا على غير
اتراب فاجى منه بعض الايات وملكوا منه فيا اكمل الله النعمة بغزرانا
الشبيكة فاسبغ نعمة على الكافة والله ذو الفضل العظيم **رجوع**
وانعطاف الى نسق الكلام وائتلاف لما فرغ من
الناس بما وجدوه من الماء العين وانفعوا بالسلامة مما توهموه من العين
والكن وامن الماء الكثار رغبة ورغبة وتناولوا تناول مجرب وفي نكبة وسمعوا
الصراء بماء الخمس ضربوا الاخماس في السرس فبانوا يذوكون وفي اقدامهم
يترددون اي الكريم يشلكون فائتلفوا ان الايا تلفوا وتجاوزوا بها
فما ائتلفوا فمن فلزادوه وعلف دوابه اراد الانحراف في سلك سلوك على ان
الضبع بالمراد من ذالك بعير لحاصل بالبلد من فتى الاعراب والملوك ومن استكفى
ارادة في تلك السبل والزمال على السرال واستهوى ما استصعبه غيره
عيه من الاموال فنزلت ذالك لله وفوضت الامر لله تعلى وجعلته بينهم شورى
وهو يخيي للجميع ويختار ما هو النافع غير الضار وارخينا السراى لمالكه ثم

فقطعنا من الشبكة كان كلاما من الحجاج متصل بشبكة بحر صاوس وزاد بغيبة المغيث
واضحينا بوادي شملوس وقد جرنا الجنادي به قاء سماويا وهو واد كبير يهبط من
الجبل الاخضر تصب فيه اودية كثيرة من اودية الجبل فلما خلوا من ماء الاجاج
الاعواج الجبرية وتعرضت اعراب الركب بشيء من الشعير واشتراه من اتصل به
ثم سرنا وطلينا العقبة بالعلاوات في ربا وتزلنا بينه وبين عروان اصبع ازاد ونزلنا
به وجمعنا اعيان الركب بين العشاءين لنستخبر قد عزمهم وقد عليه جلهم وما هو
الاصلح لهم واتفق رايهم بعد مراجعة في الكلام ومراسلة ومنافية فيه
ومؤاصلة ان يتوجهوا فنكبيين كم بين سلوى معتمرين على قلك الملوك على ان
يخلوا الفليلي الزاد والعلف مما عندهم وقليل ما هم ما يستعينون به على اقامتهم
حتى يصلوا محلا يتيسر لهم الغرض من ذلك من سرت ونواحيها نسال الله العظيم
رب العرش الكريم ان لا يكلنا الا نفسنا وان ينعم علينا بنعيمه الوافر وان يسبغها
علينا بالصحة والسلامة انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ثم ظعنا منه
يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاولى عشرين من يونيه ثم اضحينا بعد مجاوزة عروان
للاشتراحة به بسيط افيح في عوافب مستحجرة وطلينا الكثيب بغير الابل ادبه لتوهم
عزاز التمار في تلك المشاقة جوان مسوس وانحدر معه جماعة من الحجاج ببغالهم
عليهم ان يطاوعوا غرز الدابة ولم يغرز من ذلك شيء ورجعوا الينا بقرار نزلنا
للمبيت بحريم حرام بين العشاءين وتخلف عنهم الحمار بلفاسم السمار بحماري كان
متبعهم به لما انحدروا من الوادي برمته فما اراد واوتي ابغز الحمل ذاخر الركب مع
الغروب وكنا نزلناه فنبل الكعبل ولما اصبحنا ولم يقدم للسمار راجع بالاربعة
كلاب دليلين من اعراب الضعفا الاتيان به ثم ظعنا منه وانحدرنا مع اودية
الكرس مع الاشراف فاضحينا بمنتهى امدا ونزلنا الاشتراحة ولما تجاوز الركب سرنا
وجيبي وطلنا المطانع وفلع فلاح الكثيب فلنا وتحيفنا الدليلان الزامبراي
للسمار واخبرا انه انتمى وجراه والعقناه بالركب والمنة لله اولا وآخرا ولم نزل
به حتى زالت الشمس وطلينا الكثيب قبيل نا وانحدرنا عقبة السر وال الجرفة قبل
العقبة وانتهت العجرمية ارض لا تنبت الا العجرم وليس بها الا بل مشرب ولا مطعم
من شملوس لهنا وبتنا باول برفة شرقي العلم اصبع ازاد وتفرق اصحابنا قبل الصبح

مع الدليل جاء الله السلانية يستغفرون منها قال ثم ركعنا فعرضلا الصبح
كالعادة واضحينا منتهى العلم غريبه وقمنا نعزل تناولنا مع الاخوان
الله من الكعك فاقرر قريبه ولما جاء الركب وتجاوزنا وكنا نوا عرفا مع
اصحابنا الزوار ديرا يلافونا بالبلغ منا ونوافيهم بالاجمال يعملوها علينا
ولم يكلم لهم اثر وذهب ان تفاتهم والبحث عنهم رجعنا وذلك بلغنا عبد الجعبة بن
الغنيمة الضعيف وتغرمنا يرتنا الكريق الحاج الحسن النجي وقلنا بالزاد
الوشكة الى ان طلبنا الكعك واذا اذا عبد الجعبة ولم يقف لاخواننا الا ايك على
ان نسال الله تعالى ان يجمعنا بهم في يسر وعافية وسرنا وبنا في اجلهم ما الله به عالم
لزمتا بهم في تيماء الى فيه ذات كراب وزيوان تفصد ونهل الحكوان وتقاربا
بهما الكعكوان ترفع السالكين وتخفضهم وتتوارى بهم كالفواج متلاحمة
وزوابع متصادمة فغنم ازجا ومنا كان لونا ازهما سما ومنا وتمثلا طلينا
العقص بنا واصبح الشمس لاحت لنا الشخاص على ربوة منيعة والكمة متيسعة
ولا تقفت بهاة الخروج على وابهم في الله الفرج استشفنا وانهم من تبغنا
وحل بنا من الشرور ما انكلت له الصدور فقلنا الحمد لله الذي يهدي ازمة الامور
فباشر عنا نحوهم ووجدنا هم استغوا من سوء الفاء ووجدوا علينا حيا من اعراب
نزلوا علينا وجاء منهم بعض بشيلاه والاخرون اكتفوا بما ازدوه من ميلاه
وذكروا انهم واعزومهم ان يستوفوا الركب بالغنم والسمى بالجرابية ونزلنا
كعبل العشي بشانية شبكة ثم ركعنا منها ونزلنا الجرابية ضحى يوم الجمعة
سادس جمادى الاولى الثالث والعشرين يونيه وبات الركب بها متنعمين
بجاء عذب في ابار منفورة في صفاح احجار مشتدة متطلبة وسقوا واشتغلوا
وارووا وارتووا وتسوق اعراب الركب بشويهات وشيء من الشعير ثم ركعنا
منه اشبقار يوم السبت سابع جمادى الاولى ورابع عشر يونيه وصوبوع
العنصر وعفعنا عن غلامنا المولود بوادي الخشبة بشالة من تلك الشويهات
مشترك بكلب واربعة في اهل قال الله يصلحه ويجعله من قرة الاعين بمنه
وكرمه آمين آمين وكنيته ابا القبيض وسميته ذا الشوى تبركا بالسير
المشهور اهم واعتادوا بالاغاث الله به عيادي مع شرى ضوجهم من ابيم

العكشي فيضه الوهاب تيوم ولاقته مبوجر وامن الماء بغرب التراب فلا امتى
الله به رزقهم - وتم به نعمتهم - ثم بتوالي الشبكة قال الحمالة به انفسهم
واستغنى به انفسهم فاصبحوا اغنياء بنعمة العهضية فلوى وفي وامير
الماء به يتردد وبما وجدى السفالة من السوانة فبلغ ونا باجرابية
يتعللوى واضحينا بالجريد على نحو ربع من اجرابية الابار في صعالة واسعة
تشبه الابار اجرابية ثلاثة وعليها ارقم تهدع ثم قلنا بحل بتراء الى تنابه
فيه طويل ثم اعراب تلك النواحي انه في علاوي الخفاجي ولم نزل به حتى زالت
الشمس بخمس اذرع وصلينا الظهر وزنا الصلاة انعم بكان الجبل وسرنا
وبتنا بالسيوف زنا له اصبعا اراوشم زنا والاخريات الركب مع الكفل ثم
ظعنا منه واضحينا بالمصانع بنا لا راحة ولا بنا وازاحة التعب عن
ابراننا وقلنا بقصور العلات الى ان طينا الظهر وسرنا وزنا فوق
الحكبة بعد انعم معيص به قاء عزبا على ساحل البحر وبهذا الرحلة فات
الحاج يعيش بن احمد الزرعي النص اذ رحمت الله عليه ودفن منا الى بموضع
قبيت الناس بقصر كلاة المغرب وتاله رجل من اهل مراكش رهيو محبنا الطاوي
سيل ابا العباس بن محمد الرقاعي فاق ولم يطل الركب ولما نزل الركب اوقدت له
نيران وزرعت المصابيح عله ان يتوصل بها ويعثر الركب ولما لم يظهر
جاعلنا صبحا الحاج رصوفة الضعيفي باربعة كلاب على ان يجمع ابيه ولم
يبحث عنه ثم ظعنا منه وزنا معطى المنقل بالالاع والميع حين الظهيرة
يوم الاثنين تاسع جمادى الاولى سادس عشر يونيه ووصل اخر الركب بعد
الزوال وبات الناس به ليتهيئوا المعاز اقامهم خمس مراحل وتسعى الناس
وابيهم وابلهم وقلشوا في نهم وقاوا متنوع فيه عزبا كيب وخلافه وتوجيت
به الحاجة عايشة الغمكيية اخر الاخير لا باس بها وكانت جت معنا مع
زوجها سنة تسع وده فنا هنا بقصر كلاة المغرب جا الله يتقبلها بقبول حسن
ويضاعف حسناتها ويتجاوز عن سيئاتها بكرمه وفضله ومنته وطوله

ذكر اجرة الدليل وقد افضم اليه

مهما للحاج به استعانة على اوهام ثم اجتمع الحجاج لقرض ما التي قوما يسن

الاجرة وتمامية ذلك خمس واربعون كلبا وهو سكة معلومة بتلك النواحي
وسميت بذلك والله اعلم لكونها عليها طابع على صورة كلب خمس منها للبراح
والباقي للدليلي ومتى واجبة لا يشفع الحج بها ان كانت لا تجحف وكذا
اجرة الجقدار ومتى قايا خزى خاوة المارة من اللصوص وقطاع الطريق
وهي الحطاب قال الشيخ واما قايا خزى الجند على تدرقة الحجيج ليرفعوا
عنهم كل بدعة عادية فقال الشيخ ابو بكر بن الوليد هي من وجه تشبه سائر
النفقات اللازمة لان اخذها للجند لازم اذ لا يلزم مع الخروج معهم ومتى اجرة يم فونها
في الكراع والسلاح والزاد ومتى من وجه تشبه الظلم لان الاصل توظيفها خوف فالجمع
الطريق ه ونقله ابن جماعة عن الشافعي في قناسكه عن الشيخ ابي بكر وزاد عنه وقد
انبعو على جواز استيجار من يمنع منهم من الاعراب واللصوص مع تجويز الغرر وقال
ان اجرة الدليل تجب على المكلف فلا يشفع بها البعض ه وقال الجبرز في انشاء
جواب سؤال الابن رشد ولم يقع خلاف فيما يأخذ الخفارة من اللصوص اذ افل وقع
الخلاف فيما يأخذ الظالم لانه لا يؤمن نكثه والخفارة ليس بظالم فيما يأخذ
اذ لم يكن مثلهم وانما هو اجير موجب ان يؤمن ه وقوله لانه لا يؤمن نكثه تعليل
لوقوع الخلاف فيه وقوله انه يجوز ان ينكث لانه ظالم ليس له دين يمنعه واقل ما
على نكثه او شك فيه فقد تفرع انه لا يجب الحج بالخلاف وتفصل من هذا ان
اجرة الدليل وما يأخذ الجندي ومن يجمع الحجاج من اللصوص لا يشفع بها الحج
والله اعلم والتدرقة بفتح المؤخرة وسكون الدال المعجمة ويقال بالمهملة ايضا
وفتح الراء وبعدها قاف ثم هاء تانيث لفظة عجمية وهذا هذا الجقدار قال في
القاموس ولم يذكر هذا في الصحاح وقال النووي في تهذيبه هي الجمع وهو الذي
يجمع الحجاج ويحرسهم وكانهما تطلق على المعنيين والجقدار بضم المعجمة وكسر هذا
وفتحها حكى ذلك صاحب المحكم ونقله النووي في تهذيبه ولم يحكه في الصحاح
والنهاية ابن الاثير وافتتح القاضي عياض في المشارق على الضم وجسم هذا بالزمة وكذا
صاحب الصحاح ه كلام الحطاب واما ما ذكر بها على الرؤوس او على الاموال فذكر
الزرقاني في شرحه في اجرة الدليل انها على عدد الرؤوس دون الامتعة اذ من وقعه
جواب ولو كثرت كالجمر ومنها في الانتفاع به قال والكلام اعتبار عدد الرؤوس

اجرة الجقدار

التابعي

التابعين والمتبوعين لا المتبوعين فقط وان اجرى عرف بشيء عمل به لانه كالمشروط
قلت وهو الاوجه لان منعقة مدرايه الكريمي والدلالة على قوارد امثل
الاحمال وغيرهم بالاحتياج الى مزيد الغرض على صدر السواء بخلاف اجرة الجمع
الذي يركب من اللصوص فليس خوف صاحب الاحمال والسلع الكثيرة كخوف
غيره لان المقصود بالاذاية بالغالب هو من له احمال وسلع والبعض فلما
يتعرض له سيما مع وجود غيره فقال الزرقاني واما ما يأخذه الجند ونحوهم
على جفة المارة في موضع الى موضع اذ جميع الكريمي فيجوز بثلاثة شروط
ان لا يجحف وان لا يشق الحج وان يمشوا معهم اذ امرهم مع المارة والا حرم عليهم
الاخذ لانه اخذ على الجهاد والا لا يسقط بذلك الحج الشرط الثالث ان لا يكون
لهم في بيت المال فرد يكفيهم بقابلة جفة المارة والا كانوا كالظالم قال
ثم اذا اخذوا على جفة المارة بالشروط المذكورة فعلى عدد الرؤوس وقدر
الامتعة والدواب لا استواء الجميع في النفع بالجفة من سارق ونحوه واما
الدال على الكريمي فانما ينتفع به المسافرون جفة فلذلك كانت على قدر
دون امتعتهم كما قدم **الصيغة** قال شيخنا ابو سالم سمعت شيخنا العلامة
ابا بكر الشنتالي الكبير رضي الله تعالى عنه يقول جرى البحث بالجامع الازهر
ايام اشتغاله منا في مدة المسألة ومتى اجرى دليل الركب مثل تكون على الابل
او على احمال السلع او على اصحابها ومثل تكون على المتبوع دون التابع قال
ولم يوجد نص في ذلك قال وبكر استخراج حكم المسألة من اصل وهو ما ورد في
حديث الهجرة من استيجار النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه لابن
اريقط الديلي وكان مع ابي بكر غلامه عامر بن فهيرة فهل كانت الاجرة على الابل
او على الرؤوس وعلى الثاني فهل اعطى ابو بكر عن غلامه ام لا قال ولم يتحصل من
المتأخرين اذ ذاك من ذلك ما يعتمد عليه قال ثم ان الشيخ على الاجتهاد اورد
مدة المسألة في شرحه على المختصر وذكر فيها ما اجرى من التوجيهات وصيغ ذلك
كانها اقوال في المذهب مع انه لم يوجد فيها نص في المذهب وكان مدار من جملة ما
ينفع عليه في شرحه وهو جدير بذلك **قلت** في انفصال رأي الاعيان من العلماء
والحابي الاخوان على فهم بعض ذلك على الاقوال المعبرة للتنمية والبعض الاخر

عليا

كلة

على الرؤوس استحسانا ومراعاة للجانبين وكذا ذلك فرخكم فقبل اجتماعهم
ثم ان الله دلهم على ذلك والتمهم اياه والله اعلم بما هو الحق والصواب واليه
المرجع والمآب **فتمة** ولنذكر الان تتميما للفائدة واستثمارا للعائدة
الكلام على ص في الريال بالبطاقات والمفاسيس الجارية بمصر والحجاز وغيرهما
كم ابلس وفابس وبلاد الجريد فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل لما عمت
به البلوى وجرى عليه عمل الناس بمصر والحجاز وغيرهما الا القليل وقليل واهم ص في
الريال بالمحابر وغيرها مما هي اجزاء التبر وجوزه عليهما والذي يجري على كلام ابن القاسم
الجواز للضرورة وان كرهه الاقدام قلت وفص كلام المواق في ذلك ابن رشد كره قلت
ان يعطي الرجل المثقال وياخذ اربعة وعشرين قيراطا معدودة بغير قرا الكلة لان
الشيء اذا وزن مجتمعا ثم فرق زاد او نقص واجاز ذلك ابن القاسم استحسانا على
الوجه المعروف في الدينار الواحد كما اجاز وابتداء لتة الدينار الناقص بالموازنة على
الوجه المعروف ما لم ادمنه والف في ذلك العلامة المحقق سيدي العربي الفاسي
تاليفا حسنا ذهب فيه الى جواز المبادلة والرد وفص كلامه الذي رأيته مني
من ضرب النظاري وعليها طابع المعروفة بالريال واجرى مجرى الريال والغالب
عليها جودة جوهر يتها وكانت فيما ادركناه على ايام السلطان ابي العباس احمد
المنصور الشريف تارة يأذن في اجرائها مجرى النقود في المعاملة وتارة يحرمها
مجرى العروض والسلع فاذا اجرى امثال السلطان مجرى النقود فهل تجري مجرى ضربه
في باب المبادلة وفي باب الربا في الدرهم ام لا اختلف في ذلك شيوخنا من فقهاء
فاس حرسها الله فذهب شيخنا المحقق وقتئذ ابو عبد الله محمد الفطار
الى اجرائها مجرى امثالها وانها بادنى التعامل بها خارجة من سكته وخالف غيره
من شيوخنا فقالوا لا تجوز فيها المبادلة مع الدراهم التي هي ضرب سلطاننا
الاسلامية ولا الرد في الربا الذي من الدراهم المذكورة لان من شرط المبادلة كون المبدل
والمبدل منه والمردود من سكة واحدة يدل على ذلك الكيل والحال في ذلك نحوا من
كراهة وهي مهيئة جدا وحاطه الانتظار لمن قال بالجواز وايضاح ادلته
وهو الحق ان شاء الله تعالى **فلت** على ان معنى اتحاد السكة في
البدلين ان تتميز في التعامل بها بان يقع التعامل بالكيل وبالاجزاء الصغيرة

الكلام على ص في الريال بالبطاقات

والمردود فيه

وبالمردود

وبالمردود والمردود فيه لا يكونهما من سكة سلطان واحد او مملكة واحدة واما
انضباطه في الكيل باجزائه كستين واحدا او اقل فهما او اكثر تكون في هذا
وزنهما في وزن الريال قطعة وانت بعضهم انتهى كلامه في الجواز وفسر كلامه فلو
انضبط الكيل بقدر معلوم من خمسين او ستين من الدراهم تكون في وزنهما فيها
من وزن الريال تخرجت على مسألة العتبية من قول ابن القاسم في الدينار بعشرين
فيه الطعام الزمتب اذ لا فرق بين الزمتب والبضة في ذلك فكما ضعف في دينار واحد
في مقابلة عشرين فيه الطعام قليل كذلك في زمتب كثير من البضة وهو الريال في مقابلة
اجزاء كثيرة من البضة نحو الاربعين او الخمسين او الستين اذا لا عبرة بكثرة العدد
وقلته بعد اعتبار التفاوت اليسير في الوزن وابن رشد اجرى الجنسين بالوزن
والى هذا لم ينضبط العدد المدفوع فيه الريال قنطارا يكون خمسين وقنطارا الى
الستين كان في ذلك مدايسة ظاهرة وخرجت المسألة من باب المعروف الى هو
سبب الرخصة مع الضرورة على ان بنينا على المعروف والاستحسان دفعا
للضرورة الملجئة لذلك مع يسارة التفاوت بين التقريب بما تسمح به النفوس
لذلك كالشرب قال في كلامه وقد ذكر في باب المبادلة ولا علينا في انضباط الكيل
واحكم ايه والله تعالى اعلم وارتكاب الورع في الباب اسلم للدين والدنيا
والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه ويأخذ بايدينا الى ما فيه الخير والكرامة عليه آمين
آمين ثم انصرفنا منه واضحينا عند سبخة سرغيس وانتهينا الى الاخيس في المعجم
الصعيدي المبغوي في ان الزاهب ولم يقف له على خبر فالله يجمع الشمل به آمين
ثم سرنا وقلنا ان اليمين لمعطر اذ شعشعة فاء بساحل البحر فيه فلوة
توفلنا به حتى طلينا الكلم وسقيناه وابنا ومشينا وحيفنا الركب وزن لنا
باول سبخة فقطع الكيت حتى طلينا العقم وزن لنا بواخر مثلا ومنتهاه
غربيا على حد الجبل الخاشر وزعم عرب تلك النواحي انه مبدا اسم ان من ناحية
الشرق ومنتهى رفة من ناحية الغرب على يمين الزاهب فغربا ومعى ممتد
وطلينا العقم بواخر مثلا وزن لنا بواخر الفطعة اجبارا وبتنا به ونزل آخر
الركب مع الكفل وذهب بعض الحجاج للمرادية سانية بيتكن الزاهب
ماء فيبيت قرارا وسقوا بغالهم ورجعوا للركب بعد العشاء ثم منه وتفرق

من الناس من له ارب بالماء يغني بهم يتملئون منها ويتعرضوا واضحينا بوادي يمنا ولم نجد
اصحابنا بها وسألنا عنهم لكونهم تفرقوا مع من تفرق فاخبر وذلك ان الرئيس
ذهب بهم للكحيلة وقفلنا على نشز من الارض قريب من ساحل البحر في نسيم
بارد وصلينا الظهر وارتحلنا ونزلنا الصلاة العصر بوادي الكحيلة بحيث
يتراءى لنا معكسر الجيش كليلة به ماء قارح نشربه الابل ونعوا منازلك الاعراب
سافروا اسمنا وتسويهلت ينادوي عليها بالسبع فارتحلنا ونزلنا وادي الحجاج
على فرسخ من اليهودية جنوبيها اهل العيسى ولم ينزل اخر الركب الا بعد الغروب
وتسابق الناس لمناخ ما بها الى عاق على عكسها لا تكاد تسيغه واقل الابل
فتناولت منه تناولا قليلا مع عدم الطعم وتعرضنا من الرب والله تعالى يعفينا
عفبى حسنة فضلا منه ومنة واليهودية في كثير متفاوتة مهملة اذا ربنا
خالقنا اكم يدل على انها كانت عمارة كبيرة واشتهر على السنة الحجاج انها
كانت مدينة ملكتها يهودية وعسكر متاكزا وكزا من الخيل وهي الرسالة
الفشيم بنت عن بعض البعض انه قال دخلت مدينة اليهودية بارض المغرب الى اخر
الحكاية وذكر ابو سالم ان تلك المدينة مبنى منزل لا نعلم بارض المغرب مدينة
تسمى اليهودية والله اعلم بحقيقة ذلك ثم منه يوم الجمعة ثالث عشر
جمادى الاولى واخر يونيه واضحينا بازاء نهر عليها مغارب غربي اليهودية
وقفلنا بالحيبة على الكمة تنكر الى البحر ثم ملنا الى نحو الشقة فاذا بها
ماء بارد يشيب بمرارة وطينا منازل العقص وجاء نا رجل من الجمالين يعرف
سبيل خليفة كبير اولاد سبيل نام ومعه نجع كبير فنحا شوق اليه خوفا من عبد الله
ابن عبد السلام ان يغير على سعيهم واخذوا الدامية من عمرة وعمرو واولاد سبيل
نام بغراء وابطوى من امثل سبيل يصعون الكعام لمن ورد عليهم وقعهم
من الديانة لانهم اضر بهم جور الاعراب لانهم نهبوا عرب سبيل وعرب بهم فة فعلمنا
قبيلهم وقت من غارة اما من مثاولاء او مثاولاء وسبيل خليفة الان منزل بيهم
ومنزل رجل مبين ممن كعب واليس له اولاد كثير وبه الان وجع بعينه شقاه
الله شفاء لا يغادر سقما متعه الله بهما وجعلهما الوارث منه واميين
وكلب من الركب المغارب ليتسوقوا مع الاعراب ورايت عاجة الحجاج لذلك

فوافقت عليه واستحسنته فكان اللبق يقتضي ان يصيب كل حاجة من صاحبه متع
الانتهاز وبعثت بدويا من الجماليين ان يتعرض لاول الركب المتوجه من هنا على حد
شبخة العوجة بين العوجة والشفة والمنزل الى الشفة اوفى وذلك بعد
عصر الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى وواخر يونيه وافمنا منتظرك وجاءنا الاعراب
بالابل والسمن والشعير والشيء الناس حاجتهم واتى الينا سبيل خليفة ليرار
الركب بالاولاد وجيل اصحابه واخر العصر من اولاد جماعة الاولاد الحاج عيسى
وقدمنا على من اخر العصر منهم واذا نداء تلقيه الاوراد لم ازاد الاخراد في
سلكنا من جماعتهم وبعثت اصحابنا الشفي الماء بالعوجة وهو قاع زعاق
اجاج لا يكاد يساغ وبقاء ابار متعددة تجمع مطر الاولاد الاعراب يسقي مواشيهم
الا انها تعذب اول ما تجمع ثم تجمع لاصلها ومشاكلة اخواتها وهنا كالاه شكلها
مستحلاة الخلاف العظيم وزعم اهل تلك النواحي انها تبقى كذلك يوم الحفر
وتاليه وتسومر فيها خلاف ذلك واتى الاصحاب بماء عذب لا باس به افضل منا
قبلها وقد بعد مثلا من المنعم الى النعيم والاقبة المقاربة استمل ساحلها على
مقاصي متعددة وابار متكاثرة بحر مطر ارباب المواشي يشفون بها عليها ثم
ظعنا يوم الاحد سحر خامس عشر جمادى الاولى ثاني ثليه وطلبنا الصبح بعد
انشقاق الغم بوادي مشعود واصبحنا باوايل الشعبة ثم فيها قيس نادوملنا
ذات اليمين لمعطى المنيسي زعم بدوي ان بيده اماوما عذب فاتيناه ووجدنا
ابارا كغيرها وسقيناه وابنا وقلنا على ربوة بساحل البحر فسرقة على اقواجه
متعرضين لبروة نسيمه وطلبنا الظهر وسرنا اقبال الاول انتقينا لجبنا الحاج
عبر الكثيب في العصر وسرنا فاذا جماعة من اولاد تبيل ناس من قرابة سبيل
خليفة المذكور وقلنا انه قبنا على الاحمر بنا الصلاة العصر فصلينا وارتحلنا
ونزلنا الاحمر بعد العصر بيوم الاحد وبتنا به وتمتع الناس بمائه وهو لا باس به
الا انه ليس بذلك واتى الله من عند الحاج عبر الكثيب بشاتين وشيء من
التمر فالله يتقبل منه ثم ظعنا منه واصبحنا على الكثبة على حد شبخة الاحمر
ثم نزلنا النعيم انتقاع النعمى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى ثالث
بليه فاذا بماء عذب في اثناء كثيب زلال الا انه لم ينبعيل للمواد مع برودة وتشوف

والاحمر

اعراب الركب بشيراه واستزى الناس حاجتهم وبتنا به وشيعنا مع محبنا الحاج
عبد المطيف كتابا الى العيال اعراب وشاي نافذ الحاج عبد القادر بن والده محمد
بهاشم ظعنا منه واصبحنا فوق السلطان فعبرنا بازاء البحر وقلنا بمنيشي
مزينة بالتصغير فيهما معطى على ساحل البحر وقاؤما غرب وصلينا العصر
بازاء كروس وزنا الكثارية كقبل العشي ثم ظعنا منه سحرا وقلنا الكويل
وبها زالت الشمس وصلينا الظهر هنا وزنا الى عبرا يوم الاربعاء ثامن
جمادى الاولى خامس يليه بعد الزوال بخمس وثلاثين درجة ووصل اول الركب
مع اول العصر وتلاحق الركب وزنا اخره بعد العصر وقبل الاصبار وذهبت الناس
يستقي ابلها وملأ في بها من ماء العذب الكثير الغزير النمير وقد مرنا
هنالك كابعة من فزاء تلك النواحي وقوم فسبهم تسير نا عثمان بن عفان في
النور رضي الله عنه وارضاه كانوا في ردة فانهتهم الكلمة والزاد كيلة وجبة
دمر الله الكلمة ترميا وتبع هم تتبيرا ورد واهم اهل الاوانى الله الكريم من واصر
منهم بقعود وقعة للفقهاء كما مر الحاج عبد الصمد بن عما الاشهب بشلاتيني
وقعتهما الملائم اه والله يتقبل من الجميع حسنى وعليه تامين وانى الحب
الميس الاخ في ذات الله رهبو والدنا في مقر الكريم في جنته الاولى علاء سبعين
والله سبيل محمد جنبلاي جيمين ومعه مسلاخ تم وبغيبة حليب في وطبة لدو وبع
نا جميع ذلك والله جازيه عنا خير الغيع من اهل المحبة والصحب معه والسر
ويات معنا في الركب ثم ظعنا منه يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى
سادس يليه بالملاء بعد صلاة الصبح واصبحنا بغراي البيز وقلنا غربي وادي
الغبيبة وطينا الظهر به وسرنا وطينا العصر بمكروبي بملاقاء غربي مشتجم
تثني بيت بلوهة فالتيل التي قرار وسقينا به دوابنا وجلسنا هنالك مثنية
وبلاحت لنا اوليات الركب وسرنا وزنا لنا غربي جارف قبيل الاصبار وزنا اخر
الركب كالعادة ظعنا منه واصبحنا بتي تمت واد وقرار بي ثم قلنا عنه
بير حسان وقد مرنا بملاقاء الملك وسقينا دوابنا وراحوا وتنا وطينا الظهر
قرب زنا لنا الصلاة العصر ثم في شرق وحسان وزنا لنا غربي شرق بالميال فتيل
المغرب وتلاحق الركب وزنا اخره بعد المغرب وحسان الان اسم لموضع فيه

مورد ماء ضبي فلما يوجد فيه ما يكفي الركب الا في ازمنة الخصب وكان في الاصل
اسم لعامل بعض ملوك اليمن وقال بعضهم لغزو ابي يغفر بعد موت عقبة بن علي امير
ابي يغفر ومعتمدا وارتد اهل غالب ابي يغفر فمن ابي منزل الموضع وبنى فيه قصورا
تسمى الان قصور حسان وكان يغير من منازله على ابي يغفر وافلح بذلك الجمل فمن
وختم مذكور في توارين بتوح ابي يغفر ثم ظعنا منه واضحينا بغربي كرار ابي رجيب
وقلنا بعزان فظعنا من سبخة الخميضة فظعنا على ربوة بذات اليمين متعرضين
لبروق نسيم البحر وطلينا الاكمة وخضنا الخميضة وطلينا العقص بالهويشل
وزلنا ما قبيلة بن فلان وتعاوض الناس بالدم واتفقوا على الميت بما يسعى
الابل وتناول الملاة من احتلاجه وتلاقى الركب وزل اخر والشمس مرتفعة ففيه
ثم ظعنا منه واضحينا باول الصعفة وزلنا ثم بطاد معتوحة قفار سالكة
بقيس مهملة رملة مستطيلة على يسار السبخة وقلنا بجانب البحار وطلينا
الكمة به والعقص بالهزلة وزلنا الهويبات ظهرا وتناول وزل اخر الركب بعد
الغروب ثم ظعنا واضحينا بالسمي معطى برملة على يسار السبخة به ماء لا
باس به غير انه به ملوحة قلا وقلنا بالعري معطى بازاء السبخة بساحل البحر
به ماء عذب مرات كثيب غربي من اعذب المياه يغرف من ماء وجد ذلك بالتميمي وطلينا
الكمة وازتحلنا وزلنا الصلاة العقص على صر سبخة الجعيعية وسرنا بعد قليل
وتناول نوما على يمين الكثيب ثم ظعنا سحرا وقلنا بعد طلوع الشمس ذات اليمين
زيارة الجعيعية وذهب الركب اقامة لتبلد ولي الحثة بالتقاء فظب العقار حتى
على الاطلاق سيل ومولاي احمد زوق وانتهت واصل بسرفة التي قيل فيها على
السنة العوام غرفة ولا برفة فبلاحت لنا اعلام العمارة وطمت لنا من الدنيا
الاقارة وتنادى الحجيج البشارة البشارة مترا وابي العمران فركشف لنا
استار فتسارعوا اعظم بالعرج ومسيرة الشرح ومخبين ذعرا كانهم لم يروا العمارة
قدما بل المفاوز سهلا وقوعا والدنيا ربيعا وفيها يخيل لهم ان المباني والنخيل
شيء قاعوي وجلت الافكار والانظار في ارجاء هذا كانها الزمان يقوى وكانهم
اقوات نيروا وفي المفاوز حيروا وما اسرع انفضاء سبع تنفضه الليالي والايام
فكيف بعمر مرت به الشهور والاعوام فسبحان الحي تعالى حتى الختام بالموت

على الايمان والاسلام والعفو والعافية على الدوام ولما زرنا الباشعيبة
قصرنا نحو الاقلاع زرود فاذا الجبيل تراءت لنا فعرجوا نحو الركب ثم كرينا راجعين الينا
وفاصرنا نحو فاذا ابا خبينا ومحبنا سيدي محمد بن حفيل جاء لملاقاتنا مع الاحب
سيدي احمد بن طالح وابراهيم سيدي محمد بن منصور وسيدي محمد الزي فرانه مع جماعة من اخواننا
اولاد ابن غلبون فلاقاه ينبعهم وينبع بهم تاميين في زناله ونلنا من زيارته ما
املنا له وفضينا لوكم منها والغرض واد ينالد بعض الجمع المعترض ومحفنا
بالركب ووقفنا له مخيما خارج البلد ضحوة يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى
الاولى عام اثنتين وعشرين ومائة والف حلل عشر يليه واتى الله من عند الاحب
ابن مفيل بجملة وافرة من الخبز والمغروض نوع من الاطعمة يتخذ من الدقيق المعجون
بالسمن والعسل وكثير ما يستعمل في البلاد المغربية وكذا بعث لنا بمخيمنا مقراه
الاخ سيدي علي بن عمر الطاهري ثلاثة اجمال موقورة تمرا وقيفا وشعيرا مع شيء من
الكعك واطافنا اولاد ابن غلبون بثانية من الصقلاع التي يرد الكسكسو
والصعمنا الكثير السادة الاشراف والطلبة والجماليين جاله يتقبل من الجميع
ومحقنا منا الى ايطا الاحب الاود سيدي عبد السلام بن عثمان مع ولده واخوانه
واصحابه والله ينفع الكل بعز نبيه ونتسوق اهل البلد الركب بالبقوايه
والشعير والتمر والدقيق واشترى الناس حاجتهم من ذلك غير ان الدقيق ليس
فيه بلاغ لندرته وغير ذلك كفى الناس واستكفوا ثم نهضنا منه بعد ضحى
الاربعاء اول يوم من السماء فنشتكي الله تعالى شر سمومها وملنا ذات اليمين
بغرا ستار الركب في زيارة الاقلاع الشيخ الهمام ابي العباس سيدي احمد زروق
وموادعتهم مع جماعة من اصحابنا في زناله ودعوا الله تعالى لنا ولاحبتنا وفي ابنا
وجماعة المسلمين عموما وخصوصا بالخير الله لنا من الدعوات ثم خرجنا منه
وذهبنا في زيارة الاحب المجذوب سيدي الجزكية ومعنا ولده دحيلا يدلنا الى بيت
ابيه ثم زرنا سيدي فتح الله بكرم البلد واصعمنا ناس منالك الاعلات وبصحبة
والكلمنا الاشراف والعلماء واعيان الحاضر وسرنا وقلنا على الكمة مسرعة متقضين
بزوده النسيم ومحقنا منالك الاخ سيدي محمد بن عبد الطاهر مع جماعة من اهل الحجة
فقرينا له ولده وطلبنا الكمة وسرنا جميعا الى ان حلت وقت العصر قطيبا له

وانتظم فالركب جلما تلاحق من فاوزنا قبل الاصبوا ربعوه ثم في سبيلي بي بكر بن
الحاج ثم ظعنا منه واضحينا بجوف بازاء شانية واستمرنا وقلنا الثلثي بازاء وادي
الشه سبيل عبد السلام وطلينا الظهر ومشينا في بارته في رنداه وتحفنا بالركب خارج البلد
وزنا العطينة قبل العصر وبتنا بها ثم ظعنا منها واضحينا بدار الاخ سبيل عمار بن
عبد الصادق مع جماعة من الحجاج واطعم الناس بما فرد من الصقاع بل اوشعهم
كسكسو قد الله يتقبل منه وخرجنا منا لك وقال بنا الحجب الحاج عثمان ذات
اليمين في بارة سبيل مفتاح بساحل البحر فزرناه وقلنا منا لك ساحل البحر بحيث
تكاد الامواج تلقي الهناب الصوان متى دبت بنسيم البحر نشر الحر في مدر البرد
ولما طلينا الظهر وهبت ارواح باردة من فاوتحفنا الركب وفرضيم بوادي لبرة
وتفرق بعض المتعرفين بها هي الظهر في وبتنا به ثم ظعنا منه ومررنا بمصنع الحاج
سبيل محمد بن احمد وقد بنى خيمته بالكرى متعرضا للركب وتلك عادته منذ سنين
يصنع الاركاب العصير والخبز واللحم وما تيسر له وتعرض لنا واحد وجاء يشتكي على
قدمه على اكبر سنه ولما رأينا الحجر منه سامحنا الجراحه وشابعنا الخمر مزاده
وزكنا غرضنا لغرضه وزنا الزيه واطعمنا خبزا وحلوا وعنبا واتى بفقيه يعنب وقال
هذي للحرم ابعثوها لهي فجعلنا والله ينفعه بنيته ويثيبه على حسن طويته
ثم انحدرنا مع النكازة بقية من يوم النهار وقلنا تحتها بازاء جب وجدنا
به ماء وكم حتى بات الركب وسقى الناس حاجتهم وطلينا الظهر وزنا الناس في عبد
مجدي سلمي فرية من فرى مسلاته ثم ظعنا منه واضحينا فبيل ذو رعت ووردنا
اخر ذا سبيل محمد بن فقيل يسر بدار الزمان لكي ابلس يهيئ لنا منزلا ابلوينا
واصحابنا ميلا اسم له منزلا ابلجنة في قلنا تورعت عن بير منا لك كان جمع منا
الاخ سبيل عبد السلام بن عثمان بها ماء بارد عذب تقبل الله منه وشكر صنيعه
وطلينا العصر غربي وادي الصبير وزنا الناس في وادي الرمل اصبوا ربعوه الاخر
ذاخر جمادى الاولى وزنا ذاخر الركب مع الغروب ورافقنا هلال جمادى الثانية
فكنا استهلاله وتبيين اهلاله نسال الله تعالى ان يهله علينا بالايمن
والامان والسلامة والعافية وزنا بير الايفران اميي ذاميي وبازاء قنزلنا منزلا
بشاطئ البحر فقبضنا به فاء عذب ثم ظعنا منه يوم الاثنين الاول من جمادى

الثانية وزمنا الله خيرا ووفقنا لاخيرا سابع عشر يليه وشاورت السماء بم
بفجر صلاة الصبح واضحينا بعد مجاوزة واخذ الرمل باميال على ربوة على يمين
الذاهب صغيرة بامشي قبة على البحر بنزاة لنا منها نخيل تاجورا ثم سرنا وقت الضحى
تاجورا وقت الضحى وقفنا بها وجدنا الاخ ولد الله تعلى والاحباب في
جانبه سيد احمد بن جابي بخيمته منتاك في انتظارنا مع جماعة من الصحابة ووالدته
والمعتمد الصحيح ان موت مصيب بالحل واربع كسرات كبار والمعتمد ان ذلك من
خص من اصحابنا واخذنا منه فلصعة تحية منا والله يتقبل منه واخبرنا ان الاخ
داود سيد محمد المكنى منا خرج الى الافاتنا وانه بعث في طلبه وانا اذا اشتراه
السمين مع سيد ابن امين مصطفى وسيد محمد سعيدان وسيد احمد بن عبد اللطيف
من اولاد ابن قريم واخبر ناخبر احمد انه الحنين ودعنا عنده منهم فيه مع جماعة واخبرنا
من اهل الجبة وجلسنا معهم منيئة ريثما تزول الشمس ولما زالت انقضوا متبع في
في ظلال الاشجار في اقامة الصلاة والتماس الوضوء وتحينما وطلبنا الظهر وبتنا
واطلقنا منا الى اصحابنا سيد عبد الرحمن عمار بالضم والمد كعفار مكان يتموضه
وذكر ان سبب ذلك ان جزيم بلغب خراب وجاء مجزوما فقال انك عمار لا خراب
بلغب متزامر وفتيز وانتسخت الاخرى والمناسب للقضية عبد الرحمن بعمار
كما سالته والله اعلم بحقيقة الاخ ومن معه من اهل الجبة وجاء والركب بنبيع
وعشير انداء من كعاع وشعيب وتيس وكلاع فالله يتقبل منهم ويجازيهم احسن الجزاء
ثم رحلنا بعد صلاة الصبح وقال لنا الاخ سيد عبد الرحمن المذكور لنزاره داخل
البلد وادخلنا فالله ينفعه محله مع جماعة واخبرنا من اصحابنا والشاد الامام
وكاتبة العلم واوسع الحنانة شيعا وريا فالله يتقبل منه ويوسع عليه كاميرا
وجدا الحنا ويكون لنا وله وليا ونصيرا ومعينا وظهيرا وخرجنا من عنده وعشنا
الاخ نجل الولي الصالح سيد عبد الحفيظ سيد حامد وطلب منا الدخول لمنزله واستعفيناه
لذلك تكييلا لخاطره وادخلنا منزله والمعتمد افطر لنا من الكعاع والبقوا كيه
فالله يزيده حلاوة الايمان وطاعة الايقان وامين وخرجنا من عنده وتحفنا
من الحنانية الاخ المطلع الى الاله الطالع الاود سيد محمد بن وفيل وتزلنا بدوره
بها وتزل اصحابنا بعي صنة جاز اداء الدوره باخيتهم ضحوة يوم الثلاثاء ثاني جمادى

الثانية وشارع السماء وبعث لنا المبعث سيدي محمد المكني شعيرا وتبنا للبهائم ودلاعا
جاء به يتغيل منه بالكمال بامثل الركب الغزار واشتغلت بهم الديار والغوا عصى
التسيار واستبدلوا صلاة الافاقة وان ذقت لذتها بالبعد من الحبيب والبعد
ثم ان سعود مسافرا ترفة فهاشوفه الى الحبيب وياشوفه نسال الله تعالى
العفو ان يبدل الكربة بعد الكربة والمسرة تلو المسرة واجتمعنا بالاحبة وازلنا
قال النبية من الوحشة الثانى واستغنينا من مكابدة الوصال قال الحقيقة الولى وفرت
من كل الاذى وراء العقبى وسر واجد التحاق اقوام المواصلة ومن فواجيب الحبيب واطاقنا
واكرمنا وتابع في فضاء صوايجنا الاخ المبعث سيدي محمد المكني ابن الله وسدده
وزعاله وارشده ولم تزل اقوايد احسانه الينا تترا ومزايد اكرامه تتوالى وزاد
وصدرا كابر اخيه الودود ابن الودود سيدي محمد بن مقيل كان الله له في الجميل
والمقيل واقمنا بعد خمسة عشر يوما عند ايوق الى نزول نيوق الجيل نتنظم من الاعراب
الكرام ومن الاسواق الشراء وممن معاكل وقايشاء واشتغل الناس في الاستعداد
بما يقوم باود هم من تبع قال انوابه من السلع وكلب سلعا التى اقل منتسع ولم تزل
بين ذلك متردد بين واجد الذ العكر فيه مستعملين وهناك الاوا ولاوا اخر امشتاخرين
حتى ابدى لكم ذلك فاستبق في ازله من الجمع بين قلى التفسيم واقوله وقرت
علينا واله البلد البنى واتفقنا يوم الجمعة بين السلكنة الدولة ابن اميم صاحب
وتردد الينا الكتبة ومع فاس لا باس بهم يكلبون الاعانة على الحج بعد التوصيون الينه
من الله تعالى واجبت الكل بتقوى الله تعالى والنزاع عن خليفة الله تعالى كل بما قدر
عليه من بر وبشان وتنان وجنان والشفقة على الرعية وتعظيم ما عظم الله من
اهل البيت وعلماء الامة وصالحيها ما جابوا سمعا وطاعة والضم والاعتناء
باحمال الشرفة للركب والله تعالى يوفقنا واياهم ويحسن بنا في خلال مزى الحرة الاخ
سيدي علي بن عبد الصادق الجيا مع جماعة من اهل الحمية ووقف معنا في شراء الابل الاخ
المطاع ابن لال المطاع سيدي عبد الرحمن عمار التاجور والله يجازيه عنا خيرا ويعطيه
خيرا وهو اعان على صوايجنا واكرم الترددة الينا فمن اقمنا الاخ المطاع
سيدي احمد بن طالب اخذ الله بيدي البنه اخذ الكرام عليه وكنا عزمنا على الخروج قبل
مزى الحرة فتبكنا الحجاج لفظا مشاربهم وتوهمة مطالبهم وتستغيض ابشاع

الافادة المستمرة في الكتاب التي لا يجري على نحو ما يحصب ولا يجري ترتيب فلما
بها خمسا خمسا فاذا جعلها هو فالله يوم التي طال تلال

في كرخ وجنامي كم ابلس وارتحلنا
منها فنهلنا الماء افيي وافيي

كذلك ارتحلنا يوم الخميس لثماني عشرة خلت من جمادى الثانية بغرناطة اكثر تنبيل
جل المحتاج من الابل بستة وثلاثين ريالا قرامبل من سكة الوقت بالبلد واشترى
من اشترى من الحجاج واكترى ونزلنا كم في صخرة بلدة على اميال من المدينة بها سواقي
عذبة ومزارع ونخيلات وبها فاس فليلوت وتحيى بنا من الحجاج من لا ارتباط له بالمدينة
يزمبز وافمنا يوم الجمعة ليتلاحق الركب ويتكامل خروجه وتحيى الناس كلهم
بعرفة الجمعة لا بعض السادات الا لانهم اذا اراد والا يتكرر ابكرة السبت وتحيى
بنا جماعة واجرى من امثل الحجة لفصل الوداع وودعنا مع صبحة السبت ثم ظعنا
اشعارا وتركنا بنا جماعة واجرى من ركبة البغال في انتظار السادات المتخلفين
عن الركب وتبعنا جماعة من امثل الحجة ومررنا بكم كثاس بلدة بها زيتونات وبها من
الطاحين سير ما مر رجل طاحن تقادح عمره ودخل بساحل البحر وبمسجد سيل عما
الكثاس وزيتونه ورقلة واسعة بها زوايا واراضي ومزارع وبها قرسة من
احسن المرارس التي في تلك السواحل وعلى بابها فم رجل من الطاحين فرب العمر
ذكر انه يعرف بالعربي فسال شيخنا ابو سالم واخبر في من اتى به بحكاية وقعت
لبعض الناس مع صاحب هذا الفم في شان الدخان نزل على فمه وخبثه وقبح
وخبث متعاطيه قال وذلك كان عند فبري زيتونة كان يجلس اليها في جبلاته
فجاء رجل بغرفوته فجلس في ذلك المحل وشرب فيه الدخان وكان من اكابر البلد
فلما فاق في الليل جاء ووقف عليه وضربه على راسه فقال له يا فلان مكان كنت
اجلس فيه فجئت اليه فبخشته فاصبح الرجل الاعمى اخبر في بذلك من اخبره الاعمى
وفر كثير خوض المتاخرين من العلماء في امر الدخان تبني فيه وتحريم والاكثر
على التحريم منهم علامة زمانه الشيخ ابن اميم اللقاني وشيخه المحقق الشيخ
سالم السنهوري التي غيرهم من محققي المتاخرين المغاربة وممن الف في اباحته
الشيخ ابو الحسن الاجهوري ورد كلامه فيه الشيخ العكوي ردا بليغا نقضه

ر
ما يتعلق بغرة الدخان

انه

وهي

عن وكاعن وممن ابراهيم الشيخ سيد احمد بابا التنبكتي الشوا انه وقد
اخبرني شيخنا سيدي ابو بكر الدسكيتاني رضي الله عنه انه راجعه في كثير من ادلته التي
استدل بها على الاباحة فلم يجز عنه تخفيفا لكلام راجع شيخه اللقاني في مثل
ذلك من ادلة التحريم فلم يجز عنه تخفيفا ايضا قال وقد رأى قائلا انما ليست
من اخلاق الطالبين فاردنا تنبيه الناس عنهما قال في شيخنا المذكور رأيت في
تسانيفهما نحوا من ثلاثين تاليفا بين محلل ومحرم ولا ارتضى شيئا منهما وكان
رضي الله عنه يقول مذهبي فيهما التوقف وعدم الجزم فيهما بتحريم ولا تحليل لان
اصدار حكم من احكام الشرع في ذلك زلة من دون بيان واضح عن الله عظيم الوقوع
في الدين شديد الوعيد من الله ومن اظلم ممن قال ان الله حرم هذا او احله بدون نص
من الشارع او قياس مقبول مسموع جار على اصول الشرع وقواعده الا انه كان
يجزم بوجوب تركه من جهة اخرى ومعلوم انه مجهول الحكم ولا يجوز الاصدار بقول على
الله حتى يعلم حكم الله فيه ومن زاد في جهلنا حكم الله فيه في هذا الوقت والى
الان لم يتضح في فيه شيء ينبغي له الصدر ولا يتجرأ فيه الا قال في رضي الله عنه
وقد رأيت فصيرا في تحليلهما للعشيل الرزي تزيد على مائتين من الابيات قال
وقد عارضتهما بمثلهما وكتبت في اخر هذا ما قعد الشيخ من يذهب في مثل هذا الى
التحريم ولا الى التحليل وانما اردت ان يعلم الناظر في التقصير تبين ان كل واحد منهما
يتكلم بهوى نفسه وليس على يقين فيما يقول وقال الناظم رضي الله عنه وابلغ
واعظم رايته في شانهما يدل على التحريم لو كنتما من معتمد الحراء وانشدا مهما في
التحليل والتحريم وذلك اذ كنت بزعمه اول قائل بتحريم هذه العشبة واذا خرجت
الليس في اوائل الاشتغال بالكلب فيهما في ذات ليلة والكلبة مجتمعة في ليلة
خميس كما سوسانهم في ليالي تعطيل الفقراء فاتى بعضهم بهذا الرضاء فتناولوه
فيما بينهم الى ان جاءت التي فتناولتهما واخرجت منهما نعسا او نعسين فلما
نمت جاءت في منام النوم رجلان في يديهما حربة من حرب الشوا وقالا كنت رايتهما
قبل ذلك فاخرا ايض بالذ ويعزبالذ ويقولان لي تناولت الرضاء وانا اعتزل
لهما واقول لا علم لي بشانهما ولا يقبلان عذري في ذلك ويعزبان عزا باشرا حتى
استيقظت ووجدت اثر الضرب في جسمي ظاهرا الى الان منه الى الشاشر جرا وبقيت

وممن

وبيظا من اجل ذلك نحو اربعين سنة اسلم فسال الشافعي رضي الله عنه وانا لا اشك في
صدق الرؤيا ومع ذلك فانا اتوقف عن الحكم بالتحريم لما في الحكم من الحتم ولم
اجد شيخنا اللقاني يعني الرؤيا خشية ان يعتمد مثلي في التحريم **قلت**
والذي ارتضيه واذكره شيخنا مثل ارضى الله عنه مع الميل القوي الى التحريم
وغالب المتورعين من العلماء ومعهم جميع الصوفية ارباب القلوب
الصافية مصرون بالتحريم والذي اعتقده ان العلماء اذا اختلفوا في حكم وكانت
الصوفية في جانب واحد فالحق معهم لان الله مؤيدهم ومسوي النفيس معقود
منهم ولا يتفقون الا على حق وصواب وعامة فقهاء المشرق متسامحون فيه فضلا
عن عوامهم وقد رايت كثيرا ممن يشتغل في المساجد ولا يتحرجون ومن امر شنيع
لا ينبغي ان يختلف في امتناعه لكن امة راجحة وخبثها وقد قال تعالى يحلها للنفع
والوفاء المطلوبين في المساجد حتى انه يحرم كل ما يخل بتعظيمها ويقتضي
اهانتها حتى الشرب والبصاق والاتقاء على ابائهما ولو اضطر اليهما لا يكل
لرواء الا ان اهل الشرق في الغالب يتلون بتعظيم المساجد ويا كلون فيها ويشربون
ويجلقون رؤوسهم ويبنامون **قلت** واما شيخنا فطب الى قال وعلامة
الاولى الجامع بين الشريعة والحقيقة والسنة والطريقة حامل العلمين
السلام على ابي فرس ابو عبد الله سيدي محمد بن زاهر نفعنا الله به واعاد
علينا من بركاته فلم يقع فيه كريه الا يشذ الورعين من الاحتياط مع عدم
التقوى فيه بشيء على انه شديد النكير على متعاطيه ويميل كثيرا الى التحريم
ويصوب ادلة قائليه ويرجحها قدر الامكان ومع ذلك لا يصرح بالتحريم الا انه
يتاذى في التنعم منه والتغيير لشانه ويلام فيه بالضرب بالنعال والتعيير واتى
بعض البقاعة يوما به فاخرج وضرب غرم قيمته ولا يترك امر ابتعاد كاملا في اقاليمه
ومحاله رضي الله عنه ونفعنا به ويقول لا صح لمتعاطيها في يقينا ولا يشم
لها رائحة اعاذنا الله من ذلك ومركز رايي محقق علماء الامة من المتاخرين
رجوع وانعطاف الى قائلي بتسهيله من تغرادي الم اهل ونظم
المنازل وشيعنا جماعة من اصحابنا من اهل المحبة واضحينا بكم ارض صيادة
على ربوة وتبرع اصحابنا في خلال الجرارات والنخلات نسال الله تعالى ان يصحبنا

تعونته وتيسيره ءاميين وزرنا منازلك حتى طينا الكمم ورحلنا بين الكمم بين
وزرنا بازاء تمانية حتى طينا العقم وخيمت الجيم جعلنا الخيمنا مبتنا ونسيم
بارد تعرف انه من الماء وامر ثم اظعنا بعد صلاة الصبح واضحينا بالزاوية
الغربية بلدة ان نخل وحوالة واشجار ومزارع وعمران وتعرض لنا مع جماعة
الاخ سيد محمد المكنى ثم تلقانا اهل الزاوية اجوا جا فسالة سبحانه وتعالى ان
يعاملهم بفضله وفلنا الحرشا وطينا الكمم وودعنا الاخ سيد محمد بن احمد المكنى
مع جماعة من اهل الزاوية الغربية مع اصحابه والله تعالى بفضله يشمل على الجميع
ستر المنيع وسرنا وزرنا وحمان بين الكمم وتلاقوا الركب وتحق اخرياث
الركب مع العقم وبتنا منالك ولما طينا الصبح ودعنا اخواننا الذين شيعونا
فاستودعنا هم الله واستودعونا الاخ سيد محمد بن مغيل وجماعة معه وسيد عبد
الله بن يحيى وكابعة قعة وسيد عمار عبد الطاوس مع جماعة وفرح اخواننا
بتاجورا سيد عبد الرحمن عمار وسيد احمد بن جابر مع اصحابه وسيد حامد من اولاد
سيد محمد الصير وفرقنا على قبور الشاهل سيد عبد الله بن يحيى وعلى قبور المدينة
الاخ الصالح والاخ الناصح سيد احمد بن صالح نسال الله تعالى ان ينفع الجميع بمنه
وكرمه ءاميين ثم منها واضحينا بازاء الحلوف وفلنا على ربوة بازاء البحر على
ماء عزب وطينا الكمم وزحنا عليته قبل العقم وتحق اول الركب مع اول العقم
وتلاحق الركب تم واخر قبل الاصبح ولد وبات الناس على قاء قليل ينتهي صونه تبرضا
وزحوم ومرو على فلته قاح وذهب الناس لكلب الماء بتابار عمرت منالك
لعلهم ان يشتغوا منها فشتغوا فما احتاجوا وباتوا الجميع واقلان وعامية واجتمعنا
منالك بالرجل الصالح رجيغنا بكم بين الحجاز عماع تشعة سيد عبد الرحمن بن عبد
النبي من اولاد سيد عبد النبي الاصغر ناس صالحون لا باس بهم من عرب تلك النواحي
ثم منها وفلنا الزوارة الشرقية وتلقانا جليب النوق على ابي ابيهم ناس مباركون
كلبة من السعقات من عرب تلك النواحي وجلسنا معهم وبهم محبة صادقة والله
ينفع بهم بنيانهم ءاميين ءاميين ثم سرنا وتلقانا والزمم رجل مسن على فرس يسمى
سيد العاسو ثم زرنا بكرف وزد الغربي من الزوارات الغربية بعد الزوال
بنحو عشر برد رحة وبها سواة عزبة بارد والزوارات تسمى الزوارة الكبرى وتسمى

الشرقية

كوكب بضم الكاف وكسر الكاف المهملة وهي قرية اضخم من الزوراء الغربية واكثر
غابة وفي اهلها شجاعة وعزة نفس وكانت كاعتهم للعرب مشهورة بعصيان
ومنها امدا قرية وتول وبينهما عشرون ميلا وهما في بيداء متشابهتان عزوبة قراء
وخراب بناء وتول مدن منتهى ارض الزوراء من ناحية الشرق وسميت بذلك
لان اهواءها من الاعراب يعرفون بني وتول نزولا بها وكذلك تعرف في الغرب بارض
بني وتول وهي اكثر بقاع الارض ضبطا ولاهلها دربة في صبر مثلا باسم الحيتيصيونها
سمانيين وابذالك غير غيرهم واما الزوراء الغربية فتسمى الصغرى وتعرف ايضا
بوكى بلد الى ابكيين وهي قرية ذات نخل كثير باسق الارتفاع وهاؤها في غاية العزوبة
وقد استولى الخراب على مدن الغربية فليس العامر منها الا بعض العامر واقاع
مدن الغربية بمغربية فمنها قصر يسمى وزد بكسر الواو وسكون الزاي وكسر الدال
المهملة فرا المحتى رسمه وبقي اسمه وتقرب اكثر البناء الذي يجعل به ولم يبق من
اهله الا اناس قليلون ومن الموضع المشهور اهله ببيع من يحتاز به من الحجاج
وغيرهم للنصارى ولم تزل الاركاب تحت من اذا قرب به خوفا من اهله وخوفهم على سرقة
الرحال اكثر من خوفهم على سرقة الرحال فاذا اجتازوا ولم يعقروا اخرا منتي بعضهم
بعضا بذالك وكان مدن البعل كثير اهلهم شاسعا اذا بعدا فيهما تفرق واقلا الا
تفرق فلذالك لغلة العامر بي به وهي مدن الغربي كان الابتداء بسلوك منازل
الترك المتمسكين بمذاهب الخوارج المستحلين لدماء المسلمين واموالهم وبهذا
المذهب المذموم يتغربون ببيع من يحتازهم من المسلمين الى الروم فتجر الناس
لاجل ذالك يتحاقون الانفراد في امهم ويحتنبون ايواءهم وغيرهم وهم من بقايا
الشرذمة الظالمة التي فارقت بها الجزيرة مخلوبين كبراء في بغية فانه لما الجم الله
به واراح البلاد والعباد منه تفرقت اتباعه في الافاق وسكنت مدن الشرذمة
بهذه المواضع وسكنت طائفة اخرى جبل جناية وقسمطينة وقاوالا مما الى
تونة وقالت طائفة اخرى الى بلاد الجريد فاستوطنت نفطة وتوزر وما
والا مما من البلاد وكلهم خوارج غلاة في مذهبهم مكفرون للعقلاء على قاعدة
قفرون وهي مذهب الخوارج كمذهب المعتزلة في امتناعهم من اطلاق اسم الكفر على من
واقع معصية ولم يتب منها وان المعتزلة لا تسميه كافرا ولا مومنا وتسميه فاسقا

على حكمهم بتخليدهم في جهنم وتأبيد عذابهم وكان المعتزلة الذين هم توسطوا في هذا
بين مذهب أهل السنة ومذهب الخوارج والمتطهرون منهم لا يتمالا تسمون بثياب
أحدهم ليس على مذهبهم ولا يؤاكلونه في آنيته وإن استغنى عليه بسبيل قلة
من بعض آبائهم استخرجوا ماء البحر كله بمداحوه وثياب الجنب عندهم لا يغتسل بها
كالدم وثياب الكافر لا يغتسل بها جنب فسأل النجاني وفرشا مدت منهم من كان على
كهف إذا أصاب غسل ثوبه الذي أجنب فيه يغسله بعض أو محبي ثم يلقيه في
البحر فيخضخضه بقطاة ساعة ثم بعد ذلك يتناوله بيده ويوجبون على أنفسهم
الغسل صباح كل يوم أجنبوا أو لم يجنبوا رجالا ونساء ويتوضئون ثم يتيممون وفر
شامدت مذاهبهم كثير أو يشتد صون في وضوءهم غسل الأيدي من الاكتاف إلى غير ذلك
من آرائهم الوامية فسألوا الأفعال التي حكينا عنهم منها وأشامدت ذلك ومنوقا
نصصنا عليه ومنها ما حكاه الشريف في كتاب المولف للجان ورأيت منهم أقواما
فرغلت من العبادة إبراهيم وأصبحت الوانهم بالغير في ذلك على أهلهم البقايا
من تكعيم الغصالة والكمة وأنشيا يعرف بعبد الحيم الذي رأى وجميعهم يعظمه ويقدمه
رياسة وسنا وصلاحا بين عمهم اجتمعت به في آينة شيئا مجتهدا في العبادة حسن الشمت
لا أنه باعتقاد البقايس فرضيع أعماله وخيس حاله ومثاله وتوهمت في أحدهم
وصل معه الكلب فتكلمت معه بوجهته فرشاد في حكم من العلم وأخبر الكلام معه
من التحرز في أصل المعتقد إلى التحرز في قشالة المسح على الخفين في الكهدار فيمنع
بها على فتيهما كثير أو وافا المذهب الخوارج فذكرت له بعض الأحاديث الواردة في
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما في ومثلا بالجملة وقال مدى أخبار آحاد
لا يجب العمل بشيء منها فسألوا فرفض لنا سيدنا أبو بكر بن خلدون كبير الدعلى كم ما
كان من الأحاديث يناقض الإسلام أصولنا فلعنت النص وفي نصه وفر وأوقعت
الخوارج على إنكار المسح على الخفين أفرادهم من الشيعة مستندين في إنكاره إلى
ما روي عن علي رضي الله عنه أنه كان لا يرى المسح وذلك غير صحيح عنه كرم الله وجهه
فإن حديث التوقيت في المسح وهو حديث صحيح قوي وفر تغالى الشيعة في
هذا وأنكروا شعار أهل السنة أن الواحد من علائهم ربما تأتي فقال بريئ من ولاية
المؤمنين وقسمت على ضعف أن كان كذا وإلى هذا أشار الشاعر بقوله لما حبسته

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد أميل على المدينة من قبل أبي جعفر المنصور فكتبت له من السجن *

* أشكو إلى الله ما أبغيت * أجبت فوق ما بهم شفيت *
* لا أنتم الطالحين جمعوا * ولا تشيعت ما أبغيت *
* أمسيت طعن بتلك كعبي * ولو على جيفة وطيت *

قال قال الطائفة والكرامة وأما الخوارج فوقعوا في إنكار المسح مع نص الكتاب ولم يرووا نسخه بالسنة وروينا عن مالك رحمه الله في ذلك رواية شاذة لا يسوغ أن تحمل على كلام مالك وفرقا أولئك عليه من صحتها عنه وبالجملة فما أجمع العلماء جمعوا على خلاف منزل المنقول وفرنصوا على تعيين من قال به وقول منزل الحق وإن كان من أخبار الآحاد ليس كذلك فغرض الآية على أن منزل الحكم مما ارتفع عن رتبة خبر الآحاد وارتفع إلى رتبة المتواتر كلامه وهي منزل المنزل إيانا علاء عنه وعنا من شيعتنا من أهل الجنة من كيد إبليس وتزاكي وأمر متب مما أولاء الخوارج فانتشر البغية بين عبد السلام بن عثمان كان الله له *

* لغرفة الله إن وازن كلمنا * وإن بسمنا من دين أربابنا شمنا *
* وحق لمن فر جار الغيث أن يرى * فسيحا خسيئا ليس تلقى له زينا *
* فتارك دومتاه فارا مؤبرا * ولا تبغيني من كل أنار مما عينا *

وقال بين حسين بن محمد بن عمار بن سرحيل أبو سعيد أعز الله نصره *

* وتبرم نتيم علاء وإن يسروا * بنا أهل خزي كلما انتحلوا قينا *
* وتنظمهم في سلك عنفة ولا يرى * لهم عقبى الأوجر ثمة حينا *
* عن الله الكين منهج الحق واتبعوا * سبيل رشاد وافتنوا منهم فتنا *

وقال أبو الحسن بن سعيد على انبعاث الكم إبليس لكشف الله به *

* وأخرجهم من أرضنا وبلادنا * وأمنكم حتى يقال لهم أينا *
* وأخرجهم خزيا يكون بجمعهم * محيطا ولا وقى الإله لهم دينا *

وقال شيخنا سيد أحمد المشوكي وفقه الله *

* وزاد الأمنية الخسارة والردى * والظلم أعشاء وزاد له درينا *
* يسوى منهم دمى كان واسنة النبي * ولا زال من أتباعه مغرا عينا *

تنبيه

وسعى الناس والمحتاجون اليه من البلاد الى سواكن ابن فرحان ثم ظعنا منه ووردنا
اضافا ابا غوارة المتاجور رجل الابلاس به من اهل الحجة والدين وهو واخر من شيعنا
من كل ابلس واضحينا على الكثيب ونقعة ثم في برج الحمل بالميال فنتظر الركب ثم سرنا
ومررنا بغوارب متعددة عند البرج نحمل الحمل والتقينا بالبنيف على ثلاثين جملا
موقورة فلما حملتها من السبخة التي نحمل بها منا في السعي المعقل فلحقنا على
ساحل البستاخ ومنها يختار اهل البلاد النصرانية وكانهم هم من السبخة التي
بتوزر واهل ذلك الموضع يزعمون انهم اذا رجعوا اقاموا على وجهنا من الحمل ووطوا
التي في الارض اصنع واهبه فليلا فوجدوا الصبغة من الحمل اخرى لم يجتمعوا ويجدون
الصبغة اخرى وكذلك التي تبيع الكتان وهم يجدون التي الصبغة السابعة
لا التي النطاري ينقلون الى اشتراه منهم ويزكي وما له عندهم منافع كثيرة متعددة
ومن تناوفت الفيلولة غربي البرج بالميال وطلينا الكثيب وجاء الركب فسرنا وطلينا
العقبة على ربوة جنوبية دارنا الى التشريق بالميال الموضع يسمى ماجن ولم يلحق اخر
الركب الا بعد الغروب وسرنا التشريق الحجيب مولاه الحاج جبر احمد بن يوسف تلك
الليلة فلما صبحه بماشرة له بالكلبة ان يبقى له منه رزق والا فالله يخلفه له بما
هو احسن منه والكثيب بينه ثم منه ومن تناسوانى ابن فرحان قبل العقبة وبه ماء
كثير الا انه مر وان ماء ومن اودية عكارة الى الوقت وبه ابار الاباس بها الحس
غربها ووقف عليها يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الثانية عاشر
غشت وبه توا عرفنا مع محبنا الفقيه سيدي احمد بن محمد الورغمي الجليلي ذهب لاهله
بجبل ورغمة وهو رجل له خير جاء فسم له من العلوم ذو ديانة ومقرئ حسن فحاجل
الحجيج قلوع الى غرقه وابتدى شوالا وهو كيف كان يركب النبي صلى الله عليه وسلم
مقل يرفع رجله اليمنى ويضعها الى الكلا ثم يرفع اليسرى من الارض ويضعها على
ظهر الدابة ويستوي عليها كما تفعله في المشي او يرفع اليسرى اولا ويضعها
الى الكلا ثم يرفع اليمنى من الارض ويجعلها على ظهر الدابة كما تفعله المغاربة
ولم نقف لذلك على اثر ولا صحيح خبر ومن وقف عليه فليلحقه بهذا الموضع محتسبا
ثم منه واضحينا ثم في وادي قبس ومن تناعلى ابار وادي التنبش بعد العصر بالعروة
الشرقية وجاء اول الركب بعد الغروب وتكامل اخره مع العشاء الاخرة وبتنا

به في ماء طيب واغتسلنا من ماء البئر فرداً ثم منه صبح السبت السادس والعشرين من
جمادى الثانية ثلاثة عشر غشت واضحينا بالعروة الغربية من وادي الحمار
وزن لنا في نهر الضحى بوادي السمار وقلنا بعروته الشرقية ووجدنا معنا ليلتك
نجع الحمارنة سيدي محمد بن علي واولاده واتانا اولاد بن الاعتيبي وطلب في سقاية
واخبرنا الركب اسبق الوادي يسقي الماء في ابار به عذب ماؤه متلوطينا الضمر
ويسر نلاقي في بالقص وزن لنا العباعب جمع عبعوب وزاد عصفور وتلاقى الركب
بعشر القص وبات الناس به ثم منه واضحينا بشاكة على ربوة بيتا اي لنا عراع
وقلنا على ثمانية عذب ماؤه متلوطينا تسقي اشجار افليلة ونخيلات اسبق عراع وتحيى
بنا معنا لك الاخ في ذات الله والاحب في جانبه سيدي محمد الصالح بن سيدي عبد الله بن
عبد العزيز الحمري ومعه جماعة من اهله وفيهم ولده الصالح سيدي عبد الكريم وجلسنا
معه مدينة وحان وقت صلاة الظهر فصلينا وسايرونا ومررنا بنعم عراع
وودعونا الله تعالى عند المغرب بهذا السلام وزن لنا مارتا فنزل القص وبتنا بها
وباتوا معنا وتحيى اخر الركب مع الاصبح وشرق ذلك الليلة الرجيع الصالح
سيدي قاسم بن العبد الدريدي وكان راجعا من جربة زجوعنا من المدينة المشرفة
رزقنا الله العود الى ايمنا العبيشة بعد العبيشة وكان كلامه مع الركب التونسي
ثم اخبار الينا حيث كانت له معنا هذه الكتة واحسنا اليه ولم يقدر على وقار فتنا فالله
ينفعنا بنيته واوصينا السيد محمد الصالح مع جماعة ان يسعوا في ذلك ولا يعلموا
لعل الله ان يجعلهم سببا لظهور ذلك ومارتا مدينة قريبة صغيرة وعليها غابة
نخل يسيرة على عين غزيرة ثم ظعنا منه صبح الاثنين التاسع والعشرين من جمادى
الثانية ومررنا بربوة قوضع سكنى سيدي محمد الصالح المذكور كوالده قبله وبه قبر
واما غيره من الحمارنة فانما قبرهم بعراع واخرج لنا اولاد الاعتيبي قلاسه يتقبل
منهم وزن ربوة متزا افلاة في الغدير المسيور في ملتوما على امثل فلا بس لما كانتهم بالدخول
في الاعتيبي كما يبين في ذكر فلا بس ان قدر الله ان نلم بشيء من اخبارها والا فما انا على
ذكر متابع يص وزن لنا فلا بس وقد بقي لاستواء الشمس نحو من عشرة ادراج فسال
النجوان في حلته في اينا بلد اقل استوقى الحماس واستغرقنا واذكر بمنظر الارض
وتوزعه الارض جنة عزن واشتبه فهما وقد اصرفت غايته من جميع جهاته

واستوى

والشتوي في جميع عرصاته وهي قافيل اب فارس جنة الدنيا وده مشق الصغرى وهي
مدينة صحراوية بحرية فاه الصحراء متصلة بها والبحر على ثلاثة اميال منها
فهي اشبه بقول ابن عيينة رحمه الله تعالى *

* زر وادي الغض نعم الغض والوادي * وخبز امله من حاضر جاد *
* ترى فواقيه والعيس واقفة * والصب والشوق والبطاح والحاد *

وبقول الخليل بن احمد *

* يا جنة قد اقت الجنان بها * بعلها فيها ولا تمني *
* قد امسى جيلنا بها انصبا بها * بمزن كنة واذا اغتني *
* من شعب كالنعام وقبلة * ومن نعام كانها شبني *

ويقال انه لا يجتمع في قاهرة طير البر وطير البحر واصناف الدواب الا في قاهرة
سلا من فارس قال وعلى فارس صور من صخر جليل من بناء الاوايل ولها ارياض
واسعة وجبل الشوافها في ربضها وفي اربضها خندق متسع يجري الماء اليه
اذا اضاف اوامن نزول عدو عليهم فيكون امنع شيء لها ولها وادي يسيغ اجنتها ومزارعها
ويخترق في كثير من مواضع الغابة دورها وشوارعها واصل منزل الدواب من عين ضوارة
من جبل بين الغبلة والمغرب منها وانك جنانها فيما بين المدينة والبحر وتلك
الجهة السلاحة المغروسة بسلاحة عنبر قال وانشدني الرفيع البليغ الكاتب ابو
الفضل محمد بن علي السكتاني تنفيسه بصف اصرى عشايا لا بتلك الجهة في تلك
السلاحة وقد اقتضبه بها من الامي والراحة

اذكر عيشتنا بسلاحة عنبر * والبحر يتبعنا بنكهة عنبر
حيث الخيل عن ايس تسطح الحيا * بسطا لها من اخضر او اصفر
والشمس تستحي فتنشر وجهها * عنا بستر للعروس محبر
والنور بين مضبب ومزمنب * والنهر والغدران زمن تمضا
والبحر يرمي فعنا بمغلة ازرق * والبر يرمي فعنا بمغلة المعبر
في جنة لو نلت من ظلها بها * فضل بلغت اقصى النعيم الاكبر
ومحل انس منه بين رياضة * برياضه فلات لا يمنى منكر

ملنا لمنعرج الحصى نحوي ... حذر الرقيب وليتهم لم يحذروا
وجرى لنا فيه حديث كله ... لصف حض فامنة الحبيب محض
نجر اعاديك الصبابة والهوى ... بارق من مشي الصبا المتعكر
وتريك كايات المحبة هتنا ... فتميل منهما بالحلال المشكر
حتى اذا وفى العشي وفاة ان ... نتازعي نكم الى الاخضر
فمنا نجرف من العقاب سوابغا ... لما نغم مدا بصبغة منكر
وتوقد فابس جنة الدنيا وفي ... قلب توشك الهيبي حرقة مشعر

وهي الحكاري التي صفت بها جنة فابس فلا يتعلا مدرمدا من الحوجاء وينتاب امثلها من الاقراض وسبب ذلك فيما ذكر امثلها كثرة شجر الدفلى بها فيكتسب الماء منها الذي جريه وازا تضبري سلكنها كثيرا ولذلك لا تجد وجوه كثير من امثلها الاصفر وهي متزا البتلر ايضا فساد وتغيير سببه كثرة عفونتها ويبتس في جميع ميامها قاياتي من ذلك الا العين المعروفة بعين الاميم والعين الاخرى المعروفة بعين سلام فلان ماء هاتين العينين يسلم من الفساد لعدم مرورها على الدفلى والاولى منهما منسوبة للاميم الازدي المعروف بابن الصغير واما الثانية فالمشهور في اسمها بعين سلام بلام مخفضة وهي الما توجد في عقود مع الغريبة عين سنام بالنون وقد انشد بعضهم فيها

* على عين السلام سلام صب * نزاه قاؤه العذب المنير *
* قاؤه ايكها وجنى صبا منا * وشمسها كما فتق العبير *
* وانزه قايكون الجو فيها * وانزه حيث يختدم الجبير *
* وقد ادل الجنى فوق دير * اذا ابتسمت بمنبعها النغور *

ومما يذكر امثل فابس وهو من جنس الخنزا قال قاصكلا البكري عنهم ان قرينتهم كانت سالمة من الوبا الى ان اجتمعوا فيها موضعا تو ممرا الرجيم قال الا فاستخرجوا منه زبة غبرا فجرى الوبا عندهم بسببها من ذلك الزقاق الى ملم خرا وهي رسالة الى الملك ابن عميرة في وصف فابس وكتاب وفي فظاء مثابة من الخليفة المستنصر رحمه الله في بلد غوطي البستاني كوري الزيتون والتين باقل النخل مجمع عظيم وكلع متضيع وفرفاع

الفقاع على ديار مثل الفقاع العرق وشراب الاجير بناء يرى ايوان كسرى لرفيه
والخورنق والسدير وسكك مابورة ونواحي الخورنق مقصورة واربقتنه
لوارجة الكل امنة الحرم والحل جنة لوزع قاجه صدور راملها من الغل
وبالجملة جهو تمثال الغرابة مرمى الغابة مستانى بسير من سلاد ان
الصحابة ولا عجب بتربيته الاوضاعة قابها وحميات فلما يعرا من عرواها
وجى قبل من رسالة اخرى له يصف شرف الوباء بها وما يزخر من كثرة
عقاربها ومدى البلوى الاه في ظلال من شرح الشبا والكلام من نسوان
النخيل والاعناب جهى بحال يفي بجلالها الاندلس ويجاري بين خلالها الربيس ولا
عيب فيها الا سوء وخامتها كتاف وماء نبع من خاصة الماء المطاف وبيوت
المدينة دراجين سيقة الجوار سريعة الى الغلاء والى وار كر امنا تنعيه
وشر معا تنعيه وطعمها لا يكمع اصرفيه شاملة الاوتار شاملة العزاب
كامنة بارزة متازرة لاوية تكم بالبلية وتفسح شر متاهي الى والجاجر
بالسوية وبت عندنا ليلة الى من كان في قوة يعيمها ويتاول قبل ان تصيبه ان
يصيبها ما وقعنا به لرغاء الغدر والغاء اشر الاه وبلاء وبتنا معه ليلة
اخى دبيلان وتعلى الله قال الصول ما كانت وامول ما كان وانشد ابو الحكم
بقوله بسير من سلاد ان الصحابة الى قابر كر امثل فابس ان ابا البابة الانصار
مدفون ببلدهم وقبره عندهم مزار مشهور ويقال ابس ايضا مسجد ينسبونه الى
ولم ار احدا من المورخين عن ابا البابة فيمى دخل اوربية من الصحابة فلعله ان
ثبت ان قبره هنالك مشى انقل الجورخوى ذكره منهم واسم ابا البابة بشر بن عبد
المنذر ويقال رفاعة بن عبد المنذر وهو مشى شهد العقبة وبدرا ويقال بل امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة بدر ولم يشهد ما غيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره ايضا على المدينة في غزوة السويق وماتا في خلافة على رضوان الله
عليهم ولعل قدومه الى اوربية كان مهجرا لدار قومه بسبب الذنب الذي اذنبه
فتاب الله عليه فقال يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي وان انخلع من
مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفيك من ذلك الثلث وانخلع في ذنب
ابا البابة فقيل هو تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما غزا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع فرد أبو لبابة قربه نفسه بسارية وقال والله
لا أحل نفسي ولا أذوق طعاما ولا أشرب حتى يتوب الله علي أو أموت فبعث إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفه بتوبة الله عليه فقال والله لا أحل نفسي حتى
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله
بيده الكريمة **فلما** وقيل إن السبي في الحمة رضي الله تعالى عنها هي التي حلفت
وقال صلى الله عليه وسلم لما امتنع أن تبرأ من حلفه لمكان يمينه إنما هي بضعة مني فقال
يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي الذين وقيل بل ذنبه إشارته إلى حلفه
لبني قريظة حلفا به أنه الذي أن تتم على حكم سعد بن معاذ فنزلت فيه يا أيها الذين
آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ثم تاب الله عليه
والله أعلم وأنشد أبو الحكم الحسن بن عبد الرحمن بن عزرة في كتابه الكبير الذي سماه
منتهى السول في أمداح الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي الحكم بن عميرة وقد انصرف
من قبر أبي لبابة رضي الله عنه

خبر الأحبة ما الذي قد سافه ... وجنا الحقيقة ما أمر قد زافه
وسموى الغلو بها عليها شواهد ... سبقت بذا لهوى عليه استنكافه
وأرى المنازل إذ كمنوه منا ... ليميم من كلف بها الشوافه
يعتاده منها جوى يشتد الحشا ... والصبر رفرف دمعه وارافه
ويبيت منها كالسليم وقاله ... رأى إذا أمر الظلام روافه
حمل الغرام وما استقل بحمله ... قبل النوى بالأنكيه الكافه
ورمت به الأفراد كل تنوجه ... لم تال كرا بها الغرافه
في تشكينا الغرام به ولا ... منتهلا لنا من سلاح وافه
وموارد حلت أحبة راجي ... يلقى بها صبح النوى من ذافه
خبر الجوانح دونه وبه دمي ... أفضا إليه مع الصبا إخفاقه
قد زلت أقدامهما مهما به لم تزل ... بالصبر حتى وفت إخلافه
حتى وقفت وما أقفت بمنزل ... كالكلم في صدر الإفافه
وقبست من شوق الغوابس جذوة ... شبت على قلبي سواء شفافه
من بلوى في العين الكلم جوى منا ... قع انهلا قد انكرت أشرافه

فدركات منكم مدايح ودي بعيشي قمي ... يشكو الهوى لواء شلاء زافره
لذاكر بغير الجنابة لي مسوى ... قامن مسوى للنفيس الا قافره
اهل النفيس لو كنت بتوبة ... لجعلت الهمزة لكم دفافره
وبمثل الغيم الكريم بمغلبتي ... قد فوت منه وانتم فت عنافره
قوتاه دينه اربي يعكاكيه ... من فتك خير العالمين وذافره
صلى الاله على النبي محمد ... وانا له بجواري استغافره
وعلى صحابته وعترته الذي ... اقت رضاه وافتقت الخلافره
وقضى لنا بكينا وصيرنا ... يوم الجزاء على اليم الا لحافره

وبسم فني فابس موضع يعرف بالمنار كان به قنار مرتفع يقدم الملاة من المشرق فبل وصوله الى البلاد بمسافة بعيدة وقد سقط الان ولم يبق له اثر وذكر البكري ان الحزالة يجرون عن فرومهم من مص الى افريقية ويقولون

* لا نوق لا نوق ولا فرارا * حتى ارى فابس والمنارا *

وبداخل المدينة مسجد مثل الجامع وهو مسجد متسع له قنار مرتفع فرمال وخرج عن الوزن الا انه لصحة موضوعه لا يخشى من وقوعه وبمغربه من منزل الجامع قصبة فابس وليس ببلاد افريقية قصبة اضخم من قصبة فابس وبها المبنى المستتم المغرب بالعقر وشيء الذي لا يرى مثله كما وحسنا وقد اشتوى الخراب وقتنا هذا على القصبة وعليه والعقر وشاهد من بناء بني جامع الهلاليين الذين كان لهم افريقية وكون يدل التوصيرة اثارهم وصحت اخبارهم واهل فابس ينسبون بناءه الى شبير ابن مراوع بن جامع امير من ملكهم منهم وقد وقفت في بعض ابواب الغم على اسم كتبت نقشا على الحجر نصه اقر بعمل منزل الباب الامير الشهم راوع بن امير الاقراء مكيرن كامل بن جامع في رجب سنة خمسمائة قبل ان فاذكر اهل فابس من ان شبير هو الذي ابتدأ الصحيح فيكون منزل الباب خاصة هو الذي اقر ببنائه راوع بن مكيرن واخبرني بعض الكاتبة من اهلها انه وقف لبعض المورخين على ان الهمامة هم الذين ابتدوا وابناءها وانتهوا به الى فرز ثلثيه وانتهت بنو جامع الهلاليون كلافه ومن المعالم التي ذكر بفابس نعبت ايل الذي قال بها فما فتحت ذاتا رمثا واصحلت ارسلا فهما واضبا رمثا وطاح بوفها وطار قرا رجع الى بلاد متيشيمها وقا

اخلفهما بفول الفايل

* ابن العقر وتسا الارشم والاصل * وابن قاشاة منعا السادة الاول *
* وجليس الفوم فرحي الى قاربه * جاوي فيل فيه الحاوي الجليل *
* وما رشوم المنار الا قايلة * الا كنها نبز تجي بعد الهمل *

والدروايع والبغاء للواصر الاخر وتمتعنا بزيارة الصحابي ابي لبابة رضي الله عنه
ووجدنا منالك الاولاد الاخ بذاتي الله الجلحتي سيل على النور السبعا فيسه مع
غيري جاؤ لملاقاتنا وجزوا السيم خوف العقوات ولما تكنوا الركب ضيموا الشعل فيه
ابي لبابة رضي الله عنه وتلفونا مع اصحابهم وجلسنا معهم ملاوفيه امع ما لهم في
ذالك بحسب الامكان وتمتا لفصر الاشتراحة وفلت بخيمنا وحلا وفت الكهن
وتوظات وطلينا بمشجر بازاء الفبة التي بها مرقد ابي لبابة رضي الله عنه وبعنا
اثنين الاولاد سيل على النور الذاهبين من صعلاع وفقة يعب فالله يتفبل منهم واكل ذالك
من مض من الحجاج ونحن بنا منالك الاخ سيل على الربع جلنا مع جماعة بغرصلاة العصر
ولم يلحق الركب الى الاصبوا روبتنا به وزافبنا الهلال ولم يكنم وافمنا به يوما
الكراء الابل وتم ابهذا الكون الجمالين انما الكرا والنما من مص وازادوا ان ينغلبوا مع
ركب التونسيين واطافنا سيل على الربع جلنا بالفاء من صعلاع والاولاد سيل على النور
بالفاء ين اكلها الكلبة والسادة الاشراف بالله يتفبل منهم ونحن سيل ناصر
يوم الافاقة بالشرف له والمنة لله تعالى ونحن ايضا سيل محمد الصالح المذكور اولا وبات
معنا وودعناه بغرصلاة الصبح ومشى الى طابنا بفابس سوى من تغرم الحجاج
عبد الله بن صالح ثم ضعنا منه يوم الاربعاء الاول من رجب فض سادس عشر غشت
وتسايرنا الاولاد الاخ سيل على النور الى ان خرجنا من فابس الى بسيط ابي في ذراع
ودودعنا مع الله تعالى وودعونا وفرورد علينا اثنتا عشر فعونا من الحرفيش
الشي يعيش بفابس يوم افاقتنا الاولاد الاخ المذكور ومولاه ذالك بغير الحيالة
تمغى الله ضيه شابيب عفوه وفعلا فانه جمعا عند من اصحابه منهم سيل على
محمد المفرع التميمي ومعوس اجلهم وكانوا يلفبونه الموخي وانشر لنا فصيدة من
انشايه نكمنا انصمنا بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله وسلم تسليما *

عليه لمن لا الشيخ جل ثناؤه ... وتشبه الى الاولياء اصعبا ولا
وامر صلاة لا يكيف فرزمنا ... على نجبة المولى الموفى عكاؤه
وازكى سلام من لدن متفضل ... ويقعوه آل صحبه خلفا ولا
وكل محب للنبي وآله ... وانبائهم والبرين من اتقيا ولا
خصوصا شموس البر والصفوة التي ... تجلى لهم من اسبغت نعما ولا
فالبستهم تاج الكرامة بهجة ... ومن ودهم كاسا فينعم رواؤه
فقاضوا بحورا من علوم وحكمة ... ومعرفة نعم الحياة حبا ولا
لهم عزمة فتية وجلالة ... واخزب لب القلب فيه شعاؤه
فمن فوقهم تلك الكلايا ابن زين ... فكيف بمن فيهم بدت كيميا ولا
هم الغوث كل الغوث بعد مماتهم ... وكوكبي لمن فيهم ومنهم دواؤه
على اي قوم الارض فيهم بغية ... على انهاء ربعز لغا ولا
لوحشتهم من غير شغل فليكن ... اذا الشعع فقفوه عزيز حسا ولا
اجل فبدر من جانب الغرب كوكب ... يجيء من تلك الخيام بدرا ولا
نبيه نبيل سوة عن مسرة ... اقام مهما مشترام علا ولا
ذكي زكي اشعري فتور ... لسبب ارب فالكي صفا ولا
حلا ومراد شاذلي فقرم ... على نهج اشياخ الكرام فيتقا ولا
معو النسب استاذ الهدى اعمر ... سليل الحولي الغيطب دارت رحاؤه
اعلام الاجلاء ابن ناصر محمد ... تسقى الله قبر اهل فيه ثرا ولا
وبوله اعلا البقاء بيس زلفة ... وشعقد هنا الغوى كبير بلاؤه
وجينا الى ذا الجبل المغربي وارثا ... ذخاير وانبت فيك سنا ولا
نؤم في مقر وحكم وتوالكم ... في اذا دعاء ذالة اوليا ولا
لعل سفاه الغلب يرجع صحة ... ويزمب عنه رانه وهرا ولا
ويشفى من لا الورد من قيض جوده ... ويكسبه في تلافي بيا ولا ولا
وذا سبل اولاد شيخي ومنفذ ... اتينا لما تعلى به اوليا ولا
بعثنا اليكم واعلاه خصوصا ... تحصل من شيخ بكم اجلا ولا
فيكم في ربي الابر بالابن مثل ما ... اقاد الاب الشيخ اجلى ضيا ولا

يكرظ رغم اللحى يحيى فلو بتنا
وجعلنا ممن يحب ويحتبي
ونسألكم من جزاء فضلكم
شفاعتكم هذا بأخذ عليكم
ومهما تفضلتم علينا بوردكم
عن المصطفى صلى عليه الله منا
من الصبر واتبعوني على كل صالح
واستاذنا فاقدر كان شوقنا إليكم
ولاكن قلوب الواصلين تواصلت
سلام من الله الكريم عليكم
ويهنى شرا الحبيب الذي الشيخ احمد
ويشمل في الميعاد سيد احمدا
واتبع فوزي كلما قلت قولة
على قرا قراض النور في كل موضع
وزال وصحب عن خير قانع
وذا كمهدا الموضر نسبة

وبشيكنا فيما افتقى اصعبا وله
لحضرته اذ لا يتم اجتبا وله
فبفضلكم عنا موصول جزا وله
واخزا الى كيبي الهم فضا وله
فيما اشتكه فنا كيف هي افتعا وله
ولا سيما قع قا بلوح افتشا وله
واختم اصبا الشجا ودة واوله
وغزر له فرزال عنه غطا وله
فبعرمم الدراري كما انتعا وله
يعيم انقاس النسيم شذا وله
وتبرؤا على عبد الكريم ذكا وله
ويلهم فيهم نورا ونقا وله
صلاة وتسليما رفيعا يوا وله
عموما وفرسادت به اوليا وله
كما ذاع حزب الحق يصفو اصعا وله
على التيمي العظيم زجا وله

ج
نجل

انتهت جمع الله وحشى عوفه بلغه الله بنيته وسيل الحاج احمد وسيل علي الغرابي صهر الشيخ زوج ابنته وسيل عباس سلامة الجميل منسوب الى الجهرية وسيل عبد الكريم الغصيكين وغيرهم من الكلبة وشيعونا الى الحامة وهذا السير سيل على النور من عباد الله الصالحين واهل العلم والعمل به اصبا الله به العلم والسنة بهذا العلم ومن اصحاب والدنا رحمه الله تعالى اجتمع به بهم علم سنة وشيخي والد فاخذ عنه وهو على كم بغة شيخه وبعث في قع اصحابه كتابا نصه الحمد لله حمد ايليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وصحبه وآله من عبد الله واضرع عبيده على النور الى شيخنا وابن شيخنا سيل احمد ابي نام نصره الله بنصره واقاض علينا بحور معارفه وفضله وبره اما بعد فلتعلم انه والله احبك لله خالصا لطاب عمي ووده فانفيك والتبي لي جسما مدرتك

لاتى

لا كمال زمانه امتزاو نعم بفضائل الاعمال لما عرض من العوارض كثرة من لا تجوز
رؤيته واكل الطعام من لا ينبغي اكل الطعام وغير ذلك لا يجتمعا كم ويفرح عليكم والدنا
محمد وشفيعه احمد بنية زيارتكم وتعتفرا انكم امثل لذلك ولولا ان السنة لم ترد
بالثناء اول الكتاب لذكرنا بعض ما نعتفر به عليكم وانت يا سيدي افضلت علينا
بالله ثم برسوله صلى الله عليه وسلم في جميع الاعمال الى الله تعالى وعنهم والذي
ان ترعوني وانما بغلب علام وقت حضوري مع الله ودخولك حضرته وعسى الله
ان ينيل الجميع بفضله وجعلنا من الذين برين بينه وسنة رسوله وسلم الله على جميع
من لاذ بكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قلنا منازلك ونحن بنا الاخ المطاع
الى الا الطيب ابو محمد سيدي عبد الله بن احمد الخزرجي الملقب الجزولي واخي بنا الى الزمتا
الحرامة وفتيز ولا نتكلم الى ركب جماعة عند المزاري وما يقتاله نحو مزاري تكميلا
بعوادي وركبنا في الكهيتة جرشر وزار حارة كانها تاتي من الوحوش بشواظ من
نار وحض الكعاب وراء بنا قنة له جنة لنا منتظر الى الركب واكرم من حض معتنا بركب
جيني والطعام شيعي واوشعهم فيري واحسانا قد الله يوسعه فضلا وامتنانا
ثم لحق الركب بعز العقم وزن اضارج البلد على سواقي جارية بحسب الحكاة والا
جملة الحرامة سمي جرا غير سواقي جبع جارض غير سبعة متحلوا وتبر دلالا الحاز
اعزي واعلى مبتاخري الناس بيد دونه قبر دويش بونه وجلستنا بيت الاخ المذكور
نتكلم في ودنا الهوا متلفي الورد براري واخر عمر الاشياخ فانخ كه بيلك
الينا الاجزاد في الاعتناء واذا نالد في تلفيني الاوراد واخر العمر لمن اراد
الاغتراك بيلكنا قد الله ينفعنه وينفع به ويكفيه شر كل ذي شر بمنه وكرمه
واظهر الركب بنحو من اخر وخمسين انا من الطعام ولحم واتى الله من يمنى بيلد
من شمني وحمل بعير شعير او نحو مردية واوشعنا جنى الحمل وبعز صلاة العشاء
ودعنا الخاذ الى الله سيدي عبد الرحمن ابن عبد النبي من اولاد سيدي عبد النبي الاصبع كان
شيعنا واجتمعنا به بملتيته لما تفرع وودعنا سيدي عبد الكريم الحمزوني والد سيدي
محمد الصالح وسيدي عبد السلام حمي الاخ سيدي احمد بن جابي وتسمى الحرامة مدن وتعرف
بحرامة ملكمالكة تبع بفاجنيما وهي حامة توزر المعي وقة جمعة ابنا ليل وجميع
ميالا مدن البلدة سروبة ومعي بغاية السخانة والسخانة وانما سميت الحمة والحمة

في اللغة العين التي في ما يهلا سخانة وهي الحرينا مثل العقاع مثل الحمة فال
الحمة في غريبه الحمة عين حارة يستشفى بها يهلا المرضى وذكر ابو عبيد في كتاب
الامثال من امثالهم العقاع كالحمة يا تيمنا البقراء وين من فيها الغرجاء ولم يزد
ابو عبيد على هذا ومعوا ثم وتمامه فيبينما هم كذلك اذ غارت ماؤها فاتبعوا بها
قوم يتعكنون ويتعكنون بالنون اي يتنزهون تعكن تعكنا وفسر ابو حاتم العكلي
فقلت تعكنون ومعوهي هذا والنسبة الى الحمة حمي وذكر ابو عبد الله محمد بن
علي الحمصي في طلبة السمع انه سمع في ذلك حامي ومعوهي شواذ النسب فال جميعه
التجاني ثم قال ومن الحكاية في الكتاب اوفاتها سالمة من الوباء فاذا اوبيتا بعض الدواء
وان بيتا همسة استاطت اهلها وكانت ذلك اشر من فارس فال وكان عليها
شور مرتبع فرايتا منه مواضع تهدمت ولم يستغل اهلها بها فساتهم عن ذلك
فقالوا اخي لا نعتمر على شور والما شورنا سيوفنا فذكرتا قول الشاعر

* اذا حرق الحسام وفتح فيه * فكل فرارنا يصي حصيني *
* وما ابيت العيش بين اقتناع * اذا لم يحمه الا العريني *

وبناء داخل المدينة في غاية الارتفاع وهم يتنافسون في ذلك فال ورايت بعضها
وهو موضع سكنى الولاة انا ازاتزل على كذا متناعيم اي الخراب استولى الاتا
عليها على كثير منها وبهذه الغصبة فنالة تنتسب اليها من خارجها في غاية
العلو وفر بنى عليها بيت على شكل حمام جاء في نهاية الكرم والحسن

فائدة وهذا اتانا الولاة الاخ سيل على النور سنة عشر ابرز الهنا تا
كلاسي الاجازة نصها من عبد الله تعالى محمد واحمد ابني على النور وصاحبه
على المؤمن وفقهم الله تعالى

* ارد نامر السلاة الى فضلا اجازة * على كل علم من حريث ومن قسر *
* وغيم ممن اهل الوبكم اجازة * من اشياخكم ثم فاوغربا على جمر *
* ومن شيخنا اجل الاعلام ابن ناصر * واشتاذنا الاعلى الشهير كما البزر *
* فكانت نورا وشمسا انزى الورى * بكم يفتري في الدين والعلم والبر *

واقرت محبنا في ذات الله الفقيه المشارك ابا العباس سيدي احمد بن محمد المشتوكي
شهرة اخزا الله بهذه من اوجهه فاجاز لهم بما نصه في نظيمه وترويمه

اجز لنا الاولاد الاقلام تعليمهم
كما العشر فراجاز شيوخه
وصاحبهم يرعى المؤخر عنزمهم
حديثا وتعبيرا وفقها اصوله
وخوا وتم بعلاتنا وقنصفا
ورسم الكتاب واللغات وايضا
وعلم العروض مع مقاب تربعا
عن اشياخنا الاعلام يكثر ذكرهم
واسناد شيخنا الاقلام ابن ناصر
محمد المحمودي العالم الحبر
روى علمه عن منتهى الوقت جملة
كما اخذ السراج عن غيره واحد
واما ابن مبارون فعلى قعز روى
على علم الدنيا ابن غازي وحسبنا
فلان شيئا بالمسند رواية
تنادي على قال ابن غازي وفرده
ومن سنة المنجور فيها كفاية
ومن سنة الشيخ ابن غازي معيرة
ولا بالتراب تعطى بمدارس شيخنا
اطلى على المختار من ذال مذاهب

ابا الحسن الثوري الصفاقسي ذا ادب
بشرق وغرب بالنظام وبالنثر
ففيه نبه في النجابة والبكر
وتوجيز ذا المحتوم للعبر والعبر
عروضا واعرابا قوافيت لا تغر
كذا اصطلاح الحريري مع السيبي
وتصنيعها بالشكل عند ذوي الغرر
بغرب وشرق كما تلا ابن الشيخ
روى علمه عن منتهى العلم والفهم
تبوءه بالتحقيق كل قاء يغره
ولا يحل لذا السراج نوره يبشره
ويكفي ابن مبارون دليلا على الغنى
علوما ولا يحل لا يعرف من الكثر
به نسبا اعلى لذي كل فاخر
محصل جنا ريش الامة بالسر
وتزرا الى قالت بن قبيلة تزرد
اتت بالحشم دون قبر ولا فخر
عليك بها جنى النهاية والامر
عشر لغادر زا امنا قبح خبر
واليه والازواج مع صحبه الغر

ثم كنا من الجمعة يوم الخميس ثالث رجب فض سابع عشر غشت واول الخريف على مذهب العلاجيين وتحن بنا الاخ سيدي عبد الله الجزولي على قربه مع اصحابه يريدون ان يشيعونا وفرغ لنا بجبل المشرفا على الجمعة لانتظار الركب لكونه اخذ ذات اليمين واتانا بقبعة من الركب وقسمنا منها للسلاة الاشراف والكلبة ومن حض من الحجاج وابقينا بعضها لعيالنا لانه عينها لهم ولا تطيب نفسه الا بذلك فالله ينفعه بنيته فكنا ومنزل السير رجل طالح من

اهل الخير والصلاح واصله من الغيم وان واستولى الجمة وكثرت بركته على اهل
البلدة وكانوا قبل ذلك ظهرا على الحجاج بالسرقة والنهب والخطف والان لا
اذا اتيتهم فبعثتهم صحبة منزل السير وجوازي وتفرغ له الجزية والوجه وكان
يمكث الثلاثة الايام والخمسة الى سبعة فانها مغلوبا عليه ممتنعا لا يحتسبه
لا ياكل ولا يشرب ولا يصلي ولا يتحرك وربما يمكث نيم او اربعين يوما لا يكتحل
بنوم ولا يحادث احدا ولا يخالطه من صبيانه وفي عماده انه لا ياكل الطعام
احدا واذا خرج من داره اخذ له اصحابه ما يتقوت به وهو على تلك الحالة الى
سنة عشر ولا اعلم الان ابقى على ذلك ام لا وهو قليل الاكل انما يتبلغ بالقوت
ويكتفي بالبلغة وطاب اولاد سبيل عما الرفيق ثم سبيل عما الوصيف الصقافة
الاصل الغيم واني الدار ثم بعدي كان مع ابراهيم سبيل سعيد الى ان توفي وكان
مبتلى غالبا وذنا واكرا امنا منزع فنا مع الى ان لقي الوزر فنا وجعلنا من
وكان من اوفى بذلك فيا اشلعنا له والله تعالى يتقبل منا ومنه ذا امي وبعث
معنا رجلي ويليني بر انا الكم جي الى فاكس وجعلنا له منا لك ولم نتركه يرى
معنا ابغاء عليه لكون الجر يشق عليه وجمع مكرما لا تكلا الله يكون له وليا
ونصيرا وقعينا وكهيم اجيم ناوفلنا ماء اقوا الخوا بيا اخر الناس واحتاجوا
اليه من الماء للميت لقلته اقاتم والله تعالى يمن لكفه بعبيد ويتيلهم
من افظاليه ومن يرى ذا امي وما ومنا الا باس به اخر من احتلاوي عطا مصلينا
به الضم ومن بنا الصلاة العصر بوادي النخلة ووجدنا به ماء تشوبه مرارة
لا يكاد يسلغ وتجاوز الركب ومن اقبل الاصوار بجاه وادي النخلة ايضا به بازار
سيد الحجيج وبات الناس ريح عاصفة تكاد تقلع الاخبية وتسلب
الاردية وهي غرايب جلاد نغزاوة التي اختصت بها شرقا عصف الريح
واتصال ذلك غير مختص بفصل من فصول العام قال التجاني ولم ينسبوا
ذلك الى طلسم كان قرفونا بها وان بعضهم اخرجه وكسر فكان ذلك سبب
دوام الريح منا لك قال وبين يمم امثل نغزاوة ان الرياح انما يستر عصفها
بتلك يمم عن نزول الجيوش عليها ويعزون ذلك من جملة الرفق بهم لان الجيوش
تشرع الارتحال عنهم بسبب ذلك ومنها العين المعروفة بعين كانا

بركة ماء متسعة حسنة المنظر شارحة للنفس قد ضل الحمام ايضا عن الشرب
الى حد معلوم لا تتجاوزه وان جاوزته غاصت في مغايص لا قرار لها وبذكر وهي
ان لها في كل عام رجلا تغتسله لا بد لها من ذلك والا كثر فايكون ذلك في الغرباء
وهي ماء مثل العين يكتسب صبغ بلاد نفزاوة تحت الغسل فايضم عليه
من الزرنيخ والصمغ ولكن مثل الخطاف ايضا العين اخرى فاعرفتني
بلاد نفزاوة وهما كما نوبشر وهي مجموعة بالنخيل وبها التمر المفضل على
جميع البلاد وبمغربة من مثل العين آثار قصبة البلد حيث كانت وقد
اعاد مثل الخراب كما وبخارج مثل البلد نخيل منبع دير عمي بنخيل وعيون
يعتقد جميع اهل ذلك الموضع انه غرس في عيون وهو غير متملك لاحد وثمره
مباح لمن اجتاز به من الغرباء ومنها السبخة الا ذو صعدنا ثم ظعنا منه
في نهج وريح بارد مشتطابة واصحبنا بالرحيلة لعصر الاستراحة وافطار على
ثريد وقرنا بالنبش وشرب الحجاج من مائه وذاقوا منه حاجتهم وقلنا غربية
نبش الزيب في الزوال وطلينا الظهر بها وفي الوادي الذي قبل نبش الزيب
يوجد الزجاج الجيد وزن لنا قاء كبيس وهو قصر الرمان العص وتشتابه وتلقانا
الاحبة به بتمر ورمان والصعمونا قصعة التي بها الماء ابن التوصي ولم ينزل
آخر الركب الا مع العشاء ثم ظعنا منه وودعنا الدليلي الذي دلانا
من الحمة واصحبنا معنا بالغايم بن عمار يدلنا الطريق واصحبنا بالحلقاية
وقلنا الى زاوية ابي عبد الله وطلينا الظهر وزن لنا بكم في السبخة المسماة بالتلوت
جرار الركب على امر فخيل زاوية الربابسة واجتمعنا معنا الى زاوية الرفيل
والمنشية اولاد سيدي عمر وسيدي صامر واخوانهم وتاجر فاد ليلا بن لنا الطريق
بالسبخة الكبيرة الهايلة الكثيرة بعشي في نام جا وهو من سكة تونس يتروح
بها وبعمالتها من الجريد كفابس التي توزر وهي الى بال منه اثنان وخمسون
نام بالرمالة ثم ظعنا منه في حلتين عن نفزاوة متوجهين لتوزر لكيفية
نفزاوة اسم نفل التي البلد من اسم القبيلة التي سكنتها بها اول الدرم وهم بنوا
نفزاوة بن الاكبر بن برزين قيس بن الياس بن مضر بن نزار فسال الشريف في كتابه
ومن ولد نفزاوة من جالوت الذي قتله داود عليه السلام واسم جالوت ضريس

ابن الاصغر بن نبي او وعن نبي او تبع عن زنانة كلهم وهم في الاصل عرب وانما تهوا
لجاورتهم للعرب من المصامير وهذا الكتهم لهم وقد اختلف ضبط الشيوخ للعلة
نبي او تبع فبعضهم ينصبون النون منها وبعضهم يكسرها وفقدنا السبخة التي
تسير فيها الجمال وقتل بها الرجال الا من سلمه الله الكبير المتعال وتفرق
الرعيل اقاع الركب فاخرنا في اجتيازها من السبخة وليس بها الا بل نقع
ووجدنا بها قعالم فلا بد من جزوع النخل تمنع السالك من الخروج يمينا وشمالا
عن طريقها المسلوكة لان قاعلى يمينها وشمالها من الارض مغايص لا يثبت عليها
فرع ولا يسلك احد جاملا بها الا غاص بها فالرابع في المسالك وقد هلكت بها
الجماعات والقسالك من دخلها ولم يدر ام بها واذا غاص فيها اخر التفات الارض
عليه في الحين وعادت كما هي سيما في زمن توالي الافكار فالتجلي في رحلتي
واخبر مخزومي فقال اخبرني محمد بن ابي اميم بن جامع المرة انه قال سلكتها قافلة فيها
الف جمل فنزل بعير منها عن الطريق وتبعه باقي الابل فلم يكن اسرع من ان ساخت
في الارض وغاص فيها الف جمل ثم عادت الارض كما كانت وكان في تلك الابل
ابن فالرومي من الغرائب التي اغفلها المورخون واهمل وضعها الاخباريون
فانها اميال في اميال في اميال سكها واصرا كالجبين المسبوك او كالمرآة المحكوك
يكاد ينبعث البصر للصقالة وكانها موغرة جمر بنايه فالوا وان وقت صلاة
الصبح والناس يمشون فيها قطعوا منها على بساط من الكافور او سطح من
البلور فالوا والناقة في المشي في مثل السبخة التي وسط النهار وتوالي
عليها تكرار الحوافر وتردد الاثار الخرق منها نحو مائة ذراع فيها يغيب من البعير
فكل قائم من الحمولة والاثقال ابتلعته وساخت الجمال باحمالها فاخرجت الا
الشكاء بعد نحر ما حيث ساخت فهلك جملة من الراحلة وزاح الظهر وذهب اكثر
الحمولة واقل انا بشاهدت الرجل يضع ساقه الرجل على الارض ويعتمد عليه
فينزل الرجل الى عاليته وتوزاد بعد الازدادة ولا قاد اجزبه عادت الارض
الى حالتها الاولى ووجدنا كثيرا من تلك القعالم فرشفكت وابعدها الى عمى
وكانه وتحت كثير منها عظام هنالك من الناس والى جانب عمود منها الف فرسخ
ضمت يدها على صفلة بانت معها ويذكرون انها غاضت زوجها بنعزاوة وخلفت

الى الانبيت يوم هذا ذلك الابتوزر وغاضبت بتوزر وحلقت الى الانبيت الابنفسها وخرجت من جبينها مني وابتنها بما انت بكم بغيها وفي العجب ان مزمار السبخة لا يمكن ان يشرب فيها ماء عذب فان الماء اذا استصحب فيها عاد بمرورها ملحا اجاجا على طبعها وقد احسن من قال وانشد فيه لنفسه البغيه الحكيم الفاضل ابو ابراهيم ابن حسينة يصف مزمار السبخة وما لقينا له في طبعها

فلعمرك الثلاثة شيء ويسر فما ... صبحة يوم منا متى الرزال
فلا تسال بما قاسيت فيه ... من الاهوال والركب الثقال
عناء ليس يشبهه عناء ... يضيق لرحبه متسع المقال
وليل لا تسير به نجوم ... كان قضيت اني بغض الجبال
وازواج تضم الاذى منها ... تمت من اليمين والشمال
تصرعني الكريه الغصر قصر ... وتنصب حر وجهي بالرمال
ولا اشكاء فتى العين فيها ... لبغض الامر الا باحتيال
واصبر في قراع النوم فيها ... لخوف من سعوك او ضلال
وقاز لنا نكلا برجع شيء انا ... فهلك لا تقابل باحتيال
الى ان لاحت الغدرات كمرا ... بكلام تنوزر مثل الخيال
فهنا بعضنا بعضا سرورا ... ونلنا راحة بعد الكلال

كلامه وجردنا الشيء بها الى نصف النهار ونزلنا بكم فيها للقيلولة وطلبنا بها الكمن والعصر وكنا ننتشر فيها يمينا وشمالا ونتباعد لقضاء الحاجة فما رايناها مغايض ولا مسابح ولعل قائلا من تفرق بكم يقول اخبرنا قلما وصلنا الركب سرنا ونزلنا سراة في زاوية ولي الله الجمال قبل الاصبار وتسمى والركب الاصبار وتسوق امثل المنزل مع الركب بالركب والزمر الحلو وبات الركب به ومنها بلدة فيتوس وهي من اكبر بلدان تلك الناحية وفيها مدينة كبيرة وفي الجبل الذي هو فيها غار يسمى غار اهل الكهف وكانهم تلمحوا ذلك من كون البلد يسمى بلدة فيتوس وقد استعاض على السنة الحجاج وعلامة اهل البلد ان اهل الكهف في ذلك الغار قال الامام ابو سالم واخبرني بعض الاصحاب من اهل ذلك البلد ممن يعتقد كم يقول الفقوم ان كثيرا من الطالبين يذكر انهم في ذلك الغار وذكر لي صاحبنا

احمد بن عبد الله عن سيل محمد بن ابي القاسم الجمني انه ذهب مع بعض الطالحين من
اهل جمنة الى قمة الكهف ودخل مخترج منتفعا لونه وذكر انه وجد هناك وترا
منهم عجيبا ولم يفض في بالوصول اليه لضيق الوقت ولم ار من المعتبرين من ذكر انهم
في مترل المحل وفرد ذكر المقيم وما اقاكي عرجن بجنهم من ذكر انهم في السماع وقيل
بالعراق وقيل بالاندلس وذكر انا اقاكي اخر في المغرب هم ثم اخبرنا منه وزنا لنا تورز
وزاي جوم ضحى يوم الاثنين سادس رجب وخامس الجزيرة على مذهب الجلاصيين
والحاجي والعشيرين غشت وسوفوا الركب بالعنب الكثير والركب الجنبي والحمو
والخوخ والرمان ووجدنا العيان البلد من الكلبة وغيرهم فرد مبنوا لتوفس كما كان
ذلك عادتهم كل سنة يزمبنوا كما قال امير ملكونهم في ايالته واجتمعنا بها يوم
الثلاثاء وتوزر مدينة فاعرة بلاد الجريد وليس ببلاد الجريد غابة اكثر منها
ولا اكثر مياها واصل مياهها من عيون تنبع من الرمل وتجتمع خارج البلد في وادي
متسع تتشعب منه جداول كثيرة وتتفرع من كل جدول منها مذانب يقتسمونها
بينهم على اقلاد لهم مقررة ومفاسيم من المياه معروفة ولهم على قسمها امناء من
ذوي الصلاح فهم يقسمونها على الساعات من النهار واقيل بحساب لهم في ذلك
معروف واذا فرغ ما لوف وعلى ذلك الماء ارحاء كثيرة منصوبة فالة التجارة
وفال من العجب ان مترل الوادي يحتمل ما يحتمل من غناء او غيره واذا انتهى
ذلك الى المقسم افترق هناك اجزاء بالسوية على عدد المشارب فمضى كل
قسم منها الى مشرب منها ومترل الماء شاما مترته فيها عيدان وكثير من اهلها الذا
يسكنون بغابتها ولا مناسبة بين مباني الغابة ومباني داخل البلد الغابة
اضخم واحسن وبداخل البلد جامع للخطبة وحمام واسر ومتنزه جميع بموضع
يعرف بموسى بباب المنشي وهو من احسن المتنزهات لان مجتمع الماء هناك ومنه
يتفرع كما تفرع ويجتمع فيه الغطاروف ويتنسم وهناك من الشبان المولوة
والامتعة الموسية فلا يعمه على كثرة يستخيل للناظر انه روض تعتمت ازهاره
واكرمت انهاره وليس بتوزر احسن من هذا الموضع وهو خارج من غابتها
والغابة ملاصقة لسور المدينة يمشي بذلك تحت ظلالها وفروعها
بعض شعر ايهام فيصير كالمظلة رتبتها على حسب ما اختارت منها

زرتو زرا ان شئت رؤية جنة ... تجلى بها من تحتك الانهار
وقل على نهر بسيل كانه ... رقة التمام على النضار تمار
ابدا وما كهنة حوت وسرابها ... غلب نغم وفوقها الاطيار
جناتها مثل الجنان فارضها ... مسك ونشر نسيمها معطار
دوح يروق وقنطر يشب النهى ... وبرود روض وشيها الازهار
وقراب مثل العواصب جرد ... خلعت عليه لونها الاشجار
وتنازت مثل الدراهم فوقها ... انوار مدا فتنظا بمقت انوار
فاذا ايمت نسيمها اذا تمت به ... من نشر ازهار لها اشرار
والنخل مثل عرايس مجلوة ... تبدى بدرايع حملها الاكوار
واذا رام زت بخرمى تسا فكانها ... ركبا جنيبا انه متن نار
فكم من الافكار الشرق حشنه ... فكانما الليل البهيم نهار
كم فيه من معنى جمال رايق ... تصغوا الى رؤية حشنه الابصار
كملت محاسنه وكان حريته ... فيذكر ما تنبى الاشعار
يا ايها الثاوي به من اهله ... او غيره مما حوته الدار
لا تصبون الى سواه فانه ... للدين والدنيا مدى وقار
موجنة فراحتها محفوفة ... بمكارم منى للقلوب تنعار
يا جنة لا سواب ما جمعا ... ثم النعيم بها وعز الجار
ايامنا قصفولة اكم اجمعا ... بها والليالي كلها اسمار

وامل توزر من بغايا الروم الذين كانوا بلاد بغية قبل العزو الاسلامي وكذلك الكثير بلاد الجزيرة لانهم بجيئ دخول المسلمين اسلموا على اموالهم وفيها فوج من العرب الذين سكنوها بعد الافتتاح وفيهم ايضا من البربر الذين دخلوها في فرق الزمان عنصر وجمع من بلاد مع قبل بلاد البربر انما كانت ارض فلسطين وما جاورها من بلاد الشام وكان معهم جالوت المذكور في القرآن قبلما قتله داود عليه السلام تبع فوايد البلاد وتوجه اكثرهم الى افريقية وبلاد المغرب وكانت افريقية للروم فاجلتهم البربر عنها الى جزائر البحر كصقلية وغيرها ثم رجعت الروم الى بلادها على مراد عنه وصلح مع البربر واختارت البربر سكنى الجبال والرمال

وأتى إلى البلاد وطارت الروع إلى البلاد والعمال حتى جاء الإسلام وافتتح البلاد
فبقي جميع من فيها إلا من أسلم أو أدى الجزية كما قال الجرير بن مالك، وقد استهتر
بعض من ما استهتر من بيع قضاعة فهم ومن يعيش ومن بذلك كما يعيش به أهل فارس ويعيش
مالك إيضا بأكل لحوم الكلاب ولم أر منهم إلا من أكلها مستحبا للحوم فما
وقد رأيت من يتجنى بأكل لحوم الكلاب ومن استهتر بذلك من قبائل العرب
بنو أسد ثم بنو فقعس منهم وقد قال الجعدي

* إذا أسدي جاع يوما يتلوى * وكان صيد الكلب قهوة أكله * وقال مسلم
ابن منذر * إذا أسدية ولدت غلاما * فبشر مالك بلؤم الغلام *
* يجر شمالها نسلا بني دبير * بأخبث ما يكون من الكعام *
* ترى الأبكار عفر ملغيات * بأضبعها على وضم اجتماع *

ويجر شمالها أي يجعل لها الخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء كعام الولادة وقال
مسلم ربي منذر أيضا

* بنو أسد إن تحمل القاع فقعس * فهذا إذا أدم الكلاب وعاقها *

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر منزلا ويقيم مع بأكل لحوم الكلاب ولحوم الناس
* إن تم لي العارض والامتزاج له * فإن الجميع وسل عن دار الحياء *
* قوم تواصوا بأن الجار بينهم * فالكلب والشاة والإنسان سيان *

قال وليس يوقف لوقت بناء تورز على تحقيق يقدم العمر في ذلك وبعض
المورخين يقول إن بناءها كان بأيام الكوفان قبل الكوفان في زمان نوح
عليه السلام وكان افتتاحها أول الإسلام على يد حسان بن النعمان سنة
تسع وسبعين وذلك بعد عودة من ترفة بالمرد إلى أمر عبد الملك ووقع في تاريخ
ينتسب إلى الإمام في كلام البيلقي أن افتتاح تورز كان على يد عقبة بن نافع الفهري
وذلك غريب وكانت ولاية عقبة على إفريقية سنة ست وأربعين فإن صح هذا الذي
يذكر أبو كلام فيكون افتتاحها في زمان معاوية بن أبي سفيان وعلى القول الأول
يكون افتتاحها في زمان عبد الملك كما تقدم ويحتمل أن يكون افتتحت أولا في زمان
عقبة ثم لما انتقضت إفريقية افتتحت ثانيا في زمان حسان أما قد يدل على أنها
افتتحت طلحا فينبغي مواضع كنائس النصارى بها فإن أبا الحسن زقاقنا لم يتصل فيها

ولي المسلمين بتنوابا زاء كل كنيسة منها مشجرا او الاشهر في ضبطها فتح التاء وبعضهم
يضبطها بالضم ولا وجه لذلك الا المستند في اختياره الى قرمقب من رآه الى الابعاد
الاعجمية في اي وزن كانت تحكى على ما وقعت في كلامهم ولا يغير منها الا ما غيرته
العرب واما على قرمقب من رآه انها الى تنوابي وزنا في اوزان العرب غير
وتغلت التي اقرب ذلك منها ولاه كلامه واتى الينا بتوزر واستقبلنا باعيان
كلبة تيفلتة سيدي ضيف الله الشريف الادريسي واخذ الوزر وسيدي ابي بكر بن عمر
الى خمر بزاوية الميقاد وذهبنا بغرطاة العصر زيارة من بالمدينة الغربية من
السادة الذين كالاقلام الشرف الحسب وابن شباه والى جرا في واجل البعض النحو تلميذ
صاحب المنقوجة المشهورة وكلنا من تيرتنا الكريم الى بسكرة او الى زايب ولم
يبشر وخبرت ان تلميذ اجل البعض النحو مرض يوما وتعنا له بعض اصحابه ثم تنى
وتمم جوابه وكتبت له قائلا

* ان الثنى لكل شيء عاهة * وانتم الجوابه فستنو من الفرج *

ثم ظعنا صبح الاربعاء كالعادة ثامن رجب والثالث والعشرين من غشت
وقال ابتدار فيغنا الحاج حميدان لمن له مع جماعة من الحجاج واوسعهم كعاما
قال الله يوسع عليه وسار وقفنا سيدي ضيف الله الشريف مع بعض اخوانه للحمة وكتب
سيف النص والوسيلة والسلسلة النورانية ونزلنا منازلك حتى تجاوزنا الكثب
بعد ان شفى الماء من احتاجه في عين منازلك في اعذب المياه وتلك النواحي
وودعنا سيدي ضيفا الله الادريسي وابن عمه ومودونية صادقة ومحبة رابغة
بالله ينفعه امين وقفلنا بسيطا من الارض وطلبنا الكثبان وركبنا وطلبنا العصر
غربي الجبل الذي على الكريم بازاء الكثبان وادونا لنا قرب شبكة شي فيها مع الغروب
ونزل الركب بعد المغرب وبات الناس قتلبيه ويوم رحيلنا من منزل الدار
وجعلنا عشاء عشية التقينا بالركب المشي في وامير مع الحاج الحسين البقاسي رحمه
الله واتوفنا بكتب من اهلينا ومن اهل محبتنا وبعث الاخ سيدي محمد بن الحسن
كتابا فيه قصيدة نظمها

كتبت ودمعي واكف العبرات * وقلبي حزين دائم الزفرات
ومن فتكت ايدي النوى بجوانحي * وجسمي قبل من عوده بحبات

اجل

رنضم

لا بعاد الاعجمية اذ ان تنوابي وزنا عربيا مثل تغير التي معوابي عمر

زيوم

ومثل بانس المجور بغر بعادي ... وبيهمر جمع الشمل بغر تشتات
وفرسار فلبي تابعا لمسيم معم ... وخلف جيش الصب بين عرات
الى الله اشكوا ما الاقي وانه ... بجالي بصبي علم الخفيات
بواحر في قلب الجش من الاسى ... ومن مضض الاحزان والحسرات
اعز الليالي ليلة بغر ليلة ... وقد عشت دهرا دايم الغبطات
قبلا امثل نجر مثل انا كم احبني ... بلثوث والاوطاد والمضبات
يؤمون بيت الله والحجر والصفا ... قواطي من فرقد زبادر رجات
وسار بخيف والمحصب من منى ... ومثل الضبع وابا الغنم من عرفات
وفرشع وابا قشعم الله وامتدوا ... بمزي ومثل قرواعلى الجمرات
وحلوا وباضوا اقاهي بغصر ميم ... بعض من الرحمان والبركات
ومثل زاروا قبر النبي محمد ... وعمر واخرى الوجه في الحجرات
عليه من الله الكريم تحية ... مباركة انعاسها عطرات
وصحبه مع امثل البقيع وكل من ... بكثيبة من صحب ذو العظمات
متنيا لكم احباب قلبي بجمعة ... مكمة ذا الاركان والجنبات
لقد اشعرت تلك الرواق واينعت ... عراجينهم واخضر كل نبات
بمجيء رسوم البدر بعد دثورها ... وصاميه ورد ادوى كل حمات
اقام علا قوق السماكين رتبة ... وكمة المولى من السبعات
فيا اعمر قطب الشلوي ونعوت من ... دعا الذي الاغلال والكربات
دعا لغريب نازح متملق ... انيله بعض طايح الرغوات
فليس له غير ايكم فتحول ... قرا الرمي في المحيا وبعر مماتي
عليك سلام الله ذا زشارق ... وقد اذاقت انور فاعلى الشجرات
فنسال رب العرش تعجيل اوبة ... لكم دون قاسوء ولا جرحات
وربي ارجو ان يمن بفضله ... علينا بجمع الشمل قبل وفاتي

ثم ضعنا مجرين لا ذرا لي وان غشم ان مخلفة ان لا يبطل الركب انيه قبيبيت الناس بكا
ملا وانتعينا بولد بسيل نام ابو جلي عام بر بشكرة قد لنا الكريو وكان لما يشينا
ونزلنا غشم ان وزان عمر ان بني العشاء بني ولم يات الركب الى الثلث الليل من الليل

وبات الناس على قراهم بني ابن يهم جميعا فبتنا وسوة منه اجلع تناول نشرة الحاجة اليه
فانتشلهم ذلك ما وجد به من ورائه فلا ولم ينفعكم اهل البلد المركب ولا سوقه احد
منهم وهو من عمل التونس وبات الابل كلها من كثرة المنزل لنا لان الله تعالى لطف بها
وجرت من الكلا والعشب الكثير مرعته بنهارها وميسيها ذلك الى المنزل فالله تعالى
يذهب كللها ويعينها على حمل احمالها جميعا وجبنا ثم ظعنا منه واصبحنا على ربوة
فبات الترفية من في الجبل اقلاع وكان وزن لنا المعيضة وبتنا بها على غير قراء سوى ما
حملته الابل لكونه لا يعمر في تلك الجبال الا في زقاق العيض وهو بسيط اجمه ومزارع
متسعة ينصب فيها سيل الجبل في اثنانه فيعمر نوبها عليه ثم ظعنا وزن لنا زريبة
عامر مع الدقم وطلينا بها العقم وتكامل الركب والشمس حية وفي منزل المرحلة اشتد
المرض باخينا وزميلنا اسيد احمد المنضيف فالله تعالى يرحم عنه قلبه واوصى
للزاوية الناصرية بثلث فلما استصحبه معه في شبع منزل وكان به من مرض الاثنة
تارة بتارة وكثرة المكوث التي منزل المرحلة واجلب عليه بخيله ورجله فالله
يلطف بنا وبه بمنه وكثرة ليه وبات الناس على ماء عذب غزير الخير اهل البلد يجمع
الماء في زقاق السيل فيجيء بهذا الوقت لكونهم انما سكنوا على قراء الكم وعليه بنوا
فيتمم واذا جاء وقت الكم حملت اودية الجبل وسالت وانصبت لناحيتهم مجرى
عليها وملئوا سواقيهم وحرثوا اراضيهم واخذوا الخادير تمتلئ حينئذ واذا انقطع
الماء في زقاق الصيف وجدوا تلك الاخادير المقدرة لذلك فانتفعوا بها في شربهم
وسقوا دوابهم وسائر ضروراتهم وجدنا ما يستغيثون ويطلبون فالله يغيثهم
واتانا تلك الليلة من اولاد سيد ناجي سيد الهان من الجعفاء واخبرنا اجمالنا
التي اودعناها عنده واراه امرها فلما فالله يتقبله وبعث في اثنائه الباقي
واخبرنا بغيره ان اولاد نابت الغالبين بالبيانة بينهم وبين اولاد سيد ناجي
وعداوة ومضاربة وانهم بعثوا الى حرب انارهم لما جاء والينا فسئل الله تعالى ان
يكفيهم شرهم وشر غيرهم آمين ثم ظعنا منه وتجاوزنا اقلاع الركب فاذا بصراخ وراءنا
فاذا ابلا ولايك تعرضوا السيل عبر الجعبية مع جماعة من اصحابه ولم ينالوا منهم شيئا
ردالله كيد الظلمة في نحورهم واكبتهم في شرورهم واضمحلوا بلاقا الخير وصحة بنا سيل
عبر الجعبية واتانا بمبشور من الركب والدجاج والدلاع فالله يكافيه وسرنا

منه

واسع

أعيان الأقباط إنجيل تلوح تقطع دونها الشرك وإذا أبدى الأخيار رأس أولاد صولة
وسيرهم مع جماعة من أعيانهم جاءوا الملاقاة تنافس الله ينبعهم بنياتهم ومن الرجل
لا بأس به يحب الخير وأهله ويبغض الشر وعمله ويحب الحجاج ويأوون إليه
ويأنسون به ويكتمون لديه لا يتألمون في نجعه جزع ولا يجوع حولهم عنه ذعر
ولا فزع فلا سر جاز به خيرا ويغيبه خيرا ورغب في ونزل في زريبة الدواب وأخ
علينا في ذلك فقعلنا ووصلنا إليها زاير الضحى ونشأ بها ونسوه أعراب
الركب جميلات وأنشأ بنا جملا وتعزرا فرى فقلت والله خير وأبقى وكنا في الحاجة إليه
لما بلغنا أن أخر الجمليين البلافيين عن سبيل الهلاك به علة لا يقدر معها على النهوض
بنا سيما الجملان في أشد بناء أخر وتعزرا فرى تعزرا فرى قبيلة أنه بعض عشائر العرب
وظلمتهم من بشى الغارات على شعب المسلمين ولا نبالي فطمع الشر شوكته وخيب
شوكته وكفى الأقدار وأخمر شرى قد ذلك البلاد وأشتد ذلك أمنا منه
ثم لحقنا منه بعير الضحى وتعزرا يبشت الأرض وفسحا زعما وذهب الناس
يمنة ويسرة في استخبار المسالك ووقفوا على مسلك يظن الحجاز الأجل وذلك أنا
لما طلينا النقص بمنزل المنزل اطلعت سحابة من ناحية الجبل بريح عاصفة فقلعت
الأخبية وكبانها على وجوههما فأزعجت وأبرقت وأمطرت فلم أشر بدا على غير
من الناس فارتحت السماء عن أثيابها وحلت أوكيتها وجفت أفواههما فسالت
السيلاع وفاض على البقاع وظاعت الجبال ولم يبق إلا اللجأ الكبير المتعال
والتجاء بالصلاة على خير الأنسال وسيد أهل الكمال عليه الصلاة والسلام
وجيئ في المغرب أقلعت وتعاهد الناس أمتعتهم بمنهم السالم وغيره وفيهم من
بدل منزله ليسرى وحيله والغالب على الناس السلامة والحمد لله ومرح أهل
البلد بالغيث نسأل الله تعالى أن يديمه عليهم نافعا بسلامة وإقلاع وعافية
تامة وودعنا بسبيل الهلاك مع جماعة من الصحابة وأخوانه وقلنا بواد الجعفر
ووجدنا الدماء كلا وأمسك ماء بغزران وفيغران وطلينا به الظهر وسرنا ولما
في النقص ظهرت جنيلة من سحاب على الجبل ولم تزل جار عمرنا وأبرقت وأمطرت
ثم أغيم استمر وابتغال على وجوههما وأوقعهما على الميسير وضجت قليلا
وطلينا النقص وعادت جار ثم ونزل وقعه البرد ولم تزل الكرا ثم حتى طلينا

المغرب وبعد ما مشكنت بين العشاءين ونزلنا في وادي المنصف وبات الركب
على ربوة مشتصيلة ونشر مرتفع خوف الغرق وتسوفي تلك الليلة الاخ
في ذات الله والاحب في جانبه والمداجي في سبيله وحاج بيته بسبيل احمد المنصيع ليلة
الثلاثاء الى اربعة عشر من رجب الفاسقة والعشرين من غشت رحمه الله ووسع عليه
وتقبله بقبول حسنى وضاعف حسناته وتجاوز عن سيئاته والحفه بجيش سلف من
الملائكة ؛ اميين ؛ اميين فغسلناه وكفناه وطينا عليه بعد الصبح وقبل الاسفار
ودفناه منا الى بكر من المنزل وسننا عليه التراب تقدم نوح وحجر وقصب وقرر
ثم ظعنا وقلنا موضعا الى صلاة الظهر وتحوي بنا جماعة من اولاد صولة مع
الاشتراك الكابنيين بسبيل عقبة وبعض اصحاب سبيل محمد بن منصور المتكلم انجبار الى وادي
الدار وطينا الظهر وسرنا وتلقانا الاخ في الله والاحب في جانبه سبيل محمد بن منصور
المذكور مع اصحابه وجاء متعرضا للغبانا وجلس بسبيل عقبة نحو من نصف ثم
انتظارنا جاء الله تعالى ينفعه وينفع من اتى معه ولا يخيب لهم املا ولا يضيع لهم عملا
بفضله وكرمه ؛ اميين ؛ ونزلنا بسبيل عقبة عشية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب والتاسع
والعشرين من غشت وبتنا به ووجدنا السعيد ارخص من بسكرة واشترى الناس منه
ما اوكنهم وتيسر اشتراؤه ووجدنا به سبيل ابي القاسم السني البسكري وقت بسكرة
في الوقت منعيا فيهما خوفا من عاملهما وعلي بن محمود عامل تلك النواحي منعيا ايضا
واتى الله من عنده ببغل فكنا له نزلا الى العزيز احمد بن يوسف والله ينظر من حاله
ويرده لمحاقيه ويغني بوطنه بمنه وكرمه ؛ اميين ؛ ثم ظعنا منه ونزلنا ببسكرة
النخل قبل زوال الاربعاء الخامس عشر من رجب الموافق للثاني من غشت بنحو عشرة
اذرع وجدنا الزوادي سلايلا وخضنا بحل صعب ولاكن الله سلم واخذنا به الخميس
والجمعة كيبيت الناس محتاجين من الزاد ثم ظعنا منه يوم السبت الثامن
والعشرين من رجب الثاني من شتنبر ووردنا سبيل عنبر الجعبة بالكسب من اولاد سيدي
ناجي واصحابه وجماعة من اصحاب سبيل محمد بن منصور المتكلم ولم يزل معنا
واضحينا على سلفية ازماس عنبر الجزائر بعد ان اطعمناه ومنيناه للمجاز جاء الله تعالى
المسئول في تثبيت الافراد بالنبي عليه الصلاة والسلام بجاز الناس بسلامة
وعافية غير ان جملتين وقعا بسلفية جاء جمل الناس من غير ما باس ولله الحمد

به

وقرنا على فليلية وتلقانا المسلمون كبارا وصغارا وخضنا وادي الحرى وقرنا
بعرفة الغربية على ربوة تبرزا واتى الله من عندهم بعرفة بطاطين وقسمنا
ذلك بين الجماعة الحاضرين من الحجاج مع العفقاء والسادات الاشراف ورضخنا من
ذلك لكابنا بالله يتقبل منهم واتانا فقيههم سيدي عبد المعطي وكان نعرض لنا بسيدي
عقبة وودعناه ولما قام الركب ركبنا وسرنا وطينا المعطي قرب خلوة ولي الله سيدي
عبد الرحمن الصغير الاخضر وقتنا مدا جاقيبا وقرنا لنا بمغراوة صحراء متسعة ممتدة
لناحية القبلة الى عمران وراح ربع ثم ضعنا منه وملنا على الكريو شيئا وقرنا لنا
وقت الضحى اقام الركب للراحة فاذا بقوم ترجع بهم الى اسمهم شاوا وتعرض بهم شاوا
من جماعة اولاد سكاء ربيشهم فاموا ورغبوا في نزول الركب عندهم لاكرامه وتبركا
به ولم يغرر ذلك واتى الله من عندنا بكبش افرن فرفعناه للشاوي فسر فلما
وقرنا لنا على المحنة مشرفة على الوادي بنواحي الغابة وطينا الكرم منالك والعم
بقرب اولاد جلال بمزرعة على شواذ منفردة بهذا قاء في كانه عطاء الحنكل
وجلسنا منالك حتى تجاوز الركب ولحق بنا اخر ثلاثة بسم فاو وجزنا مع مخيمي بقر
القصر باولاد جلال يوم الاحد تاسع رجب واتانا فقيهي العشاء في الاحب سيدي
عبد الباقي وسيدي محمد بن واتى الله من عندنا
بكبش واصحب معه نوعة يكلب بزامة الولي جبرانه بهذا صنعنا والله يعلمه
ويغربه عينه راضي واكعمنا بميشور من الكعام مع اصحابهم وجعوا الامة اليهم
ثم ضعنا وتعرض اهل البلد افواجا بصغار وكبار يكلبون الرعاة من وفر الله
العزيز الغفار فالله ينفعهم ولا يغرهم ولحق بنا عالمهم وفرادكهم سيدي محمد
الحاج خارج البلد غربيه واصحب معه فلانة نسيلة فاكرمنا بهذا اصحابنا فالله
تعالى يكرمه ويجعل له ذلك في ميزان القبول وودعنا منالك مع جماعة من اهل
البلد مرجعوا وقاشلنا سيدي محمد الى حاذينا وزارينا فبنى الله سيرنا خالد
ابن سيدنا فودعنا منالك ورجع وقرنا لنا خارج تسيل خالد غربيه على المحنة لبتلاحق
الركب ونستنجم شلة الكريو ابه قاء فيجتاز الناس اولا فيبيتون منالك ليميتوا
في تيم ويملئوا اشفيتهم لاجتياز المفازة اقاقيم لكونها معكشة جمل الركب بهذا
قاء فلانة ايلاع مع ليلتي فاخبرنا من له خبرة بالارض من الاعراب وغيرهم ان جملة

الهواء ابعدت وجه غرزان متسعة تكفي لاركاب الهواسعة والجمال المتشاسعة
فعلمنا منزلا من قطر ربي والحمد لله الذي ازاح عنا نقل الماء بمنزل المفازة ولم يكن امهم
البينا فيها الكون فابادر الناس من الغرب بالبية تتمزق من طول استعمالها مدامي
فم الى منا فكيم اما تخترق الغرب فيضيع ما ومنا لقرع انفاه وبالهما والمنا
اضرت من فم بحسب قد انفق من وجد انها فكيف امم الله منزل المؤونة بماء السماء
فكيم اما عودنا مولانا تعالى انعاما واحسانا فتفضلا وامتنانا قبله الحمد في
الاخرة والاولى نسأله تعالى ان يديم نعمه ويوالي علينا كرمه ويبعد عنا الشكر
ولا يكلنا الى انفسنا لكم جزعي ولا اقل من ذلك ولما استبعنا الحج سارت
الركب وزنا وقت الغيلولة على غرب بالهواء وصلينا الظهر وركبنا وصلينا
العصر تحت شجرة من شجر البطم على غرب ايضا وصرنا اما قنا فجعلنا للسليمة من
اعراب تلك النواحي من اهل الزعارة طاعنين في صلب الكلا والماء وزنا فقسم
اولاد سبيع عيسى على غرب وابيع مشتبهين بالنواحي وبتنا على السليمة نعمى
فاتيتنا مع فاتيتهم واتوا الينا باعيانهم ورؤسائهم وجماعتهم كلهم وزعموا
انهم تائبون من شرفة الحاج والتعرض له بالخير وانهم في خدمة الاركاب النبوية
وانهم تابوا وانابوا مما قلت لهم من الاذايات للركب والتعرض له بالغارة والنهب
والله يتوب علينا وعليهم ويعود بنا وبهم للخير ويعيننا جميعا عليه وعزموا
للاستذاء معنا سبيل ان اميم من الايجاه ركابه الى فلعوا له ونحن قسم فوق وارضوا
منه والله بينهم وزيل ضرهم على المسلمين ويجعلهم راحة للاركاب النبوية
والوجود الربانية آمين آمين ثم لحقنا منه وشفى الناس من الغرب ما
يكفيهم لشرب النهار واتحينا عن شجرات من البطم في بسيط من الارض افيح تنتهي
الركب والله تعالى يوفقه ويعينه ويبلغه ولكنه بسلامة وعافية له ولا مذاليه
انه ولي ذلك واتى الينا جماعة من اولاد رحمان منالك بقطيع من الابل سوقوا
بها الركب واتى الله من عندهم بعز وده فعن لمشتمفها وركبنا واتانا فارسان
نعرفوا بهما وسامتهما بجلير سمي مزبع للفقهاء وآخر اتى بخروف مزبع لهم ايضا
والله يتقبل منهم وفلنا على شعب وادي الشنوف في كل سرحات من البطم
ووجدنا منالك غرزانا من الماء فسقينا بها ابلنا وكذا من وعنا من اهل الركب

بها

وسعوا جهدا وراتبع وتوضئوا وطلبنا الكمين منالك والعصم في غورة بين مسلكي
عيكف وسي ناوزن لنا قبل الاصبوار في غورة متسع بالصرود على غربي فاء غزير
اصب السيل من كل فج وح به لكون الناس على يأس من الماء في ذلك الجبل لعدم
الصخور مخايله وعزموا على البيات دونه فابتدى الله لنا منزل الغربي وكان من
جملة نعمه التي تكل الالسنة والجوارح عن القيام باداء شكرها منعتي الله
بذلك ونسأله ان يوزعنا شكره ويتقبله منا ويؤاتيها علينا وبتنا منالك
متمتع الناس بذلك الماء وطلت نافة لبعض الجمالين فزعب في كلبها وجرها
الكلابة دونه واقتربه عدو الكلب واتصل به الحي اميون تسرقة الحجاج وهي جوى
وجردوا وذهب والدي في كلبه واتصلوا به وجاؤوا به في السدس الباقي من الليل
على غرة من الناس فاخذوا بعلاوة مشدودا به وتقبض لهم طاحنة وذهب في اثارهم
حاسر اخلاز ما ولحق بهم جمعوا منه باشياعهم وقتلوا اميين نسأله تعالى ان
يقلعه عليه وينتقم من الظلمة القتلة ثم ظعنا منه ووجزنا فاء على وادي
شرفي التوميات ورجع اليه من اراد من الصعاليك والحجاج واصبحنا غوبكا
غربي التوميات باميال وطلبنا العصم على غربي بفي وادي عبد الجبر وزن لنا سرفه
وادي عبد الجبر باميال بعد العصم ولحق اخر الركب بعد الغروب وبتنا العشاء بمباجنا
ربي شريدي فلقت الاخبية واتبعانا واملكت السماء وكم اوانتشرت الظلمة
وجزع الناس لاناخة الابل باعتناء تلاع لكون الجمل مغرقا بالخريعة والشرفة
والاختلاس ليلا من حيث انه امثل عمورة قرية على جبل جوالي الغيم وان بها قوالكة
متعددة ولا تحل بها وسكانها من اولاد الحجاج يتعرضون للاركاب ليلا بالسرقة
ونهار البستاق فتنة الحجاج وما بايديهم من العواكه وغيرها من التوابه قتيلك
عادتهم فكعبنا الله من عادة واما عمارة قرية على اميال منها شرقيها وسكانها
قد سمعنا عنهم انهم يتعرضون للركب بسوء والله اعلم بحقيقتهم وبتنا منالك ولم يزل
الحكي بيد صحابي واخي السيل الذي في بالانصراع البعير ولم يبق الناس كثيرا وحض لكف الله
العدو ثم ظعنا منه ومررنا بماء عبد الجبر ضحى ولم يعرج عليه احد لكون الله اغنى
الناس بغدرات بلانوا عليها في قبيتهم فاغنى تعالى بغرة عوم وجبال الاصباح عن
المضباح وزن لنا الاشتراحة ثم في الغبير ان نستبكر الركب ولم يلحق بنا واخبي نسا

انه اخذ ذات اليمين وسرنا وجرنا فاقتنا رجلا من نابلة اتى بالبغل المشرف ليلا
بالصرود واخبرنا ان سارقه صخرا وقد اخذوا منه وبعثوا به معه للركب واخذنا حاجته
منهم وزاد صاحبه جلالة بما زيم خير اذ زفهم من قطنه تاميس وزلنا وقت الظهيرة
فرسى الغيم ان بامبال على ربوة للصلاة واتيناه الركب وجاء الركب وصلينا الظهر
وسرنا مجدين لحيث الركب على قاء اذ ليس معهم ماء ويبيتون على قاء وحان وقت
العصر وصلينا على ظهر وزلنا على عين تنبع بجرف عليها وادع لاولاد جابر
جزر الله زاوية من زوايا تلك البادية ومع ناس وقبلوا على ما يعنيهم غير قبل
منهم جماعة فتمسكوا وحج معنا من الحجة واخر منهم السمة صبيل الصب بن
عيسى رجل ذي خير فقبل على ضانه بازاء هنا بناء على ميئة المسجد يسميه
الحجاج البرج وحق الركب بين العشاءين ولم يلحق اخر الا بعد ان صلينا العشاء
وحذر الناس من سرقة امثل عمورة وغيرهم ان يتبعوا الركب فامن الله غائلتهم
وكفى قضيهم وكف شوكتهم بجلالة الله الطارفة والمعت منهم بارقة وكان
الله قويا عزيزا جبات الناس بيمن واقلا والمنة للواحد المنان ثم ظعنا
منه وزلنا وقت قبل نصف النهار وتنابه لازاحة الابل وتعامر اخفا جهدا كما
عسى ان يحل بعد من النغب فتنعل وتلغا انا امثل البتلر بالبرح والشرود ولا حث
عليهم محايل صرفهم في نوبتهم من اذاية الحجاج فما خرجوا بليل ولا خلعوا بنهار
وسوفوا الناس بما امكنهم وبايزيهم من الشيلة والسمن والسعي لكون ارضهم
جرد تهلا الجراد وبين العشاءين اشرفت السماء انها فامتوا بيا اذ مل الاجكار
والانكار وكاد يخيف الابطار وزشتنا بشر قاء وانقطع وبنصف الليل اذ قبله
بقليل او بعده بقليل سال الوادي واذ وقت وخاف الناس ان يدهمهم من الاجتياز
فبصر بهم عمامهم بصرة من قطع قاتهن ابن يهم من الجفاوز والغرار وتعزل
صلينا الصبح بغلسنا في اختبار وظعنا على بركة الله وخضنا في اول حملة ثانية
حملها وكابد الناس من الابل ليزال قشعة واشفق الناس عليها لما اخر مقاء
طول السعي وبعد الشقة ولاكى الله سلم وما اذا وقع اشر واعظم وخاض الركب
وقد وقع حمل ولا زال جمل الابعير واحد عليه حمل لبعض الحجيج فوقع به وجرر
الوادي حمله فتتبع واخذ ورده الجمل بعد ان خرج للبر وانتظم ذا الركب

بعزوته الى بيته حتى خلص الى آخره وتعرا له فركبنا وحملنا طينا الكثير وسرنا الى ليلا
ثم نزلنا سحابة وكبعلا اذا قمنا بزعرفا صعد تمكم على قال الكلنة من الجبال ولا كلام
ثم عمت الى تبى والشمال وتكاوتنا الينا وقرنا بنا وارضت السماء علينا عن ايمانا
وارسلت الينا شآبيبها وعلقت الركب عن المسير وضربنا عن صوبها الجمال
والرحال والبغال والحمير ترمى بماء على الوجوه كانه الزيب خلت اوكيتها او
شرد تمزقت اديمتها وربعت شيئا ما ويحوج بنا رجل من بنى حرز الله واخبرنا
بشرى قد بلغ بغنا من الموصل وانه لا يسلك به رجل ولا جمل. جمال بنا وان البشار
وسلك بنا ثم بغنا مشتملة غير قابلة للماء مستنجية وتمادى بنا الملك على
ما هو عليه الى وقت العصر وارتفع وطينا الكثير واشتد صفا وكبنا وسرنا فيه ما
وزنا بموضع عال ونبعة عن السيل وامسكت السماء وتكاتف الركب مع الغرو
ثم امكن ايضا ولم تزل كذلك الى الصباح ثم وتقلع وبقى لحمنا الحاج احمر بنى
على السلو صباحه بدعوة نافة من خيار ابله اكلت الرزيا من امعاء مما برفنا
مع جملين آخرين له ونحر جملا آخر بمنزل المنزل والاخر ازال فاعليه وسافر غير حامل
شيئا والغالب عليه الحفاء بطاحيه لكون الرزيا سمنا فاتلا للابل وكثيرا
ما يقل بها الاباعيل فليحزن العاقل وينكب اقاكنه وفرد كم يوم الجمع
باقاكى بوادى شبور وتجمت وده متا حول الغرية بمزار بمنا وبلرفة حول التى برفة
ثم بعثنا رجلا يستخبر بوادى العقيق وانتظرناه مجاء ثم ظعنا وجزنا الوادى
رجع سبيله ولم يشو به لا شيء قليل مختصلا وزنا منا لك حتى تجاوز الركب
وقلت وفسح الناس قابل من نيابهم وطينا الكثير بوادى التلبية ونادى منادى
الركب ان احملوا من الماء فاتبيشوه عليه ولا تغتروا بالغرزان وكثير اما فكعت
باصحابنا وغرزتهم ووجدنا الرجل الذى معوه من بنى حرز الله المذكور انه دلنا على
الكثير بمنزل الاوعال التى تحاربها الاوعال والتقينا بعار سبى من رجال
زبيدا انهما اخبرا بالركب بجماة امتى كثير به وكلبا المبيت بغربهم ليتنا وفواقع
الركب بما يرتبهم من الابل وغير ملا وما فرد ذلك وزنا بعد العصر للمبيت
بعزان ملنا على الكثير عن كثير الاغوال ذات اليمين لما حل بينهم من ابعتى
فشبعت الرقاء ونبعت الاقوال يتغاير بينهم عبادا بالله فاذا خلا بعضهم على بعض

عن اولاد يعقوب فقتلوهم ونهبوا اموالهم واخرجوهم من ديارهم فانا لله وانا اليه
راجعون وبتنا بموضع يقال له المتسعة وشوشت الصرفة على الركب وعوينا من
كل ناحية واخذوا ابغلة بسيل محمد الرجبي الشمفوني وحمار السير زروق المراكشي
ومبرشا لابن عبد العلاي المنوجي ولما اسبح انهمار ضمه واعلى الجبال الكافهم اوعلال
وتبعهم بعض الحجاج ورموهم بالبنادق وجرحوا ابو ادالحمر المشتنبي من فشوري
فلطع الله دابر القوم الظالمين وكبت شفى المجرمين ثم ظعنا منه واصبحنا
برحلة الاغوالم وجاز الركب وسرنا ونكبنا الاغوالم عن يسار ناوزنا اتى لنا فهم
وقلنا احمدنا بالراء وان تمليل وصلينا الضمه وسرنا ونزلنا على واد ابي ريم لصلاة
العصر وسيلت عما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم مع مشي الجمعة اكثر
الطوان واخرجت عمل البيوع والليلة والكلم الطيب الاقلام السبوط وجرى
ذكر المصافحة وانها تكون بعد السلام وان البعض الاول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وتم بيد الزاد ومغفرته ورضوانه وجرى ذكر الحربي اذا التقى المسلمان
فتصافحا حمدا الله وصليا على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفرا وضحك كل منهما في وجه
صاحبه غفر لهما ونزل عليهما مائة رحمة للبادي تسعون وللاخر عشرة وسيلت
عن الكيفية في الذكر الوارد فاجبت كما اخذت ذلك عن اشياخي رضي الله عنه
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما اللهم ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار الحمد لله رب العالمين استغفر الله
وطلب منا قرحض من اصحابنا اخذ ذلك اجازة فيه فصافحتهم واجزتهم فالله ينفع
جميعنا وجعلنا من اهل الايقان ونزلنا قبل الاصبح ارشاد الماء ثم منه
واصبحنا بدرع خروف وجلسنا الاستراحة ويحسن بنا العيان تجمعت تعرفوا بهم
اقرا اسمهم وكلبوا منا الزول اعليهم وامتنعنا لما جاء بلدهم من الدريابس المض بالابل
وهو لهاسم فاتل وداء ممض وعلة يعسر علاجها وذكروا انهم يسلكون بنا
مسلكا غاريا منه وقبلنا منهم وانفصل المجلس على ذلك ولما سرنا فاذا بيه
كسا تلك البقعة التي فرزنا بها وقلنا نبرى ما انكرتن عليه سراحكم واحتوت
عليه ضماحكم من انكم ما ازدتم الا الزول عليكم والا عليكم فيما حل بالابل وعلمنا
عنهم ذات الميسار وودعنا مع ليله وسقنا الابل سوقا وشغلنا متابزا لك

عن تناول الدرياس وحملنا منها من الحسيم فوق كافتها ارتكابا لاضعف الضرر بي
وحان وقت الكمم ونزلنا على واد امنشاج وقد جرنا به ماء مستبحر امن سيل فرب
تسال به وما طينا الكمم الا والابل جفت بنا لغير عادة تهمل لما ذكرنا وحنا نعيش
الماء فنبل الاصوار وتراخت اوسيات الركب كثيرا واخبرنا انه مغربا يوم الثلاثاء
الثامن والعشرين من رجب والثاني عشر من شتنبر وتلغانا الاملها كبارا وصغارا فرب
البلد ونزلنا خارج البلد على مسيل الماء وسلم الله الابل والحمد لله من تناول الدرياس
قبلا منه وامتنانا فكتمنا لما جمع من تناول الدرياس تكميم افعوله الابل او
جعل الازقة لهما وتعليقهما بافتابها حتى لا تعضوا الدين وامالا تناوله
فتتعالج باذن الله بما عرفت به من جربه من الاعراب وهو ان يوخذ الغمج ويغلى في
السمن حتى يكسب ويبرد ويوكل للبعير والفرد الماخوذ من الغمج حبيبة او حبيبتان
لا اقل من حبيبة ولا اكثر من حبيبتين او يوخذ من بل البغ ويعتج في الماء ويسقى
للجمل ومن اجرنا ان الكلية وقورا قبل ان يتمكن في امعائه وقبل ان يشتوي على اخشابه
فيتراوى في يومه او بعده والشفاء من الله او يلغم العجمي بالسمن والمنا به
يوم الاربعاء واشتمل هلال شعبان ليلة الخميس وجرى بنا اصبح الاخ سيدي محمد
ابن موسى الاستاذ مع سيدي مسعود من اولاد سيدي ابي يغمري وسيدي عبد القادر
الميكلي وسيدي كنا السلاوي اخو الاخ سيدي الحاج مع بعض الصعاليك جاؤوا
حاجين مع الركب ولما سمعوا بنا ازمعوا السير الينا وحاجلا فلاننا فالله ينفعهم
بنيته وكرمه واستقر بنا بعض اختيار البلد جملة وفي ضحى غد وهو يوم الخميس اول
شعبان والرابع عشر من شتنبر نحو بنا والتقينا بالركب المسيري وشيخ العلاسيين
الحاج عزوز عزيل وابي العلاسيين الشريف مولانا عبد الهادي بن ادريس واتصلنا
باخبار اهلنا وكتبهم وقد بعثوا الينا مع صحبنا سيدي محمد بن عبد الرحمن المولا بنا في
ومعه ولد اخيه سيدي محمد بن عبد القادر وولدي واستفصلنا خبر الينا ووقفنا على
فاغاب عنا من عالمهم وبعث لنا اهلنا مع وكيلنا سيدي عبد العزيز مالا بي الله به
وقتنا لما اشتغلنا بكم ابلس ابتر الله وقتهم من جميع الشغل وجزاهم
عنا خيرا وامتنانا لك اليوم ايضا لما قاله الناس بعضهم بعضا ومسايلته
واخبرونا قد اهل بالبلد من العتق وكون البلد اجرا من ذهب الى بنا عليه ولم يبق به

علوية

علوية ولا سفلية نسأل الله تعالى السلامة والعافية والعفو والمعافاة ثم
ظعنا منه يوم الجمعة ثاني شعبان وخامس عشر تشرين وقلنا ذات اليمين على كريس
وادي شبور لكريس وادي الرداء وطبنا الظهر بالزاء عين يقال لها العنيم المالح
ووجدنا به ماء قليلا ملحا بارد الغرب عهدي بماء السيل والعصي تحت عقبة وقسم
اولاد زيارة ووجدنا هنالك ماء تسقي الناس والدواب والمبيتهم وزنا الصبح الدابا
رفاعة وبات الناس به على غير ماء يسوي ما سقوا بغربهم قبل ثم ظعنا منه
وقلنا وادي الهويلي ووجدنا به غدير اوانا فاهنا الناس من اهل الخضراء وقطعنا
وادي تويلا وهما قم ان متقاربان على الوادي وزنا العروة الغربية وادي
الحميضا كعبا واتى الركب مع المغرب واوله قبله ثم ظعنا منه ولاحت لنا
جماعة من الناس يشتروا نحو الركب وزنا انتظارهم على ربوة بلاد امم فاس
من اولاد سبل كيفور بن عيسى جاؤوا زاهرين واتى الله من غيرهم بازيعة اكياس
ودفعت انبي لاولاد ناوزكت انبي للشلكة والله يتقبل فيهم ويجعلهم بنياتهم
زاهين ومم فاس مساكين لا يكلبون لا فراء الغزال والدين زعموا ان جرمهم المذكور
من ذرية الامام المشهور ابي زيد كيفور بن عيسى السلام والله اعلم بحقيقة
ذلك ثم قلنا على وادي قنب وطبنا الظهر به والعصر ببيضة مخيليف وزنا
المخيليف قصعة مخلاف بعد العصر بل غربيه على ماء سايل من المطر يقيم ثم
منه وزنا الغاشول قبل العصر بيوم الاثنين الخامس من شعبان ثامن عشر
تشرين وتلقانا اهل البلد خارج البلد افواجا افواجا وجاوزنا مجرى الوادي
وزنا المزرع بعروته الغربية خوجا من سيلان الوادي ليلا فبعوفنا عن الجوار
ووزنا بعروته الشرقية الكوم السمراء بها ردا من غنم واضافنا اهلها
بعيرا اوانا من صعلوك فسمنا منا على اهل الركب وبعض شعير ودعنا الجمال يعلف
بدا جمالنا وارتفت السماء وارعدت وامطرت اعالي الوادي فسال مجمل الله
منه ورشتنا رشاش ودعنا منه بضعيف ودعنا كثيرا كتبنا منا الا ملنا اعلاقا
لهم بجيشنا البتي يرابي دخاله لهم من اصحابنا منصور بن محمد الحي جيش ودعنا له جيش
اصحابنا على الله مصحوبا بسلامة وعافية مبشرين اهلينا اغتنامنا
لادخال السرور على المومنين سيما الاهل والاقارب وزنا بالهنى في مقام سبيل

عطاء الله اصبر اراد بتنابه وبعد مزوم من الليل فلم نا قلم اغزيم اولم تزل الى انتك
الايام من الليل وبعد بقليل واصبح علينا سيد عبد الكريم التوانى كان مشاركا
عنوا اعراب مقتالك من الاغوار يفرد اولاد مع ويبطل بهم ثم توجه عنزمم ومور رجل
متبارك لا باس به من اهل الصرف والبوادى والصبوح والاعتقاد وطاصبنا الى
في الرمى على واد شى فيما يسمى وادى السعيم وقد جرنا به غرزانا من الماء تغرب
يمهر بالسيل ومن سنا له كعبا وبتنابه ونزل اخر الركب مع في العشاء وجاء الله
من عنز الاخ المذكور بكبشين وجمع اخر مما للشاد الاشراف والاخر للعقماء وانعزل
هنالك من اراد الغرب من الحجاج وناد وابزالك يقتازوا ويتلا مبوا لوجهتهم فاصبحنا
وودعنا مع الله وودعونا ثم كعنا وقصرنا فصرنا وادى الناصية الغرب فحويت
بالسلامة والعافية وبم نافع وادى قلم على ان سيكانه ولما جاوزنا ملتقى عين لاحق
به فلما نحن تسير كبيرة من البكم واسعة الكلا متنيه الاقبال ويحق بنا الاخ
سيد عيسى بن زابر مع بعض امثله وطينا الكم وبم نا وتسايرنا الاخ المذكور وتزلنا
المفسح كعبا على قاء ونصحنا منا الى الغناد بس بن اجى زيان انفاذ الله من جنا الله
الشيطان اذا ذا الله تلغيى الاوزاد نيابة منا وانكبت عليه الناس لشرى
رغبتهم في الاغراض سلك مشيختنا واستموته نعشه عند ذلك ولم تحتمل ما منا لك
وتعالى معهم قال الاجل وعافهم عما يهل وركب منهم فانوى الغرر وتمكنى بهم
ميكية الحكم بطل واضل وزل وازل وكعبنا الى ذلك اشفقا عليه ورفقا
وبالغنا في نصحه بعرا ان وفقنا الله على ما بلغنا من اقبل الله عمى يوتى به من امثل وذى
وبعد نصحه بواسطة نصيح له مشفق عليه فقال له ان الوجه في الكم بين والحق
الحقيق ان لا تلقى امرا الا على الوجه الحق اذ ان لك فيه مجمعا تعرفه فقرض زت
واخرزت وضللت واضللت في دار النصيحة ولم يقبلها وانيف منا ولم يمتثلها
فقال مجيبا للنصيحة منزا الكلام غير معبر مجمعت بشانه ومدانه اذى مجمعت عليه
ان يقع في مهواة لا فخ لها وان يقطع به من حيث يظن الوصول لما ارتكبه من
تضييع الاصول فتبين في عزله عشما الى الغرر وسرا التنية الحكم فقال الله
وعن تعالى التلغيى تمنيته عفا الله عنا وعنه بكرمه وامين نكتة
العلم يا اخى ان الاذى عنزا ازباب السلوك اصل الشر بعة والحقيقة من سادات

الاذى عنز ازباب السلوك

الكم

الكريمة نور ينفرج في قلب الآدمي فينبسط على قلب الحاذق بواسطة أو بدونها
فيتعين الوقوف عند حد على الكرم فيه ولا يخالف الكرم فيه غيبي فلذا وجب شكرا
على الحاذق أن يعين التوجه الحاذق له فيه عند التلقين والانقطاع المتلقي عن
الاتصال بحبل الآدمي يتصل بعد بمبدأ الحاذق له بالتمام والتمام إذ خلوا أهل
وكذب على الله وافترى واختلق وافترى فيخاف عليه من سوء الخاتمة بعياذ الله
الآن يشرك الله بالطبع ومن هذا كله منوا الحاذق لنا على عزل المذكور كما هو
المتعين لأنه الله عليه في شيء قد فضحه الله خاصة وجميع المسلمين عامة والله
تمييز رقيب وكم يعني أشياخنا على هذا المخفوقة بالكتاب والسنة المحفوظة
من الله تعالى بما جعلنا به قلذا الك من تعرض لنا بسوء أو كاد مقابسنا أو سعى في
تبريلنا وتغريبنا وإخراجنا عن نهجنا من الآن كاده الله وأذاه كما يذاب
الملح في الماء وأعمى أثره وأبتره وقطع دابره والله لا يصلح عمل المفسدين وربما اختم له
بسوء عياذ الله ثم ضعنا منه وحان وقت الكتم ونحن بنا جماعة من أهل المحبة من
أهل السلامة سيدي محمد بن عبد الله رفيقنا للحجاز عام تسعة وسيدي أبي يغزى
وغيرهم ممن من أهل المحبة وأتى الله من عندهم بنحو نصف حمل من سعيد ورمانات وشيء
من السمن تقبل الله منهم وأخرزنا مع الوالي وتعرض لنا أعراب حميدا رأوا جانبع
الله الجميع بنيانهم آمين وارتفعنا الكمة مستولة واستبكانا الآبار في تلك الانتظار
راجين أبا سمغون أي البيات به ونحن بنا الشريف قولانا أحمد بن صغير بن محمد الشريف
الحسني العلوي فأراه منا الك بنفسه من عمه الأمير قولانا إسماعيل بن الشريف إذ له
بأولاد الأعراب خلكة وله عندهم غنيمة قبل الوقت ورغب في النزول وامتنعنا الآن
أي لحقت الآبار وقت البيات ولا يمكننا الوصول لأبي سمغون الآن إلا الليل فنبيت
مع وجود الماء ولم تلحق الآبار الآن كعقل العشي وملنا بنا الى بسيط ونزلنا
وبات الناس وذهب يستقي الماء مع رجل يدربهم إليه بعزان الطوى ورجعوا منه بجفني
حنيني ثم سفروا منه حاجتهم وأتى الله من عند الشريف المذكور بكبشين أو نيش وعنا مما
الآن أي ومن عند أولاد سيدي عما بشنا قبة بدار بقعة وعنا وأعرا السيد محمد بن بنو
والآخر لبنا بالله وأنبئني نحن منا تقبلنا الله منهم وجعلنا مرآة محاسنهم
ويغزروا وقلاذ الك على الله بعزيز ثم ضعنا منه ونزلنا أبا سمغون

وتى انقطع عن الاتصال بحبل الآدمي

أول الضحى وأردنا الزمتاب لأن السادات الأشراف الناز لبين بتوات مولانا محمد
ابن علي بن محمد بن الحاج ومولانا الشيخ وأصحابهما والحاج أحمد بن علي السلوي بسالكة
أرادوا الانصراف من هنالك لتوات وطلبوا منا المفارقة لهم ليتأهبوا أمتعتهم لوجهتهم
فسارعنا معهم وأقمنا لهم بغية اليوم ويوم السبت العاشر من شعبان فتأخروا
ويلا يهم السبيل لتكرر ورينما نية منا قبل وأكثر والأجمال ليتهيأ بثلاثة منا قبل
لكل جمل وجرت أمل الشيخ سمغون في غدائية فلا يكون من الشغاف والبعد والرجاع
والنزاع والخلاف والاختلاف والنفار والبعد إلا الأنهم وملوا من ذلك وكرهوه
ورغبوا في الصلاح واستحسنوه وذلك حلية العقيدة كما قال *

* العرب أول ما تكون قنية * تشقى بها بتهلك جهول *
* حتى إذا استعلت وشب ضرامها * ولت عجوزا غير ذات حليل *
* شوهاء تنكر لونها وتغيرت * فكرهته للشم والتقبيل *

فتربنا الشيخ يغيب للصلح أولاد سليمان وأولاد موسى وأولاد جفي بعد أن رغبوا به
وأشرعت عصيهم له فاقتربوا بأطلحنا بينهم صلحا مؤبدا ثم رياما تنا سلوا وافتتن
في وجهتهم وحرصوا بذلك ورضوا به وقبلوه وفضع إلى الله تعالى في إتمام ذلك من عنده
ودوام العافية لنا ولهم وتمامها والشكر عليها وأخضرنا لزاك العقبة أعيان
وسبلنا لزاك سبلتي بئر تاجريني سجل وأخبرنا بني أعيانهم الذين عقدوا الصلح
فتواخوا وتظايعوا التمام للعقد وتأكيدا لها وزيادة في إشاعتها بعد رمضان
وإزالة الضغن والشحناء والله تعالى المسئول في قبول العمل ووعدنا لله تعالى
ووعدنا السادات الأشراف المذكورين ووعدونا وأتى الله من عندنا وأولاد بنو
قايد من حمل من شعيم وشيء من السمن وكذا عندنا مثل البلد والله يتقبل من الجميع
آمين ثم ظعنا منه صبح الأحد وزنا لنا الصلاة الكم بوادي سيل عثمان والناس
يبشوا على ماء ويبشر عندهم ماء الأمي بغيت له بغية بأد وأنه وهو القليل جابهم
ماء السيول مما حملوه من وادي سمغون بمن متوض وهو البيسير ومتيمم وهو الكثير
وبعضنا جلا يستنبع الماء بما وجد وسرنا وزنا لنا الصلاة بالزاء وادي الجراوين مصب
وادي الأحجار الكوان فيه فسيل أنه الغنجاية على ماء قليل بحي سابق أتيه حتى
الناس أغز شيء قليلا ومن لاحق بما وجد سوى الكيب على أنا وصينا العلاة

بمنع البهائم من الدخول فيه والخوض به ثم انحدر الناس مع الوادي يتطلبون بحيرة راجع
غيم كلا ويشيء ومن متناول ما قدر له ثم رجع بعض اصحابنا باشعية لنا قد اخبرنا الله
بغريم ملاقيه فان متب به من الاشيفية وفيه بعض الكفرانية سرادق من عوز والمنة
لله تعالى كل حال ثم ظعنا وزنا لنا على قاع بغريم بوادي رؤوس الحمر وسقى الناس
منه دوابهم وقد اتوا منه حاجتهم وتغرمنا شيئا وزنا لنا الملاستة احمة وحوف الابل بازاء
الصميم وصلينا الظهر بوادي الصم وهو وادي الغصب ولما فارقنا الشعل وادي
جماج التقينا باخواننا وامثالهم بنو نسيل محمد الكبير مع اخوانه وعشيرته وجاوزنا
وتمنا باحمر خرب على غدير ماء عند مصلى الحجاج وبات الرينا منا الك جماعة من اولاد
الجد خيل واولاد نسيل احمد الجزوب واولاد نبوت بنحو من ستة وثلاثين رجلا ثم ظعنا
منه واضحينا بربع الحرفة بازاء قبور اولاد الحجاج والتقينا به جماعة من اخواننا
سنرك نسيل محمد الكريم وذوي قرابته واتى الله من عندنا بشيء من شعير وتمر خلط
ومزيرة دقيقا ومن عند غيرنا من جماعته كذلك تقبل الله منهم بمنه امين وبشيء من
تمر الجد قشوس وكان اول الجد قشوس رايناه جريرا الجد جئنا منزل قرس فلما نفعنا
تلك الارض الصعبة الحرشة الوعرة المشكسة وصلينا الظهر بقنى بلياهة والتقينا
بها جماعة من اولاد الكرار واتى الله من عندهم بانواع الثمار الصعمنا جله للحجاج
ومصيلات والله يتقبل منهم امين وصلينا العصر بكهف الوتر وزنا لنا به على غدير
بوادي زاغي وقمنا به مكم الغدير انحو ساعة من الليل وابتلت الاخبية ولم تسل
منه الاذوبة ثم ظعنا منه واضحينا بالاحجار الحمر في فارة الوادي بحيم وصلينا
الظهر بمنادي الجد زرق وزنا فاذا انا من الاحم بشاتيني تقبل الله منهم وكمل قرنوتهم
وبه عيني ماء عذبة بارد عليها نخل ثم صلينا العصر بوادي الحجاج فيموت على
غدير زاي من الماء وزنا لنا به يوم الاربعاء رابع عشر شعبان وبتنا به ومن الليلة
مني الليلة الفاضلة ليلة النصف من شعبان التي يفرق فيها كل امر حكيم وتقدر
فيها الارزاق وتنشر الاجال ويزيع كل ذلك للموكلين عليه نسال الله تعالى ان
يغفر لنا الجرائم ويغفل المضرات ويبلغنا اولى واخرى انه على ذلك
قدير وبالاجابة جدير وزرده في قطعة انار وجاء في نفيتها اخبار فيها
الغث والسمين والضعيف والمتين وما زرده في قطعة ازوتي عند طي الله

بربع

فاضلة ليلة
تنصف من
شعبان

عليه وسلم انه قال اربع ليال يسمع الله الخير فيهن اسمعا ليلة الجمعة وليلة الفطر
وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مشاحن او
مدمن خمر او عاق الوالدين او قاطع الرحم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل
الرحمن تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان
في قلبه شحناء او مشرك بالله ومعنى قاذكر من النزول الاكرام والقبول وقضاء
الحاجات وبلوغ المأمول والرضى والاقبال واما التحرك والانتقال فذلك محال
في حق الكريم المتعال وفي حديث مأثور اذا كان ليلة النصف من شعبان ترفع
الى قلك صحيفة فيقال له اقبض ارواح من في هذه الصحيفة وان الرجل ليغرس
الاغراس وينكح الازواج ويبني البنيان واسمه قد خرج في صحيفة الموتى وما ولا
يشعر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ليلة النصف من شعبان لم يمت
قلبه يوم تموت القلوب وغير ذلك مما ورد فيها ثم انا صنعنا منه واضحينا على رضوان
بازاء ورقة درهم وصلينا الظهر والعصر بازاء ثلثي قراء عليه فحلات وتلفانا اخواننا
اهل مجيبي فبذلك الموضع صحبنا سيد احمد بن عبد الله بن عثمان في جماعة وقبله في اثنين
الحاج محمد وتر اهل الناس للغاية اقواجا معهم تمر جريد وركب ورقانا وبعض
الفرع وسرنا بقدر العصر وجاوزنا الركب مجرى السيل ومشرين وكنا لا حقنا الخيل
اهل مجيبي تعرض لنا اهل البلد كقوايف واستعملنا ما ورد في الاخبار عن رؤية البلد
من سنين الاذكار وهو اللهم رب السماوات السبع وما اظلن وما اقلن الحاج احمد اعز
قدر الاذكار بازاء فضل العصر ونزل اول الركب مع الغروب ولم ينزل اخره الا بعد
العشاء وفرح بنا اهل البلد والله تعالى ينفعهم بنياتهم آمين واضافونا بثانية
من الصفاء واقمنا يوم الجمعة والسبت لقضاء الحجاج حاجتهم وتهيئة زاد يتم
وفرقنا على من منا الى من الفقراء الحاج محمد بن الصغير الودغيري واوصيناه بهم
واوصيناهم به واخذنا عليهم ان يتكلوا وعلا ويتساعدوا ويتعاونوا على البر والتقوى وجرنا
شرح تنبيه الاخوان الذي كنا له وفي قشيرة ينتشر فرد كمل وشرح دلائل الخيرات لم يكمل
يعني منه نحو من ثلاثة كراريس وكنا اوصينا عليهما وكان قد انعمنا الفقيه
سيد احمد بن ابي بكر المصكوذ الشريف ثم اقمنا يوم الاحد ثامن عشر من

شعبان الاول من اكتوبر ووعدنا اهل مجيبي ووعدونا واوصينا مع بقاير مع عبد الله
السلاوي ان يعاملوني بالمعروف والاحسان وان لا يخانوني ولا ينوني لان الوفا كالصيف
ان ضاشنته فكعبك وفصمك وان لا ينتم اشلمك واوصيته بهم ان يرفق ولا يعنف والله
تعالى يرفق بالامة ويجيبهم ويختار بمنه وكرمه واصحبنا بلاع الياس فاء عليه فخلاف
غربي مجيبي وزادي فتاه الركب يستقي الماء للميت اذ ليس اما مع ماء الا ما عسى ان
يعتني الله به من الغرران وليس الا عليه الا تكلان ونزلنا الصلاة الظهر اول معرى
ابعرس وبه وعدنا اخي مسيعد اهل مجيبي وكنا وعدنا جماعة منهم بلاع الياس والله
ينفع الجميع بمنه وكرمه اميين وطلبنا العصر غربي المغرب ونزلنا اصبوا ابشعيب
براره خيسة ونزل اول الركب كعلاوة اخي بني العشاشين وبات الناس في شر بل
وبرد عنيد وكابد الناس في مسامة امغازات قال الله به علم من حروسة الارض
وحزونتها ثم كنا منه واصحبنا على وادي السمار بغير الكلوع وعنى انتهت
امغازات بحزونتها وان كانت منزل المسامة كلها الا تخلوا من ذلك الا ان امغازات
اصعبها واشرها الاتصال ذلك فيها كحوالي لاع الغرار وصلينا العصر ثم في تنعيس
الموسومة عنر الحاج بالشفة ومنى مغرب تميمة مستكيلة بني اجار كانها تحتث
بمساحي وقاول ماء كاة السيل فتمتلئ ماء مستمرا ولا تخلوا من مويه له قاده
ونزلنا كعلاش في التوميات غربي دار ناجي الزمالي وبات الناس وعليهم اخر الليل
متاكلوكم ثم كنا منه واكم تنا السماء فكم ابل وغم الجباب وقاعلى الناس من
السيلاب لانه يتقطع تقطعا قلا يتنفس الناس منه تنفسا قلا ثم بين نا
وفرار تبع الحكم واعفنه الله بالرحمة كما اصحبنه اللطف والنعمة ونزلنا الصلاة
الظهر ونزل وكرى ينزاى لنا وتلقانا منا لك اهل الجبة من عيب بني مغيل تعزوا
بهم خيلهم عباد يرو رجالهم اقاويج وكانوا اجاد ولملاقاتنا بقضهم وقضيضهم
وانتكم ونا بيكمار قلهم اي شاء الله البشير بزار الغرار بمنية الملك الغفار
ونزلنا بوكر وتلقانا اهلها صغارا وكبارا ومعهم عنزة معتمدا للعقيقة وقاينهم
على صاع من زرع جاخزه الاستاذ سيدي ابراهيم المي الجاجي وبلغنا بشارا فنزل العصر
ونزلنا بازاء العصر ولم ينزل اخي الكبير لا تعرل العشاء وفرانا اهل البلد بشانية
من تمر اجود فوسر كما تقبل الله منهم وعشونا بقانية من كعلاء تقبل الله منهم وكثر

واصحبنا

بملتهم وبارك في أرزاقهم وأتى إلينا منالك جماعة من إخواننا أهل الغيب مع معرفتنا
وصحبنا سيدي عمر بن عنتر الغادر ومعهم سبعة أكباش وجملان شعير وجملان دقيق
وأتى الله من عندهم مع ذلك بجمل أمدر وأكل ذلك لله تعالى والله يتقبل منهم
ويبارك لهم في سعيهم وحركاتهم وأمدنا بوابل نعمائه إجمالا بتعرف إخواننا وفي هذا
أوفر حظ الله بالأيمان والإيقان ثم أصبحنا وقد معنا لأخينا سيدي عمر منشور
يتضمن أن نسأله في تلقيني الأوراد نيابة عنا لعادته الله على الغيام بمقتضاه
وأمين وقد عنا لأهله ليعجل إدخال الرسم ورملتهم لكونه أراد الزمان معنا
التي أقام فقلت له ارجع أخي قال لكل صحبة جرفة ولكل جرفة حرفة أصحب ما
شئت فإنك فقارفه وأذكر في الحال قول من قال *

* وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك إلا الفرقدان *

كلا ولا بد رابط اللغو فزيني من إجتراء وتكوين وانتشار وتعكيم وللسماء انشقاق
يوم المساق والتعلق الساق بالساق يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه نسأله تعالى الثبات
والممات على الإسلام وأمين فتلقينا ما وبيانا من أن نأله في سبع تنا منزل سيدي
عمر الاخطاط بالمدينة المشرفة وسيدي محمد بن منصور السعيد بمصر وسيدي الحاج
عيسى بن خليفة من أولاد سيدي نام ببرقة وسيدي عبد الله بن سحنون من أهل
أغريس من أحواز تلمسان وابنه بعده سيدي الهاشمي وسيدي علي بن عبد الصادق
بكر إبلس وسيدي عبد الله الجزولي بجمنة فابس وسيدي عمر متزاو أسأله تعالى أن
ينفع الجميع وينفعهم بهم وأمين ويؤيدهم بمنه وكرمه وأمين ثم كتنا منه
وتلقينا جماعة من الغنادسة مع بعض أعراب سكنت معهم وأبي أس من أهل كثير
ينتسبون بفوق بلاد أسمهم ويغزون الخمار اللبوح بنا والشو وراس مهم الله دينا
ودنيا وأمين وأسأله تعالى أن ينفعهم بنياتهم وزينا خارج البلد فربهم والمعمور
الركب بالوافي من الصلاح تقبل الله منهم وصلينا الظهر وتم فاوشيعنا أعيان الغربية
خلوانا وقلبنا مع راجعين وطلبنا العصر غربي السور الى بلان وشيعنا الى
منا جمعنا ورجعنا بمنزل الكريم المبارك علاء تسع الميس الحاج أبو القاسم
الأخوالي وأتى الله من عند بن فيش من سمن ودفعته جمعهم بما الله يتقبل منهم

دامين

من بلان من أذن لهم المولى في تلقيني الأوراد في معنى السبعي

وزنا المسورة العشاء اصبحنا راوين منازلنا وتلاحق الركب بتمامه مع الغروب
وظل بعض اصحابنا في السرح جمل اكتريناه من ابن حرقة المنبعي وما اعلمنا به
الا بعد صلاة الصبح وظل كذلك يبغض الجمالين نافته ثم ظعنا منه ورجع
صاحب الجمل في طلبه فلما انه يتذكر مواضع رعيه فيجي اليها حتى العشاء
ثم لاحت لنا نافته اشبه راضا خارج الركب عن يسارنا فاذا امي النافة التي اضلها فاجتمعنا
وحمدنا الله اقامنا بعد ان جاوزنا الركب وتعالى اشتملنا جملا منبعيا دامي الكريين فاذا امو
التي اضلها اصحابنا والحمد لله اولا وآخرا وخضنا وادي الكبير اعلى ارسيلانه ولم يمتلئ
جرا وفرزالت الشمس يوم الخميس ابتلى والعشرين من شعبان وزنا بعزونيه
الغصوبي في انتظار الركب والصلاة الضحى وجاء الركب بخاصة وتعرلة وسلم الله جميع
الاجمال والاثقال فاعرنا جملا لبعض الحجاج عليه زاد استمسى الماء وبترى فيه
اختيارا واد ركنا اصحابه عن مزرع وكنه جافا فاموا وما عليه وصلينا الضحى واذا نا
رجل من سجلماسة فاخبرنا خبر البلد وان اهله في دعة وخصب وعافية ونعم متى
الله متوالية وزرعوا كمل الله لجميع الامة وسرنا وصلينا العصر فربا دار الحجاج
بوادي الصفصاف وجاز الركب وزلنا غربي دار العقاب ووجدنا به غريبا اوسع
الناس على انهم استغوا قايغوم بهم من واديهم احتيالا ثم ظعنا منه وصعدنا
عقبة حميرة اللحم والشمس كالعقبة يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان
وتسادس الكتوبر وسميت بهذا الاسم على ما زعم اهل تلك النواحي لكثرة لحم الحمير
بها ووجدنا غيلما الاغراب مبلية بها واعتزلنا اللاشيتا امة وانتظار الركب
ضحى بازاء وادي وبه غزران من الماء السمو وصلينا الضحى بثلثة ابيات العمود
ووجدنا وادي بها شابكا والعصر فرب وادي لسي وزلنا به بعد العصر ولم يلحق واد
الركب الا بعد العشاء وبتنا منتالك وفاذى فنادى الحجاج بسقي الماء للمسيب
على ضم الحمراء اذ ليس به قاء الا قليل وجدنا احيانا على ارض سمراء وماء هذا النواحي زعاق
به مرارة ليس بهذه النواحي فلا يشبهه الا انا وجدناه للاجاس به جيش؟ مع انه يشفي
مرارة قلب الحلق وانا نازل رجل فارس من مدلاية معه كبش تغبل الحمة منه ثم ظعنا
منه مع الفجر كل بحسب وسعه وفرزته على السعي فتسابق الناس لصعود العقبة
المسابلة في جسمه قبل حكمة الاجمال ومن اخمة الرجال وقال بعض اصحابنا لملك

الغيب من ماء قد زقعنا الشيخ لنتلاقى بالركب قبل ان ينشب بالعقبة واذ ركبنا
قد افتحمنا مثلها صعب بنا من عقبة وما اذ زالها العقبة مستعينين بالله
مستهلين الى وتوجهى صبحتنى الحاج محمد بن عمر الفقاد الوزعى التمكى من
اولاد نايت وكان مسكونا منزل اياع وجمع زاد جرمنا الى اعلا العقبة وانحدرنا مع
الركب بغرا حلت الناقلة ومرزنا بجمر نحو المهم اسرو وصولنا به قلاة مكى ونتسابق
الناس الى السقى دوابهم لانهم بانوا على غير ماء وليس معهم من الماء الا ما حملوه
من ولرس ولم يكن وامنه فاقتصر على اقل واد نى من كفايتهم وكون الدواب على
العطش فسقوا منه واستقوا وكان ايضا بمصر ابوا ان اسبقل من المهم ابن المذكور
غريم سقى منه قرغاف الى حمنة او ليس معه الا السقى واصحبنا بغرا جاوزنا
فانحدرنا من عقبة بلازابه بسيط على واد به قرى للدواب ولحق بنا جماعة من
بنى محمد واخبرونا ان اخواننا وامثل ودنا بتلغمت بانتظارنا وسرنا الى ان الافتقر
لنا الوكامى امثل المحبة الحاج السمار مع زهير محمد الى شوع بكرم الله الحاج عمر
الفقاد بن عبد الرحمن والبعض بما بن ابى القاسم ثم جماعة اخرى ثم محمد وصعبنا الحاج
الحسن الهوار مع جماعة ثم تتابع الناس ازسالا وقلا صفوا اجواجا وهم بلدينا
الحب سيد محمد الخير وبه لهب التمكى وتى وافتقصنا منه بعض اخبارة الينا ولم نزل
الناس كذالك الى تلغمت وتلقانا بها الحاج احمد بن يحيى التجمو عنى ضروى
الدوداد وصعبى الاعتقاد وزرنا تلغمت فى ال الزوال ويتنا بها واتى الله من
عند امثل المحبة بتم وزكب وخبى ونحم قد الله ينفع الجميع بنياتهم آمين ويتقبل منهم
جميل مقالهم ثم نقصنا منه وصلنا الكمى بالمراكيك واستغنينا منك بالاحب
الخطاج وانى لال الطاج مولانا الشريف ابن عمر مع اولاد مولانا فلاس وجماعة من
امثل المحبة وهم ذا وتعرضنا ابو القاسم عامل البتلر قولاى بلقاسم بن ابى المومنين
مولانا اسماعيل ابن الله ومعه جماعة من اخوانه واولاد اعمامه ومعهم ذو النية
الصافية والمحبة الخالصة مولانا عبد الواحد بن محمد زوزن لنا واوصى اقرة بسوح
عم اقوتنا به ثم نقصنا منه ووصلنا ركننا الاسمى ومعتمدنا الاشمى قولانا
وسيرنا الى ابا القاسم الغازى اقرنا الله من افراده وانا لنا من اشغاله ضحوة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان عام الحتوى ودخلنا فى بارته

واغتنمنا بركاته وزرنا بعده سيدي عبد الكريم ووقفنا على ديار جميع آله آداء لحقهم
علينا من الحقوق وفي أعمال الآداب فقمه ورجعنا الخميس الركب في زوضة سيدي
يوسف وأقمنا به الأربعاء والخميس يتغيض الناس مواجيهم ويحق بنا منا لك أخونا
سيدي محمد الكبير ومعه أولادنا الصغار واتصلنا بسلامة الآل وعافيتهم والمنة
لله في النسمات ووسيع الرحمات وأتى بنو خلفة من عرب أبي محمد بأجمال تحمل
أثاثنا وأكثر أبناء أخي من زناته وبدا وتا ثم ظعنا صبيحة الجمعة ومررنا
بالشيخ الأكبر أبي الحسن سيدي علي بن عبد الله في زناته ونزلنا الغوز في الزوال ومررنا
المغيرة المباركة خارجها التي بها قبر سيدي أبي القاسم بن مولود وسيدي عبد الواحد
ومن انتمى إليهما أعاد الله علينا من بركة الجميع آمين وعرضنا على العود الذي بدار
أخي نسيب الخليل فيهما ولم يغرر ذلك وانسلخاه الشيكان والخير فيما اختاره
الرحمان ونزل الركب خارج البلد بأزاء سيدي عبد الرحمن بن مبينة ويحق بنا منا لك
جماعة من أهل مجبتنا من كل الملة وتلاقينا وسلوا وأخبرونا أن محبنا عبد الله وأخانا
بجانبه سيدي أبا بكر بن علي العرجي تركوه وبه قرض قلا والأجلاء يتسابق إلينا وتركنا
أخانا بانتظاري في أن الله تعالى أراد لما عنده بمكان بعزان وصل سيدي العلالي
وكانت بحرفيته تربته قاكم بها من تربته ولم يلتق معنا الثانية الله عنده وجمعنا معه
بمشتغل أخيه وأقاربه وأسكننا جميعا أعالي جنانه وأذكر ذا الحال قول من قال

* وأزراك لنا متعرفا * وقمت ثانية منا الثامنا *
* فسبينا مما خلى كتبت علينا * وقمت كتبت عليه خلى قسامنا *
* وقمت كتبت قنيته بأرض * فليس يموت في أرض سوانا *

وكذلك يمضنا في الدار قبل من لاح الأود والحب الأسر سيدي عبد السلام بن سعيد
التازي البكاي والمزوري في وداي والصبي في اعتقاده سيدي عبد القادر بن
الصين مع بعض من أهل تازي نعمهم الله تعالى وأقامهم بتربة الدار ورجعنا منهم
لأهلهم بسلامة وعافية واشتمل لنا هلال رمضان بهذا أعاننا الله على صيامه
ووقفنا لقيامه وقبله منا بفضلاته ومنه آمين ثم ظعنا منه صبيحة
يوم السبت الأول من رمضان رابع عشر أكتوبر وودعنا جماعة ممن شيعنا من
إخواننا من أهل تلاملات وأجزنا لواجز أمم الله خير إفرانا قاصم أمر من العفراء

وأهلوا

والشيخ قدوة كل يعقوب وشيعه وسع الله عليهم وبنا ودنيا وكذا سبيل العباس الطواف
الركب بنعومة انية عمر انداه من صغار واولاد سبيل المحجوب كذلك وعبيد كل يعقوب
وشيعه واولاد سبيل البكي بالغواز بنيب واربعين انداه قد الله يتقبل من الجميع
ولمشاهضنا واذا من غريس وفقنا منيشة فوده عند من شيعنا اليه من اهل الجمعة
وقوده هونا وقوده عند مولاي علي بن عبد القادر وجماعته وصلينا الظهر بدفعة الغار
وسقى الناس بها من الماء فايكعيهم لمبيتهم وكلنا نوبة لنا منالك فنحن نامنا
والله يتقبلها وصلينا العصر بالوشيلات ابو العظام وزن لنا باخ بيانه قبل الاصبار
وبات الناس به على غير ماء يسوى فايقى بهم لما سقوه ماء من دفعة الغار ولحقنا
منالك بعد صلاة الصبح ابن اختنا محمد بن عبد الكريم وولد الرما ابقيفيه سيل عبد
الكريم بن علي الشريف جاء الينا ثم ظعنا منه واضحينا بجانب الكم قدام وانتقلنا
الركب وصلينا الظهر وزن لنا باخ بيته فنزل العصر وبتنا بها على اصناء نجع بوادي
نقور قدام عزيل في اثنا ثم ظعنا منه واضحينا بالعطشانة واتى وذا بها يزال الاهلنا
مبشر او مخبر ابيوم زن لنا عليهم ليتهيئوا الضيافة وقدر الله ويهيئوا لهم فايكعيهم
من الصغار والعلف رجاة البركة نسال الله تعالى ان يجعلنا وينفعنا بالسعي
والحركة والله تعالى يجمعنا بامالينا ويوصلنا لمغانينا بالي الاوفات وابركها
واسعد ما بينه وكرمه واعيب وسرنا وزن لنا اقلاع الجزاي فنزل العصر وبات الركب
بالغزر قدام والغزر به الكوى وادي بها فوب تمر بسيلان ثم تحول بنا منالك الاخ سيد محمد
تاخر الليل مع الحجاج الذي تخلف الاجلهم والحمد لله الذي جمع الشمل بهم ثم ظعنا منه
واضحينا بيم الكي زولم نزل به حتى صلينا الظهر ولما فرغنا من تجمعت لاحت لنا خيل
نعرف ابن كلابها وخاوس ورا ومتناء وحبورا قدام بالسادة الاشراف مولانا علي
بن احمد واخوته والشيخ يوسف بن ابراهيم جاء ولما فاتنا مع جماعة من اهل درعة
والله يجمعهم وزن لنا على زبوبا بالزاء وان الذي يوصع ووجزنا منالك غير اغرز
السيل مما يلي على كفاية الركب وبات الناس على ماء السماء اصفى واحلى ثم
ظعنا منه وجيب ارتفع النهار جاء اهل الجمعة من اهل درعة لما فاتنا امواجا
وانوايتر امعوى يعكوى امواجا وجاء وطوايف طوايف فتر ايسلي وجا الرعاء
والتمنية متواصلي بفرح الناس بمن تلقاهم من اهليهم واصحابهم واتى يوم

وصاحبهم مستودع رحابهم مجتمع تمنهم الاسف والاسى حيث حف بهم الوطن وانسا
ثم نزلنا بعد قيم النية وانواب البعاد عنا مطوية منية تبتى الكم يغبى
لنتوادع مع من يرتزلانه من الحجاج والملا فعود عنا مع ورود عوذ الى انواب
السلامة والسعادة راجعين ثم سرنا نحو الزاوية متوجهين ولمشاهد خاعلى
تلك الاكام لاحت لنا من البلد اعلام وبدا لنا المنار السعيد وعلم البقعة التى
بها الضلال يبير وينشر *

* ولما علونا الاكام وقد * بدى المنار لنا عيانا *
* تحققنا ان النوى قد تنا * ووصلا تواصل والهجر تلا *

ولم تزل الناس تترا سل والاحبة تتواصل الى ان اخذنا طريق الزاوية الميمونة فغنى
الكراع وقاوى الاقاطل السادة الاعلام ايمة الدين وقادة الانام شمع
عصر الاربعاء خامس رمضان اثنين وعشرين ومائة والف جاتطل ورود ولمة
بالف نلمس عشر الكتوبر تخيمنا بالانور ليتقى الحرار قبل كمال الغرار فرحلنا
الى الزاوية يوم الخميس حيث الاسعار واتمنا المسجد الكبير تمما بسنة البشير
البشير صلى الله عليه وسلم وجمع وكسر مجلسنا به منيته حتى ركعنا ركعتى
الاشراق مجتمعنا منه راجين توفيه سادتنا الكبيرين الاخلاق والكرام بين
الاغراق مجعلنا مساختلاع حجتنا تتميما لغبيتنا وتلنا الى اع من زيارتهم والمراد
قرعونا للاعتبار والاولاد محمدنا الله على بلوغ الغاية وامتداد الاجل حتى
وطننا من السعى النهاية ولغرامتى قرفال *

* قاكان امنتى واعلى حجة حصلت * لنا قبلنا الى زجوى بى اقبل *
* رحنا الى عرفات والذنوب تملى * كمنورنا محصلنا منا على الجبل *

واعتنا عصا التشيار واشتغرت بنا الدرار واكثر نا من الشكر والاستغفار للملك
الغفار وحمدنا الله على السلامة من ركوب الاخطار والنجاة من غوايل تمشاء
الاشعار ونسالة الاناقة والعافية وحشة الغرار جمعنى الدرار وجعل تلك
الدرار بجاه سيدنا محمد المختار وآله الاطهار وصحابته الاخيار ومن تبعهم
باحسان من الابرار رضى الله عنهم وارضاهم وزادهم من كرمه وعطاهم وهو
تعلى المسئول ان يختم بالسعادة اجالنا ويفى بالعافية غدونا وآصالنا

وبلغنا من خير الدارين آمالنا بجاه سر الوجود ومنبع الجود سيدنا ومولانا
محمد المحمد المعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحمد لله أولا وآخرا وباطنا
وظاهرا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات حمدا يوافي نعمه
ويكافئ مزيده وكرمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين
وحزبه أجمعين الكرام ما بقي تبعهم بإحسان إلى يوم الدين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

ومنشأ انتهاء منزل الحكمة المنسوبة للشيخ الإمام العارف بالله
تعالى المستغرق في حضرة مولاه على الدوام في الحرم الشريف الشاذلي
ورئيس الأولياء العارفين سيدي أحمد بن سيدي محمد بن زاهر الرزيني
أفاض الله علينا من معارفه وعلومه وأعاد علينا من بركاته
وأسراره ومفهومه على ذمة الفقير النبيه الأديب الناسخ به
سيدي الكبير الشام جزاه الله خيرا وأثابه على صنيعه الجميل
أجرا ووفقنا وإياه لما فيه صلاح الدين والدنيا والآخرة
آمين بالمطبعة العباسية دار الحكايات العباسية في ظل
أمير المؤمنين وخليفة الملوك والسلاطين سيدنا ومولانا عبد
العزيز أعز الله بوجوده أعلام الدين وأقر بالنصر والظفر
والتمكين آمين وكان تمام طبعه وكمال صنعه
في ذلك وعشر ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف

وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما والحمد
لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام عمدة الأفاضل
القطب الطاهر أبو عبد الله
سيدي محمد بن ناصر أصلح الله شأنه
بمحمد وآله الطاهرين والطاهرات آمين

أما بعد فإني أعلمك أيها الأخ أعانك الله وأيدك على طاعته واستودعه دينك
وأمانتك وخواتيم عملك فإني أوصيك بالصمت إلا عن ذكر الله وبغض يصل إلى وقت
فضول المشي وبالتعلق في أحوال الغيب وأمور الآخرة وعجائب صنع الله تعالى
وبترك التعلق بالمخلوقين وبانقلاب نفسك في طاعة الله وبالصبر وحمل الأذى
من المخلوقين وبذل النفع لهم في غير معصية ولا تطمع في أحد منهم ولا ترفع حاجة من
حوائجك دنيوية كانت أو أخروية إلا إلى الله عز وجل وإذا تلبست بعبادة
من شعائر حجك فليكن ذلك منك بسكينة ووقار وامتلاء القلب من عظمة الله
وجلاله وخشيته ومن الرجاء بفضله وتوفيقه مع التبرئ من الحول والقوة ورؤية
المنة لله تبارك وتعالى في الهداية لذلك كله فإذا وصلت إلى رابغ فاغتسل
كما تغتسل من الجنابة وانو بوضوئك الفرض وانو بالغسل السنة ثم البس
المحرمين وهما ثوبان أحدهما تأتزر به والآخر تشتمل به وأركع ركعتين تغرأ في
الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد بعد الفاتحة فيهما فإذا
سلمت منهما ونويت بهما السنة وشرعت في المشي مستقبلا إلى مكة وبينك
وبينهما حينئذ خمس مراحل فاخرج بالحج مفردا وانو به الفرض وصفة
الإحرام أن تقول بقلبك دون لسانك وهو أفضل وإن نطقت بذلك بلسانك فلا
بأس اللهم إني أهللت لك بالحجة التي أمرت بها على سنة ثم تقول بلسانك
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وتكرر هذه التلبية في بعد مرة وترفع بها صوتك رفعا متوسطا وإذا أعييت
فاسكت حتى تستريح ثم عاود هذا حتى تدخل مكة وهذه التلبية سنة وإذا
قاربت مكة وبلغت الموضع المسمى بالحجون فاغتسل فيه وانو به الفضيلة

ثم ادخل مكة بتعظيم ووقار وخشوع وخضوع **باب ما يفعل**
بعد دخول مكة فاذا دخلت مكة فلا تفعل امرا ولا تقض حاجة حتى
تدخل المسجد وهو البطحاء ان تدخل من الباب المعروف بباب السلام
مستقبلا الحجر الاسود فاذا اوطأته فاقطع التلبية ثم قبله وكبر وانو به السنة
ثم ابتدئ الطواف وانو به الفرض حتى تطوف بالكعبة سبع دورات تخب في
الثلاث الاول وتمشي في الاربع الاخر وكلما وطأت الى الحجر الاسود فقبله وكبر
وكذلك الركن اليماني وتضع يدك عليه وتضعهما على فيك وتكبر وانو بالمرة الاولى
بهما السنة وبالبعرة الفضيلة واكثر من الدعاء في الطواف وخصوصا عند
الملتزم وهو ما بين الركن والباب فاذا اقمت من طوافك جاء ركع عند مقام ابراهيم ركعتين
الاولى بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون والثانية بالفاتحة وقل هو الله احد
وانو بهما الفرض ثم ادع ثم اتي زمزم وتضلع من مائه واشرب منه على جسدك
وثيابك وانو بشربه قد شفيت من ضوائي الدنيا والاخرة فان قدرت زمزم لما شربت
له وانو بشربه الفضيلة وادع فانه من مواطن الاجابة وانزل من مائه الى
بئرها ويستحب ان تاتي الملتزم قبل اتيان زمزم بعد الفراغ من الدعاء ومن ركعتي
الطواف وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود فتلصق وجهك وبدنك وصدرك
بجدار الكعبة وتكثر من الدعاء فان الدعاء عند الملتزم مستجاب ثم قم الى الحجر
الاسود فقبله وانو به السنة ثم اخرج الى الصفا وقف عليه واكثر من الدعاء
ثم انزل منه واصعد الى المروة واسع في المسيل الذي بينهما وقف على المروة بالدعاء
ايضا حتى تسعى بينهما سبع سعيات وتقف اربع وقفات على الصفا واربعا
على المروة وانو بهذا السعي بين الصفا والمروة الفرض فاذا فرغت من السعي
فعاود التلبية لانك كنت في المسجد ولا غير **باب ما يفعل**
اذا خرج من مكة الى منى فاذا كان يوم التاسع من ذي الحجة
فاخرج من مكة الى منى فمر فانزل بها صلاة الظهر وطابه الظهر والعصر
والمغرب والعشاء وبت بها حتى تصلي الصبح وتطلع الشمس وانو بالاقامة
بها السنة ثم تخرج بعد طلوع الشمس من يوم عرفة وانت تعاود التلبية في
ذلك كله حتى تنتهي الى نمرة وتنزل بها وادع على تلبيتك حتى اذا زالت

الشمس

الشمس يوم عرفة فقم واغتسل وانو به السنة ثم افتتح التلبية وادفع مع
الامام الى عرفة فصل معه الظهر ركعتين والعصر ركعتين في اول الوقت ثم
ائت الموقف مع الامام الى غروب الشمس فاذا تغيبت فاجلس واكثر من الدعاء
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الذكر ولا تشتغل بشيء واغتنم بركة
ذلك الموقف في ذلك اليوم فاذا ادفع الامام بعد المغرب فادفع معه حتى تبلغ
مزدلفة بعد تغيب الشفق فاجمع بينهما بين المغرب والعشاء مع الامام وانو به
السنة وكذلك الجمع بين الظهر والعصر بعرفة ويت بمزدلفة حتى تصلي الصبح
في اول وقته ثم قف بالمشعر الحرام حتى يغرب طلوع الشمس تكبر وتدعو وانت
مستقبل القبلة وانو به وبمبيت مزدلفة السنة ثم افض الى منى واسرع
بقطع محسر وانو به الفضيلة ثم امض الى منى حتى تاتي جمرة العقبة وارمها
بسبع حصيات تنويها السنة والتقطها من تلك بمزدلفة ثم اذبح هديك
ان كان معك واحلق راسك وانو به الفضيلة ثم انصرف من حينك الى مكة
وطف بالبيت طواف الافاضة على الصفة المتقدمة واركع له على الوصف
الذي تقدم ومن الطواف هو الفرض الاوكد وانو به وانو بالوقوف بعرفة قبل
غروب الشمس السنة وانو الفريضة بما بعد غروبها ثم افض الى منى وبت بها
ثلاث ليال وانو بها السنة وارم في كل يوم من الايام الثلاثة الجمرات الثلاث
قبل ان تصلي الظهر تبدا بالجمرة التي تلي المسجد منها بسبع حصيات متواليات
تكبر مع كل حصاة وتنويها السنة ثم تقدم امامك حتى تنزل الابطح وقف مستقبل
القبلة بالدعاء قدر قراءة خمسة احزاب ثم تقدم الى الجمرة الوسطى وارمها
كذلك وقف بالدعاء مثل ذلك بقدر قراءة تلاثة احزاب اليسار حتى تستقبل القبلة
ثم تقدم الى الجمرة ذات العقبة وارمها من اسفلها ثم انصرف الى منزلك من منى
ولا تقف فاذا رميت في الرابع من ايام التعريف وهو الاخير ايام منى فاتي مكة ولا تصل
الظهر حتى تنتهي اليها وانزل بالابطح وهو الذي فيه المغرب وانم به حتى تصلي
الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ادخل مكة فاذا استقرت فاتي بالعمرة
وصفتها وانو بها السنة ان تخرج الى الحل اي وقت شئت من ليل او
نهار فتغتسل للاحرام وانو به السنة وصفته كغسل الحج ثم البس ثيابك الاحرام

وقف

ثم اخرج بالعمرة كما تفرغ في الحج فتقول اللهم اني اردت ان اعتمر عمرة فتقبلها
مني ثم تشرع في التلبية وانت ذاهب الى مكة حتى تاتي البيت فتطوف سبعا
كلما قضيت طوافا رملت في الثلاث الاول مجتمعا ثم تركع ركعتي الطواف ثم تاتي
بالسعي بين الصفا والمروة مثل ما تفرغ في الحج سواء ثم تحلق راسك وقد تمت
عمرتك ولا تزال تطوف بالبيت كلما دخلت المسجد الحرام وانويه الفضيلة
فاذا اردت الخروج من مكة وقضيت حوائجك كلها فاجعل اخر عهدك بالطواف
الطواف بالبيت وهو طواف الوداع وانويه الفضيلة وكمل حجك بزيارة سيد
المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وختم الله لنا ولك بالحسنى
واجزل لنا ولك الثواب الاوفر في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه انه
انتهت منزلة المناسك بحمد الله تعالى

وحسن عونه وتوفيقه الجميل
وفضله وصلى الله
على سيدنا
محمد
وآله

الحمد لله مهمة النصف الثاني من رحلة شيخ الطريقة ومقرر الشريعة والحقيقة أبي العباس سيدي أحمد بن الولي الصالح سيدي محمد بن خادم الدرقاوي الجعفري الشبيبي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به كلاية آمين

02	ذكر الخروج من مكة المشرفة إلى المدينة المنورة نكتة تأمل في الخروج من التنبية الشغلي	31	الكيفية قال أبو سالم فرفع البحث بين الطائفة المالكية
08	دخول المؤلف المدينة المشرفة	35	ذكر الآثار التي وردت النبي صلى الله عليه وسلم تفعل فيها أو شرب من مائها أو توضأ فيها
09	ذكر المساجد التي زرناها بالمدينة	41	ذكر من لقيتهم بالمدينة المشرفة من أهل المحبة
14	غايب أهل العراق روافض قافيل في الأقاليم	50	الكيفية أخبرنا الشيخ شهاب الدين زين الموقيتي بالمدينة المشرفة
16	علاقة شرفاء المغرب من نسل قولانا ادريس الأشراف فاء تاء لا لنت قانم من نسل أخيه سيدي محمد بن عمر الله	53	صاحب الحال الصحيح لا ينبغي أن يغتر به
18	ذكر المساجد التي زرناها بالمدينة لنسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم	57	كيفية أدب أهل المدينة المشرفة زادها الله تعظيما وشرفا
25	ذكر جبل أحد وقبائل أوكم يقع من المساجد النبوية وذكر شهداء بدر الشهداء جمع ومن وقعه منهم رضي الله عنهم	61	فواكه المدينة المشرفة في غاية الجودة خصوصا عنبها ورمانها
		62	الأحاديث الدالة على الخطأ المكروه لما تفرق وقاتلوا من الوضوء
29	حكم من وجب عليه حد واستحق بحق الصالحين وكرامي جنى جناية واستحق بهم	63	كيفية صلاة التسبيح
		71	ذكر بعض أودية المدينة المشرفة
30	وما ينبغي لأي امرأة يأكل شيئا من نباته	75	آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة

088	فضائل محمد صلى الله عليه وسلم
101	ذكر الخروج من المدينة المشرفة وقلاقل الغلب وزلزلة الدولة بكيفية ورود محمد صلى الله عليه وسلم
108	العنب يطعم وتبني بالسنة بقربي
111	نكتة لما رأيت رغبة الناس بهم بدخول زمرة أشياخنا
112	ذكر الاسكندرية وما بها من العجائب
120	الكيفية حكى أن السلطان سليم العثماني
125	نكتة وتسمية هذا الموضع تنبيه وتم هذا البلد المستنير رائينا
129	تنبيه ودرنة مدينة مبنى فاعتنى الجبل الأخضر
	رجوع وانعطاف لما تقدم الحاج من أمثال درنة
132	الكيفية لما خفنا من العكيش
	رجوع وانعطاف الى نسق الكلام وابتدأ
135	ذكر أجزاء الدليل وما انضم اليه
136	أجزاء الجغرافية
137	الكيفية قال بيننا أبو سالم
138	تتمة الكلام على صرف الرجال بالبعضات
148	ذكر خروجنا من طرابلس وارتحالنا منها أقمنا الله
	فابتعلق بفتح الرحمان وغيثه
150	رجوع وانعطاف الى فاخر بسبيله من تعرا دائم اجل
166	جابر ولما اتانا أولاد اللاغ سبيل على النور
175	الابقاء التعجيبة اذا تواجد وزنا عربيا مثل تغير الى مواجد عربي أول تنبيه ويوم رحيلنا من منزل الرابع
185	غريب اذا التقى المسلمان فقط فجاء كيفية الذكر الوارد
	الرزيان صم فاتل للاجيل
186	فابجمع الابل من تناول الرزيان
189	الاذن عند ارباب السلوك أهل الشريعة والحقيقة من سادات الكيفية نور ينفرج
191	وفضل ليلة النصف من شعبان
194	بيان من اذ قلم المؤلف بتلقيب الذوراد بمنزل السعي
	تمت العمرسة بحمد الله

ر

5